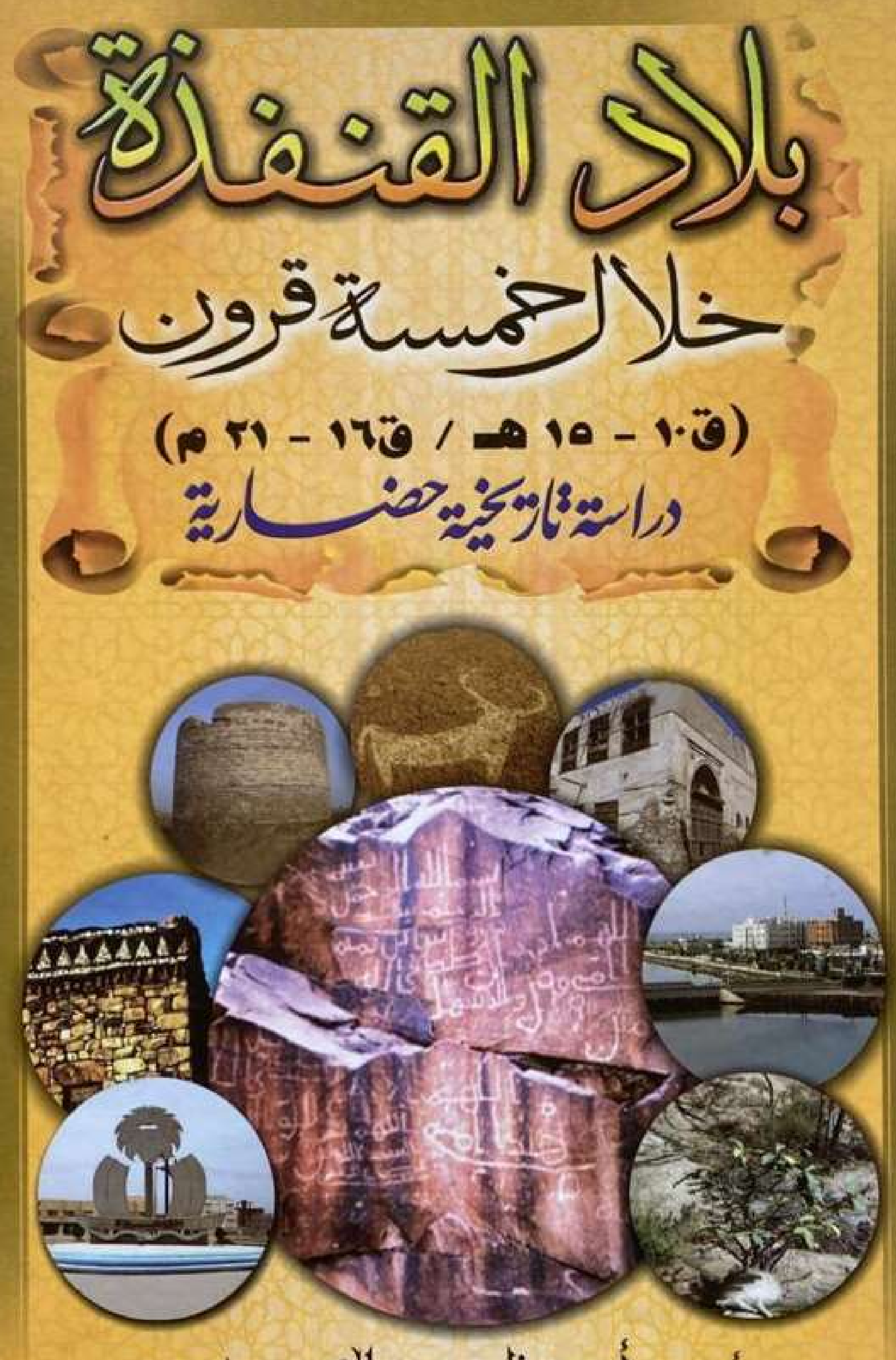
بلاد القنفذة

خلال خمسة قرون

(ق ١٠ - ١٥ هـ / ق ١٦ - ٢١ م)

دراسة تاريخية حضارية



تأليف/ أ.د غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

(١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)



بلاد القنفذة

خلال خمسة قرون

(ق ١٠ – ١٥ هـ / ق ١٦ – ٢١ م)

(دراسة تاريخية حضارية)

تأليف :

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد

(١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله
بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق ١٠ – ١٥ الهجري) . / غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس . – أبها ، ١٤٣٢هـ
٥٢٨ ص ، ١٧ × ٢٤سم
ردمك : ٦ - ٧٢٩٩ - ٠٠ – ٦٠٣ - ٩٧٨
١- القنفذه (السعودية) – تاريخ أ - العنوان
ديوي ٩٥٣،١٢٧ ١٤٣٢/٣٩٤٦

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٣٩٤٦
ردمك : ٦ - ٧٢٩٩ - ٠٠ – ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
(١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م)
الرياض : مطابع الحميضي

E-mail: Jrais2009@hotmail.com
تلفاكس : ٠٧/٢٣١٣٤٩٢ (أبها)

شكر وتقدير
للذين دعموا طباعة الكتاب

أشكر الله عز وجل الذي وفقنا وأمد في العمر حتى تم انجاز هذا العمل العلمي، ونسأله سبحانه أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم،



كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ الفاضل هيف بن محمد بن عبود القحطاني (*) الذي كان له الفضل الأول بعد الله في دعم طباعة ونشر هذا الكتاب حتى خرج للقراء الكرام.

(*) الأستاذ / هيف بن محمد بن عبود القحطاني ، من مواليد عام (١٣٦٤ الموافق ١٩٤٦م) ببلدة رفيدة قحطان .

عنوانه الدائم : شركة هيف ، ص.ب ٥٣٢٣ ، الرياض ١١٤٢٢

هاتف :٤٦٤٩٠٣٨ فاكس : ٤٦١٠٣٨٨ ، haif@haifcompany.com

(**) تقلد العديد من الأعمال الإدارية و الاجتماعية والشرفية مثل :

رئيس مجلس إدارة شركة هيف للمقاولات.

رئيس مجلس إدارة مجموعة هيف للتجارة والصناعة

رئيس مجلس إدارة مؤسسة هيف للتجارة والمقاولات.

رئيس مجلس إدارة مصنع السلام للاسمنت في السودان.

عضو مجلس إدارة شركة الطائف للاستثمار والسياحة سابقاً.

العضو المنتدب للشركة الوطنية للسياحة لمدة عشر سنوات سابقاً.

عضو مجلس إدارة الرياض للفنادق والترفيه المحدودة لمدة ثلاث سنوات سابقاً.

عضو مجلس إدارة مصرف البحرين الشامل لمدة ثمان سنوات سابقاً.

مؤسس في مصنع أسمنت في تبوك.

مؤسس في شركة طيبة في المدينة المنورة.

مؤسس في الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات.

شكر وتقدير

للذين دعموا طباعة الكتاب

هناك أخوة كرام فضلاء ساهموا رمزياً ايضاً في دعم طباعة ونشر هذا الكتاب ، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان ، ونسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا وأعمالهم خالصة لوجهه الكريم ، وهم على النحو التالي :

١ – الأستاذ / محمد بن سعيد بن خلف الغامدي .

٢ – الأستاذ / علي بن حسن بن هنيدي الحمراني الغامدي .

٣ – الأستاذ / محمد بن عبده بن أحمد القرني .

٤ – الأستاذ / حسين بن محمد بن حسين مبارك .

٥ – الأستاذ / عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن علي بن عبده .

المؤلف

(١٤٣٢/٤/٢٧هـ الموافق ٢٠١١/٤/١م)





فهرس محتويات الكتـاب العام



م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
١ ـ	**شكر وتقدير**..	٣
٢ ـ	**فهرس محتويات الكتاب**	٥ – ١١
٣ ـ	**المقدمة**	١٢ – ٢٠
٤ ـ	**القسم الأول** : **القنفذة جغرافياً وبشرياً** :	٢١ – ٥٢
	أولاً : **النشأة وسبب التسمية**	٢٢
	١ – النشأة :..	٢٢
	٢ – سبب التسمية :	٢٨
	ثانياً : **جغرافية منطقة القنفذة**	٣٢
	١ – الحدود وأهمية الموقع :	٣٢
	٢ – التضاريس والمناخ :	٣٤

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
	٣- الغطاء النباتي :	٣٩
	٤- الحياة الحيوانية :	٤٠
	ثالثا: التركيبة البشرية :	٤١
٥-	**القسم الثاني** : **الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون** :	٥٣ – ١٥٨
	أولا : الأوضاع السياسية والإدارية قبل (ق١٠هـ /ق١٦م)	٥٦
	١ــ تمهيد :	٥٦
	٢ــ مخلاف حلي(إمارة حلي) :	٦٤
	أ ــ مدخل	٦٤
	ب ــ الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني	٧٠
	ج ــ الأمير فخر الدين أحمد الحرامي الكناني	٧١
	د ــ الأمير عيسى بن موسى الكناني	٧٢
	هـ ــ الأمير عامر بن ذؤيب الكناني	٧٣
	و ــ الأمير أحمد بن عيسى الكناني	٧٣
	ز ــ الأمير دريب بن أحمد بن عيسى	٧٣
	ح ــ موسى بن أحمد بن عيسي	٧٤
	ط ــ الأمير محمد بن موسى بن أحمد الحرامي الكناني	٧٦
	٣ــ مواطن أخرى في منطقة القنفذة :	٨٠
	أ ــ البرك وما حولها	٨٠

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
	ب ـــ يبة وقنونا	٨٩
	ج ـــ سوق حباشة ، ومعدن عشم	٩٤
	د ـــ الأحسبة ودوقة	٩٨
	ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠– ١٥هـ/ق ١٦– ٢١ م)	١٠٠
	١ – تمهيد	١٠٠
	٢ – الأوضاع السياسية	١٠٦
	٣ – القنفذة إدارياً	١٢٩
	أ ـــ ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هـ / ١٦م)	١٢٩
	ب ـــ القنفذة إدارياً من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الآن	١٣٥
	١– محافظة القنفذة ومراكزها	١٣٦
	٢– الاتصالات	١٣٨
	٣– البريد	١٣٩
	٤– إدارة الأموال	١٤٠
	٥– إدارة الجمرك	١٤١
	٦– مأمورية البندرول	١٤٢
	٧– إدارة الميناء	١٤٢
	٨– البلدية	١٤٣
	٩– المحاكم وكتابة العدل	١٤٤
	١٠– المؤسسات الصحية	١٤٩
	١١– الأوقاف	١٥١
	١٢– هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٥٢
	١٣– إدارة إحصاء النفوس	١٥٣
	١٤– إدارة الشرطة	١٥٣
	١٥– مركز الدفاع المدني	١٥٤
	١٦– إدارة السجن	١٥٤

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
	١٧- إدارة خفر السواحل	١٥٤
	١٨- الجوازات، المرور، وحدة مكافحة المخدرات	١٥٥
	١٩- إدارات أخرى	١٥٧
٦-	**القسم الثالث** : **بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين**	١٥٩ - ٢٣٠
	أولاً : **تمهيد**	١٦١
	ثانياً : **التعريف بالرحالة ومدوناتهم**	١٦٣
	١- ناصر خسرو (ق٥هـ / ١١م)	١٦٣
	٢- ابن بطوطة (ق٨هـ/ ١٤م)	١٦٦
	٣- السلطان الملك المجاهد الرسولي (ق٨هـ/ ١٤م)	١٦٧
	٤- العباس بن علي الموسوي(ق١٢هـ/١٨م)	١٦٩
	٥- يحيى بن المطهر (ق١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)	١٧١
	٦- محسن بن عبد الكريم إسحاق(ق١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)	١٧٢
	٧- إسماعيل جغمان (ق١٣هـ/١٩م)	١٧٦
	٨،٩- السير كيناهان كورنواليس ، وروبن بلول (ق١٣-١٤هـ)/١٩-٢٠م)	١٨١
	١٠- الشريف البركاتي (ق ١٤هـ / ٢٠م)	١٨٦
	١١- الشريف عبد الله بن الحسين (ق١٤هـ/٢٠م)	١٩٠
	١٢- هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م)	١٩٢
	١٣- ك . س . توتيشل (ق١٤هـ/٢٠م)	١٩٧
	١٤- ولفرد ثسيجر (ق١٤هـ/٢٠م)	١٩٩
	١٥- عبد الله العمودي (ق١٤هـ / ٢٠م)	٢١٣

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

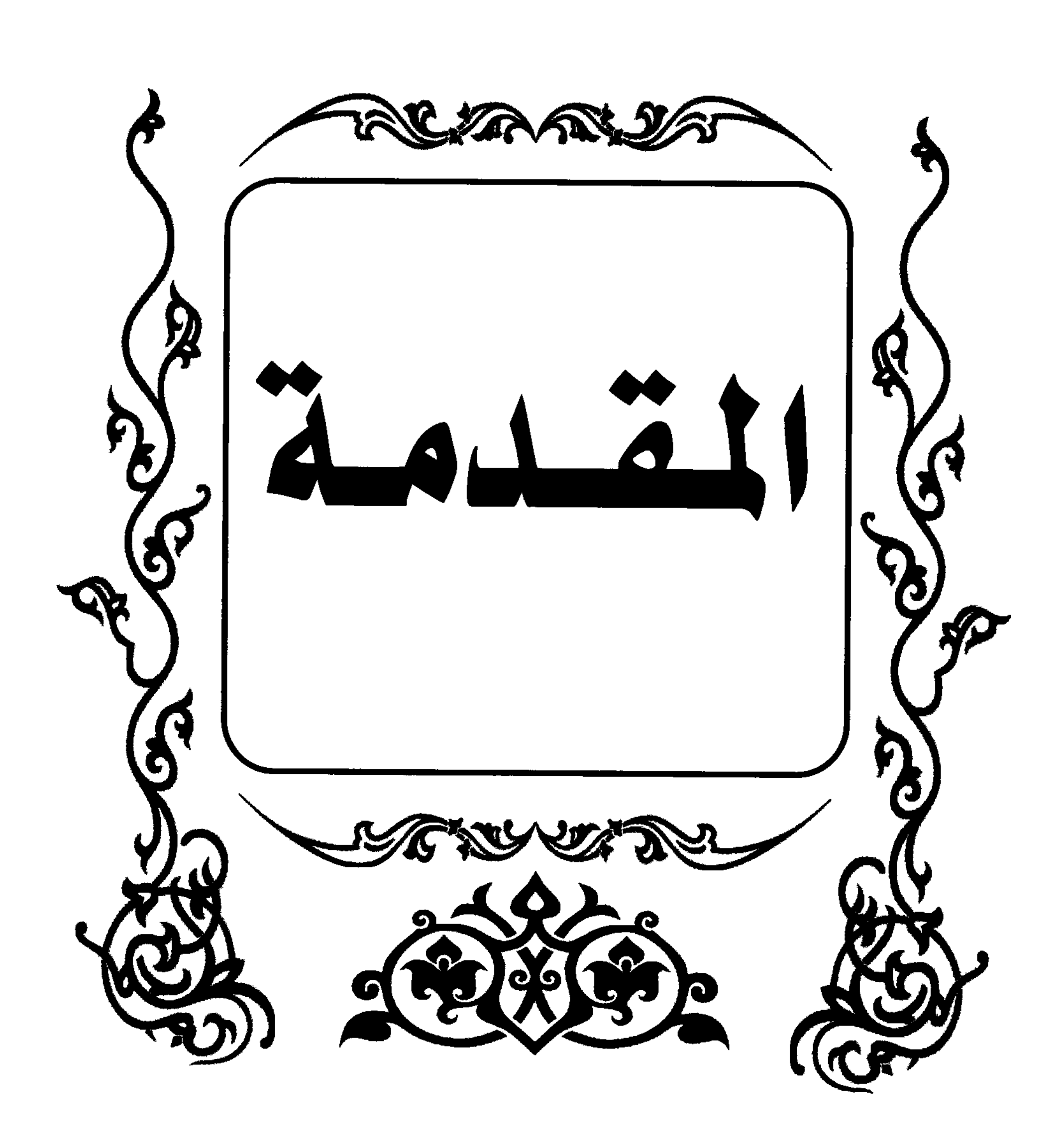
م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
	١٦– عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـ/٢٠م)	٢١٤
	١٧– يحى بن إبراهيم الألمعي (ق١٤هـ/٢٠م)	٢١٧
	ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم	٢١٨
	١– تنوع ثقافاتهم	٢١٨
	٢– المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات	٢١٩
	٣– دارسة ومقارنة مدونات الرحالة	٢٢١
	رابعاً :الخلاصة	٢٢٩
٧ـ	**القسم الرابع** :	
	فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن القنفذة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .	٢٣١ – ٣٠٠
	أولاً : تمهيد :	٢٣٣
	ثانياً : فهرس الوثائق :	٢٣٨
	ثالثاً : فهرس بحوث غير منشورة :	٢٩٤
	رابعاً : آراء وتعليقات على الفهرس :	٢٩٩
٨ـ	**القسم الخامس** :	
	محافظة القنفذة كما سمعت عنها ورأيتها :	٣٠١ – ٣٥٦
	أولاً : تمهيد	٣٠٣

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

م	الموضوع	رقم الصفحة
	ثانياً : التركيبة الجغرافية والسكانية :	٣٠٥
	١- التركيبة الجغرافية	٣٠٥
	٢- التركيبة السكانية	٣١٠
	ثالثاً : ملامح الحياة الاجتماعية :	٣١١
	١- العمارة	٣١١
	٢- الأطعمة والأشربة	٣١٦
	٣- الألبسة والزينة	٣٢٠
	٤- عادات وتقاليد أخرى	٣٢٣
	رابعاً : ملامح الحياة الاقتصادية :	٣٢٧
	١- الجمع والالتقاط	٣٢٧
	٢- الصيد	٣٢٨
	٣- الزراعة	٣٢٩
	٤- التجارة	٣٣١
	٥- الحرف والصناعات المحلية	٣٣٥
	خامساً: ملامح الحياة التعليمية ، والثقافية والفكرية	٣٣٩
	١- التعليم	٣٣٩
	٢- الثقافة والفكر	٣٤١
	٣- جوانب أخرى	٣٤٢
	سادساً : الخلاصة : نتائج ، اقتراحات ، وتوصيات	٣٤٦

تابع فهرس محتويات الكتاب العام

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
٩ -	**القسم السادس** :	
	الخاتمة : **نتائج وتوصيات** :	٣٥١
١٠ -	**القسم السابع** :	
	مصادر ومراجع الكتاب :	٣٥٧ – ٣٧٠
	أولاً : **الوثائق** :	٣٥٨
	ثانياً : **المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة** :	٣٥٩
١١ -	**القسم الثامن** :	
	ملاحق الكتاب :	٣٧١ – ٥٢٧
	أولاً : **ملحق الوثائق** :	٣٧٢
	(*) ملحق رقم (١) صور من التـــاريخ الإداري والمـــالي لبلاد القنفذة خلال الخمسينيات والستينيات مـــن القرن (١٤هـــ/٢٠م)	٣٧٩
	(*) وثائق أخرى (ملاحق الوثائق من (ملحق ٢ – ٤٢)	٣٩٢ – ٤٧١
	ثانياً : **كتب وبحوث للمؤلف** :	٤٧٢
	ثالثاً : **ملحق الصور الفوتوغرافية** :	٤٩٣
	رابعاً : **سيرة ذاتية مختصرة** :	٥٢٦



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على خير الخلق وصفيهم خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد بن عبد الله عليه أفضل صلاة وأتم تسليم .

إن دراسة التاريخ وفهمه والغوص في معانيه وأحداثه من العلوم المهمة التي يجب التأمل فيها ، والإلمام بما تحويه من دروس وعظات ، وما يمكن الخروج به والاستفادة منه في حاضرنا ومستقبلنا . والذي يدرس التاريخ بعين ثاقبة تحليلية يستطيع أن يخرج منه بالعديد من الخبرات والفوائد التي لا يجدها في أي علم أو مجال آخر.

وعلم التاريخ يتنوع في مجالاته ، وأبوابه ، وأطروحاته . وما نريد طرحه في هذا السفر وأسفار سبقته هو الاهتمام بتاريخ وحضارة الجزيرة العربية وبخاصة جنوبي الجزيرة منذ ظهور الإسلام إلى عصرنا الحديث والمعاصر(١). وتركيزنا اليوم في هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو على البلاد التهامية الواقعة بين مكة المكرمة في الشمال وبلاد جازان أو (المخلاف السليماني) في الجنوب(٢) ، وجل هذه الناحية يأتي ضمن منطقة القنفذة ، وسابقاً (القنفدة)(٣). ونحن لا ندعي الكمال في كل ما سوف يتم طرحه في هذه

---

(١) هناك عشرات الكتب والدراسات التي سبق طباعتها ونشرها عن نواحٍ عديدة في جنوبي الجزيرة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة . وللمزيد من الاطلاع انظر: قائمة مؤلفاتنا في آخر هذا الكتاب أو غيره من المؤلفات السابق نشرها خلال الخمس والعشرين سنة الماضية .

(٢) هناك العديد من الدراسات التي خرجت خلال هذا القرن والنصف الثاني من القرن الماضي ومعظمها تناقش قضايا تاريخية مختلفة عن مكة المكرمة وبلاد جازان (المخلاف السليماني) ، أما ما بين هاتين الناحيتين من جنوب مكة إلى شمال مدينة جازان ، فلازالت بحاجة شديدة إلى إخراج العديد من الدراسات التاريخية والأثرية ، وأتمنى من جامعات الملك خالد ، وجازان ، وأم القرى ، والملك عبد العزيز أن تولي مثل هذه البلدان المنسية بحثياً شيئاً من الاهتمام .

(٣) للمزيد عن اسمي (القنفذة ، والقنفدة) انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص ٣٦٢ـ ٣٦٣.

الدراسة ، ولكننا نفتح أبواباً وتساؤلاتٍ كثيرة حول تاريخ وحضارة هذه الديار التي هي في اعتقادنا جديرة بالبحث والدراسة منذ العصور القديمة حتى عصرنا الحاضر[١] .

وبعد التجوال في نواحي منطقة القنفذة ، والالتقاء بالكثير من أعيانها ، ووجهائها وشيوخها ، ومثقفيها ، وكذلك نشر بعض الدراسات عنها في كتابنا الموسوم بـ : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الجزء الثاني)**[٢] رأينا أن نفرد لها كتاباً مستقلاً بعنوان: (**القنفذة خلال خمسة قرون ، من القرن العاشر إلى الخامس عشر الهجريين / السادس عشر إلى الواحد والعشرين الميلادين (دراسة تاريخية حضارية)** .

والقارئ الكريم يلحظ طول المدة الزمنية التي يغطيها هذا الكتاب ولكن هناك أسباب رئيسة جعلتنا نوسع إطار الدارسة زمنياً ، ومن أهم تلك الأسباب ، ما يلي :

١ـ الفقر المعرفي الذي نلمسه في شأن تاريخ وحضارة القنفذة في العصور التاريخية المختلفة ، وكان ذلك بوجه أخص خلال الخمسة القرون الماضية المتأخرة ، ومنذ عرفت القنفذة بهذا الاسم ، أي منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي[٣]. مع العلم أننا أوردنا تفصيلات تاريخية في هذه الدراسة قبل هذا التاريخ المحدد في عنوان الكتاب ، وعن مواطن عديدة ضمن منطقة القنفذة مثل حلي ، ووادي يبة وقنونا ، والأحسبة ، ودوقة ، وعشم وغيرها[٤].

---

(١) إن هذه الديار المعنية في هذه الدراسة جديرة بالبحث والدراسة والتأليف ونتطلع إلى أن نرى من أبنائها من يوليها الكثير من الاهتمام والرعاية .

(٢) الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م)

(٣) انظر: شروحات تاريخية عن ظهور مصطلح القنفذة في القسم الثاني من هذا الكتاب ، وانظر أيضاً كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، الجزء الثاني ، ص ٣٣١ وما بعدها .

(٤) وللمزيد عن تاريخ وحضارة هذه المواطن انظر: بعض التفصيلات عنها في كتب التراث الإسلامية، وكذلك في القسم الثاني من هذا الكتاب .

٢ـ ربما بدا للقارئ الكريم شيء من قصور في عرض مادة هذا الكتاب ، مثل إيراد معلومات في الفصل الثاني عن مناطق في بلاد القنفذة قبل القرن (١٠هـ/١٦م) ، وهذا مما يُخْرِج الكتاب إلى حد ما عن العنوان الذي رُسم له . وكذلك عدم الإسهاب والتوضيح لكثير من القضايا التاريخية والحضارية بعد القرن (١٠هـ/١٦م) . ونحن نعترف بهذا القصور ، ولكن كما أسلفنا ، فالنقص من طبيعة البشر ، ولكن بعد الذهاب والإياب في نواحي القنفذة منذ عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) إلى وقتنا الحالي رأيت أن هذه الديار جديرة بالدراسة والبحث والتأليف عنها حتى وإن ظهر بعض النقص على ما سوف يتم دراسته ونشره ، وذلك بهدف استنهاض همم الباحثين والدارسين من أبناء هذه البلاد أو غيرهم من أصحاب التخصصات التاريخية والأثرية والحضارية فيدلوا بدلائهم لتصحيح ما وقعنا فيه من زلات وأخطاء أو استكمال ما لم نستطع دراسته وبحثه. ولو مكثنا مكتوفي الأيدي ننتظر العمل أو الأعمال الكاملة التي لا يخالطها قصور ولا نقص فقد لا نحصل عليها ولا نحصل أيضاً على غيرها من الدراسات التي ينتابها أحياناً الشمولية أو القصور كما هو في بحثنا هذا .

وأسجل هنا بضع ملاحظات قبل عرض محتوى الكتاب :

١ـ نحن لا ندعي أنه لم يخرج عن بلاد القنفذة أي بحث أو دراسة ، وإنما هناك العديد من البحوث والدراسات التي خرجت عن أجزاء من منطقة القنفذة ونخص بذلك ما تم نشره عن طريق الأستاذين الكريمين ابني بلاد القنفذة: الشيخ حسن بن إبراهيم الفقيه، والأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي ، فهما ممن عرفناهما بحسن الخلق ، ولطف المعشر ، وكذلك إخلاصهما وجديتهما في بحوثهما ودراساتهما العديدة ، وبعضها عن نواحٍ عديدة من منطقة القنفذة ، وقد سردنا

معظم ما نشر لهما عن تاريخ وحضارة القنفذة في قائمة المصادر والمراجع المدرجة بنهاية هذا الكتاب[1].

٢ـ هناك إشارات إلى بلاد القنفذة أو نواحٍ منها في كتب تراثية قديمة وكذلك مصادر ومراجع حديثة ، وقد تم إدراج أسماء الكثير من تلك المصادر والمراجع في نهاية هذه الدراسة وجميع ما تم نشره من أبناء منطقة القنفذة مثل: الفقيه والزيلعي ، أو غير ذلك من المصادر والمراجع يظهر عليها النقص والقصور في كل ما تم نشره حتى الآن ، ولهذا رأينا إدراج ما استطعنا في هذه الدراسة المطولة ، والتي بدأنا في جمع مادتها منذ زيارتنا لبلاد القنفذة عام(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وبقينا بين إقدام وإحجام في جمع مادتها ، ثم تدوينها وأخيراً إخراجها بعد العديد من السنوات . والسبب الرئيس في تأخير نشرها حتى الآن هو عدم توفر المادة العلمية لبعض المحاور الرئيسة وبخاصة بعض قرون الدراسة الأولى من (ق١٠ ـ ١٢هـ/ ق١٦ـ ١٨م)، ثم انشغالنا بأعمال وبحوث علمية أخرى .

٣ ـ سيجد الباحث والقارئ ثغرات عديدة في البحث ، ونحن على ثقة بأن ما قدمناه سيدفع بعض الدارسين والقراء إلى تصحيح ما وقعنا فيه من أخطاء ، أو استكمال ما لم ندرسه ونعالجه ، وإذا حدث ذلك فإن هذا مما سوف يُقَوِّم الدراسة ويجعلها أكثر نفعاً وفائدة ، وهذا ما نأمله (بإذن الله تعالى) .

أما الكتاب فقد تم تقسيمه إلى خمسة أقسام بالإضافة إلى مقدمة ، وخاتمة نورد فيها النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من تأليف هذا السفر ، وكذلك الملاحق الخاصة بالكتاب مثل : قائمة المصادر والمراجع ، وملاحق للعديد من الوثائق التاريخية التي تصب

---

(١) الشيخ الفقيه والدكتور الزيلعي من الأبناء البررة لبلادهما ووطنهما وهما جديران بإفراد دراسة لبعض إسهاماتهما عن منطقة القنفذة وما وجاورها من نواحٍ في جنوبي البلاد السعودية . وللمزيد من التفصيلات عن جهود الشيخ حسن إبراهيم الفقيه ، انظر: كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الجزء الثاني) ، ص ٣٣١ـ ٣٥٨ .

في مصلحة الدراسة ، وأخيراً ملاحق الصور الفوتوغرافية للعديد من المعالم في نواحي القنفذة المختلفة .

أ ـ **القسم الأول** : يعالج الكثير من التفصيلات عن الأوضاع الجغرافية الطبيعية والبشرية في عموم بلاد القنفذة .

ب ـ **أما القسم الثاني** : وهو من الفصول الرئيسة لهذا الكتاب فهو يدرس ويحلل الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون من (ق١٠ـ١٥هـ/ ق١٦ـ ٢١م) ، وجاء في المحور الأول من هذا الفصل دراسة مطولة عن بلاد القنفذة خلال العصر الإسلامي الوسيط ، أي ما قبل القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي) وهذا الفصل وما يظهر عليه من القصور قد يفتح أبواباً لبعض طلاب وطالبات الدراسات العليا فيتوسعون فيه أو في بعض محاوره ليكون رسالة أو رسائل علمية جيدة جديرة بالبحث والدراسة .

ج ـ **أما القسم الثالث** : فهو بعنوان : **بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين** ، وفي هذا المحور تم استعراض كتابات (١٧) رحالة جاؤوا أو قرؤوا وسمعوا عن منطقة القنفذة ، ودونوا عنها الكثير من التفصيلات ، والجميل في شأن هؤلاء الرحالة ومدوناتهم اختلاف مواطنهم ، ومشاربهم الثقافية والفكرية والعقدية ، فأحدهم فارسي ، وآخر من بلاد المغرب العربي ، وعشرة من جزيرة العرب بالإضافة إلى أربعة من الإنجليز ، والخامس أمريكي .

د ـ **القسم الرابع**: يدور حول فهرس الوثائق والبحوث غير المنشورة عن القنفذة ، **والموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية** ، وبعد تمهيد مختصر لهذا القسم ، اكتفينا فقط بفهرسة العناوين لتلك الوثائق والبحوث ، وجلها في القرون الثلاثة الأخيرة (ق١٣ ـ ١٥هـ/ق١٩ـ٢١م) ، حتى يستدل عليها بعض طلاب البحث العلمي والدراسات العليا لاستكمال بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية .

هـ ـ **القسم الخامس والأخير**، بعنوان : **محافظة القنفذة كما سمعت عنها ورأيتها** ، وهذه عبارة عن انطباعات ، ومشاهدات ، ورؤى عرفتها ورأيتها في منطقة القنفذة خلال زياراتي لها لمرات عديدة ، وبخاصة في الزيارة المخصصة لهذا الغرض خلال الأسبوع الثالث من شهر ذي الحجة عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) . وتركيزنا في هذه الزيارة الأخيرة على المشاهدات ، مع أننا اطلعنا على أغلب المدونات التي كتبها رحالون قبلنا ، ولنا في نهاية هذه الانطباعات آراء ووجهات نظر ندرجها في نهاية هذا القسم .

وختاماً نرجو التوفيق والأجر من المولى عز وجل ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، ونأسف على ما قصرنا فيه ومن الله نستمد العون لإتمامه ، كما أشكر كل من تعاون معي، وهم كثيرون جداً ، ونخص منهم :

١ـ الأعيان والوجهاء والشيوخ وبعض المسؤولين والمثقفين الذين التقينا بهم في مواطن عديدة بمحافظة القنفذة ، فقد كانوا ـ جزاهم الله كل خير ـ خير سند وعون بعد الله في خروج هذه الدراسة إلى النور .

٢ـ كما أشكر كل من تعاون معنا في أثناء رحلاتنا في بلاد القنفذة ، فاستضافنا في داره ، أو زودنا بمعلومات شفهية أو مكتوبة ، أو صور فوتوغرافية ، أو مخطوطات ، أو وثائق ، وهم - أيضاً - كثيرون ويصعب حصرهم ، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

٣ـ ولا ننس في شكرنا بعد الله كل من قدم لنا مشورة علمية أو نصيحة أكاديمية منهجية من إخواننا وزملائنا الأكاديميين في كليات وزارة التعليم العالي في القنفذة ، أو في بعض أقسام التاريخ واللغة العربية بجامعات الملك خالد في أبها، والملك عبد العزيز في جدة ، وأم القرى في مكة المكرمة ، فقد التقينا بالعديد من أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات وبعضهم من هذه البلاد المعنية في هذا الكتاب ، أو ممن جاورها من البلدان فقدموا لنا الكثير من الآراء ووجهات النظر الجميلة التي أفادتنا أثناء دراسة وتدوين هذه الدراسة .

٤ـــ وهناك إخوة آخرون كرام من طلاب الدراسات العليا أو من المهتمين بالبحث والاطلاع ومن عموم طبقات المجتمع وجلهم من نواحٍ عديدة في بلاد القنفذة زودونا بالعديد من الوثائق المحلية ، وبعض البحوث والمدونات غير المنشورة، والتي تناقش بعض الجوانب الحضارية والتاريخية في الديار القنفذية ، فلهم منا الشكر وجزيل العرفان .

٥ـــ ولا ننس الشكر والدعاء لإخوة ، وأصدقاء ، وزملاء ، وطلاب وطالبات دراسات عليا، فكلهم نبلاء كرام ساعدونا في جوانب عديدة أثناء جمع مادة هذا الكتاب ، وفي مراحل دراسته ، وطباعته ، وصفه ، ومراجعة ملازمه ، وترتيب فهارسه ، وملاحقه، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان ، وهم أيضاً كثيرون ، ونخص منهم:

أ ـــ الأخ الصديق والزميل الأستاذ الدكتور/ إبراهيم صبري محمود راشد ، أستاذ الأدب العربي ونقده بجامعتي الأزهر (مصر) ، والملك خالد (السعودية) ، فهذا أديب أريب ، صاحب خلق وآداب رفيعة ، والكل يعرفه بإخلاصه وحبه للعلم وطلاب المعرفة، ومن ثم فهو لا يبخل على أحد بعلم وتوجيه ومساعدة ، فله منا جزيل الشكر والعرفان ، وأسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية ، وأن يبارك له في علمه وجهوده ، وأن لا يحرمه أجر ما يفعل في خدمة العلم وأهله.

ب ـــ كما أشكر الأساتذة الكرام : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيداني ، المشرف التربوي للغة العربية بإدارة تعليم النماص ، وعبد الله بن حسن الرزقي المشرف الإعلامي التربوي بمكتب التربية والتعليم في العرضية الجنوبية بمنطقة القنفذة ، وغازي أحمد الفقيه رئيس قسم التدريب التربوي والابتعاث (سابقا) في إدارة التربية والتعليم بالقنفذة ،وعبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي في بلدة البرك ، وحسين إبراهيم الزحيمي الناشري بمركز القوز ، ومانع بن درع بن مسعود آل شريان القحطاني طالب الدراسات العليا بقسم

التاريخ في جامعة الملك خالد ، وعوض بن عبد الله آل ناحي المحاضر بقسم التاريخ في جامعة نجران ، والأخ الزميل الدكتور أحمد بن يحيى آل فائع الألمعي رئيس قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد ،كما أشكر طالبي الدراسات العليا بالقسم ، غرمان بن عبد الله غصاب ، ومحمد بن علي الجحيني على ما بذلاه من جهود طيبة في ترتيب ملاحق الوثائق والصور الفوتوغرافية في الكتاب ، ولا ننس الأستاذين الفاضلين حسن بن أحمد بن محمود السنوسي ، وناصر بن محمد بن خلبان الألمعي ، وغيرهم كثير ، فلهم جزيل الشكر والتقدير والعرفان على ما قدموا لي من عون وتسهيلات كثيرة حتى خروج هذا العمل العلمي للقراء الكرام .

٦ـ **وفي الختام** : لا أنسى شكر الله أولاً وآخراً على توفيقه وتسديده في خروج هذا الكتاب، كما أشكر أفراد أسرتي فرداً فرداً ذكوراً وإناثاً على توفيرهم لي جميع سبل الراحة والعون كي أواصل مشواري العلمي الأكاديمي البحثي ، وأسأل الله - عز وجل - أن يسدد خطاهم إلى كل خير ، وأن يحفظهم في حلهم وترحالهم ، وأن يحسن لنا ولهم الختام ، وأن يجمعنا بهم في جنات الفردوس ، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين . والله المستعان .

إعداد وترتيب وجمع وتأليف

الراجي رحمة ومغفرة ورضوان ربه غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في قرية آل زريق ، بلاد بني شهر ، محافظة النماص في أواخر شهر المحرم سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل صلاة وأتم تسليم .



القسم الأول

القنفذة جغرافياً وبشرياً



أولاً : النشأة وسبب التسمية :



١ النشأة :

لم تعرف القنفذة بهذا الاسم إلا منذ نهاية القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجريين (الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين)[١]. وثمة من يرى أنها عرفت بهذا الاسم من قبل ذلك التاريخ[٢]. والثابت في كثير من كتب التاريخ الإسلامي أن موقعها اليوم يقع عند مصب وادي قنونا في البحر ، وربما كان اسمها في السابق بلدة أو قرية قنونا[٣]. وكي نطلع القارئ على جذور نشأة هذه البلدة ، والأسماء التي كانت تطلق عليها حتى عرفت باسم (القنفذة) فإننا نورد في الصفحات التالية جزءاً من البحث التاريخي الذي عنوانه: القنفذة : نظرة جغرافية وتاريخية ، للأستاذ / حسن ابن إبراهيم الفقيه ، والذي نشره ضمن الإصدار الذي أصدرته بلدية القنفذة عام

---

(١) علي بن حسن الخزرجي . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح محمد بسيوني عسل (القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٣٢٩هـ) ، ٤٢٦/٢ ، أبو الطيب محمد بن أحمد الفاسي . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ/١٩٩٥م)، ٤٤١/٢ .

(٢) انظر: أبو عبد الله محمد بن يوسف الجندي . السلوك في طبقات العلماء والملوك . تحقيق محمد بن علي الأكوع (صنعاء : مكتبة الإرشاد، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٢٨٢/٢. حاشية رقم (١).

(٣) قنونا : اسم لوادٍ تهامي وهو يمتد من سفوح جبال السروات الغربية ، وترفده بعض الأودية الجبلية الكبار لتشكل منه وادي (قنونا) . للمزيد انظر: أبو عبد الله ياقوت الحموي معجم البلدان (بيروت : دار صادر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ،جـ ٤ ، ص ٤٠٩ .

(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) [١]. فهو يقول : " إذا أمعنت النظر في موقع (جزيرة البلم)[٢]، وقربها الشديد من الجزء المقابل من ساحل البحر الأحمر، حيث تقع مدينة القنفذة عند المصب الرئيس لوادي قنونا ، ولا يخالجك شك في أن المرسى الواقع بين هذه الجزيرة والساحل المذكور قد وجه أنظار رواد البحر ، وسكان البرية الذين تقرب ديارهم من المصب المذكور، إلى هذا التميز الواضح لأهمية هذا الموقع ، وذلك المرسى ، وتفرده بهذه الخاصية الجغرافية ، التي تجعل من تلك الجزيرة والشعب المرجاني[٣] المتصل بها شمالاً وجنوباً مرسى طبيعياً هادئاً لا يكاد يضارعه مرسى آخر ، فيما قرب منه من ساحل البحر شمالاً وجنوباً ، ومن ثم اتخذوه مستراحاً لسفنهم ومرتاداً خلال رحلاتهم للتجارة والصيد .

واقتضى هذا الارتياد بدهياً قيام خدمات يقوم بها سكان البرية تلك ، وأصحاب السفن ، كجلبهم المياه والحبوب والحطب والأغنام وغيرها ، كما يشرون من أرباب السفن ما يجلبونه من الميرة وأنواع السلع الأخرى التي يحملونها من موانئ إفريقية وآسيوية . ومن هنا تبدو لنا بدايات عمرانية قامت بجوار هذا المرسى، وتطور من خلال هجرات سكانية إليها حتى أصبحت مدينة بحرية تقوم حياتها على نشاط هذا المرسى وظهيره السهلي والجبلي[٤] ، ولا يستبعد أن هذا المرسى الطبيعي

---

(١) هذا الإصدار عبارة عن مجلة تبين بعض ملامح التطور في مدينة القنفذة . والعنوان العام لهذه المجلة هو : القنفذة لؤلؤة على الساحل .

(٢) البلم : ـ نوع من صغار السمك يضعه الصياد في سنارته أثناء ممارسة صيد الأسماك . وربما كثر هذا النوع في مواسم معينة في هذه الجزيرة فسميت به ؛ كما أنها سميت مؤخراً بـ (جزيرة البلد) نسبة إلى بلدة (القنفذة) ، وسميت أيضاً بـ (جزيرة السقالة) ، نسبة إلى سقالة الميناء ، وهي اللسان الممدود من اليابس إلى داخل مرسى القنفذة كي ترسو عليه السفن أثناء تفريغ أو حمولة البضائع ، كما ترسو بجانبه قوارب الصيد الصغيرة أو المتوسطة إلى يومنا الحالي .

(٣) هذا الشعب المرجاني : يسمى (شعب الجزيرة) نسبة إلى الجزيرة التي يتصل بها .

(٤) يقصد بذلك ميناء القنفذة وما يقع شماله وشرقه وجنوبه من السهول والأدوية والجبال .

قد عُرف وارتيد منذ أزمنة بعيدة قد تعود لما قبل الميلاد ، يؤيد هذا أنه تتدلى عليه من الشرق التلال الجبلية التهامية التي كان سكانها يشتهرون باستخلاص معدن الذهب من أسناد الجبال ليبيعوا ما يستخرجونه على مرتادي المراسي البحرية المقابلة لتلك التلال [١] ، ويؤكد هذا المنحنى أن هذا الموقع يقع في نطاق المنطقة التي سميت (أوفير: عفير) والتي قال عنها جواد علي بأنها كانت معروفة بوجود التبر (معدن الذهب) وأن الناس كانوا يشتغلون فيها باستخلاص الذهب [٢]، وأن رحلات السفن العبرانية والفينيقية والآشورية كانت تجوب سواحل البحر الأحمر لاكتشاف وشراء هذا المعدن الذي كانت تعود بكميات منه تذهل العقل [٣].

ومما أشار إليه جواد علي أن منطقة (أوفير: عفير) هي تلك التي تقع بين (القنفذة ومرسى حلج : حلي) أو أنها تلك التي تقع بين القنفذة وعتود ، وتستند هذه المعلومات إلى المؤلفات اليونانية القديمة والكتب العربية [٤]. وتجدر الإشارة إلى أن المؤلفات العربية تحدثت عن (معدن ذهب عشم)[٥]،

---

(١) وهذه المراسي تقع جنوب مكة المكرمة حتى جازان مثل: الشعيبة ، والليث ، ودوقة ، والقنفذة ، وحلي ، والبرك ، والقحمة ، والشقيق ، وبيش ، وصبيا ثم جازان ، للمزيد انظر: سميرة بنت مبارك بن علي بللسود . موانئ تهامة ومراسيها (الليث ، القنفذة ، حلي ، البرك ، القحمة ، الشقيق ، جازان) . رسالة ماجستير من جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ٣٠ وما بعدها .

(٢) جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج ٧ ، ٥١٢.

(٣) المرجع نفسه .

(٤) جواد علي ، ٥١٢/٧ ، البلادي : بين مكة واليمن : ١٧٦ وما بعدها .

(٥) للمزيد عن هذا المعدن ، انظر: حسن إبراهيم الفقيه . مواقع أثرية في تهامة : مخلاف عشم (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ) ، ١٩ وما بعدها .

و(معدن ذهب ضنكان) والموقعان جنوب غرب الجزيرة العربية . كما تجدر الإشارة إلى أن قريتي (عشم وضنكان) تقعان ضمن حدود منطقة القنفذة ، فلا تبعد الأولى عن مدينة القنفذة بأكثر من (٦٣) كيلاً في الشمال الشرقي ، والثانية بأكثر من مئة وأربعين كيلاً إلى الجنوب الشرقي" [(١)].

ويظهر أن هذه المدينة (القنفذة) لم تنشأ إلا في وقت لاحق من العصر الإسلامي يعود ربما إلى القرن الثامن أو التاسع الهجريين ، ذلك أن آخر المعلومات التي اطلعنا عليها وذكر فيها اسم (القنفذة) ، ما جاء في كتاب : (السلوك) للجندي ، عندما تعرض لذكر علماء (حلي) ، ومما قال : (مدينة حلي وتسمى القنفذة)[(٢)] . ومع الخطأ الذي يحمله هذا التعريف ، إذ إنّ (مدينة حلي) غير (مدينة القنفذة) ، وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب ، الشيخ محمد بن علي الأكوع ، فإنه يستفاد من كلام الجندي أن (القنفذة) اسم لمسمى في عصره ، يقع قريباً من تخوم (حلي) إلا إذا صح شكنا بأنه لا يبعد أن يكون قد أقحم اسم (القنفذة) في نص الجندي هذا من قبل

---

(١) للمزيد انظر : أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني . صفة جزيرة العرب . تحقيق محمد علي الأكوع (الرياض : درا اليمامة للبحث والترجمة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ٢٥٩ ، للمؤلف نفسه ، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء (الرياض : المطبعة الأهلية للأوفست ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ٨٦ ، ٣٨، ٣٨٦ ، وما بعدها ، جواد علي ، ج ٧ ، ٥١٢ ، الأمير شكيب أرسلان . الارتسامات اللطاف ، تعليق السيد محمد رشيد رضا (د. م : د. ن ، ١٣٥٠هـ) ، ٢٢٢، برنارد موريتس " المعادن في البلاد العربية القديمة " تعريب أمين رويحة . مجلة العرب ، ج ٧ س (٢) (محرم ١٣٨٨هـ) ، ٥٨٠ ، ٥٨٨ ، حمد الجاسر . " المعادن القديمة في بلاد العربي " مجلة العرب ، مج (٢٠) س (٢) (ربيع الثاني ، ١٣٨٨ هـ)، ص ٩٠٧ .كما نشرت هذه الدراسة كاملة على هيئة ملحق في كتاب (الجوهرتين) للهمداني ،٣١٩ - ٤٣٩ .

(٢) الجندي ، ج٢ ، ٢٨٢ ، حاشية رقم (١) . للمزيد من التفصيلات عن وادي حلي والقنفذة (قنونا) انظر : ياقوت ، ٢٩٧/٢ ، ٤٠٩ ، أحمد الزيلعي . " المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق٣هـ/ ٩ـ ١٥م) " حوليات كلية الآداب - جامعة الكويت . الرسالة (٣٩) الحولية (٧) (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص١١، وما بعدها. البلادي. بين مكة واليمن، ١٣٩ ، ١٨٩ .

أحد نساخ كتابه الذي اعتمد في تحقيقه على نسختين مختلفتين[١]. وفي دراسة لحسن الفقيه قال بشأن ذلك: وقد بدأنا محاولة التثبت مما في النسختين المذكورتين لتأكيد الشك أو دفعه . ويقوي شكنا هذا أن اسم (القنفذة) لم يرد في مؤلفات ما قبل عصر الجندي التي عدنا إليها وهي كثر ، وكذلك فيما بعد عصره إلى مطلع القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)[٢].

ونشير هنا إلى أنه ورد ذكر اسم قرية (قنونا) عند أبي الحسن الخزرجي (ت : ٨١٢هـ) ، وهو قريب العصر من الجندي ، حيث أورد ذكر اسم هذه القرية عندما سجل زمان ومكان وفاة الفقيه هارون بن عثمان الحسائي حيث ذكر أنه مات وهو عائد من الحج في قرية تعرف بـ (قنونا) في أول المحرم سنة (٧١٧هـ)[٣]. وأشار إلى قرية (قنونا) المؤرخ المكي الفاسي (٧٧٥ـ ٨٣٢هـ) ، حيث قال: " **في هذه السنة (٨١٦هـ) ارتفعت الأسعار حتى بلغت ثمن الغرارة المكية ثلاثين مثقالاً ذهباً، وأن أهل اليمن وسواكن ومكة صاروا يجلبون الذرة من قرية قنونا**"[٤] . ويقول : " **وما عرفت أن مثل هذه القرية الصغيرة تمير أهل اليمن وسواكن**" [٥]. وهنا نقول : إنه لن يحمل الحبوب إلى (سواكن) الواقعة على الساحل الغربي للبحر

---

(١) انظر الجندي ، ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) زودني الأستاذ الفقيه بمذكرة في ثلاث صفحات بخط يده تحت عنوان : تتمة لذكر اسم (القنفذة) وقد انتهى في تقصيه ودراسته لهذه القضية إلى قوله : (ونخلص من ذلك إلى أن الجندي لم يذكر اسم القنفذة ، لأنها في عصره (نهاية القرن السابع والثلث الأول من القرن الثامن الهجريين) لم تكن موجودة ، وليس هناك مدينة أو بلدة اسمها القنفذة ...) . المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث، انظر: أيضاً : ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ/٢٠١١م) ج٢ ، ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢/٤٢٦ .

(٤) الفاسي ، شفاء الغرام ، ٢/٤٤١ .

(٥) المصدر نفسه .

الأحمر من قرية (قنونا) الواقعة في مكان من الساحل الشرقي للبحر المذكور إلا السفن التي تمخر بها من هذا المرسى ، الذي قامت عليه مدينة القنفذة .

ولما سبق ذكره من اسم قرية (قنونا) عند الخزرجي قريب العصر من الجندي، وعند الفاسي معاصر الخزرجي الذي عاش بعدهما ، قام الشك في صحة ذكر اسم القنفذة في كتاب الجندي مار الذكر ، والذي يعود تأليفه إلى نهاية القرن السابع أو مطلع القرن الثامن الهجريين [١].

وهذا لا يمنع القول بأن نشأة نواة مدينة القنفذة ربما كانت في القرن السابع أو الثامن الهجريين ، علماً بأنه من الواضح أن القرن التاسع الهجري ، هو في نظرنا قرن مخاض ولادة اسمها الذي نطالعه صريحاً في أحداث مطلع القرن العاشر الهجري، وبالتحديد في سنتي (٩٠٧هـ) و (٩٠٨هـ)[٢] ، ثم ورد ذكرها بعد ذلك في المؤلفات التاريخية ، وكتب الرحالة العرب وغير العرب [٣] .

ويظهر أن هذه المدينة (القنفذة) نشأت وتطورت في أثناء وبعد موت مدينة حلي بن يعقوب ، حاضرة وميناء بني حرام من كنانة [٤] ؛ حيث أصبحت بديلاً عنها

---

(١) وفاة الجندي كانت عام (٧٣٢هـ) .

(٢) هناك إشارة تاريخية عن القنفذة في حادثة مقتل قاضي مكة المكرمة (أبي السعود بن ظهيرة) في سنة (٩٠٧هـ/ ١٠٥١م) حيث ذكر أنه قتل تغريقاً في البحر عند القنفذة . وكذلك ورد ذكرها في حادثة خروج الشريف بركات بن محمد من مكة المكرمة إلى ساحل القنفذة سنة (٩٠٨هـ/ ١٠٥٢م) . انظر: عبد الملك بن قريب العصامي . سمط النجوم العوالي (القاهرة : المطبعة السلفية ، د . ت) ٢٨٥/٤ ، ٤٣٧ ، ٤٧٦ ، يحيى بن الحسين بن القاسم . غاية الأماني في أخبار القطر اليماني . تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة : الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ٦٣٢/٢ .

(٣) من بعد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) يرد اسمها واضحاً وصريحاً في جميع المصادر والوثائق العربية وغير العربية .

(٤) للمزيد عن بني حرام في مدينة حلي بن يعقوب ، انظر: البلادي ، ١٧٤ وما بعدها ، الزيلعي "... وادي حلي" ، ١٦ وما بعدها .

فامتصت ما كانت تكتظ به تلك المدينة القديمة وميناؤها (حلي) من نشاط تجاري وعمراني ، وعلاوة على ذلك فإن ما تعرضت له تلك الإمارة من فتن وقلاقل جعلها أقل أمناً لسكانها، فأخذت موجات منهم تهجرها إلى القنفذة التي رأوها أكثر أمناً ، بل أصبحت محطاً لكثير من العناصر البشرية القادمة من الجنوب ، حتى أصبحت القنفذة واحدة من أبرز المدن على الساحل ، وصار لمينائها شهرة تضاهي كثيراً من الموانئ والبنادر الساحلية المعاصرة لها في ذلك الوقت[١].

٢ سبب التسمية :

القُنْفُذَة بضم القاف المثناة ، وسكون النون الموحدة ، وضم الفاء ، وفتح الدال المهملة ، بعدها التاء المربوطة ، وقد شاع إعجام الذال على ألسنة بعض المتعلمين ، وفي بعض الكتابات المتأخرة ، وفي بعض الكتابات والمؤلفات القديمة يرد الاسم بإهمال الدال [٢].

---

(١) للمزيد انظر: أحمد الفقيه ، تاريخ القنفذة (بحث غير منشور) ، ص ١٠ – ١١ . وقد عرفت القنفذة أيضاً باسم (البندر) وجمعها بنادر منذ القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، ولا يطلق هذا الاسم إلا على الموانئ التي بلغت درجة جيدة من الرقي والتقدم في المجال التجاري. وقد شاهدنا هذا الاسم (بندر القنفذة) مستخدماً في المصادر والوثائق التالية للقرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ، بل صار مصطلحاً دارجاً عند عامة الناس في منطقة القنفذة .

(٢) انظر دراسة حسن بن إبراهيم الفقيه الجيدة والمنشورة في كتاب البلادي : بين اليمن ومكة ، ١٢٣ – ١٢٤ ، وقد نشرت هذه الدراسة أيضاً في مجلة الفيصل ، عدد(٥٢) (١٤٠١هـ/١٩٨١م). ويذكر أنها وردت بإهمال الدال في كتاب البرق اليماني للنهروالي ، وفي كتاب سمط النجوم العوالي للعصامي عدة مرات ، كما أوردها الأخير أيضاً بإعجام الذال في مواضع أخرى من الكتاب نفسه ، ويعلق حسن الفقيه على هذا الإعجام عند العصامي فيقول : (ولعل ذلك جاء تصحيفاً في المخطوطة المطبوعة) ويظهر من قوله هذا أن القنفذة تسمى بالدال المهملة وليست بالذال المعجمة . مع أن معظم الوثائق المتأخرة وكذلك المصادر والمراجع التي ظهرت منذ القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) تذكرها بحرف الذال المعجمة ولهذا بقينا مع هذه التسمية (القنفذة) .

أما سبب تسمية القنفذة بهذا الاسم فهناك العديد من الآراء المختلفة التي ناقشت سبب التسمية ، فالبعض يقول إنها تعني أنثى الشيهم ، أو منسوبة لنوع من القنافذ التي شاع تواجدها ببلدة القنفذة قديماً [(١)] ، وآخرون قالوا إنها تعني المكان الرملي المجتمع في هيئة أكوام رملية مرتفعة ، أو الشجرة في وسط الرمل [(٢)] ، ورأي ثالث يقول سميت بهذا الاسم نسبة إلى امرأة تسمى (قنفذة) وكان لهذه المرأة ، زوج اسمه (بندر) فأطلق اسما (القنفذة وبندر) على هذه البلدة نسبة إلى هذين الزوجين[(٣)] ، ورأي رابع يقول إنما سميت بهذا الاسم بسبب المهاجرين إليها من عدن وحضرموت وما حولهما فأطلقوا عليها هذا الاسم نسبة إلى إحدى المواقع التي تسمى بنفس الاسم في مواطنهم الأصلية من جنوب الجزيرة العربية [(٤)] .

وإذا وقفنا أمام هذه الآراء لنرجح بعضها على بعض فنقول : إن الرأيين الأول والثالث ربما كانا منطقيين إلى حد ما ، فأن تكون هناك بعض القنافذ التي نسبت إليها بلدة القنفذة ، أو أن امرأة سكنتها تسمى (قنفذة) سميت بعد باسمها فهذا أمر وارد . فحلي المجاورة للقنفذة من الجنوب سميت باسم رجل يدعى (حلي بن يعقوب الكناني)، وهناك أمثلة كثيرة من هذا النوع ويصعب حصرها في هذا المقام . أما أن زوج المرأة (قنفذة) كان يدعى (بندر)، فربما يكون هذا غير صحيح ، وذلك لسببين : **الأول** : أن اسم بندر غير شائع في تهامة بل ربما في عموم جنوب الجزيرة العربية وبخاصة يوم نشأة مدينة القنفذة.

---

(١) البلادي ، ١٢٥ـ ١٢٦ . للمزيد انظر: محمد بن منظور : لسان العرب . تحقيق علي شيري (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٣٢٥/١١ مادة (قنفذ) ، عبد الله علي الزبيدي وأحمد عبده بكري . محافظة القنفذة : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن(١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور . جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، ١٠ ـ ١١. مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) . رقم (٣١٣) .

(٢) المصدر والمرجع نفسهما .

(٣) حسن بن إبراهيم الفقيه " القنفذة " مجلة الفيصل . عدد (٥٢) شوال (١٤٠١هـ) أغسطس (١٩٨١م) السنة (٥) ، ٥٢ ، عبد الله الزبيدي وأحمد بكري ، ٥ ، ١٠ ـ ١١ .

(٤) مصطفى عبد الوهاب عبد اللطيف . القنفذة نافذة السراة على تهامة (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤١٣هـ) ، ٧٦ .

ثانياً : ــ إن "بندر أو البندر" كلمة تركية ظهرت مع ظهور الدولة العثمانية وامتداد نفوذها إلى الشرق الإسلامي ، وأصبحنا نسمع بهذا المصطلح الذي يطلق على المدن البحرية التجارية أو مرابط السفن على الساحل فيقال: بندر البصرة ، بندر هرمز ، بندر جدة ، بندر عدن ، بندر جازان ، بندر القنفذة وهكذا . فكلمة (البندر) أطلقت على بلدة القنفذة بسبب أهميتها كميناء بحري هام على ساحل البحر الأحمر الشرقي ، مثلها مثل غيرها من الموانئ البحرية في عصر الدولة العثمانية [١].

أما الرأي الثاني الذي نسبت إليه القنفذة بسبب الأماكن الرملية المكومة ، أو الشجرة في وسط الرمل ، فإننا نوافق الأستاذ حسن الفقيه على ما ذكر حول هذا الرأي حيث يشير إلى أن المناسبة ضعيفة بين هذه الدلالات والمعاني من جهة [٢]، وبين الطبيعة الجغرافية لوضع السطح الذي قامت عليه بلدة القنفذة من جهة أخرى . إضافة إلى أن تاريخ نشأها في حوالي القرن التاسع وظهورها بعد ذلك في كتب التراث في مطلع القرن العاشر الهجري لا يمكن معه القول بعودة التسمية إلى المعنى اللغوي على نحو ما يمليه التأصيل اللغوي من بعد هذا التاريخ عن عصر الفصحى[٣]. يزيد هذا تأكيداً كون الدلالة اللغوية الجغرافية لهذه التسمية تحتاج إلى إعمال فكري ولغوي ولا توجد له المقومات الفكرية والثقافية عند سكانها في عصر قيامها ونشأتها [٤] .

والرأي الرابع والأخير ربما يكون أقرب الآراء إلى الصحة ، والسبب في أخذنا بهذا الرأي يعود إلى عدة أسباب نجملها في النقاط التالية :

---

(١) حسن الفقيه " القنفذة " ص ٣٩ . وقد وردت كلمة (بندر) في عدد من المصادر التي درست تاريخ الدولة العثمانية ، انظر: قطب الدين النهروالي . البرق اليماني في الفتح العثماني (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٩م) ، ١٢٨، ١٧١ ، ١٧٤، ٤٤٥ ، العصامي ، ٤/٤٦٧

(٢) حسن الفقيه " القنفذة " ص ٣٩ . البحث نفسه نشر في كتاب البلادي . بين مكة واليمن ، ١١٧ – ١٣٨ .

(٣) المرجعان نفسهما .

(٤) المرجعان نفسهما . وللمزيد انظر: أحمد الفقيه . تاريخ القنفذة ، ص ، ٨ .

١ـــ هناك بعض المصادر والمراجع التي أشارت إلى وجود اسم (القنفـــذة) في عـــدن وحضرموت وما حولها ، ثم إن هناك روايات عديدة تشير إلى هجرات ســـكان جنوب الجزيرة العربية نحو الشمال ، ومنهم من يذهب من بلاده الرئيسة ويستقر في بلاد أخرى جديدة يسميها باسم مواطنه الأصلية .

٢ـــ إن الناظر إلى التركيبة السكانية لبلدة القنفذة اليوم يلاحظ اختلاط العناصر البشرية بها ، ومن تلك العناصر العربية بعض الأسر الحضرمية القديمة التي استوطنت هذه البلدة منذ عدة قرون ، ولا يستبعد أن أجداد هؤلاء الأسر هم الذين اســـتوطنوا بلدة القنفذة منذ القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، ثم إنهم هم الذين أطلقوا عليها هذا الاسم ، نسبة إلى مواطنهم الأصلية في اليمن[١].

٣ـــ إن المتجول على ساحل البحر الأحمر الشرقي والغربي يلاحظ تشابه أسماء بعـــض المواطن على الساحلين ، فمثلاً نلاحظ أسماء قرى ومدن القحمـــة ، والـــبرك ، والقوز ، ودوقة على الساحلين الشرقي والغربي للبحر نفسه . وهذا المثال يؤكـــد صحة ما ذكرنا أن بعض المهاجرين عندما يهاجرون من أوطـــانهم الرئيـــسة إلى أوطان جديدة فإنهم يطلقون أسماء بلادهم الأصل على المـــواطن الجديـــدة الـــتي استقروا بها ، وهذا فعلاً ما حدث لبلدة القنفذة [٢].

٤ـــ من الثابت في مصادر التراث القديمة أن وادي قنونا معروف ومذكور بهذا الاسم (قنونا) منذ العهود السابقة للإسلام حتى عصرنا الحالي ، ثم إن مصبه يأتي ضمن بلدة القنفذة حتى صار هناك قرية تعرف بـــ (قنونا) . ومن ثم فإن إطلاق اسم (القنفذة) نسبة إلى بلدهم ومسقط رؤوسهم في الـــيمن أمـــر وارد ، ولعلـــهم وجدوا بعض القنافذ في المنطقة فكان هذا رافداً مساعداً في إطلاق هـــذا الاســـم على هذه البلدة.

---

(١) مشاهدات الباحث خلال عامي (١٤٢٣ـــ ١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٢ ـــ ٢٠٠٣م) .

(٢) مشاهدات وزيارات الباحث لساحلي البحر الأحمر الشرقي والغربي في عام (١٤٢٠ـــ١٤٢١هـــ/ ٢٠٠٠ـــ ٢٠٠١م)



ثانياً : جغرافية منطقة القنفذة :



١ الحدود وأهمية الموقع :

تقع منطقة القنفذة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية وفي الوسط التهامي بين جازان جنوباً ومكة المكرمة وجدة شمالاً. وتنحصر بين خط طول (٤١,٥) شرقاً ودائرة عرض (١٩,٨) شمالاً[١]. وهي تمتد على ساحل البحر الأحمر، من ذهبان جنوباً إلى جنوب الليث عند بلدتي عسيله ودوقة شمالاً ، فيحدها من الغرب ساحل البحر الأحمر ، ومن الجنوب أجزاء من منطقة جازان الشمالية ، كبلدة القحمة وما والاها[٢] وبعض الأجزاء الغربية من محافظة محائل التابعة لإمارة منطقة عسير، أما الشرق فيحدها سفوح جبال السروات الغربية التي يقيم بها بعض العشائر التابعة لقبائل الحجر السروية وأجزاء من ديار غامد وزهران ، بالإضافة إلى بعض القبائل الأزدية الأخرى ، كشمران ، وخثعم وبلقرن ، وكثير من مواطن هذه القبائل التهامية الأخيرة تتبع إدارياً منطقة القنفذة ، ويحدها من الشمال أجزاء من منطقة الباحة التهامية ، وكذلك بعض الأجزاء الجنوبية من محافظة الليث التابعة لإمارة مكة المكرمة[٣].

---

(١) عبد الرحمن صادق الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية (الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ١/٢٢٦ ، ٢٥٢ ، أحمد الفقيه ، القنفذة ، ١ــ ٣ ، عبد اللطيف ، ٤٤ ، محمد صبري ، محافظة القنفذة (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤١٧هـ) ، ٧ ، علي محمد زين. التعليم في محافظة القنفذة النشأة والتطور (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤١٨هـ) ، ٣ ، الزبيدي ، ٨ .

(٢) كانت منطقة البرك الواقعة في الجزء الجنوبي من محافظة القنفذة تتبع إدارياً إمارة مكة ، وأحياناً محافظة القنفذة ، وفي عام (١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) أصبحت هذه المنطقة الممتدة من القحمة جنوباً إلى بلدة الصوالحة شمالاً تتبع إدارياً إمارة منطقة عسير . مشاهدات الباحث عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) .

(٣) للمزيد انظر : البلادي ، بين مكة واليمن ص٩١ ــ ٩٨ ، ١١٣ ــ ١١٤ ، حافظ وهبة . جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة : د . ن ، ١٣٧٥هـ) ، ص ١٤ .

وبهذا الموقع الواسع الذي يمتد على ساحل البحر الأحمر بمسافة تزيد عن مئتي كيلو متر ، بالإضافة إلى الأجزاء الداخلية المتباينة في تضاريسها ومنتجاتها النباتية والحيوانية ، فإننا نرى له العديد من الفوائد العامة لشريحة كبيرة من سكان جنوب الجزيرة العربية ، ثم سكان تهامة وبخاصة منطقة القنفذة ومن هذه الفوائد ما يلي :

أ ــ من يستقري تاريخ منطقة القنفذة السياسي والإداري خلال القرون الماضية المتأخرة ، فإنه يجدها البوابة الاقتصادية الرئيسة التي منها وإليها تَصْدُر ويرد معظم التجارات والسلع المختلفة التي عرفتها تهامة والسراة الممتدة من منطقة عسير جنوباً إلى منطقة الباحة شمالاً[١]

ب ــ من الملاحظ في كتب التراث السابقة للقرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وكذلك في بعض العصور الماضية المتأخرة ، أن بلدة القنفذة كانت تتبع إدارياً إمارة الحجاز التي مقرها مكة المكرمة[٢]، فكانت ــ من ثم ــ تمثل مصدراً بشرياً ومادياً له أهميته للإمارة وكانت أحياناً الرئيسة في مكة المكرمة ، وكانت أحياناً تتخذ قاعدة أساسية للحملات والصراعات الداخلية التي كانت تقع بين أشراف مكة ، أو ضد قوات معادية تأتي من جنوب منطقة القنفذة ، وبخاصة من اليمن ، أو بلاد جازان وعسير[٣].

ج ــ إن منطقة القنفذة وبخاصة ميناؤها ، كانت تمثل نقطة تحكم فيما يرد إلى الحجاز من صادرات اليمن ، وفي أوائل العهد السعودي الحالي لعب هذا الميناء دوراً

---

(١) للمزيد عن أهمية القنفذة تجارياً ، انظر: بلسود ، ص ٦٢ وما بعدها ، وهناك مئات الوثائق التي تؤكد على أهمية القنفذة تجارياً واقتصادياً . انظر بعضاً من هذه الوثائق في ملاحق هذا الكتاب .

(٢) هذا ما لمسناه في كتب التراث الإسلامي وبخاصة التي تحدثت عن تاريخ مكة المكرمة أو الحجاز بصفة عامة ، كما أشارت كثير من الوثائق المتأخرة إلى هذا الارتباط .

(٣) من يستقري الصراعات الداخلية بين طبقات الأشراف من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) إلى القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، وكذلك الوثائق والدراسات الحديثة التي أشارت إلى تاريخ القنفذة الحديث يلاحظ أهمية بلاد القنفذة لكل من القوى السياسية في الحجاز وعسير وجازان واليمن . للمزيد : انظر: الفصل الثاني من هذا الكتاب .

هاماً في تنشيط الحياة الاقتصادية لبعض مدن الحجاز ، وبخاصة مكة المكرمة والطائف وجدة حيث كانت تمر من خلاله قوافل الحج والتجارة . واتخذ ميناء القنفذة منفذاً رئيساً لأرض الحرمين يدخل منه حجاج جنوب جزيرة العرب وحجاج جنوب شرق آسيا مثل بلاد الهند ، فقد أرسل الملك عبد العزيز رسالتين في (١٦/١٠/١٣٤٣هـ) إلى كل من حاكم عدن ورئيس جمعية الخلافة في بومبي بالهند يؤكد لهما استعداد مينائي القنفذة والليث لاستقبال حجاج جهاهم[1] ، وإن هذين الميناءين يتوفر بهما الأمن ووسائل الراحة ، وجميع وسائل النقل التي يحتاجونها للدخول إلى مكة . وبالتالي كانت القنفذة من أول الموانئ التي تستقبل حجاج بيت الله الحرام من خارج المملكة وبخاصة من بلاد جنوب شرق آسيا [2].

٢ التضاريس والمناخ :

أ التضاريس :

نلاحظ تنوعاً ملموساً في تضاريس منطقة القنفذة ، ويمكننا إجمال هذا التنوع في ثلاثة مظاهر رئيسة هي :

١. السهول الساحلية البحرية :

هذه السهول تمتد كما أشرنا من عسيلة ودوقة شمالاً إلى وادي ذهبان جنوباً ، ويتراوح عرضها ثلاثة إلى سبعة أكيال ، وتشكل القباب الملحية والسبخات جزءاً من هذا الشريط الساحلي[3]. ويظهر على هذا الساحل الاستقامة إلى حد ما ، إلا أنه يتخلله

---

(١) انظر : نص الرسالتين بقسم الملاحق في كتاب : أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود . لعبد الله المنصور الزامل (طبعة بيروت ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م) ص ٥٥٦ – ٥٥٧ . .

(٢) للمزيد من التفصيلات انظر: عبد العزيز شرف ، ومحمد إبراهيم شعبان . عبد العزيز آل سعود وعبقرية الشخصية الإسلامية (معلومات النشر بدون) ، ٢٦٩ ـ ٢٧١ ، أحمد الفقيه ، ٣ .

(٣) الشريف ، ٢/٢٥٢ وما بعدها ، أحمد الفقيه ، ٤ ، مشاهدات الباحث خلال عامي (٢٣ـ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

اندفاع مياه البحر داخله مكوناً الرؤوس والخلجان والمستنقعات ، ومما ساعد على ذلك وجود منخفضات في شماله من ناحية ومصبات الأودية في وسطه من ناحية أخرى[١].

ويقابل هذا الشريط الساحلي الكثير من الجزر الحافلة بأشجار الحمض والأراك، ومن أهم هذه الجزر (البطائن ، أم الحمض ، جبل دوقة ، أم علي ، سيهان، أم الراك، الدانق ، الظهرة ، السادة ، الظهر، جبل الصبايا ، أم العشم ، أم القمارى ، أم لصيفه)[٢]. وتكثر قباله في البحر الشعب المرجانية التي يتجمع فيها أنواع عديدة من الأسماك والسلاحف والأعشاب [٣].

٢. السهول الداخلية (الخبت)

تمتد هذه السهول موازية للسهل الساحلي من جهة الشرق وبنفس امتداد الطول ، وبعرض يتراوح ما بين ثلاثين إلى خمسين كيلاً . وتخترق هذه السهول مجموعة من الأودية الرئيسة التي تكون في مجموعها أراضي منطقة القنفذة ، ومن أهم هذه الأودية من الجنوب نحو الشمال ، ما يلي :

أ. وادي حلي [٤]:

يعد وادي حلي أكبر أودية منطقة القنفذة ، وتنبع مياهه من سروات منطقة عسير الواقعة إلى الشمال من مدينة أبها حتى مدينة النماص ببلاد بني شهر ، ويبلغ طول مجراه من الشرق إلى الغرب حوالي (١٥٠) كيلاً ، ويتشكل بالعديد من الأودية والروافد حتى يصب في البحر عند بلدة حلي[٥].

---

(١) عبد اللطيف ، ٤٤ ــ ٤٥ .

(٢) عبد اللطيف ، ٤٥ .

(٣) مذكرة مرسلة للباحث من عبد الله حسن الرزقي في (١٠/٨/١٤٢٦هـ) . وللمزيد انظر: الشريف، ٢/٢٥٢ وما بعدها .

(٤) الشريف ، ٢/٢٥٢ وما بعدها ، محمود شاكر ــ عسير (بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ/١٩٨١م) ، ٢٩ .

(٥) البلادي ، ١٨٩ ، الشريف ٢/٢٥٦ ــ ٢٥٨ ، الزيلعي " في وادي حلي " ، ١١ ، وما بعدها .

ب. وادي يبة[١]: تقدر مساحة هذا الوادي بحوالي (٣٠٠٠) كم٢ ، ومجراه يبلغ طوله أكثر من (١٠٠) كم ومن فروعه في العرضية الجنوبية وادي النظر ، ووادي حضن ، ووادي الأغرين ، ووادي نخال ، ووادي الجوف ، وهناك أودية في تهامة بني شهر وتعد من روافد وادي يبة مثل وادي جربة ، ووادي الخطوة ويقع إلى الشمال وادي حلي ، وتنحدر مياهه من سروات الحجر وبلاد شمران وبلقرن حتى يصب في البحر عند بلاد القوز في القنفذة[٢].

ج. وادي قنونا : ويقع إلى الشمال من وادي يبة ويبدأ مجراه من سروات غامد وزهران وما جاورها من السروات جنوباً ، ومن فروعه الرئيسة: وادي العشر، وادي الخيطان، وادي الحفياء[٣] ، وادي رحمان ، وادي آبيان [٤] ، وسفوح جبال ثميدة الغربية[٥] ، وتلتقي هذه الفروع حتى يصب في البحر عند مدينة القنفذة [٦].

د. وادي الأحسبة : وهذا الوادي يقع إلى الشمال من وادي قنونا ، ويبلغ طوله (١٠٠) كم تقريباً ، وتنحدر مياهه من سروات غامد وأجزاء من زهران وتتجه نحو الجنوب الغربي ، وتلتقي مع منخفض المخواة ويواصل مجراه فيما بين جبال غامد الزناد

---

(١) انظر : الشريف ، ٢/٢٥٨ ــ ٢٥٩ ، البلادي ، ١٦٦ ، أحمد الفقيه ، ٢٠٤ وما بعدها .

(٢) عبد الله بن حسن الرزقي ، الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وختعم (العرضية الجنوبية) نسخة مخطوطة بتاريخ (١٤١٣/٥/٢٨هـ) ، ١٤ وما بعدها (مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات غير منشورة) ، رقم (٣١٦) .

(٣) وربما سمي وادي الحفياء باسم وادي (الحفيان) . مشاهدات الباحث وجولاته عام ١٤٢٣ــ ١٤٢٤هـ (٢٠٠٤م) .

(٤) البلادي ، ١٣٩ ، الشريف ، ٢/٢١٠، ٢٥٩ ، أحمد الفقيه ، ١٣٦ وما بعدها، الزبيدي ، ٣٢ .

(٥) للمزيد عن جبال ثميدة انظر : تقرير في إدارة التعليم بمحافظة القنفذة تحت عنوان : تقرير أثري عن جزء من موضع الكحل الإثمدي ومناجمه (جبال ثميدة) ، إعداد عبد الله حسن الرزقي بتاريخ (١٤١٨/٣/٨هـ) (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) ، رقم (٣١٦) .

(٦) للمزيد عن وادي قنونا في كتب التراث ، انظر: الهمداني ، صفة ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٨٢ ، ياقوت ، ٤٠٩/٤ ، الجندي ، ٢/٢٨٢ ، الخزرجي ، العقود ، ١/٤٢٦ ، الفاسي ، شفاء، ٢/٤٤١، انظر أيضاً ، البلادي ، ١٣٩ وما بعدها ، أحمد الفقيه ، ١٣٦ وما بعدها .

وجبال شدا حتى يصل السهل الساحلي فيشكل سهلاً رسوبياً قبل أن يفرغ حمولته في المنطقة الواقعة شمال مدينة القنفذة بحوالي (٣٠) كم[١].

هـ . وادي دوقة[٢]: وهذا الوادي يعد آخر أودية منطقة القنفذة من الشمال ، ويأتي إلى الجنوب من حدود محافظة الليث . وتسقط مياهه من سفوح بلاد زهران شرقاً ويستمر جريانه حتى يصب في البحر إلى الشمال من وادي الأحسبة بحوالي (٢٥) كم[٣].

وبين بعض هذه الأودية الرئيسة نجد أودية أخرى ، لكنها أقل أهمية مما أشرنا إليه، ومن هذه الأودية : أودية: ناوان ، وقرماء بين دوقة والأحسبة ، ووادي لومة بين قنونا والأحسبة ، وأودية الشفقة وعمق وذهبان إلى الجنوب من وادي حلي[٤].

٣ . التلال والمرتفعات : تمثل حافة الانهدام الرئيس لجبال السروات آخذة امتدادها من الشمال إلى الجنوب ، وتتحكم التداخلات الإدارية بين منطقة القنفذة وجاراها في طول هذا الامتداد وقصره ، وتسقط هذه المرتفعات على التلال التهامية في العرضيتين الشمالية والجنوبية[٥] . ويبلغ أقصى ارتفاع هذه المرتفعات عند سفوح جبال السروات حوالي (١٥٠٠م) ، وربما زاد قليلاً ، في حين توجد بعض الجبال متوسطة الارتفاع في العرضيتين ، والتي يتراوح ارتفاعها من (٦٠٠ ـــ ١٢٠٠م)[٦].

---

(١) الشريف ، ٢/٢١٠ ، البلادي ، ٩٩ ، عبد اللطيف ، ٤٨ ، أحمد الفقيه ، ٣١٤ .

(٢) انظر : الشريف ، ٢/٢٦١ ، البلادي ، ٦٧ وما بعدها ، أحمد الفقيه ، ٣٣٦ .

(٣) المراجع نفسها ، بالإضافة إلى مشاهدات الباحث عامي (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م) ، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

(٤) الشريف ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ .

(٥) انظر : البلادي ، ٣٤٠ وما بعدها ، الشريف ، ٢٢٨ ـــ ٢٢٩ الوجيز عن تهامة بلقرن، ١٤ وما بعدها ، يوجد في تهامة بعض الجبال العالية ، وهي ضمن سلسلة جبال السروات مثل جبل حضوضى الذي يرتفع عن سطح البحر بحوالي (١٨٣٦م) ، وكذلك جبل ظلمان ، وجبل أثرب. مذكرة أرسلت لنا من قبل عبد الله الرزقي بتاريخ (١٤٢٦/٨/١٠هـ) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) رقم (٣١٧)..

(٦) ومن هذه المرتفعات فرعة بني سهيم ، وصفاه ، وثربان ، والنبعية ، وسلسلة جبال ثميدة الممتدة من وادي أبيان إلى جبل ثربان . جولات الباحث في العرضيتين خلال الصيف في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) .

ب المناخ :

إن موقع القنفذة وتنوع تضاريسها أوجد أيضاً اختلافاً في مناخها . ففي المرتفعات والتلال الجبلية يسيطر عليها المناخ الأكثر حرارة وجفافاً ، بينما يسود المناخ الحار الجاف في السهل الداخلي (الخبت) ، أما السهل الساحلي فمناخه حار رطب وبخاصة في فصل الصيف [(١)]. وتتراوح الحرارة بين (٢٥) درجة مئوية في الشتاء و(٤٠) درجة مئوية صيفاً ، وربما وصلت الحرارة العظمى نهاراً في فصل الصيف إلى (٤٦) درجة مئوية . كما تتراوح الرطوبة النسبية ما بين (٦٠%) إلى(٧٥%) وتكون في سهل تهامة مرتفعة جداً طوال العام مع أنها أعلى في الصيف ، وتقل في المناطق الجبلية لبعدها عن المؤثرات البحرية [(٢)].

وتتميز مناطق الأودية بارتفاع درجة الحرارة نهاراً وبخاصة في فصل الصيف ، وذلك بسبب حرارة السفوح القائمة على حواف الأودية . أما في الشتاء فتكون أقل حرارة من السفوح ، وذلك لانحدار الهواء البارد إليها من المرتفعات المحيطة بها [(٣)].

ويسود منطقة القنفذة الرياح الغربية في أشهر معلومة من السنة ، كما تهب عليها الرياح الشمالية الغربية شتاءً ، وفي شهور الصيف تهب على تهامة الرياح المحلية التي تدفع الرمال فتسبب انعدام الرؤية في أجزاء عديدة من سهولها الساحلية والداخلية [(٤)].

ولكون المنطقة تقع في نطاق المناخ الصحراوي ، لذا فهي فقيرة في كميات الأمطار الساقطة عليها ، وتقل الأمطار عموماً عن(٧٠) ملم في السنة ، ومن ثم فهي شحيحة وغير منتظمة ، مع أنها في الأجزاء الجنوبية والشرقية ، مثل : بلاد البرك والعرضيتين

---

(١) الشريف ، ٢/٢٢٦ وما بعدها ، أحمد الفقيه ، ٥ .

(٢) عبد اللطيف ، ٤٦ ، الزبيدي ، ٣٨ .

(٣) المرجعان نفسهما، محمد علي موسى القرني ، وعبد الله محمد الشهري . القنفذة دراسة في الحياتين الاجتماعية والعمرانية خلال القرن ١٤هـ/٢٠م . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ١٩ . (مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية . بحوث ودراسات) ، رقم (٣١٢)

(٤) عبد اللطيف ، ٤٦ ، محمد القرني ، ١٩ ، محسن القرني وآخرون . الطعام واللباس في تهامة بلقرن (دراسة تاريخية مختصرة) خلال القرن ١٤هـ/٢٠م . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٧. (مكتبة ابن جريس) ، رقم (٢٩٣).

الشمالية والجنوبية تزداد نسبياً في فصل الشتاء بتأثير الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التي تتعرض لها هذه الأجزاء بعد عبورها البحر فتزداد رطوبتها وتتساقط أمطارها عند اصطدامها بجبال السروات ، ثم تتوزع هذه الأمطار في شكل سيول كبيرة تجري بها الشعاب والوديان الفرعية في الأودية الرئيسة آخذة طريقها إلى السهول الداخلية ثم إلى البحر(١).

والخلاصة أن كمية الأمطار الساقطة على منطقة القنفذة تقل عن حاجة الحياة البشرية ومتطلباتها في أغلب أجزاء الساحل كما أن الأهمية الاقتصادية للمطر محدودة جداً بالنسبة لسكان المنطقة(٢).

ومع التباين الذي لاحظناه على التضاريس والمناخ في منطقة القنفذة ، فإنها شهدت أيضاً بعض الاختلافات في الحياتين النباتية والحيوانية .

٣ الغطاء النباتي :

بسبب ندرة الأمطار وطبيعة سهل تهامة الرملية والمنخفضة في مساحة شاسعة فإن الغطاء النباتي عامة والعشبي خاصة خارج المناطق الزراعية في أحواض الأودية الكبار وفروعها المختلفة يبدو هزيلاً ومنعدماً في بعض المواقع باستثناء بعض المواطن المتفرقة هنا وهناك في أجزاء من تهامة وسفوح السروات الغربية . ففي السهول المنبسطة (الخبت) والتربة المحلية ، وحيث الأودية الخصبة ، تنمو بعض الشجيرات القصيرة والشوكية ، مثل : الحرمل ، والمرخ ، والمضر، والحلفاء ، والعرفج، والثمام ، والأبراء ، والأراك ، كما توجد بعض الأشجار مثل الأثل ، والطرفاء ، والسدر ، والحمض(٣) .

---

(١) عبد اللطيف ، ٤٧ ، أحمد الفقيه ، ٥ .

(٢) المرجعان نفسهما ، محمد القرني ، ٢٠ .

(٣) عبد اللطيف ، ٥٢ ، محسن القرني ، الطعام واللباس ، ٨ . انظر : فيلبي ذكر أسماء أشجار ونباتات عديدة في المنطقة الممتدة من البرك جنوباً حتى بلاد دوقة والليث شمالاً ، هاري سانت جون فيلبي . مرتفعات الجزيرة العربية . ترجمة حسن مصطفى حسن . تقديم ومراجعة وتعليق: غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ٢/١٤٢٩هـ وما بعدها .

وحيث تسقط الأمطار الغزيرة نسبياً في فصل الشتاء ، وبخاصة في الجبال والـتلال تنمو بعض الأشجار مثل : السمر ، والسلم ، والقرظ ، والظهيان ، والرنـف ، والكتـاد ، والشوحط ، والعقر ، والعرعر ، والأثب ، والشث ، والعتم ، والبشام ، والعدن ، والزعف ، والسحاء وغيرها من النباتات والأشجار المختلفة[١].

على أن هذا الغطاء النباتي والطبيعي على قلته وعدم كفايته لحاجات الحيوان، فـإن مناطق واسعة من الغابات قد تعرضت للتصحر والجفاف بسبب عدة عوامل ، مثـل: قلـة الأمطار ، وإسراف الرعاة في قطع الأشجار لاستخدام أخشابها في صناعة الفحم النبـاتي[٢] . وفي الوقود والبناء ، وكذلك الرعي الجائر وزحف الرمال.

٣ الحياة الحيوانية :

كانت الحياة الحيوانية نشطة في السابق[٣] ، وأهم حيوان تنتشر تربيته على نطـاق واسع الأغنام من الضأن والماعز ، فكانت منتشرة بكثرة في أوديـة حلـي ويبـة وقنونـا والأحسبة ، وإلى جانب ذلك تربية الإبل والأبقار والحمير ، كما يتوفر بالمنطقـة وخاصـة بالعرضيتين الشمالية والجنوبية طيور الحبارى ، والحجل ، والحمام ، وطـائر أبـو فـلاح ، والخفافيش ، بالإضافة إلى الدجاج البلدي[٤]. كما وجد بالمنطقة بعـض الحيوانـات البريـة المتوحشة كالنمور ، والفهود ، والضباع ، والثعالب ، والغربان ، والقـرود ، والـذئاب ، وكذلك الأرانب البرية ، والغزلان ، وبعض الكلاب والقطط ، وحيوان النيص[٥].

---

(١) عبد اللطيف ، ٥٢ ـــ ٥٣ ، محسن القرني ، ٨ ، . للمزيد عن النباتات في جبال السروات ، وبخاصة سفوحها الغربية ، انظر : الدينوري . كتاب النبات ، في عدة أجزاء ، حيث ذكر أنواعاً كثيرة من أشجار ونباتات تهامـة والسراة الواقعة بين اليمن والحجاز والتي تقع منطقة القنفذة ضمن هذه البلاد الواسعة.

(٢) مهنة صناعة الفحم من المهن الهامة عند بعض سكان منطقة القنفذة .(مشاهدات الباحث ، ومقابلاته للعديد من رجال منطقة القنفذة في عامي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ، (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) .

(٣) منذ عدة عقود قريبة تحول عدد كبير في منطقة القنفذة من حياة البداوة إلى حياة ونشاط سكان المدن واستقروا بـبعض مراكز النمو المختلفة في المنطقة. مشاهدات الباحث في عامي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) .

(٤) لمزيد من المعلومات عن بعض الطيور والحيوانات والزواحف الأخرى في منطقة القنفذة وبخاصة في السهول الممتدة مـن ذهبان إلى دوقة والليث، انظر: فيلبي، ٢/١٢٦٦ وما بعدها. وولفرد ثيسيجر ، ص ٩٣ وما بعدها.

(٥) عبد اللطيف ، ٥٤ ، محسن القرني ، ١٢ ، الزبيدي ، ٥٨ ـــ ٥٩ .

ولقد حظيت منطقة القنفذة بمثل ما حظيت به غيرها بإنشاء محمية طبيعية تابعة للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها في منطقة الحبيب بني ذيب ، بالإضافة إلى المحمية الأخرى بجزيرة أم القماري التي تبعد عن مدينة القنفذة بحوالي (١٩) ميلاً بحرياً في عرض البحر جنوباً [١] .



ثالثاً : التركيبة البشرية :



سكان المنطقة قديما كنانة ، وتعد أكبر سكان الساحل وتهامة ، كما سكنت الأزد ، وخثعم ، وحرب ، معظم تهامة[٢] ، ولازمت كنانة في مواقعها المختلفة ، وجميع هذه القبائل من فروع القبائل العدنانية والقحطانية[٣].

وفي عجالة سريعة أذكر أهم وأشهر القرى والعشائر التي استوطنت منطقة القنفذة بداية من عسيلة ودوقة شمالاً إلى ذهبان جنوباً على امتداد ساحل البحر الأحمر ،

---

(١) جزيرة أم القماري سميت بهذا الاسم نسبة إلى طيور القماري التي عرفت بها . للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ٣٢ .

(٢) للمزيد من الإيضاح عن قبائل كنانة ، والأزد ، وخثعم ، وحرب وانتشارها في الجزيرة العربية وخارجها ، انظر: علي بن أحمد بن حزم . جمهرة أنساب العرب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ١١، ٧٠، ١١٦، ١٨٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ ، ٤٦٥، ٤٧٣ ، ٤٨٤ . محمد بن علي بن حسين الحريري . قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ٨ وما بعدها ، محمد بن جرمان العواجي . تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر (الطائف : دار الحارثي للطباعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧) ، ٣٥ وما بعدها ، البلادي ، ١٥ وما بعدها . وللمزيد انظر: الزبيدي. محافظة القنفذة ، ١٤ ــ ٢٢ ، محمد القرني ، القنفذة .

(٣) المصادر والمراجع نفسها .

ثم ينعطف بنا الطريق شرقاً من بلدة المظيلف باتجاه حواضر وقرى وهجر العرضيتين الشمالية والجنوبية عند سفوح السروات الغربية[١].

١. قرى وسكان وادي دوقة [٢]:

في وادي دوقة روافد وفروع نذكر منها : ريم ، محلي ، شعثان ، الحضن ، وأهم قراها دوقة ابن خير(الساحل)[٣] ، مشرف ، الدلمي ، أبو الضرم ، والسليم، وقديح، والشعيرة . ودوقة الأحلاف (الداخل)[٤]. وينقسم سكان دوقة إلى قسمين[٥].

(أ) دوقة ابن خير مثل : الخيرة ، والمشاييخ وتسكن قرى دوقة القديمة ومن فروعها: البرادية ، وبنو شهاب [٦].

---

(١) عبد اللطيف ، ص ٥٨ .

(٢) عن بلاد دوقة ، انظر: الهمداني ، صفة ٣٨٢ ، ياقوت ، ٤٨٥/٢ ، علي صالح السلوك .المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران (جدة: مطابع مؤسسة المدينة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٣) وأسرة آل شامان الخيري تتولى مشيخة قبيلة الخيرة التي تسكن أسافل دوقة في مجموعة من القرى ، وهي من القبائل متوسطة الحجم والعدد . المصدر (مذكرة توثيقية توضيحية عن مشائخ القبائل التابعين لمحافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة والمراكز التابعة لها) حصل عليها الباحث من محافظة القنفذة عام (١٤٢٣هـ/١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤م) ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب، ج٢ ، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

(٤) انفصلت بعض قرى دوقة الأحلاف عن القنفذة ، وضمت إلى إمارة الباحة مثل قرى قلوة ، والهجانة ، والرمضة . عبد اللطيف ، ٥٨ .

(٥) ذكرت دوقة في كتب المتقدمين ، فهذا المستقي التهامي أبو الحياش الحجري يقول:

فقنونا فأرض دوقة فالليـ ـث فعشم السرين فالسراء

الهمداني ، صفة ٣٨٢ وللمزيد عن بعض المصادر التي ذكرت دوقة قديماً انظر: الهمداني ، صفة ، ٣٤١ ، ٣٨٢ ، ياقوت ، ٤٨٥/٢ .

(٦) اطلعنا على معلومات تفصيلية جيدة بالمذكرة التوثيقية الصادرة عن محافظة القنفذة وبها العديد من أسماء مشائخ وقرى بلاد دوقة مثل : محمد بن إبراهيم شامان الخيري شيخ قبيلة الخيرة ، والشيخ ذاكر بن حامد بن محمد الشهابي شيخ قبيلة بني شهاب ، والشيخ أحمد حامد محمد الشيخي شيخ قبيلة ساحل دوقة (المشاييخ) ، والشيخ عبد الواحد محمد عمودي الشيخي شيخ قبيلة البرادية ، والشيخ محمد بن حامد بن إبراهيم الشيخي شيخ قبيلة المشاييخ بدوقة ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

(ب) دوقة الأحلاف ومن قراها بلأسود ، آل ظهير، آل فلاح، بنو زرعة ، آل سلطانة ، بنو زهير[١].

٢. قرى سكان المظيلف [٢]:

بين وادي دوقة والأحسبة غرب المظيلف توجد بعض الأودية الأخرى ، مثل: وادي ناوان وسكانه الرواشد واحدهم راشدي ، والأشراف العجالين (ذو عجلان) وفروعهم ويسكنون القاع ، وناوان ، والشغز وغيرها . وكذلك وادي قرماء وسكانه قبائل زبيد من حرب الخولانية ، وفروعها الصنادلة ، والروقة ، والرفدة ، والقشعة ، والهتمة ، وغيرهم [٣].

وأهم قرى المظيلف المدينة المندثرة عشم[٤] ، والمظيلف ، وحدبة زبيد ، والعقدة [٥].

٣. قبائل حرب في منطقة القنفذة :

تسكن قبيلة حرب الخولانية مساحة من الأرض الممتدة من دوقة شمالاً إلى جبل ثربان في تهامة بني شهر ، ومن فروعها :

---

(١) عبد اللطيف ، ٥٨ ، فيلبي ، ٢/١٣٠٤ ــ ١٣٠٦ .

(٢) بلدة المظيلف من المراكز الرئيسة في منطقة القنفذة ، وتقع عند ملتقى طريق (مكة ــ جازان) بطريق (مكة ــ محائل) ، وتبعد عن بلدة القنفذة شمالاً بحوالي (٦٠) كيلومتراً . مشاهدات الباحث عام (١٤٢٣ــ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ــ ٢٠٠٤م) .

(٣) عبد اللطيف ، ٥٩ ، مشاهدات الباحث عام (١٤٢٣ ــ ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٤م) . نلاحظ أن المذكرة التوثيقية الآنفة الذكر تذكر عدداً من القرى والمشيخات في مركز المظيلف مثل : الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن مرزوق شيخ قبيلة زبيد بقرماء ، والشيخ حمزة بن حسن بن حسين بن عبد الله الجدعاني شيخ قبيلة زبيد العرمة ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن لاحق الزبيدي شيخ قبيلة العبادلة ، والشيخ إبراهيم بن يحيى بن مبارك العجلاني شيخ قبيلة العجالين ، والشيخ أحمد بن محمد بن إبراهيم الراشدي شيخ قبيلة الرواشد ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢ ، ص ٣٩٥ ــ ٣٩٧ .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن بلدة عشم الأثرية ، انظر : الفقيه ، مخلاف عشم ، ٧٩ وما بعدها .

(٥) عبد اللطيف ، ٥٩ . مشاهدات الباحث عامي (١٤٢٣ــ ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣ــ ٢٠٠٤م) ، (١٤٣١هــ/٢٠١٠م).

(أ) حرب التي تشتهر بحرب الأم ويتفرع عنها آل فريـــة ، آل أحمـــد ، الـــدغامين، الرواجحة ، آل سعدين ، آل قراد ، آل جابر ، اللحمـــات وقاعـــدهم خمـــيس حرب[1] .

(ب) بنو عيسى وهم ينتسبون إلى بني سالم من حرب ، ويسكنون جزءاً مـــن وادي قنونا قبيل مصبة ، وتمتد ديارهم منه شمالاً على وادي لومه إلى الساحل وتجاورهم حرب وقاعدهما سبت الجارة ، وتنقسم عشيرة بني عيسى إلى أربعة أقسام هـــي : رابعة اليمن ، آل يسعد ، رابعة الشام ، الخرم[2].

(ج) السفران ، فرع من ابن السفر يسكنون وادي الأحسبة ، ولهم فيها قريـــة عقـــر (عقراء بالأحسبة) ، ويشاركهم فيه الأشراف العبادلة[3].

(د) قبيلة زبيد ، وهي أكثر قبائل حرب عدداً وأكثرهم فروعـــاً ، ومـــن أفخاذهـــا الجدعان، والمزاريع ، واللبدة ، والكوامل وفروعهم ، والعضلان [4] .

٤. عشائر وادي الأحسبة :

عن يمين الطريق المزفت بين المخواة والمظيلف ويساره الأشراف العبادلة ، وبعد العبادلة مما يلي البحر الأشراف العجالين ، وفروع أخرى مثل : اليعاقيـــب ، ولهـــب ، والأشراف الصمدان ، والجعافرة ، والأشراف المهادية أو آل مهدي. وأهم قرى هـــذا

(١) عبد اللطيف ، ٥٩ ، محمد القرني ، القنفذة ، ٣٦ .

(٢) ونجد المذكرة التوثيقية التي توضح مشائخ القبائل في منطقة القنفذة خلال العقد الثاني من هذا القـــرن (١٤٠٨ـــ ١٤٢١هـــ) تشير إلى عدد من المشائخ وقبائلهم ، فذكرت شيخ ابن عيسى الجارة ، والشيخ عبد الله بن محمد بن موسى العيسى ، وشيخ قبيلة حرب الخيرة المدعو محمد راجح محمد الحربي، وشيخ قبيلة حرب آل فرية الشيخ حسن علي مشاري الحربي ، وشيخ قبيلة بني عيسى الخرم ، الشيخ محمـــد علي مسعود العيسى . للمزيد انظر : عبد اللطيف ، ص ٥٩ ، البلادي ، ٩٥ ـــ ٩٦ ، ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢، ص ٣٨٧ وما بعدها.

(٣) عبد اللطيف ، ٥٩ ، البلادي ٩٦ ، الزبيدي ، ١٦ .

(٤) المراجع نفسها .

الوادي: البنان ، والنيلة ، وأم القصب ، ومديدة أم الخشب ، والعذيب ، ومن الأشراف بالوادي ذوي مساعدة ، وذوي يحيى ، وآل عبد الله ، والهواشمة ، وآل ابن يحيى[١] .

٥. قرى وسكان وادي لومه :

لهذا الوادي روافد نذكر منها سيالة ، وبريدة ، ويبيس وسكانه الكوامل من زبيد ، وبنو عيسى من حرب ، ومن أهم القرى المتواجدة على ضفاف هذا الوادي الحدبة ، والملاقيح ، والغزوية ، والحليفة ، والثلوث [٢].

٦. سكان وادي قنونا[٣]:

لهذا الوادي سواعد متعددة ، لذا تسكنه قبائل عديدة نذكر منها : بطون عديدة من خثعم وبلقرن وشمران[٤] . وقبيلة بني عيسى من حرب وقبائل بني زيد في

---

(١) عبد اللطيف ، ٦٠ ، الزبيدي ، ١٧ ــ ١٨ .

(٢) عبد اللطيف ، ٦٠ ، البلادي ، ١٠٥ ــ ١٠٦ .

(٣) مدينة القنفذة تقع عند مصب وادي قنونا ، ويوجد بها فروع عديدة من قبيلة كنانة ، وبخاصة فرع بني زيد الذي يشتمل على أفخاذ المراحبة ، وآل حمود ، والمعايدة ، والزيالعة ، والمشايخ ، والفقهاء ، والسادة الفراحية ، والسادة الطوالية ، وأهل قرية دار الوادي ، والشطرة ، والمغاربة، والصفاصيف ، والثعالبة ، والسوابطة . عبد اللطيف ، ٦٠ .

(٤) معظم بطون هذه القبائل تتواجد في الأجزاء الشرقية من منطقة القنفذة ، فيما يعرف بالعرضيتين (الجنوبية والشمالية) ، بل إن أغلب مواطن هذه العشائر تقع على بعض فروع وادي قنونا وأجزاء من يبة . وقد أشارت المذكرة التوثيقية لمشائخ وقبائل منطقة القنفذة إلى عدد من بطون ومشائخ هاتين العرضيتين . فذكرت بالعرضية الجنوبية الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن أحمد بن وهاس القرني شيخ قبيلة بني رزق في ثربيان ، والشيخ عبد الله بن محمد بن سدران القرني شيخ قبيلة عمارة القرنية ، والشيخ أحمد بن عبد الله أحمد الحارثي القرني شيخ قبيلة بالحارث بالقرن ، والشيخ سعد بن حوفان بن عوض الشمراني شيخ قبيلة شمران تهامة ، والشيخ محمد بن أحمد بن ردفان الكثيري شيخ قبيلة آل كثير ، والشيخ سالم بن غيثان بن عبد الله بن جرسان القرني شيخ قبيلة نخال بلقرن ، والشيخ جاري محمد جاري القرني شيخ قبيلة بني رزق . وفي العرضية الشمالية الشيخ محمد علي محمد آل ضيف الله المنتشري شيخ قبيلة العوامر الخثعمية ، والشيخ عايض بن عبد الله بن مرزوق القرني شيخ قبيلة بني بحير الوهوب القرنية ، والشيخ علي جاري جابر العرياني شيخ قبيلة بلعريان الخثعمية ، والشيخ بركات بن أحمد دخيل الله القرني شيخ قبيلة بني بحير العبادلة القرنية ، انظر : ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ص ٣٩٨ وما بعدها .

الساحل[١]، وبطون من قبائل ربيعة (ربيعة عسير) التي تسكن ضواحي القنفذة الشرقية .

٧ـ سكان وادي يبة ، أو قوز بلعير :

تعد بلدة قوز بلعير قاعدة وادي يبة ، وأشهر قبائلها قبائل بلعير الكنانية بل هي أكبر قبائل وادي يبة ، ومشيخة هذه القبيلة كانت في السابق عند علي بن سالم المشهور باسم علي بن مديني ، ثم انتقلت المشيخة في عهود متأخرة إلى بني عمومته ، وهم آل أحمد سيد القوزي[٢]. ومن فروع هذه القبيلة النواشرة ، والمحاسنة، والمقاعدة ، والجلاب ، والفرس ، والعشارية ، والرداعية ، والعمور ، والشواردة ، والسمرة ، والخوالدة [٣].

ويجاور قبائل قوز بلعير في وادي يبة قبيلة بني يعلى الكنانية[٤] . بل تشاركها في النسب والديار ، ومن فروعها في القنفذة اليوم الحسنة ، والمساعرة ، العوامر ،

---

(١) قبيلة بني زيد الساحل يطلق عليها أيضاً أحد بني زيد وشيخهم في أوائل هذا القرن سلمان بن عوض بن حسن بن خضر . وتسكن فروع هذه القبيلة المنطقة الخبتية من وادي قنونا وخبت عجلان الواقع شمال وادي يبة ، ومن ثم فديارها تنتهي إلى مدينة القنفذة الرئيسة . للمزيد انظر: البلادي ، ١٥٣، المذكرة التوثيقية عن مشائخ القبائل التابعين لمحافظة القنفذة . مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية الوثائق الخاصة ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص .

(٢) للمزيد انظر: المذكرة التوثيقية عن مشائخ القبائل التابعين لمحافظة القنفذة ومنها نسخة لدى الباحث ، ونسخة أخرى بمحافظة القنفذة ، ونسخة ثالثة عند الأستاذ / إبراهيم حسن الفقيه بالقنفذة ، الزبيدي ، ١٩ ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص٣٨٧.

(٣) عبد اللطيف ، ٦١ ، البلادي ، ١٦٢ــ ١٦٦ .

(٤) كنانة قبيلة عربية عدنانية يعود تاريخها إلى عشرات السنين قبل الإسلام ، وبقيت حتى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) تسيطر على المنطقة الممتدة من مكة المكرمة شمالاً إلى وادي عتود جنوباً ، وكونت سلطنة قوية في وادي حلي خلال العصور الإسلامية الوسيطة للمزيد انظر: الهمداني، ٥٨ ، ٧٧ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٣٢ ، ابن حزم ، ٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٤٦٥ ، أحمد بن محمد بن عبد ربه . العقد الفريد . تحقيق عبد المجيد الترحيني (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ٢٩٣/٣ . وقبيلة بني يعلى تعد أكثر قبائل كنانة قديما وبخاصة في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) على نحو ما يدل عليه قول الشاعر التهامي القاسم بن هتيمل (ت : ٦٩٩هـ) عندما رثى أمير قبائل كنانة (موسى الكناني)

هموا قتلوا موسى الكناني فاستوت كنانة يعليها معا وهطوفها .

مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي (جازان : مطابع جازان ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ٩٢ ، للمزيد انظر : فيلبي ، ١٢٨٨/٢ .

الكُدسة ، المواجدة ، خزاعة ، بنو سحار ، العمشان ، الفقهاء، والمطاهرة، والطوال. والأشراف الزواهر ، والأشراف البراكيت.

ومن أهم قرى قوز بلعير (أم القضاه ، والفقهاء ، والعرجاء ، وعنيكر ، والكدسة ، وبني سحار) ، والسمرة بثلاثاء يبة التابعة للنواشر ، ومشرفة التابعة للقوز[1].

٨. سكان وادي حلي :

يعد وادي حلي ـــ كما ذكرنا سابقاً ـــ أكبر أودية منطقة القنفذة ، يأتي من أعالي السروات الممتدة من أبها جنوباً إلى منطقة النماص في بلاد الحجر شمالاً ، وسكان حلي في فروعه الجبلية قبائل عديدة معظمها ينتمي إلى منطقة عسير، أما أسافلها فجلها كنانية ، ومن أهمها قبيلة كنانة التي مشيختها في أسرة آل بن عيسى الكناني[2] ومواطن

---

(١) عبد اللطيف ٦١ . ولقد جاء ذكر وادي يبة في كتب الأقدمين كقول كثير عزة :

بوجه أخي بني أسد قنونا إلى يبة إلى برك الغماد

(٢) هذه المشيخة قديمة في ممارستها لمنصب المشيخة في كنانة بوادي حلي ، فقد ذكرها الهمداني عند حديثه عن ديار بني حرام من كنانة،وذكر منها مخلاف حلي ، وقال إن قصبتها(الصحارية)، بلدة حلي القديم ، وقال إنها موضع رؤساء بني حرام ، ، ولذلك اشتهر أمراؤها باسم أسرة (الحرامي الكناني). ويمتد قدم هذه الأسرة إلى القرون الهجرية الأولى ، وكانوا تابعين لبعض حكام الأقاليم الكبرى في تلك العصور . وأول شخصية من هذه الأسرة تستقل بإمارة حلي ابن يعقوب ، على ما تشير إليه المعلومات هو يعقوب بن موسى الحرامي ، الذي استقل بإمارة هذه البلاد عام (٤١٢هـ) ، ويدل اسم عطية بن يعقوب بن موسى السهمي الذي تولى إمارة حلي سنة (٤٧٧هـ) ، على أن يعقوب بن موسى الحرامي هو والده . ثم توالى أفراد أسرته على إمارة حلي، وقد خلد اسمها وأسماء بعض أمرائها الشاعر التهامي القاسم بن علي بن هتيمل الخزاعي الضمدي ، فقال فيهم الشعر مادحاً ورثى موتاهم في جزء من ديوانه الذي عرف بـ (الكنانيات) . كما أشار إلى ذكر جد هذه الأسرة الرحالة ابن بطوطة وذكر مرافقته له بعد الحج ، ونزوله عليه ضيفاً في مدينة حلي بن يعقوب عند وصوله إليها . واستمر أفراد هذه الأسرة بعد القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) يتولون إمارة حلي ويتأثرون قوة وضعفاً حسب أوضاعهم الشخصية والأحداث التاريخية التي عاصرتهم إلى أن اندثرت حاضرتهم (بلدة حلي القديمة) واتخذوا بدلاً منها قرية مخشوش الحالية ، وبقي من هذه الأسرة من قام على مشيخة هذه القبيلة حتى يومنا هذه . محمد بن عبد الله ابن بطوطة . رحلة بن بطوطة . تحقيق على المنتصري الكتاني (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ٢٧١/١ ـــ ٢٧٢ ، الزيلعي " وادي حلي " ، ١٦ وما بعدها ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص ٣٨٨.

هذه القبيلة تقع ما بين بلاد بني يحيى من كنانة جنوباً إلى الصلابتة من كنانة أيضاً شمالاً وتسكن مجموعة من القرى الواقعة في أسـفل وادي حلـي ، وينتـهي حـدها الغربي على ساحل البحر الأحمر حيث يقع مرسى حلي القديم ، وهو المرسى المعـروف لمدينة حلي بن يعقوب قديماً وما جاورها من تخوم تهامة[(١)]. ومن فـروع قبائـل وادي حلي بمنطقة القنفذة العلاونة[(٢)]، وصحب الردحة[(٣)]. وصحب الفريق[(٤)] . والسلالمة [(٥)].

---

(١) لم تبق فروع كنانة المعروفة قديما بوادي حلي تحت مشيخة أسرة آل بن عيسى الكناني حتى اليـوم وإنمـا انفصل بعضها في العصور المتأخرة بمشيخات مستقلة . انظر : المذكرة التوثيقية لمشائخ القبائـل التـابعين لمحافظة القنفذة ومنها نسخة لدى الباحث وأخرى عند الأستاذ حسن الفقيه بالقنفـذة ، وثالثـة ضـمن أرشيف محافظة القنفذة ، فيلبي ١٢٨/١ وما بعدها ، ابن جريس ، القـول المكتـوب ، ج٢، ص ٣٨٨ وما بعدها .

(٢) قبيلة العلاونة بمركز (الصفة) بوادي حلـي ، ومـشيختهم في أسـرة آل الـصمى العلـوي ، الذين اشتهروا قديماً بالثراء بسبب اقتنائهم أراضـي زراعيـة واسـعة بـوادي حلـي توارثهـا الأحفاد والأبناء عن أجدادهم . انظر: المذكرة التوثيقية لمشائخ القبائل التابعين لمحافظـة القنفـذة ، ص ٢ ـــ ٣ ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج ٢ ، ص ٣٩٠.

(٣) سميت هذه القبيلة بـ (الصحب) أو (صحب الردحة) نسبة إلى قرية الردحة بوادي حلي ، والـتي كـان يقام بها سوق أسبوعي ثم اندثرت على أثر ما أصابها من السيول ، وأصبحت قرية الصفة الـتي بهـا مركـز الصفة بحلي حالياً بديلاً لقرية الردحة ، والتي انتقل إليها سوق قبيلة الصحب الأسبوعي (سوق الخمـيس)، ثم اندثر مؤخراً . انظر:المذكرة التوثيقية الآنفة الذكر ، ٣ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القـول المكتـوب ، ج٢ ، ص ٣٩٠ – ٣٩١ .

(٤) عشيرة صحب الفريق نسبة إلى قرية الفريق بوادي حلي ، وتأتي في المرتبة الثانية من حيـث العـدد لقبيلة صحب الردحة ، وهي في الأساس جزء من قبيلة صحب الردحة ، والتي أصبحت أسـرة آل عجي تتولى مشيختها وأسرة آل مديني تتولى مشيخة قبيلة صحب الفريق . انظر: المذكرة التوثيقيـة الآنفة الذكر ، ص ٣ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩١ .

(٥) قبيلة السلالمة يتولى مشيختها أسرة آل أحمد السلامي ، وهـي تـسكن ثـلاث قـرى متحـضرة أكبرها قرية الشعب التي يسكنها أفراد مشيخة القبيلـة . ابـن جـريس ، القـول المكتـوب ، ج٢ ، ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

والمشاييخ[١] ، والغوانمة والغبشة[٢]وعمور الساحل ، وعمور السبطة ، والأحامرة[٣]وأهالي كياد[٤] . ومن كنانة التي لها إمارة في مخشوش غير إمارة حلي فروع عديدة وقرى نذكر منها ، المعاشية ، الشواعرة ، الصلابنة ، التلحة، بنو يحيى، وبن حرام . كما يتبع كنانة فئات صغيرة منها السادة الأفاهمة ، والسادة العراقية ، والأشراف البراكيت ذوي رميثة[٥].

---

(١) قبيلة المشاييخ يمكن اعتبارها أسرة كبيرة وليست قبيلة ، وجدها الذي تنسب إليه هو الشيخ علي ابن عبد الله الطواشي ، أحد مشاهير العلماء الصوفية في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) . ونسبة الشيخي هي نسبة إلى شهرة جدهم الشيخ علي الطواشي . وليس لهذه الأسرة دور يذكر في كتب التاريخ المتأخرة ، ولكن جدهم الشيخ الطواشي وبعض أولاده وأحفاده ورد لهم ذكر في طبقات الخواص ، لصاحب جواهر البخاري ومرآة الجنان ، لليافعي ، وإتحاف الورى ، لابن فهد ، وكذلك غاية المرام لابن فهد . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩٢.

(٢) قبيلة الغوانم نسبة إلى جدهم أحمد الغانمي وتسكن منطقة صغيرة من وادي حلي لاتزيد عن قريتين أو ثلاث قرى . أما عشيرة الغبشة فهي أيضاً نسبة إلى جدهم محمد الغبيشي ، وتسكن قريتين في وادي حلي أكبرها قرية السلاملة التي يستوطنها أسرة آل الغبيشي . المذكرة التوثيقية الآنفة الذكر ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩٢ .

(٣) عشائر عمور الساحل والسبطة ، وكذلك الأحامرة يغلب عليها إلى وقت قريب حياة البداوة ، ثم صارت من قريب تتجمع في قرى وهجر كي تعيش حياة الحضر وممارسة مهن الزراعة والتجارة. وشيوخ قبائل عمور الساحل والسبطة من أسرة آل العمري من نفس أفراد القبيلة ، أما الأحامرة فمشيختهم في أسرة آل عمر الأحمري من القبيلة نفسها أيضاً . انظر ابن جريس القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٤) قبيلة أهالي كياد ، هكذا يسميها الناس نسبة إلى القرية الوحيدة التي يتجمعون فيها (قرية كياد)، وهي إحدى القرى المتوسطة الحجم بوادي حلي ، والتركيبة السكانية لهذه القرية أن أغلبها من الموالي القدماء حيث كان أسلافهم من مماليك أمراء حلي الحراميين ، ويخالطهم أسر قليلة جداً من العرب . وكان لهؤلاء الموالي مكانة عند أمراء حلي الحراميين الكنانيين ، وبقريتهم ينعقد حالياً أكبر الأسواق الأسبوعية في وادي حلي (سوق أحد كياد) . انظر: المذكرة التوثيقية الآنفة الذكر ، ٦ ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(٥) البلادي ، ١٨٩ وما بعدها ، عبد اللطيف ، ٦٢ .

٩. سكان بلدة البرك وما حولها[1]:

يسكن منطقة البرك قبيلة بني هلال الكنانية التي تمتد أرضها من وادي ذهبان جنوباً إلى دبسا وعمق والصوالحة و(بنو ذيب) شمالاً . وهذه المنطقة تعد الحد الفاصل بين إمارتي مكة المكرمة وجازان إلى وقت قريب[2]. وقبيلة بني هلال الكنانية القاطنة في منطقة البرك تنقسم إلى عدة فروع مثل : آل علي ، وآل جابر، وآل يحيى، وآل مقاري، ثم عشيرتي المقتلة وآل بجاد من بني صبيح[3]. وأسرة آل عبده، في عشيرة آل علي ، رأس قبائل بني هلال ، لاتزال تتولى رئاسة مركز البرك (إمارة البرك سابقاً). وذلك لما بذل بعض أفراد هذه الأسرة في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل من جهود طيبة تصب في خدمة البلاد وتوحيدها تحت راية واحدة ، هي راية ابن سعود[4].

وإن نظرنا إلى بلدة القنفذة ، حاضرة المنطقة ، فإننا نجد تركيبتها السكانية تمثل خليطاً من أفراد القبائل التي تعيش في منطقة القنفذة بجميع جهاتها ، بالإضافة إلى عناصر عربية أخرى جاءت إليها من خارج منطقة القنفذة ، وبالأخص من جنوب الجزيرة العربية

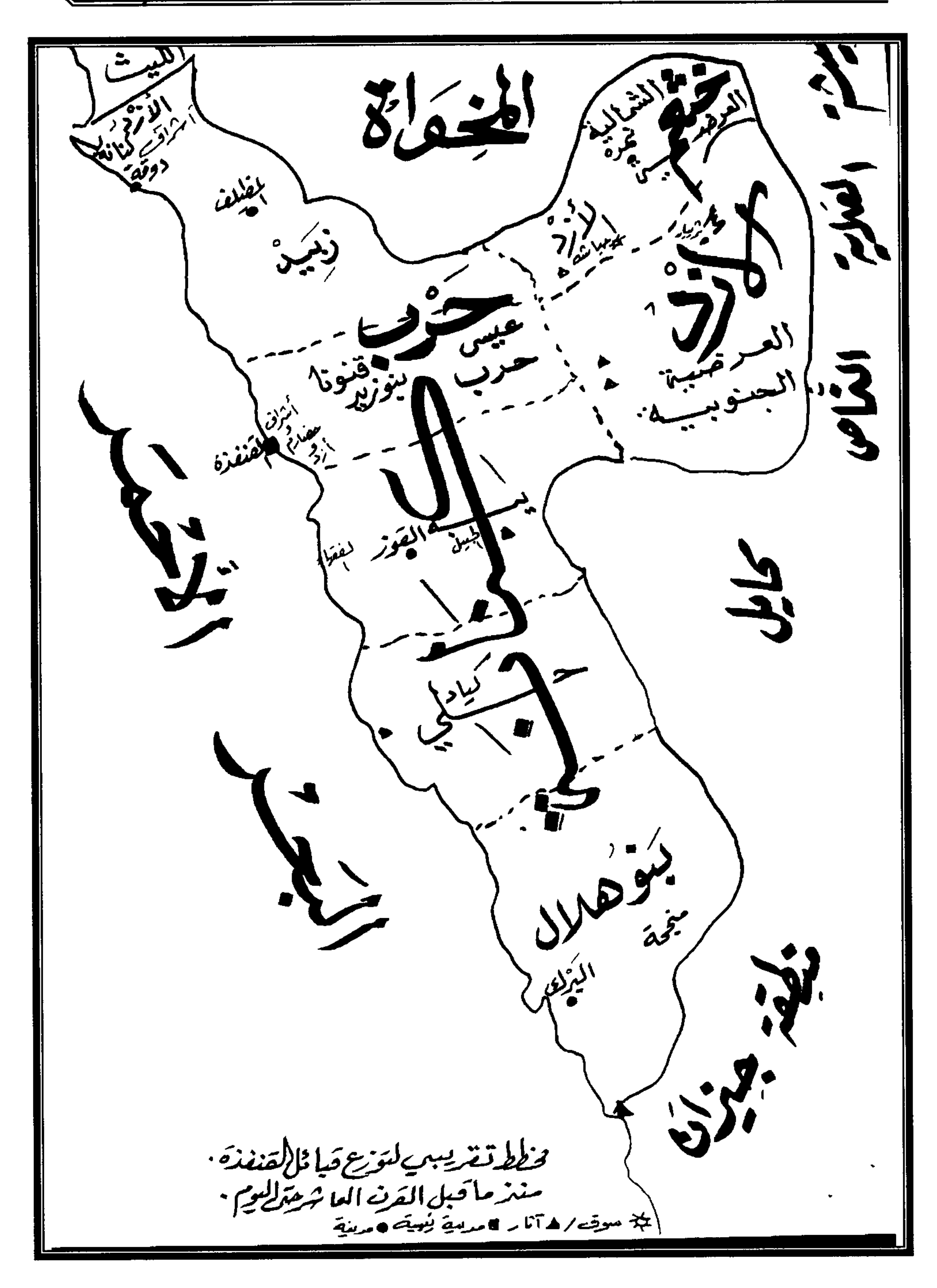
---

(١) لمزيد من التفصيلات عن موقع وتاريخ منطقة البرك ، انظر: ياقوت ٣٩٩ ـــ ٤٠٠ ، عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبدة . من تاريخ برك الغماد . (م . ن : م . ن ، ١٤٢٠هـ) ، ١٤ ، فيلبي، ١٢٤٦/٢ .

(٢) كانت منطقة البرك تتبع إدارياً إمارة مكة المكرمة ، وفي عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) أصدرت وزارة الداخلية وجوب تبعيتها إدارياً إلى منطقة عسير ، ولازالت تابعة لعسير إلى وقتنا الحالي . انظر: فيلبي ، ١٢٤٦/٢ حاشية رقم (١) . مشاهدات الباحث عامي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م) .

(٣) انظر : المذكرة التوثيقية لمشايخ القبائل التابعين لمحافظة القنفذة . ومن ينظر إلى موقع منطقة البرك يجدها تقع عند نقطة مهمة في الطريق الرابط بين مكة واليمن ، ولهذا فقد كانت منطقة تحكم في الذاهب والآيب بين اليمن والحجاز ، لإحاطتها بالبحر من الغرب والصخور والتلال الجبلية من البر ، ولازلنا نشاهد بعض القلاع والأبراج المشيدة حول بلدة البرك والتي كانت تستخدم من قبل الحكومات التي مدت نفوذها على هذه المنطقة سوى كانت في مواطنها الرئيسة في اليمن أو الحجاز . للمزيد انظر: الخزرجي ،٤٦/١ وما بعدها ، ياقوت ، ٣٣٩/١ –٤٠١، (مادة برك)، فيلبي ، ١٢٦٨/٢ ـــ ١٢٦٩، ١٢٧٠ .

(٤) ثمة وثائق عديدة توضح العلاقات الحسنة التي كانت بين ابن سعود وأسرة آل عبده في البرك ، انظر: ابن عبده ، ٤٢ ، وما بعدها ، فيلبي ، ١٢٦٥ ـــ ١٢٦٦ .


الليث
المخواة
خثعم
زبيد
حرب
عيس
حرب
بنو زيد
قنونا
الأزد
العرضية الجنوبية
القنفذة
بنو هلال
منجحة
البرك
منطقة جيزان
مخطط تقريبي لتوزع قبائل القنفذة .
منذ ما قبل القرن العاشر حتى اليوم .
سوق / آثار / مدينة تاريخية / مدينة

خارطة رقم (١)

مثل عدن وحضرموت والحديدة وغيرها . وهذه العناصر عرفت باسم بيوتات تخصصت في أعمال اقتصادية وتجارية عديدة ، ولازال في مدينة القنفذة الكثير من هذه البيوتات المعروفة عند عموم أهالي المنطقة . وهم يعيشون جنباً إلى جنب مع بقية سكان مدينة القنفذة وما حولها ، ومن هذه الأسر ما يلي[١] : أسرة الباسندوه ، وابن محفوظ ، والبانقيب ، والباجعفر ، والبالبيد ، والبامهدي ، والباوهاب، والبارزيق ، وبيت الجفري ، والبابيضان ، وبيت الهبيلي ، وبيت الحلواني، والبامعبد ، والباموسى ، وبيت العامودي ، والبازغيفان ، والبا محرم، وبيت مقبول، وبيت بن عوض، وبيت مجيدي ، وبيت النولي ، وبيت البدوي ، وبيت العندلي ، وبيوت الكربي ، وابن داود ، وابن عبد الواحد، والمغربي ، وأبو سرير ، والتركي ، والباشوية ، والباعارمة ، والباسودان ، والباكيلة ، والباعلوي ، والباكواسة ، والبغدادي ، والباجحنوف ، وبيت الرفاعي ، وبيوت العبادي ، والصعيدي ، والملة ، والبديوي ، وابن هداش ، وباكروه [٢].

ولا تخلو مدينة القنفذة بخاصة والمنطقة بعامة من أجناس غير عربية وفدت إليها خلال القرون الإسلامية المتأخرة الماضية ، وذلك بهدف التجارة ، أو العمل في بعض الحرف والصناعات الأخرى ، أو جاءت مع بعض القوى العسكرية العثمانية التي استولت على أجزاء الجزيرة العربية ردحاً من الزمن . ومن هذه الطبقات التي لازال بعض منها يعيش في منطقة القنفذة حتى اليوم [٣].

---

(١) مشاهدات الباحث بمنطقة القنفذة خلال عام (١٤٢٣ـ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ـ ٢٠٠٤م) ، انظر: مذكرة غير منشورة وغير مؤرخة بقلم حمزة أحمد الشريف ، المشرف التربوي بإدارة تعليم القنفذة ، وعنوانها:القنفذة التركيبة الاجتماعية. يوجد نسخة من هذه المذكرة بمكتبة الباحث، فيلبي ، ١٢٩٣/٢.

(٢) المراجع نفسها .

(٣) مثل هذه العناصر أصبح معظمهم ضمن منظومة سكان المملكة العربية السعودية. مع العلم أننا نشاهد اليوم العديد من العناصر الأخرى التي قدمت إلى منطقة القنفذة بهدف العمل في مهن عديدة، وليسوا من سكان البلاد السعودية ، وإنما ينتمون إلى أوطانهم الأصلية ، كالهنود ، والبنجالية ، والباكستانية ، والإندونيسية ، والفلبينية وغيرهم من العناصر الكثيرة التي يصعب حصرها في هذه السطور (مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٢٤ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ـ ٢٠٠٥م)، فيلبي ، ١٢٩٣/٢، ١٢٩٦.



القسم الثاني

الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون

(ق ١٠ – ١٥ هـ / ق ١٦ – ٢١ م)

فهرس القسم الثاني

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
٥ـ	**القسم الثاني** : **الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/ق١٦-٢١م) :**	٥٣ – ١٥٨
	أولا : الأوضاع السياسية والإدارية قبل (ق١٠هـ /ق١٦م)	٥٦
	١ـ تمهيد :	٥٦
	٢ـ مخلاف حلي(إمارة حلي) :	٦٤
	أ ـ مدخل	٦٤
	ب ـ الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني	٧٠
	ج ـ الأمير فخر الدين أحمد الحرامي الكناني	٧١
	د ـ الأمير عيسى بن موسى الكناني	٧٢
	هـ ـ عامر بن ذؤيب الكناني	٧٣
	و ـ الأمير أحمد بن عيسى الكناني	٧٣
	ز ـ الأمير دريب بن أحمد بن عيسى	٧٣
	ح ـ موسى بن أحمد بن عيسي	٧٤
	ط ـ الأمير محمد بن موسى بن أحمد الحرامي الكناني	٧٦
	٣ـ مواطن أخرى في منطقة القنفذة :	٨٠
	أ ـ البرك وما حولها	٨٠
	ب ـ يبة وقنونا	٨٩
	ج ـ سوق حباشة ، ومعدن عشم	٩٤
	د ـ الأحسبة ودوقة	٩٨

تابع فهرس القسم الثاني

م	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
	ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠ - ١٥ هـ / ق ١٦ - ٢١ م)	١٠٠
	١ - تمهيد	١٠٠
	٢ - الأوضاع السياسية	١٠٦
	٣ - القنفذة إدارياً	١٢٩
	أ ـ ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هـ / ١٦م)	١٢٩
	ب ـ القنفذة إدارياً من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الآن	١٣٥
	١- محافظة القنفذة ومراكزها	١٣٦
	٢- الاتصالات	١٣٨
	٣- البريد	١٣٩
	٤- إدارة الأموال	١٤٠
	٥- إدارة الجمرك	١٤١
	٦- مأمورية البندرول . ٧- إدارة الميناء...................	١٤٢
	٨- البلدية	١٤٣
	٩- المحاكم وكتابة العدل	١٤٤
	١٠- المؤسسات الصحية	١٤٩
	١١- الأوقاف	١٥١
	١٢- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٥٢
	١٣- إدارة إحصاء النفوس . ١٤- إدارة الشرطة...........	١٥٣
	١٥- الدفاع المدني . ١٦- إدارة السجن . ١٧- خفر السواحل .	١٥٤
	١٨- الجوازات، المرور، وحدة مكافحة المخدرات	١٥٥
	١٩- إدارات أخرى	١٥٧



أولاً : الأوضاع السياسية والإدارية قبل (ق١٠هـ/ ق١٦م) :



١ تمهيد :

إن عموم جنوب الجزيرة العربية لم يدخل في حوزة الإسلام إلا بعد سقوط قلعة المشركين في مكة المكرمة ، ودخول أهالي مدينتي مكة المكرمة والطائف في الإسلام في السنة التاسعة للهجرة ، تلا ذلك قدوم وفود كثيرة من جنوب الجزيرة العربية[١]. ومنهم من ذهب إلى عاصمة الدولة الإسلامية قادماً من أرض تهامة مثل : وفود بارق وحكم ، والأشعريين ، وسعد العشيرة[٢]. وجميعهم كانوا يستوطنون المنطقة الممتدة من القفنذة شمالاً إلى بلاد الموسم وزبيد جنوباً في أرض اليمن ، وهؤلاء الوفود مثلهم مثل غيرهم من الوفود الأخرى أعلنوا إسلامهم أمام رسول الله (ﷺ) ، ثم عادوا إلى أقوامهم يدعونهم إلى الإسلام ، بل أرسل الرسول (ﷺ) معهم أو بعدهم دعاة من صحابته كي يقيموا مع أهالي تلك البلاد ليعلموهم شرائع الإسلام ويفقهوهم في الدين، وكان ممن أرسل (ﷺ) إلى الأجزاء التهامية والسروية أبو موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وأبو سفيان بن حرب وممن يصعب حصرهم في

---

(١) للمزيد عن أسماء وأماكن وفود جنوب الجزيرة العربية ، انظر: محمد بن سعد : الطبقات الكبرى (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ١/٣٢١ـ ٣٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ١/٣٤٢ ، ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، ٣٥٢، عبد الملك بن هشام . السيرة النبوية . تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت : دار القلم، د. ت)، ٤/١٨٢ ، ٢٠٦ وما بعدها .

هذا المكان [١]. ولم ينته عصر الرسول (ﷺ) إلا وجذور الإسلام أصبحت راسخة في معظم أجزاء جنوب الجزيرة العربية ، وإن كان ظهر بعض المرتدين في تلك النواحي في عهد خلافة الخليفة الراشد الأول ، أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١١ـ ١٣هـ / ٦٣١ـ٦٣٣م) ، إلا أنهم سرعان ما تلاشوا وانهزموا أمام عقيدة المسلمين الثابتين على دينهم[٢] وهكذا استمرت جميع أجزاء جنوب الجزيرة العربية تدين بدين الإسلام خلال عهود الخلفاء الراشدين ، وخلفاء بني أمية وبني العباس في العصور الإسلامية القديمة .

وإذا كنا لا نجد كتب التراث الإسلامي المبكرة تحفظ لنا شيئاً على وجه الدقة بخصوص منطقتنا الممتدة من جنوب الليث إلى شمال منطقة جازان(المخلاف السليماني قديماً) ، ـ فإننا ـ من خلال دراستنا لأحوال جنوب الجزيرة العربية بشكل عام ـ نستطيع أن نخرج بآراء واستنتاجات رئيسة تفيدنا في استقراء الأحوال السياسية والإدارية في منطقة القنفذة وما حولها من البلاد العربية الجنوبية .

١ ـ إن الإسلام والمسلمين في صدر الإسلام بلغوا رسالة الإسلام إلى عموم سكان الجزيرة العربية ، ووصل الإسلام إلى أهالي تهامة جنوب مكة المكرمة حتى عدن مع أولئك الدعاة، الأوائل أمثال : أبي موسى الأشعري وغيره الذين خرجوا من

---

(١) هؤلاء نماذج من أسماء الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) الذين أرسلهم الرسول(ﷺ) إلى كل من تهامة والسراة ، وأجزاء من بلاد اليمن ، للمزيد انظر: أبو الحسن عز الدين علي بن الأثير . أسد الغابة في معرفة الصحابة (القاهرة : دار الشعب ، د. ت) ، ٣٦٧/٣، ابن سعد ، ٣٥٧/١ـ ٣٥٨ ، غيثان بن علي بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة الوسيطة (ق١هـ ـ ق١٠هـ/ق٧م ـ ق ١٦م) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ٢٣/١ وما بعدها .

(٢) محمد بن جرير الطبري . تاريخ الأمم والملوك . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : دار سويدان ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، ٢٣٠/٣ وما بعدها . عبد الرحمن بن خلدون . تاريخ بن خلدون. تحقيق خليل شحادة وآخرين (بيروت : دار الفكر ، (١٤٠٠هـ/١٩٨١م) ، ٤٩١/٢ ، ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة ، ٣٧/١ ـ ٤٠ ، للمؤلف نفسه ، انظر: دراسات في تاريخ تهامة ...(الرياض : مطابع الحميضي ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ ـ ٢٠١١م) ، ج٢ ، ص ٣٢ وما بعدها .

الحجاز عبر مناطق القنفذة وجازان وزبيد وغيرها[1] ، وهذه الرحلة وغيرها من رحلات الدعوة الإسلامية كفيلة بأن تحول الناس في هذه البلاد من عبادة الأوثان وما شابهها إلى عبادة الله وحده . كما أنها أثرت في بعض السكان في هذه البلاد وحملتهم على أن يتركوا أوطانهم الأصلية إلى عواصم العالم الإسلامي في المدينة المنورة ثم دمشق وبغداد من أجل الإسهام في بناء الأمة الإسلامية كالمشاركة في الجهاد وجميع مجالات الحضارة الإسلامية[2] .

٢ ـ إن جميع مبادئ الشريعة الإسلامية وصلت إلى كل صقع من أصقاع جنوب الجزيرة العربية ، ومنطقة القنفذة ليست إلا جزءاً صغيراً من هذه البلاد ، التي صارت تأتمر وتنتهي بأمر الرسول (ﷺ) ثم الخلفاء الراشدين وولاة الأمر من بعدهم الذين كانوا يُعينون على مكة أمراء يتولون أمرها وما والاها من بلاد تهامة والسراة الممتدة من الحجاز حتى مشارف حواضر اليمن الرئيسة . والمتتبع لوضع الإدارة في هذه البلاد خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط يجد أن والي مكة عادة كان يرسل من ينوب عنه في كل ناحية من نواحي هذه البلاد ، وهؤلاء الولاة المرسلون كانوا يذهبون إلى مواطن ولايتهم ومعهم بعض المساعدين كالقضاة ، وعمال الحسبة والشرطة والدعاة وغيرهم ، كما كانوا أيضاً يستعينون بالأعيان وشيوخ القبائل في كل مكان من أجل حفظ الأمن

---

(١) من يطالع كتب الطبقات والتراجم فسيجد أسماء صحابة كثيرين أرسلهم الرسول(ﷺ) إلى بلاد تهامة والسراة ، وجميع حواضر اليمن الرئيسة ، من أجل نشر الإسلام بين سكان تلك البلاد ، بل سوف يلاحظ الجهود الجبارة التي بذلوها بهدف تحقيق ما أرسلوا من أجله.

(٢) كان لأهل اليمن ، وأهل تهامة والسراة الواقعة بين اليمن والحجاز ، دور رائد بإسهامهم في الفتوحات الإسلامية ، ثم استقر الكثير منهم في حواضر العالم الإسلامي من أجل العيش والمشاركة في منظومة الحياة بتلك الأمصار . لمزيد من الاطلاع ، انظر: غيثان بن علي بن جريس . " دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة " . مجلة الدارة ، العدد (٤) سنة (٢٠) (رجب وشعبان ورمضان / ١٤١٥هـ) ، ٤٠ ـ ٧٠ ، للمؤلف نفسه . " الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقيا في العصور الوسطى . مجلة المؤرخ العربي . العدد (٣) ، مجلد رقم (١) (مارس /١٩٩٥م) ، ٦٧ ـ ٨٥ .

وضبط البلاد للولاية الرئيسة في مكة المكرمة ، والتي هي بدورها تستمد أوامرها وقراراتها من بلاط السلطة الإسلامية في المدينة في صدر الإسلام ، أو دمشق أو بغداد في عهدي خلفاء بني أمية وبني العباس[(١)].

وكثيراً ما نجد كتب التراث الإسلامية ، وبخاصة مصادر التاريخ المحلي في الحجاز واليمن ، تذكر أسماء أمراء ، وعمال أسواق وجباة ، وقضاة ، وربما ولاة للشرطة تم تعيينهم في بعض النواحي والمخاليف المتناثرة في منطقة تهامة الممتدة من مكة المكرمة حتى عدن[(٢)]. ومن المواقع الهامة في منطقتنا مخلاف حلي بن يعقوب ، ومعدن عشم ، ومعدن ضنكان ، وسوق حباشة في وادي قنونا وغيرها[(٣)].

٣ـ يبدو من التركيبة السكانية لبلاد تهامة والسراة بشكل عام ، ولمنطقة القنفذة بشكل خاص أن القبيلة كانت صاحبة السيادة في تلك النواحي ، فبعض

---

(١) معظم مصادر التاريخ المحلي لمكة المكرمة مثل : أخبار مكة للأزرقي ، وتاريخ مكة للفاكهي ، وشفاء الغرام للفاسي ، وبعض مؤلفات لمؤرخين من أسرة آل فهد المكية وغيرها حافلة بالأخبار التي تشرح وضع الحياة الإدارية في مكة المكرمة خلال العهد الإسلامي المبكر والوسيط ، كما تذكر كثيراً من الروايات عن العلاقات السياسية والإدارية بين مكة المكرمة وما يأتي جنوبها من النواحي (تهامة والسراة) حتى بلاد اليمن ، بل تشير إلى أسماء أمراء وقضاة وعمال للشرطة أرسلوا من قبل ولاة مكة إلى تلك المناطق المختلفة . وكانت منطقة القنفذة من أقرب المواطن التي تنالها رعاية الإمارة في مكة عبر تلك العصور .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) للاطلاع على معلومات أكثر عن هذه الأماكن ، انظر: محمد بن عبد الله الأزرقي . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار . تحقيق رشدي ملحس (مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ٩٤/١ ، ١٩١ . أبو إسحاق الحربي ، كتاب المناسك ، وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق حمد الجاسر (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ٤٤٦ ـ ٦٤٧ ، الهمداني ، صفة ، ٣٤١ وما بعدها ، الزيلعي " وادي حلي " ، ١١ وما بعدها ، حسن الفقيه ، مخلاف عشم ، ص٢٢ وما بعدها ، عبد الله بن حسن الرزقي . سوق حباشة (دراسة تاريخية موجزة) (أبها : مطابع الجنوب ، د . ت) ، ٤ وما بعدها . انظر أيضاً ، حمد الجاسر . " حباشة : أشهر أسواق تهامة قديماً " مجلة العرب ، مج (٢٠) (ج/٥ ـ ٦ / ذو القعدة وذو الحجة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٢٨٩ ـ ٢٩٣ .

من عشائر كنانة العدنانية وبعض أفخاذ القبائل القحطانية استوطنت بلاد القنفذة منذ عصور ما قبل الإسلام ، ولازالت حتى اليوم . ومن ثم فشيوخ تلك القبائل هم الآمرون الناهون في أوطانهم ، إلى عهد قريب ، وإن جاء موظفون من قبل الإمارة في مكة المكرمة أو الخلافة لإدارة بعض النواحي في أوطانهم ، فإنهم لا يستطيعون تجاهل أولئك الشيوخ؛ ومن ثم نجدهم أحياناً يقتصرون في ولايتهم على مناطق معينة ومحدودة ويتركون كل ناحية للعشيرة أو القبيلة التي تقطنها . ونجد بعض مصادر التراث الإسلامي المبكرة تشير إلى هيمنة القبائل وشيوخها كل في حدود نطاقه ، فهذا ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) يشير إلى سكان تهامة والسراة جنوبي مكة المكرمة والطائف ، ويذكر أن على كل ناحية من تلك النواحي " **حاكماً مستبداً لا يخضع لأي سلطة مركزية**"[(١)] ، ويقصد بالحاكم هنا ، أي الشيخ لكل قبيلة ، لأننا نجد ابن المجاور في (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) يعطي تفصيلات أفضل من ناصر خسرو حول التركيبة القبلية والإدارية في هذه المناطق ، فيقول عنهم : " **ويحكم على كل قرية شيخ من مشائخها كبير القدر والسن ذو عقل وفطنة ، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولا يخالفه أحد فيما يشير عليهم ويحكم فيهم ، وجميع من في هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطان ، ولا يؤدون خراجاً ولا يسلمون قطعة ، وكل واحد منهم مع هوى نفسه ، وبهذا لا يزال القتال دأبهم ويتغلب بعضهم على مال بعض ، ويضرب قرابة زيد على أموال عمرو ، وهم طوال الدهر على هذا الفن**"[(٢)] . ونلاحظ ابن المجاور يعطي معلومات جيدة عن التركيبة الإدارية في هذه البلاد ، وكيف كان شيخ

---

(١) أبو معين الدين ناصر خسرو . سفر نامة (رحلة ناصر خسرو) ترجمة من الفارسية إلى العربية أحمد خالد البدلي (الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ، ١٩٨٣م) ، ١٤٢ .

(٢) جمال الدين يوسف بن المجاور . صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، المسمى تاريخ المستبصر. تحقيق لو فغرين (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١ ــ ١٩٥٤م) ، ١/٣٧ ــ ٣٨ ،

القبيلة هو الأقوى في تسيير الأمور بين أفراد قبيلته . وهذا أمر بقي سائداً إلى عهد قريب ، ولكن بعد ظهور المؤسسات الإدارية الحديثة أصبح الناس يعودون إليها ويأتمرون بأوامرها ونواهيها . لكن قول ابن المجاور " **وجميع من في هذه الأعمال لا يحكم عليهم سلطان ، ولا يؤدون خراجاً** ... "[١] ، فهذا أمر مبالغ فيه لأنه من يستقري تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة يجدها أحياناً تدخل تحت بعض السلطات الإدارية التي ظهرت في الحجاز ، واليمن ، وربما كان شيوخ بعض القبائل في هذه البلاد هم المبادرين بدخولهم في سلطة بعض الحكومات التي عرفتها العصور الإسلامية الوسيطة ، بل كانوا أيضاً يسارعون بدفع ما يقرر عليهم من خراج وما شابه ذلك [٢].

٤ ـــ إن كثيراً من كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات تشير إلى الطرق التجارية التهامية التي تربط بين اليمن والحجاز، والتي تأتي عبر منطقة القنفذة ، وتشير إلى بعض المحطات أو أماكن استراحة الحجاج والتجار في كل من ضنكان ، وحلي ، ويبة ، والأحسبة ، ودوقة [٣]. وكل هذه المواقع لازالت معروفة حتى اليوم وبخاصة الأماكن الأربعة الأخيرة فهي أسماء لأودية كبار تأتي من جبال السروات ثم تقطع أرض القنفذة حتى تصب في البحر[٤]. ومرور الحجاج والتجار وغيرهم من هذا الطريق منذ فجر الإسلام حتى العهود الإسلامية الوسيطة كان ذا أثر على سكان البلاد المحيطة بهذه المحطات ، فتجدهم يقابلون

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة ، ١٩٧/١ وما بعدها .

(٣) انظر : الهمداني ، صفة ، ٣٤١ وما بعدها ، الحربي ، ٦٤٦ـــ ٦٤٧ ، نجم الدين عمارة اليمني . تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد. تحقيق محمد علي الأكوع (بيروت : مطابع دار العلم ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ٧٦ ـــ ٨١ ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي ا بن الديبع . قرة العيون بأخبار اليمن الميمون. تحقيق محمد على الأكوع (معلومات النشر بدون) ، ٣٢٧/١ ـــ ٣٣٠ ، ابن جريس . دراسات في تاريخ تهامة ٣٥٦/١ ـــ ٣٥٨ .

(٤) البلادي ، ٦٧ ، ٩٩ ، ١٦٦ ، ١٨٩، الشريف ، ٢٥٦/٢ ـــ ٢٦٤ ، محمد القرني ، ٢١ ـــ ٢٤ .

المسافرين فيبتاعون منهم ويبيعون لهم العديد من البضائع والسلع التجارية ، بل ربما ذهب بعض المقيمين معهم من أجل إرشادهم أو مساعدتهم في حمل تجارتهم ، كما أنهم كانوا يلتقون ببعض العلماء والأدباء الذين يخرجون من الحجاز إلى اليمن أو العكس . ومن يستقري كتب التاريخ المحلي في الحجاز واليمن يجدها تشتمل على أسماء ونشاطات لكثير من العلماء الذين كانوا يذهبون ويعودون بين اليمن والحجاز ، وكان لبعضهم لقاءات وحلقات علمية في بعض محطات الطرق التجارية التهامية ، وكان بعض الولاة والأمراء ، وبخاصة في مدينة حلي بن يعقوب ، يحرصون على استضافة بعض العلماء والرحالة الذين يمرون ببلادهم أثناء ذهابهم وإيابهم بين اليمن والحجاز(١).

٥ ـ إن الدارس للتاريخ السياسي والحربي في الجزيرة العربية منذ فجر الإسلام حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) يجد أن القبائل هي عماد قيام الحروب ، فلا تقوم سلطة أو دويلة إلا وتراها تسعى إلى كسب ود القبائل المحيطة بها ، كي تدعمها بالرجال والعتاد في حروبها ، ومن يستطيع جمع أكبر عدد من رجال القبائل بسلاحهم فإنه قد يكسب جولات الحرب على أعدائه ، ومتى تخاذلت القبائل عن نصرة من يستنصرها فإنه سرعان ما يسقط ويزول سلطانه. وكثيراً ما لاحظنا ذلك في أثناء الصراعات الأهلية بين بعض أمراء الأشراف في الحجاز ، فكان لا يظهر الأمير في إمارته إلا ويخرج له من إخوانه وبني عمومته من يحاربه ويسعى إلى إسقاطه . وكانت

---

(١) الزيلعي ، " وادي حلي " ص١٤ وما بعدها ، غيثان بن علي بن جريس " ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى " نشر ضمن منشورات اتحاد المؤرخين بالقاهرة في كتاب بعنوان: طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ ، حصاد (٨) (القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ١٥٧ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، ٣٥٧/١ وما بعدها .

المنطقة الممتدة من جنوب مكة المكرمة حتى المخلاف السليماني (منطقة جازان اليوم) من أكثر النواحي التي يرتادها بعض أمراء الأشراف الثائرين على إخوانهم وأهل بيتهم ، وكانت قبائل منطقة القنفذة وما حولها ، ممن انخرطوا في الصراعات السياسية والحربية التي كثيراً ما كانت تحدث بين رجالات الأشراف من أجل الحصول على السلطة [١]. كما لعبوا دوراً أيضاً بالمشاركة مع أو ضد بعض القوى السياسية والحكومات المحلية التي ظهرت في عسير أو المخلاف السليماني ، أو في بعض النواحي اليمنية ، حيث إن بعض تلك القوى سعوا إلى مد سيطرتهم تجاه الشمال حتى تشمل بلاد القنفذة وربما وصلوا إلى مكة المكرمة [٢].

٦ ـ لم تخل منطقتنا ، أو أجزاء منها ، من الذكر في بعض كتب التراث ، ومنها ما ذكر كقوة سياسية لها نفوذ وشأن ، وبخاصة قبل أن تسمى القنفذة بهذا الاسم ، ونخص بذلك (مخلاف حلي) أو (إمارة حلي) التي ظهرت واشتهر نفوذها خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، ثم انقرضت وظهر على إثرها بلدة القنفذة [٣].

---

(١) لمزيد من الاطلاع ، انظر: الكتب التاريخية المحلية لبلاد اليمن والحجاز خلال العصور الإسلامية الوسيطة مثل : كتب الفاكهي ، والفاسي ، وآل فهد في الحجاز. وكتب عمارة اليمني(المفيد ...) ، ومؤلفات الخزرجي ، وابن أبي حاتم اليامي الهمداني ، وابن الديبع وغيرها التي ناقشت تاريخ اليمن . وانظر: محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني. (الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٧١/١ وما بعدها ، أحمد السباعي . تاريخ مكة (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) (جزءان) ، ١٦٣ وما بعدها ، أحمد عمر الزيلعي . الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ٢٥ وما بعدها . ابن عبده ، ٣١ .

(٢) المصادر والمراجع نفسها ، انظر أيضاً: المحور الثاني من هذا القسم ، وبخاصة تاريخ القنفذة في العصر الحديث .

(٣) المصادر والمراجع نفسها .

وذكرت مواطن أخرى مثل البرك ، ويبة ، وقنونا ، والأحسبة ودوقة ، لكن هذه النواحي لم تكن في ذكرها والإشارة إليها على درجة ما ورد عن حلي وإمارتها . وهذا ما سوف نشير إليه في الصفحات التالية وبشكل مختصر قبل البدء في تفصيلاتنا عن تاريخ منطقة القنفذة بعد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

٢ مخلاف حلي (إمارة حلي) :

أ. مدخل :

يقصد بمخلاف حلي ، جزء من منطقة وادي حلي الذي تأتي منابعه من أعالي السروات ، شمالي مدينة أبها حتى مدينة النماص في بلاد بني شهر الحجرية السروية[١]. وهناك ما يعرف باسم (حلي بن يعقوب) ، وهي مدينة حلي الساحلية ، والعاصمة المركزية للوادي ، أو المخلاف بشكل عام[٢]. وضمن مدينة حلي يأتي جزء منها على البحر يعرف بمرسى أو ميناء حلي[٣].

والجزء السفلي من وادي حلي ، والذي تأتي مدينة أو مرسى حلي في نطاقه يعد من أجزاء منطقة القنفذة التي نحن بصدد دراستها ، بل كان هذا الجزء من المواطن الإدارية الرئيسة في المنطقة قبل ظهور مدينة القنفذة . وعندما نعود إلى بدايات تاريخ هذه الناحية (حلي ، أو مخلاف حلي) ، فإننا لا نجد لها ذكراً في مصادر السير وكتب التراث الإسلامي خلال القرنين الأولين من الإسلام ، وإنما بدأت بعض كتب التراث الإسلامي تذكرها منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وبخاصة عندما تشير إلى محطات الطرق التجارية التهامية التي تربط بين اليمن والحجاز[٤]. فهناك من أشار

---

(١) الشريف ، ٢/٢٠٨، البلادي ، ١٧٦ وما بعدها ، الزبيدي ، ٣٣ ، القرني ، ٢٢ .
(٢) انظر: الزيلعي " وادي حلي " ١١ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه . الأوضاع السياسية .." ، ١٢٢ .
(٣) المرجعان نفسهما .
(٤) ذكر عمارة الحكمي أن حلي كانت تتبع الدولة الزيادية في زبيد خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ، المفيد ، ٦٧ وما بعدها .

إليها باسم (حلي) أو (مرسى حلي) أو (حلي العليا). وهذا الاختلاف حسب منطقة وادي حلي ، فمنها الطريق الساحلي القادم عبر الميناء أو المرسى في حلي ، وهناك المتوسط أو العلوي الذي يأتي من أجزاء حلي الداخلية[١].

وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي نجد بعض المصادر تعطي معلومات أكثر عن الوضع السياسي والإداري في حلي ، فالهمداني يشير إلى حلي ويذكر أن رؤساءها هم بنو حرام [٢] ، ويأتي ابن حوقل فيذكر أسماء بعض حكام تهامة مثل : أمير حلي (الحرامي)[٣]. ولكن المقدسي يورد معلومات أفضل من سابقيه فيقول : " **وحلي مدينة ساحلية ، عامرة سرية ، رفقة** " [٤]. وكان هذا الرحالة الجغرافي أول من يشير إلى مدينة حلي على وجه الخصوص بين الجغرافيين المسلمين الأوائل ، ثم يليه مجموعة من الجغرافيين الآخرين كالعذري ، والبكري ، وبدر الدين العيني ، فيذكرون تحديد المسافات بالفراسخ بين حلي وما حولها من المدن والمواقع الإسلامية شمالاً وجنوباً[٥]. وكانت مدينة السرين (شمال منطقة القنفذة) [٦]. من أكثر الأماكن التي أشاروا إليها ،

---

(١) انظر في كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين الأوائل مثل : عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة . المسالك والممالك ، تحقيق دي غوي (ليدن : مطابع بريل ، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م) ، ١٤٨ ، نبذ من كتاب الخراج لأبي الفراج قدامة (ملحق بكتاب ابن خرداذبة) ، ١٩٢، شمس الدين أبو عبد الله محمد المقدسي . أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق . دي غوي (ليدن : مطابع بريل، ١٨٧٦م) ، ٨٦ ، محمد بن عبد الله الإدريسي . نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ١٤٨/١ ، الزيلعي " وادي حلي " ، ١١ــ١٤ ، ابن جريس ، دراسات ١٨٠/١ ــ ١٨٨ .

(٢) الهمداني ، صفة ، ٢٥٩ .

(٣) أبو القاسم النصيبي بن حوقل . صورة الأرض. تحقيق . دي غوي ، (ليدن : مطابع بريل ، ١٩٦٧م) ، ٣٤.

(٤) المقدسي ، ٨٦ .

(٥) انظر الزيلعي " وادي حلي " ١٣ ــ ١٤ .

(٦) لمزيد من التفصيلات عن بلدة السرين انظر: المقدسي ، ص ٨٦ ، الهمداني ، صفة ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، أحمد عمر الزيلعي . مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ ــ ٤٨٧هـ) (الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض ، (١٩٨١م) ١٨٤ ــ ١٨٦ ، حسن إبراهيم الفقيه. مدينة السرين الأثرية (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ٩ وما بعدها .

وذكروا المسافة التي تبعد عنها مدينة حلي في الجنوب[١]. ثم يأتي بعض الجغرافيين والرحالة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين فيذكرون عدد المراحل أو الأيام التي يستغرقها المسافر بين حلي والسرين ، أو حلي ومكة المكرمة فمنهم من قال خمسة أيام [٢] حتى السرين ، وآخرون قالوا ثمانية أيام [٣] حتى مكة المكرمة ، وهو الصحيح كما أثبتته بعض الدراسات الحديثة ، وبخاصة عندما حولت مسافات الأيام أو المراحل إلى ما يعرف بمسافات اليوم من الأكيال أو الأميال[٤].

وحلي — كما أشرنا — عرفت منذ وقت مبكر ، ولكن لا نعرف سبب تسميتها باسم حلي بن يعقوب ، ولا نجد رواية دقيقة تشير إلى تاريخ هذه التسمية ، ولكن كما رأينا عند الهمداني وابن حوقل الإشارة إلى أن بني حرام كانوا أمراء أو رؤساء حلي. ويعقوب قدم إلى مدينة حلي واستقر بها واشتهر حتى سميت المدينة بعد باسمه فهذا ما لا نعرفه[٥].

لكن من يستقرئ تاريخ الجزيرة العربية في العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة يشاهد — كما ذكرنا سابقاً — أن شيوخ القبائل كانوا - في الغالب - المهيمنين على أوطانهم ، ومن يجد في نفسه القوة أو المنعة فلا يتورع أن يكون سلطة لنفسه ثم يتوارثها

---

(١) عماد الدين إسماعيل أبو الفداء . تقويم البلدان . تحقيق رينود ، والبارون ماك كوكين (باريس، م. ن ، ١٨٤٠م) ، ٩٢ — ٩٣ ، الزيلعي ، مكة ، ١٨٤ — ١٨٥ ، المؤلف نفسه " وادي حلي " ، ١٣—١٤ .

(٢) الإدريسي ، ١٣٨/١ ، الزيلعي ، مكة ، ١٨٤ — ١٨٥ ، المؤلف نفسه " وادي حلي " ، ١٤ .

(٣) الزيلعي ، المرجع نفسه . للمزيد انظر: ياقوت ، ٢١٩/٣ .

(٤) الزيلعي ، "وادي حلي" ، ١٤ .

(٥) هناك بعض الدراسات المتأخرة تنفي أن يكون حلي بن يعقوب منسوباً إلى الأمير يعقوب الكناني ، جد الأسرة الحرامية ، ويعلل ذلك بأن بلدة حلي ابن يعقوب تسبق نشأة الأسرة الحرامية وتوليها إمارة حلي، انظر: عبد الله بلغيث عسيري " حديث آثاري مع حسن الفقيه حول آثار تهامة " جريدة المدينة " ٤ ، (١١٨١٧) الأحد (١٧ ربيع الأول ١٤٠٦هـ) ، ٧ .

أبناؤه وأحفاده من بعده (١). وهذا بالفعل ما حصل مع أسرة بني حرام ، الذين يطلق عليهم أيضاً (بنو يعقوب) نسبة إلى ذلك الرجل (يعقوب) الذي يذكر أن (حلي) سميت باسمه، واستمرت تسود في أجزاء من منطقة القنفذة الجنوبية (أو الأجزاء السفلية من وادي حلي) حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي) (٢) .

أما التاريخ السياسي والحضاري لمدينة حلي أو للأسرة الحرامية الكنانية ، والمعروفة بأسرة بني يعقوب فإننا نجد بعض كتب الرحلات والجغرافيا المتقدمة تشير إلى مدينة حلي عاصمة مخلاف حلي ، فيقول العذري (٤٧٨هـ/١٠٨٥م):" **مدينة حلي: بها قرى ودساكر ، ومسجد جامع وسوق كبير ، بناؤها بالخشب والحشيش ، وماؤها الآبار والمطر، وزرعهم الذرة والشعير ، ولباسهم الرداء والإزار**"(٣) . والبكري يتعرض لوصف مدينة حلي فيقول: " **إنها مدينة ضخمة رملية ، بناؤها من الخشب والحشيش ، ذات قرى ومساكن ودساكر ، وماؤهم من الآبار والعيون**"(٤). أما ابن المجاور فلم يذكر تفصيلات كثيرة عن مدينة حلي وإنما قال : " **إنها بلد فيه**

---

(١) الهمداني ، صفة ، ١٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، المقدسي ، ١٠٤ ، ابن المجاور، ٢٦/١ــ٢٧ ، ابن جريس ، دراسات ، ١٧٠/١ وما بعدها .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلاد حلي في العصور الإسلامية الوسيطة ، انظر: ديوان ابن هتيمل ، ١٥٨ ، تقي الدين الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد سيد (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ١٠١/٤ ، ١٠٢ ، الخزرجي، العقود ، ٨٥/١ ، ٤٠٧، أحمد بن علي حجر . أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ . (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ٢٠٢/١ . ٢٧٧/٤، ١١٠/٥ ، ٢٤٩/٦، عمر بن فهد . إتحاف الورى بأخبار أم القرى . تحقيق . فهيم محمد شلتوت (جدة : م . ن ، ت . ن) . ٣٦/٣ ، ٥٧، ٧٨ ، ٢١٤، ٢٣٠ . ١١٢/٤ ، ٢٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ابن القاسم ، ٤٣٣/١ ، ٤٨٥ ، ٥٦٢/٢ ، ٥٦٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، الزيلعي ، الأوضاع ، ١٢٢ .

(٣) انظر: الزيلعي ، "وادي حلي" ، ١٨ .

(٤) أبو عبد الله عبد الله البكري . المسالك والممالك . تحقيق عبد الله الغنيم (الكويت : د . م ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ٤٩ .

جامع ومنارة "[١] . وابن بطوطة زارها وأقام فيها أياماً وكتب عن طبيعة الحياة فيها فقال: " **وبعد ستة أيام من خروجنا من جزيرة سواكن ، وصلنا إلى مدينة حلي ، وتعرف باسم ابن يعقوب ، وكان من سلاطين اليمن ساكناً بها قديماً** "[٢]. وقال عن المدينة: " **إنها كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب ، وهم بنو حرام وبنو كنانة، وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع ، وفيها جماعة الفقراء المنقطعين للعبادة** "[٣].

ويتضح من هذه النصوص التي أوردها ابن بطوطة أن مدينة حلي يسكنها بنو حرام وبنو كنانة ، ويبدو للقارئ أن بني كنانة غير بني حرام . مع أننا نجد أن بني حرام هم أمراء مخلاف حلي ، ومن المحتمل أن أولئك الأمراء من بني كنانة لأننا نجد في نهاية أسمائهم لقب (الكناني) ، وإن افترضنا أن بني حرام ليسوا أصلاً من بني كنانة ، فربما جاءوا من مواطن أخرى فاستوطنوا "**حلي**" ثم أثبتوا قدرتهم السياسية والإدارية في البلاد حتى أصبحوا هم سادتها ، ومن ثم انتسبوا إلى قبيلة كنانة .

وأحياناً نجد شيوخاً لقبائل عديدة في جزيرة العرب جاؤوا من مواطن أخرى ثم استقروا في مواطنهم الجديدة . وتدرجوا في سلم الحياة الاجتماعية بين سكان البلاد التي قطنوها حتى أصبحوا هم الشيوخ والسادة عليهم[٤].

أما ميناء أو مرسى حلي فكان معروفاً منذ ظهور مدينة حلي في أوائل العهود الإسلامية ، لكن المصادر المبكرة لم تكن تشير إلى أهميته التجارية حتى جاء الإدريسي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي فقال : إنه " **فرضة من جاء من أرض**

---

(١) ابن المجاور ، ج ١ ، ٥٣ .

(٢) ابن بطوطة ، ١/٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه . للمزيد انظر: الزيلعي ، "وادي حلي" ، ١٨ .

(٤) شاهدت هذا في أنحاء الجزيرة العربية خلال تجوالي في أرجائها خلال الأربعة العقود الماضية ، كما لمست ذلك في كثير من الوثائق التي بحوزتنا ، والتي جمعناها من وجهاء وأعيان وشيوخ كثيرين.

اليمن ، وفرضته لمن صعد من القلزم "[١] ، كما أشارت المصادر التالية للإدريسي إلى أن ميناء حلي بقي معروفاً ومستخدماً من قبل التجار والحجاج حتى القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين[٢]. ولا ندري هل بقي ميناء حلي فاعلاً ونشطاً بعد ظهور ميناء القنفذة واشتهاره[٣]. ولا يستبعد أن ميناء حلي أو غيره من موانئ الساحل كالبرك والقحمة وغيرهما بقيت تؤدي بعض المهام التجارية إلى العصور الحديثة لأننا نجد الرحالة الإنجليزي فيلبي يشير إلى وجود بعض النشاطات التجارية في تلك الموانئ في أثناء مروره بها في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)[٤].

أما أمراء حلي خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، فقد كانوا يتوارثون إمارة مخلاف حلي ، وربما مدوا نفوذهم إلى خارج حدود منطقة حلي فاتصلوا بقريتي قنونا (القنفذة حالياً) ودوقة في الشمال ، أو البرك والقحمة وما حولهما جنوباً . أما الجزء الداخلي من البلاد فلا يستبعد أنه يخضع لشيوخ القبائل المحليين ، وربما كان بعض منهم على اتصال بإمارة حلي ، وبخاصة في أحوالهم السياسية والإدارية المختلفة . وحكام

---

(١) الإدريسي ، ج١ ، ١٣٨ .

(٢) ابن المجاور ، ٥٣/١ ، ابن بطوطة ، ٢٧١/١ .

(٣) من المؤكد أن مدينة حلي بقيت ذا أهمية عند بعض القوى السياسية في اليمن والحجاز ، فنجد العديد من المصادر تذكر امتداد نفوذ أشراف مكة إليها ، بل كانت أحياناً تتخذ ملجأً ومأوى لبعض الأشراف في مكة وبخاصة عندما تقع بينهم وبين أهل بيتهم صراعات أو حروب أهلية . للمزيد انظر: الخزرجي ، ج١، ٤٠٧ ، ابن حجر ، ج١ ، ١٧١ ، ج٤ ، ٢٧٧ . ج٥ ، ٤٦١ . عز الدين بن فهد . غاية المرام بأخبار البلد الحرام . تحقيق فهيم محمد شلتوت (جدة : مطابع دار المدني ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج١ ، ٥٨٤ ، ج٢، ٥٧ ، ١٥٢ ، ١٨٧، ٢٦٥، ٣٢٥، ٣٤٥، ٤١٣، ٤٤٣ . ج٣ ، ١٨٥ . عبد الرحمن بن علي بن الديبع . بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد . تحقيق عبد الله الحبشي (صنعاء : م . ن . د. ت) ، ١٠٢ ، العصامي . سمط النجوم ، ٤٥/٤ ، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٧٨، ٣٣٠، ٤٦٧، ابن القاسم، ٤٣٣/١ ، ٤٨٥ ، ٥٦٢، ٦٠٦ .

(٤) فيلبي ، ١٢٦٣/٢ وما بعدها .

حلي كانوا يعرفون في بداية ظهورهم وامتداد نفوذهم باسم (الشيوخ) وليسوا أمـــراء حتى ظهرت الدولة الرسولية في اليمن ومدت نفوذها شمالاً حتى أصبحت مناطق حلـــي من البلاد التابعة لها[١] ، عندئذ صار حكام حلي يلقبون باسم الأمير بدلاً من الـــشيخ ، وهذا ما أراده لهم سلاطين بني رسول ، وكان ممن تلقب باسم أمير منهم من نذكر على النحو التالي :

ب. الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني :[٢]

الذي لقبه بالأمير الملك المنصور عمر بن علي الرسولي وذلك في قصة أوردها الخزرجي قال : " **وأمر السلطان عمر بن علي الرسولي بعمارة البرك وهو جبل متصل بـــالبحر فيما بين مكة واليمن ، ورتب فيه العساكر الجيدة لمحاربة الأيوبيين ، وأرسل الـــشيخ معيبد بن عبد الله الأشعري إلى الشيخ موسى بن علـــي الكنـــاني، وكـــان الـــشيخ موسى بن علي الكناني ممن يضرب به المثل في الجود والكرم ، فلما وصـــل معيبـــد رسالة السلطان سمع وأطاع ، وقاد إليه خمسين فرساً، فقادهـــا معيبـــد بأســـرها إلى السلطان، وأثنى عليه وقال : صاحب هذه النفس يصلح لمن يجري عليه اسم الأمير، فأجرى عليه اسم الإمارة في ذلك الوقت**"[٣] .

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ الدولة الرســولية (٦٢٦ـــ ٨٥٨هـــ/١٤٥٤ـــ ١٢٢٨م) ، انظر: الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني . كتاب السمط الغالي الثمن في أخبـــار الملـــوك من الغز باليمن . تحقيق ركس سمث (لنـــدن : جامعـــة كمـــبرج ، د. ت) ، ٢٠١ ومـــا بعـــدها . أسامة أحمد حماد . مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول) (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٤٢٥هـــ/ ٢٠٠٤م) ، ٤١ ومـــا بعـــدها ، محمد يحيى الفيفي ، الدولة الرسولية (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية ، ٨٠٣ ــ ٨٢٧هـــ/ ١٤٠٠ـــ ١٤٢٤م) (بيروت : الـــدار العربيـــة للموســـوعات ، ١٤٢٥هـــ/ ٢٠٠٥م) ، ٢٩ وما بعدها .

(٢) ابن حاتم اليامي ، ٢٠١ .

(٣) الخزرجي ، ١/٨٥ .

وبعد أن أجرى السلطان الرسولي لقب الإمارة على حكام حلي تركوا لقبهم الأول وتسموا باللقب الجديد [١] ، على أنه في فترة لاحقة تسمى بعضهم بـ " السلطان " كما حدثنا ابن بطوطة عن سلطان حلي في أثناء زيارته لها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)[٢] .

ج. الأمير فخر الدين أحمد بن علي الحرامي الكناني :

والذي تولى الإمارة بعد أخيه موسى ، وقد وقفنا على بعض أخبار هذا الأمير من خلال ما دبجته قريحة شاعر المخلاف القاسم بن علي بن هتيمل [٣] من مدائح في معظم أمراء بني حرام الذين عاصرهم وخص منهم هذا الأمير بالذات بمعظم قصائده التي وردت في ديوانه تحت عنوان " الكنانيات " [٤]. ومنها تلك التي يقول مطلعها :

بعثت إليك بطيفها المكذوب ... من خوف رؤية كاشح ورقيب

واستمسكت ريح الصبا فتجلببت ... بطراف ريش غرابة الغربيب [٥]

وقال في قصيدة أخرى مطلعها :

أقسمت ما الدنيا وبهجة أهلها ... وجمالها إلا بنو يعقوب[٦]

ومنها قوله :

كرر حديثك مخطئاً ومصيباً ... إن كان عهدك بالديار قريباً[٧]

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ابن بطوطة ، ٢٧١/١ .

(٣) انظر : ديوان الشاعر ابن هتيمل ، ١٥٨ وما بعدها . وللمزيد عن بني حرام الكنانين في حلي ، انظر: أحمد عمر الزيلعي " بنوحرام حكام حلي وعلاقاتهم الخارجية " . مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك سعود م (١٥) ع(١) (١٩٨٨م) ، ١٠١ ـ ١٣٩ .

(٤) ديوان ابن هتيمل ، ١٥٨ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ، ١٥٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٥٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٦١ .

إلى أن يقول :

يا أحمد بن علي دعوة مخلص ... ناداك من ضمد فقمت مجيباً

أغنيتـــني وكفيـــتني في بلـــدة ... كنت الغريب بها ولستُ غريباً[1]

د. الأمير عيسى بن موسى الكناني :

والذي تسلم أمارة حلي إثر فتنة وقعت وراح ضحيتها الأمير الذي كان قبله ، ويعتقـــد أنه كان والده " موسى " وربما كان هذا الأمير هو الذي عناه ابن هتيمـــل في البيـــت القائل :

هموا قتلوا موسى الحرامي فاستوت ... كنانة يعليـــها معاً وهطـــوفها[2]

ويفهم من قصيدة لابن هتيمل يهنئ فيها بني حرام من كنانة بإمارته علـــيهم ، فيقـــول مطلعها:

أعيسى بن موسى...أي كربة حادث ... دعيت لها ... ما آذنت بانفراجها

وأي عجـــاج ما تبـــلج صبحهـــا ... أتتك فلم تطلع صباح انبلاجها[3]

إلى أن يقول :

ليهني بني يعقوب أنك في الهـــدى ... سراج بني يعقوب وابن سراجها

متى خطبت ألفيت مِدْرَةَ خطبهـــــا ... وإن توجت ألفيت درة تاجـــها[4]

---

(١) المصدر نفسه ، ١٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ٩٢

(٣) المصدر نفسه ، ١٦٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٦٥ .

هـ. الأمير عامر بن ذؤيب الكناني :

هو الذي بلغتنا بعض أخباره من ابن بطوطة ، حيث قال عنه: "**هو من الفضلاء والأدباء والشعراء سافرت في حجته من مكة إلى جدة ، وكان قد حج في سنة ثلاثين وسبعمائة ، ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني ، وأقمت في ضيافته أياماً** "[(١)].

و. الأمير أحمد بن عيسى الكناني :

تولى إمارة حلي بعد عامر بن ذؤيب إذ نجد العصامي يذكر بني حرام في حلـــي فيقول : وكان عجلان في سنة (٧٦٣هـــ) حارب أحمد بن عيسى الحرامي صـــاحب حلي بمكان يقال له : فجره[(٢)] فظهر عجلان على أحمد بن عيسى المـــذكور ، وكـــان عجلان (رحمه الله) شيخاً صالحاً سعيداً اتفق له ما لم يتفق لأسلافه من الـــسعودات ، فإنه أول من ملك بلاد حلي من أهله السابقين...[(٣)] وبذلك خضعت حلـــي لـــشرافة مكة ، وبقيت لأمرائها من بني حرام السلطة المحلية ، وإدارة شؤونها الداخلية مع أنها في السابق ربما كانت تتبع سلاطين دولة بني رسول في اليمن[(٤)].

ز. الأمير دريب بن أحمد بن عيسى:

خلف أباه على إمارة حلي في ظل فتنة عظيمة راح هذا الأمير ضحيتها ، فقد قتل يوم عرفة من سنة ثلاث وثمان مئة من الهجرة أثناء إمرة الشريف حسن بن عجلان على مكة[(٥)] ، وكان بنو كنانة استدعوا الشريف حسناً إلى حلي لفض النزاع الذي نـــشب بينهم ، وبين أميرهم دريب بن أحمد قبل استفحاله ، وكان اســـتدعاؤه قبيـــل مقتـــل دريب ، ولم يصل إليهم الشريف حسن إلا في صفر من سنة أربع وثمان مئة من الهجرة ، ويبدو أن الأمور لم تهدأ في حلي ، مما اضطر الشريف حسناً إلى بعث سرية إلى حلـــي

---

(١) ابن بطوطة ، ٢٧١/١ .

(٢) والاسم الصحيح : المفجر . انظر: البلادي ، ١٧٨ حاشية رقم (٦) . أحمد الفقيه ، ٢٥٧ .

(٣) العصامي ٢٤٥/٤ ، وللمزيد عن شخصية أحمد بن عيسى ، انظر: ابن حجر ، ٢٠٢/١ .

(٤) الخزرجي ، ٨٥/١ .

(٥) حسن بن عجلان تولى إمارة مكة عام (٧٧٥ ــ ٨٢٩ هـــ/ ١٣٧٣ ــ ١٤٢٥هـــ) .

على رأسها علي بن كبيش ولكن جماعة من أهل حلي اغتنموا منهم غرة وفتكوا بهم في سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣هـ)[١].

ح . الأمير موسى بن أحمد بن عيسى :[٢]

تولى الإمارة خلفاً للأمير دريب ، بعد أن اتفقت بنو حرام على توليته لمواجهة النزاع الناشب بينهم ، وبين أخوالهم من بني كنانة كما ذكر البلادي : " **توجه الحراشي إلى حلي ، وبنى فيها مكاناً يتحصن فيه أصحاب حسن ومن انضم إليهم** .. " [٣] وهذا المكان الحصين الذي ذكره البلادي يبدو أنه هو عينه الذي ذكره الزيلعي باسم : تحصينات خريان : بضم الخاء المعجمة ، وفتح الراء المهملة ، وتثقيل الياء المثناة وبعدها ألف وآخر الاسم النون الموحدة ، فقد زار الموقع ومسحه مسحاً أثرياً ، وحدد موقعه بأنه إلى الشرق من مدينة كياد بحلي ، ويبعد عنها حوالي أربعة عشر كيلاً (١٤كم)[٤]. ورجح الزيلعي أحد احتمالين لوجود هذه التحصينات :

١ـ أن تأسيسها يعود إلى الفترة التي بدأت منذ أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، عندما شب النزاع بين الأسرة الحرامية الحاكمة وبين أخوالهم من بني كنانة الذين أخذ أمرهم يستفحل بساحل حلي وأصبحوا منذ تلك الفترة يشكلون خطراً على بني عمومتهم الحراميين ، فليس من المستبعد أن يعمد الحراميون إلى بناء موقع حصين خارج مدينة حلي بن يعقوب يلجؤون إليه عندما تشتد شوكة أعدائهم ويعملون على إخراجهم من مدينة حلي ، وقد وجدوا في هذه المنطقة الحصينة والبعيدة عن نفوذ بني كنانة مكاناً مناسباً لإقامة هذه التحصينات ، ويفسر هذا الاعتقاد وجود هذه التحصينات في منطقة نفوذ بني حرام ومواليهم حتى العصر الحاضر[٥].

---

(١) انظر : الفاسي ، العقد ، ٩٦/٤ ، ابن حجر ، ٤ /٢٧٧ .

(٢) ابن حجر ، ٦٨/٦ .

(٣) البلادي ، ١٨٥، أحمد الفقيه ، ٢٥٨ .

(٤) الزيلعي " وادي حلي " ٤٠ ـ ٤٤ .

(٥) المرجع نفسه ، ٤٣ .

٢ــ إن تأسيس هذه التحصينات يعود إلى مجهودات الشريف حسن بن عجلان أمير مكة في تأمين الحماية لحلفائه بني حرام ، ولقواته المرابطة في حلي ضد هجمات الكنانيين، ويزيد هذا الرأي ما تورده بعض المصادر من أن الشريف حسن بن عجلان أمر حاكم جدة / جابر بن عبد الله الحراشي (ت ٨١٦ /١٤١٣م) أن يعمل على بناء حصن حصين فيها لكي يتحصن فيه أصحاب الشريف حسن ومن انضم إليهم، وتشير الروايات إلى أن الحراشي حفر حول هذا المكان خندقاً فليس من المستبعد أن تكون هذه التحصينات هي التي قام الحراشي ببنائها في الفترة المشار إليها ...[1]. وربما الاحتمال الثاني هو الصحيح لأن بني حرام رتبوا أحوالهم بعد مقتل دريب بن أحمد وجلاء أهله إلى جهة الشرق من حلي وانضموا تحت لواء الأمير موسى بن أحمد في مواجهة أعدائهم[2].

ويبدو أن الأمير موسى بن أحمد الكناني قد نجح في لم شمل بني كنانة ووحدهم ضد شريف مكة في محاولة لإخراج قواته من حلي ، فلجأ إلى صاحب اليمن السلطان أحمد بن إسماعيل الغساني وطلب منه العون على الشريف حسن بن عجلان، فكتب الملك الناصر رسالة إلى شريف مكة يطلب منه ترك التشويش على موسى صاحب حلي[3]. وقد أيده وحثه على الموافقة القاضي شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليمني (٧٥٥ ــ ٨٣٧هــ/ ١٣٥٤ــ ١٤٣٣م) بقصيدة مطلعها :

أحسنت في تدبير ملك يا حسن	**وأجدت في تحليل أخلاط الفتن**
ما كنت بالنزق العجول إلى الأذى	**عند النزاع ولا الضعيف أخا الوهن**
تمسي ورأيك عن هواك معوق	**والغر ملق في يد الأهوا الرسن[4]**

---

(١) المرجع نفسه ، ٤٤ . انظر أيضاً : أحمد الفقيه ، ٢٥٩ .

(٢) انظر : أحمد الفقيه ، ٢٦٠ .

(٣) الفاسي ، العقد ١٠١/٤ ، ١٠٢ . وللمزيد انظر: ابن حجر ، ٢٧٧/٤ ، ٦٩/٦ ، ٧ /٢٤٩ .

(٤) المرجع نفسه ، ١٧٩ .

إلى أن قال :

موسى هزبـــر لا يطاق نزالـــه ... في الحرب لكن أين موسى من حسن؟[١]
هــذاك في يمن وما سلمت له ... يمن وذا في الشـــام لم يـــدع اليـــمن

ويبدو أن شفاعة الناصر أحمد بن إسماعيل الغساني لقيت قبولاً لـدى الـشريف حسن فكف عن التشويش على موسى الكناني .

ط. الأمير محمد بن موسى بن أحمد الحرامي الكناني:

خلف والده على إمارة حلي ويتضح ذلك مما أورده الفاسي في حـوادث سـنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) عندما يقول : " **وقصد ــ أي حسن بن عجــلان ــ صــوب اليمن ناحية الخريفين[٢]. وجاوز ذلك ، وراسل إلى صاحب حلي محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الحرامي في أن يزوجه أخته ورغب في أن تزف إليــه ، فأجــابوا إلى تزويجها بشرط حضوره إليهم ، فأعرض عن الحضور إليهم..**"[٣].

وفي حوادث سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م) يذكر الفاسي قوله : " **نرى الــشريف حسناً يتوجه في صفر إلى حلي وتلقاه صاحبها محمد بن موسى بالأحــسبة وبــني في حلي بأخت محمد بن موسى الحرامي**" [٤]. وأخذ الشريف حسن ينتقل بين مكة وحلي حتى فضل الاستقرار في حلي ســنة (٨٢٨هــــ /١٤٢٤م) تاركـاً لابنــه بركــات (٨٠٢ ــ ٨٥٩/ ١٣٩٩ــ ١٤٥٤م) الحكم في مكة فقد كان مشاركاً معه في الحكم من سنة (٨١٠هـــ / ١٤٠٧م) وفي هذه الــسنة (٨٢٨هــــ/ ١٤٢٤م) ، توجــه الشريف حسن إلى مصر للقاء السلطان برسباي (٧٦٦ــــ ٨٤١هـــ/ ١٣٦٤ــــ ١٤٣٧م) فوافته المنية هناك سنة (٨٢٩هــ/ ١٤٢٥م) ، وبوفاة الشريف حسن بــن

---

(١) المصدر والمرجع نفسهما .
(٢) الصواب الخريقين ، وهي موقع صغير قرب بلدة الليث . انظر: البلادي ، ١٨٥ ، أحمد الفقيه ، ٦٢ .
(٣) الفاسي ، العقد ، ٤/١٣٤ ، ابن فهد ، إتحاف ، ٣/٥٦٣ ، ٥٧٢ .
(٤) المصدران نفسهما ، ابن فهد ، غاية ، ٢/٣٢٥ ، البلادي ، ١٨٥ .

عجلان آل الحكم في مكة لابنه الشريف بركات ، قال العصامي : " **ومما وقع في زمانه أن أمير اليمن أحمد بن إسماعيل الغساني كتب إليه أن يفرغ له دور مكة ، وأن يلقاه إلى حلي** "(١) . فلما وصل المكتوب إلى الشريف بركات بن حسن تصدى للرد على كتاب أحمد بن إسماعيل الغساني ، السيد عبد الله بن قاسم الذروي ، فكتب إليه قصيدة طويلة على لسان الشريف بركات بن حسن بن عجلان(٢) ومنها :

بالقنا الخطى والبيض الظبا وبخيل تتبارى سربا

سابحات مغربات ضمر أعوجيات عتاق شزبا

إلى أن يقول :

نحمي البيت ونحمي جدة وربا حلي وأكناف قبا

بسيوف جردت من غمد كبروق يخترقن الحجبا

قل لمن راد يناوينا ومن رام يأتي بيتنا مغتصبا

لا تحج البيت إلا خاضعا دافعا عُشراً لنا ثم جبا

وإذا ما حجه ذو عزة ترك الأمر وجا مصطحبا

وإذا ما كان رأساً لم يعد عندنا يا صاح إلا ذنبا

سورة الفيل لنا كافية أترك الجهل وخل الكذبا(٣)

---

(١) العصامي ، ٢٧٠/٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧٣/٤ ، البلادي ، ١٨٠ .

(٣) العصامي ، ٢٧٤/٤ .

فلما بلغ الغساني هذا الجواب تخلف عن الحج ، وأمر من يترصد للـــذروي في بلاده صبيا ، فترصدوا له حتى إذا نزل ساحل جازان ، تحيلوا عليه حتى ركب معهـــم فساروا به إلى الغساني ، فحبسه وضيق عليه ، فأنشد قصيدة طويلة ، ومطلعها :

من لصبٍ هاجه نشر الصبا ... لم يزده البيـــن إلا طربـــا

وأســـير كلمـــا لاح لــــه ... بارق القبلة من صبيا صبا

إلى أن قال :

إن ظننت الدهر يوماً واحدا ... فلقد حاولت أمراً كذبــــا

رب صدع كان أعيا شعبه ... أدركـــته رقـــة فانشعبا[1]

فلما بلغ الشريف بركات أمر الذروي أمر بفدائه بمئة ألف ناقة ثم أطلق الذروي غير أن المصدر لا ينص صراحة على قبول الفداء ، وذكر أن أحمد الغـــساني أقـــسم ألا يخرجه من الحبس حتى ينشعب هذا الصدع وأشار إلى صدع في الصخر ، وأن الذروي بعد أن أنشأ قصيدته التي مرت معنا أرسل الله المطر فأصبح الصدع وقد انشعب! فأطلقه وأحسن إليه ، ونلمح من قصيدة الذروي بيتاً وكأنه يعرض بهذا الخبر إذ يقول :

رب صدع كان أعيا شعبه ... أدركته رقة فانشعـــبا[2]

وفي أواخر أيام الشريف بركات انتقض عدد كبير مـــن ولايـــات الحجـــاز ، وبوفاته سنة (٨٥٩هـــ/ ١٤٥٤م) تولى الإمارة ابنه الـــشريف محمـــد بـــن بركـــات (٨٤٠ــ٩٠٣هــ/١٤٣٧ــ ١٤٩٧م) وتصدى لتلك الثورات والحركات الانفصالية ومنها حركة بني حرام في حلي ، وقمعها بقوة . قال العصامي معدداً حروبـــه ، ومـــن فتك بهم من الخارجين عليه إلى أن قال: " **وكأهل جازان لما وقع منهم من عـــصيان ،**

---

(١) المصدر نفسه ، البلادي ، ١٨٢ .

(٢) البلادي ، ١٨٠ ــ ١٨٣ ، أحمد الفقيه ، ٢٦٥ .

فقتلهم واستبى وملك بلادهم واجتبى ، وكقتل أهل حلي والعبيد ، وتشريدهم كل تشريد، وإخراجهم من البلاد والقبض على أميرهم الحرامي وجعله مع أهل الجرائم والعناد"[(١)].

وعبارة العصامي توضح أن أمراء حلي كانوا يتوقون للاستقلال بإمارتهم فكانوا يحاولون من وقت لآخر الخروج على التبعية لشرافة مكة . قال العصامي وهو يشير إلى تولية الشريف حسن بن أبي نمي الثاني (٩٣٢ـ ١٠١٠هـ/١٥٢٥ـ ١٦٠١م)،: " **فتقلد حماية الحرمين الشريفين ، وجدة المعمورة ، وينبع ، وخيبر ، وحلي وجميع ما شملهم اسم الأقطار الحجازية ، وذلك من خيبر إلى أطراف أعمال جازان ، ومن أعمال ينبع المبارك إلى حجاز ثقيف وما اتصل به من أرض نجد عرضاً، وكان ذلك سنة (٩٦١هـ/١٤٥٦م)** "[(٢)]. ويبدو أن سلطة بني حرام انقادت للأشراف في الغالب منذ أن فتح عجلان "**حلي**" كما أشرنا سابقاً ، وإن كان الحراميون يحاولون الخروج من وقت لآخر . كما بدأت مدينة القنفذة في الظهور بعد أن أخذ ميناؤها يمتص حركة الملاحة البحرية التي كان يستأثر بها مرسى حلي ، وقد أخذت سلطة أمراء بني حرام من كنانة تتراجع بعد أن اعترى إمارتهم الضعف[(٣)].

---

(١) العصامي ، ٢٧٨/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٣٣٠/٤ .

(٣) بقيت حلي تلعب دوراً سياسياً وحضارياً في تهامة خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وما تلاه . فتذكر العديد من المصادر بعض أمراء حلي الذين كانوا يقيمون في بلادهم حتى القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ، وكانوا على صلات ببعض القوى السياسية في الجزيرة العربية وبخاصة في اليمن والحجاز . لكن القول الثابت أن بلدة القنفذة بدأت تشتهر منذ القرن العاشر ووصلت إلى أوج مجدها السياسي والحضاري في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) . للمزيد انظر: الخزرجي ، ٤٠٧/١ ابن فهد ، إتحاف ، ٣٦/٣، ٧٨، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٩٤، ج٤ ، ١١٢، ٢١٤، ٢٥٢ . ابن فهد ، غاية ، ٢ /٨٣ ، ١٥٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٤١٣، ٤٤٣ . العصامي ، ٤٥/٤ ، ٢٤٥، ٢٦٢، ٤٣٧ . ابن القاسم ، ٤٨٥/١ ، ٥٣٧، ٦٠٦، البلادي ، ١٧٤، ١٨٧، حسن الفقيه ، ٣٩ وما بعدها .

٣ مواطن أخرى في منطقة القنفذة :

أ البرك وما حولها :

إن ديار البرك تأتي إلى الجنوب من وادي حلي ، وأمراء حلي ، ـــ كما مر معنا ـــ كانوا ذوي سلطة واسعة في تهامة ، فقد وصل نفوذ بعضهم إلى منطقة البرك جنوباً وإلى ديار واديي الأحسبة ودوقة شمالاً [١] . والبرك وردت عند مؤلفي كتب التراث الأوائل ، فكتب السير تشير إليها في عهد الرسول (ﷺ) باسم البرك ، وأحياناً باسم (برك الغماد) . فهذا عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) يقول شعراً عندما هاجر إلى الحبشة ويورد اسم (البرك) قائلاً :

أتيم بن عمرو الذي جاء بغضه ... ومن دونه الشرحان والبرك أكتع[٢]

كما ذكرت بعض كتب السير اسم البرك عندما خرج إليها أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) راغباً في الفرار من المشركين والهجرة بدينه إلى أرض الحبشة ، وعند وصوله إلى أرض البرك قابله ابن الدغنة وسأله عما يتطلع إليه ، فقال ابن الدغنة: " **فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله** .." [٣]. ثم أجاره وعاد به إلى مكة [٤].

---

(١) ابن حاتم اليامي ، ١٠٢، ١٠٣ . للمزيد انظر: ديوان ابن هتيمل ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، البلادي ، ٢١٧ وما بعدها .

(٢) البلادي ، ٢١٨ ، ابن عبده ، ٢٦ . للمزيد: انظر : ديوان ابن هتيمل ، ١٥٨، ١٦٤ ، البلادي ، ٢١٧ وما بعدها .

(٣) عبد الله عبد العزيز البكري . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقا (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ع١ ، ج١، ٢٤٤، للمزيد انظر: أحمد عمر الزيلعي " مع الشاعر أبي دهبل الجمحي في ميميته بين مكة والبرك " دراسات في تاريخ الجزيرة العربية في العصر الأموي . الكتاب الرابع (جامعة الملك سعود : مطابع الجامعة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ٥٠١ .

(٤) المصدر والمرجع نفسهما .

فالثابت أن البرك كانت من الموانئ المستخدمة منذ العصر الجاهلي وخلال العصور الإسلامية المختلفة . وبعض كتب السير تشير إلى الحديث الذي جرى بين الرسول (ﷺ) والصحابة (رضوان الله عليهم) أيام غزوة بدر ، وكان الرسول (ﷺ) يريد أن يعرف رأي الأنصار في حرب المشركين فقام إليه كل من سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو وأخبراه أنهما وجميع الأنصار سوف يجاهدون مع الرسول (ﷺ) في أي مكان ، ثم قال:المقداد " **لو اعترضت بنا البحر لخضناه ولو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه** "[١]. وفي حديث آخر عن أبي الدرداء قال : " **لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً يفتحها علي إلا رجل ببرك الغماد لرحلت إليه**"[٢]. وهذه الرواية والتي قبلها تدل على مثل البعد يوم أن كانت وسائل المواصلات المشي على الأقدام أو ركوباً على الدواب . وعرب وسط وشمال وغرب الجزيرة العربية يضربون أمثالاً في البعد ببعض النواحي في جنوب الجزيرة العربية كعدن ، وصنعاء وغيرها ، ومنه الحديث" **اتق الله ولو كنت في ضمد وجازان** " [٣]. وهذان المكانان إلى الجنوب من بلاد البرك، ونجد أن أبا بكر بن دريد العالم اللغوي والشاعر يقول:

لست ابن عم القاطنين ... ولا ابن أُمّ للبلاد
فاجعل مقامك أو مقر ... ك جانبي بِرْكِ الغماد
وانظر إلى الشمس التي ... طلعت على إرم وعاد
هل تؤتسنّ بقية ... من حاضر منهم وباد [٤]

---

(١) ابن هشام ، ٢/٢٦٦ ، انظر أيضاً : الهمداني ، صفة ، ٣٠٦ ، البلادي ، ٢١٧ ، الزيلعي " مع الشاعر أبي دهبل " ، ٥٠١ .

(٢) ياقوت ، ١/٤٠٠ ، البلادي ، ٢١٩ ، ابن عبده ، ٢٩ .

(٣) البلادي ، ٢١٩ .

(٤) ياقوت ، ١/٤٠٠ .

وبعض كتب الجغرافيا والأدب والتاريخ أشارت إلى بلاد البرك وأهلها وبعض المواقع الهامة فيها فيذكر الهمداني من الآثار العظيمة عندما عدد هذه الآثار فقال: " **وبينون وغيمان ، وبرك الغماد ، وإرم ذات العماد** "(١). ولاندري ما هو السبب عند الهمداني في اعتبار برك الغماد من الآثار العظيمة ، مع العلم أنه لا يوجد بها معالم أثرية عظيمة ولو كانت لا تخلو اليوم من بعض النقوش والآثار التي تعود أقدمها إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين(٢). كما أورد الشاعر أبو دهبل الجمحي وادي البرك في قصيدته الميمية المشهورة التي يصف فيها ناقته فيقول :

خرجت بها من بطن مكة بعدما   أصات المنادي للصلاة وأعتما(٣)

ثم أشار إلى أسماء المواطن والقرى في طريقه نحو اليمن إلى أن قال:

فقلت لها قد بنت غير ذميمة   وأصبح وادي البرك غيثاً مديما(٤)

ويعلق البلادي على هذا البيت بأن برك الغماد ليس وادياً(٥) ، وهذا غير صحيح بل إن بالبرك أودية عديدة ذكرتها إحدى الدراسات الحديثة وأشارت إلى ثلاثة عشر وادياً ومنها وادي البرك ، ووادي ضنكان وغيرهما (٦) ، ولكن أعظم أودية منطقة

---

(١) الهمداني ، صفة ، ٧ .

(٢) سعيد بن فائز السعيد " نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك " بحث منشور في مجلة الدارة . عدد (٤) سنة (٢٢) شوال (١٤١٧هـ) ، وقد نشر في كتاب ابن عبده . من تاريخ برك الغماد ، ص ١٨٤ ــ ٢١٣ .

(٣) علي بن الحسين (أبو الفرج الأصبهاني) . كتاب الأغاني (مصور عن طبعة دار الكتب بالقاهرة)، (د. ت) ، ٧/١٤٠ــ ١٤١ .

(٤) المصدر نفسه . للمزيد عن أبي دهبل الجمحي ، انظر: الزيلعي " مع الشاعر أبي دهبل الجمحي " ، ٤٨٩ ــ ٥٠٩ .

(٥) البلادي ، ٢١٩ .

(٦) ابن عبده ، ١٦ ــ ١٩ .

منطقة البرك هو وادي ذهبان الذي يقع إلى الجنوب من بلدة البرك اليوم بحوالي (١٥كم) وهو الذي تصب فيه أغلب أودية منطقة البرك حتى يصب في البحر(١) .

ويورد ياقوت اسم البرك في بيت من الرجز ، فيقول :

جاريةٌ من أشعرٍ أو عَكِّ بين غمادي نبةٍ وبرك(٢)

ويشير البلادي بأن المقصود بكلمة (نبة) هي (يبة)(٣) ، وأتفق مع هذا الرأي ، لأن وادي يبة يأتي إلى الشمال من بلاد البرك وحلي ، وهو من الأودية الرئيسة في منطقة القنفذة (٤) .

ويذكر ياقوت معلومات عن سطح بلاد البرك فيقول : " **والبرك حجارة مثل حجارة الحرة ، خشنة يصعب السلك عليها** " (٥). وبالفعل تقع مدينة البرك على حجارة حرة (٦) ، وتوضح بعض الدراسات الجغرافية الحديثة أن حرة البرك تمتد ما بين حلي شمالاً والشقيق جنوباً في منطقة جازان ، ثم إن تلك الصخور البركانية في حرة البرك كانت قد تشكلت خلال الزمنين الثالث والرابع بعد تصدع أرض الدرع العربي(٧).

وهناك بعض المصادر تشير إلى سكان البرك ، وإلى معدن ضنكان الذي يقع في وادي ذهبان . فتذكر أن معظم سكان حرة البرك هم من قبيلة بني هلال (٨) ، ويتعرض الهمداني إلى

---

(١) المرجع نفسه .
(٢) ياقوت ، ١/٤٠٠ .
(٣) البلادي ، ٢١٩ .
(٤) للمزيد عن أودية القنفذة الرئيسة ، انظر: الشريف ، ٢/٢٥٥ ـــ ٢٦٢ .
(٥) ياقوت ، معجم ، ١/٤٠٠ .
(٦) البلادي ، ٢٢٠ .
(٧) الشريف ، ج١ ، ٤٢ ، ابن عبده ، ٢٠ .
(٨) الهمداني ، صفة ، ٣٠٦ ، ابن عبده ، ٣٩ ـــ ٥٤ .

حرة كنانة التي بلاد البرك جزء منها فيقول : " **وضنكان والبرك والمعقد وحرة كنانة** "[١] ، وفي مكان آخر قال : " **ووادي أتمة وضنكان وهو معروف ، والحرة حرة كنانة** "[٢] .
وتذكر إحدى الدراسات الحديثة إلى أن قبيلة بني هلال متوسطة الحجم تضرب قوساً حول البرك وتشمل مساكنها معظم حرة بني كنانة، حيث تمتد من عمق إلى ذهبان وبمسافة تقارب الخمسين كيلومتراً ، وإلى الداخل قرابة ستين كيلومتراً ، وهي معظم منطقة البرك في يومنا الحالي[٣] ، ثم ترجح هذه الدراسة إلى أن هذه القبيلة تعد فرعاً من قبيلة كنانة المشهورة التي استوطنت معظم الساحل[٤]، واعتمد صاحب الدراسة في قوله على أقوال الهمداني الذي وصف جزيرة العرب وذكر من آثارها البرك ، ثم ذكر حرة كنانة ، وأتمة ، وضنكان ، وهي جميعها اليوم من ديار بني هلال بالبرك ، بل أشار إلى أنها بلد بني حرام من كنانة[٥]. ويقصد بذلك بني حرام الذين أسسوا لهم إمارة في حلي كما مر معنا .

وهناك بعض الدراسات الحديثة قالت إن بني هلال سكان منطقة البرك اليوم هم من بكر بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، ومن ثم فهم بطن من قبيلة هوازن وليس كنانة[٦].
وقد اعتمدت هذه الدارسات على بعض الروايات في المصادر المبكرة التي تعرضت للحديث عن حرة بني هلال بالبرك وأشارت إلى أن نسبهم يعود إلى قبائل عامر بن صعصعة الهوازنية[٧] .
وابن الكلبي في أوائل القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي يذكر تفرق قبائل مضر فيقول: " **ظعنت قيس من تهامة طالعين إلى بلاد نجد إلا قبائل منهم ، فانحازت إلى أطراف الغور من تهامة فنزلت هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ما بين غور تهامة إلى ما والى بيشة وبركاً وناحية السراة والطائف وذا الحجاز والمجاز وحنين وأوطاس وما صاقبها من**

---

(١) الهمداني ، صفة ، ١١٨ ، ٣٤١ .
(٢) الهمداني ، صفة ، ٢٥٩ .
(٣) البلادي ، ٢٢٢ .
(٤) المرجع نفسه .
(٥) الهمداني ، صفة ، ١١٨ ، ٢٥٩ .
(٦) ابن عبده ، ٤٢ ــ ٥٤ .
(٧) ابن عبده ، ٥٠ ــ ٥٣ . وللمزيد انظر : هشام بن محمد السائب بن الكلبي . جمهرة النسب . تحقيق . ناجي حسن (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ٣٦٧ ــ ٣٦٨ ، ياقوت ، ٢/٢٥٠.

البلاد"[١] ، وذكر البكري بني عامر عندما أشار إلى البرك ، أو برك الغماد ، فقال: " **إن البرك من أوطان بني عامر بن صعصعه ، وبنو هلال بطن من بني عامر بن صعصعة** " [٢] كما أشار إلى أن " **حرة بني هلال بن عامر بالبرك والبريك بطريق تهامة من دون ضنكان ، وضنكان قرية**"[٣] ، وقال البكري أيضاً: " **البريك مصغراً لبني هلال ابن عامر**" [٤] ويأتي ياقوت في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، يذكر حرة بني هلال بنواحي البرك فيقول :" **حرة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة بالبريك ، والبريك في طريق اليمن التهامي ودون ضنكان**"[٥]. وفي تحديد البرك قال " **برك بوزن قِرْد ، وهو بين ذهبان وحلي ، وهو نصف الطريق بين حلي ومكة**" [٦] . وقوله إن البرك بين ذهبان وحلي فهذا صحيح ، إلا أنه إلى ذهبان أقرب من حلي ، فالأول يبعد عن البرك جنوباً (١٥) كيلومتراً ، والثاني شمالاً بحوالي (٦٠) كيلومتراً. فقط ، أما مكة فهي تبعد إلى الشمال من البرك بحوالي (٤٦٠) كيلومتراً[٧].

وبعد الآراء السابقة الذكر فلا يستبعد أن بني هلال الموجودين في البرك من أصول قبائل هوازن وليسوا من كنانة ، لأن القبائل العربية قديماً كانت تسيح في الأرض ويخرج منها فروع تنزل مواطن جديدة وتحافظ على اسم قبيلتها الأم ، وأحياناً تدخل ضمن قبيلة أخرى فتتسمى باسمها كي تنال رعايتها وحمايتها . والغريب أننا لازلنا نشاهد اسم قبيلة بني هلال سائداً ومعروفاً عند عموم سكان منطقة البرك وما حولها ، مع أن السواد الأعظم من سكان الساحل من مكة حتى جازان هم من قبائل كنانة العدنانية ، لكنهم أيضاً قد خالطوا بعض العشائر والبطون العربية الأخرى، كالأزد وغيرهم ، وهذه القبيلة الهلالية ربما تكون من تلك القبائل الأخرى المخالطة لكنانة في مواطنها الساحلية[٨] .

---

(١) انظر : ابن عبده ، ٥٢ .

(٢) البكري ، معجم ، مج١ ، ج١ ، ٢٤٤ ــ ٤٣٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤٣٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٤٤ .

(٥) ياقوت ، ٢/٢٥٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ١/٤٠٠ .

(٧) مشاهدات الباحث وجولاته في بلاد الساحل الممتدة من مكة إلى جازان عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٨) مشاهدات الباحث وجولاته عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

وفي الناحية الجنوبية الشرقية من بلدة البرك بحوالي (١٥كم) تقريباً يأتي وادي ذهبان الذي يفترق في أعلاه إلى قسمين كل منها يعد وادياً ، أحدهما (ضنكان). وله ذكر في كتب التراث على أنه مخلاف ، ويقصد بكلمة (مخلاف) أي ناحية أو إقليم ، وربما قصد بذلك قرية . فابن خرداذبة ، والمقدسي ، والبكري أشاروا إلى أنه واحد من مخاليف تهامة[١]. وأشار اليعقوبي في وصف الطريق من اليمن حتى مكة إلى عدد من المحطات التجارية وكان منها ضنكان [٢] ، كما قال الهمداني في وصف محجة صنعاء إلى مكة: طريق تهامة " **ثم عثر** ، **ثم بيض** ، **ثم ضنكان** ، **ثم زنيف** ، **ثم المعقد** ، **ثم حلي** " [٣] ، ويقول أيضاً: " **ضنكان وهو معدن غزير ولا بأس بتبره** " [٤]، وشهرته جاءت من كونة معدن ذهب ، وقال عنه الهمداني: " **بلد حرام من كنانة: وادي أتمة ، وضنكان ، وهو معدن غزير .. والحرة حرة كنانة ، والمعقد ، وحلي ، وهو مخلاف**" [٥] ، ويذكر ياقوت ضنكان وادياً فقال : " وبأسفل السروات أودية تصب إلى البحر منها الليث وقنونا ، والأحسبة ، وضنكان ، وعشم .."[٦] . أما الإدريسي من أهل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي فيذكر ضنكان على أنها من مخاليف مكة ، وسماها أيضاً بـ (الحصن ، وجمعه حصون) ، فقال : " لمكة مخاليف وهي الحصون ، ومن حصونها تهامة ، وضنكان ، والسرين ، وعشم .."[٧] . ويفهم من كلام الإدريسي أن المخلاف هو الحصن ، والاسمان يعنيان الناحية ، أو القرية ، أو الإقليم .

---

(١) ابن خرداذبة ، ١٣٣، ١٤٨ ، المقدسي ، ٨٨ ، ٨٩ ، البكري ، مح٢، ج٣ ، ٨٨٢ .

(٢) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي . كتاب البلدان . تحقيق دي غوي (ليدن : مطابع بريل ، ١٨٩١م) ٣١٧ ، وللمزيد عن بعض المصادر التي أشارت إلى محطات الطريق الساحلي بين اليمن والحجاز، انظر : الهمداني ، ٣٣٩ ــ ٣٤١ ، الحربي ، ٦٤٦ ، الإدريسي ، ١/١٤٥ ــ ١٤٩ ، ابن جريس ، دراسات ، ١/١٨٠ ــ ١٨٨ ، ٣٥٧ ، للمؤلف نفسه "..النشاط التجاري .." ١٥٧ ، وما بعدها .

(٣) الهمداني ، ٣٤١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٢٥٩ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) ياقوت ، ٣/٤٦٤ .

(٧) الإدريسي ، ١/١٤٥ .

وفي اعتقادنا أن المخلاف أو المخاليف تختلف من واحد للآخر حسب المساحة الجغرافية ، والقوى السياسية والإدارية التي تحكم كل مخلاف . فلو قارنا مخلاف ضنكان مع مخلاف حلي ، الذي سبق الإشارة إليه ، نجد الاختلاف واضحاً فمخلاف ضنكان لم يكن كبيراً في مساحته وطاقته البشرية ، بقدر ما هو معدن غزير للذهب يقوم على حراسته والعمل به مجموعة من الناس ، بالإضافة إلى بعض السكان المحليين الذين يعيشون إلى جانبه . أما مخلاف حلي فقد عرفنا أنه ظهر به إمارة وقوة سياسية سيطرت على منطقة واسعة ربما شملت عموم منطقة القنفذة اليوم ، مع العلم أن عاصمة تلك الإمارة ، كما رأينا ، كانت في بلدة حلي بن يعقوب وهي إلى الشمال من بلدة البرك . وضنكان فيما يبدو كان معروفاً حتى عصر الهمداني في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي لأننا وجدناه يصف نوعية معدنه فيقول : " **ويأتي رطله بعيار مائة دينار وديناراً ونصف** "[١].ثم يقارن بين معدنه ومعدن عشم[٢]. فيذكر أنه أقل منه في الجودة ، إلا أنه ربما كان أغزر في الإنتاج ، ثم يقول عن هذا المعدن " **ضنكان** " وقد عثر فيه في عصرنا ـــ يقصد عصر الهمداني ـــ على شيء خد عليه السيل ، فغنم منه السلطان والرعية"[٣]. وهذا مما يدل على أن ذهب ضنكان كان من النوعية الجيدة . وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لا نجد ذكراً واضحاً لاستمرارية معدن ضنكان ، وإن كان ورد عند الإدريسي وياقوت على أن ضنكان ضمن محطات الطريق التهامية بين اليمن ومكة المكرمة [٤].

أما التاريخ السياسي لمنطقة البرك خلال القرون الإسلامية الأولى فلا نجد روايات واضحة وصريحة تذكر لنا الأحداث السياسية التي وقعت في بلاد البرك وما جاورها من الأجزاء التهامية ، وإنما الظاهر لنا في كتب التاريخ العامة أن عموم بلاد تهامة من مكة المكرمة

---

(١) الهمداني ، الجوهرتين ، ٨٦ ، ٣٨٦ ، وللمزيد عن بلدة ضنكان ، انظر: الهمداني ، صفة ،١١٨، ٢٥٩ ، ٢٦٢، ٣٤١ .

(٢) المصدر نفسه ،

(٣) المصدر نفسه ،

(٤) الإدريسي ، ١٣٨/١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ياقوت ، ٤٦٤/٣ .

إلى اليمن [١] ، كانت على ولائها للخلافة الأموية ثم العباسية، بالرغم من استقلالها داخلياً على يد مشائخ القبائل المحليين الذين يتوارثون السلطة على قبائلهم . مع أننا نجد إشارات قليلة جداً تشير إلى بعض الولاة الذين تولوا لبني العباس على منطقة المخلاف السليماني (جازان) أو أجزاء منه . فنجد أن والي مكة المكرمة من عام (٢٨١ — ٢٩٥هـ/ ٨٩٤ — ٩٠٤م) كان عج بن حاج ، وكان أخوه المظفر بن حاج يتولى أمر التهائم من قبله[٢] ، وربما قصد بمنطقة التهائم هنا ، أي البلاد الممتدة من مخلاف حلي إلى جازان . ويشير الهمداني إلى بلاد بيش وما حولها والمعروفة باسم (عثر) قديماً فيقول : (إن مخلاف عثر كان ملوكه من بني مخزوم من قريش)[٣] ، وقد ظهر في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي سليمان ابن طرف الحكمي فجمع عموم بلاد جازان تحت إمارته وأصبحت تعرف باسم (المخلاف السليماني) نسبة إلى هذا الأمير[٤] ، وقد استطاع مد نفوذه شمالاً إلى البرك وربما شملت إمارته "**حلي**" والقنفذة وما حولها[٥].

ونجد أمراء بني حرام في حلي قد قوي سلطانهم ، وبخاصة عندما أصبحوا تابعين للدولة الرسولية ، وصاروا يعرفون باسم الأمراء بدلاً من الشيوخ . وعندئذٍ نجد منطقة البرك وما حولها تدخل تحت نفوذ أمراء بني حرام الكنانيين الذين يستمدون نفوذهم من بني رسول في اليمن . بل نجد بني رسول أنفسهم يسعون إلى تحصين بعض المواقع في منطقة البرك ، ففي عام (٦٢٨ هـ — ١٢٤٠م) نجد السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول يأمر بعمارة بلدة البرك ويبني حولها سوراً حتى يحمي نفسه من هجمات الأيوبيين

---

(١) انظر : عمارة اليمني ، ٧٦ — ٨١ .

(٢) الهمداني ، صفة ، ٣٢٣(حاشية رقم (١)) ، الجندي ، السلوك ، ١٩٦/١ — ١٩٧ (الحاشية).

(٣) الهمداني ، صفة ، ٢٥٩ ، وللمزيد عن بلدة عثر ، انظر: الهمداني ، صفة ، ٥٤، ٦٨ ، ٧٧، ٢٤٨، ٢٦٨، ٣٤١ .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن المخلاف السليماني وحكامه خلال العصور الإسلامية الوسيطة ، انظر : العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ٧١/١ وما بعدها ، الزيلعي ، الأوضاع ، ١٨ ، وما بعدها .

(٥) المراجع نفسها .

عن طريق الحجاز بعد أن أعلن استقلال دولته باليمن ، وقطع ارتباطه بزعماء بني أيوب في مصر والحجاز[(١)].

وعندما ضعف بنو رسول في اليمن صار الأشراف في مكة المكرمة يبذلون جهودهم لمد نفوذهم جنوباً حتى شمل في بعض الأحيان نواحي حلي والبرك وما حولها ، وبخاصة بعد ظهور العثمانيين ومد نفوذهم إلى الحجاز واليمن ، وصار الأشراف في الحجاز يتبعون العثمانيين عن طريق حكام مصر[(٢)].

ب يبة وقنونا :

يبه وقنونا من المواطن الرئيسة في منطقة القنفذة ، بل إنهما واديان كبيران يأتيان من أعالي السروات ويقعان إلى الشمال من وادي حلي ، ثم يسيران في الخبوت السهلية ويشملان إلى حد ما نسبة كبيرة من عشائر وسكان منطقة القنفذة . ففي أعاليهما تأتي القبائل الأزدية في العرضيتين الجنوبية والشمالية[(٣)] ، ثم يسيران عبر مناطق مختلفة بالعشائر العدنانية والقحطانية حتى يصبا في البحر ، فالأول يأتي جنوب بلدة القنفذة بثلاثين كيلومتراً والثاني يترل إلى البحر من بلدة القنفذة نفسها[(٤)].

وإذا رجعنا إلى كتب التراث المتقدمة فلا نجد تفصيلات واضحة تذكر التاريخ السياسي والحضاري لسكان هذين الواديين خلال القرون الإسلامية المبكرة ، وإنما نجد فقط إشارة إلى هذين المكانين ضمن محطات الطريق التجاري التهامي ، وربما ذكرت أحياناً

---

(١) الخزرجي ١/٨٥ . للمزيد عن الدولة الرسولية وامتدادها على ساحل البحر الأحمر انظر: ابن حاتم ، السمط ، ٢٠١ وما بعدها ، ابن القاسم ، ١/٤٣٣، ١٨٥، البلادي ، ٢٢٠، الزيلعي " مع الشاعر أبي دهبل" ، ٥٠٢ . ويذكر أن سور البرك قد رمم عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) ثم جاء الأمير عائض بن مرعي ، أمير عسير (١٢٤٩ — ١٣٧٣هـ/ ١٨٣٣— ١٨٥٦م) ، فقام ببناء وترميم بعض قلاعه . ابن عبده ، ٢١٤ .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) البلادي ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، الشريف ، ١/٢٥٨ — ٢٥٩ ، القرني ، ٢١— ٢٢ ، ٢٧ — ٣٦ ، الزبيدي ، ٣٢ . للمزيد انظر: بحث مخطوط بعنوان : الوجيز عن تهامة ، للرزقي (١٤١٣هـ) (صورة من هذا البحث في أوراق مكتبة الباحث) (قسم بحوث ودراسات غير منشورة) رقم (٣١٦).

(٤) المراجع نفسها .

ضمن مخاليف تهامة ، بالإضافة إلى ذكر بعض المواقع التاريخية التي توجد ضمن ديار هذين الواديين أو قريب منهما كسوق حباشة ومعدن عشم [(١)].

وقبل الإشارة إلى ما ورد عن يبة وقنونا في بعض الكتب التراثية المبكرة فإنه يحسن بنا ذكر الاستنتاجات من خلال دراستنا لأحوال جنوب الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ومنها ما يلي :

١ ــ إن بلاد تهامة الواقعة بين اليمن والحجاز كانت قديما تتجاذبها القوى السياسية في كل من الناحيتين (الحجاز واليمن) ، والصليحيون والأيوبيون والرسوليون[(٢)] ، فإنهم في بعض فترات حكمهم كانوا يسعون إلى مد نفوذهم شمالاً ، حتى يصلوا إلى بلاد الحرمين ويسيطروا عليها ، وأحياناً يتراجعون إلى ما دون ذلك فيمدون نفوذهم على أجزاء من تهامة والسراة[(٣)] ، وكثيراً ما وضعوا أيديهم على منطقة القنفذة اليوم أو أجزاء منها [(٤)]. وفي حالة سيطرتهم على مثل هذه المناطق ، فإنهم يبحثون بين السكان الأصليين ، وبخاصة من أعيان ووجهاء البلاد ، وممن لهم تطلعات إلى الإمارة والسلطة ، فيجعلونهم نواباً عنهم في مناطقهم ، وقد يتركون معهم عساكر وبعض الجيوش كي تساعدهم على ضبط البلاد وجباية خراجها لمن ساعدهم ومكنهم من الاستقرار والسيادة في بلادهم .

٢ــ إن بلاد تهامة كانت تتبع الأمير الذي يقيم في مكة المكرمة ، وهو يستمد نفوذه من خلفاء بني أمية أو بني العباس ، وفي العهود الإسلامية الوسيطة صار أمراء مكة تابعين للقوى السياسية في مصر كالدولتين الأيوبية والمملوكية . ولكن خروج منطقة تهامة وأيضاً السراة في الجبال أحياناً من حوزة أمراء مكة المكرمة بسبب ضعف الحكومات الرئيسة في الشام أو العراق أو

(١) للمزيد عن سوق حباشة وعشم ، انظر: الأزرقي ، ٩٤/١، ١٩١ ، ياقوت ، ٢١٠/٢ــ ٢١١ ، ١٢٦/٤ حسن الفقيه ، مخلاف عشم ، ١٩ وما بعدها ، الجاسر " حباشة " ٢٨٩ وما بعدها ، الرزقي ، سوق حباشة ، ٥ وما بعدها

(٢) انظر : عمارة اليمني ، ٢٩ وما بعدها ، ابن حاتم اليامي ، ٢٢ وما بعدها ، أسامة حماد ، ٤١ وما بعدها ، الفيفي ، ٣٣ وما بعدها .

(٣) العقيلي ، ٩٢/١ وما بعدها ، الزيلعي ، الأوضاع ، ٩ وما بعدها .

(٤) المصادر والمراجع في الحاشيتين السابقتين .

مصر ، وعدم قدرتها على مساندة أمراء مكة في مد نفوذهم على هذه البلاد التهامية والسروية . ثم ظهور حكومات سياسية قوية في اليمن ـــ كما أشرنا ـــ مما ساعد على السيطرة على البلاد التي تربط بين منطقتي اليمن والحجاز (تهامة وسراة) ، وذلك بهدف السيطرة على الحرمين . وهذا ما شاهدنا أمثلة منه في كتب التاريخ المحلي في كل من اليمن والحجاز خلال العصر الإسلامي الوسيط [١] .

٣ ـــ إن كثيراً من كتب التراث أشارت إلى مواقع في تهامة . بما فيها منطقة القنفذة وسمتها أحياناً مخطات ، أو مخاليف ، لكنها لم تعطنا صورة واضحة عن التركيبة السياسية لتلك المواقع ، وإنما ورد ذكرها بسبب قوافل الحج والتجارة التي كانت تسلك الطرق التهامية وتأتي عبرها أو قريباً من تلك المواقع فيرد ذكرها عرضاً . والشيء الذي لا نشك فيه أن سكان المناطق التهامية يساسون من قبل مشايخ قبائلهم، فهم الذين يأمرون وينهون بين أفراد قبائلهم ، بل أولئك المشايخ كانوا يمثلون قبائلهم عند القبائل الأخرى المجاورة ، أو عند القوى السياسية والإدارية التي كانت ترتاد المنطقة سواءً من اليمن أو الحجاز[٢] .

٤ ـــ إن القبائل الأزدية التهامية في العرضيتين الجنوبية والشمالية من منطقة القنفذة هم – أساساً – بطون من قبائلهم الرئيسة في بلاد السراة ، كانوا قدموا معهم في أثناء هجرة قبائل الأزد من اليمن ، ثم تفرعوا من قبائلهم في أرض السراة فنزلوا عند سفوح جبال السروات الغربية . وهذا ما نجده ماثلاً للعيان في القبائل السروية الممتدة من

---

(١) انظر : المصادر التاريخية المحلية في اليمن والحجاز خلال العصور الإسلامية الوسيطة مثل: كتب الفاسي ، وآل فهد في مكة ، ومؤلفات الجندي ، وديوان الشاعر ابن هتيمل ، والخزرجي ، وابن حاتم اليامي ، وابن الديبع وغيرهم في اليمن . وانظر: بعض الدراسات الحديثة المتأخرة عن بلاد تهامة والسراة الواقعة بين اليمن والحجاز في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ومن أهمها بعض مؤلفات محمد العقيلي ، وعبد الله أبو داهش ، وأحمد عمر الزيلعي ، وغيثان بن جريس وغيرهم ممن نشروا بحوثاً ودراسات في مجلات علمية مختلفة .

(٢) للمزيد عن هيمنة القبائل على مواطنها في بلاد تهامة والسراة خلال العهود الإسلامية الوسيطة ، انظر : الهمداني ، صفة ١١٩وما بعدها ، ناصر خسرو ، ١٤١ـــ ١٤٢ ، المقدسي ، ٨٦ ، ابن المجاور ٢٧/١ ، ٤٣ وما بعدها .

منطقة عسير جنوباً إلى الطائف شمالاً . والقبائل الأزدية التهامية ترتبط بروابط النسب والمصاهرة والأحلاف مع قبائلهم الأم في السراة ، ثم إن وضعهم السياسي والجغرافي في تهامة جعلهم أيضاً يختلطون بالقبائل اليمنية أو العدنانية التي تعيش معهم في الأراضي التهامية ، ومن ثم كانوا يعقدون معهم مصاهرات وأحلافاً مختلفة بحكم الجوار والاختلاط في الأرض وموارد المياه وما شابهها [١].

أما ذكر الأقدمين لاسمي (يبة وقنونا) فقد ذكرا عند الجغرافيين المسلمين الأوائل على أنهما من المحطات الواقعة على الطرق التهامية بين اليمن والحجاز ، إلا أنهم اختلفوا في طريقة لفظهما ، أو ذكر واحد دون الآخر ، وأحياناً يوردون اسم المكان في غير موقعه الصحيح . فاليعقوبي وابن خرداذبة ذكرا كلمتي قنونا ويبة وفي آخر كل منهما ألفاً ممدودة بالأولى ، وتاء مربوطة بالثانية[٢]. وهذا هو اللفظ الصحيح لكل من الكلمتين ، وهو ما ورد عند كل من الأزرقي[٣] ، والحربي[٤] ، والهمداني[٥] ، والإدريسي[٦] ، فيما يخص قنونا ، دون أن يذكروا اسم (يبة) ولكن الهمداني لم يستقر على كلمة (قنونا) ، وإنما ذكرها أيضاً بلفظ (قنوني)[٧] ، وسار على طريقته كل من الأصفهاني في كتابه الأغاني[٨] ، والبكري وياقوت في معجميهما فذكروا الكلمة بالألف المقصورة الموسومة بصورة الياء

---

(١) مشاهدات وجولات الباحث في عموم منطقة القنفذة عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ويوجد لدى الباحث العديد من الوثائق التي توضح بعض الأحلاف والاتفاقيات بين بعض عشائر منطقة القنفذة خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة . ومثل هذه الوثائق تكاد تكون عند غالبية قبائل سكان الجزيرة العربية .

(٢) اليعقوبي ، ٣١٨ ، ابن خرداذبة ، ١٤٨ ــ ١٤٩ .

(٣) الأزرقي ، ١/٩٤ ، ١٩١ .

(٤) الحربي ، ٦٤٧ .

(٥) الهمداني ، صفة ، ٣٤١ ، ٣٨٢ .

(٦) الإدريسي ، ١/١٤٧ ــ ١٤٨ .

(٧) الهمداني ، صفة ، ٣٣٣ .

(٨) الأصفهاني ، ١٢/١٧٩ .

(قنوني)[١] ، لكن ياقوت عاد فذكر كل من (يبة) و(قنونا) بالألف القائمة للثانية ، والتاء المربوطة للأولى[٢]. أما قدامة فذكر يبة دون أن يذكر قنونا [٣] ، بخلاف كل من الحربي ، والهمداني ، والإدريسي الذين أشاروا إلى قنونا و لم يذكروا يبة[٤] .

أما ترتيب هذين الموقعين (يبة وقنونا) ووضعهما في مكانهما الصحيح ضمن محطات الطرق التي أشار إليها بعض الجغرافيين الأوائل ، فقد وقع بعضهم في أخطاء. فاليعقوبي يذكر محطات الطريق ويشير إلى أن قنونا (القنفذة) بين محطتي ضنكان ويبة[٥]. وهذا غير صحيح ، لأن قنونا تأتي إلى الشمال من يبة ، بحوالي (٢٥-٣٠) كيلو متراً [٦] . وذكر الهمداني محجة صنعاء لمن سلك طريق تهامة من الجنوب إلى الشمال فقال: " .. **ثم حلي ، ثم الجو ، ثم الجوينية من قنونا وتسمى القناة** .." [٧]، فإذا نظرنا إلى هذا الترتيب وواقع الحال فإنه لا يأتي بعد حلي شمالاً إلا الجو ، وهو جو حلي ، ثم تأتي الجوينية بعد حلي فلا نجد إلا وادي يبة الذي يقع شمال حلي وجنوب قنونا (القنفذة) . أما الجوينية التي يوردها الهمداني فلم نجد لها ذكراً عند المتقدمين وإنما نجد بعض المصادر المبكرة تذكر المحطات من الجنوب إلى الشمال على النحو التالي : حلي ، ثم يبة ، ثم قنونا[٨] ، أما قدامة فكان بصدد ذكر بعض

---

(١) البكري ، مج ٢ ، ج ١٩٩/٣ ، ياقوت ، ٤٠٩/٤ .

(٢) ياقوت ، ٤٠٩/٤ ، ج٥ ، ٤٢٨ ـــ ٤٢٩ . وقد أورد بعض الأبيات الشعرية لكثير يرثي صديقه خندفاً الأسدي ، فقال :

بوجه أخي بني أسد قنونا　　　إلى يبة إلى برك الغماد

كما أورد بيتاً آخراً لخندق قال فيه :

مقيم بالمجازة من قنونا　　　وأهلك بالأجيفر فالثماد

ياقوت ، ٤٢٩/٥ . للمزيد انظر : كتاب الأغاني ، ١٧٨/١٢ وما بعدها .

(٣) أبو الفرج قدامة . نبذ من كتاب الخراج . تحقيق دي غوي (ليدن:مطابع بريل، ١٨٨٩م) ، ١٩٢ .

(٤) الحربي ، ص ٦٤٧ ، الهمداني ، صفة ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٨٢ ، الإدريسي ، ١٤٧/١ ـــ ١٤٨ .

(٥) اليعقوبي ، ٣١٨ .

(٦) مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة القنفذة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

(٧) الهمداني ، صفة ، ٣٤١ .

(٨) للمزيد انظر: ابن جريس ، دراسات ١٨٠/١ ـــ ١٨٨ ، للمؤلف نفسه " ملامح النشاط التجاري" ١٦٠ وما بعدها .

مخاليف تهامة[(١)] فيقول: " .. **وتجاه الشمال ضنكان ، ثم حلي ، ثم يبة ، ثم ابن جاوان ، ثم عليب ، ثم الليث** " ولا يشير إلى قنونا كمخلاف ، لكنه يورد (ابن جاوان) بين يبة وعليب والمسافة بين المكانين تقدر بـ (٨٥) كيلومتراً[(٢)]، مع أن قنونا تقع بين المكانين لكنها إلى يبة أقرب من عليب[(٣)].

ج سوق حباشة ، ومعدن عشم:

(*) **هما من المواقع التاريخية الواقعة ضمن نطاق وادي قنونا ، أو قريبة منه. فسوق حباشة يعد واحداً من أسواق العرب** ، قبل الإسلام ، وقد حضرها الرسول (ﷺ) قبل البعثة يوم أن كان يعمل في تجارة خديجة (رضي الله عنها) ، يقول حكيم بن حزام : " **رأيت رسول الله (ﷺ) يحضرها ـــ يقصد سوق حباشة ـــ واشتريت فيها بزاً من بز تهامة ، وهي صدر قنونا أرضها لبارق** "[(٤)] ، **ويفهم من هذا النص أن هذه السوق ، تقع ضمن وادي قنونا . ولكن أبا الوليد الأزرقي يذكر لنا تفصيلات أكثر عن هذه السوق ، فيقول: "وحباشة سوق الأزد ، وهي ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي من ناحية اليمن ، وهي من مكة على ست ليال ، وهي آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية ، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية ، حتى قتلت الأزد والياً كان عليها من غني بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومئة ، فأشار فقهاء مكة على داود بن عيسى بن موسى بتخريبها فخربها وتركت إلى اليوم .."**[(٥)] .

---

(١) قدامة ، ١٩٢ .

(٢) مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة القنفذة في عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ، وابن جاوان ، ربما هو (ناوان) في وقتنا الحاضر .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) البكري ، معجم ، مج١ ، ج٢ ، ٤١٨ ، ويذكر أن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) كان ممن عمل مع خديجة (رضي الله عنها) في تجارتها ، وقد ارتاد سوق حباشة مرات عديدة ، حتى إنه في إحدى المرات شرى زيد بن حارثة (رضي الله عنه) لخديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) ، وهو ابن ثماني سنين ، فتبناه الرسول ، وكان يدعي زيد بن محمد حتى نزل قول الله تعالى { أدعوهم لآبائهم } انظر: حمد الجاسر " حباشة " ، هـ. ص ٢٨٩ ، للمزيد انظر : للمؤلف نفسه " أسواق العرب القديمة " مجلة العرب ، مج(٢٣) (٧ـ٨/ محرم وصفر) (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ، ٤٩٨ ـ ٥١٤ ، البلادي ، ١٤٩ .

(٥) الأزرقي ، ١٩٢/١ .

أما أبو عبيدة البكري في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي فيذكر عن هذا السوق قوله : " ... **الحباشة بضم أوله والشين معجمة ، على وزن فعالة ، ويقال حباشة بدون ألف ولام ، سوق للعرب معروفة بناحية مكة ، وهي أكبر أسواق تهامة ، كانت تقوم ثمانية أيام في السنة**"[١]. ويذكر ياقوت أن مما دفعه إلى تأليف معجمه أن دار نقاش بينه وبين رجل من المحدِّثين فكان ياقوت يرى بضم الحاء في كلمة (حُباشة) والرجل المحِّدث يرى فتحها ، ثم قال : " **فأردت قطع الاحتجاج بالنقل ... إلى أن قال : فألقي حينئذٍ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً** " [٢] . ويظهر أن ياقوتاً لم يطلع على كتابي الأزرقي والبكري ، لأنه لم يذكر شيئاً عن حباشة سوى قوله ـــ بعد ذكر المعنى اللغوي للكلمة ـــ : " **وحباشة سوق من أسواق العرب في الجاهلية** " .

وتتعرض بعض الدراسات الحديثة لموقع سوق حباشة ، فالجاسر يذكر أنه بصدر وادي قنونا ، ويقع حيث يتسع حوض الوادي بمجاوزته ما كان يحصر مجراه من الجبال ، ويعلل ذلك بأن هناك قرية تدعى الأحد ، ويقام فيها سوق أسبوعي كل يوم أحد ولا يستبعد أن يكون سوق حباشة بقرب هذه القرية [٣]. وفي دراسة أخرى للجاسر نفسه يشير إلى أن سوق حباشة يقع شرق بلدة القنفذة بحوالي خمسة وعشرين كيلومتراً [٤]. كما يرى البلادي أن موقع السوق قد يكون بقرية المعقص ببلاد بني المنتشر من خثعم[٥]. أما رأي حسن الفقيه الذي أورده البلادي فيقول : " **يقع في بداية تكون وادي قنونا بعد اجتماع الأودية الأربعة وادي رحمان ، ووادي الخيطان ، ووادي الحفيان ، ووادي أبيان ـــ جنوب غربي قرية الفائجة بحوالي أربعة كيلومترات ـــ شرق المحلة المعروفة بالحوائر في بلاد بلقرن وبلحارث**

---

(١) البكري ، معجم ، مج١ ، ج ٢ ، ٤١٨ .

(٢) ياقوت ٢/٢١٠ .

(٣) الجاسر " حباشة " ، ٢٩١ .

(٤) الجاسر " أسواق العرب القديمة " ، ٥٠٣ .

(٥) البلادي ، ١٥٠ .

منهم بخاصة : والناس هناك يسمون هذا الموضع بالسوق [١] " . وهناك بعض الملاحظات على هذه الأقوال عند المتقدمين والمتأخرين أذكر منها ما يلي :

١ ـــ إن الأمكنة التي ذكرها المتقدمون مثل الأزرقي ومن جاء بعده كقوله : (ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي)[٢] ، متعددة ومتباعدة ، ثم إن بعضها غير معروف و لم نجد لها ذكراً كبلاد (الأوصام) . أما بلاد بارق فهي تبعد تقريباً (١٠٠) كيلومتر جنوباً عن وادي قنونا ، ووادي حلي لا يجاور قنونا وإنما يفصل بين الواديين وادي يبة . وهذه الأودية الثلاثة معروفة منذ القدم ولازالت تحمل نفس الأسماء إلى اليوم . وليس من المعقول أن تشترك قبائل هذه الأماكن المتباعدة في سوق واحد كسوق حباشة ، حتى وإن كان أكبر أسواق تهامة ، كما يذكر البكري[٣] .

٢ ـــ يقول الأستاذ حسن الفقيه إن المقصود بديار (الأوصام) أنها كلمة محرفة يقصد بها الأواس ، القبيلة الأزدية التي استوطنت هذه البلاد منذ القدم ، وكان هذا السوق في ديارها[٤]، وهذا الرأي يحتاج إلى براهين قوية تؤكد أن الأوصام التي ذكرها الأزرقي هي الأواس الخثعمية التي أشار إليها الفقيه : مع أننا لا نجد ذكراً واضحاً لمنطقة وقوة قبيلة الأواس ، حتى تحضن أكبر أسواق تهامة . وفي اعتقادي أننا لازلنا بحاجة إلى دراسات علمية أثرية لموقع السوق حتى نخلص من هذا التضارب حول موقعه . وإذا عرفنا المكان الصحيح للسوق فإن معرفة القبيلة المسؤولة عنه سيكون أمراً يسيراً . مع أنني أستبعد أن يكون لبارق وقبائلها صلة بهذا السوق ، وبخاصة إذا كان في صدر قنونا لبعد المسافة بين المكانين .

٣ ـــ يتضح لنا أن القبائل تلعب دوراً كبيراً في التشكيلة السياسية والإدارية في بلادها وما جاورها ، وأحياناً قد ينقلب زمام الأمن وتصبح الحكومة غير قادرة على ضبط الأمور في نواحيها ، وهذا ما نلحظه عندما قتلت بعض قبائل الأزد والي سوق حباشة المعين عليه

---

(١) البلادي ، ١٤٩ ، للمزيد انظر: الرزقي ، سوق حباشة ، ٥ وما بعدها .

(٢) الأزرقي ، ١٩١/١ .

(٣) البكري ، معجم ، مج١ ، ج٢ ، ٤١٨ .

(٤) حسن الفقيه " حباشة " دراسة منشورة بحوليات سوق حباشة ، (أبها : نادي أبها الأدبي ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ٣٩ ، الرزقي ، سوق حباشة ، ٧ وما بعدها .

من قبل والي مكة المكرمة . فلم يكن على والي مكة إلا أن يأمر بتخريب هذا السوق ، وهدم بعض المباني الموجودة به ـــ إن وجدت ـــ مع أن الأسواق القديمة والتي تستمر طويلاً ، قد لا يوجد بها مبان حجرية أو ترابية ، وإنما الاكتفاء بالبيوت المنصوبة كالخيام ونحوها مما يسهل نقله عند انتهاء زمن السوق . وربما أعيد بناء هذا السوق بعد تخريبه بزمن ، وبخاصة أننا لازلنا نجد أسماء لبعض الأسواق الأسبوعية الموجودة عند قبائل العرضية الشمالية [1] والتي كان سوق حباشة يوجد ضمن ديارها .

٤ ـــ اشتهار سوق حباشة على غيره في تهامة عائد إلى مجيء الرسول (ﷺ) قبل البعثة ، مع أنه من المؤكد أن هناك أسواقاً ربما كانت أنشط وأكبر من هذا السوق ، وذلك بسبب وقوع منطقة القنفذة على طرق الحج والتجارة بين اليمن والحجاز ، ثم وجود بعض المعادن المشهورة بها كمعدني ضنكان وعشم ، بالإضافة إلى أنها مأهولة بالبطون والقبائل العربية المتعددة ، والتي غالباً ما توجد أسواق في بلادها وتحت حمايتها.

٥ ـــ قول الجاسر: سوق حباشة يبعد عن بلدة القنفذة شرقاً بحوالي (٢٥) كيلومتراً فهذا غير صحيح ، وإنما مكانه في صدر قنونا ، وهو أبعد من ذلك بحوالي الخمسين كيلومتراً . أما ترجيحه في مكان آخر بأن هناك قرية تسمى الأحد ، وربما كانت مكاناً للسوق ، فهذا غير صحيح . لأنني سألت في بلاد العرضية الشمالية عن قرية تسمى بهذا الاسم، فلم أجد لا قرية ولا سوقاً يحملان هذا الاسم . أما رأي الفقيه والبلادي فليسا مختلفين كثيراً لأن مكاني المعقص والحوائر متقاربان فلا يبعد الأول عن الثاني إلا أربعة كيلومترات تقريباً .

(**) **أما معدن عشم فلا يقع ضمن واديي يبة وقنونا (القنفذة) وإنما هو إلى الشمال الشرقي من الثاني بحوالي (٦٥) كيلومتراً** ، لكن هذه الأمكنة جميعها تأتي ضمن منطقة القنفذة . وقد ذكرته بعض كتب التراث على أنه مخلاف ، وأحياناً أوردته على أنه محطة من محطات الطريق بين

---

(١) هناك أسواق أسبوعية عديدة في العرضيتين الشمالية والجنوبية ، وبعضها يعود تاريخه إلى مئات السنوات ، وأخرى لم يمر على نشأتها إلا نحو ثلاثين أو أربعين عاماً . مشاهدات الباحث وجولاته في العرضيتين عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، بالإضافة إلى مقابلة عدد من أعيان ووجهاء المنطقة، انظر: دراسة الرزقي ، الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم ، ١٤ وما بعدها .

اليمن والحجاز ، ويشترك فيه بطون من قبائل الأزد وكنانة ، ولكن الأهم في هذا الموقع أنه موطن لبعض المعادن النفيسة [١] . وتذكر بعض الدراسات الحديثة "عشم" فتورد معلومات عن مكانه وطبيعة أرضه ، فالبلادي يشير إلى موقعه في صدر وادي قرماء[٢]، وقد شاهد به العديد من الآثار والنقوش التي يدل بعضها على أنه كان موقعاً للتعدين . أما حسن الفقيه فقد نشر عن هذا المعدن دراسة قيمة ، وذكر أنه عبارة عن مخلاف يتكون من عدة قرى منها : قرية مسعودة ، ومحلة النصائب ، ومحلة الأحسبة الجنوبية ، والشمالية . ولزيادة الإيضاح والشروحات الجيدة عن تاريخ بلاد عشم وما يوجد بها من نقوش وآثار يعود تاريخها إلى القرون الأولى من عصر الإسلام فإنه يفضل الرجوع إلى كتاب الفقيه / الموسوم بـ : (**مخلاف عشم**)[٣].

وربما قامت حلي ونشطت سياسياً وإدارياً يوم أن بدأ التدهور في مخلافي ضنكان وعشم ، والفرق الذي يتضح لنا من تاريخ هذه المواطن أن معدني ضنكان وعشم إنما اكتسبا شهرتهما من المعادن الموجودة بهما ، أما حلي فظهور إمارة بني حرام بها ثم توارثهم الإمارة عليها ، بالإضافة إلى اتصالاتهم الإدارية والسياسية بالقوى المعاصرة لهم في كل من اليمن ومكة مما جعل لها سمعة وتاريخاً أوسع من غيرها ، حتى جاءت بلدة القنفذة وأصبحت أكثر شهرةً من حلي وغيرها من المواطن، بل أصبح اسم القنفذة يطلق على منطقة واسعة تشمل كل من ضنكان وعشم وحلي وغيرها .

د الأحسبة ودوقة :

تعد الأحسبة ودوقة من الأودية الرئيسة في منطقة القنفذة ، ويقعان إلى الشمال من بلدة القنفذة ، وتأتي منابعهما من سروات غامد وزهران . ونجد عبد الرحمن الشريف يسهب الحديث في تركيبتهما الجغرافية ، ومواقعهما ، وما تمتاز به أرضهما . وإذا حاولنا معرفة الجوانب التاريخية والحضارية لسكان هذه البلاد ، فإننا نخرج بالعديد من الانطباعات التي نذكر أهمها في النقاط التالية .

---

(١) للمزيد عن بلدة عشم ، انظر: الهمداني ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٣٤١ ياقوت ، ١٢٦/٤ .

(٢) البلادي ، ٨٤ .

(٣) حسن الفقيه . مخلاف عشم ، ٢٧ وما بعدها .

١ــ إن واديي الأحسبة ودوقة يفتقران إلى معلومات تاريخية واضحة مقارنة ببلدة القنفذة وحلي والبرك ، وذلك ربما بسبب شهرة المواطن الأخيرة باعتبارها موانئ تجارية ونشطة، ثم مراكز سياسية وإدارية هامة ، وبخاصة بلدة حلي في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة(١).

٢ ــ نجد العديد من كتب التراث الإسلامي وبخاصة مؤلفات ومعاجم الجغرافيين والرحالة المسلمين الأوائل يذكرون الأحسبة ودوقة ضمن المحطات التجارية الرئيسة الواقعة على الطرق التجارية التهامية التي تربط اليمن بالحجاز(٢) . لكنهم لم يذكروا تفصيلات دقيقة عن سير الحياة السياسية والحضارية في هاتين المحطتين ، بل لا نجد عندهم أي شيء عن كيفية تعامل سكان هذه البلاد مع التجار والحجاج الذين يجتازون بلادهم وهذا قصور غالباً ما يكون في جميع المراكز التجارية الممتدة على طول الطرق التهامية الواصلة بين اليمن والحجاز(٣) .

٣ــ نجد إشارات قليلة في بعض المصادر الحجازية واليمنية المحلية التي تذكر تبعية مناطق الأحسبة ودوقة إلى أمير مكة المكرمة ، والتي يرسل لها ولاة من مكة كي يتولوا زكوات أهلها ، وحماية أسواقهم(٤) . وهذا ربما كان يحدث في مكان المحطة التجارية أو المركز الرئيس الذي يرتاده التجار والحجاج وغيرهم . أما الأوضاع الداخلية والقريبة من سفوح جبال السروات في واديي الأحسبة أو دوقة ، أو غيرهما من أودية منطقة القنفذة كالعرضيتين وغيرها ، فكانت تعيش تحت سيطرة قبائلها ، وشيوخهم هم أصحاب الحل والعقد في جميع شؤونهم ، وإن اتصلوا ببعض القوى السياسية في اليمن والحجاز وحتى في حلي أو غيرها ، فالعلاقة تكاد تكون شكلية . وهذه طبيعة الأحوال التي

---

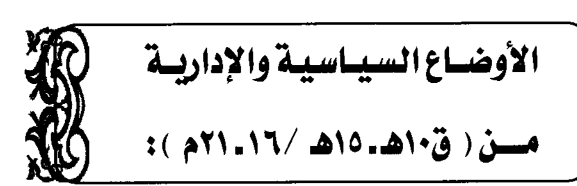
(١) البكري ، ٢/١ ، ٥٦٤ ــ ٥٦٥ . وقد ذكر البكري (دوقة) باسم (دومة) وهذا خطأ ، ياقوت ، ١١٢/١ ، ٢ ، ٤٨٥ ، البلادي ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٩ .

(٢) انظر: اليعقوبي ، البلدان ، ٣١٧ ، ابن خرداذبة ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، الحربي ، ٦٤٦ ، المقدسي ، ٨٨ ، ٨٩ ، الهمداني ، ٣٣٩ ــ ٣٤١ ، البكري ، مج ٢ ، ج٣ ، ٨٨٢ ، الإدريسي ١٤٥/١ وما بعدها .

(٣) المصادر نفسها . للمزيد انظر: ابن جريس ، دراسات ، ١٣/١ وما بعدها .

(٤) المصادر والمراجع نفسها . للمزيد انظر: حسن الفقيه ، مخلاف عشم ، ٢٧ وما بعدها . للمؤلف نفسه ، مدينة السرين ، ١٢ وما بعدها ، الزيلعي، الأوضاع، ٢٥ وما بعدها، للمؤلف نفسه "وادي حلي" ، ١١ وما بعدها .

كانت سائدة عند جميع المواطن والقبائل البعيدة عن الحواضر والمراكز الحضارية الكبرى[١].

ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠هـ-١٥هـ /١٦-٢١م):

١ تمهيد :

قبل الحديث عن أوضاع منطقة القنفذة السياسية في العصر الحديث لابد من الإشارة إلى بعض الملامح التاريخية العامة في العالم الإسلامي بشكل عام وفي جزيرة العرب بشكل خاص ، إذ كانت على النحو التالي : كانت الدولة الإسلامية المملوكية (٦٤٨ــ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ــ ١٥١٧م) في مصر حامي حمى الإسلام ، وصاحبة النفوذ السياسي والإداري في الجزيرة العربية وبخاصة أرض الحرمين (مكة والمدينة)[٢] . والدولة الرسولية باليمن (٦٢٦ــ ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩ــ ١٤٥٤م) هي الأخرى معاصرة لبعض فترات الدولة المملوكية[٣] ، بل كان هناك بعض العلاقات والصراعات المستمرة بين حكام تلك الدولتين[٤]

---

(١) من يستقرئ أوضاع القبائل في الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة يجدها صاحبة الهيمنة على أوطانها ، وإذا ما أرادت بعض القوى السياسية مد نفوذها على بعض القبائل فإنها تولي شيوخها ووجهاءها عناية بالغة حتى يكسبوا ودهم ويضمنوا ولاءهم ومن ثم يأمنوا جانبهم ، وإذا لم يستطيعوا فعل ذلك فإنهم قد يفشلوا في تحقيق أهدافهم ، والوصول إلى مبتغاهم .

(٢) للمزيد عن تاريخ الدولة المملوكية ، انظر: أنطوان خليل ضومط . الدولة المملوكية : التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري (١٢٩٠ــ ١٤٢٢م) (بيروت : دار الحداثة ، ١٩٨٠م) ، ٣٨ وما بعدها ، ريتشارد مورتيل ، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة المكرمة في العصر المملوكي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات ، بجامعة الملك سعود ، ١٩٨٥م)

(٣) وعن تاريخ الدولة الرسولية ، ثم صلاتها بالدولة المملوكية، انظر: ابن حاتم ، ٢٠١ وما بعدها، الجندي ، السلوك ، جزءان ، الخزرجي ، العقود ، جزءان ، أحمد حسين شرف الدين . اليمن عبر التاريخ (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ٢٢٣ ــ ٢٢٥ ، الفيفي ، ٢٩ وما بعدها .

(٤) المصادر والمراجع نفسها ، للمزيد انظر: السباعي ، تاريخ مكة ، ٢٥٤ وما بعدها .

وأمراء الأشراف في مكة ، من الأسرة القتادية(١) الذين لعبوا دوراً في ذلك الصراع ، مع أن الدولة المملوكية استمرت في حكم أجزاء من العالم الإسلامي ، وظهرت الدولة الطاهرية في اليمن على أنقاض الدولة الرسولية واستمرت بين مد وجزر في الصراع مع الدولة المملوكية(٢).

وفي بداية العصر الحديث برزت قوة البرتغاليين كدولة استعمارية توسعية ، فعملت على مد نفوذها على أجزاء من الجزيرة العربية وبخاصة موانئ البحر الأحمر الممتدة من الحجاز إلى اليمن(٣) . ووقع العديد من الصدامات العسكرية بين أساطيل تلك القوى الأجنبية الغازية وجيوش المماليك والدولة الطاهرية في اليمن (٤). وغالباً كان البرتغاليون أقوى وأكثر تنظيماً من القوى الإسلامية في اليمن ومصر والحجاز(٥).

أما أشراف مكة فكانوا يستمدون قوتهم ونفوذهم على الحجاز ، من قبل المماليك ، واستمر حكمهم ممتداً من مكة المكرمة على طول ساحل البحر الأحمر جنوباً حتى منطقة المخلاف السليماني (جازان)(٦) ، وعندما ضعف المماليك وقضي عليهم على يد السلطان

(١) الأشراف في مكة ثلاث طبقات ، الأولى الأسرة الموسوية ، وهي أول من استقل بحكم مكة عن الخلافة العباسية ، ولبثت في الحكم حوالي قرن من الزمان (٣٥٧ــ ٤٥٣هـ/ ٩٦٨ــ ١٠٦١م) ثم جاء الذين ورثوا حكم بني عمهم الموسويين ، ولبثوا في الحكم حتى سنة (٥٩٧هـ/١٢٠٠ــ ١٠٢١م) ، ثم خلفهم أسرة قتادة ، نسبة إلى قتادة بن إدريس بن مطاعن ، وقد استمروا في السلطة إلى العصر الحديث ، وعاصروا عهود الدولة الرسولية في اليمن ، والمماليك في مصر ، ثم الدولة العثمانية ، للمزيد انظر: السباعي ، ١٧٢ وما بعدها ، الزيلعي مكة ، ٤٢ وما بعدها ، مورتيل ١٤ وما بعدها .

(٢) محمد عبد العال أحمد . بنو رسول وبنو طاهر ، وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م) ، ص ٣ وما بعدها ، شرف الدين ، ٢٢٣ وما بعدها

(٣) محمد عبد العال أحمد . البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه : نصوص جديدة مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليمني بامخرمة كما سجلها في مخطوطة (قلادة النحر). (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م) ، ٩٧ وما بعدها ، سعد زغلول عبد ربه " البرتغاليون والبحر الأحمر " سمنار للدراسات العليا للتاريخ الحديث ، جامعة عين شمس . البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة (القاهرة ، ١٩٨٠م) ، ٢٠٥ ــ ٢٢٢ .

(٤) المصادر والمراجع نفسها ، وللمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس . " جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي " بحث قدم في مؤتمر ، الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول ، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ٢٢٧ــ ٢٧١ .

(٥) المصادر والمراجع نفسها .

(٦) مورتيل ، ٣٥ وما بعدها ، السباعي ، ٣١٨ وما بعدها ، الزيلعي ، الأوضاع ، ٩ .

العثماني سليم خان في مطلع سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)[١]. أصبح العثمانيون هم حماة الحرمين الشريفين ، وصاروا مسؤولين عن محاربة البرتغاليين ، وصدهم عن بلاد العالم الإسلامي ومقدساته[٢].

وفي ضوء هذه السياسات العامة برز في الجزيرة العربية بعض القوى السياسية الناهضة ، وفي مقدمتها الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ـ ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤ـ ١٨١٨م) في نجد ، التي استطاعت أن تمد نفوذها على عموم الجزيرة العربية[٣] ، وبرز تحت لواء بعض القوى السياسية الأخرى، التي حملت مبادئ الدعوة السلفية التي جاء بها السعوديون[٤] مثل: العسيريين في منطقة عسير، الذين تبنوا نشر مبادئ الدعوة السلفية في جنوب الجزيرة العربية ، وقد نجحوا في ذلك[٥] وتصدوا لسلاطين الدولة العثمانية ، والأشراف في مكة ، وامتد حكمهم حتى مكة وجدة [٦] ، فلم يكن على العثمانيين إلا إرسال حملات عسكرية قتالية ضد السعوديين بقيادة محمد علي باشا ، حاكم مصر ، ونجح في القضاء عليهم وعلى

---

(١) السباعي ، ٣٤٠ وما بعدها ، للمزيد انظر: دحلان ، ١٧٣ وما بعدها .

(٢) السباعي ، ٣٤٣ وما بعدها ، ابن جريس " جدة في مواجهة الخطر البرتغالي .." ، ٢٥٠ وما بعدها .

(٣) انظر : عثمان عبد الله بن بشر "عنوان المجد في تاريخ نجد" تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ٣٣/١ ، ٤٨ وما بعدها ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . الدولة السعودية الأولى .(القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ٦٥ وما بعدها ، منير العجلاني . تاريخ البلاد السعودية ، الدولة السعودية الأولى . (الرياض : دار الشبل للنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ٩٧/١ .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن الدعوة السلفية ومبادئها ، انظر: عبد الله صالح العثيمين . الشيخ محمد ابن عبد الوهاب حياته وفكره (الرياض : دار العلوم ، د . ت) ، ٢٦ وما بعدها ، العجلان ، ٩٧/١ ، مسعود الندوي . محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه . ترجمة عبد العليم البسيوني ومراجعة محمد هلال (الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ٧٤ وما بعدها.

(٥) للمزيد عن العسيريين ، وقادتهم أمراء آل المتحمي الذين تبنوا مبادئ الدعوة السلفية ، وقاموا على نشرها في جنوب الجزيرة العربية ، انظر: محمد بن هادي العجيلي . الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين . تحقيق عبد الله أبو داهش (أبها : مطابع مازن ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٢٢، ٢٣ ، عبد الله بن عبد الشكور . تاريخ أشراف وأمراء مكة . مخطوط ميكروفيلم جامعة الملك سعود ، رقم (ف/١/٤٤) ، ورقة ٨٦ ، أحمد يحيى آل فائع . دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥ـ ١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠ـ ١٨١٨م) الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ٩٩ـ ١٢٥.

(٦) ابن عبد الشكور ، ورقات ، ٩٢ ، ١٠١ وما بعدها . العجيلي ، ٢٩ وما بعدها، آل فائع، ١٦٥ وما بعدها .

عاصمتهم الدرعية في نجد عام (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) [١]، واستطاع أن يصل إلى بلاد عسير، ويقضي على أسرة آل المتحمي (١٢١٥- ١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠ـ ١٨١٨م) التي كانت الساعد الأيمن للدولة السعودية في محاربتها الجيوش العثمانية [٢]. ومع أن العثمانيين استولوا على عسير ، ومزقوا إمارتها، فإن العسيريين لم يقفوا في كفاحهم ضد الدولة العثمانية، فظهر بعض الأمراء المحليين الآخرين ، وأبرزهم عائض بن مرعي وولده محمد (١٢٤٩ـ ١٢٨٩هـ/ ١٨٣٣ـ ١٨٧٢م) الذين تصدوا للعثمانيين ومعهم أشراف مكة[٣] ، فحاربوهم وكبدوهم خسائر كبيرة حتى سقطت بلاد عسير في يد الجيش العثماني عام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)[٤] .

أسس العثمانيون متصرفية عثمانية في أبها يتبعها العديد من الأقضية في نواح عديدة من بلاد تهامة والسراة ، الممتدة من زهران والقنفذة شمالاً إلى جازان وعسير جنوباً [٥] ، وفي العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي خرج العثمانيون من عسير ، وحل محلهم حكم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود[٦] .

أما بلاد جازان (المخلاف السليماني) فكانت على صلات بالقوى الداخلية والخارجية التي برزت على الساحة السياسية في القرون الحديثة المتأخرة[٧] . وذلك لأهميتها

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن حروب محمد علي باشا مع حكام الدولة السعودية الأولى والقضاء عليهم، انظر: ابن بشر ، ٢١٢ وما بعدها ، دحلان ، ٢٩٥ وما بعدها ، عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ، ٣١٠ وما بعدها . السباعي ، ٢/ ٥٢٣ ـ ٥٢٦ ، العثيمين ، تاريخ ، ١/١٩١ـ ٢٠٧ .

(٢) للمزيد انظر : ابن مسفر ، أخبار ، ٧٤ ، آل فائع ، ١٠٣ وما بعدها .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن إمارة آل عائض في عسير في عهدي عائض بن مرعي وولده محمد ، انظر: علي أحمد عسيري . عسير (ق١٢٤٩هـ/١٨٣٣م ـ ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢) (دراسة تاريخية) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ١٥٨ وما بعدها .

(٤) المرجع نفسه ، ٣٦٣ وما بعدها .

(٥) المرجع نفسه . وكانت القنفذة من المراكز الرئيسة التابعة للمتصرف العثماني في أبها ، انظر: شاكر، ٢٢٠ .

(٦) عبد الله بن صالح العثيمين . تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ٢ /١٥ ، ١٧٣ ، عبد الله بن علي بن مسفر . السراج المنير في سيرة أمراء عسير(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ، ١٣٣ وما بعدها ، شاكر ، ٢٤٩ وما بعدها .

(٧) العقيلي ، المخلاف ، ١/٣٧٣ وما بعدها .

كميناء تجاري على البحر الأحمر ، وموقعها على الطريق الواصل بين اليمن والحجاز . أما القوى المحلية التي كانت تحكمها فكانت متمثلة في بعض أسر الأشراف التي قدمت إليها من الحجاز في عهود إسلامية مبكرة [١]. ومن أشهر حكامها في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي حمود أبو مسمار ، (١١٧٠ـ ١٢٣٣هـ/ ١٧٥٦ـ ١٨١٨م) الذي عاصر الدولة السعودية الأولى ، وأسرة آل المتحمي في عسير ، وكان له معهم صلات سياسية وحربية عديدة [٢]، وعلاقاته السياسية والحربية امتدت إلى الأشراف في الحجاز والعثمانيين في اليمن والحجاز ، ومصر ، والآستانة [٣] ، وبقيت بلاد جازان تسهم في السياسة المحلية والإقليمية خلال إمارة آل عائض في عسير[٤] ، ثم دخلت تحت نفوذ العثمانيين منذ عام (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢)[٥] . وفي العقود الأولى من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ظهر في جازان ، وبخاصة مدينة صبيا ، قوة سياسية محلية ، يسوسها ويدير شؤونها

---

(١) للمزيد انظر : العقيلي ، المخلاف ، ١/١٩٩ وما بعدها ، الزيلعي ، الأوضاع ، ٣٧ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر : عبد الرحمن أحمد البهكلي . نفح العود في سيرة الشريف حمود . تكملة الحسين بن أحمد عاكش . تحقيق محمد العقيلي ، (جازان : مطابع جازان ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ٢٧ وما بعدها . العقيلي ، المخلاف ، ١/٤٣٣ وما بعدها ، علي حسين الصميلي . العلاقات بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن (١٣هـ) (١٢١٧ـ ١٢٦٤هـ/ ١٨٠٢ ـ ١٨٤٧م) . محمد عبد الله آل زلفة . تطور الأوضاع السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية ، إمارة أبي عريش، وعلاقتها بالدولة العثمانية (١٢٥٤ـ ١٢٦٥هـ/ ١٨٣٨ ـ ١٨٤٩م (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ) ، ص ١١ وما بعدها .

(٣) العقيلي ، المخلاف ، ١ /٤٤٤ وما بعدها ، عبد المنعم الجميعي . عسير خلال القرنين (١٢١٥ـ ١٤٠٨هـ/١٨٠٠ـ ١٩٨٨م) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ، ٣٧ وما بعدها.

(٤) عسيري ، عسير ، ٢٩٥ ـ ١٠٨ ، العقيلي ، المخلاف ، ١/٥٤٦ـ ٥٧٩ .

(٥) ابن مسفر ، السراج ، ١٠٥ ـ ١٠٨ ، العقيلي ، المخلاف ، ١/٥٤٦ ـ ٥٧٩ . غيثان بن علي ابن جريس . صفحات من تاريخ عسير ، (الرياض : مطابع العبيكان ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ١/٩١ـ١٢٠+٢/ ، ٢٣٥ ـ ٢٧٤ ، عبد الهادي عبد الله مشبب الشهري . الحروب التركية في المنطقة الجنوبية (١٢٢٨ ـ ١٢٨٩هـ/ ١٨١٣ـ ١٨٧٢ م) (الرياض : مطابع الإيناس ، ١٤١٩هـ/ ١٤١ وما بعدها .

محمد بن علي الإدريسي (١٣٢٦ـ ١٣٤١هـ/ ١٩٠٨ـ ١٩٢٢م)[١] وامتد سلطانها على معظم الأراضي الجازانية ، وأجزاء من بلاد اليمن الساحلية[٢] . وقد لعب الإدريسي دوراً سياسياً وحربياً في محاربة القوى العثمانية في عسير ، والبحر الأحمر ، والحجاز[٣] . واصطدم ببعض القوى المحلية كالأشراف في الحجاز ، وجازان ، وآل عائض في عسير ، أو الأئمة الزيدية في اليمن[٤] ، وعقد اتفاقيات مع بعض القوى الأجنبية الغربية كالطليان والبريطانيين[٥] . وبقي يصارع في تهامة وعسير حتى وصل حكم الإمام عبد العزيز بن سعود إلى أبها عام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، ومن ثم راجع الإدريسي حساباته في المنطقة ثم عقد اتفاقية مصالحة مع ابن سعود عام (١٣٣٨هـ / ١٩١٩م) ، وأخيراً دخل في حكمه وأصبحت جازان جزءاً من الدولة السعودية الحالية عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)[٦].

---

(١) تعود إمارة الإدريسي في تهامة إلى السيد محمد بن علي بن أحمد الإدريسي ، الذي قام بتأسيسها عام (٢٦ ـ ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م) ، ويرجع في أصله إلى المغرب إذ كان جده أحمد من المغرب وهاجر منها إلى الحجاز ، ثم إلى جازان ، واستقر في صبيا عام (١٢٤٦هـ/١٨٣٠م) بجوار الشريف حسين بن حيدر من أشراف أبي عريش ، وتوفي في محل إقامته عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) ، وخلفه ابنه علي ، الذي لم يكن مثل والده في العلم والسياسة ، وجاء حفيد أحمد ، محمد بن علي فأقام إمارته في جازان ، على سمعة جده أحمد ، كما ساعدته الظروف السياسية على بسط نفوذه في تهامة عندما كانت الدولة العثمانية في حالة من الضعف والارتباك السياسي . للمزيد انظر: العقيلي ، المخلاف ، ٢/٦٢٠ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ١٠٩ . عبد المنعم إبراهيم الجميعي ، الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير (١٣٢٦ـ ١٣٤٩هـ / ١٩٠٨ـ ١٩٣٠م) (خميس مشيط : دار جرش للنشر ، ١٩٨٧م) ، ٥ وما بعدها ، باشا ، مذكرات ، ٣٢.

(٢) المراجع نفسها .

(٣) المراجع نفسها .

(٤) المراجع نفسها . وللمزيد انظر : شاكر ، ٢٣٣ وما بعدها .

(٥) للمزيد انظر: العقيلي ، المخلاف ، ٢/٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧٢٧، ٧٢٨ . شاكر ، ٢٣٨ـ ٢٣٩ ، ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، الجميعي ، الأدارسة .

(٦) شاكر ، ٢٤٣ وما بعدها ، الجميعي ، الأدارسة ، ١٢ وما بعدها .

٢ الأوضاع السياسية :

كانت أول إشارة ــ كما ذكرنا ــ إلى اسم هذه البلدة المعروفة اليوم بـ (القنفذة) في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، حيث جاء اسمها صريحاً في حادثة مقتل قاضي مكة أبي السعود بن ظهيرة غريقاً في القنفذة بأمر من الشريف بركات عندما علم بخيانته، وكان ذلك في يوم الأحد الثاني من ذي الحجة سنة سبع وتسعمائة[١]. ولعل في ذلك ما يبرهن على اتخاذها قاعدة لتنفيذ العمليات الحربية والسياسية حينذاك إضافة إلى تبعيتها للحجاز كما ورد ذكرها في سنة (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م) حيث خرج الشريف بركات بن محمد من مكة المكرمة إلى ساحل القنفذة[٢].

وقد تأخرت القنفذة عمرانياً واقتصادياً في النصف الأول من القرن العاشر بسبب التهديد البرتغالي لسواحل البحر الأحمر بالجزيرة العربية [٣] . غير أنه سرعان ما عاد إليها نشاطها فسميت ببندر القنفذة وذكرها النهروالي حين قال : ــ في معرض حديثه عن رضوان باشا ــ : وتوجه منها إلى مكة المكرمة ودخلها في أواسط محرم الحرام سنة خمس وسبعين وتسعمائة [٤].

وذكرها العصامي في أحداث سنة (١٠٥٩هـ/١٦٤٩م) ، بقوله : ورد إلى مكة المكرمة بعض تجار من الصعايدة وشخص أعجمي يسمى أسد خان جاءوا من جهة اليمن بتجارة ونزلوا من البحر إلى القنفذة ووصلوا مكة المكرمة براً و لم يدخلوا بندر جدة [٥] .

---

(١) العصامي ، مج٤، ٤٢٧ ، ٤٧٦ .

(٢) العصامي ، ٢٨٤/٤، ٢٨٥، للمزيد انظر: ابن القاسم ، غاية ، ٦٣٢/٢ ، السباعي ، ٣١٠/١ــ ٣١١ .

(٣) حسن الفقيه وآخرون ، " أضواء على كلية المعلمين بالقنفذة ، الأربعاء ١٤١٧/١١/٣هـ ، إصدار إعلامي بمناسبة زيارة وزير المعارف للكلية يوم الأربعاء (١٤١٧/١١/٣هـ) ، غير منشور ، (١٤١٧هـ) ، ٨ ، للمزيد انظر: السباعي ، ٣١٦/١ــ ٣١٧ ، ٣٤٧/٢ .

(٤) النهروالي ، ١٧٤ ، البلادي ، ١٢٨ .

(٥) العصامي ، ٤٦٧/٤ ، البلادي ١٢٨ــ ١٢٩ . وذكر العصامي أيضاً في سنتي (١٠١٩هـ/ ١٠٢١ هـ) أن شريف مكة أرسل إلى الشريف محسن بن حسين وهو قبل حلي على أن يأتيه بجميع من معه من (الأشراف والقواد والعرب فحضر ومعه أمير حلي ابن بركات الحرامي) كما أورد العديد من التواريخ مثل: (١٠٤٠هـ ، ١٠٦٠هـ ، ١٠٧٨هـ ، ١٠٧٩هـ) ، التي ذكر فيها اسم القنفذة وشهرتها التجارية . العصامي ، ٣٩٥/٤ ، ٤٦٩ ، البلادي ، ١١٤ــ ١١٥ .

ومما تجدر الإشارة إليه هو قوة الاتصال بين القنفذة ومكة وذلك حينما استخدم رضوان أغا الوسائط النقلية الموجودة في القنفذة والقادمة من جدة والمدينة ، والتي تم من خلالها تنظيف مخلفات السيل الذي أدى إلى سقوط بعض جدران الكعبة وكان ذلك التكليف من قبل والي مصر في القرن الحادي عشر سنة (١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م)(١) .

ومما يؤكد تبعية القنفذة للحجاز خلال القرن الحادي عشر الهجري ، ترجمة القاضي عبد الواحد الأنصاري التي جاء فيها أنه : " **كان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الحجاز لا تصدر أمورها إلا عن رأيه** "(٢) .

وظل الاقتصاد في تلك البلاد مزدهراً حتى تعرضت لأزمة اقتصادية في نهاية القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) نتيجة المجاعة التي أصابت أرض اليمن وتهامة ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره العصامي بقوله: " **في هذا الشهر جمادى الأولى سنة (١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م) تواتر الخبر من جهة أرض اليمن باشتداد الجدب والقحط فيها كالقنفذة وصبيا والتهائم ونواحيها** " (٣) .

وفي سنة (١١٠٥هـ/ ١٦٩٢م) جاء خبر قوة الشريف سعد في بندر القنفذة، وأنه أخذ عشورها(٤) ، كما انعقد مجلس مكة المكرمة وحضر الباشا والقاضي والمفتي واتفقوا على إرسال عسكر للقنفذة (٥) . ونجد منذ مطلع القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) إلى نهاية الربع الأول منه بأن القنفذة كانت ملجأً لبعض أمراء مكة أو قاعدة لبعض الأشراف في غاراتهم على أمراء مكة ، مما جعلها تتعرض للكثير من النهب والسلب ، وبخاصة في سنة (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) حينما أغرى أحد الأشراف رجال قبائل سروية وتهامية بنهب القنفذة(٦) .

---

(١) **الأزرقي ، ٣٥٦/١ ، ٣٥٧ . للمزيد انظر: السباعي ، ٣٦٣/٢– ٣٦٤ .**

(٢) **العصامي ، ٤٩٢/٤ ، البلادي ، ١٣١ .**

(٣) **العصامي ، ٥٠١/٤ ، ٥٠٢ .**

(٤) **عارف عبد الغني ،"تاريخ أمراء مكة المكرمة (من ٨هـ – ١٣٤٤هـ)" (دمشق : مطابع دار البشائر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ٧٦٩ ، السباعي ، ٣٩٦/٢ .**

(٥) **عارف عبد الغني ، ٧٦٩ .**

(٦) **أحمد زيني دحلان . خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ) ، ١٨٣ . للمزيد عن الأوضاع السياسية في القنفذة في نهاية القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر الهجريين ، انظر: ابن القاسم ، ٨٢٩/٢ ، دحلان ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، البلادي ، ١٢٩ ، السباعي ، ٤٠١/٢ وما بعدها .**

ومما سبق يتضح أن القنفذة كانت تستمد نفوذها السياسي والإداري من أمراء مكة المكرمة ، حيث كانت تابعة لهم منذ نشأتها . وهذا الأمر ينطبق تماماً على بلدة القنفذة نفسها [١] ، أما المنطقة بمفهومها الواسع ، كما حددناه في الفصل الأول من هذا الكتاب [٢] ، فالأجزاء الداخلية منها ، والنواحي البعيدة عن الموانئ الرئيسة مثل: دوقة ، والقنفذة ، وحلي ، والبرك كانت تأتمر في الدرجة الأولى برأي شيوخها وأعيانها ، وكان يغلب عليها فقدان الأمن وانتشار الفوضى في أوطانها . وإذا كان هناك اتصالات وتحالفات بين أمراء مكة وسكان هذه البلاد فغالباً عن طريق الشيوخ والأعيان فقط [٣] .

وعند ظهور الدعوة السلفية في نجد ، ثم امتدادها إلى منطقة عسير في أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي على يد أمراء آل المتحمي ، وآل عائض [٤] ، نجد الحروب تدور سجالاً بين العثمانيين وأشراف مكة وبين السعوديين والعسيريين ، وهذا ما سوف نناقشه في الصفحات التالية مع التركيز على دور بلاد القنفذة في تلك الصراعات .

لم يكن للأمير محمد بن عامر أبو نقطة المتحمي (١٢١٥ـ ١٢١٧هـ/١٨٠٠ـ ١٨٠٢م) دور بارز في الصراع مع الأشراف على أرض القنفذة، وإنما كان مشغولاً في جبهات عدة بهدف ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية في الجنوب ، ثم إن فترة إمارته كانت محدودة [٥] . أما أخوه عبد الوهاب المتحمي (١٢١٧ـ ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٢ـ ١٨٠٩م) ، فيعد المؤسس الحقيقي لإدارة المتاحمة [٦] ، وكان معاصراً للأمير سعود بن عبد العزيز

(١) السباعي ، ٣٦٩/٢ وما بعدها .

(٢) انظر : الفصل الأول من هذا الكتاب ، الجانب الجغرافي .

(٣) كانت القبيلة هي العامل الرئيس في حكم البلاد ، ومن يستقرئ أحوال الجزيرة العربية خلال العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة يجد أن شيوخ القبائل ووجهاءها هم العمود الفقري لحكم أوطانهم ، والاتصال بمن جاورهم من العشائر أو القوى السياسية الأخرى .

(٤) آل فائع ٩٩ وما بعدها ، عسيري ، عسير ، ١٢٣ وما بعدها ، شاكر ، ١٤٦ وما بعدها ، للمزيد انظر: ، العقيلي ، المخلاف ، ٤٣٣/١ وما بعدها ، الجميعي ، عسير ، ٣٧ ـ ٧٥ ، ابن مسفر ، السراج ، ٣٣ـ ١٠٤ .

(٥) آل فائع ، ١٣٧ ـ ١٦١ ، شاكر ، ١٤٧ وما بعدها ، للمزيد انظر: ابن مسفر ، السراج ، ٣٣ .

(٦) ابن بشر ، ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ـ ٢٨٤ ، آل فائع ، ١٦٥ ـ ٢٤٦ . انظر: العقيلي، المخلاف ، ٤٥٩/١ وما بعدها .

(١٢١٨ــ١٨٠٣/١٢٢٩ــ١٨١٣م) دخل مكة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) ويذكر العجيلي[١] أن عبد الوهاب المتحمي قد خرج من بلاد عسير في حوالي (٥٠٠٠) آلاف مقاتل ، نحو مكة لمساعدة الأمير سعود ، وسار في أرض تهامة نحو القنفذة التي يتولى أمرها عثمان بن أبي بكر[٢] . وطلب منه الدخول في طاعته ، وفتح بلدة القنفذة لهم ، لكنه رفض ، مما دفع عبد الوهاب إلى محاربته حتى دخل في طاعته ، ودخل المدينة عنوة ، وهرب الوالي حتى تحصن في جزيرة بالبحر ، فحاصره رجالات المتحمي حتى استسلم ودخل في طاعة حكام عسير . ومن ثم استطاعت القوات العسيرية أن تدخل عموم بلاد القنفذة تحت سيطرتها[٣] .

ونجد عدداً من المصادر المعاصرة تذكر حروب عبد الوهاب المتحمي مع الأشراف وبعض القبائل الموالية لهم في نواحي القنفذة مثل : دوقة ، والأحسبة ، والقنفذة ، ويبة ، وحلي ، والعرضيتين[٤] . وقد أحصاها بعضهم فكانت ثلاث عشرة غزوة حربية في سبعين ليلة مكثتها جيوش المتحمي هناك[٥] ، استطاعوا خلالها إدخال عموم بلاد تهامة من الليث حتى تهامة عسير تحت نفوذهم ، ثم التقدم نحو الشمال للسيطرة على ما بقي من الحجاز حتى بندر جدة . واتخذ عبد الوهاب المتحمي القنفذة والليث محطات رئيسة له لإعداد العدة والهجوم على قوات الشريف غالب في مكة[٦] ، وإدخالها تحت لواء الدولة السعودية الأولى ،

---

(١) العجيلي ، ٢٠ .

(٢) لم نجد له ترجمة .

(٣) العجيلي ، ٢٠ ــ انظر أيضاً / لطف الله بن أحمد جحاف " درر نحور الحور العين من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى " مجلة العرب ، (ج ٩ ــ ١٠ / س / ٢٧/ الربيعان / ١٤٢٣هـ/١٩٩٢م) ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

(٤) إبراهيم زين العابدين الحفظي ، مخطوط في تاريخ عسير . ورقة ، ٩ ، (نسخة منها ضمن مكتبة الباحث) ، ابن مسفر . أخبار عسير ، ٤٥ ، آل فائع ، ١٦٥ وما بعدها .

(٥) الحفظي ، ورقة ، ٩ . للمزيد انظر: ابن عبد الشكور ، ورقة ، ٨٦ ، مؤلف مجهول . أمراء مكة والحجاز. ، مخطوط ميكروفيلم ، جامعة الإمام محمد بن سعود (رقم /١/٤٤) ورقة ، ٢ــ٣ ، شاكر ، ١٥٣ .

(٦) للمزيد عن الصراعات بين السعوديين الأوائل وأمير مكة الشريف غالب بن مساعد ، ودور العسيريين في ذلك الصراع انظر: السباعي ، ٤٤٨/٢ ، ٤٨٧ وما بعدها .

وتم له ما كان يتطلع إليه حتى استطاع الإمام سعود بن عبد العزيز أن يؤدي مع رجاله مناسك الحج عام (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) وأن يوطد نفوذه في عموم الحجاز [(١)] .

تذمر العثمانيون من انتصارات السعوديين في نجد والحجاز وعسير ، بل ازداد قلقهم بعد سيطرهم على الحرمين الشريفين ، عندئذٍ كلفوا حاكم مصر ، محمد علي باشا [(٢)] بالتصدي لهم ومحاربتهم ، رحب محمد علي بهذا التكليف رغبة في توسيع نفوذه ، فأرسل قواته المتتالية إلى الجزيرة العربية ، وتصدى لها السعوديون ومعهم أعداد كثيرة من العسيريين [(٣)] .

كان الأمير طامي بن شعيب المتحمي(١٢٢٤ــ ١٢٣٠هـ/ ١٨٠٩ــ ١٨١٤م) ، قد حل محل ابن عمه عبد الوهاب المتحمي ، وأصبح يسيطر على معظم بلاد تهامة والسراة الممتدة من مكة والطائف حتى بلاد عسير [(٤)] . بل تصدى لجيوش محمد علي التي أرسلت إلى سواحل البحر الأحمر.، وبخاصة موانئ منطقة القنفذة التي أشار بوركهارت إلى " **أنها أصبحت خلال الخمس سنوات الأخيرة ــ (١٢٢٤ــ ١٢٢٩هـ/ ١٩٠٦ــ ١٩١١م) ــ في يد طامي بن شعيب شيخ عرب عسير أقوى القبائل الجبلية جنوب مكة وأشد المتحمسين من الوهابيين**"[(٥)]. كان محمد علي حريصاً على السيطرة على بلدة القنفذة ، لأنها في نظره تعد المفتاح الرئيس لبلاد عسير ، وجازان ، واليمن ، لهذا بعث قوة بحرية استطاعت

---

(١) ابن عبد الشكور ، ورقات ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، العجيلي ، ٣٧ وما بعدها ، الحفظي ، ورقات ٩ ، ١٠ للمزيد انظر : إبراهيم بن صالح بن عيسى . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (الرياض : دار اليمامة ، د . ت) ، ١٣١ ، محمد بن عمر الفاخري . الأخبار النجدية . تحقيق عبد الله الشبل (الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود ، د. ت) ١٤٣ ، ابن بشر ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ١٩١ ، عبد الرحيم ، ١٥٦ ، السباعي ، ٥٠٢/٢ .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) البهكلي ، ٢٩٣ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ٦٨ ــ ٧٦ ، شاكر ، ١٦٠ــ ١٧٤ ، الجميعي، عسير ، ٥٣ــ ٦٥ .

(٤) المصادر والمراجع نفسها ، للمزيد انظر: آل فائع ، ٢٤٧ ــ ٢٦٨ . عسيري، عسير، ١٢٩ وما بعدها.

(٥) جوهان لودفيج بوركهارت . رحلات في شبه الجزيرة العربية . تعريب عبد العزيز الهلابي ، وعبد الرحمن آل الشيخ (بيروت : موسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ١٤٥ ، آل فائع ، ٢٧١ .

دخول ميناء القنفذة ، ثم ترك بها حوالي (١٢٠٠) جندي كحماية عسكرية. وقد وقعت هذه الحملة في خطأ كبير حيث تركوا مصادر المياه العذبة دون حماية ، وعندما علم طامي بذلك توجه بقواته التي قدرها ابن بشر بثمانية آلاف مقاتل إلى القنفذة [١] ، وحاصرها حصاراً شديداً ، واستطاع دخولها وقتل الكثير من الجنود الأتراك المرابطين بها . وتشير بعض المصادر إلى أنه لم ينج منهم إلا من ركب السفن وهرب ، وغنمت قوات طامي غنائم كثيرة [٢].

وعلى الرغم من هزيمة محمد علي في القنفذة ، فإنه لم يستسلم لذلك ، وإنما عزم مرة ثانية على إعادة الكرة ، فأرسل قوة بحرية وأخرى برية إليها . وكانت بها حامية مكونة من خمسمائة شخص من عسير ، فحاصروهم وأخرجوهم ، وعند وصول الأخبار إلى طامي المتوجه إلى الحجاز غير اتجاهه إلى القنفذة وحاصرها وتمكن من دخولها وغنم كثيراً من المعدات العسكرية والخيول التي خلفها رجال محمد علي باشا أثناء هربهم عن طريق البحر[٣] .

وبعد فشل محمد علي في السيطرة على القنفذة حول مهاجمته لبلاد عسير عن طريق الجبال ، فأرسل قوات كثيرة عن طريق الطائف حتى التقى بالجيوش السعودية في معركة بسل (١٢٣١هـ/ ١٨١٦م) [٤] ، فهزمها هزيمة شنيعة ، ثم واصل طريقه جنوباً حتى دخل مدينة أبها ، واستولى على بلاد عسير ، وقضى على الأمير طامي بن شعيب ، وامتد نفوذه شمالاً حتى سيطر على بلاد القنفذة [٥] .

---

(١) ابن بشر ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) انظر: بوركهارت ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، عبد الرحمن الجبرتي . تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (بيروت : د.ن ، د . ت) ، ٤٦٣ ، السيد أحمد مرسي عباس . العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية (الرياض : درا الزهراء ، ١٤١٦هـ) ، ٨٢ . الجميعي ، عسير ، ٧٥.

(٣) ابن بشر ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) بوركهارت ، ١٦٨ وما بعدها ، ابن بشر ، ٣٧٠ وما بعدها ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ٤٧٧/٢ .

(٥) المصادر والمراجع نفسها . للمزيد من المعلومات عن الكيفية التي قتل بها طامي بن شعيب ، انظر: دحلان ، ٣٠١ ، عبد الرحيم . من وثائق الدولة السعودية ، ٤٩٢ ، صلاح الدين المختار . تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها . (بيروت : منشورات مكتبة دار الحياة ، د.ت) ، ١٥٠ ، ١٥١ ، الجميعي ، عسير ، ٥٩ ، العقيلي ، المخلاف ، ٥٢٩/١ ـ ٥٣٠ .

ترك محمد علي باشا حامية تركية في بلاد عسير ، وعاد إلى مصر عن طريق الساحل ماراً بالقنفذة حتى مكة وجدة التي عين فيها حسني باشا نائباً عنه [١]. ولم يكد يصل إلى مصر حتى يسمع خبر ثورة محمد بن أحمد المتحمي في عسير الذي قام بطرد الأتراك الذين خلفهم محمد علي فيها [٢]. فقام محافظ مكة ، حسني باشا بإرسال قوتين إلى عسير ، إحداهما جاءت عن طريق القنفذة تحت زعامة جمعة أغا ، الذي كان هدفه إعادة بلاد عسير تحت نفوذ الدولة العثمانية . وقد دارت معارك عديدة بين القوى العثمانية والعسيريين ، بل امتدت الحروب بانضمام حمود أبو مسمار ، حاكم أبو عريش ، ووزيره حسن بن خالد الحازمي [٣] ، إلى العسيريين ضد العثمانيين عصر ثلاثة أمراء من عسير هم : محمد بن أحمد المتحمي (١٢٣٠ــ ١٢٣٤هــ/ ١٨١٤ــ ١٨١٨م) ، وسعيد بن مسلط (١٢٣٩ــ ١٢٤٢هــ / ١٨٢٣ــ ١٨٢٦م) ، وعلي بن مجثل (١٢٤٢ــ ١٢٤٩هــ/ ١٨٢٦ــ ١٨٣٣م) [٤]. كما برز أشراف مكة في شخص محمد بن عبد المعين بن عون [٥]. الذي كان مسانداً للعثمانيين في حربهم على العسيريين ، وأهل المخلاف السليماني [٦] ، واتضح لنا في تلك الصراعات أن منطقة القنفذة كانت من المعابر الرئيسة لجيوش العثمانيين والأشراف ، بل

---

(١) آل فائع ، ٢٩٢ ، شاكر ، ١٦٣ .

(٢) ابن مسفر ، أخبار ، ٧٤ ، شاكر ، ١٦٤ .

(٣) للمزيد عن الصراعات والصلات بين عسير وجازان في عهد الأمير محمد بن أحمد المتحمي ، انظر: شاكر ، ١٦٤ ، مسفر ، أخبار ، ٧٥ ، آل فائع ، ٣٠١ وما بعدها ، بلسود ، ١١٥ وما بعدها.

(٤) للمزيد عن تاريخ هؤلاء الأمراء الثلاثة ، محمد المتحمي ، وسعيد بن مسلط ، وعلي بن مجثل . انظر: عبد الرحيم ، وثائق ، ٥٨٥. عسيري ، ١٢٣ــ ١٥٧ ، شاكر ، ١٦١ــ ١٨٦ ، آل فائع، ٢٩٥ ، ٣٠٢ وما بعدها ، الجميعي ، عسير ، ٦٣ــ ٧٥ .

(٥) الشريف محمد بن عبد المعين بن عون من أحفاد العبادلة أولاد عبد الله بن الحسن أبي نمي الثاني، ويسموهم (ذوي عون) . جاء من مصر في اليوم الثامن من جمادى الأولى عام (١٢٤٣ــ ١٨٢٧م) ، ودخل مكة وتولى الإمارة فيها ، ولعب أدواراً متعددة في حروبه وصلاته بسكان جنوب الجزيرة العربية وبخاصة في بلاد عسير ، وجازان وما جاورها . للمزيد انظر: السباعي ، ٥١٧/٢ وما بعدها ، عسيري ، ١٢٩ وما بعدها ، العثيمين ، تاريخ ، ٩/٢ ــ ١٣ .

(٦) انظر : إبراهيم بن علي الحفظي . تاريخ عسير، ورؤية تاريخية خلال خمسة قرون ، حققه وعلق عليه محمد بن مسلط بن عيسى البشري (د.م : د. ن ، ١٤٠٣هــ) ٨٥ ، ٨٦ ، عسيري ، ١٣٦ ــ ١٥٧ ، شاكر ، ١١/٤ وما بعدها .

إن حروباً قوية جرت على أرضها بين الأطراف المتنازعة . وغالباً ما كانت بلدة القنفذة تدخل تحت حوزة أمراء مكة والجيوش العثمانية في الحجاز . أما مناطق حلي والبرك، والأجزاء الداخلية من القنفذة مثل العرضيتين وما جاورها فكانت أحياناً تدخل ضمن نفوذ أمراء عسير ، وبخاصة في عهدي سعيد بن مسلط ، وعلي بن مجثل[1]. مع العلم أن الأوضاع السياسية بشكل عام في الأجزاء السروية والتهامية كانت متذبذبة ، حسب نفوذ القوى السياسية في كل من الحجاز وعسير وجازان [2].

تولى الأمير عائض بن مرعي السلطة في منطقة عسير ، بعد موت الأمير علي بن مجثل عام (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م) ، وسار على نهج أسلافه في إدارة البلاد[3]. وكان الأتراك والأشراف في الحجاز يعملون جاهدين للقضاء على آل عائض ، وإن أحرزوا بعض النجاح فإنهم لم يستطيعوا لشدة بأس قبائل عسير تحت زعامة عائض بن مرعي[4]. وفي عام (١٢٥٢هـ/١٨٣٥م) نشب خلاف بين شريف مكة ، محمد بن عون ، وأحمد باشا قائد القوات العثمانية في الحجاز ، والسبب في ذلك يرتكز على الأساليب والخطط التي تم اتباعها من قبل الاثنين للسيطرة على بلاد عسير[5] ، وربما قوة قبائل عسير ، وحسن إدارة أميرها عائض بن مرعي ، هما السبب الرئيس الذي كبد العثمانيين والأشراف خسائر فادحة ، مما جعل ابن عون وأحمد باشا يختلفان في إدارة جيوشهما ، بل أصبح كل واحد منهما يلقي باللوم على الآخر[6]. و نتج عن تلك الخلافات تأخر إرسال الحملات التركية إلى عسير حتى

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر: عسيري ، عسير ، ١٣٦ ـ ١٥٧، ابن مسفر ، السراج ، ٧٧ ، شاكر، ١٧٤ وما بعدها ، فؤاد حمزة . في بلاد عسير ، (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م) ، ٩٩ وما بعدها ، العقيلي ، المخلاف ، ٥٠٨/١ ، ٥٣٦ ، الجميعي . عسير، ٦٣ وما بعدها .

(٢) المراجع نفسها ، وللمزيد انظر: الشهري ، الحروب التركية ، ١٢١ وما بعدها .

(٣) للمزيد انظر : عسيري ، عسير ، ١٥٨ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ٧٧ وما بعدها .

(٤) المرجعان نفسهما ، شاكر ، ١٨٧ وما بعدها .

(٥) للمزيد من التفصيلات عن حملات أحمد باشا ، ومحمد بن عون على عسير ، وما ظهر بينهم من خلافات ، انظر: عسيري ، عسير ، ١٦٠ـ ١٦٢ ، بلسود ، ١٣٩ ، الشهري ، الحروب التركية ، ١٤٧ وما بعدها ، السباعي ، ٥٢١/٢ ـ ٥٢٢ .

(٦) المراجع نفسها .

عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) ، وهذا ما أعطى عائض بن مرعي فرصة تنظيم وتعزيز مواقعه الدفاعية والهجومية ، كما سعى القادة العثمانيون إلى إصلاح شؤون ولايتهم في الحجاز وبخاصة بعض موانئ البحر الأحمر ، فصدر قرار عثماني ينص على تعيين كاتب مساعد لأمين جمرك القنفذة ، لعدم قدرة كاتبها الأول على القيام بعمله على أكمل وجه[1]. وتم الانتهاء من تحديد العملات المتداولة في ذلك الجمرك [2]. وفي عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) نجد عائض بن مرعي يأمر وكيله في حلي أن يتعقب الحامية التركية هناك ويقبض عليهم ، واستطاع وكيله القبض على ثلاثين نفراً منهم في القوز، فاتجه من القنفذة أربع مئة من عساكر العثمانيين لنجدة المقبوض عليهم[3]. وفي العام نفسه (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) أرسل إلى محافظ القنفذة (١٤٨٠) شخصاً يحسنون الحرب ، إلا أنهم بعد وصولهم ثغر القنفذة مرض نصفهم ، وفر بعض من بقي منهم، فتم نقل المرضى إلى مكان يسمى أم الجرم من ضواحي القنفذة [4]، وتزايد أعداد المرضى حتى أصبحت أعدادهم تتراوح ما بين (١٠ـ ٢٠) مريض يومياً، فكان أن أرسلت لهم الدولة بعض الأطباء للقيام على معالجتهم [5]. وفي عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) نقصت ذخائر ومؤن العثمانيين في جميع الولايات وبخاصة في القنفذة التي كانت بوابتهم الرئيسة في حروبهم مع جازان واليمن وعسير. ولذا نجد بعض الوثائق تشير إلى إرسال كميات متتالية من المعدات المختلفة إلى القنفذة [6] . مع أنه بلغ العثمانيين أنباء عن نية عائض بن مرعي في مهاجمة القنفذة ومصادرة كل ما أرسل إليها من سلاح وعتاد ، فأرسلوا بعض

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٩) المؤرخة في (١٩) محرم (١٢٥٣هـ/١٨٣٦م). دفتر رقم (١٥٦) ، تركي مجلس ملكي ، درج رقم (١٧٨) .

(٢) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: الجميعي ، عسير ، ٧٧ وما بعدها .

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٣٣١) ، المؤرخة في (٢٨) جمادى الآخرة ، (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) . محفظة رقم (٢٦١) . عابدين .

(٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٣٣٤) المؤرخة في رجب (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦١) عابدين .

(٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، صورة المرفق العربي للوثائق (٣٧٢) المؤرخة في (١٢٥٣/٨/١٠هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦١) . عابدين .

(٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٢٣٧) مؤرخة في (١٣٥٤/٤/١٠هـ/١٨٣٧م) محفظة (٢٦٤). عابدين .

الفرق العسكرية لحمايتها وهذا ما جعل "عائض" يتوقف عما كان يسعى إلى تحقيقه[١]. وفي عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) هاجمت الجيوش العثمانية المتمركزة في القنفذة بعض أجزاء من ولايات عسير في تهامة كالبرك ، ومحائل ، وحلي ، ورجال ألمع وأسروا حوالي (٦٨٠) شخصاً منهم وحجزوهم في بلدة القنفذة ، ثم أرسل أحمد باشا إلى بعض قبائل تهامة عسير ، وقال : " **قد أسر من ربعكم كثير من النفوس في هذه الحرب الأخيرة ، فهم اليوم رهائن بقنفذة** " [٢] ، فاتجه وفد من مشائخ حلي ومحائل وبارق إلى القنفذة ، وتم الاتفاق على إطلاق سراح الرهائن مقابل تقديم الولاء والطاعة للدولة العثمانية [٣].

وتشير بعض الوثائق إلى أن عائض بن مرعي في عام (١٢٥٦هـ/١٨٣٩م) قام بدعوة القبائل العسيرية ، وحثها على الاستعداد لحرب الجيوش العثمانية ، وتجهيز ذخيرة تكفي لمدة شهر ونصف ، كما طلب من أفراد القبائل الدعم المادي والمعنوي لتلك الاستعدادات . وعندما سمع العثمانيون بهذه الأخبار أرسلوا عشر سفن من ميناء جدة إلى القنفذة لتكون على أتم الاستعداد في مواجهة العسيريين ، ثم تأكد للقادة العثمانيين أن عائضاً تراجع عن خططه ، فأرسلوا سفينة خلف تلك السفن العشر لاسترجاعها [٤]. وفي عام (١٢٧٢هـ/١٨٥٦م) أرسل الأتراك حملة من الحجاز إلى بلدة القنفذة وضواحيها لمحاربة بعض رجال عائض المرابطة هناك تحت قيادة علي بن طامي بن شعيب . ودارت الحرب بين

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٢٧) مؤرخة في (١٠/٢/١٢٥٤هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦٣) . عابدين .

(٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٢٧) مؤرخة في (١٠/٢/١٢٥٤هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦٣) . عابدين .

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٩٣) بدون تاريخ محفظة رقم (٢٦٣) . عابدين . للمزيد عن صراعات الأتراك مع العسيريين في عهد عائض بن مرعي ، انظر: الشهري ، الحروب التركية ، ١٤١ـ ١٦٢ ، ابن مسفر ، السراج ، ٨٣ ، السباعي ، ٥٢١ ، عسيري ، عسير ، ٢٠١ وما بعدها ، محمود شاكر ، ١٩٠ وما بعدها .

(٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (١٥٥) المؤرخة في (٨) صفر (١٢٥٦هـ/١٨٣٩م) ، محفظة رقم (٢٦٩) . عابدين .

الطرفين ، فانهزم العثمانيون وعادوا إلى مدن الحجاز الرئيسة . وواصل علي بن طامي ورجاله السير شمالاً حتى دخلوا مكة لأداء مناسك العمرة ، ثم عادوا إلى رباطهم في القنفذة [١].

واستمرت الحرب سجالاً بين الأتراك والعسيريين خلال حكم عائض بن مرعي [٢]. وبعد موته عام (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م) ، خلفه في الحكم ابنه محمد ، الذي سار على منهاج سلفه في الحفاظ على إمارة منطقة عسير ، والتوسع في أطرافها حتى امتد نفوذه من الحجاز شمالاً إلى عدن جنوباً ، ومن البحر الأحمر غرباً إلى الربع الخالي شرقاً [٣] . وتذكر بعض المصادر ، أنه في عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م) ، قام والي الحجاز العثماني بإرسال قوة كبيرة إلى عسير تحت قيادة الشريف عبد الله بن محمد بن عون وإسماعيل بك ، فسارت عن طريق تهامة واستولت على أجزاء عديدة من منطقة القنفذة ، وعندما وصلت "حلي" اصطدمت بجيوش محمد بن عائض فانهزمت وعادت أدراجها إلى الحجاز [٤]. وكان الشريف عبد الله بن عون يسعى دائماً إلى إشعال نار الفتنة بين العثمانيين والعسيريين [٥]، ومن ثم بقيت بلاد القنفذة ميداناً للصراع بين الطرفين . فأحياناً يمد محمد بن عائض نفوذه إلى بلدة القنفذة ودوقة والليث وربما وصل إلى مكة ، وأحياناً أخرى يتراجع إلى بلاد بارق ومحائل والبرك وحلي [٦]. وأخيراً رأى العثمانيون ضرورة توحيد جهودهم والسيطرة على منطقة عسير ، والقضاء على ابن عائض الذي هدد كيانهم في أجزاء عديدة من جنوب شبه الجزيرة العربية [٧] . فأرسلوا

---

(١) شاكر ، ١٩٨ .

(٢) للمزيد انظر: ابن مسفر ، أخبار ٨٥ وما بعدها للمؤلف نفسه ، السراج المنير ، ٨٣ ، عسيري ، عسير ، ٢٠١ وما بعدها ، شاكر ، ١٩٠ وما بعدها ، الشهري ، الحروب التركية ، ١٣٩ وما بعدها. باشا ، مذكرات ، ٩٣ .

(٣) شاكر ، ٢٠٦ـ ٢١١ ، للمزيد انظر: عسيري ، عسير ، ٢٨٤ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ٩٢ ـ ١٠٤ ، الجميعي ، عسير ، ٨٣ وما بعدها .

(٤) الحفظي ، تاريخ ، ١١٢ ، ١١٣ ، للمزيد انظر: محمد محمود السروجي ."سياسة مصر العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية . مج(٩) (ديسمبر /١٩٥٥م) ، ٩٧ وما بعدها ، الجميعي ، عسير ، ٩٤ .

(٥) المراجع نفسها .

(٦) انظر : عسيري ، عسير ، ٢٨٥ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ٩٢ وما بعدها .

(٧) الجميعي ، عسير ، ٨٥ وما بعدها ، الشهري ، الحروب التركية ، ١٦٤ وما بعدها .

جيوشاً عديدة اتجهت من الحجاز جنوباً عبر الجبال والساحل ، وكانت حملاتهم التي جاءت عن طريق تهامة يقودها محمد رديف باشا ، ووصلت إلى القنفذة في (٢٠) شوال عام (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) ، وتقدمت إلى حلي ابن يعقوب ، ثم محائل حتى جبال عسير عن طريق عقبة شعار[١] ، كما وجه محمد رديف قسماً من جنده المرابط في القنفذة تحت قيادة أحمد مختار باشا فساروا في البحر حتى ميناء الشقيق في منطقة جازان ، ثم اتجهوا إلى أعالي بلاد السراة عن طريق وادي مربة. وكان دليل الطريق ما بين الشقيق وأعالي بلاد عسير ، شيخ حلي ابن يعقوب ، عمر بن عبد الله الذويبي[٢] .

وأخيراً حاصر العثمانيون مراكز آل عائض الرئيسة في أبها وما حولها ، واستطاعوا في نهاية الأمر القضاء عليهم عام (١٢٨٩هـ /١٨٧٢م) ، وسيطروا على مدينة أبها فجعلوها مركزاً للمتصرفية العثمانية في عسير[٣]. وأصبحت تتبعها المنطقة الممتدة من زهران والقنفذة شمالاً إلى جازان وظهران الجنوب في بلاد قحطان جنوباً حوالي نصف قرن من الزمان (١٢٨٩ــ ١٣٣٧هـ /١٨٧٢ــ ١٩١٨م)[٤]. بل صارت بلدة القنفذة هي الثغر الرئيس لهم فهي تربط بين مراكزهم وإداراتهم الرئيسة في عموم منطقة عسير ، وبين الحجاز والشام ومصر والآستانة[٥]. ولا نجد للعثمانيين أعمالاً إيجابية واضحة تذكر في منطقة القنفذة ، مع

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن حملات الأتراك على منطقة عسير في عهد الأمير محمد بن عائض بن مرعي ، انظر: الجميعي ، عسير ، ٨٤ وما بعدها ، عسيري ، عسير ، ٢٨٨ وما بعدها ، الشهري ، الحروب التركية ، ١٦٣ وما بعدها .

(٢) شاكر ، ٢١٦ .

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (١٥٦) مؤرخة في (١٩) جمادى الأولى (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م) ، رقم (١٨٠)

(٤) وعن إدارة العثمانيين لبلاد عسير بعد القضاء على محمد بن عائض انظر: سعيد محمد مفرح . الإدارة العثمانية في متصرفية عسير (١٢٨٨ــ ١٣٣٦هـ/ ١٨٧٢ــ١٩١٨م) رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ٢٣ وما بعدها .

(٥) انظر : باشا ، مذكرات ٣٩، ٤٠ ، الجميعي ، عسير ، ٩٧ وما بعدها ، بلسود ، ٢٥٦ وما بعدها.

استمرار حكمهم للبلاد عقوداً عديدة[١] ، إلا أنهم فقط يعينون من أبها أو الحجاز ، أو الآستانة من يتولى شؤون إدارة ومالية بلدة القنفذة ، ويسوسونها لمصلحتهم ، وذلك لأهميتها الاستراتيجية عسكرياً وتجارياً[٢] ، مع ترك جميع أجزاء بلاد القنفذة تغرق في الفتن والصراعات القبلية المحلية المستمرة[٣] ، ونجد متصرف عسير سليمان شفيق باشا (١٢٢٦ـ ١٣٣٠هـ/١٩٠٨ـ ١٩١٢م)[٤] ، يترجم السياسة التي سلكتها الدولة العثمانية في منطقة عسير ومراكزها الرئيسة مثل القنفذة وغيرها فيقول: "**وفي الواقع أن الدولة لم تصنع شيئاً غير تحصيل الزكاة من الأهالي بين حين وآخر ، ولم تفكر قط في إيجاد أسباب العمران لإحياء هذه الجهات ، ولم تتذرع بشيء من ورائه نفع للأهالي ، وليس لها برنامج معين يسير عليه رجالها وموظفوها الذين يأتون إلى هذه البلاد وهم لم يستطيعوا أن يفهموا الأمور التي يحتاج الشعب إليها . ولم يدرسوا أسباب ثورة الأهالي وتمردهم على الدولة ، ولم يستطيعوا أن يقروا الأمن ، بل تركوا الناس وشأنهم يحارب بعضهم بعضاً والحكومة واقفة تتفرج عليهم ، وكانت وظيفتها مقصورة على حراسة نفسها في الأماكن التي استولت عليها وأقامت فيها** "[٥]. ويقول أيضاً: "**إن الدولة العثمانية التي احتلت عسير منذ أربعين عاماً اكتفت بان اتخذت لنفسها بضعة مراكز عسكرية ، وكانت صلتها بالأهالي مقصورة على قيامها ببعض الحركات العسكرية بين حين وآخر لجباية الزكاة ، أما اختلافات الأهالي فيما بينهم فكانت الحكومة في معزل عنها ، ويا للأسف فكان الناس يرون أنهم لا حكومة لهم ،**

---

(١) سعيد مفرح ، الإدارة ، ٢٨ وما بعدها ، للمزيد انظر: ابن جريس ، صفحات ، (١+٢)، ٩١ـ١٢٠، ٢٣٥ـ٢٧٤، الجميعي ، عسير، ٩٧ وما بعدها ، شاكر، ٢١٧وما بعدها .

(٢) ابن مسفر ، السراج ، ١٠٦ ، باشا ، مذكرات ، ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) لقد انفلت زمام الأمن في منطقة عسير خلال فترة الحكم العثماني (١٢٨٩ـ ١٣٣٧هـ/١٨٧٢ـ١٩١٨م)، كما قام بعض رجال آل عائض بالعديد من الثورات ضد الأتراك ، إلا أنهم لم يفلحوا في طردهم ، وكانت قبائل المنطقة غير راضية عن حكمهم فنجدهم في صراعات مستمرة معهم . للمزيد انظر: شاكر ، ٢١٩ـ ٢٣٢ ، ابن جريس ، صفحات ، (١+٢ / ٩١ـ ١٢٠ ، ٢٣٥ ـ ٢٧٤ ، الجميعي ، ٩٨ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ١٠٥ـ ١٠٧ .

(٤) انظر : باشا ، مذكرات ، ٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ١١٩ ـ ١٢٠ .

وأنهم مسلوبو الراحة والأمن العام وهم ينتظرون الفرج بعد ظهور رجل مصلح يتولى فيهم أمر الحكم "[١] ، إن العواقب الأليمة التي وصلت إليها الدولة العثمانية كان سببها التمسك الشديد بطريقة الحكم المركزي ، والإعراض عن طريقة الحكم اللامركزي ، فلم تدرس الدولة يوما ما شيئاً من أسباب وعوامل الثورات الداخلية ، ولا استعملت للداء دواءً ، وكانت تعمد في كل وقت إلى قمع كل حركة بالقوة القاهرة ، وإذا حدث حادث في إحدى الولايات ووردت البلاغات به إلى العاصمة ، كانت العاصمة تماطل الأمر باستعلامات لا لزوم لها وتعرض عن آراء الموظفين المحليين ، وترسم من عندها الخطط المحكوم عليها بالعقم والمؤدية إلى الخسران في أكثر الأحوال[٢].

وقد استولى محمد الإدريسي[٣] على بلاد صبيا ونواحيها في الفترة التي أصبح سليمان شفيق باشا حاكماً لعسير عام (١٢٢٦هـ /١٩٠٨م)، وبدأ نفوذه يتزايد ، وصار متصرف عسير (سليمان شفيق) يخشاه ويحذر الأتراك من تنامي قوته ، ومن ثم أقنع العثمانيين بإرسال قوة إلى عسير وجازان كي توقف الإدريسي عن التوسع لو فكر القيام بثورة ضدها ، فأرسلوا قوة قوامها (٣٠٠٠) رجل نزلت في ميناء القنفذة، وكانت رغبة متصرف عسير لو أنها قدمت إلى ميناء جازان حتى تكون قريبة من نشاطات الإدريسي السياسية والعسكرية[٤]. لكن الإدريسي استطاع أن يقنع الأتراك بعدم جدوى تلك الحملة التي استقرت في القنفذة ، وكذلك عدم صحة ما ذكر عن طموحاته وخطورته على العثمانيين ، وبالفعل اقتنع الأتراك بما ذكر الإدريسي ، وأعادوا تلك القوات إلى الحجاز ومصر[٥] . كما اقترح متصرف عسير أن تكون الشقيق هي الميناء الرئيس لبلاد عسير بدلاً من القنفذة البعيدة جداً عن مقر المتصرفية في أبها ، بالإضافة إلى صعوبة الطرق بين ذلك الميناء ومركز المتصرفية. غير أن هذا الاقتراح لم يناسب الإدريسي لأن الحملات العثمانية في هذه

---

(١) المصدر نفسه ، ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٨٢ .

(٣) انظر : ابن مسفر ، السراج ، ١٠٩ ، الجميعي ، الأدارسة ، ٥ وما بعدها ، شاكر ، ٢٣٣ وما بعدها

(٤) المراجع نفسها ، انظر : أيضا، العقيلي ، المخلاف ، ٦٥٥/٢ وما بعدها .

(٥) شاكر ، ٢٣٥ـ ٢٣٦ ، باشا ، مذكرات ، ٣٦ ، ٣٧ .

الحالة تجتاز منطقة نفوذه ، لذا رفض هذا الرأي واحتج برجال القبائل الذين لن يقبلوا نـــزول الجند في الشقيق[١] ، وكان يهدف بهذه الذرائع الرغبة في الاستقلال ، وإضـــعاف ســـليمان شفيق باشا في أبها .

بدأ الإدريسي يفكر في توسيع نفوذه ، فاتصل بالطليان الذين كان لهـــم وجـــود في البحر الأحمر ، وبخاصة في موانئ إريتريا وإثيوبيا[٢]، فطلب منهم المساعدة[٣] ، كما ثار ضد الأتراك ، وبايعه أهالي صبيا وكثير من وفود القبائل في تهامة ، وبعض قبائل عسير وبخاصـــة الذين كانوا يخافون من أطماع شريف مكة ، الحسين بن علي ، الذي كان يتطلـــع إلى مـــد نفوذه إلى بلادهم[٤] .

وفي عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) نجد الدولة العثمانية تعقد اتفاقية مـــع الإدريـــسي عرفت بـــ (اتفاقية الحفائر) ، اعترف فيها الإدريسي بالتبعية للعثمانيين مقابل منحه رتبـــة قائم مقام صبيا ، واعتباره موظفاً عثمانياً على المنطقة الممتدة من صامطة جنوبـــاً إلى حلـــي شمالاً ، على شرط أن يعين العثمانيون مأموري جمارك لهم في موانئ : القـــوز ، والـــبرك ، والشقيق ، كما تلغى الضرائب المفروضة من الدولة العثمانية ويـــستعاض عنـــها بالزكـــاة الشرعية[٥]. وهذه الاتفاقية كانت في صالح الإدريسي حيث تم الاعتراف به رسميـــاً ، ممـــا ساعده على تحقيق رغباته في التوسع في أجزاء من تهامة والسراة ، وتزايد العداء بينـــه وبـــين المتصرف العثماني في عسير.

---

(١) شاكر ، ٢٣٦ . للمزيد . انظر: ، الجميعي ، الأدراسة ، ١٥ ، باشا ، مذكرات ، ٤٠ ، ٤١ .

(٢) للمزيد عن نفوذ إيطاليا في سواحل البحر الأحمر الغربية وبخاصة في بلاد إثيوبيا وإريتريا وما جاورهـــا ، انظر ، محمد الطيب يوسف اليوسف . اثيوبيا والعروبة والاسلام (مكة المكرمـــة : المكتبـــة المكيـــة ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م) جـ٢ ، ص ٢٥٢ وما بعدها .

(٣) انظر : الحفظي ، تاريخ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، باشا ، مذكرات ، ٤١ ، الجميعـــي ، الأدارســـة ، ١٥ ، بلسود ، ١٨١ .

(٤) شاكر ، ٢٣٧ ، باشا ، مذكرات ، ٥٠ ، كان الشريف الحسين بن علي يسعى إلى توسيع نفوذه والسيطرة على بلاد عسير والمخلاف السليماني ، وهذه الرغبة كانت عند أشراف مكة من قبله ، وقد لاحظنا ذلك عند محمد بن عون وابنه عبد الله اللذين كانا يسعيان إلى السيطرة على عسير ، وقد نجح محمد بن عون في أكثر من مرة . للمزيد انظر: السباعي ، ٥١٧/٢، ٥٩٧ وما بعدها ، عسيري ، ١٣٠ وما بعدها ، العثيمين ، تاريخ ، ٩/٢ ، وما بعدهما.

(٥) العقيلي ، المخلاف ، ٦٦٥/٢ ـــ ٦٦٧ .

بدأ سليمان شفيق باشا يواصل اتصاله بالدولة ويخبرها ببعض نشاطات الإدريسي التوسعية ، فعملت على إرسال بعض القوى العسكرية لمحاربته عن طريق ميناء جازان ، لكن محمد الإدريسي تصدى لها وهزمها ، ودخل جازان وطرد جيوش الأتراك ، والتي خرجت من ميناء جازان إلى فرسان ، ثم واصلت سيرها في البحر إلى القنفذة ، واستطاع أن يمد نفوذه شمالاً في تهامة حتى استولى على البرك وحلي ، وأصبح يحاصر بلدة القنفذة من الجنوب [(١)] . كما استعان بالبحرية الإيطالية التي قامت بضرب السفن التركية الراسية في القنفذة ، لكن القوات العثمانية لم تستسلم للإدريسي، و لم يستطع الدخول إلى القنفذة [(٢)] .

رغب أمراء آل عائض في عسير ، ومعهم بعض القبائل العسيرية التعاون مع الإدريسي في محاربة الأتراك في بلادهم ، والقضاء على متصرفهم سليمان شفيق باشا فأعدوا العدة وساروا جميعاً إلى محاصرته في مدينة أبها[(٣)] . واستطاع الإدريسي من فرض حصار على الأتراك في أبها دام ثمانية شهور [(٤)] . ومن ثم لم يكن أمام الدولة العثمانية إلا تكليف شريف مكة الحسين بن علي بالذهاب إلى أبها لمساعدة حاكمها، سليمان باشا ، وفك الحصار عنه . وطلب من قائد الحامية العثمانية في القنفذة ، نشأت بك أن ينضم وجنده إلى حملة الشريف عندما تصل إليه ، وأمدته الدولة ببعض الجند والأسلحة [(٥)]. وفي عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م)

---

(١) العقيلي ، المخلاف ، ٦٧١/٢ ـ ٦٧٣ ، بلسود ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) شاكر ، ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، العقيلي ، المخلاف ، ٦٧٣/٢ ، ٦٧٤ .

(٣) للمزيد انظر: باشا ، مذكرات ، ٦٤ وما بعدها ، الجميعي ، الأدارسة ، ١٥، ابن مسفر ، السراج ، ١١١ .

(٤) هناك اختلاف في مدة الحصار ، فابن مسفر يذكر تسعة شهور ، والجميعي يذكر سبعة شهور ، والصحيح تقريباً ثمانية شهور ، أي من شهر ذي القعدة عام (١٣٢٨هـ /١٩١٠م) إلى شهر رجب عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م)

(٥) شاكر ، ٢٤١ . للمزيد انظر: ابن مسفر ، السراج ، ١١٠ . وافق الشريف حسين بن علي على نجدة متصرف عسير ، لأنه كان يتطلع إلى توسيع نفوذه إلى عسير وغيرها ، كما تظاهر أمام العثمانيين بأنه موالٍ لهم ، وأنه في صفهم ، مع أنه يسعى في قرارة نفسه إلى محاربتهم والوقوف إلى جانب بريطانيا وحلفائها ضدهم . للمزيد انظر: السباعي ، ٥٩٧/٢ وما بعدها ، العثيمين ، تاريخ ، ١٣/٢ـ١٤، وما بعدها .

وصلت الأنباء بقدوم الشريف حسين بن علي من الحجاز إلى القنفذة براً ومعه سبع (أورطات)[١]. من الجنود ، وبطاريتان من المدافع وقوة مجهزة تجهيزاً كاملاً قبل وصول الشريف حسين إلى القنفذة بيومين[٢].

وقد أشاع الإدريسي أن وساطة الصلح بين الدولة العثمانية وبينه كانت هي قدوم الشريف حسين بن علي إلى عسير ، فطلب المتصرف العثماني من الشريف حسين بن علي أن يدخل بكامل هيبته ، ويظهر قوته كي يلغي ما نشره الإدريسي عنه، إضافة إلى تفادي اشتباك القبائل معه ، فأسرع الشريف حسين بن علي بالتحرك من القنفذة وهاجم مكاناً بالقرب منها يسمى الشاهد ، وأسفرت المعركة عن هزيمة الشريف حسين بن علي أمام الثوار وسقطت ذخائر ومؤن جيشه في أيدي جند الإدريسي ، وقد أثبت هذا الحدث للشريف حسين بن علي أن مهمته ليست بالأمر السهل ، وذلك لعدم موالاة القبائل له[٣] ، إذ إن الإدريسي عمل على تدعيم هذه المعارضة واستنهاض القبائل من صامطة إلى البرك إضافة لقبائل حلي وقنا والبحر ضد الشريف والحامية المحاصرة في أبها[٤] ، فعاد الشريف حسين إلى القنفذة عازماً على ترتيب جيوشه ، وانتظار القوات المساندة لإكمال الحملة المتجهة إلى عسير[٥].

وتشير بعض المصادر المعاصرة إلى تفاصيل الحروب التي دارت بين الطرفين وإلى استعدادات كل منهما تجاه الآخر[٦] . كما أمر الشريف حسين بعض السفن الحربية العثمانية

---

(١) أورط : أي بلوك تطلق على القطعة العسكرية وقد ظل هذا التعبير مستخدماً في التشكيلات العسكرية العثمانية حتى عام (١٩٠٨م) ثم ألغي . انظر: عزيز سامح الترّ . الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا . ترجمة محمود علي عامر. ط١(د . م: د . ن ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ١٣١.

(٢) باشا ، مذكرات ، ٧٢ ، شاكر ، ٢٤٢ــ ٢٤٣ .

(٣) باشا ، مذكرات ، ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) العقيلي ، المخلاف ، ٢/٦٩٤ .

(٥) باشا ، مذكرات ، ٧٣ ، شاكر ، ٢٤٢ــ ٢٤٣ .

(٦) شرف بن عبد المحسن البركاتي ، الرحلة اليمانية . تحقيق عبد الله عبد الرحمن بن إلياس (بيروت: دار نشر تراث العرب ، ١٣٨٦هـ) ، ٤٥ وما بعدها . وللمزيد عن نشاطات الإدريسي الحربية في حلي والبرك ومحائل ورجال ألمع والشقيق ، انظر: الجميعي ، عسير ، ١٠٨ ، ١١٧، للمؤلف نفسه ، الأدارسة ، ١٦ ، ابن مسفر ، السراج ، ١١١

في القنفذة بالتوجه لضرب موانئ الإدريسي وهذا مما يجعل بعض القبائل تنضوي تحت لـــواء الشريف [(١)] ، مع أن القبائل القاطنة إلى الجنوب والجنوب الشرقي لبلدة القنفذة ، مثل عشائر العرضيتين وبارق ومحائل ، وحلي ، والبرك ، والقحمة كانت من أشد القبائل حباً للإدريسي ومناصرة له[(٢)] ، وبعد جولات حربية عديدة قاسية بين الطرفين استطاع الشريف حـــسين أن يدحر الإدريسي ويتغلب عليه ، ثم يواصل زحفه حتى دخل مدينة أبها ، ويفك الحصار الذي ضربه الإدريسي عليها لعدة شهور[(٣)] .

استعاد متصرف عسير بعض قوته في بلاد عسير ، ورجع الإدريسي إلى مقر إقامته في صبيا ، لكنه لم يقف عن محاولة توسيع نفوذه شمالاً في تهامة عسير حتى القنفــذة [(٤)]. كمـــا بدأت الحرب بين الدولة العثمانية وإيطاليـــا في عـــام (١٣٢٩هـــــ/ ١٩١١ م) ، وتعـــاون الإدريسي مع الطليان الذين قاموا بضرب موانئ البحر الأحمر الشرقية مثل : ميـــدي ، والقحمـــة والبرك والقنفذة ، والحديدة[(٥)]. وأعلن الإدريسي الحرب على الدولة العثمانية ، وانضمت له قبائل رجال ألمع ، وقنا ، والبحر، ومحايل ، وبارق ، والبرك ، وحلي والقنفــذة [(٦)]. حيـــث وصـــلته الأسلحة الحربية من إيطاليا عن طريق مينائي البرك وجازان[(٧)]. وقامت السفن الإيطالية بقـــصفهم بحراً، وعندما علم متصرف عسير بوصولهم إلى القنفذة أرسل قوة عسكرية للاستيلاء على محايـــل ذات الموقع الاستراتيجي المميز الذي يربط بين عسير وميناء القنفذة في حين أوصى الإدريسي أحد قادته بالمرابطة في جهة حلي ريثما تصل الأساطيل الإيطالية إلى ميناء القنفذة [(٨)].

---

(١) البركاتي ، ٧٠ ، العقيلي ، المخلاف ، ٦٩٤/٢ وما بعدها .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن مناصرة تلك القبائل للإدريسي ، انظر: البركاتي ، ٧٠ وما بعدها ، العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٠/٢ .

(٣) شاكر ، ٢٤٢ ــ ٢٤٣ ، ابن مسفر ، السراج ، ١١٢ ، الجميعي ، الأدارسة ، ١٦ .

(٤) العقيلي ، المخلاف ، ٦٩٤/٢ وما بعدها .

(٥) العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٧/٢ ، ٧٠٩ ، بلسود ، ١٩٨ .

(٦) العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٧/٢ ، شاكر ، ٢٤٣ .

(٧) العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٨/٢ .

(٨) المرجع نفسه ، ٧٠٧/٢، ٧٠٨، ٧٠٩ .

عندما ازداد هجوم الإدريسي على القوات العثمانية في القنفذة براً وقصف الإيطاليين بحراً ، لم يجد متصرف عسير بداً من الاتصال بوزارة الحربية وإعلامهم أن معالم الثورة اتضحت في تمنية وقحطان [١] . وأنه بحاجة إلى قوة عسكرية جديدة لإكمال تلك الحرب . حيث اشتدت الحرب على القنفذة ، لذا وافقت الوزارة على إرسال أورطتي الجيش الكائنتين بالحجاز بقيادة فيصل بن الحسين بن علي[٢] للوصول إلى القنفذة غير أنهم عسكروا في القوز الذي يتمتع بمزايا استراتيجية ، إذ يقع على طريق صبيا والحجاز ، خاصة بعد أن تجاوزت دعوة الإدريسي قبائل وادي حلي إلى القنفذة ، ودوقة والليث[٣].

وقد عملت الحكومة العثمانية على تطويق الإدريسي من جميع الجهات لمنع اتصاله بإيطاليا لتزويده بالسلاح ، فقد زحف فيصل بن الحسين ومحمد علي باشا ، من محايل ، ومتصرف عسير مع القبائل العسيرية من أبها ، وسعيد باشا من الجنوب [٤].

وقد وصل فيصل بن الحسين إلى محايل وقصف دار قائد الإدريسي فيها وهاجم قنا والبحر إلا أنهم اضطروا للتراجع إلى محايل تحت ضغط الهجوم الكاسر[٥].

وصلت للإدريسي أخبار باستيلاء القوات السابقة على السلاح والذخائر فاستنجد الإدريسي بقبائل جبال فيفا والحسيني وصبيا ، وأخبرهم أن العثمانيين يأخذون ما يرده من هدايا من السيد أحمد السنوسي[٦]. فنصبت تلك القبائل كميناً للقافلة العثمانية الذاهبة من

---

(١) المرجع نفسه ، ٧٠٩/٢ .

(٢) بلسود ، ١٩٨ ، للمزيد من التفصيلات عن حرب الدولة العثمانية والأشراف في الحجاز مع كل من الإدريسي وإيطاليا ، ومكانة منطقة القنفذة في تلك الصراعات انظر: العقيلي ، ٧٠٠/٢ وما بعدها، ابن مسفر ، السراج ، ١٠٩ وما بعدها ، الجميعي ، الأدارسة ، ١٦ وما بعدها ، شاكر ، ٢٤٣-٢٤٤ .

(٣) العقيلي ، المخلاف ، ٧١٤/٢، ٧١٥ .

(٤) المرجع نفسه ، أنظر : أيضاً ، بلسود ١٩٩ .

(٥) العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٨/٢ ، ٧١٨ .

(٦) السيد أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الخطابي . من كبار رجال الطريقة السنوسية المعروفة في المغرب ، ولد وتفقه في الجنوب في عام (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) ، قاتل الإيطاليين أثناء هجومهم على طرابلس وعقد الصلح بين إيطاليا والعثمانيين ، ورحل إلى الحجاز ، رفض الفرنسيون بقاءه في دمشق ، فأكرمه الملك عبد العزيز آل سعود ، وأقام في ضيافته بالمدينة ومكة إلى أن توفي بالمدينة في عام (١٣٥١هـ/١٩٣٣م) ، الزركلي ، الأعلام . ١٣٥/١ ، بلسود ، ١٩٩ .

القنفذة إلى أبها ، وأخذوا ما على جمالها من ذخيرة وعتاد ومؤن ، فاقتفت أثـرهم القـوات العثمانية والأشراف حتى لحقوا بهم في وادي الشقيق ، وهزم أتباع الإدريسي هناك [١].

ووجد الإدريسي نفسه أمام قوة عسكرية كبيرة فطلب المدد الحربي من إيطاليا فوصلت الأساطيل الإيطالية وبدأت مدافعها تضرب الجنوب دون تفريق بين جنود الإدريـسي والجنـود العثمانيين ، وأغرقت إيطاليا أربع سفن عثمانية من سفن خفر السواحل التي كانت موجـودة في مرفأ (القنفذة) إضافة إلى أنها أسرت سفينة خارج الميناء ، وفي تصرف غير لائق وجهت مدافعها تجاه المنازل فقتلت خمسة وعشرين من الأهالي ، أما الحامية العثمانية فكانت تحتمي في خنادقها [٢].

وقد ساعد الإدريسي في التغلب على العثمانيين في عسير ، وقصف ميناء القنفذة ما كانت تقوم به القوات الإيطالية من ضرب الموانئ اليمنية المواجهة لمستعمراتها في إريتريا ، وقامت بـضرب ميناء(جازان) ، فأسرعت الدولة العثمانية بإخلائه من الجند فقط، إذ لم يسمح لها ضيق الوقت ، وقلة وسائل النقل أن تنقل غيرهم إلى (الحديدة)، فخلفت وراءها العديد مـن المـؤن ، والأسـلحة ، والخيام ، والبغال التي كانت معدة لحملة عسكرية مكونة من خمسة وعـشرين طـابوراً ، فـدخل الإدريسي (جازان) واستولى على كل ذلك ، وبقيت في يده كل من (جازان) و(ميـدي) ، و(الشقيق) و (البرك) و (القوز) بما فيها من مدافع وذخائر وأسلحة [٣].

قامت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) ، واشـتركت تركيـا فيهـا ، وانشغلت عن الجزيرة العربية ، بما فيها منطقة تهامة التي تقع تحت يد الإدريسي [٤]، والممتـدة

---

(١) بلسود ، ١٩٩ ــ ٢٠٠ .

(٢) باشا ، مذكرات ، ١٤٩ ، بلسود ، ٢٠٠ ، العقيلي ، المخلاف ، ٧٠٧/٢ ، ٧٠٩ ، الجميعي ، الأدارسة ، ١٩.

(٣) العقيلي ، المخلاف ، ٧٢٦/٢ ، بلسود ، ٢٠٠، للمزيد انظر: مبارك محمد الحرشني . النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي (جدة : دار العلم للطباعة والنـشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ٤٢ ، الجميعي ، الأدارسة ، ٢٣ .

(٤) للمزيد عن أحداث الحرب العالمية الأولى ، والدور الذي لعبته تركيا وبريطانيا وبعض القوى السياسية المحلية في الجزيرة العربية مثل: الأشراف في الحجاز ، والأدارسة وآل عائض في تهامة وعسير، انظر: ، خير الـدين الزركلي . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز (بيروت: د.ن، ١٣٩٠هـ) ٥٢٩/٢ ومـا بعدها ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب (القاهرة: د.ن، ١٣٥٢هـ) ، ٣٥٦ وما بعـدها ، العثـيمين ، تاريخ ، ١٨/٢ وما بعدها .

من البرك وحلي وبارق والعرضيتين شمالاً إلى جازان وميدي جنوباً[١]. وانقطعت العلاقة فجأة بين الإدريسي وإيطاليا[٢] ، مما جعله يعقد صداقة مع بريطانيا كي تحميه وتدافع عنه . وأبرم معاهدة رسمية معها في عام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م) ، وجددت أيضاً عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م)[٣]. واعترفت له بريطانيا بموجبها بالسيادة على تهامة من ميناء اللحية جنوباً إلى القنفذة شمالاً ، كما تعهدت له بحمايته من أي عدوان خارجي ، وتعهد هو بعدم عقد أي معاهدة سياسية أو تجارية مع دولة أخرى دون علمها[٤].

واصل الإدريسي تصديه للدولة العثمانية في حدود المنطقة المعترف به عليها من قبل بريطانيا ، واتجهت عملياته العسكرية شمالاً من بلدة القنفذة وما جاورها شرقاً وشمالاً ، وكانت القوات المساندة له في البرك وحلي تنتظر وصول المؤن والأسلحة والتي وصلت بالفعل على متن سفينة بريطانية إلى ميناء (البرك)[٥] . فاستولى الإدريسي على ميناء (القنفذة) إذ احتله مشائخ (البرك) نيابة عنه بفضل مساندة مدافع السفن البريطانية[٦]. وباحتلال الإدريسي (للقنفذة) اختل التوازن الذي تنشده بريطانيا في المنطقة ، وطالبوا برد (القنفذة)

---

(١) العقيلي ، المخلاف ، ٢/٧٢٧ ، الحرشي ، النظم ، ٤٢ ، بلسود ، ٢٠٠ .

(٢) تخلت إيطاليا عن مساعدة الإدريسي .

(٣) شاكر ، ٢٤٤ ، العقيلي ، المخلاف ، الجميعي ، الأدارسة ، ١١٢ . بعض المراجع العربية ذكرت أن تلك المعاهدتين اللتين عقدها الإدريسي مع بريطانيا كانتا عامي (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) ، (١٣٣٥هـ/١٩١٦م) ، والصحيح ما تم ذكره في المتن . انظر: العثيمين ، ٢/٢٣ .

(٤) حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ٣٥٨ ، الزركلي ، شبه ، ٢/٥٣٤ ، الجميعي ، الأدارسة ، ١١٢ ، شاكر ، ٢٤٤ـ ٢٤٥ ، العقيلي ، المخلاف ، ٢/٧٢٧، ٧٢٨ . للمزيد عن نشاطات بريطاني في الجزيرة العربية وبخاصة مع حكام اليمن ، وتهامة وعسير ، انظر: محمود صالح منسي . حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ، ٢٤٩ ، بولدري جون . العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن إبان الحكم التركي (١٩١٤ـ ١٩٩٩م) . ترجمة السيد مصطفى سالم (القاهرة : المطبعة الفنية ، د. ت) ، ١٨ ، ١٩ بلسود ، ٢١٢،٢١٠ .

(٥) عبد اللطيف بن محمد الحميد .البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى (١٣٢٢ـ ١٣٣٧هـ/ ١٩١٤ـ١٩١٨م) ، (الرياض: مكتبة العبيكان ، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص ٤٥٤ .

(٦) المرجع نفسه ، ٤٦٢ .

إلى الشريف حسين فأخلاها الإدريسي مرغماً لتنفيذ الاتفاقية البريطانية الإدريسية في عام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م)[١] .

أصبح الإدريسي بين عدة قوى محلية ترغب في السيطرة على بلاد تهامة ، فإمام اليمن يرى أنها جزء من بلاده ، والأشراف في مكة يعتبرون تهامة حتى بلاد القنفذة وما جاورها جزءاً من الحجاز ، وآل عائض في عسير يَرَوْنَ أنها تتبع إمارتهم في أبها[٢]. عندئذٍ قام محمد الإدريسي بمكاتبة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وعلى ضوء ذلك تم عقد معاهدة صداقة بينهما عام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، وتم ترسيم الحدود بين الطرفين[٣].

توفي السيد محمد الإدريسي عام (١٣٤١هـ/١٩٢٢م) ، وخلفه في السلطة نجله علي بن محمد ، فثار عليه سكان تهامة ، وبايعوا عمه الحسن بن علي الإدريسي ، فذهب علي إلى ابن سعود في نجد وأقام في مدينة الرياض واتصل الحسن الإدريسي بكل من السعوديين ، وإمام اليمن ، والإيطاليين ، وأخيراً عقدت معاهدة مكة بين الملك عبد العزيز آل سعود والسيد الحسن الإدريسي في عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، وبمقتضاها تنازل الإدريسي عن كافة شؤون إمارته لابن سعود، الذي نصبه حاكماً عليها من قبله ، وأمر بتشكيل مجلس شورى لمساعدته ينتخب رجاله من أهل الحل والعقد على أن تكون الأحكام والحدود الصادرة منه طبقاً للشرع الشريف . أما الجوانب الخارجية والحفاظ على حدود البلاد فكانت من اختصاص الملك عبد العزيز[٤]. وعلى الرغم مما بذله ابن سعود للسيد الحسن الإدريسي من مساعدات مادية ومعنوية فقد عجزت حكومته المحلية عن إدارة الأمور وجباية الأموال ،

---

(١) **Document: F.O 882119 , From: Hussin Bin Ali . To Makmahon Dated . Aug 1916**
انظر نص الوثيقة مترجمة في كتاب : الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) . اختيار وترجمة وتحرير . نجدة فتحي صفوة . ٥٢٥/٢ ، ٥٣٥ . لمزيد من التفصيلات عن دخول الإدريسي القنفذة ثم خروجه منها بأمر من بريطانيا ، انظر: الكتاب نفسه ، ٥١٤/١ ، ٥١٥ . ٤٠٧/٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، بلسود ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(٢) **شاكر ، ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، الجميعي ، الأدارسة ، ٢٨ ـ ٢٩ .**

(٣) **للمزيد عن المعاهدة التي وقعت بين ابن سعود والإدريسي ، وما تم الاتفاق عليه ، انظر: ابن مسفر ، السراج ، ١١٢ ـ ١١٤ ، شاكر ، ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .**

(٤) **الجميعي ، الأدارسة ، ٣٢ ـ ٣٣ .**

فاضطر الإدريسي في (١٧/ جمادى الأول عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) إلى التنازل عن إمارته ، ورفع برقية إلى ابن سعود قال فيها: " **وتقرر بموافقتنا ورضانا إسناد البلاد وماليتها إلى عهد جلالتكم**"[١]. والعسيريون يرون أن مدينة القنفذة لازالت من الموانئ الرئيسة لهم بعد خروج الأتراك من عسير، وبخاصة عندما كان الإدريسي يسعى إلى مضايقتهم وحجز وارداتهم وصادراتهم في موانئ الشقيق وجازان[٢]. ومنذ أن دخلت القوات السعودية أبها عام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، ثم توطد نفوذها في عموم منطقة عسير عام (١٣٤٠هـ/١٩٢١م) . وكذلك دخول الحجاز تحت نفوذ ابن سعود عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) [٣]. أصبحت عموم تهامة بما فيها منطقة القنفذة جزءاً من أجزاء البلاد السعودية ، وفقاً لما سبق إعلانه في (٢١جمادى الأولى عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) بتوحيد أجزاء المقاطعات الخاصة بالملك عبد العزيز وجعلها مملكة واحدة باسم (المملكة العربية السعودية)[٤].

ومنذ صارت منطقة القنفذة جزءاً من حكومة الملك عبد العزيز آل سعود بدأت تظهر فيها المؤسسات الإدارية الرئيسة التي تهدف إلى حفظ الأمن وخدمة المواطن في شتى مجالات الحياة[٥] ، وأصبحت إمارتها تتبع إدارياً وزارة الداخلية في بداية الحكم ، ثم أصبحت فيما بعد تستمد جميع قراراتها من إمارة مكة المكرمة[٦].

---

(١) ابن مسفر ، السراج ، ١١٥ ـ١١٦ ، للمزيد انظر: شاكر ، ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، الجميعي ، الأدارسة، ٣٣ ـ ٣٤ . مع أن الحسن الإدريسي لم يستقر على هذا القرار ، وإنما أعلن العصيان مرة ثانية على ابن سعود في صيف (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، فتصدت له القوات السعودية ، واستعادت زمام الأمور ، وهرب الإدريسي مع عائلته إلى اليمن ، وبقي هناك حتى عفا عنه الملك عبد العزيز ، ثم عاد وعائلته كي يعيشوا تحت رعاية الملك عبد العزيز . الجميعي ، الأدارسة ، ٣٤ ـ ٣٥ .

(٢) شاكر ، ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن كيفية دخول عسير والحجاز تحت حكم ابن سعود انظر: ابن مسفر، السراج ، ١٣٣ وما بعدها .

(٤) انظر : ، ابن مسفر ، السراج ، ١١٦

(٥) للمزيد عن نشأة وتطور المؤسسات الإدارية في القنفذة خلال العهد السعودي الحالي ، انظر: صفحات قادمة في هذا القسم . كما انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص٣٦٤ـ ٣٨٢.

(٦) يتضح في كثير من الوثائق التي بين أيدينا أن الأمور المالية في منطقة القنفذة كانت تتبع مالية أبها وبخاصة في الفترة (١٣٦٢ـ٥٩هـ/٤٠ـ ١٩٤٣م) ، وفي مكتبة الباحث كثير من الوثائق التي تؤكد صحة ما ذكرنا .

٣ القنفذة إدارياً :

للحديث عن الوضع الإداري في القنفذة لابد من الإشارة إلى أنها مرت بفترتين مختلفتين من حيث النظام والضبط الإداري ، فالفترة الممتدة من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي إلى عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) نجدها تتبع شرافة مكة المكرمة ، وأحياناً إمارة عسير ، وفي بعض السنوات من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) مد الإدريسي نفوذه عليها لبعض الوقت[1]. والفوضى والاضطرابات السياسية والعسكرية في تلك العهود كانت تلقي بظلالها على منطقة القنفذة وسكانها . أما الفترة الثانية من عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الوقت الحالي فقد تغير وضع هذه البلاد سياسياً وإدارياً ، وصارت جزءاً صغيراً من جسم المملكة العربية السعودية التي يسودها النظام والاستقرار في شتى مناحي الحياة . ولهذا سوف نناقش في الصفحات التالية الأوضاع الإدارية التي عاشها أهالي القنفذة منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي حتى اليوم .

أ. ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هـ / ١٦م) إلى عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) .

تتبع القنفذة إدارياً أشراف مكة منذ العصور الإسلامية المبكرة ، واستمرت هكذا إلى العصر الحديث ، فكان الولاة ومن يتبعهم من موظفين يعينون على بلدة القنفذة من الإدارات الرئيسة في مكة، بل كان بعض أمراء مكة وذويهم يذهبون إلى أرض القنفذة لبعض المهمات السياسية والحضارية المختلفة[2] ، ونجد العصامي يذكر تبعية القنفذة لأمراء مكة بشكل صريح

---

(١) انظر : ابن عبد الشكور ، ورق ، ٨٥ ، مؤلف مجهول ، مخطوط أمراء مكة ، ٢–٣ ، ابن بشر ، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، جحاف ، ٦٥٦ ، بوركهارت ، ١٤٥ ، عبد الرحيم ، من وثائق ، ٤٩٩/٢، الحفظي ، رؤية تاريخية ، ٣٠ وما بعدها ، عسيري ، عسير ، ١٣٧ وما بعدها ، آل فائع ، ١٣٧ وما بعدها . شاكر ، ١٤٦ وما بعدها ، ابن مسفر ، السراج ، ٧٧ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر: العصامي ، ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ ، ٤٩٢ ، ابن عبد الشكور ، ورقم ، ٨٦ ، ابن القاسم ، غاية ، ٢٦٨ ، ٢٦٩، البلادي ، ١٣١ . يعد شيوخ القبائل هم أصحاب الحل والعقد في جميع نواحي القنفذة البعيدة عن البلدة الرئيسة ، وولاة القنفذة وأمراء مكة يسعون دائماً إلى مجاملة أعيان القبائل والتقرب منهم بالصلات والهدايا حتى يكسبوا ودهم أو يكفوا شرهم وثوراتهم ضدهم. انظر: دحلان ، ١٤٠ ، السباعي ، ٤٠٤ ، آل فائع ، ٢٧ وما بعدها .

خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي ، وذلك أثناء حديثه عن والي القنفذة من قبل أشراف مكة ، القاضي عبد الواحد الأنصاري، الذي قال عنه: " **كان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الحجاز ، لا تصدر أمورها إلا عن رأيه** "[١]. ونجد بعض الروايات تؤكد على أهمية القنفذة لأمراء مكة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، فكانت تتخذ ملجأ لبعض الأشراف الثائرين ضد ذويهم في إمارة مكة ، وأحياناً يطلب ولاة مكة من سكان القنفذة المناصرة والوقوف إلى جانبهم ضد من يهاجمهم أو يهدد كيانهم وكان بعض المكيين يمتلكون في أجزاء من منطقة القنفذة زروعاً وعقارات مختلفة [٢]. ومصادر أخرى تشير إلى عكس ما ذكرنا عن عدم تبعية القنفذة لمكة فتذكر أن موسى أبو نقطة [٣] كان والياً على القنفذة عام (١٠٤٥ـ١٠٥٥هـ/ ١٦٣٥ـ١٦٤٥م) ، من قبل أمير عسير آنذاك ، عبد الرحمن بن علي اليزيدي ، وتمكن هذا الوالي من محاربة الأشراف وصدهم عن القنفذة التي كانوا يسعون إلى ضمها إلى حوزتهم[٤]. وعند وفاة موسى أبو نقطة (١٠٥٥هـ/١٦٤٥م) تولى أمر القنفذة بعده ابنه إبراهيم . وفي عام (١٠٨٠هـ/١٦٦٩م) استطاع شريف مكة سعد بن زيد بن محسن [٥] أن يحتل بلدة القنفذة ، فخرج إبراهيم بن موسى منها واستقر عند أمير حلي ، عيسى بن موسى الدربي ، وبعد مدة استطاع الرجوع إلى القنفذة ودحر الأشراف منها، وتولى إمارتها ثانية [٦]. ثم استدعاه أمير عسير ، عبد الرحمن اليزيدي ، فحل محله في إمارة البلدة ابنه

(١) العصامي ، ٤/٤٩٢ .

(٢) للمزيد انظر: ابن القاسم ، غاية ، ٢/٨٢٩ ، دحلان ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٨٣ ، عبد الغني ٧٦٩ ، السباعي ، ٤٠٤ ، البلادي ، ١٢٩ .

(٣) من أشهر أعيان أسرة آل (أبو نقطة) ، محمد بن عامر بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن موسى ، الملقب بأبي نقطة، وعرفت أسرته بهذا اللقب فيما بعد ويذكر أن الأسرة من (آل متحام) من بني ثوعة بالحلف ، وبنو ثوعة من رجال ألمع . الحفظي ، رؤية تاريخية ، ٥٤ .

(٤) الحفظي ، المصدر نفسه ، ٥٤ – ٥٥ .

(٥) الحفظي ، المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ٥٤ – ٥٥ .

علي [١] . وهذا ما يؤكد أن القنفذة كانت بين مد وجزر عند المكيين الذين يسعون إلى السيطرة عليها ، لكنها قد تخرج من أيديهم عندما يظهر لهم بعض المناوئين من اليمن أو عسير .

وتشير روايات أخرى إلى بعض أمراء حلي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، فيذكر أن قيس بن محمد كان واليها في آخر ذلك القرن ، ثم جاء عمه علي بن إبراهيم فاستعان بالجراكسة ، وأقصى قيساً عن إمارة حلي وساعدت الجراكسة علياً على أن يمد نفوذه على عموم تهامة عسير ، ويتمركز بقوته في الشعبين برجال ألمع . ويذكر أن قيس بن عامر الشهباني كان مفتياً لحلي في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وحل محله موسى بن جغثم بن عجيل الذي أصبح إماماً وخطيباً لجامع حلي الكبير[٢] .

ومنذ القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي وصلت الدعوة السلفية إلى جنوب الجزيرة العربية ، وبرز أمراء آل المتحمي الذين مدوا نفوذهم إلى البرك وحلي والقنفذة والعرضيتين وغيرها ، ووقع بينهم وبين جيوش محمد علي باشا معارك عديدة على أرض القنفذة[٣]. وفي عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) كان عثمان ابن أبي بكر والياً على القنفذة من قبل أمراء مكة ، وفي العام نفسه ، حاصرت جيوش عبد الوهاب بن عامر أبو نقطة القنفذة واستولت على المدينة ، ودخل هذا الوالي في طاعة أمير عسير[٤]. واستمرت معظم بلاد القنفذة تحت حكم الأمراء المتاحمة ، عبد الوهاب ثم طامي بن شعيب . ويؤكد بوركهارت في نصوص واضحة بأن القنفذة كانت تحت نفوذ طامي من عام (١٢٢٤ـ ١٢٢٩هـ/١٨٠٩ـ١٨١٣م)[٥] . وبعد هذا التاريخ صار محمد علي باشا يغير على مناطق

---

(١) الحفظي ، المصدر نفسه ، ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٩ – ٣٠ .

(٣) للمزيد انظر: العجيلي ، ٢٠ ، ابن عبد الشكور ، ورقة ، ٨٦ ، الحفظي ، مخطوط في تاريخ عسير، ٩ ، البهكلي ، ٢٩٣ ، ابن بشر ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، بوركهارت ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ابن مسفر، أخبار ، ٤٥ ، الجميعي ، عسير ، ٥٣ ـ ٦٥ ، آل فائع ، ١٦٥ وما بعدها .

(٤) العجيلي ، ٢٠ ، جحاف ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

(٥) بوركهارت ، ١٤٥ ، ١٤٦ . للمزيد انظر: آل فائع ، ٢٧١ .

القنفذة ويسيطر عليها ، ويعين من قبله من يتولى إدارتها [١]. وغالباً كانت بلدة القنفذة وما جاورها شمالاً تحت نفوذ الأتراك وأشراف مكة ، أما النواحي الواقعة جنوباً وأحياناً شرق المدينة فهي إلى حد ما تحت سيطرة أمراء عسير . وتذكر بعض الروايات أن الأمير سعيد بن مسلط (١٢٣٩ـ ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٣ـ١٨٢٦م) ، مد نفوذه إلى مدينة القنفذة وعين عليها بعض الأمراء مثل : علي بن حيدر ومحمد بن حسن بن خالد[٢] .

ونجد أحد الرحالة اليمنيين يصف ميناء القنفذة عام (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) ويشير إلى اسم أمير البلدة ، الذي يدعى (جمعة) ثم يقول: (ولعله من عبيد الأتراك، وهو رجل عجيب ، لاسيما في تأنيس الغريب [٣] ، ثم يذكر أن عموم سكان بلدة القنفذة من الحضارمة والأتراك الذين أغلبهم من الجنود[٤] ، وفيما يبدو أن جمعة الآنف الذكر كان قائداً عسكرياً من الأتراك ، لأننا نجد هذا الرحالة يتحدث عن خطيب ومفتي البلدة[٥] ، ثم يذكر حاكمها المدعو/السيد أحمد السقاف من الحضارم[٦] ، الذي قال عنه : " **ولعله قد سكن صنعاء وأخذ من طباع أهلها ولطافتهم** "[٧].

وفي عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) يقوم الأشراف والقادة العثمانيون في الحجاز ببعض الإصلاحات الإدارية على ميناء القنفذة ، ويعينون كاتباً مساعداً لأمين جمرك

---

(١) انظر: ابن بشر ، ٣٤٠ ، ٣٤١ عباس ، ٨٢ . بعد مهاجمة محمد علي باشا لبلاد عسير ، عاد إلى الحجاز ثم مصر ، وترك حسني باشا محافظا لمكة ، فقام حسني بإرسال جمعة أغا للإقامة في القنفذة ويتولى محاربة الجيوش العسيرية . للمزيد انظر: عبد الرحيم ، من وثائق ، ٥٨٥ ، ابن مسفر ، أخبار، ٧٥ وما بعدها ، آل فائع ، ٣٠٢ وما بعدها .

(٢) الحفظي ، رؤية تاريخية ، ٨٦ .

(٣) إسماعيل جغمان . رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة . دراسة وتحقيق محمد بن عبد الرحمن الثنيان (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٦هـ) ، ٦٦ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) بنو السقاف : من البيوت الكبيرة المشهورة في حضرموت ، ينتسب إليهم عدد كبير من العلماء والأدباء . جغمان ، ٦٦ ، حاشية (٤) ،

(٧) جغمان ، ٦٦ .

الميناء[١] . و نجد أن حلي بن يعقوب وما جاورها كانت تحت نفوذ الأمير عائض بن مرعي ، وكان له بها رجال يتصدون للأتراك والأشراف في القنفذة وضواحيها[٢].وتشير بعض الوثائق إلى أن محافظ القنفذة من قبل الأتراك عام (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) يدعى حسين أفندي ، وكان على صلات نشطة بولاة الحجاز يخبرهم عن تحركات عائض بن مرعي العسكرية[٣]. وفي عام (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م) تولى علي بن طامي بن شعيب القنفذة للأمير عائض بن مرعي ، فأرسل الأتراك بعض الفرق العسكرية لمحاربته ، إلا أنه تمكن من هزيمتهم ، ثم واصل سيره مع بعض رجاله من القنفذة حتى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة ، وعاد إلى مقر إقامته في بلدة القنفذة [٤] .

ومن أمراء القنفذة وحلي في عهد الأمير عائض بن مرعي ، محمد بن أبي سراح الزيداني الأزدي ، والذي ينوب عنه في إدارة البلاد أثناء غيابه القاضي أحمد بن عبد الله العقيل الزيلعي. ويذكر أنه أمير حلي في عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م) عبد الله بن يعقوب الكناني ، ومعه أحياناً بعض أشراف مكة الثائرين على أبناء عمومتهم في الحجاز[٥] .

ومنذ دخلت عسير تحت الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/ ١٨٧٢-١٩١٨م)، أصبحت أرض القنفذة تخضع لحاكم يسمى (قائمقام) يعين من قبل متصرف عسير، الذي يستمد صلاحياته من السلطان العثماني في اسطنبول[٦] . وهؤلاء الولاة كانوا أحياناً من أبناء

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٩) المؤرخة (١٩) المحرم (١٢٥٣هـ/١٨٣٦م) . دفتر رقم (١٥٦) تركي مجلس ملكي ، درج رقم (١٨٧) .

(٢) انظر : الوثائق في الملاحق رقم (٣ ، ٤) بنهاية هذا الكتاب .

(٣) شاكر ، ١٩٨ .

(٤) الحفظي ، رؤية تاريخية ، ١٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ١١٦ . كان بعض أمراء حلي يثورون أحياناً ضد الأمير محمد بن عائض بن مرعي وينضمون إلى الأشراف ، لكنه يستعين ببعض رجال عسير في تهامة والسراة كي يقمعوا أولئك الثائرين ، ويعيدوهم تحت نفوذه . الحفظي ، المصدر نفسه ، ١٤١ .

(٦) ابن جريس ، صفحات ، ١+٢ /٩٧ .

الجزيرة العربية ، ففي إحدى الوثائق نجد أن قائمقام القنفذة في عام (١٣١٣هـ/١٨٩٥م) يدعى الشيخ فائز بك ، من أسرة العسابلة المقيمة في بلدة النماص بمنطقة عسير[١]. والذي تم عزله في تلك السنة ، وعين بدلاً منه ولده علي بن فائز بك[٢] . ويظهر من نص الوثيقة النصح والإرشاد لقائمقام القنفذة الجديد والعاملين معه مثل : القاضي ، والمفتي ، وأعضاء مجلس البلدة ، والعلماء والمشايخ فعليهم جميعاً الحفاظ على الأمن وجباية الأموال ، ومباشرة أعمالهم بجد واجتهاد[٣] .

وفي عامي (١٣٠٩-١٣١٠هـ/١٨٩١-١٨٩٢م) نلاحظ بعض رجال آل عائض في عسير يسعون إلى محاربة الأتراك وطردهم من البلاد ، كما عينوا من قبلهم سعد الدين بن علي الجمالي على أجزاء من منطقة القنفذة مثل بلدة حلي وما جاورها[٤] . وعند ظهور الإدريسي في صبيا عام (١٣٢٦-١٣٤١هـ/١٩٠٨-١٩٢٢م) استطاع أن يمد نفوذه شمالاً إلى البرك وحلي وأحياناً إلى بلدة القنفذة ، وكان على رأس جيوشه وممن حكم له تلك النواحي عدد من الرجال ، مثل : مصطفى النعمي ، ومحمد بن خرشان ... وتشير بعض الروايات إلى أن سليمان شفيق باشا ومعه عبد الله بن علي آل عائض كانا يعملان على محاربة الإدريسي والحد من زحفه على نواحي القنفذة ، كما عملا على تعيين أحمد شريف من آل خيرات على بلده القنفذة لبعض الوقت[٥].

والواقع أن ميناء القنفذة بقي في خدمة الأتراك خلال الحكم العثماني ، ومعظم الولاة العثمانيين لعسير كانوا يقدمون إلى أبها عن طريق هذا الميناء ، وأحياناً يجتمع فيها المتصرف العثماني الجديد مع المتصرف القديم كي يتشاوروا في بعض القضايا التي تساعد على حكم

---

(١) أسرة العسابلة في النماص ويتولى بعض رجالاتها المشيخة العامة على نصف عشائر وبطون قبيلة بني شهر منذ أكثر من قرنين ، ولازالت المشيخة فيهم إلى الآن. للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس. بلاد بني شهر بني عمرو خلال القرنين (١٣ ، ١٤ هـ) (أبها : مطابع مازن، ١٤١٣هـ) ، الطبعة الأولى ٣٤ - ٣٥ ، والطبعة الثانية من الكتاب نفسه (١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) ص ٦٨-٧٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ١٥٩ ، وللمؤلف نفسه ، صفحات من تاريخ عسير ، ١+٢/٩٦ - ٩٨ .

(٣) انظر: نص الوثيقة ، ابن جريس ، بلاد بني شهر ، ط١، ١٥٩، صفحات ، ١+٢/٩٦ - ٩٧ .

(٤) الحفظي ، رؤية تاريخية ، ١٥١ .

(٥) الحفظي ، رؤية تاريخية ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٠ .

البلاد . فيذكر سليمان شفيق باشا عندما غادر عسير ، أنه التقى بالوالي الجديد في القنفذة ، محيي الدين باشا (١٣٣٢ـ١٣٣٧هـ/١٩١٣ـ١٩١٨م) وهو قادم إلى أبها ، وجلس معه بعض الوقت كي يوضح له بعض العقبات التي واجهها في حكم البلاد ، وما هي الأمور التي يجب عليه اتباعها كي يتجاوز تلك الصعاب[1] .

وربما دخلت القنفذة إدارياً تحت حوزة شريف مكة الحسين بن علي عندما خرج من الحجاز لفك حصار الإدريسي عن متصرف عسير سليمان شفيق باشا ، عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) وقد أبلغت الحكومة العثمانية والي القنفذة نشأت بك أن يكون على أتم الاستعداد للانضمام لجيوش الشريف حسين عند وصولها إليه ، وأن يتعاون معهم في محاربة الإدريسي ، وفك حصاره المضروب على مدينة أبها [2] .

بقيت القنفذة تتأرجح في إدارة بلادها بين الأتراك ، والأشراف ، والعسيريين ، والقوى الإدريسية ، ولم تستقر على حال واحد خلال القرون السابقة لعهد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل[3] . كما أن شيوخ وأعيان القبائل في منطقة القنفذة كانوا ذوي تأثير قوي على سير الأوضاع الإدارية والمالية في بلادهم ، فكانوا يشكلون العمود الفقري لحكم بلادهم ، والاتصال بالقوى السياسية التي تصل إلى ديارهم وتسيطر عليها ، والقوة التي تستطيع أن تكسب أكبر قدر ممكن من أولئك الشيوخ والأعيان ، فإنها في الغالب تكون صاحبة النفوذ والغلبة .

ب. القنفذة إدارياً من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الآن :

منذ امتداد حكم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى كل من عسير (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) ، والحجاز (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، اندرجت منطقة القنفذة بشكل مباشر تحت نفوذ هذا الإمام الذي أدخل عموم البلاد السعودية تحت راية واحدة، ثم أوجد لها

---

(١) الحفظي ، رؤية تاريخية ، ١٩٦ . للمزيد عن معرفة أسماء الولاة الأتراك الذين أقاموا في متصرفية عسير خلال حكمها (١٢٨٩ـ١٣٣٧هـ/١٩٧٢ـ١٩١٨م) انظر: ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ٥١ ـ ٥٤ .

(٢) شاكر ، ٢٤١ ، ابن مسفر ، السراج ، ١١٠ .

(٣) دخلت القنفذة تحت حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل من عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، مع أن أجزاء من تهامة عسير الشمالية مثل : بارق ، والمجاردة ، والعرضيتين ربما دخلت تحت نفوذه قبل ذلك التاريخ ، وعلى أرجح الأقوال منذ عامي (٤١، ١٣٤٢هـ/ ٢٢، ١٩٢٣م) .

أسساً وأنظمة إدارية ومالية عصرية ، بعيدة عن التشرذم والقوانين والصراعات القبلية البدائية . وأصبحت حكومته دولة مؤسسات إدارية تسوس البلاد من أقصاها إلى أدناهـا ، وتحتكم جميعها إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) . ومن ثم أصبح هنالك وزارات ، وإدارات ، وقوانين عصرية تحكم أجزاء البلاد . وفي الصفحات التالية نورد نبذة مختصرة عن بداية تطور المؤسسات الإدارية والمالية في منطقة القنفذة منذ دخولها تحت الحكم السعودي عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى وقتنا الحاضر.

١. محافظة القنفذة ومراكزها (الإمارة سابقاً) [(١)]

تعد بلدة القنفذة المركز الرئيس للمنطقة، والأمير هو المسؤول الأول في البلاد، وهناك بعض الوثائق التي تذكر أسماء الذين تولوا الإمارة منذ عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)[(٢)] ، وهم على النحو التالي : عبد الله بن حمزة الفعر (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، ومحمد بن عجاج (ربيع الآخر ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، ومساعد بن سبويلم (شوال١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، وصالح العلي السليم [(٣)] ، وفهد بن زعير (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، ومحمد بن سلطان ، ومسعود المبروك في الفترة ما بين (١٣٤٧ــ ١٣٥٠هـ/١٩٢٨ــ ١٩٣١م) ، وفهد بن زعير للمرة الثانية عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ثم محمد بن ماضي (١٣٥٣ــ١٣٥٤هـ/٣٤ــ ١٩٣٥م)، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن مبارك (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)[(٤)] ومحمد بن عبد الرحمن السويلم في عامي (١٣٥٧ــ١٣٥٨هـ/١٩٣٨ــ١٩٣٩م) ، وأحمد بن تركي السديري (١٣٥٩ــ١٣٦٩هـ/١٩٤٠ــ١٩٤٩م) ، وإبراهيم بن عبد العزيز البراهيم

---

(١) كانت القنفذة إمارة تتبع منطقة مكة ، وهكذا استمرت على هذا المنوال حتى إجراء بعض التعديلات الإدارية في الدولة عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ومن ثم استبدل مصطلح (إمارة) باسم (محافظة)، وأصبحت القنفذة من المحافظات رقم (أ) التابعة لإمارة مكة المكرمة .

(٢) وجدنا العديد من الوثائق في محافظة القنفذة ، وهي تعكس تواريخ أمراء القنفذة وهذه الوثائق ضمن مكتبة الباحث ، بالإضافة إلى مذكرة في حوالي (٥٠) صفحة عن الإدارات الحكومية في منطقة القنفذة منذ تأسيسها حتى عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، يوجد صورة منها عند الباحث ، وأخرى بمحافظة القنفذة ، وثالثة عند مؤرخ القنفذة الأستاذ حسن إبراهيم الفقيه .

(٣) لم نجد تاريخ توليه الإمارة ، لكن فيما يبدو أنه في عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) .

(٤) كان السيد علي بن هادي أميراً للقنفذة في رمضان (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) .

(١٣٧٠ـــ١٣٨٠هـــ/١٩٥٠ـــ١٩٦٠م) ، وعبد الله محمد السبراهيم (١٣٨٠ــــ ١٤٠٦هـــ/ ١٩٦٠ـــ١٩٨٥م) ، ومحمد عبد العزيز بن الشيخ (١/٥/١٤٠٦هــ ــ ١/٧/١٤٠٨هـــ /١٩٨٥ـــ١٩٨٧م) ، وحسين بن عبد الله العساف (١٤٠٨ــــ ١٤٢١هـــ / ١٩٨٧ـــ٢٠٠٠م) [1] وعبد الله بن مساعد القناوي (١٤٢١ــــ ١٤٢٨هـــ / ٢٠٠١ـــ٢٠٠٨م) ، وساعد العصيمي (١٤٢٨ـــ١٤٢٩هـــ/ ٢٠٠٨ــ ٢٠٠٩م)، ثم فضاء البقمي(١٤٣٠هـــ/٢٠٠٩م ـــ حتى الآن).

وهناك العديد من المراكز التابعة لإمارة (محافظة القنفذة) وتلك المراكز عند تأسيسها هي مركز العرضية الجنوبية في ثريبان تأسس عام (١٣٤٢هـــ/١٩٢٣م) ، وأصبح مرتبطاً بإمارة القنفذة من عام (١٣٤٣هـــ/١٩٢٤م) ، ومركز البرك وإدارته المتوارثة في أسرة آل عبده من عام (١٣٤٣هـــ/١٩٢٤م) [2] ، ومركز حلي عام (١٣٤٤هـــ/١٩٢٥م) ومركز المظيلف(١٣٤٧هـــ/١٩٢٨م) ، ومراكز أخرى ، مثل : القوز (١٣٥٦هـــ١٩٣٧م) ، ودوقة (١٣٧٤هـــ/ ١٩٥٤م) ، وحرب وبني عيسى (١٣٧٥هـــ /١٩٥٥م)[3] . والعرضية الشمالية (١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م) ، ومراكز ذهبان (١٣٩٣هـــ/١٩٧٣م) ، وأحد بني زيد (١٣٩٥هـــ/١٩٧٥م) ،

---

(١) كان يطلق عليه اسم أمير ، وعندما أجريت بعض التعديلات على مسميات الأمراء والموظفين في عام (١٤١٥هـــ/١٩٩٤م) ، أصبح يطلق عليه محافظاً بالنيابة ، ثم محافظ القنفذة بمناسبة زيارة أمير مكة لمنطقة القنفذة عام (١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م) ، ١٢ ـــ ١٣ ، عبد اللطيف ، ٨٧ .

(٢) قدم ابن عبده الهلالي خدمات جيدة للملك عبد العزيز أثناء ضم تهامة ، ولهذا أكرمه وجعل (إمارته مرتبطة في البداية بوزارة الداخلية منذ عام (١٣٤٣هـــ/١٩٢٤م) ، وفي عام (١٣٨٥هـــ/١٩٦٥م) أصبحت مرتبطة بإمارة مكة المكرمة مباشرة ، وفي (١٤١٤هـــ/١٩٩٣م) صار مركز البرك تابعاً لمحافظة القنفذة ، وفي عام (١٤٢٠هـــ/٢٠٠٠م) صارت بلاد البرك ، من وادي ذهبان حتى الصوالحة شمالاً تابعة لإمارة منطقة عسير .

(٣) معاصرة الباحث لهذه التعديلات الإدارية وبخاصة التي جرت في العقود الأولى من القرن(١٥هـــ/٢٠ـــ٢١م)

وعمق (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكنانة (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ، وثلاثاء الخرم (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)[١].

٢.الاتصالات :

سميت الاتصالات في عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) (مراقبية لاسلكي وبريد القنفذة)، فكانت تتبع مديرية الشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية ، ثم انتقلت إلى وزارة البرق والبريد والهاتف ، وأخيراً إلى إدارة الاتصالات في مكة المكرمة[٢] . تولى إدارتها العديد من المديرين مثل : أحمد عبيد أول مدير للاسلكي وبريد القنفذة منذ النشأة عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، ثم السيد صالح طه (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، وعبد الله بن محمد أحمد باسندوه (١٣٦٨ـ١٣٧٧هـ/١٩٤٨م) ، وطه عيسى (١٣٦٨ـ١٣٧٧هـ/ ١٩٤٨ـ١٩٥٧م) وعواد زارع (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)[٣] . وسعيد كيال (١٣٧٧ـ١٣٨٢هـ/ ١٩٥٧ـ١٩٦٢م) ، وحسين محمد مغربي (١٣٨٢ـ١٤١٢هـ/١٩٦٢ـ١٩٩١م)[٤]. ومحمد سالم با يحي (١٤١٢ـ١٤١٧هـ/١٩٩١ـ ١٩٩٦م)[٥] . وحسين بلغيث المعيدي (٩/١٠/١٤١٧هـ/ ولا يزال حتى هذا العام (١٤٢٤هـ) [٦]

---

(١) مذكرة الإدارات الحكومية في القنفذة ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ، بالإضافة إلى مذكرة وصلتنا من إدارة بريد القنفذة في (١/٥/١٤٢٤هـ) . ويوجد صورة من هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث، انظر أيضاً : ابن جريس، القول المكتوب ، ج٢، ٣٦٧ .

(٣) وجدنا اسمه في وثيقة وصلتنا من مدير بريد القنفذة عواد زراع ، وربما هذا الاسم هو الصحيح . انظر: أيضاً مذكرة الإدارات الحكومية في القنفذة ، ابن جريس، القول المكتوب ، ج٢، ٣٦٨ .

(٤) وجدنا اسمه (حسن) في بعض الوثائق الموجودة في بريد القنفذة والصحيح هو ما ذكرنا.

(٥) كان أول مدير للاتصالات بالقنفذة بعد انفصالها إلى إدارة مستقلة عرفت بهذا الاسم حتى اليوم .

(٦) انظر : مذكرة الإدارات الحكومية ، وأيضاً الكتيب الذي أصدرته محافظة القنفذة عام (١٤٢١هـ) : القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٥ ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٤٢ .

٣.البريد

كانت إدارة البريد ولاسلكي القنفذة موجودة مند التأسيس حتى إدارة حسين محمد مغربي(١٣٨٢ـ١٤١٢هـ/١٩٦٢ـ١٩٩١م)، وفي(١/٧/١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م) أصبحت إدارة البريد مستقلة ، وأول مدير لها هو: أحمد مغربي (١/٧/١٣٩٥ـ١٥/١٠/١٤١٧هـ/ ١٩٧٥ ـ ١٩٩٦م) ثم باقر زين بن حسين (١٤١٠ـ١٤١٢هـ/ ١٩٨٩ـ١٩٩١م) ، وزين علي نولي[1] . وعيدروس أحمد عثمان باوهاب (١٤١٥ـ١٤٢٤هـ/١٩٩٤ـ٢٠٠٣م) .

وفي مذكرة وصلتنا من الأستاذ عيدروس باوهاب بتاريخ (١/٥/١٤٢٤هـ)[2]. ذكر فيها تفصيلات كثيرة عن بريد القنفذة منذ نشأته عام (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)[3] ، ويشير إلى إحد عشر فرعاً للبريد في منطقة القنفذة ، وجميعها تأسست بين عامي (١٣٩٦ـ١٤١٨هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٧م)، ويذكر أيضاً أربعة عشر خطاً بريدياً بين أجزاء القنفذة وهي : القنفذة ـ عقراء ، القنفذة ـ الحليفة ، القنفذة ـ الصالحي، القوز ـ عنيكر ، القوز ـ المحاسنة ، المظيلف ـ الملاوحة ، حلي ـ كياد ، كياد ـ باشوت ، العرضية الشمالية ـ آل حجاج ، والفائجة ، والمعقص . العرضية الجنوبية ـ آل كثير ، والسواد ، ومنفة . ونوه إلى أسماء بعض الذين كانوا ينقلون البريد على الدواب مثل : الجمال والحمير فذكر منهم : أحمد بالبيد، وقادري باكواسة ، ويحيى با صليب ، ويحيى مستور . ومن سائقي سيارات البريد القدماء عبد الله بن ملحوق ، وعويس، ونفي . وممن عمل في توزيع البريد داخل بلدة القنفذة محمد باجبير ، وفيصل عبد ربه[4].

---

(١) لم نجد تاريخاً دقيقاً لإدارته ، ولكنه كان بين عامي (١٤١٢ـ ١٤١٥هـ/١٩٩١ـ١٩٩٤م) .

(٢) أصل وصورة المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، انظر : ابن جريس ، القول المكتوب، ج٢، ٣٦٨.

(٣) نجد في مذكرة الإدارات الحكومية أن لاسلكي وبريد القنفذة موجود من شوال عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٤٢ـ ١٤٣ ، ابن جريس ، القول المكتوب، ج٢ ، ٣٦٧ ـ ٣٧٠ .

(٤) مذكرة عيدروس با وهاب ضمن أوراق مكتبة الباحث ، للمزيد انظر: ، ابن جريس ، القول المكتوب، ج٢، ص ٣٦٩ .

٤. إدارة الأموال :

أنشئت هذه الإدارة في شهر ربيع الأول (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، وأطلق عليها عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) اسم (إدارة أموال القنفذة)[١] ، وكان تركي بن محمد الماضي مديرها في السنة الأولى ، ويطلق عليه اسم (وكيل المالية) ، ومنذ العام الثاني أصبح أحمد أبو هليل مديراً للمالية وجاء بعده ناصر كابلي عام (١٣٥٣-١٣٥٦هـ/١٩٣٤-١٩٣٧م) ، ومحمد بن حامد بدوي (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، وعبد الله القين (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)[٢] ، وحتى هذا التاريخ كانت تتبع هذه الإدارة مديرية المالية في مكة ، ثم أمانة الأموال في جدة ، ثم وزارة المالية[٣]. وفي عام (١٣٥٩- ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٠ - ١٩٤٣م) تولى الإدارة أحمد ابن عبيد، وأصبح يراجع إدارة مالية أبها[٤]. وفي عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ، انتقلت مرجعية إدارة مال القنفذة إلى وزارة المالية والاقتصاد الوطني مباشرة ، وتولى إدارتها في تلك السنة ستة مديرين هم على التوالي : السيد علي بن هاشهين سلطان / ومحمد بن أحمد ، ومحمد عباس ريس ، ويونس بن أحمد ، وفهد الغانم ، وعثمان بن حافظ ، وفي عام (١٣٦٣هـ/١٩٤١م) تولى إدارتها صالح الغامدي ، ثم محمد بن مدني حمد

---

(١) مذكرة الإدارات الحكومية بالقنفذة . وفي مذكرة أخرى وصلتنا بتاريخ (١٤٢٤/٤/٧هـ) من مدير مكتب وزارة المالية بالقنفذة عبد الله عيسى الحازمي يذكر فيها بعض المسميات التي أطلقت على هذه الإدارة منذ تأسيسها حتى الآن فذكر اسمها في عام (١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م) (أموال القنفذة) ، وفي عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) (مالية القنفذة) ، وفي عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) (رأس مال وجمرك القنفذة) وفي عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٤م) (المكتب المالي بالقنفذة) وفي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (مكتب وزارة المالية بمحافظة القنفذة) ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص ٣٦٤ .

(٢) انظر : مذكرة الإدارات الحكومية بالقنفذة ، والقنفذة تاريخ وتطور ، ٤٠ ، انظر: ابن جريس ، القول ، ج٢، ص٣٦٤ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر : القرار الوزاري من وزارة المالية الذي ربط فيه ماليات جازان والقنفذة ونجران وبيشة بمالية أبها اعتباراً من أول عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) . وكان عبد الوهاب أبو ملحة هو المدير العام لتلك الماليات ، ومقره في مدينة أبها . للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس . عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ٢٢٩ - ٢٣٣ ، وللمزيد عن أبو ملحة ، انظر أيضاً : ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ١٤٣- ١٩٨ .

(١٣٦٤هـ/١٩٤٤م). وعبد الرحمن الجاسر (٧٠ـ١٣٧١هـ/١٩٥٠ـ١٩٥١م)[١]، ومحمد مصطفى السالك (١٣٧٦ـ١٤٠٤هـ/١٩٥٦ـ١٩٨٣م) ، وعمر بن محمد باسندوه (١٤٠٨ـ ١٤٠٩هـ/١٩٨٤ـ ١٩٨٨م) ، ومحمد بن علي الناشري (١٤٠٨ـ١٤٠٩هـ / ٨٨ ـ ١٩٨٩م)[٢]وعبد الله بن عيسى الحازمي (١٤٠٩ـ١٤٢٤هـ/ ١٩٨٩ـ٢٠٠٣م)[٣].

ويشير عبد الله الحازمي إلى بعض الأعمال التي يزاولها مكتب المالية بالقنفذة فيذكر إشرافه على أملاك الدولة ومتابعة تسجيلها ، والمشاركة في تسلم المواقع الحكومية ، ومتابعة إخراج الصكوك الشرعية الخاصة بها ، والقيام بتأجير الأراضي الحكومية ، وتحصيل الزكاة الشرعية من المكلفين على جميع الأنشطة المختلفة من عروض تجارة ومهن ، وإبلاغ الخراص لخرص المزارع وجبايتها وتوزيعها على المستحقين بجهة خرصها سواءً أكانت حبوباً مختلفه أم ثماراً ، وصرف عوائد المواطنين السنوية ، والقيام بتسليم التعويضات وصرف الإعانات لمتضرري السيول والأمطار ، وأحياناً المشاركة في بيع الأثاث التالف لدى الأجهزة الحكومية ، وغير ذلك من الواجبات المدونة في وثائق وسجلات وزارة المالية وفروعها[٤].

٥. إدارة الجمرك :

جمرك القنفذة يمارس الخدمات الجمركية منذ عهد الحكم العثماني الثاني (١٢٨٩ـ١٣٣٧هـ/١٨٧٢ـ١٩١٨م) ، وفي عهد الدولة السعودية الحالية صار مرتبطاً إدارياً بمالية القنفذة ، وأول مدير له محمد أحمد رستم (١٣٤٣ـ١٣٥٠هـ/١٩٢٤ـ١٩٣١م) ، وناصر احمد كابلي (١٣٥٠ـ١٣٦٠هـ/

---

(١) لا نجد ذكراً لمن تولى الإدارة من عام (١٣٦٥ـ ١٣٦٩هـ/١٩٤٥ـ١٩٤٩م) و(١٣٧٢ـ١٣٧٥هـ/١٩٥٢ـ١٩٥٥م) . انظر: مذكرة الإدارات الحكومية بالقنفذة ، والقنفذة تاريخ وتطور ، ٤٠ .

(٢) كان الناشري في هذا العام يقوم بإدارة بنك التسليف ، بالإضافة إلى عمله في المالية.

(٣) مذكرة الإدارات الحكومية ، ومذكرة الأستاذ عبد الله بن عيسى الحازمي ، وهاتان المذكرتان توجدان ضمن أوراق مكتبة الباحث ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ح٢، ص٣٦٤ـ٣٦٥ .

(٤) مذكرة عبد الله عيسى الحازمي ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، ابن جريس ، القول ، ج٢، ص٣٦٤ـ ٣٦٦ .

١٩٣١ـ١٩٤١م) ، ومحمد صالح التركي (١٣٦٠ـ١٣٦٢هـ/١٩٤١ـ١٩٤٣م) ، ومحمد نور ترابي (١٣٦٢ـ١٣٦٥هـ/١٩٤٣ـ١٩٤٥م)، والسيد هاشم عامر (١٣٦٥ـ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٥ـ١٩٤٦م) ، ومحمد عبد الرحمن عسيري بالوكالة (١٣٦٦ـ١٣٧٥هـ/ ١٩٤٦ـ١٩٥٥م)، ومحمد مصطفى الشنقيطي (١٣٧٦ـ١٤٠١هـ/١٩٥٦ـ١٩٨٠م)[١].

٦ـ مأمورية البندرول :

مصلحة البندرول من الإدارات الرئيسة التابعة لوزارة المالية ، أنشئت لتقوم بشؤون رسوم الدخان ، والإشراف على زراعته وكيفية نقله بين مناطق الإنتاج ، وموانئ الاستيراد ، ومناطق الاستهلاك ، ولها فروع في كل من جدة ، وينبع ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والطائف ، وأبها ، والليث ، والقنفذة [٢]. وأول مدير لهذه الإدارة في القنفذة محمد عبد الواسع (١٣٥٤ـ١٣٥٥هـ/١٩٣٥ـ١٩٣٦م) ، وفؤاد خورشيد (١٣٥٦ـ١٣٦٦هـ/١٩٣٧ـ١٩٤٦م). ويذكر أنه تم إلغاؤها عام (١٣٥٨/ ١٩٣٩م) [٣]. والصحيح أنها استمرت تعمل حتى عام (١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)[٤] .

٧ـ إدارة الميناء :

ميناء القنفذة قديم العهد إذ كان مرفأً تجارياً هاماً منذ القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين / السادس عشر والسابع عشر الميلاديين . وفي العصر السعودي الحالي صار إدارة مستقلة تتبع إدارة الموانئ ، ثم إدارة خفر السواحل بجدة ثم القنفذة، وأخيراً أصبح تابعاً لإدارة

---

(١) كان الجمرك مضموماً في هذا التاريخ مع المالية تحت رئاسة مدير واحد هو السيد محمد الشنقيطي . للمزيد انظر: مذكرة الإدارات الحكومية ، والقنفذة تاريخ وتطور ، ٤٢ .

(٢) انظر: إبراهيم بن عويض العتيبي . تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٣ـ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ – ١٩٥٣ م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ص ٢٥١ .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) للمزيد انظر: القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٣ ـ ٤٤ ، ومذكرة الإدارات الحكومية بالقنفذة .

ميناء جدة الإسلامي من عام (١٣٩٥ـ١٤١٤هـ/ ١٩٧٥ـ١٩٩٣م)[١]. وأول مدير لهذا الميناء ، عبد الله صالح مطر (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) ، ومحمد صالح مطر (١٣٦١ـ١٣٦٦هـ/١٩٤٢ـ١٩٤٦م)، ومحمد أحمد بالبيد (١٣٦٦ـ١٣٨٨هـ/ ١٩٤٦ـ١٩٦٨م) وعبد الرحمن أحمد با وهاب (١٣٨٨ـ١٣٩٨هـ/١٩٦٨ـ١٩٧٧م)[٢] وبركات محمد المتحمي (١٣٩٨ـ١٤١٣هـ/١٩٧٧ـ ١٩٩٢م) ، وعلي زيدي الزبيدي ، مأمور مرفأ بالوكالة (١٤١٣ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٢ـ١٩٩٣م) . وأخيراً تم إلغاء هذه الإدارة عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ونقلت أوراقها وسجلاتها إلى إدارة ميناء جدة الإسلامي[٣].

٨.البلدية :

هذه الإدارة موجودة مع بداية الحكم السعودي للقنفذة عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، ولكن أقدم الوثائق التي اطلعنا عليها تشير إلى بدايتها في عامي (٥١ـ ١٣٥٢هـ/٣٢ ـ ١٩٣٣م) ، وكانت تتبع إدارة البلديات التابعة لوزارة الداخلية ، ثم وكالة وزارة الداخلية للشؤون البلدية ، ومنذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) أصبحت تابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية . وأول رئيس لهذه الإدارة محمد تنبكاتي منذ تأسيسها إلى عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) ، ويعمل معه عند التأسيس أربعة موظفين فقط[٤] .ثم جاء بعده عمر محمد باجعفر ، ومحمد رستم ، وإبراهيم رشيد ، وهؤلاء المديرون الثلاثة تعاقبوا على إدارة البلدية ما بين (١٣٦٥ـ ١٣٧٠هـ/ ١٩٤٥ـ١٩٥٠م)[٥] ، وعبد الغني إبراهيم مرزا (١٣٧١ـ١٣٩٠هـ/ ١٩٥١ـ١٩٧٠م) ، ومحمد إبراهيم النفيسة (١٣٩٠ـ١٤٠٢هـ/١٩٧٠ـ١٩٨٢م) ، وسعيد بالبيد(لمدة ثلاثة شهورعام١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، وعبد الله محمد باجعفر

---

(١) المرجعان نفسهما .

(٢) كان مديراً للميناء ثم عدل اسم الميناء والوظيفة فأصبح يلقب بـ (مأمور مرفأ) . القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٤ .

(٣) المرجع نفسه ، الإدارات الحكومية بالقنفذة .

(٤) مذكرة وصلتنا من رئيس بلدية القنفذة المهندس مصبح عساف غنيم في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . أصل وصورة المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول ، ج٢، ٣٦٦ .

(٥) انظر : مذكرة الإدارات الحكومية بالقنفذة ، والقنفذة تاريخ وتطور ، ٣٨ .

(١٤٠٢ــ١٤٠٨هــ/١٩٨٢ــ١٩٨٧م)، وإبراهيم عبد الله الصفار (١٤٠٨ــ١٤١٢هــ/١٩٨٨ــ١٩٩٢م) ، وبلغيث بن هادي محمود (١٤١٢ــ١٤١٣هــ/ ١٩٩١ــ١٩٩٢م) ، والمهندس مصبح بن عساف الغنيم (١٤١٣/٧/٢٣ــ١٤٢٤هــ/ ١٩٩٢ــ٢٠٠٣م) [١].

وتأسس المجمع القروي ببلدة القوز عام (١٣٩٧هــ/١٩٧٦م) ، وتوالى على إدارته خمسة مديرين حتى عام (١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م) هم : حمد سالم المبارك (١٣٩٧ــ١٤٠١هــ/١٩٧٦ــ١٩٨٠م) ، وصالح سلطان السبيعي (١٤٠١ــ١٤٠٦هــ/ ١٩٨١ــ١٩٨٥م) ، وصالح زيد العميم (١٤٠٦ــ١٤١٤هــ/١٩٨٦ــ١٩٩٣م) ، ومهدي محمد أبو الزور العيافي (١٤١٤ــ١٤١٩هــ/١٩٩٤ــ١٩٩٨م) ، ومحسن بن ناصح البقمي (١٤١٩ــ١٤٢٤هــ/١٩٩٩ــ٢٠٠٣م)[٢].

٩. المحاكم وكتابة العدل :

أ. المحاكم :

تعد المحاكم الشرعية من أولى المؤسسات الإدارية التي أنشئت في القنفذة ، ونجد مؤلف كتاب: **تاريخ القضاء في العهد السعودي** ، يذكر بعض التفصيلات عن سبع محاكم شرعية في منطقة القنفذة[٣] ، وهي المحكمة الكبرى في بلدة القنفذة ، ومحكمة البرك ، ومحاكم العرضية الجنوبية ، والشمالية ، وحلي ، والمظيلف ، والقوز[٤] .ويورد بعض التراجم لبعض القضاة الذين تولوا تلك المحاكم منذ نشأتها حتى عام (١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م)[٥] . وذكر أمثلة

---

(١) المرجعان نفسهما . ويذكر المهندس مصبح في المذكرة التي أرسلها لنا أسماء بعض المديرين وتواريخ إدارتهم مع ظهور بعض الاختلافات في ترتيبهم وسنوات عملهم فيقول : (عبد الغني مرزا (١٣٧٠ــ١٣٩٤هــ) وعبد الرحمن محمد النفيسه (١٣٩٥ــ١٤٠٢هــ) وعبد الله محمد باجعفر (١٤٠٣ــ١٤٠٨هــ) وإبراهيم بن عبد الله الصفار (١٤٠٩ــ١٤١٢هــ) ، ومصبح بن عساف الغنيم (١٤١٣ــ حتى تاريخ تدوين مذكرته عام/١٤٢٤هــ)، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ٨٨ وما بعدها ، انظر أيضاً : ابن جريس ، القول ، ج٢، ٣٦٦ــ٣٦٧ .

(٢) القنفدة تاريخ وتطور ، ٣٩ ، ١٠١ .

(٣) عبد الله بن محمد الزهراني . تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١٣٤٤ــ١٤١٦هــ) (مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ١٤١٩هــ/١٩٩٩م) ، ٥١٣/٤ــ٥٧٦ .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

كثيرة لبعض القضاة النشطين الذين كانوا يسعون إلى تفقيه كثير من الناس في أمور دينهم ، ومحاربة البدع والشركيات التي كانت منتشرة عند كثير من سكان الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى عقد حلقات الدروس في المساجد ، وإمامة الناس في جمعهم وجمعاتهم ، وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي مارسوها مع عملهم الرئيسي في القضاء[١].

والقضاة الذين عملوا في محكمة القنفذة الرئيسة هم : محمد السالك الشنقيطي (١٣٤٢ـ١٣٥٦هـ/١٩٢٣ـ١٩٣٧م) ، وسليمان بن علي الحسياني (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) ، ومحمد بن صالح المقبل ، وسليمان بن عبد العزيز السحيمي (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)[٢] . وعبد الحميد بن عبد الله حديدي (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ومحمد بن علي التويجري ، وفيصل بن عبد العزيز آل مبارك[٣]. وبكر كمال[٤]، وحمزة بن حسين البركاتي (١٣٥٦ـ١٣٦٨هـ/١٩٣٧ـ١٩٤٨م)، ومحمد بن صالح بن محمد بن سليم (١٣٦٧ـ١٣٦٨هـ/١٩٤٧ـ١٩٤٨م)[٥] . ومحمد التهامي (١٣٦٨ـ١٣٨٩هـ/ ١٩٤٨ـ١٩٦٩م) ، وحامد محمد عطا (رئيسا للمحكمة) (١٣٦٩ـ١٣٧٢هـ/ ١٩٤٩ـ١٩٥٢م) ، وإبراهيم راشد الحديثي (١٣٧٢ـ ١٢٨١هـ/١٩٥٢ـ١٩٦١م) (رئيساً للمحكمة)[٦]، وحسين أحمد باسندوه (١٣٨٤ـ١٣٩٧هـ/١٩٦٤ـ١٩٧٦م)[٧] ، وعيسى بن علي الحازمي (١٣٨٢ـ ١٤١٦هـ/١٩٦٢ـ١٩٩٥م)[٨] ، ومحمد بن علي الشاردي (١٣٩٠ـ١٤١٦هـ/ ١٩٧٠ـ١٩٩٥م)[٩] ، وعلي محمد زيد السميري

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) القنفذة تاريخ وتطور ، ١٤ ، للمزيد انظر: الزهراني ، ٥٢١/٤ .

(٣) هذان القاضيان لم يذكر تاريخ عملهما في القنفذة ، ولكن فيما يبدو أنهما كانا في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) الزهراني ، ٣٨٦/٣ .

(٤) لم نجد تاريخ عمله في القضاء بالقنفذة .

(٥) الزهراني ، ٣٩٧/١ ـ ٣٩٨ .

(٦) مذكرة الإدارات الحكومية ، القنفذة تاريخ وتطور ، ١٤ .

(٧) انظر : ترجمته ، الزهراني ، ٥١٧/٤ .

(٨) المرجع نفسه ، ٥٢٤/٤ .

(٩) تولى القضاء أكثر من ستة وعشرين عاماً ، أغلبها في محكمة القنفذة الرئيسة .

(١٤٢٠ــ حتى زيارتنا للقنفذة عام ١٤٢٤هـ/٩٩٩ـ٢٠٠٢م)[١]، كما عمل قضاة آخرون في محكمة القنفذة مثل: محمد إبراهيم الراشد الحديثي ، وبيش بن حسن الحسني ، وحمد بن محمد الرزين ، ومحمد عبد الرحمن البعيجان [٢] .

تأسست محكمة البرك في عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) ، إلا أنه لم يسجل في السجلات من عمل بها إلا بدءاً من عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ، و هي تخدم اليوم أكثر من ستة وخمسين قرية وهجرة [٣] ، وقد عمل بها الكثير من القضاة ، ومنهم : عبد الله بن سليمان بن حميد (١٣٦٢ــ١٣٧٠هـ/١٩٤٣ــ١٩٥٠م) ، وعبد الرحمن بن سليمان السديس(١٣٧٠ــ١٣٧١هـ/١٩٥٠ــ١٩٥١م) ، وعبد الرحمن بن علي بن شيبان (١٣٧١ــ١٣٧٦هـ/١٩٥١ــ١٩٥٦م) [٤] ، وحسن بن زيد (١٣٧٦ــ ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٦ــ١٩٥٨م)، ومحسن بن محمد بن جبران (١٣٧٨ــ١٣٨٣هـ/ ١٩٥٨ــ١٩٦٣م) ، وعبد الله مظهر (١٣٨٤ــ١٣٨٩هـ/١٩٦٤ــ١٩٦٩م) ، وعلي أحمد سير مباركي (١٣٨٩ــ١٣٩١هـ/١٩٦٩ــ١٩٧١م) ، ومحمد يحيى الصميلي (٩١ــ١٣٩٢هـ/ ٧١ــ١٩٧٢م) ، ومحمد بن حسن محمد نجمي (٩٢ــ١٤٠٢هـ/٧٢ــ١٩٨١م) ، وعبده حسن عكور(١٤١٢ــ حتى الآن ١٤٢٤هـ/١٩٩١ــ٢٠٠٣م)[٥] .

وأنشئت محكمة العرضية الجنوبية عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) ، وتقوم بخدمة أكثر من مئتي قرية ، أغلبها تنتسب في قبائل خثعم وشمران وبلقرن[٦] ، وعمل بها بعض القضاة

---

(١) الزهراني ، ٥٣٢/٤ ، القنفذة تاريخ وتطور ، ١٤ .

(٢) الزهراني ، ٥٢٣/٤ ، القنفذة تاريخ وتطور ، ١٤ ، عبد اللطيف ، ١٥٨ .

(٣) الزهراني ، ٥٣٣/٤ .

(٤) المرجع نفسه ، ٥٣٤/٤ .

(٥) المرجع نفسه ، ٥٣٤/٤ـ٥٣٥ . وهناك قضاة عملوا في البرك عن طريق الانتداب مثل : حسن بن زيد (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ، وعيسى بن علي الحازمي (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، ومحمد حسين عواف (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) المرجع نفسه ، ٥٣٥/٤ . وللمزيد عن تراجم بعض القضاة الذين ورد ذكرهم في المتن ، انظر: الزهراني ، ٥٣٥/٤ـ٥٤٠

(٦) المرجع نفسه ، ٥٤١/٤ . عثرنا على وثيقة بتاريخ (١٣٨٢/٩/٢٢هـ) من قاضي العرضية الجنوبية إلى المطوع أحمد بن عبد الهادي آل وهاس ، يذكر فيها استقامته ومثابرته على قراءة العديد من الكتب الشرعية ، ثم ختمت هذه الوثيقة بختم المحكمة المدون عليه عام (١٣٦٨هـ) وهذا مما يؤكد أنها تأسست منذ ذلك التاريخ . الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، حصل عليها من الأستاذ عبد الله الرزقي في العرضية الجنوبية .

مثل : ناصر الصالح الغامدي (٧٢ــ١٣٧٤هــ/١٩٥٢ــ١٩٥٤م)، وعيسى بن علي الحازمي (٧٤ــ١٣٨٣هــ/١٩٥٤ــ١٩٦٣م)، ويحيى بن يحيى بهلول (٨٤ــ١٣٩٦هــ/ ٦٤ــ١٩٧٦م)[١]، ومحمد بن إبراهيم كريري (٩٦ــ١٤٢٤هــ/ ٧٦ ــ٢٠٠٣م) [٢] ،

كانت نشأة محكمة العرضية الشمالية في عام (١٣٨٧هــ/١٩٦٨م) ، وتخدم هذه المحكمة أكثر من (٢٤٠) قرية وهجرة [٣]. ومن القضاة الذين عملوا بها محمد يحيى الصميلي (٨٧ ــ ١٣٨٩هــ/٦٧ــ١٩٦٩م) ، وإبراهيم عبده الحربي (٨٩ــ١٣٩٦هــ/ ٦٩ــ ١٩٧٦م) [٤] ، ومحمد علي صلوي (١٣٩٧ــ١٣٢٤هــ/ ٧٦ــ٢٠٠٣م) [٥] .

وبدأت محكمة حلي عام (١٣٧٨هــ/١٩٥٨م) ومقرها في قرية الصنعة[٦] ، وعمل بها قضاة عديدون مثل: عبد الرحمن الفضلي (١٣٧٨ــ١٣٧٩هــ/ ١٩٥٨ــ١٩٥٩م) ، وعبد الله بن إبراهيم الغفيلي (١٣٨٠هــ/١٩٦٠م) ، ويحيى بهلول المدخلي (٧٩ــ١٣٨٣هــ/٥٩ــ١٩٦٣م)[٧] ، وإبراهيم عبده الحربي (٨٣ ــ ١٣٨٨ هــ/ ٦٨ــ١٩٦٩م) ،ومحمد يحيى الصميلي (٨٨ــ١٣٨٩هــ/ ٦٨ــ١٩٦٩م) ويحيى علي شعبي (٨٩ ــ١٤٠٠هــ/ ٦٩ــ١٩٧٩م)[٨] ، وإبراهيم حماد زولي (١٤٠٠ــ١٤٢٤هــ/ ٨٠ــ٢٠٠٣م)[٩].

---

(١) الزهراني ، ٥٤٢/٤ ــ ٥٤٣ . ويذكر أن منصور بن صالح الضلعان كان قاضياً في العرضية الجنوبية عام (١٣٧٢هــ/١٩٥٢م) . المرجع نفسه ، ٥٢١/٤ .

(٢) انظر : للمزيد عن ترجمته ، الزهراني ، ٥٤٤/٤ ــ ٥٤٥ .

(٣) المرجع نفسه ، ٥٤٦/٤ ــ ٥٤٧ .

(٤) مذكرة الإدارات الحكومية .

(٥) المرجع نفسه ، ويدون الزهراني ترجمة لهذا القاضي ، ويذكر أنه تولى القضاء بالعرضية الشمالية عام (١٣٩١هــ/١٩٧١م) ، المرجع السابق ، ٤ /٥٤٩ ــ ٥٥١ .

(٦) الزهراني ، ٥٧٠/٤ .

(٧) المرجع نفسه .

(٨) المرجع نفسه ، ٥٧٠/٤ ــ٥٧١ كما يظهر في مذكرة الإدارات الحكومية اختلاف يسير في تواريخ بداية ونهاية عمل هؤلاء القضاة المذكورين في المتن . للمزيد انظر: تلك المذكرة .

(٩) انظر ترجمة ، الزهراني ، ٥٧٣/٤ ــ٥٧٥ .

وتأسست محكمة المظيلف عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، وتخدم هذه المحكمة قرى كثيرة مثل : المظيلف ، ودوقة ، والبحرة ، والزاهرية ، والبقاقير ، والحدبة ، والرفدة ، والملاوحة ، والرواشد ، والعجالين ، والعبادلة وغيرها [١]. عمل بها كثير من القضاة مثل : محمد عبد الكريم بن سليمان (منذ عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، وعلي سير مباركي (٨٤ـ١٣٨٦هـ/٦٤ـ١٩٦٦م) ، ومحمد علي حمد (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) [٢]. وعبد الله أحمد مطهر (٨٦ـ١٤٠٠هـ/٦٦ـ١٩٨٠م)[٣]. وأحمد جابر الشهراني (١٤٠١ـ١٤٠٢هـ/٨١ـ١٩٨٢م)، ومحمد علي بجوي (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) [٤] ، ومحمد أحمد زيد الشمراني (١٤٠٤ـ١٤٢٤هـ/ ١٩٨٤ـ٢٠٠٣م) ، وسعيد بن علي الغامدي (١٤٠٢ـ١٤٠٣هـ/٨٣ ـ ١٩٨٣م)[٥]. وعبد الله بن مرعي بن عائض (١٤٠٨ـ١٤١١هـ/٨٧ـ ١٩٩٠م)، ومجري مبارك دخيل الأكلبي (١٤١٢ـ١٤٢٤هـ/٩١ـ٢٠٠٣م)[٦] .

ومحكمة القوز أنشئت عام (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، وتخدم أكثر من (٣٥) قرية[٧] ، عمل بها الشيخ عيسى الحازمي بالإضافة إلى عمله رئيسا لمحاكم القنفذة عام (١٤٠١ـ١٤٠٢هـ/٨٠ـ١٩٨١م)، وسليمان بن محمد الربعي (١٤٠٣ـ١٤٢٤هـ/ ٨٢ـ٢٠٠٣م)[٨] ، ومحمد الناشري (١٤١٥ـ ١٤٢٤هـ/ ٩٤ـ٢٠٠٣م)[٩].

---

(١) المرجع نفسه ، ٤ /٥٥٩ .

(٢) المرجع نفسه ، ٤/٥٦٠

(٣) انظر ترجمته ، الزهراني ، ٤/٥٦٣ ـ ٥٦٤ .

(٤) المرجع نفسه ، ٤/٥٦٠ .

(٥) انظر ترجمته ، الزهراني ، ٤/٥٦٥ ـ ٥٦٧ .

(٦) المرجع نفسه ، ٤/٥٦٠ ، انتدب لهذه المحكمة عدد من القضاة مثل : عيسى الحازمي ، وأحمد بن زيد ، وأحمد بن محمد الأمير ، وعلي بن محمد السميري ، وعلي بن شيبان العامري ، وبيش الحسني. المرجع نفسه ، ٤/٥٦٠ ـ ٥٦١ .

(٧) المرجع نفسه ، ٤/٥٥٢ .

(٨) المرجع نفسه ، وقد عمل بها بعض القضاة على هيئة انتداب مثل: محمد بن علي الشاردي ، وعلي بن زيد السميري .

(٩) انظر ترجمته ، الزهراني ، ٤/٥٥٥ ـ ٥٥٦ .

ب. كتابة العدل :

إن كتابة العدل جزء من أعمال المحكمة الشرعية بالقنفذة ، وفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) أصبحت إدارة مستقلة ، وتعين الشيخ محمد عمر الجاسر أول كاتب عدل لها ، ومعه كاتب عدل واحد يدعى حسين محمد مشني ، واستمر في عمله حتى عام (٨٥هـ/١٣٨٦هـ /١٩٦٦م)[١] ،وجاء بعده الشيوخ عبد الله عبده الحكمي (٨٥ـ١٣٩٨هـ/٦٥ـ١٩٧٧م) ، ويحيى علي عكور (٩٨ـ١٤٠٢هـ/ ٧٧ـ١٩٨١م) ، وعبد الرحمن أحمد بانقيب (١٤٠٢ـ١٤١٨هـ/٨١ـ١٩٧٧م) ، وصالح بن علي القرني (١٤١٩ـ١٤٢٤هـ/ ٩٨ـ٢٠٠٣م)[٢] .

بدأت كتابة عدل العرضية الجنوبية عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، وتولى إدارتها عبد الحليم شاهين (١٦ـ١٤١٧هـ / ٩٥ـ١٩٩٦م) ، ويحيى إبراهيم كريري (١٤١٧ـ٢٠/١٤٢١هـ/٩٦ـ٢٠٠٠م)[٣] .

أما كتابة عدل القوز فقد أنشئت عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ومن القضاة الذين تولوا إدارتها ، سعد بن رقبة (١٤١٣ـ١٤١٤هـ/٩٢ـ١٩٩٣م)، ويحيى إبراهيم عكور (خلال شهري رمضان وشوال ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ورعد نزار الشريف (١٤١٤ـ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤ـ١٩٩٥م) ، ومحمد عبد الله عكور (صفر١٤١٥ـ١٤١٦هـ/٩٤ـ١٩٩٥) ، وعبد الرحمن أحمد بانقيب (١٤١٦ـ ١٤١٧هـ/٩٦ـ١٩٩٧م)[٤].

١٠. المؤسسات الصحية :

ظهر أول مركز رعاية صحية بالقنفذة عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ، وكان يتبع إدارياً مصلحة الصحة العامة بالحجاز ، وفي عام (١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) ، أصبحت طبابة القنفذة تراجع

---

(١) القنفذة تاريخ وتطور ، ١٥ ، مذكرة وصلتنا من كاتب عدل القنفذة في (٨/٥/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) صالح القرني ، ويذكر أن محمد الجاسر تولى عدل القنفذة في عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) أصل وصورة المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، انظر : ابن جريس ، القول، ج٢، ٣٧٠ .

(٢) المراجع نفسها .

(٣) مذكرة الإدارات الحكومية .

(٤) المرجع نفسه .

صحة أبها [1] ، وفي عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) انتقلت تبعيتها الإدارية إلى مندوبية الساحل الغربي بجدة ، ومن عام (٨٠ـ١٣٨٢هـ/٦٠ـ١٩٦٢م) أصبحت تابعة للشؤون الصحية في جدة [2] ، وأنشئ بالقنفذة مركز صحي عام (١٣٥٤ـ١٩٣٥م) [3]. وربط بإدارة مركز الحجر الصحي بجدة ، ثم ضم عمله إلى مهمة مركز صحي القنفذة .

وعمل في قطاع الصحة أعداد كثيرة من الأطباء والفنيين ومنهم من تولى إدارة الشؤون الصحية في المنطقة مثل : د/محمد مصطفى علام (٥٧ـ١٣٥٨هـ/ ٣٨ـ١٩٣٩م) ، ود. أكرم البيطار (٥٨ـ ١٣٦٣هـ/ ٣٩ـ١٩٤٣م)[4]. والطبيب والمراقب الصحي ، عبد الكريم سكرية، وصالح الأحمدي [5]. ثم الأطباء (صالح مصطفى زكي (٧١ـ١٣٧٣هـ/ ٥١ـ١٩٥٣م) ، ومحمد موسى الريس (٧٣ـ١٣٧٩هـ/ ٥٣ـ١٩٥٩م)، ورأفت مصطفى (٧٩ـ١٣٨٠هـ/٥٩ـ١٩٦٠م) ، وعبد الله خليل مصطفى (٨١ـ١٣٨٤هـ/ ٦١ـ١٩٦٤م)، ومحمد أفضل(٨٥ـ١٣٩١هـ/ ٦٥ـ١٩٧١م)، ومحمد شير فضل (٩٥ـ١٣٩٦هـ/٧٥ـ١٩٧٦م) [6] وأمين أزهري [7].

---

(١) خلال هذا التاريخ ، والأعوام القليلة السابقة كان هناك إدارات حكومية في القنفذة تستمد قراراتها من إداراتها الرئيسة في أبها بمنطقة عسير. انظر كتابي ابن جريس، أبها حاضرة عسير ، وعسير في عصر الملك عبد العزيز .

(٢) مذكرة الإدارات الحكومية ، القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٧ ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٢٨ وما بعدها .

(٣) عرفت القنفذة الخدمات الطبية منذ العهد العثماني ، ومنذ حكم آل عائض لمنطقة عسير ، بل تذكر بعض المصادر أنه كان يوجد في ميناء القنفذة محجر صحي ، تشرف عليه الحكومة العثمانية (١٢٨٢ـ ١٣٣٣هـ/٦٥ـ١٩١٤م)، وبه بعض الأطباء والموظفين الذين يمارسون عملهم الطبي ويسعون إلى محاربة الأمراض المعدية التي تنتقل مع التجار والحجاج أثناء ذهابهم وآيابهم من هذا الميناء تجاه الحجاز أو اليمن ، والهند . للمزيد انظر: جولدن صاري يلدز . الحجر الصحي في الحجاز(١٨٦٥ـ١٩١٤م) . ترجمة عبد الرزاق بركات (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ٦٧، ٦٨، ٧١ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ٢١٤ ، ٢٩٧ .

(٤) القنفذة تاريخ وحضارة ، ٤٧ .

(٥) لم نجد تاريخ إدارتهما ولكنهما كان بين عامي (٦٣ـ١٣٧٠هـ/٤٣ـ١٩٥٠) . مذكرة الإدارات الحكومية .

(٦) كلف الأستاذ / أحمد إبراهيم صعيدي مديراً لإدارة المستوصف بالقنفذة من عام (٩٤ـ١٤٠٠هـ/٧٤ـ١٩٨٠م) ، ثم استحدثت إدارة المراكز الصحية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، وعين مديراً لهذه الإدارة من عام (١٤٠٠ـ١٤١٣هـ/٨٠ـ١٩٩٢م) . مذكرة الإدارات الحكومية ، القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٧ .

(٧) المرجع نفسه عبد اللطيف ، ١٢٨ .

وافتتح مستشفى القفنذة العام عام (١٤٠٥ــ١٤٠٧هــ /٨٥ــ١٩٨٧م) ، وتعين مديراً له الأستاذ علي حسن الفقيه (١٤٠٥ــ١٤٠٧هــ/ ٨٥ــ ١٩٨٧م) ثم د.علي عبد الله الفقيه (١٤٠٧ــ١٤٠٩هــ/٨٧ ــ ١٩٨٩م) ، ود. سامي عبد الإله بخاري (١٤٠٩هــ/١٩٨٩م) ، والأستاذ علي حسن الفقيه مرة ثانية (١٤٠٩ــ١٤١٨هــ/ ٨٩ــ١٩٩٧م) ، وإبراهيم عيسى الحازمي (١٣١٨ــ ١٤٢٤هــ/ ٩٧ــ٢٠٠٣م) [١] .

تأسس مركز الهلال الأحمر في بلدة القنفذة عام (١٤٠٣هــ/١٩٨٣م) ، وتعاقب على إدارته حتى عام (١٤٢٠هــ/٢٠٠٠م) خمسة مدرين هم : عمر محمد مغربي عند النشأة ، ثم تلاه حسين سالم القوزي ، وعلي محمد علي قرون[٢] ، وخالد عبد الله الدخيل (١٤١٦ــ ١٤١٧هــ/ ٩٥ــ ١٩٩٦م) و محمد كريدم محمد الزبيدي(١٤١٧ــ١٤٢٠هــ/ ٩٧ــ٢٠٠٠م) [٣] .

١١.الأوقاف :

عرفت أوقاف القنفذة منذ عام (٣٧ــ١٣٥١هــ/١٨ــ١٩٣٢م) تحت إشراف الشيخين أحمد السقاف ، وعبد الرحمن بن عبود باسندوه[٤] ، وفي عام (١٣٨١هــ / ١٩٦١م) ، صارت ضمن فرع وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة ، وفي عام (١٤١٤هــ/١٩٩٤م) تحولت إلى فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمكة . وتوالى على إدارتها: محمد سعيد باموسى (١٣٥٢هــ/١٩٣٣م) ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد باسندوه (٦٩ــ ١٣٨٢هــ / ٤٩ــ١٩٦٢م) ، وبتال عماش المرزوقي (٨٢ ــ ١٣٨٦هــ/ ٦٢ــ ١٩٦٦م) ، وعلي عثمان باوهاب (٨٦ــ١٤٠٥هــ/ ٦٦ــ١٩٨٤م) ، ومحمد أحمد بالبيد رجب (١٤٠٥هــ/١٩٨٤م) ، وبلقاسم بن علي قاضي (١٤٠٥ــ ١٤١٩هــ / ٨٥ ــ ١٩٩٨م) ، ومحمد مشاري الراشدي (١٤١٩هــ/١٩٩٩م)[٥] .

---

(١) المرجع نفسه ، عبد اللطيف ، ١٢٨ .

(٢) لا نجد تواريخ دقيقة لعمل المديرين الثلاثة الأول بالمركز .

(٣) مذكرة الإدارات الحكومية ، القنفذة تاريخ وتطور ، ٤٩ ــ ٥٠ .

(٤) المرجعان نفسهما .

(٥) المرجعان نفسهما .

١٢. هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وصلتنا مذكرة من مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة الشيخ جابر بن محمد الحكمي برقم (٢٣٢٤/٧/٢٢وتاريخ (١٤٢٤/٤/١٨هـ) يرد فيها على خطاب لنا إلى عموم المؤسسات الحكومية في القنفذة بتاريخ (١٤٢٤/٤/٧هـ)[١]. يقول فيها بعد البسملة والديباجة .أولاً : تأسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمحافظة القنفذة عام (١٣٦٩هـ) وكان أول رئيس لها هو الشيخ / سالم بن عوض الميرابي وذلك عام (١٣٦٩هـ إلى نهاية ١٣٧٣/٧/١هـ) ، وهناك عدد من المشائخ الذين تولوا رئاسة هيئة القنفذة ، مثل : الميرابي ، وعبد الله ابن صالح العواد (١٣٧٣/٧/١ـ١٣٧٧/٨/١هـ) ومحمد بن مانع من عام (١٣٧٧هـ/١ـ١٣٨٣/٩هـ)، وإبراهيم بن علي السحيباني من (١٣٨٣/٩/١هـ/ ١٣٨٥/٣/١٢م) وحسين الشنبري من (١٣٨٥/٣/١٥هـ/ ١٣٩٤/٧/١هـ)[٢] ، وعبد الله بن أحمد هباد ،وعبد الرحيم بن محمد المدحمي إلى نهاية (١٤١٥هـ) وأحمد بن محمد الشمراني إلى نهاية (١٤١٧هـ) ، وخميس بن عبد الرحمن الزهراني حتى نهاية (١٤٢٤/٤/١١هـ) ، وعبد الله بن حسن الأسمري ولايزال على رأس العمل حتى تاريخه ، وكانت تتلقى الأوامر والتعليمات من فرع منطقة مكة المكرمة " الغربية سابقا "[٣] .

والمراحل التي مرت بها إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القنفذة تتكون من مرحلتين : المرحلة الأولى من تاريخ تأسيسها عام(١٣٦٩هـ) عندما كانت باسم مركز هيئة القنفذة . والمرحلة الثانية : بعد صدور قرار المناطق رقم(٢٠٦/أ/ط وتاريخ ١٤١٥/٤/٥هـ) بتقسيم محافظات المملكة العربية السعودية إلى فئتين فئة (أ) فئة (ب) وكانت هيئة القنفذة فئة (أ) بحيث أصبح مسمى الهيئة (هيئة محافظة القنفذة) بدلاً من (مركز هيئة القنفذة) ويتبع لهيئة القنفذة عدة مراكز في المظيلف ، والعرضيتين الجنوبية والشمالية) ، وفي القوز، وحلي .

---

(١) أصل وصورة هذه المذكرة والخطابات ضمن أوراق مكتبة الباحث ، عبد اللطيف ، ١٥٦ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول ، ٣٧٢ .

(٢) يذكر أن محمد أحمد الشمراني تولى رئاسة الهيئة بالقنفذة من عام (١٣٩٠ـ١٤١٠هـ/٧٠ـ١٩٨٩م) . مذكرة الإدارات الحكومية .

(٣) مذكرة الشيخ جابر محمد الحكمي ، أصلها وصورها ضمن أوراق مكتبة الباحث ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٥٩ ، انظر: ابن جريس ، القول ، ج٢ ، ٣٧٢ـ٣٧٤ .

١٣. إدارة إحصاء النفوس :

أنشئت هذه الإدارة عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، وعدت من أقسام الإمارة آنذاك، ثم نقلت تبعيتها إلى شرطة القنفذة عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)، ثم إلى إدارة الجوازات العامة بالرياض في (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)[١]. وتعاقب على إدارتها عدة مديرين هم : محمد عبد الله باجعفر (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ، ومحمد عبده بنان (٥٩ـ ١٣٧١هـ /٤٠ـ ١٩٥١م)، وحسين أحمد بدوي الفقيه (٧١ـ١٣٨٧هـ/ ٥١ـ١٩٦٧م)، ومحمد عبد العزيز عبد السلام (عدة شهور من عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، وحسين أحمد بدوي الفقيه ، ومحمد عبده بنان مرة ثانية من (٨٧ـ١٤٠٥هـ/٦٧ـ١٩٨٤م) ، وسعد الغامدي (شهور من عام ١٤٠٥هـ/ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ومحمد أحمد العاقل(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، وعوض بن عمر سليمان (١٤٠٦ـ١٤٢٠هـ/٨٦ ـ١٩٩٩م)[٢] .

ومن الفروع التابعة لهذه الإدارة: فرع البرك الذي أنشئ عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، وتولى إدارته ناصر مساوي عسيري على فترتين (١٤٠٥ـ١٤٠٩هـ/٨٥ـ١٩٨٩م) و(١٤١٥ـ١٤٢٠هـ/٩٤ـ١٩٩٩م) ، ومحمد أحمد الفقيه (١٤٠٩ـ١٤١٥هـ/ ٨٩ـ١٩٩٥م) . وفرع العرضية الجنوبية الذي تأسس عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، وتولى إدارته محمد أحمد العاقل الفقيه (١٤٠٦ـ١٤٠٧هـ/٨٦ـ١٩٨٧م) ، ومبارك حسن البحيري (١٤٠٧ـ ١٤٢٠هـ/ ٨٧ـ١٩٩٩م)[٣].

١٤. إدارة الشرطة :

بدأت هذه الإدارة عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) ، وكانت تتبع في أول الأمر إلى إدارة الأمن العام ، ثم انتقلت مرجعيتها إلى مديرية شرطة مكة المكرمة ، وتولى إدارتها منذ النشأة حتى عام (١٤١٧ـ ١٩٩٦م) سبعة وعشرون مديراً ، أولهم محمد علي طائفي (٦٧ـ١٣٦٨هـ/ ٤٧ـ١٩٤٨م) ، وآخرهم في عام (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) إبراهيم محمد صالح أبو راس . والواضح قصر مدة إدارة معظم هؤلاء المديرين ، فكان لا يمكث الواحد منهم في إدارته إلا عامين أو ثلاثة

---

(١) مذكرة الإدارات الحكومية .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه .

فقط ، ثم يتم نقله إلى موقع آخر . والسبب في ذلك ربما يعود إلى عدم رغبة أولئك المديرين في البقاء في القنفذة لأجل قلة الخدمات بها ، وبعدها عن المدن الرئيسة في المملكة مثل : جدة والرياض وغيرها ، وكذلك ضيق طريقها الساحلي الذي يربطها بالحجاز[١].

١٥. مركز الدفاع المدني :

تم إنشاء هذا المركز عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، وأول مدير له طه محمد سعيد خضري ، الذي قضى فقط ثلاثة أشهر عند التأسيس ثم تلاه خمسة عشر مديراً حتى عام (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) وجميع هؤلاء المديرين نالهم ما جرى على مديري الشرطة في قصر مدة كل واحد منهم ؛ فبالإضافة إلى ما ذكرنا من أسباب سابقة ، إلا أن من طبيعة هذه القطاعات العسكرية أن تحدث تنقلات لمديري إداراتها بين وقت وآخر كي يتم صقلهم عسكرياً وإفادتهم أيضاً بالمزيد من التجارب والخبرات[٢].

١٦. إدارة السجن :

بدأت هذه الإدارة بالقنفذة في عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)[٣] ، وألحقت في بادئ الأمر بإمارة القنفذة ، ثم الشرطة وأخيراً أصبحت إدارة مستقلة من عام (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، بعد أن انفصلت إدارة السجون العامة عن إدارة الأمن العام وتعاقب على إداراتها ثمانية مديرين أولهم عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن ، باسم مأمور سجن القنفذة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)[٤] .

١٧. إدارة خفر السواحل :

ظهرت هذه الإدارة في البداية كدورية من الهجانة برياً وبجوار السواحل البحرية لمدينة القنفذة ، ومقرها في بوادي هارون شرق البلدة بـ(٥كم) ، ودورية ثانية في داخل الميناء ، وهاتان الدوريتان تتبعان إدارة خفر السواحل بجدة منذ نشأتها عام (١٣٥٠هـ/

---

(١) للمزيد انظر: مذكرة الإدارات الحكومية ، والقنفذة تاريخ وتطور ، ١٦–١٧ ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٠٧ ، واليوم أصبحت القنفذة أحسن حالاً في مجالي التنمية والتحضر عما كانت عليه في العقود الماضية المتأخرة

(٢) مذكرة الإدارات الحكومية .

(٣) كان السجن موجوداً في القنفذة منذ العهد العثماني ، واستمر مع بداية العهد السعودي . ومنذ عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) أصبح يتشكل على هيئة قسم يمارس الأعمال المنوطة به .

(٤) القنفذة تاريخ وتطور .

١٩٣١م)[١] . وتعاقب على هذه المؤسسة حوالي سبعة عشر مديراً منذ نشأتها الفعلية عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ، والخمسة الأول منهم أطلق على الواحد منهم (رئيس خفر السواحل) أما الباقون فكانوا يلقبون باسم (قائد قطاع سلاح الحدود بالقنفذة) ، ومنذ عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) تغير هذا الاسم إلى (قائد حرس الحدود) بالمحافظة[٢].

١٨.الجوازات ، المرور ، وحدة مكافحة المخدرات :

وصلنا ثلاث مذكرات من مديري هذه المؤسسات في شهر ربيع الآخر (١٣٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وجميعهم أفادونا ببعض المعلومات التي طلبناها في خطابنا المرسل لعموم الإدارات الحكومية في ذلك العام . فالعقيد محمد بن سالم المنتشري ، مدير شعبة الجوازات يذكر في خطابه أن تاريخ تأسيس هذه الإدارة كان في (١/٣/١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) ومقرها في الحارة الشرقية بجوار أسواق الهنيدي ، ومديرها الأول هو : النقيب سليم بن حميد الحسني (١٤٠٣–١٤١٨هـ/ ٨٣ –١٩٩٧م) ، ويعمل معه في البداية ضابط واحد ، وسبعة أفراد ، وموظفان[٣] . ثم تلاه كل من المقدم علي بن حسن القرشي (١٤١٨–١٤٢٠هـ/ ٩٧–١٩٩٩م) ، ومحمد بن سالم المنتشري (٢٠–١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠– ٢٠٠٤م) . ويعمل بالإدارة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) خمسة مستخدمين واثنان من العمال على بند الأجور[٤] . ويختص عمل هذه الإدارة بإصدار الإقامات وتجديدها ، وإصدار تأشيرات العودة والخروج النهائي ، ونقل الكفالات ، وتعديل المهن وتمديد الزيارات للأجانب[٥] .

وفي يوم (١١/٩/١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) انفصلت إدارة الوافدين عن إدارة الجوازات ، وعين لها مدير هو حسين قحصان آل مخلص ، ثم تلاه منصور بن عساف العساف ولازال مديراً لها حتى

---

(١) وأخيراً صارت مرتبطة بـ (قيادة حرس الحدود) . انظر: مذكرة الإدارات الحكومية .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) مذكرة مدير شعبة الجوازات بالقنفذة ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث . أول تسمية لهذه الإدارة كانت عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، وكانت ضمن إدارة الجنسية المسماة (إدارة الجوازات والجنسية)، ومرتبطة في البداية بشرطة القنفذة ، ثم انفصلت الجوازات بإدارة مستقلة في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) . القنفذة تاريخ وتطور ، ٢٣ ، انظر: ابن جريس ، القول، ج٢، ٣٧٨.

(٤) مذكرة المنتشري ، أصل وصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

(٥) المصدر نفسه .

عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ، وتختص هذه الإدارة بالمخالفين والمتخلفين والمجهولين ، وما يرسل إليهم من سجناء من الإدارات الأمنية الأخرى بالمحافظة . كذلك تقوم بالدوريات اليومية لمتابعة مخالفي أنظمة الإقامة ، أو المجهولين بدون إقامات والقبض عليهم وترحيلهم إلى بلادهم[١] .

أنشئت إدارتا المرور ووحدة مكافحة المخدرات في عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٦). وتعاقب على إدارة المرور حتى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ، سبعة مديرين[٢] أولهم النقيب خالد عبد الله الدهاس ، وآخرهم صالح عويض الجعيد (١٤٢٠ـ١٤٢٤هـ/ ١٩٩٩ـ٢٠٠٤م) ، الذي يعمل معه ثلاثة وعشرون فرداً بمختلف الرتب أثناء زيارتنا للقنفذة عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)[٣].

أما وحدة مكافحة المخدرات ، فوصلتنا مذكرة من مدير هذه الوحدة ، المقدم عبد الله بن إبراهيم الدوسري ، بتاريخ (٩/٤/١٤٢٤هـ) ، قال فيها : (تأسس هذا القسم بتاريخ (١/٧/١٤٠٧هـ) تحت مسمى (وحدة مكافحة المخدرات بالقنفذة) ، ويعمل به اثنان من الضباط وحوالي أربعين فرداً ، ومقره عبارة عن وحدتين سكنيتين شعبيتين مستأجرتين بجوار بلدية القنفذة بمبلغ (٤٥) ألف ريال سنوياً ، ومرتبطاً إدارياً ومالياً بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات بالرياض[٤]. أما ما يتعلق بقضايا السجناء . فارتباطهم بأمير القنفذة آنذاك ، ثم جرى تعديل اسم الوحدة إلى قسم ، وزاد عدد العاملين به حتى أصبحوا ثلاثة ضباط وسبعين فرداً ، وامرأة مفتشة تتولى عملية تفتيش النساء وحراستهن . وفي (١/١٠/١٤٢١هـ) انتقل القسم إلى مقره الحالي ، وهو عبارة عن وحدتين سكنيتين مسلحتين ، بهما ملاحق مشغولة بالتوقيف والمسجد والمستودعات وخدمات أخرى مقابل أجرة سنوية قدرها (١٢٠,٠٠٠ريال) مائة وعشرون ألف ريال[٥]. ومنذ التعديل الإداري الذي شمل مناطق ومحافظات المملكة عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، أصبح القسم يرتبط مباشرة إدارياً ومالياً

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) مذكرة من مدير المرور عام(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) صالح الجعيد ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، القنفذة تاريخ وتطور ، ٢٠ .

(٣) مذكرة صالح الجعيد . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ٣٨٢ .

(٤) مذكرة الدوسري ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

(٥) المصدر نفسه ، انظر أيضاً : ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ٣٨٠ .

بإدارة مكافحة المخدرات بمحافظة جدة[١] . وتعاقب على إدارة هذا القسم أربعة مديرين هم : الرائد سعود عبد العزيز الذيابي (١٤٠٧ـ١٤١١هـ/٨٧ـ١٩٩٠م) والمقدم عبد الله علي الشيخي (١٤١١ـ١٤١٩هـ/ ٩١ـ١٩٩٨م) ، وأحمد عمر الزهراني (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، وعبد الله إبراهيم الدوسري (١٩ـ١٤٢٤هـ/٩٩ـ٢٠٠٤م)[٢] .

١٩. إدارات أخرى :

لازال هناك العديد من الإدارات ، ومنها ما يتعلق بالتعليم ، والزراعة والبنوك الحكومية والتجارية . وإدارات أخرى عرفتها منطقة القنفذة منذ عقود عديدة ، وكان لها دور جيد في تطوير سبل العيش عند سكان القنفذة ، ومن أهمها إدارتا الضمان الاجتماعي ، ومكتب العمل والعمال .

تلقينا مذكرة من الأستاذ حمزة بن عبده القرني ، مدير مكتب الضمان الاجتماعي بمحافظة القنفذة ، بتاريخ (٢/٥/١٤٢٤هـ)[٣] يذكر فيها تأسيس مكتب الضمان الاجتماعي بالقنفذة في عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، وتشمل خدماته آنذاك سكان بلدة القنفذة وما حولها، بالإضافة إلى مناطق البرك[٤]. وحلي ، والليث[٥] ، والعرضية الشمالية[٦]. وتعاقب على إدارته ثمانية مديرين هم : محمد بن يحيى حجازي (٨٥ـ١٣٨٦هـ/٦٥ـ١٩٩٦م) ، وتركي معيقل العتيبي (٨٦ـ١٣٩٠هـ/ ٨٨ـ١٩٩٢م) ، وصالح زيد العميم (١٣٩٠ـ ١٤٠٧هـ) ، وعلي بن رجب عجلان (١٤٠٧ـ ١٤٠٨هـ/٨٧ ـ ١٩٨٨م) وحسين بن حمد الربعي (١٤٠٨ ـ ١٤١٢ هـ/ ٨٨ ـ ١٩٩٢م) ، وعدنان محمد البهلول (١٤١٢ ـ ١٤١٣ هـ / ٩٢ ـ ١٩٩٣ م) ومرعي بن محمد الحازمي (١٤١٣ـ١٤١٨ هـ / ٩٣ ـ ١٩٩٨ م) ، وعوضة بن أحمد الزهراني (

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أصل وصورة المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، انظر: ابن جريس ، القول ، ج٢ ، ٣٧٥ .

(٤) أصبحت بلاد البرك فيما بعد تتبع مكتب الضمان الاجتماعي ببلدة محائل التابعة لمنطقة عسير .

(٥) أنشئ مؤخراً مكتب ضمان اجتماعي في الليث ، وأصبح مكتب ضمان القنفذة يخدم أهالي منطقة القنفذة ما عدا العرضيتين.

(٦) افتتحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مكتب ضمان اجتماعي في العرضية الجنوبية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،وشملت خدماته سكان العرضيتين وتعاقب على إدارته منذ النشأة حتى عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ثلاثة مديرين هم : حسن جاري المنتشري (١٣٩٨ـ ١٤١٠هـ/١٩٧٨ـ١٩٨٩م) ، وعلي غرم الله الغامدي (١٤١٠ـ١٤١٨هـ/٩٠ـ١٩٩٧م) وهزاع جراد الغامدي (١٤١٨ـ١٤٢٠هـ/ ٩٨ـ٢٠٠٠م) . مذكرة الإدارات الحكومية .

١٤١٨ ــ ١٤٢٠هــ/٩٨ــ٢٠٠٠م) [١] . ويخدم المكتب ثمانية مراكز بالمحافظة هي : أحد بني زيد ، والقوز ، والمظيلف ، ودوقة ، وحرب وبني عيسى ، وثلاثاء الخرم ، وحلي ، وكنانة [٢] .

وأول ميزانية صرفت لهذا المكتب عام (٨٦ــ١٣٨٧هــ/٦٦ــ١٩٦٧م) بلغت (١٥,٢٤٠,٧٧٥) ريالاً وميزانية عام (٢٢ــ١٤٢٣هــ/٢٠٠١ــ٢٠٠٢م) ، كان مقدارها (٥٧,٢٤٩,٨٦٧) ريالاً [٣] وأقسام وأعداد موظفي المكتب اليوم في عام (١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م) هي : مدير المكتب ، ووحدة المستفيدين وتشمل : رئيس القسم ومعه موظفان ، وقسم الطلبات ويوجد به موظفان . بالإضافة إلى وحدات الأرشيف ، وشؤون البحث ، والشؤون المالية والإدارية ، ويوجد بها أيضاً تسعة موظفين آخرين [٤] .

أنشئ مكتب العمل والعمال عام (١٤٠٤هــ/١٩٨٤م) [٥] ، وتوالى على إدارته حتى عام (١٤١٨هــ/١٩٩٨م) ستة مديرين هم : عبد العزيز هاشم فريد (١٤٠٤ــ١٤٠٥هــ/٨٤ــ١٩٨٥م) ، وعلي أحمد الموري (١٤٠٥ــ١٤٠٩هــ/ ٨٥ــ١٩٨٩م) ، وعبد الله محمد المبرد (١٤٠٩ــ١٤١٠هــ/٨٩ــ١٩٩٠م) ، وسعود محمد البريك (١٤١٠ــ١٤١٥هــ/٩٠ــ١٩٩٥م) ، وعبد الرحمن حسن الغامدي (١٤١٥ــ١٤١٧هــ/ ٩٥ ــ١٩٩٧م) ، وهميش عبد الله الغامدي (١٤١٧ــ١٤١٨هــ/٩٧ــ١٩٩٨م) [٦] .

---

(١) مذكرة حمزة عبده القرني ، عبد اللطيف ، ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ، انظر: ابن جريس ، القول ، ج٢ ، ٣٧٥ ــ ٣٧٦ .

(٣) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: عبد اللطيف ، ١٦٠ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) بسبب كثرة النشاطات التجارية والصناعية والاجتماعية في القنفذة صار يفد إليها العديد من الوافدين للعمل في هذه المجالات ، ولهذا أصبح إنشاء مكتب للعمل والعمال أمراً ضرورياً كي يتابع كل ما يتعلق بأمور العمل والعمالة الوافدة إلى المحافظة .

(٦) القنفذة تاريخ وتطور ، ٥٧ ، مذكرة الإدارات الحكومية .

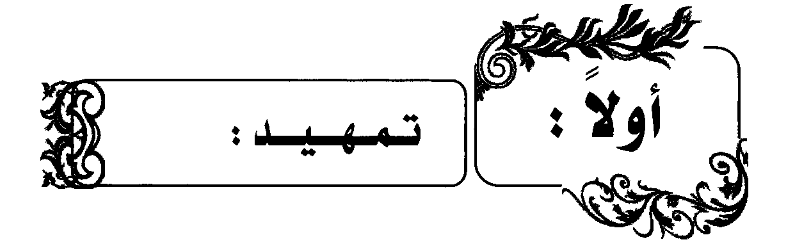


القسم الثالث

بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين

فهرس محتويات القسم الثالث

م	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
أولاً :	**تمهيد**	١٦١
ثانياً :	**التعريف بالرحالة ومدوناتهم**	١٦٣
	١- ناصر خسرو (ق٥هـ / ١١م)........................	١٦٣
	٢- ابن بطوطة (ق٨هـ/ ١٤م)........................	١٦٦
	٣- السلطان الملك المجاهد الرسولي (ق٨هـ/ ١٤م)........	١٦٧
	٤- العباس بن علي الموسوي(ق١٢هـ/١٨م)................	١٦٩
	٥- يحي بن المطهر (ق١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)................	١٧١
	٦- محسن بن عبد الكريم إسحاق(ق١٢-١٣هـ/١٨-١٩م)	١٧٢
	٧- إسماعيل جغمان (ق١٣هـ/١٩م)........................	١٧٦
	٨+٩- السير كيناهان كورنواليس ، وروبن بدول(ق١٣-١٤هـ)/١٩-٢٠م)	١٨١
	١٠- الشريف البركاتي (ق ١٤هـ / ٢٠م)	١٨٦
	١١- الشريف عبد الله بن الحسين (ق١٤هـ/٢٠م)..........	١٩٠
	١٢- هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م)................	١٩٢
	١٣- ك . س . توتيشل (ق١٤هـ/٢٠م)................	١٩٧
	١٤- ولفرد ثسيجر (ق١٤هـ/٢٠م)........................	١٩٩
	١٥- عبد الله العمودي (ق١٤هـ / ٢٠م)................	٢١٣
	١٦- عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـ/٢٠م)................	٢١٤
	١٧- يحي بن إبراهيم الألمعي (ق١٤هـ/٢٠م)................	٢١٧
ثالثاً :	**وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم**	٢١٨
	١- تنوع ثقافاتهم........................	٢١٨
	٢- المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات :	٢١٩
	٣- دارسة ومقارنة مدونات الرحالة :........................	٢٢١
رابعاً :	**الخلاصة**	٢٢٩



أولاً : تمهيد :

تتميز جزيرة العرب بموقع استراتيجي يربط بين شرق العالم وغربه ، لذا كانت مطمعاً لكثير من القوى السياسية منذ عصور التاريخ القديم[١] .وبعد أن أصبحت العاصمة الأولى للإسلام ، وازدهر تاريخها الإسلامي العقدي والحضاري ، وصارت بلاد الحرمين قبلة عموم المسلمين قاطبة ، ازداد الاهتمام بها ، وصارت جميع قوى الأرض تولي هذه البلاد كبير اهتمام[٢]. ولسنا في هذه الدراسة بصدد الإسهاب في الطرق والأهداف التي جعلت الأمم الإسلامية وغير الإسلامية تحرص على الاتصال بهذه الجزيرة العربية منذ فجر الإسلام حتى يومنا الحاضر ، وإنما الذي سوف نركز عليه هو الرحلات ودور الرحالين في زيارة ودراسة نواح عديدة من جزيرة العرب ، وحتى نكون عمليين وعلميين فدراستنا سوف تنصب على بعض الأجزاء التهامية الواقعة على ساحل البحر الأحمر الشرقي وعلى وجه التحديد على منطقة القنفذة الممتدة من جنوب الليث إلى بلدة البرك جنوباً مشتملة على الأجزاء الداخلية لهذه المنطقة والتي تمتد شرقاً إلى سفوح جبال السروات الغربية الواقعة إلى الشمال من تهامة عسير[٣].

---

(١) للمزيد عن أهمية الجزيرة العربية قبل الإسلام ، انظر: جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد : جامعة بغداد ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ج١ ، ص ٥٢٩ وما بعدها . ج٢ ، ص٥-٧٣ ، سبتينو موسكاتي . الحضارات السامية القديمة . ترجمة السيد يعقوب بكر(القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، د . ت) .

(٢) من يستقرئ عصور التاريخ الإسلامي يجد جميع الأمم والدول الإسلامية التي كانت في شرق العالم وغربه كانت تحرص على الاتصال بالحرمين وأهله ، ناهيك عن عموم المسلمين في أقطار الأرض فقلوبهم تهوي إلى بلاد الحرمين لاحتضانها الكعبة المشرفة وقبر الرسول الكريم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(٣) وبخاصة بلاد العرضيتين (الجنوبية والشمالية) التي تقع عند سفوح السروات الغربية لبلاد خثعم وشمران وبلقرن. وللمزيد انظر: ابن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب(عسير والقنفذة) ج٢، ص ٣٩٨ وما بعدها .

سوف نستعرض معظم الرحالين المسلمين وغير المسلمين الذين ذكروا أو جاؤوا إلى بلاد القنفذة منذ القرون الإسلامية الأولى حتى عصرنا الحديث والمعاصر ، وبعد الاطلاع في سجلات ومحتويات المكتبات العربية والأجنبية استطعنا حصر سبعة عشر رحالة لهم كتب أو دراسات أشاروا فيها إلى منطقة القنفذة منذ القرن (٥هـ/١١م) حتى القرن (١٤هـ/٢٠م)، ولن نسهب في دارسة هذه الكتب أو الدراسات وتحليل كل ما ذكرت أو أشارت إليه عن القنفذة ، لأن البعض من هؤلاء الرحالين قد أورد الكثير من التفصيلات عن هذه الناحية ، وبالتالي إذا أطلقنا العنان لأنفسنا فإننا قد نخرج دراسة مطولة تقع في مئات الصفحات ، وحتى لا نسير في هذا الاتجاه فإننا سوف نركز البحث على إشارات نذكر فيها تراجم موجزة لكل رحالة ، ثم نشير إلى أهم ما اشتملت عليه رحلته عن منطقة القنفذة . وقد استقر أمرنا على هذا الرأي لعدة أسباب منها :

١ـ أن هذا العمل العلمي عبارة عن بحث مختصر سوف ينشر في مجلة علمية أو كتاب أكاديمي علمي، ومن ثم فلا بد من الالتزام بصفحات محددة لهذا الغرض.

٢ـ التنويه إلى أهمية بلاد القنفذة عبر التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث والمعاصر ، والإشارة إلى أنها كانت تحتضن الكثير من المستوطنات البشرية ، وإن البعض من الرحالة وأرباب القلم كانوا يأتون إليها ، ويتجولون في أرضها ويكتبون تاريخها .

٣ـ الإشارة إلى الكثير من النقاط والقضايا والتواريخ السياسية والحضارية التي دونها هؤلاء الرحالة . وهذا مما يفتح أبواباً للباحثين أو طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا في جامعاتنا فيتخذوا من هذه الموضوعات أو الأحداث عناوين لأطروحاتهم العلمية ، وعندئذٍ يتوسعون في دراسة ما أشرنا إليه ، أو يصححون ما وقع فيها الرحالة أو وقعنا فيه من قصور وأخطاء علمية أو منهجية ، ومن ثم يتم إثراء الساحة العلمية والفكرية والثقافية في بلادنا [1].

---

(١) بلاد القنفذة من المناطق البكر إن صح التعبير في باب الدراسة والبحث ، ومن يتخذها مجالاً لدراساته التاريخية والأدبية والحضارية والفكرية فإنه – بدون شك – سوف يجد مجالاً جيداً وجديراً بالبحث والتقصي والدراسة .

٤ــ لا ندعي أننا أحطنا بمدونات كل العلماء والرحالين الذين زاروا القنفذة ، وإنما نتطلع إلى من يصحح أو يستكمل ما وقعنا فيه من أخطاء ، أو ما لم نطلع عليه ونستطيع إدراجه ضمن هذا البحث . ونحن على يقين أن هناك أدباء ورحالة جابوا منطقة القنفذة و لم نعثر على أعمالهم العلمية حتى الآن ، ونتمنى أن يأتي بعدنا من يدرس هؤلاء الرحالين دراسة مستفيضة ، ويستكمل أعمال جميع العلماء والرحالة الذين لم يردوا معنا في هذا العمل العلمي[1].



ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم :



١. ناصر خسرو (ق ٥ هـ / ١١ م) :

هو معين الدين ناصر خسرو بن حارث القبادياني المروزي ، أحد أشهر الرحالة المسلمين في القرن (٥هـ/١١م) ، ولد في بلدة قباديان من نواحي بلخ عام (٣٩٤هـ/١٠٠٣م) وتوفي سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م) في أقصى بلاد الأفغان عند حدود كشمير[2].

نشأ أول حياته نشأة عريقة في أسرة فارسية ، حفظ القرآن ، وتعلم شيئاً من الخطب والأشعار العربية ، ثم آلت به الأمور إلى العمل في بلاط الدولتين الغزنوية

(١) هناك فقهاء وأدباء وعلماء وساسة ورجال دولة عرفوا أو اجتازوا منطقة القنفذة ، وقد يكون لهم مدونات أو أقوال وأشعار متناثرة في كتب التراث ، حبذا أن يأتي من أبنائنا وطلابنا من يبحث هذا الموضوع بطريقة علمية أكاديمية مستوفاة .

(٢) معين الدين ناصر خسرو . سفر نامة (رحلة ناصر خسرو) القبادياني ترجمة من الفارسية إلى العربية أحمد خالد البدلي (الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) . انظر: مقدمة المترجم ، ص ٥ .

والسلجوقية ، وكان معظم عمله في دواوين هاتين الدولتين[١]. خلف هذا الرحالة الكثير من الأعمال العلمية وأغلبها ضاع ، أما الذي وصل إلينا فهي قليلة جداً ، مثل: **زاد المسافر** : وهو من أمهات علم الكلام في المذهب الإسماعيلي ، **وكتاب الديوان** ، وقد جمع فيه الكثير من شعر شعراء الفرس في القرن (٥هـ/١١م)[٢] ، **وكتاب سفرنامة**، وهو عبارة عن الرحلة التي قام بها لعدة سنوات (٤٣٧ـ٤٤٤هـ/٩٤٨ـ١٠٥٢م) ، وقد ذكر فيها الكثير من النواحي التي زارها في البلاد الشرقية من الخلافة العباسية ، وبقايا الغزنويين في القارة الهندية ، وبلاد الأفغان اليوم ، وأشار في حديثه إلى أجزاء من آسيا الصغرى ، والشرق الأدنى ، ونواحٍ من العراق وإفريقيا وبخاصة بلاد تونس ومصر ، كما زار الجزيرة العربية في عام (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) ، وتنقل ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف واليمامة والإحساء والبحرين وغيرها [٣].

وهذا الرحالة لم يزر بلاد القنفذة ، ولم يتحدث عنها بشكل مباشر ، لكنه أشار إلى المنطقة التهامية الممتدة من مكة المكرمة إلى عدن ، والتي تقع منطقة القنفذة ضمن هذا الجزء الساحلي ، فقال : " **أرض العرب تمتد من الكوفة إلى مكة ، أما من مكة إلى عدن فيسمى أرض حمير**" [٤] .ويذكر أن سكان هذه البلاد قبائل صحراوية ، وهم أهل إبل وماشية ومساكنهم الخيام [٥]. ويقسم هذا الرحالة بلاد حمير التي أشار إليها في رحلته إلى ثلاثة أقسام: **الأول** : يقع على ساحل البحر الأحمر ، وذكر أن به مدناً عامرة . **والثاني**: نجد ونواحيه ، وهي شديدة البرودة وبها مضايق جبلية وحصون محكمة . **والثالث** : شرق تهامة ويوجد به قرى كثيرة ، وبواد لا تدخل تحت الحصر، وذكر أن في كل بادية حاكماً مستبداً لا يخضع لأي سلطة مركزية ، وتكثر في هذه النواحي السرقة والنهب ، وبها أعداداً كثيرة من السكان[٦].

---

(١) المصدر نفسه ، ٥ ـ ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ١٧ ـ ٢١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

ومن هذه الإشارات المختصرة لهذا الرحالة ، خرجنا بالعديد من النتائج والآراء :

أ ــ قدم هذه الرحلة التي حفظت الكثير من التفصيلات القيمة عن الجزيرة العربية وبخاصة بلاد الحجاز ونجد والبحرين ، أما ما أشار إليه من البلدان الواقعة جنوبي الطائف ومكة المكرمة ، فمن الثابت أن خسرو لم يزر هذه الديار وإنما جمع معلوماته عنها من بعض الحجازيين والنجديين ، الذين لم يكونوا هم دقيقين في رواية معلوماتهم [١]. ومن ثم فقد وقع في أخطاء عديدة ، لأنه خلط في وصفه لهذه البلاد بين السهول الساحلية والمناطق المرتفعة من بلاد السراة وما يأتي شرقها[٢] ، وقوله بلاد حمير من مكة إلى عدن فهذا غير صحيح ، لأن المتأمل في أنساب سكان هذه البلاد يجدها خليط من القبائل العدنانية والقحطانية ، وليست جميعها حميرية يمانية كما ذكر خسرو[٣].

ب ــ نتفق مع هذا الرحالة في وصفه بعض الأجزاء السروية أو الشرقية من بلاد تهامة والسراة ، وبخاصة ما يتعلق بشدة برودة جوها في الشتاء ، أما الصيف فجوها لطيف ومعتدل[٤]. وما يوجد بها من حصون وقلاع حصينة ومضايق جبلية ، أما هيمنة القبائل على هذه النواحي ، فالشيوخ والأعيان في السابق كانوا أصحاب الحل والعقد في بلادهم [٥].

ج ــ لم يرد عند خسرو أي إشارة لأي جزء من بلاد القنفذة وبخاصة مواطنها القديمة مثل: حلي ، ودوقة ، وعشم ، والبرك ، وضنكان ، وقنونا ، ويبة وغيرها [٦] ، لكنها ــ في اعتقادي ــ ليست بعيدة في تركيبتها السكانية عما كان عليه غيرها من البطون والعشائر في البلاد الشرقية أو السروية . ويبدو لو قدر لهذا

---

(١) المصدر نفسه ١٤٢ .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلاد تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، انظر: كتابي ابن جريس عن هذه البلاد من القرن (١ــ ١٠هـ/ ٧ــ ١٦م) . جزءان .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مشاهدات الباحث وتنقله في أرجاء هذه البلاد خلال الخمسة العقود الماضية

(٥) هذا ما وجده الباحث في مئات الوثائق التي يقتنيها وجمعها خلال القرون الماضية عن هذه البلاد .

(٦) للمزيد عن هذه المواضع انظر القسمين الأول والثاني في هذا الكتاب .

الرحالة القدير زيارة جنوبي الطائف ومكة بما فيها موضوع بحثنا (القنفذة) فإنه بدون شك سوف يكون حفظ لنا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة هذه الديار.

٢- ابن بطوطة (ق٨هـ/١٤م) :

هو محمد بن عبد الله اللواتي ، ويكنى بأبي عبد الله ، وابن بطوطة شهرة اشتهر بها هو وأسرته . ولد في مدنية طنجة على مضيق جبل طارق بشمال المغرب عام (٧٠٣هـ/١٠٣٤م) وتجول في العديد من الأقطار في قارات: آسيا وأوربا وإفريقيا ، وزار الجزيرة العربية عدة مرات ، وحج ست مرات ومات عام(٧٥٦هـ/١٣٥٥م)[١].

وفي إحدى رحلاته من بلاد السودان إلى بلاد اليمن نجده ينزل في بلاد حلي ابن يعقوب بمنطقة القنفذة عام (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، ويدون لنا معلومات قيمة نادراً لا نجدها في أي مصدر آخر ، شرح فيها بعض ما شاهده في بلاد حلي ، فقال : " **وبعد ستة أيام من خروجنا من جزيرة سواكن وصلت مدينة حلي ، وتعرف باسم حلي ابن يعقوب ، وكان من سلاطين اليمن ساكنا بها قديماً ، وهي كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب ، وهم بنو حرام وكنانة [٢] ، وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع ، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين إلى العبادة ، منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد قبولة الهندي من كبار الصالحين ، لباسه مرقعة وقلنسوة لبد ، وله خلوة متصلة بالمسجد، فرشها الرمل لا حصير بها ولا بساط ، ولم أر بها حين لقائي له شيئاً ، إلا إبريق الوضوء ، وسفرة من خوص النخيل فيها كسرة شعير يابسة ، وصحيفة فيها ملح وسعتر ، فإذا جاءه أحد قدم بين يديه ذلك ، ويسمع به أصحابه فيأتي كل واحد منهم بما حضر من غير تكلف شيء ، وإذا صلوا العصر اجتمعوا للذكر بين يدي الشيخ إلى صلاة المغرب ، وإذا صلوا المغرب أخذ كل واحد منهم موقعه للتنفل ، فلا يزالون كذلك إلى صلاة العشاء**

---

(١) استغرقت رحلات ابن بطوطة حوالي خمس وعشرين سنة ، ووصلنا كتابه الرحلة المسمى : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . حقق أكثر من مرة ، وترجم إلى العديد من اللغات ، واعتمدنا على طبعة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) (تحقيق علي المنتصر الكتاني) ، (انظر : الجزء الأول من كتاب الرحلة)

(٢) للمزيد من التفصيلات عن حلي بن يعقوب انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب .

الآخرة ، فإذا صلوا العشاء الآخرة أقاموا على الذكر إلى ثلث الليل ، ثم انصرفوا ، ويعودون في أول الثلث الثالث إلى المسجد ، فيتهجدون إلى الصبح ، ثم يذكرون إلى أن تحين صلاة الإشراق ، فينصرفون بعد صلاتها ، ومنهم من يقيم إلى أن يصلي صلاة الضحى بالمسجد ، وهذا دأبهم أبداً ، ولقد أردت الإقامة معهم باقي عمري ولم أوفق لذلك ، والله تعالى يتداركنا بلطفه وتوفيقه[1] .

وسلطان حلي ، عامر بن ذؤيب ، من بني كنانة ، وهو من الفضلاء والأدباء والشعراء ، سافرت في حجته من مكة إلى جدة ، وكان قد حج في سنة ثلاثين[2] ، ولما قدمت مدينته أنزلني وأكرمني ، وأقمت في ضيافته أياماً ..." [3] .

وفي هذه الخلاصة نجد هذا الرحالة البارع يشرح لنا بعض الصور الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي كانت سائدة في بلاد حلي بن يعقوب ، بل أشار إلى أمير تلك البلاد ابن ذؤيب الذي ذكر أنه كان على مستوى جيد من الأخلاق، بل كان من العارفين بعلوم الشعر والأدب [4].

٣ـ السلطان الملك المجاهد الرسولي (ق٨هـ/١٤م) :

رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة في الفترة الممتدة من شهر شوال (٧٤٢هـ إلى شهر صفر ٧٤٣هـ/١٣٤١ـ١٣٤٢م)[5]. والسلطان

---

(١) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج١ ، ص ٢٧١ .

(٢) أي عام (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) .

(٣) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج ١ ، ٢٧١ .

(٤) وبلاد حلي بن يعقوب ، التي هي جزء من منطقة القفنذة اليوم ، كانت على مستوى جيد من الرقي والتحضر ، وقد حلت محلها بلدة القنفذة منذ القرن (١٠هـ/١٦م) . للمزيد من التفصيلات انظر القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٥) السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام أبو الحسن علي بن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي الرسولي ، ولد سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) أحد حكام الدولة الرسولية ، التي حكمت اليمن أكثر من قرنين من الزمان (٦٣٠هـ ـ ٨٥٨هـ /١٢٣١ـ١٤٥٤م) . وتولى السلطة أكثر من أربعة عقود (٧٢١ـ٧٦٤هـ/ ١٣٢١ـ ١٣٦٢م) . للمزيد انظر: كتاب العقود اللؤلؤية ، للخزرجي ج١ ، ص٢ وما بعدها، العقد الثمين للفاسي ج٦ ، ص ١٥٨ـ١٧٤ .

الأشرف أبو العباس الرسولي ، قام بتدوين رحلة السلطان الملك المجاهد[١]، وضمنها كتابه : **فاكهة الزمان ومفاكهة الآداب والفتن في أخبار من ملك اليمن**[٢].

هذه الرحلة استغرقت (٥٩) يوماً من تعز إلى مكة ذهاباً وإياباً براً ، وقد ورد في ثنايا الرحلة الكثير من المعلومات عن طبيعة المحطات الرئيسة على الطريق الساحلي الذي يربط بين اليمن والحجاز ، وهناك إشارات أخرى لبعض الشخوص الذين رافقوا أو قابلوا السلطان في سفره[٣].

ورحلة السلطان في بلاد القنفذة ذكر المؤلف العديد من المحطات التي مر عليها الملك المجاهد ، مثل : حمضة ، وذهبان ، والدبسا ، وحلي بن يعقوب ، ودوقة حتى وصل إلى الليث ثم ميقات أهل اليمن يلملم (السعدية)[٤]. وفي العودة أشار إلى قنونا التي لم يشر إليها في الذهاب[٥].

وهذه الرحلة في مجملها تشير إلى تفصيلات قيمة على طول الرحلة من تعز إلى مكة ، إلا أننا لا نجد أي إضافات ذات قيمة علمية فيما يخص بلاد القنفذة ، اللهم إلا

---

(١) هو السلطان الأشرف أبو العباس بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي الرسولي ولد سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م) تولي السلطة بعد وفاة ولده الأفضل ودام حكمه حوالي (٢٥) سنة (٧٧٨ـ ٨٠٣هـ/١٣٧٦ـ ١٤٠٠م).انظر: با مخرمة . تاريخ ثغر عدن . تحقيق أوسكر لوفغرين (بيروت : منشورات المدينة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج٢ ، ص٢٠ .

(٢) للمزيد انظر: محمد بن عبد الرحمن الثنيان . (رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة . مجلة الدارة . العدد (١) ، سنة (٢٥) (١٤٢٠هـ) ص ١١٧ـ ١٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(٤) هذه المواقع لازالت تحمل الأسماء نفسها حتى اليوم ، وتقع في البلاد الممتدة من القحمة جنوباً إلى السعدية (يلملم) جنوباً . مشاهدات البلاد لهذه المواقع في الفترة الممتدة من (١٤٢٤ـ١٤٣١هـ/٢٠٠٣ـ٢٠١٠م) . للمزيد انظر: البلادي ، ص ٢١٦، ٢٢١ ، ٢٢٦ـ ٢٢٩ ، ٢٣٣ . محمد بن بلهيد . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ج ٣ ، ص ٩٣ .

(٥) المصادر نفسها .

ذكر أسماء بعض المحطات ــ كما أسلفنا ــ ، ومثل هذه الأسمــاء وردت بــشكل أدق وأفضل في كثير من كتب التراث الإسلامي المبكر وبخاصة كتب الجغرافيا والرحلات[١]. ويبدو أن صاحب الرحلة كان يتوقف في بعض المحطات ، مثل : حلي بــن يعقــوب ودوقة وما جاورها فيوزع بعض الهدايا والهبات ، لكن لا نعلم هل كان هذا التوزيــع يشمل علية القوم في تلك النواحي فقط ، أم أن عامة الناس كان ينالهم نصيب منــها . و لم نجد لصاحب الرحلة أي جهود تاريخية أوحضارية تذكر مع أهالي بلاد القنفذة[٢] .

٤. العباس بن علي الموسوي (ق١٢هـ/١٨م) :

العباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحــسن المكــي الحــسيني الموســوي ، ولد وعاش في مكة المكرمة ، رحل سائحاً في العراق والهند واليمن من سنة (١١٣١ – ١١٤٢هــ/ ١٧١٨ – ١٧٢٩م) ، وانتهى به المطاف في التردد بين بندر المخا ومكــة ، ثم استقر في المخا سنة (١١٤٥هــ/١٧٣٢م) ، وانصرف إلى جمع ما لديه مــن أوراق وسجلها في رحلته المسماة : **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس** ، في مجلدين انتهى منه في (٤) شوال (١١٤٨هــ/١٧٣٥م) ، وجعله هدية إلى والي بندر المخا[٣].

وفي شهر شوال (١١٤١هــ/١٧٢٨م) انفرد الموسوي بوصــفه الطريــق مــن الطائف إلى تهامة[٤]. وأشار إلى بعض النواحي في تهامة غامد وزهــران ، مثــل قريــة

---

(١) لمزيد من التوضيحات عن أسماء محطات الحج والتجارة على الطريق الساحلي بين اليمن والحجــاز ، انظــر: غيثان بن جريس " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل (ق٣ــق٨هــ) . مجلة المؤرخ العربي . العدد (٢) .المجلد (١) مارس (١٩٩٤م) ،ص ٧٣ وما بعدها . وهذا البحث تم نشره في كتاب للمؤلف . دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، الجزء الأول ، ص ١٦٥ وما بعدها .

(٢) الثنينان ، " رحلة السلطان المجاهد ..." ص ١٢٨ وما بعدها .

(٣) للمزيد انظر: خير الدين الزركلي . الأعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م) ، ط٦ ، ج٣، ص٢٦٣ .

(٤) انظر : ناصر علي الحارثي . موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، ١٤١٦هــ/١٩٩٥م) ص ٢١.

الخليف[١] ، ثم سار إلى منطقة القنفذة فذكر بلدتي دوقة ، و القنفذة ، فقال : " **ثم خرجنا من دوقة في ساعة مسعدة ، ودخلنا القنفدة[٢] ، فرأيتها قرية الفقر بها قاطن**" ثم استرسل ما شاء في إسباغ أسوأ الأوصاف عليها ، وأورد من شعره فيها ، قوله :

لما أتيت القنفدة	**تباً لها من قنفدة**
رأيتها بليدة	**من كل خير مبعدة**
ثلاث أيام مضت	**بحالة منكدة**
مكثت فيها طاوياً	**والجوع نار موصدة**
ولم أجد فيها فتى	**ذا همة مسددة**
إلا الوزير الشهم من	**صاد العلى وأيده**
(رضوان)[٣] مأوى الضيف ما	**أعزه وأرشده**
فهو الذي أحلّني	**جنته المخلده**
من بعد نار مالك	**أعني بلاد القنفدة**
أبقاه رب العرش في	**رياسة مؤبدة**
وحفه بلطفه	**طول المدى وأسعده[٤]**

---

(١) الخليف : بلدة قديمة أثرية في محافظة قلوة بمنطقة الباحة ، وتقع إلى الناحية الشمالية الغربية بحوالي خمسة كيلومترات من مدينة قلوة ، المركز الإداري للمحافظة المنسوبة إليها (محافظة قلوة) . للمزيد انظر ، أحمد عمر الزيلعي . الخلف والخليف : آثارهما ونقوشهما الإسلامية (الرياض : مطابع الخالد للأوفست ، ١٤١٧هـ) ص ١١ ، وما بعدها .

(٢) أورد الموسوي اسم القنفدة بالدال المهملة غير مضبوطة ، ولكن السجعة والقافية تدل عنده بالدال المهملة ، انظر: حمد الجاسر " مع الموسوي المكي في رحلته (٨) : نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس " مجلة الفيصل . العدد (٢٣٠) السنة (٢٠) (شعبان /١٤١٦هـ) ، ص ٣٥ ـ ٣٧ .

(٣) لم نجد ترجمة لهذا الرجل (رضوان) ، والذي سماه الموسوي الوزير ، ولا نعلم لماذا اختار هذا المصطلح ، فهل كان أميراً لبلدة القنفذة ؟ ولا نعتقد ذلك ، لأنه لو كان كذلك لسماه بلقب الأمير بدلاً من الوزير . وربما كان من أعيان الناس وأغنياء القنفذة . ويبدو من اسمه أنه من أصول تركية ، لأن اسم (رضوان) يتواجد بكثرة بين الأتراك العثمانيين .

(٤) للمزيد انظر : الجاسر " مع الموسوي ..." ، ص ٣٧ .

وإذا وقفنا أمام هذا الشعر الذي قاله الموسوي في بلدة القنفذة وأهلها ، نجد فيه مبالغة وتجاوزاً في بعض الكلمات والعبارات التي أوردها ، ومن يقرأ ويتعرف على ديدن الموسوي وهواه يجده رحالة يتنقل في الأقطار بحثاً عن العطايا والهبات ، ومن لا يحسن استقباله يصمه بأقذع الأوصاف ، ولا نستبعد أنه لم يجد عند أهل القنفذة ما كان يتطلع إليه . نعم إن الناس جميعاً آنذاك كانوا في فقر وجوع وضيق ذات اليد ، لكن سكان القنفذة مسلمون عارفون بالقيم والأعراف وحقوق الضيافة ، وهذا فعلاً ما وجده عند مضيفه الوزير رضوان الذي أشار إليه[١].

٥. يحيى بن المطهر (ق ١٢-١٣هـ / ١٨-١٩م) :

يحيى بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ، ولد في صنعاء عام (١١٩٠هـ/١٧٧٦م) ، تربى في كنف والده وأخذ العلم على أيدي الكثير من مشائخ اليمن ، ومن أبرزهم العلامة محمد بن علي الشوكاني[٢] . اشتغل بالدرس والتدريس حتى تبحر في العلوم ، له العديد من المؤلفات القيمة ، وتوفي عام (١٢٦٨هـ/١٨٥١م) [٣] .

رحلة هذا الرحالة مدونة في كتابه: **بلغة المرام في الرحلة إلى بيت الله الحرام**، ويعد من نوادر المخطوطات وأنفسها في مجال الرحلات[٤] التي خلفها علماء اليمن ، وهو عبارة عن رحلة بدأها ابن المطهر من صنعاء في شهر شوال (١٢١١هـ/١٧٩٦م) ، وسار على الطريق البري حتى وصل الحديدة ، ثم ركب البحر إلى جزيرة كمران ثم إلى القنفذة والليث[٥] ، وأخيراً جدة[٦]. تحدث هذا الرحالة عن الموانئ التي مر عليها من الحديدة إلى

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٥ — ٣٧ .

(٢) محمد الشوكاني (١١٧٣—١٢٥٠هـ/١٧٦٠—١٨٣٤م) من كبار علماء اليمن عاش في صنعاء وتولى القضاء فيها ، ومات حاكما بها ، وله العديد من المؤلفات القيمة مثل : نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، والبدر الطالع ، وفتح القدير وغيرها . للمزيد انظر: الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ ،ص ٢٩٨ .

(٣) للمزيد انظر : عبد الله محمد الحبشي . الرحالة اليمنيون : رحلاتهم شرقاً وغرباً (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص ٨٣—٨٤ .

(٤) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً حتى الآن .

(٥) الليث / بلدة تقع على ساحل البحر الأحمر ، إلى الجنوب الغربي من مكة بحوالي (١٨٠) كيلاً . للمزيد انظر: ابن بلهيد ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، البلادي . بين مكة واليمن ، ص٣٠—٤٤ .

(٦) الحبشي ، الرحالة ، ص ٨٦ — ١٠٠ .

جدة ، وعند وصوله إلى بلدتي القنفذة والليث، لا يذكر تفصيلات كثيرة عنهما ، اللهم إلا إشارته إلى نزولهم من مركبهم في البلدتين كي يتزودوا ببعض المؤن كالطعام والشراب ، وشاهد العديد من الجمالة الذين كانوا ينتظرون المسافرين بالبحر كي ينقلوهم براً إلى مكة . ويذكر أن سمعة الجمالة كانت سيئة لما يقومون به من ابتزاز للمسافرين ، وأحياناً يعتدي اللصوص وقطاع الطرق على الجمالة والمسافرين الذين يسافرون على الطريق الساحلي البري إلى مكة ، ولهذا فضل الذهاب بالبحر من القنفذة إلى جدة بعد أن كاد يترك البحر ويذهب مع الجمالين براً [(١)]. ولم يفدنا هذا الرحالة كثيراً عن أوضاع التاريخ الحضاري لبلاد القنفذة ، مع أنها كانت من الحواضر الهامة آنذاك وبخاصة للقوى السياسية في كل من الحجاز وعسير ونجد والعثمانيين وغيرهم[(٢)] .

٦ ـ محسن بن عبد الكريم إسحاق (ق١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م):

هو الأديب محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ، ولد في صنعاء عام (١١٥١هـ/١٧٣٨م) ، وأخذ العلم من لفيف من العلماء في اليمن . ذكره الإمام الشوكاني وأثنى عليه ، فقال: " **روي له شعر ، فلم تمر إلا أيام قلائل حتى ظهر له النظم الجيد ، وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى المراتب**" [(٣)] ، وتوفي عام (١٢٦٦هـ/١٨٤٩م)[(٤)].

خرج ابن عبد الكريم من صنعاء في رحلة بغرض الحج يوم الخميس (٢١) شوال (١٢٣٧هـ/١٨٢١م) ، فذهب مع رفاقه براً إلى الحديدة ، ثم ركبوا البحر حتى نزلوا في ميناء القننفذة ، وساروا براً حتى دخلوا مكة المكرمة[(٥)]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٩٥- ١٠١ .

(٢) للمزيد عن تاريخ القنفذة السياسي والإداري خلال العصر الحديث انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٣) الحبشي ، الرحالة ، ص١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

(٥) المصدر نفسه . ص ١٣٣- ١٥٠ .

ومعظم تفصيلات رحلة هذا الرحالة قالها في أرجوزة شعرية جيدة شرح فيها الكثير مما شاهد براً وبحراً من صنعاء إلى مكة والمدينة. وذكر ما عانوه في البحر من متاعب وأهوال ، وكيف غمرهم الفرحة عندما نزلوا على اليابسة في القنفذة[١]، وسرد بعض التفصيلات عن أحوالهم وما رأوا في منطقة القنفذة حتى بلدة الليث ، وقد أدرج ذلك شعراً ، فقال :

فأجمع الرأي بلا مجادل   على السلوك من طريق الساحل

به قصدنا للخروج(القنفذة)   وقد (زبلنا)[٢] تعباً و(قلفدة)[٣]

ودع الركاب البحر غير آسفين وأخذوا يعدون العدة لقطع الفيافي والرمال، وكان لابد لهم من سفن أخرى تقلهم هي سفن الصحراء (الجمال) ، وكانت الجمال في تلك اللحظات من العملة الصعبة حيث يبلغ كراؤها (إيجارها) مبلغه من ارتفاع فاحش فلا حيلة ولا مناص للجميع إلا الاستسلام لأصحابها فيما طلبوه ، فقال :

فأطبقوا على الخروج عنها   يوم الخميس لا عدول عنها

في يوم عشرين لشهر القعدة   مستصحبين للطريق العدة

ثم اكتروا سبعاً من الجمال   تحملهم في الخبت والرمال

بأربعين فوق مئتين   كالكرا من القروش المين[٤]

وقبل الرحيل من ميناء القنفذة يلقهاهم هناك عاملها والكاتب بها ويجتمعون هناك بأحد الصوفية من السودان من أسرة آل المرغني .

وجاءنا وزيرها والكاتب   وجملة ممن بها يناسب

---

(١) المصدر نفسه . للمزيد انظر: اسماعيل جغمان رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة . كتاب الدارة (الكتاب التاسع) ، تحقيق محمد الثنيان ، ص ١٦ .

(٢) زبل : ضاق

(٣) قلفدة : انتكاس الحال

(٤) انظر: الحبشي ، الرحالة ، ص ١٤٢ .

ثم أتى فيها حفيـد المـرغني عثمان وهو بـالتلاقي يعـتني

في بلد السودان كان غائبـاً يسيـح فيها جانباً فـجانباً(١)

ثم يزمع هو ومن معه على الرحيل مواصلاً سيره إلى الأماكن المقدسة وذلك بعد عصر الجمعة والجو ممطر ينذر بتوقف السير لولا حصول لطف من الله عز وجل:

ولم نـزل نقطـع تلك الأرضـا نطلب مـن أعانـنا أن يرضـى

وكـانت الأمطـار متتـابعـة لولا حصول اللطف كانت قاطعـة

كان الشداد بعد عصر الجمعـة والسير دفعـة عقيب دفعـة(٢)

وتتابع المراحل فيصبحون في الحسبة (الأحسبة) بعد سير الليل بطوله ثم النهار ويأتي عليهم الظهر وهم في "دوقة" ، وهنا يستحسن الجماعة المبيت بها فما يكادون يستقرون بها حتى تهطل السماء عليهم بأمطارها الغزيرة :

حتى أتينا بعد فجـر (الحـسبة) وهي محـل بالـزروع خـصبـة

وأول الظهر رحلنا العبـسـا واستحسنوا في (دوقة) العـرسا

وبعد حط الرحل والأثقـال أرخت علينا سحبها العزالـى(٣)

يبيتون ليلها ورداً من يوم الظهر في (دوقة) ، وعند الظهيرة وقد بردت الشمس يواصلون العزم في سير دقيق حتى (يرخي عليهم الليل سدوله) ، وقد أنذرت السماء بأمطارها ، فهنا سكنوا تحت ظلال أشجار (المرخ) الوارفة :

ثم رحلنا بعد ظهـر الأحـد نطوي بحمـد الله كـل فدفـد

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

(٣) المصدر نفسه .

وبعدما أرخى الـدجا سـدوله　　أرخى السحاب فوقنا سيوله

فنزلوا تحت غصون المـرخ　　وعقد غيث السحب فيه مرخي

والكل في ظلاله قـد قـالا　　وزاده بشـوبـه ظـلالاً[1]

لكن الحال لم يستمر لهم طويلاً تحت ظلال المرخ وقد خشي الركب من تزايد الأمطار وحدوث السيول فعزموا همة كبيرة لقطع الطريق حتى يصلوا إلى أقرب بلدة، فيصلوا إلى بلدة (الشاقة) .

وها هنا قد قاموا لقطب الشدة　　يحاذرون مطـراً وشـدة

فلم نزل حتى وردنا(الـشاقة)　　وما رأينا قط حـالا شاقـة[2]

وفي هذه البلدة تناخ الجمال وقد وصلوها بعد صلاة العصر فاستكن القوم وذهبوا إلى مضاجعهم مبكرين حتى لا تفوتهم صلاة الصبح غداً فلا يأتي وقت الضحى إلا وهم في سيرهم المتتابع :

ثم حططنا الرحيل بعد العصـر　　وثمة نمنا لصـلاة الفـجر

والسير قد كان إلى وقت الضحى　　والكـل مـنا بالمقـام فرحـا

إن بعض حالات الرحلة يكون فيها متعة ونزهة خاصة عندما يكون الجو رطباً ملبداً بالغيوم ، وهنا يعجب الركب بموضع قد ملئ بأشجار المرخ الوارفة وبجانبه بئر تفيض بالماء العذب فيستقر الرأي على المكوث بهذا الموضع وإعداد الطعام فيه بعد أن ذبحوا تيساً لطعامهم كما يقول شاعرنا:

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

وجعلوا المرخ لهم ظلالا وذبحوا تيساً لهم أكالاً
وأوجد الله به حسّياً كانت لهم نظافة وريا
ثم تغدينا ونمنا ساعة والظهر صلينا به جماعة[١]

ويخرج هذا الرحالة من بلاد القنفذة إلى منطقة الليث ثم مكة المكرمة ، ومن ثم فقد زودنا بتفصيلات لابأس بها عن بعض الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في بلاد القنفذة، وكنا نتطلع إلى المزيد وبخاصة في الأحوال السياسية والإدارية والحضارية الأخرى [٢].

٧. إسماعيل جغمان (ق١٣هـ/١٩م) :

هو العلامة إسماعيل بن حسين بن هادي بن صلاح بن يحيى جغمان ، ولد في صنعاء عام (١٢١٢هـ/١٧٩٧م) وتلقى العلم على عدد من علماء الزيدية في اليمن، وتولى القضاء للإمام الناصر بن عبد الله بن الحسن بن المتوكل (١٢٥٢-١٢٥٦هـ/١٨٣٦-١٨٤٠م)[٣].

ويعد إسماعيل جغمان من جهابذة علماء عصره ، له العديد من المؤلفات في التاريخ ، والعلوم الشرعية ، وعلم الكلام ، وأدب الرحلات[٤]. وكتابه : **نيل الوطر في ذكر أحوال السفر إلى الحرم الأزهر والنبي الأنور (ﷺ)** ، هو الذي وردت فيه تفاصيل رحلة هذا الرحالة من اليمن إلى مكة ، بدأها في عام (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) وانتهى منها في العام الذي يليه[٥]. والمتأمل في

(١) المصدر نفسه .

(٢) للمزيد عن تاريخ القنفذة السياسي والإداري انظر : القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٣) للمزيد انظر: محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة . نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري (القاهرة : د . ن ، ١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ) ج٢ ، ص ١٧٤ - ٢٧٩ ، جغمان ، الرحلة ، ص ١٧ .

(٤) المصدران نفسهما ، للمزيد انظر: الحبشي ، الرحالة اليمنيون ، ص ١٥١ وما بعدها .

(٥) انظر: جغمان ، الرحلة ، ص ١٩ . وأثناء عودة الرحالة جغمان إلى اليمن خرج من جدة إلى ميناء اللحية بحراً ، ثم واصل رحلته براً إلى صنعاء . المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

خط رحلة جغمان أثناء الذهاب يلاحظ أنه بدأها السفر براً من صنعاء إلى الحديدة ، ثم ركب البحر من ميناء الحديدة إلى ميناء القنفذة وأخيراً سافر براً من القنفذة إلى مكة المكرمة[١] .

ومنذ وصوله إلى بلاد القنفذة إلى أن خرج منها نحو ديار الليث ، نجده يفصل الحديث عما قابله وشاهده في منطقة القنفذة ، فيقول : " **وصلنا في البحر إزاء بندر القنفذة وكان قد ضاق بنا الحال ، ولم تكن تصبر النفس على البقاء في البحر بحال ، يسر الله تعالى أن ساعد أكثر الركاب على الخروج من ذلك المحل ، وأجمع الرأي على خروج القاضي عز الدين محمد بن أحمد البهكلي[٢] ، صنو مجتهد نجد وتهامة ، ومن هو في غرة العلماء شامة عبد الرحمن بن أحمد [٣] . وكان عز الدين صاحب فطنة عظيمة وخبرة بالأمور ومعاودة ، وكان خروجه من البندر لينظر بعين البصيرة رخص الكراء وأمن الطريق وتيسير الأمور أو عدمها ؛ فما أفرح علينا من خروجه صبح الجمعة بالخبر السار من رخص الكراء وأمن الطريق وتيسير الجمال وغير ذلك . فخرجنا من القنفذة تلك الساع[٤] بجميع أدباشنا[٥] ، ولم يبق في الساعية إلا القليل حتى بلغ جملة الخارجين نحواً من مئة نفر ، وخرجت أنا والرفقة المقدم ذكرهم ، وقيلنا في القنفذة بقية يومنا ولم أر كيوم الجمعة في البحر شدة كما مضى ولا كيومه في القنفذة سروراً وفرحاً بالخلاص واستئناساً بأكثر المألوف .**

---

(١) المصدر نفسه ، انظر: أيضاً الحبشي ، الرحالة ، ص ١٥٥ وما بعدها .

(٢) القاضي محمد البهكلي الضمدي الصبياني التهامي ولد عام (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) ، ارتحل إلى مدينة زبيد طلباً للعلم ، وتولى القضاء في مدينة بيت الفقيه ، وكانت وفاته عام (١٢٦٨هـ/١٨٥١م) . انظر: زبارة ، نيل الوطر ، ج٢ ، ص ٢١٧ – ٢١٨ .

(٣) عبد الرحمن البهكلي الشقيق الأكبر لمحمد البهكلي ، ولد عام (١١٨٢هـ/١٧٦٨م) ، وتلقى العلوم على يدي كوكبة من علماء عصره ، تولى الإمارة والقضاء في مدينة بيت الفقيه عام (١٢١١هـ/١٧٩٦م) ، وكانت وفاته عام (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م) . للمزيد انظر: زبارة ، نيل الوطر ، ج٢ ، ص ٢٣ – ٢٥ .

(٤) الساع : أي في الحال واللحظة نفسها ، ويدل كلامه على سرعة خروجهم من البحر إلى البر . للمزيد انظر جغمان ، الرحلة ، ص ٦٥ .

(٥) أدباشنا : أي أمتعتنا وأغراضنا الشخصية ، وهذه لفظة عامية في اليمن .

وبندر القنفذة بندر عجيب له سور مقضض[١]. أكثره أبواب وبيوت عامرة وخانات[٢] ، وسوق وسيع يوجد فيه الحبوب والبقسماط[٣] وهو طعام يصنع في البلاد الشامية ويحمل إلى كل محل منها ، كما يحمل الكعك في بلادنا إلا أنه لا يمكن استعماله إلا بعد ترطيبه بالماء أو المرق .

وأكثر أهل البندر (من) الحضارم ، ورتبته وواليه من الأتراك لأنها (محكمة إلى السلطنة) ، واسم واليه جمعة ، ولعله من عبيد الأتراك ، وهو رجل عجيب لاسيما في تأنيس الغريب . وأما سمن البندر المذكور وعسله فأكثر سمنه البحري[٤] وهو ضعيف ، وعسله أكثره المستخرج من الرطب ، وبه مسجد عظيم ومنبر وخطيب وإمامه مفتي البلد ، وحاكمه السيد أحمد السقاف من الحضارم[٥]. ولعله قد سكن صنعاء وأخذ من طباع أهلها ولطافتهم .

وارتحلنا منه ليلة السبت على جمال لأهل الحسبة[٦] ولم أكد أنظر ألطف منهم في الطباع وحسن المعاملة والمحافظة على الصلوات . كان خروجنا من القنفذة ليلة السبت لعله (١٢) (من) شهر (ذي القعدة) ، وكان قد أمرنا على الحجاج السيد أحمد بن قاسم حيدرة لنسبة الشريف وعضده في المشاورة كاتب الأحرف ، وفي متاخمة الجمالين والمكاراة

---

(١) القضاض : خلطة تتكون من الحصى والنورة والماء ، وأحياناً يضاف إليها شحوم الحيوانات ، تعمل لطلاء المنشآت المائية بوجة خاص . جغمان ، الرحلة ، ص ٦٥ .

(٢) الخانات : ومفردها (خان) وهي كلمة فارسية معربة تعني حانوت التاجر ، أو نزل المسافرين .

(٣) البقسماط : البسكويت المجفف ، الخبز الجاف الخشن ، واللفظة مأخوذة من كلمة بكسماط التركية. جغمان ، الرحلة ، ص ٦٥ ، الحبشي ، الرحالة ، ص ١٦١ .

(٤) أي السمن المستورد عن طريق البحر ، وهو على عكس السمن البري الذي يأتي إلى سوق القنفذة من الظهير البري للمدينة ، والمصطلح معروف في القفنذة ، وأحياناً يسمى (السمن البندري) نسبة إلى بندر القنفذة .

(٥) بنو السقاف من البيوت المشهورة والكبيرة في حضرموت ، وينتسب إليهم عدد كبير من الأدباء والعلماء . للمزيد انظر: إبراهيم أحمد المقحفي . معجم البلدان والقبائل اليمنية (صنعاء : د.ن ، ١٩٨٨م) ص ٣١٧ ــ ٣١٨ .

(٦) الحسبة : يقصد بها وادي الأحسبة وهو من فحول الأودية وينبع من سروات غامد ويصب في البحر الأحمر إلى الشمال من بلدة القنفذة ، والأحسبة من ضمن المحطات الرئيسة على الطريق الساحلي بين اليمن والحجاز ، انظر : البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ٩٩ وما بعدها .

وغيرها القاضي عز الدين ، ثم شددنا الرحال وخرجنا فلم ندرك باب البندر مفتوحاً وضاق بنا الحال ، وبعد أن سلم القاضي عز الدين المتقدم ذكره[١] للأتراك الذين على الباب نصف ريال وفتحوا لنا باب البندر . ومن هاهنا يسمى القرش الحجر ريالاً [٢]. والقرش عبارة عندهم عن الزلطة[٣] وهي درهم منقوش عليه اسم الضارب ومكانه ، وبالقرش الحجر منها في القنفذة ستة عشر ، وفي جدة خمسة عشر ، وفي مكة أربعة عشر ، وفي المدينة ثلاثة عشر ، ويزاد وينقص في بعض الأحايين ؛ وثمة ضربة ذهب تسمى برغوثة عبارة عن ثلاثة قروش إلا ربع زلط ، وضربة أم عشرين وهي عبارة عن نصف الزلطة ، وأم عشرة عن ربعها ، وأم خمسة عن ثمنها ، والديواني فضة خالصة وهو شيء يسير عبارة عن ربع عشر الزلطة ، والأرباع الفرائص[٤] كثيرة يتعامل بها ، والزلط أنفق منها ، وثمة ضربة زلط كبار جيدة الفضة تباع الواحدة منها بثلاث زُلط من النحاس، وتجد الصيارفة كثيراً في الأسواق تأخذ ما أردت منهم . وهذا عارض من القول ، ثم كان السفر والرحيل بقية ليلتنا إلى آخر صبح يوم السبت فوصلنا الحَسَبَة[٥] بعد مشقة السفر ،

---

(١) أي عز الدين محمد البهكلي الضمدي التهامي .

(٢) يتحدث صاحب الرحلة عن الوضع النقدي القائم آنذاك في منطقة الحجاز وحواضرها ، وركز على مقدار صرف القرش الحجر (المسمى أيضاً قرش حجر ، أو ريال حجر ، أو ريالاً) ، وهو عبارة عن العملة النقدية الفضية النمساوية المتصفة بكبر الحجم والمعروف باسم (دولار) ماريا تريزا أو الفرانسي ، وقد استمر التعامل بها في بعض نواح من جنوب ووسط الجزيرة العربية حتى عام (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) . للمزيد انظر: أحمد محمد الجرافي . حوليات العلامة الجرافي (١٣٠٧ـ١٣١٦هـ/ ١٨٨٩ـ١٩٠٠م) ، ص ١٠٧ ، وهامش رقم (٢٨) .

(٣) الزلط / لفظة يمنية دارجة حتى الآن ويقصد بها المال أو الفلوس والثروة . كما تعني لفظة الزلط أو الزلطة : العملة المساوية الواحد بالمئة من الريال . أما الريال فلفظة إسبانية ، وهو عبارة عن عملة فضية فرنسية تم التداول بها في بلاد اليمن منذ بداية القرن العشرين (١٩١٨م) عندما استبدلت بـ (دولار) ماريا تريزا الذي عرف في اليمن بالريال الفرنسي ، أو ريال فرنساوي . جغمان ، الرحلة ، ص ٦٧.

(٤) الفرائص : نسبة إلى الفرنسي (الفرنساوي) .

(٥) الحَسَبَة : أي بلاد أو وادي الأحسبة .

وهان عندنا ذلك بالنظر إلى ما كنا عليه في البحر فوصلناها ذلك الوقت . وكان قد شق بنا بطء الغداء[1] لأنها كانت أول المراحل في البر، لم يتفطن الأصحاب شيئاً من موجودنا مثل الكعك[2] والتمر وإنما هو في الجوالق[3] وكأنه عند الاحتياج إليه في السفر أبعد بعيد، وبعد ذلك توسلناه وكنت أجعله في كيس وآخذه معي حتى إذا ركبت جعلته على ظهر الجمل فإذا احتجت إليه أخذت منه ، وينبغي لكل أحد استصحاب شيء من ذلك وأن لا يخرج من المحط الأول إلا وقد تناول من الطعام ما حضر عنده ، ولا يغتر بقرب المرحلة فلاختلاف الديار تأثير زيادة في الإضرار ومعاشرة الجمالين وإتحافهم ، فإني كنت لا آخذ من الكيس المذكور لنفسي شيئاً إلا وقد أعطيت الجمال منه قبل ذلك . وقيلنا ببئر بقرب الحَسَبَة[4] تحت أشجار مدوحة هنالك إلى بعيد عصر يومنا وارتحلنا نحو دَوْقَة[5].

ووصلنا دوقة ثلثي ليلة الأحد فعرسنا[6] بالقرب من سوقها المشهور تحت دوحات كبار ، وبتنا بقية ليلتنا وأصبحنا بذلك المكان . وكان اليوم يوم السوق المذكور رأينا الغنم

---

(١) الغداء : قصد صاحب الرحلة وجبة الإفطار ، ويمكن أن تطلق اللفظة نفسها أيضاً على وجبة منتصف النهار.

(٢) الكعك : فطيرة تعمل من الطحين والبيض والسمن ، وأحياناً تطلى ببذور حب الكمون . انظر جغمان ، الرحلة ، ص ٦٩ ، الحبشي ، الرحالة ، ص ١٦٢ .

(٣) الجوالق : كلمة فارسية معربة ، وهي من أوعية حفظ الحاجيات .

(٤) الحسبة : أي الأحسبة .

(٥) دوقة ، أو وادي دوقة : من فحول أودية تهامة زهران ويقع إلى جنوب مكة بحوالي (٢٨٠) كم ، وعند مصبه في البحر توجد قرية تسمى (دوقة القديمة) ، للمزيد انظر: ، ابن بلهيد ، صحيح الأخبار ، ج٣ ، ص ٩٣ ، البلادي ، ص ٦٧ وما بعدها ، علي بن صالح السلوك الزهراني . المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران (جدة : دار البلاد ، ١٤١٧هـ) ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧ .

(٦) التعريس : أو المعرس : المسافر الذي يسافر بالنهار ويعرس أي يتوقف للاستراحة والمبيت أول الليل أو منتصفه أو آخره . انظر: عبد الملك بن محمد الثعالبي . كتاب فقه اللغة وأسرار العربية . تحقيق محمد إبراهيم سليم (القاهرة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ١٣٧ .

وأحمال الدخن والتمر وغيرها ، وبقينا فيه إلى ناصفة النهار ثم ارتحلنا منه بين صلاتي العصرين إلى الشاقة الأولى[١] وهي كاسمها وأختها كذلك[٢].

أي بعد مرحلة دوقة الشاقتين ، والأمر للمسافر بالمبادرة لبعد شقتهما. فكان خروجنا من دوقة بين صلاتي العصرين وقطعنا تلك الأودية التي أكثر ثمرها الدخن ، بؤرها مالحة ، وشعابها عظيمة وهي تتصل بجبال الحجاز ، ولم نصل إلى وادي الأراك[٣] إلا بعد صلاة فجر يوم الإثنين ، وقد كلت الجمال عن السير فوصلناها صباحاً. وهو وادٍ عظيم ، في أشجاره ثمر الأراك وهي كثيراً ما توجد في بنادر تهامة وغيرها ، أشبه شيء صورتها بالحدق[٤]، وفيها حراقة كحراقة ماوية العروق التي يستاك منها للصلاة . وعند وصول ذلك الوادي ينعم الإنسان صباحاً لقرب المقيل وحط الرحل الثقيل . فإنه كان وصولنا المحط عقيب شروق شمس يوم الإثنين ، وقيلنا تحت أشجار صغار ، جعلنا الخيام على أعلاها بالقرب من بئر هنالك ، وكانت قيلولتنا إلى قبل عصر اليوم ، وارتحلنا نحو الليث" [٥] .

٨. السير كيناهان كورنواليس (Sir. K . Cornwallis)

٩. وروبن بدول(R. Bidwell) :

هذان الرحالان من جنسية إنجليزية ، عاشا خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) ، ولهما بعض المساهمات الفكرية وبخاصة

---

(١) الشاقة الأولى : يعرف جغرافياً باسم وادي عُلَيب خاصة في قسمه العلوي الجبلي ، وعند نزوله في تهامة الساحل فيطلق على الوادي نفسه الشاقة الجنوبية ، يقع مجرى الوادي بين وادي حلية شمالاً ، ووادي دوقة جنوباً . البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ٦١ــ ٦٤ ، أحمد الزيلعي . نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عُليب (الرياض ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص ١٧ .

(٢) أي الشاقة الثانية ، أو الشامية (الشمالية : الوادي المعروف جغرافياً باسم وادي حلية خاصة قسمه العلوي في جبال السراة ، أما قسمه الساحلي (التهامي) فيطلق عليه اسم الشاقة الشامية ويشتهر بغاباته ويقع إلى الجنوب من الليث بمسافة تصل إلى (٦٠) كم انظر: البلادي ، ص ٥٤ ــ ٥٨ ، الزيلعي ، نقوش إسلامية في حمدانة ، ص ١٧ .

(٣) لعله يقصد وادي الشاقة الشمالية لوفرة غاباته وبخاصة من شجر الأراك . (مشاهدات الباحث خلال عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

(٤) الحدق : نوع من أنواع النباتات ، ويطلق على الباذنجان اسم الحدق. انظر:جغمان ، الرحلة ، ص ٧١.

(٥) للمزيد انظر: الحبشي ، الرحالة ، ص ١٦٠ــ١٦٣ ، جغمان ، الرحلة ، ص ٦٤ــ ٧٢ .

الثاني (R.Bidwell) فهو أكاديمي بجامعة كمبردج وله العديد من الدراسات والمؤلفات ، وقد ترجم بعضها إلى اللغة العربية [(١)] .

ما كورنواليس فهو معاصر للمستشرق بدول ، وكان يعمل بالمكتب العربي بالقاهرة الذي أنشئ بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى بهدف جمع المعلومات التي قد تفيد الدوائر العسكرية البريطانية وتسهل عليها مواصلة مخططاتها وسياساتها في البلاد العربية ، وكان هذا المكتب بمثابة الجهاز المركزي للمخابرات البريطانية في الشرق الاوسط[(٢)].

جاء كورنواليس إلى بلاد عسير وتجول في أرجائها وكتب تقريره التفصيلي عن منطقة عسير في عام (١٣٣٥هـ/١٩١٦م)[(٣)]. وهذا التقرير الذي نحن بصدده كتب في الأصل وطبع في القاهرة عام (١٩١٦م) ، ثم أعيد طبعه على يد مؤسسة أوليااندر ــ فالكون ببريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٧٦م) . بهدف تقديمه إلى جمهور أوسع ، وأصبح عنوانه الرئيس : **عسير قبل الحرب العالمية الأولى**[(٤)]. Asir before World War . 1 ، وهذا الكتاب لازال موجوداً بلغته الرئيسة (الإنجليزية)، مع العلم أنه قد ترجم ترجمة شعبية غير رسمية أو منشورة منذ ثلاثين سنة ،

---

(١) انظر: روبن بدول . الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية . ترجمة عبد الله آدم نصيف (الرياض: د . ن ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ٧ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر: مديحة درويش . تاريخ الدولة السعودية خلال الربع الأول من القرن العشرين (الرياض : دار الشروق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ١١١ وما بعدها ، غيثان بن جريس . بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : دار العويفي للنشر ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ١٢٤ ــ ١٢٥ .

(٣) يعد كورنواليس أول أوربي يزور عسير بعد الطبيب الفرنسي تاميزية الذي جاء مع الجيوش المصرية التي جاءت إلى منطقة عسير في النصف الأول من القرن (١٣هـ/١٩م) . للمزيد عن رحلة تاميزيه انظر : موريس تاميزية . رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير (١٢٤٩هـ/١٨٣٤م) . ترجمة محمد آل زلفة (الرياض : مطابع الشريف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص ١١ وما بعدها .

(٤) هذا الكتيب يقع في (١٥٥) صفحة باللغة الإنجليزية ، ومقاس ورقه من القطع الصغير . وللمزيد من التفصيلات عن هذا الكتاب ، انظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى " كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، للسير كيناهان كورنواليس " مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية . العدد (٢٤) السنة (٦) (أكتوبر ١٩٨٠م/ذو القعدة ١٤٠٠هـ) ص ١٦٩ــ ١٧٨ .

وأصبحت هذه الترجمة متداولة عند بعض المتعلمين والدارسين في المملكة العربية السعودية وبخاصة في منطقة عسير، ونتطلع إلى أن يقوم أحد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية، أو أحد الباحثين الجادين على ترجمته ودارسته دراسة علمية جادة ، مع العلم أنه يوجد به تفصيلات قيمة ، لكن يوجد به أيضاً الكثير من المغالطات والأخطاء العلمية الفادحة(١).

أما كتاب روبن بدول الذي يصب في صميم دراستنا هذه فهو بعنوان : **الشخصيات العربية في مطلع القرن العشرين .** Arabian Personalities of The Early Twentieth Century . ولا يزال حسب علمي بلغته الرئيسة (الإنجليزية) ما عدا الفصلين الثاني والعاشر ، فلقد قام أحد الباحثين المحدثين بترجمتهما ترجمة أولية إلى العربية، لكنه لم ينشرهما حتى الآن (٢) ، وهذان الفصلان يحتويان على تفصيلات قيمة عن عسير والمخلاف السليماني(٣).

وعند الاطلاع على مادة كتابيّ : كورنواليس وبدول وبخاصة ما يتعلق بمنطقة القنفذة يتضح لنا عدة أمور ، أهمها :

أ ــ التشابه الشديد في مادة الكتابين ، ومن ثم يتضح لنا أن المصدر الرئيس لهذه المادة هو كورنواليس ، وجاء بعده بدول فجمع مادة كتابه من الوثائق والتقارير البريطانية ، وكان تقرير كورنواليس الأساس فيما دون عن منطقة القنفذة (٤).

---

(١) للأسف لقد قام أحد المدعين للعلم والبحث العلمي بسرقة تلك الترجمة الشعبية الآنفة الذكر ، ونشر الكتاب تحت اسمه دون أن يجري عليه أي تعديلات أو تصحيحات علمية نافعة ، ومثل هذا العمل لا يجوز شرعاً ولا عرفاً ، وكما ذكرت في المتن أعلاه حبذا أن نرى من يتصدى لهذا الكتاب في نصه الأصلي فيقوم على ترجمته وتحقيق ما ورد به من أخطاء علمية .

(٢) إسماعيل بن محمد البشري أستاذ التاريخ الحديث . بجامعات الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم الملك خالد ، وأخيراً الشارقة ، والآن عضو بمجلس الشورى السعودي . قام بترجمة هذين الفصلين ، وأتمنى أن نراهما منشورين وفي متناول أيدي الباحثين والدارسين والمتخصصين .

(٣) يوجد صورة من هذين الفصلين المترجمين ترجمة أولية ، ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (قسم البحوث والدراسات غير المنشورة) .

(٤) انظر : كورنواليس (النص الإنجليزي) PP.18 FF ، بدول ، النسخة العربية غير الرسمية ، ص ٢ ، وما بعدها .

ب ـ الكتابان اشتملا على تفصيلات كثيرة عن الشخوص والأعلام في بلاد القنفذة ، فاوردوا أسماء كثيرة من الشيوخ والتجار والأعيان في الديار القنفذية ، مثل : ابن خيرة شيخ النواشر من قبيلة بلعير ، والشريف حسن أبو منديل ، شيخ آل ذوي بركات ما بين الليث والقنفذة ، وحسن بن خضر شيخ بني زيد ، وسيد الجفري تاجر الجلود والأصماغ والسمن والحيوانات ، وسيد درويش مفتي القنفذة من أسرة آل الأهدل ، والشيخ علي بن عبده ، شيخ بني هلال بالبرك ، وعلي بن مديني الشيخ الأعلى لقبيلة بلعير . وغيرهم من رموز القنفذة في أوائل القرن العشرين الميلادي [١].

ج ـ تحدث هذان المستشرقان عن بعض عشائر القنفذة ، مثل قبائل بلعير ، وأهالي حلي ، وقبائل بني هلال ، فذكروا مواطنهم في البلاد الممتدة من بلدة القنفذة شمالاً إلى بلدة البرك وما حولها . وأشارا إلى بعض صفات هذه القبائل كشدة بأسهم في القتال ، كما أنهم كانوا يمارسون مهن الرعي والزراعة ويوجد ببلادهم خيرات كثيرة تسد حاجتهم[٢].

د ـ ذكروا أن سكان هذه البلاد كانوا في صفوف الأتراك أثناء قدومهم إلى بلاد عسير ، لكن بعد ظهور الإدريسي في جازان [٣]. فضلوا الانضمام إلى جانبه ، والانقياد في دفع الضرائب إليه [٤]. كما عمل هذان الإنجليزيان على ذكر إحصائيات لبعض القبائل والعشائر القنفذية لكن ما قدما من معلومات حيال هذا الجانب لم يكن دقيقاً ، ولازال يحتاج إلى جهد علمي كبير لدراسة ما دونا ،

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن هؤلاء الأعلام وغيرهم في الكتابين الآنفي الذكر ، انظر : Cornwallis PP. 84 -103 روبن بدول ، النص العربي المترجم ، ص ١ ـ ١٩ .

(٢) انظر: Cornwallis. PP. 44 FF ، روبن بدول ، النص العربي المترجم ، ص ١٠١ ـ ١٠٩ .

(٣) انظر : Carnwallis, PP 23 FF

(٤) المصدر نفسه ، PP. 44 FF روبن بدول ، النص العربي المترجم ، ونسخة منه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . ص١٠١ وما بعدها .

ويبدو أن مصادرهما لم تكن دقيقة وصحيحة فيما ذكرا من أرقام سكانية لكل عشيرة أو ناحية.

هـ - وإذا أجرينا مقارنة على ما قدم هذان الغربيان عن تاريخ القنفذة نجد معلومات كورنواليس أشمل وأدق من معلومات بدول، وربما وقوف هذا الرحالة على أحوال وحياة العسيريين ، وتنقله في أرجاء بلادهم جعله يدون لنا معلومات أكثر عمقاً وتفصيلاً[١]. كما أنه انفرد بذكر بعض التفصيلات الحضارية ، مثل: الإشارة إلى أهمية ميناء القنفذة لاستيراد وتصدير البضائع المختلفة ، وبخاصة في عهد سيطرة الأتراك على هذا الميناء[٢] . كما أشار إلى العملات والأوزان والمقاييس والمكاييل التي كانت معروفة ومستخدمة عند عموم سكان القنفذة[٣] ، وعدد الكثير من القرى والمحطات المنتشرة على ساحل البحر من الليث شمالاً إلى جازان جنوباً[٤] ، وأورد بعض الإضافات عن بلدة القنفذة ، فقال: " **إنها مدينة مسورة صغيرة ، وهي على بعد (٢٠٠) ميلاً تقريباً جنوب جدة وهي ميناء لأبها[٥]، ويتراوح سكانها بين (٢٠٠٠ــ ٨٠٠٠) نسمة تقريباً ، وفيها حامية تركية صغيرة ، وبيوتها تقريباً مبنية من الحجارة، وفيها خمسة مساجد ، وبيوت الحكومة موجودة في قلعة خارج المدينة ، وتأتيها المواد من المناطق المجاورة ، ومن قرى بني زيد الرئيسة**"[٦].

---

(١) كورنواليس جاء إلى بلاد عسير وتنقل في أرجائها ، والتقى بأهلها وسمع منهم ، في حين بدول جمع مادته كتابة من الوثائق والتقارير البريطانية الخاصة ببلاد عسير ، وكان تقرير كورنواليس من أهم مصادر بدول .

(٢) انظر: Cornawa, PP. 19- 20

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه . PP. 22- 24

(٥) كانت القنفذة الميناء الرئيس لبلاد عسير خلال عهد المتصرفية العثمانية في عسير (١٢٨٩ــ ١٣٣٧هـ/١٨٧٢ــ ١٩١٨م) ، وحتى منتصف القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م). يوجد في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية مئات الوثائق غير المنشورة التي تؤكد هذا القول.

(٦) للمزيد انظر ، Cornwallis, P. 34

ويتحدث كورنواليس عن خمسة عشر طريقاً برية في بلاد عسير[١] ، ويذكر منها ثلاث طرق رئيسة تصل إلى بلاد القنفذة هي: طريق محائل القنفذة عبر بارق ، ومحائل البرك ، ومحائل حلي[٢]. وفصل الحديث عن المحطات والقرى التي تمر عليها هذه الطرق ، بل وصف طبيعة سكان تلك المحطات من حيث مستواهم الاجتماعي والاقتصادي . وذكر وجود المنازل المبنية بالحجارة في النواحي القريبة من بارق ومحائل ، مع أن كثير من بيوت السكان في بلدان القنفذة وحلي والبرك تكاد تكون من العشش والقش[٣].

١٠. الشريف البركاتي (ق١٤هـ/٢٠م) :

الشريف شرف بن عبد المحسن بن حازم الحسني البركاتي الحسيني[٤] (١٢٨٨ــ ١٣٥٨هـ/ ١٨٧١ــ ١٩٣٩م) ، من كبار الأشراف ومن المقربين إلى الشريف حسين بن علي[٥] ، ولاه قائم مقام إمارة مكة ، ثم معتمداً للحكومة العربية الهاشمية بمصر ، وبعد دخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز رجع الشريف البركاتي إلى مكة وتولى بعض الأعمال الإدارية في حكومة ابن سعود مثل : مأمورية عربان جدة وملحقاتها ، ثم رئيساً للجنة التحقيق والتفتيش عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م). كان كثير الاطلاع لكتب الأدب والتاريخ ، وكان لطيف المعشر حلو الحديث حسن الخلق ، مات عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)[٦].

---

(١) المصدر نفسه ، PP. 107 ff

(٢) للمزيد عن محطات هذه الطرق الثلاث انظر ، Cornwallis, PP. 136 ff

(٣) المصدر نفسه ، PP. 137 ff

(٤) الحسيني : نسبة إلى ذوي حسن من الأشراف ذوي بركات . انظر: مقدمة عاتق بن غيث البلادي الذي قام بدراسة وتحقيق رحلة الشريف البركاتي المسماة : الرحلة اليمانية (بيروت : دار النفائس ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص ٩ــ ١٣ .

(٥) الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون الشريف الحسني الهاشمي ، قائد الثورة العربية ، وأول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك. للمزيد انظر: مقدمة عاتق البلادي ، لكتاب ، الرحلة اليمانية ، ص ١٤ ــ ١٧.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٩ ــ ١٣ .

كتابه المعروف باسم : الرحلة اليمانية[١] ، يتحدث فيه عن تفاصيل رحلة الشريف الحسين بن علي عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) التي خرج فيها مع العديد من الجيوش ذاهباً على طريق الساحل لمواجهة جيش الإدريسي الذي صار يسيطر على مناطق عديدة في بلاد جازان وعسير ، بل حاصر مدينة أبها وصارت على وشك السقوط في حوزته [٢]. والكتاب يشتمل على تفصيلات كثيرة عن سير حملة الشريف والمواقع التي نزل فيها ، وكيف قابل جيوش الإدريسي ، وكيف واصل طريقه عبر عقبة ساقين في تهامة بني شهر ، ثم سار على السراة حتى وصل أبها ، وفك حصار الإدريسي عنها ، ثم عودته على الطريق الشرقي للسراة عبر بلاد شهران وبيشة حتى الطائف ومكة [٣].

والكتاب يشمل معلومات تاريخية وحضارية قيمة يصعب أن نجدها في مصدر آخر [٤]. وفيما يخص بلاد القنفذة يذكر وصول الشريف الحسين وجيشه إلى وادي دوقة شمال منطقة القنفذة في غرة جمادى الأولى عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) . ويشير إلى رخاء ذلك الوادي فيقول : " **هو وادي خصب التربة ، يزرع فيه الذرة والدخن والسمسم والقطن الهندي ، وجميع محصولاته ترسل إلى ميناء دوقة ، ومنها ترسل إلى مرافئ الحرمين الشريفين بواسطة سفن شراعية**" [٥]. ويذكر قدوم شيخ مشائخ زبيد على الشريف الحسين وتقديم فروض الولاء والطاعة [٦] ، ويشير إلى أودية قرماء ، وناوان ، والأحسبة ، وقنونا وتقديم عشائرها الطاعة لحكومة الشريف [٧] كما سمع بعض القصص

---

(١) هذه الرحلة نشرت أكثر من مرة ، وأول طبعة لها عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) ، وتلاها طبعات عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . والنسخة التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة هي طبعة (بيروت: دار النفائس ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، والتي قام على تحقيقها والتعليق عليها الأستاذ عاتق بن غيث البلادي.

(٢) للمزيد عن امتداد النفوذ الإدريسي في جازان وعسير ، وحصاره لأبها والسعي إلى الاستيلاء عليها ، انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ج٢ ، ص ٦٨٣-٧٠٠ ، عبد المنعم الجميعي . الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير (١٣٢٦-١٣٤٩هـ/ ١٩٠٨- ١٩٣٠م) (خميس مشيط : دار جرش للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م) ، ص ٦ وما بعدها .

(٣) انظر : كتاب الرحلة اليمانية ، تحقيق البلادي ، ص ٣١ ، وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه . ٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٨ - ٤١ .

التي ذكرها بعض الرواة في حضرة الشريف الحسين عن ممارسات رجال الإدريسي القساة وظلمهم الرعية جنوبي بلدة القنفذة [١] .

وعند دخول هذا الرحالة إلى بلدة القنفذة يصفها قائلاً : " **بندر القنفذة واقع على البحر الأحمر ، وهو مرفأ عظيم حتى أن البواخر البحرية تسير فيه إلى قريب الشاطئ . وهذه المدينة ثلثها مبني بأحجار ، والثلثان الباقيان أكواخ مصنوعة من جريد النخل وخشب أشجار السمر والطرفاء ، ولهم فيها صناعة جميلة واعتناء تام حتى إنها تمكث ثلاثين سنة تقريباً ، وأغلب البيوت المبنية بالأحجار طبقة واحدة عدا محلات الحكومة والأغنياء من التجار فبيوتهم طبقتان**" [٢].

" **وبها محجر صحي**[٣] **، وثكنة للجند العثمانيين وجمرك ، وجميعها مبنية بالحجر بناءً جميلاً** [٤] **، وفي خارج البلد قلعة للحكومة العثمانية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ، وبهذه المدينة ــ القنفذة**[٥]**ــ سوق عظيم يوجد فيه جميع ما يحتاجه الإنسان من ملبس ومأكل وخلافه ، وتردها أنواع الخضر ، والليمون ، والموز، والقطن ، والسمسم ، والعدس وما شاكلها من أوديتها ، أما الفواكه فترد لها من جهة بين تهامة والحجاز تسمى (المخواة)**[٦] **وبها ثلاث حوانيت عظيمة لبيع أصناف البقالة ، أحدهما لشخص رومي ، والدجاج فيها بكثرة ، وهو رخيص ، فثمن الواحدة قرشان مصريان، وبها مسجدان عظيمان للصلاة ...**" [٧]

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

(٣) لم يعد للمحاجر الصحية وجود بعد التقدم الطبي الذي تعيشه البلاد السعودية في وقتنا الحاضر ، وللمزيد عن تاريخ الحجر الصحي في الحجاز وما جاورها في العصر الحديث ، انظر: جولدن صاري يلدز الحجر الصحي في الحجاز (١٨٦٥ــ ١٩١٤م) ، ص ٢٧ وما بعدها .

(٤) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، عشرات الوثائق التي تحدثت عن الجمرك ، وبعض المعاقل العسكرية في منطقة القنفذة وما جاورها خلال القرنين (١٣ــ ١٤هــ/١٩ــ٢٠م) .

(٥) إضافة من الباحث .

(٦) المخواة : مدينة صغيرة عند سفوح سروات غامد وزهران الغربية ، وتقع في صدر وادي الأحسبة، وهي إحدى محافظات منطقة الباحة في وقتنا الحالي ، وتبعد عن مكة (٣٥٠) كيلاً جنوباً (مشاهدات الباحث وزياراته لبلاد القنفذة وتهامة غامد وزهران في نهاية عام (١٤٣١هــ/٢٠١٠م)

(٧) البركاتي ، الرحلة ، ص ٤٢ ــ ٤٣ .

ويفصل صاحب الرحلة الحديث عن بعض الجوانب الحضارية في نواح من منطقة القنفذة ، مثل وادي يبة وما يتميز به من ثراء اقتصادي ، فقال :" **وادي يبة خصيب التربة ، كثير المزروعات ، يأتيه الماء من جبل الحجاز ، والأراضي المزروعة به يبلغ قدرها سبعين ألف فدان تقريباً ، من أجود الأطيان[١] ، ويزرع في كل عام ثلاث مرات ، ومزروعاته الذرة ، والدخن ، والسمسم ، والنيلة ، والليمون ، والخضر بكثرة ، وطينته صفراء ، وهو مقسم إلى حياض كتقسيم الأراضي الزراعية بمصر[٢]. وبهذا الوادي آبار كثيرة لسقي الأرض ، غزيرة الماء ، أما أشجاره فكثيرة، إذا كل قطعة أو حوض هي محفوفة بأشجار الأثل بشكل منتظم حتى إن المقبل على الوادي يظنه غابة لكثرة الأشجار فيه ..**" [٣].

وفي مكان آخر يذكر البركاتي بأن القنفذة كانت إحدى المراكز الإدارية الرئيسة التابعة لمتصرفية عسير ، ويطلق عليها قائم مقام القنفذة[٤] ، كما نوه إلى أعداد السكان لبعض العشائر والقبائل في بلاد القنفذة ، لكن ما أورده في هذا الجانب لم يكن بعيداً عن جانب التخمين والحصول على رواياته من أناس غير دقيقين في ذكر إحصائيات السكان ، وهذه مشكلة وقع فيها معظم الرحالة السابقين الذين أشاروا إلى تعداد السكان في تلك النواحي[٥].

---

(١) لاشك أن وادي يبه وقنونا تشمل على تربة جيدة صالحة للزراعة ، أما قول البركاتي إن مزروعات وادي يبه تقدر بـ (٧٠) ألف فدان ، فهذا رأي غير دقيق ، وربما مبالغ فيه ، وما ذكره البركاتي عبارة عن وجهة نظر تحتاج إلى قياسات ودراسات علمية دقيقة

(٢) الحياض والقصبات التي شاهدها البركاتي في مزارع وادي يبة نظام زراعي قديم عرفه العرب منذ العصور السابقة للإسلام . وللمزيد عن نظام الزراعة والري عند العرب قديماً ، انظر: جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٧ ، ص ٤٥ وما بعدها

(٣) البركاتي : الرحلة ، ص ٦١ــ ٦٢ .

(٤) متصرفية عسير في أبها خلال النفوذ العثماني الأخير(١٢٨٩ــ١٣٣٧هــ/١٨٧٢ــ١٩١٨م) ، كان يتبع لها ستة مراكز رئيسة ، وكل مركز يحمل اسم قائم مقام مثل (القنفذة ، ومحائل ، الشعبين . ببلاد رجال ألمع ، والنماص ، ورغدان في بلاد غامد ، وصبيا في جازان) . انظر: غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هــ/١٩٩٧م) ، ص ٥٢ . للمزيد انظر: البركاتي ، الرحلة ، ص ٩٠، ١٣٢ــ ١٣٣ .

(٥) كونرواليس ، وروبن بدول ، والبركاتي ، وفلبي ، وتوتشيل أشاروا إلى عدد السكان في بعض نواحي القنفذة وجميعهم غير دقيقين في رواياتهم لأنهم كانوا يستندون على مصادر شعبية بعيدة عن توخي الدقة فيما يذكرون .

وعن الصلات السياسية والمعارك الحربية التي وقعت على أرض القنفذة بين الشريف الحسين بن علي وجيوش الإدريسي ، نجد صاحب الرحلة يسهب في الحديث عنها ، ويوضح كيف تم الصدام بين الطرفين ، وما بذل كل واحد منهما ، وفي النهاية كانت الغلبة والنصر للشريف الحسين على قوات الإدريسي التي استطاع أن يهزمها ويدحرها ويستولي على الكثير من أسلحتهم وعتادهم[1]. ويتضح لنا مما دون صاحب الرحلة في هذا الشأن عدة أمور ، نجمل أهمها في النقاط التالية :

أ ـــ هذا الكتاب يعد من المصادر الهامة والرئيسة في وصف المعارك التي حدثت عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، مع أن ما ذكره البركاتي لا يزال يحتاج إلى تحليل وتحقيق لكثير من الشخوص والوقائع الحربية التي حدثت .

ب ـــ يظهر من حديث صاحب الرحلة تحيزه للشريف الحسين ، ولا نلومه في ذلك ، لأنه أحد أفراد الجيش المعادي للإدريسي ، والذي جاء لإنقاذ مدينة أبها من حصار الأخير، ومن ثم يظهر في روايات البركاتي ربما المبالغة في النصر الذي أحرزه الشريف على الإدريسي ، والذي يبدو أن جيوشه انسحبت من أرض المعركة دون خسائر كبيرة . ودليلنا على ذلك أن نجد الإدريسي وجيوشه وإن انسحبت من بلدة القنفذة وما حولها، ومن حصار أبها ، إلا أنهم بقوا قوة متماسكة وذات شأن سياسي وعسكري لبعض الوقت ، وإن الشريف الحسين عاد إلى الحجاز ، ولم يدم طويلاً في سلطانه[2].

١١ـ الشريف عبد الله بن الحسين . في كتابه مذكراتي[3] (ق١٤هـ/٢٠م) :

عبد الله بن الشريف الحسين بن علي ، لا ننظر إليه من فئة الرحالة ، وسبب إدراجه في هذه الدراسة ، أنه دون كتابه الموسوم بـ : مذكراتي ، وتحدث فيه عن تجاربه وخبراته منذ

---

(١) انظر: البركاتي ، الرحلة ، ص ٦١ ـــ ٦٩ .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الإدريسي والشريف الحسين بعد أحداث عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ج٢ ، ص ٧٠١ وما بعدها ، العثيمين ، تاريخ المملكة، ج٢، (مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٩ـــ١٤، ١٨١ وما بعدها .

(٣) انظر: عبد الله بن الحسين ، مذكراتي(بيروت:الأهلية للنشر والتوزيع ، د. ت) ص٦٢ وما بعدها.

ولادته حتى خروج الأشراف من الحجاز[١] ، واستقرارهم في العراق والأردن وما جاورهما[٢].

والذي دفعنا لإيراده ضمن الرحالة الآخرين في هذا البحث ، عدة أسباب أهمها :

أ ـ الشريف عبد الله كان أحد القادة الرئيسين في الحملة العسكرية التي قادها والده إلى أبها لفك حصار الإدريسي عنها ، وإذا كان الشريف البركاتي في كتابه الرحلة اليمانية قد أسهب في ذكر الكثير من القضايا التاريخية والحضارية التي شاهدها أثناء سيره مع الحملة الآنفة الذكر ، إلا أن الشريف عبد الله لم يتعرض لشيء مما ذكر البركاتي.

ب ـ والشيء الوحيد الذي فصل الشريف عبد الله الحديث فيه ، وفي حوالي ثمان صفحات من القطع المتوسط ، هو ما جرى في معركة أبا العير(بلعير) التي حدثت بين الإدريسي وجيوش الشريف في بلاد القوز ، والذي كان الشريف عبد الله أحد أقطاب تلك المعركة[٣] . ويتضح من تفصيلات كل من الشريفين عبد الله والبركاتي أنهما ذكرا ما جرى في تلك المعركة من استعدادات من الطرفين وما حصل فيها من كر وفر حتى انتهت بانتصار الشريف الحسين على جيش الإدريسي مع الإشارة إلى انسحاب الأخير منهزماً وترك الشيء الكثير من سلاحه ومؤنه الحربية ، وكذلك فقدان الكثير من رجاله الذين سقطوا في أرض المعركة[٤].

ج ـ وكما أشرنا سابقاً انحياز البركاتي في روايته عما جرى في أرض المعركة ، وما حاز عليه الشريف من نصر باهر على خصومه ، وقد نهج الشريف عبد الله المنهج نفسه، وأوضح عدوان الإدريسي وجوره ثم ما ناله من هزيمة واندحار أمام جيوش الشريف البواسل . والذي درسناه في مصادر ووثائق أخرى أنه كان في صفوف

---

(١) للمزيد عن نهاية تاريخ الأشراف في الحجاز انظر: العثيمين ، المصدر نفسه، ص٩ــ١٤، ١٨٢ وما بعدها.

(٢) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص ٦٣ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٤ وما بعدها .

(٤) انظر: البركاتي ، ص ٤٥ ــ ٥٥ ، عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص ٦٣ وما بعدها .

الإدريسي الكثير من العشائر والقبائل التهامية القاطنة جنوب القنفذة إلى حلي والبرك وبارق ومحائل والقحمة والشقيق وصبيا وغيرها . ونعلم أن رجال هذه النواحي كانوا على درجة عالية من البسالة والشجاعة ، ومن ثم فمن المؤكد أنهم أبلوا بلاءً حسناً في التصدي للشريف وجيوشه ، بل وألحقوا بهم الكثير من الخسائر في رجالهم ومؤنهم الحربية[١].

١٢. هاري سانت جون فلبي :(H. St. J. Philby) (ق١٤هـ/٢٠م) :

جون فلبي ، إنجليزي الجنسية ، ويدعى اختصاراً جاك ، أو (عبد الله فلبي) من مواليد (١٨٨٥م) ، انخرط بداية حياته في وظائف عدة بالحكومة البريطانية ، ثم جاء إلى الجزيرة العربية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) ، وقابل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في العام نفسه[٢].

يعد فلبي أفضل وأكثر من كتب عن الجزيرة العربية ، وبخاصة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ، يقول عنه الجاسر: " **الحقيقة التي يجب أن تقال ، هي : أن فلبي أسدى ألى الجزيرة العربية يد قصر عن مدها إليها من سواه**" [٣]. ويذكر عنه المستشرق جورج رنتز (**George Rentz**) " **أنه أكثر الغربيين إنتاجاً عن تاريخ هذه البلاد**" [٤]. ـ يقصد الجزيرة العربية ـ منوهاً إلى أن السبب في تلك الغزارة ترجع إلى مؤهلات فلبي الجيدة في مجال الكتابة التاريخية وكذلك معرفته وزيارته معظم نواحي الجزيرة العربية[٥].

---

(١) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس ما جرى من أحداث في معارك عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، وما قام به الإدريسي ورجاله من بطولات في تلك الحروب . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (وثائق القرن١٤هـ/٢٠م) .

(٢) حمد الجاسر . (فيلبي:رحلاته في البلاد العربية) مجلة العرب. (١٤٠٩ـ١٤١٠هـ) مج، ١٠٥ـ ١٠٨ .

(٣) المصدر نفسه. للمزيد انظر: ابن جريس ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص ١٢٦.

(٤) جورج رنتز " فلبي مؤرخاً للملكة العربية السعودية " ترجمة وتعليق حسين محمد الغامدي . مجلة الدرعية السنة الأولى ، عدد (٢) (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ٦١ .

(٥) لقد مكث فلبي أكثر من (٤٠) سنة متجولاً وقاطناً في الجزيرة العربية (١٣٣٦ـ ١٣٨٠هـ/١٩١٧ـ ١٩٦٠م) . جورج رنتز ، ص ٦١ ـ ٦٣ ، وللمزيد من التفصيلات عن فلبي، انظر: كتاب اليزابيث مونرو (Elizabeth Monroe) في كتابها الشهير فيلبي العرب ، والذي طبع عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ص ٣٠٧ ـ ٣١٣ .

وإذا كان فلبي قد تفانى في عمله مع حكومته بريطانيا ، إلا أنه اتصل بالملك عبد العزيز ، وأصبح من المقربين إليه ، بل أرسله في العديد من المهمات ، وهذا ما ذكره فلبي في كتبه ومذكراته[١]. وله عشرات الكتب والدراسات التي كتبت في الأساس بلغة المؤلف الرئيسة ، (الإنجليزية) ، وترجم العديد منها إلى العديد من اللغات، وبخاصة اللغة العربية[٢].

ولفلبي كتاب بعنوان : **مرتفعات الجزيرة العربية (Arabian Highlands)**، طبع باللغة الإنجليزية في مطابع كورنل أثاكا في نيويورك عام (١٩٧٦م) ، ويقع في (٧٧١) صفحة من القطع المتوسط ، وقام على نشره آنذاك جمعية الشرق الأوسط واشنطن دي .سي (Washington. D. C)[٣] (وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على النسخة العربية التي قامت مكتبة العبيكان مشكورة على ترجمتها وطباعتها ونشرها عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) [٤]

والكتاب يقع في ستة أبواب تحتوي على (٣٣) فصلاً ، اشتملت على الحديث عن أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، ابتداءً من الطائف إلى بيشة وأبها وخميس مشيط وما حولها ، ثم نجران ، وجازان ، وأخيراً البلاد الساحلية الممتدة من جازان إلى مكة وجدة[٥].

---

(١) المصدر نفسه . للمزيد انظر: ابن جريس، بحوث في تاريخ عسير ، ١٢٦ ــ ١٢٧ .

(٢) هناك مؤلفات عديدة لفلبي تم ترجمتها إلى اللغة العربية ومكتبة العبيكان مشكورة ، ترجمت خلال العشرين سنة الماضية أكثر من عشرة من تلك المؤلفات . للمزيد عن عناوين تلك الكتب وغيرها، انظر: ابن جريس ، بحوث ، ١٢٧ ، ج . د . نورتون " فيلبي رجل الجزيرة العربية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت ، العدد الثالث ، جمادى الآخرة (١٣٩٥هـ) ، ص ١٥١ــ ١٥٩ .

(٣) تم الاطلاع على هذه النسخة في صورتها الأصلية الإنجليزية ، ويوجد نسخة من الكتاب في مكتبة الباحث ، مع العلم أن هناك طباعات أخر لهذا الكتاب وسابقه لعام (١٩٧٦م) ، ولم نستطع الاطلاع عليها حتى الآن.

(٤) الكتاب يقع في مجلدين كبيرين ، وعدد صفحاتهما (١٤٤٩) ، وقد قام بترجمتها بتعميد من مكتبة العبيكان د. حسن مصطفى حسن ، ومراجعة وتعليق وتقديم أ. د غيثان بن علي بن جريس .

(٥) للمزيد من التفصيلات عن كتاب فلبي (المرتفعات) ، انظر: غيثان بن جريس (إقليم عسير في عيون الرحالة الاوربيين " ورقة عمل قدمت ضمن ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة من (٨ــ١٠/٨/١٤٢٠هـ ــ ١٦ــ١٨/١١/١٩٩٩م) ونشرت في كتاب ضمن أعمال الندوة بعنوان : العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (القاهرة : منشورات الاتحاد ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ٤٠٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه " جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جون فلبي " ونشر ضمن أعمال ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، حصاد (١٢) في كتاب: العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة (القاهرة : منشورات الاتحاد ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ٢٤١ وما بعدها .

وما يخصنا في موضوع البحث الذي بين أيدينا هو الفصل الثالث والثلاثون في الباب السادس ، والموسوم بـ : **الطريق الساحلي (محافظة القنفذة)** ، ويقع في (٥٩) صفحة بدأها من بلدة القحمة إلى جدة ومكة عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)[١] .

أشار هذا الرحالة إلى بعض الطيور ، والنباتات والحشرات التي شاهدها على طول الطريق من القحمة إلى بلدتي القنفذة والليث [٢] ، كما نوه إلى طبيعة الأودية والجبال والوهاد والسبخات وأحياناً بعض الغابات التي شاهدها أثناء السير في أنحاء منطقة القنفذة [٣] ، لم يغفل أيضاً عن ذكر بعض النشاطات الاقتصادية وبخاصة التجارة وحركة الأسواق في بلدة القنفذة وقرية المظيلف وما يصدر منها أو إليها من السلع الداخلية والخارجية [٤]

أورد بعض المعلومات الجميلة عن بعض المراكز الحضارية على قارعة طريق الحج والتجارة من البرك إلى القنفذة ، فيقول عن الأولى (البرك) : " **يتكون جزؤها الرئيسي من حوالي مئة من العشش التي تشبه خلايا النحل ، إلى جانب البناء المركزي للحكومة بلونه الأبيض ، ويقع في وسطه عدد من المنازل المبنية البيضاء من حولها . يقف هذا القسم من القرية فوق سلسلة حمم بركانية منخفضة تطل على البحر، وعلى حافتها حقول قليلة تم إعدادها للزراعة ، ويقع قسم آخر ، وهو قرية صغيرة تشتمل على بعض المباني المطلية بالجبس عند سفح ربوة على يميننا ، كان هناك إلى جانب هذين القسمين للقرية ، القلعة التي تقف بارزة فوق قمة ربوة منخفضة ، يقع خليج خور البرك على يسار القرية ، وهو مرسى طويل محمي أكثر منه ميناء ...** " [٥]. ويذكر فيلبي إضافات كثيرة عن سور البرك القديم ، وبعض الآثار الظاهرة للعيان من حول البلدة ، ويشير إلى تواجد بعض موظفي الميناء

---

(١) المصدران نفسهما . للمزيد انظر: كتاب فيلبي (المرتفعات) النسخة العربية (ترجمة ونشر مكتبة العبيكان) ، ج٢ ، ص ١٢٦٣ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٦٩ .

والجمارك الذين قابلهم في تلك الناحية [١]. ولم ينس في حديثه إعطاء بعض التفصيلات عن وادي حلي ، مع الإشارة إلى بعض قراه ، وبدائية نمط العمارة في تلك الناحية ، وكيف كان القش وسعف النخل هو الأساس في بناء الكثير من المنازل هناك[٢].

وعند وصول هذا الرحالة إلى بلدة القنفذة يورد بعض مشاهداته عنها ، فيقول: " .. **سرعان ما ترجلنا عن الدواب عند مدخل مترل الحكومة ، كان عبد الله بن مبارك أمير القنفذة يرأس المجلس[٣] ، غير أنه أمر بانصراف حشد موكله وخصومه ، وانصرف لقضاء حاجاتنا وتلبية مطالبنا ... أعد مترلاً لضيافتنا أثناء ما كنا نحتسي القهوة مع الحاكم ونأكل التمر وجدت نفسي عند الظهر داخل بناء إضافي من الخشب فوق سطح أحد المباني المبنية من الشعاب المرجانية ، وهو أحد المباني التي تقع على امتداد الجبهة البحرية التي هي متره القنفذة ، بينما شغل رفاقي الغرف في الطابقين أسفل مني ، كان المترل واحداً من بين العديد التي تكون الجناح الإداري والتجاري ومقر سكن الطبقة الراقية ويقع عند الطرف الشمالي للبلدة** "[٤] ، وذكر أن القنفذة " **قرية كبيرة غير منتظمة أكثر منها بلدة ، كانت عشش القسم الأكثر فقراً من السكان ، على ضواحي القرية مهجورة وبائسة بما يفوق الوصف ، وعلى عكس هذا فإن أحسن المنازل كانت في الحي التجاري ذات واجهات فخمة مطلية بالجبس ، وتدل على درجة عالية من الازدهار والتطور . توجد مساحة كبيرة خارج مباني الرئاسة الحكومية تؤدي وظيفة المستودع للبضائع التجارية ...**"[٥]. ويتحدث عن سوق

---

(١) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٧٠ـ ١٢٧١ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٨١ـ ١٢٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٩٢ وللمزيد من التفصيلات عن تطور تاريخ الإمارة في بلاد القنفذة ، انظر القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٩٢ . للمزيد من التفصيلات عن تطور تاريخ الإمارة في بلاد القنفذة ، انظر القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٥) المصدر نفسه ج٢ ، ص ١٢٩٢ .

القنفذة، فيقول : " **كان السوق في قمة نشاطه عندما مررنا به ، ويبدو أنه غني بالبضائع المحلية والمستوردة** [١].. **كانت تجارة البلد في أيدي الهنود والحضارمة ،وقد قيل: إن هناك حوالي ثلاثين أسرة هندية وخمسين أسرة حضرمية مقيمة في البلد وتعتمد على التجارة..**[٢]. **ويمثل البيوت التجارية الأوربية القائمة في جدة مندوبون محليون لها هنا . كان بقية السكان العرب معظمهم مقيمون جاؤوا من قرى مقاطعة وادي قنونا ، وبلا شك تتخللهم عناصر من مناطق أبعد من ذلك ..**" [٣].

ويشير هذا الرحالة الأوربي إلى بعض الجوانب الدينية في بلدة القنفذة ، وبخاصة المساجد ، فيقول : " **يوجد بالقنفذة ثلاثة مساجد ، ولا توجد بها مبان أخرى عامة ذات مغزى**[٤]، **وكان من أبرز قاطنيها في هذا الوقت محمد الأمين الشنقيطي**"[٥]. ويذكر فلبي بعض الرحالة الأوربيين الذين شاهدوا القنفذة في القرن (١٣هـ/١٩م) ، فيقول : " **وصل إلى القنفذة الفرنسيان أي كومبس ، وم . تاميزية قادمين من جدة في السابع عشر من فبراير (١٨٣٥م)**[٦] ، **وقد وجداها مكاناً ذا أهمية ضئيل تتاجر فقط مع**

---

(١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٢٩٣ .

(٢) المصدر نفسه ، يوجد في حوزة الباحث مئات الوثائق الإدارية والمالية الخاصة بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي في بلاد القنفذة ، وربما نخرجها في سفر منفصل في المستقبل (بإذن الله تعالى) .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٩٣ .

(٤) هذا الحديث في أوائل النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، ومن يزور منطقة القنفذة اليوم يجد بها مئات المساجد المتفاوتة في الصغر والكبر ، بل يوجد بها آلاف العمارات المسلحة والمتعددة الأدوار ، وهذا يعكس ما تمر به القنفذة وغيرها في عصرنا الحاضر من نمو وازدهارها، نسأل الله أن يحفظ ديننا وبلادنا من كل سوء إنه على كل شيء قدير .

(٥) الشيخ الشنقيطي جاء إلى بلدة البرك عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) وعمل بها بعض الوقت ثم ذهب إلى جازان مع أمير القنفذة ، وأخيراً استقر في بلدة القنفذة حتى مات انظر: فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ١٢٩٤ . حاشية رقم (١) .

(٦) هذان الفرنسيان ضمن جيوش محمد علي باشا التي جاءت إلى جزيرة العرب للقضاء على الدولة السعودية الأولى ، والسيطرة على بلاد عسير التي كانت الساعد الأيمن لمناصرة ومساندة آل سعود الأوائل. للمزيد عن الرحالة الطبيب تاميزية ، انظر : كتابه : رحلة في بلاد العرب ، ترجمة محمد آل زلفة ، ص٣١ وما بعدها . وهذان الفرنسيان وغيرهما من الرحالة الذين قدما إلى القنفذة ولم نستطع العثور على مدوناتهم التي كتبوها عن بلاد القنفذة أو غيرها ، حبذا أن نرى من طلابنا أو طالباتنا في الدراسات العليا ، أو الباحثين والدارسين الآخرين من يستكمل أولئك الرحالة ، أو يصحح ما وقعنا فيه من أخطاء أو نقص في هذه الدراسة .

جدة، كانت مياهها جيدة إلى حد ما ، غير أن مناخها خاصة في الشتاء كان ثقيلاً وغير صحي ويؤدي إلى أوجاع كثيرة .."[١] . والجميل في شروحات هذا الرحالة أنـه يـورد بعض التفصيلات عن القنفذة نقلاً مما سجله تاميزية عن تلك الناحية خلال النصف الأول من القرن (١٣هـ/١٩م) فيقول " .. **علق تاميزية فيما سجله عن جدة أنها أفضل موقع على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، وأن القنفذة الأسوأ ، ويعزو هـذا إلى الريـاح الجنوبية التي تهب باستمرار ..**"[٢].

١٣. ك . س . تويتشل (K . S . Twitchell)(ق١٤هـ/٢٠م) .

تويتشل أحد الرواد الأمريكيين الذين جاؤوا إلى جزيرة العرب في بداية النصف الثاني مـن القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٣٥٠ ــ ١٣٥١هـ/ ١٩٣١ ــ ١٩٣٢م) ، من أجل البحث عن المياه والمصادر الطبيعية في الحجاز وجزيرة العرب عموماً . وقد قام بالعديـد من الرحلات في أجزاء عديدة من هذه الجزيرة ، ودون الكثير من التفـصيلات الـتي جمعهـا في جولاته في كتابه الموسوم بـ: **المملكة العربية السعودية وتطـورات مـصادرها الطبيعيـة**[٣] **(Saudi Arabian : With an Account of its Natural Resources)** ، ويتضح من مادة هذا الكتاب أن المؤلف كان على صلة قوية بملك المملكة العربية السعودية ، الملك عبد

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ١٢٩٤ ــ ١٢٩٥ .

(٢) ويشير فلبي نقلاً عن تاميزية بأن منازل القنفذة كانت من الطين ، وكان يطوق تلك البلدة سور من الحجر ، كما أشار إلى شروحات ذلك الرحالة الفرنسي حول الصدامات العسكرية والحربية التي وقعت بين جيـوش محمد علي باشا وجيوش عسير في محيط منطقة القنفذة . انظر: مرتفعـات الجزيـرة ، ج٢ ، ص ١٢٩٥ . وعن الصراع بين أهالي عسير وجيوش محمد باشا ، انظر: أحمد آل فائع ، ص ٢٤٧ وما بعدها .

(٣) صـدر هـذا الكتـاب لأول مـرة باللغـة الإنجليزيـة مـن دار قـرين وود في نيويـورك (Green Wood Press New York) عام (١٩٤٧م) ، ثم أعيد طباعته عـدة مـرات ، وأخيراً ترجمه الأستاذ شكيب الأموي إلى اللغة العربية وقام دار إحياء الكتب العربية في القاهرة بنـشره عام ١٩٥٥م وهي النسخة التي سوف نعتمد عليها في هذه الدراسة .انظر: كتاب توتشيل ، المملكـة العربية السعودية (النسخة العربية) ، ص ٢ .

العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، بل قضى فترة طويلة ينتقل في أرجاء البلاد السعودية ، ولهذا يقول عنه حافظ وهبة ، مقدم كتابه الآنف الذكر والمترجم إلى اللغة العربية : " **إني أعتقد أنه لم يتح لأمريكي ، بل ولا بريطاني ــ إذا استثنينا مستر فيلبي ــ ما أتيح لمستر توتشل من التجول والبحث ، ونجد هذا مفصلاً في كتابه : المملكة العربية السعودية ، الذي نقدم ترجمته للقراء** "[(١)].

وقال توتشيل نفسه " **أنه أكثر من أي أمريكي آخر حتى سنة (١٩٤٦م) على أوثق صلة لأطول مدة بالملك عبد ابن سعود ، وهناك الكثير من بقاع البلاد السعودية لم يسبق أن زارها سواي من غير المسلمين ، وكنت أستطيع التجوال فيها بحكم عملي مع الحكومة السعودية** .."[(٢)].

وكتاب توتشيل الآنف الذكر يشتمل على (١٧) مبحثاً جميعها تدور حول أجزاء عديدة من التاريخ السياسي والحضاري الذي مرت به المملكة العربية السعودية أثناء التأسيس ، ومن البلدان التي زارها هذا الرحالة في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي بلاد القنفذة التي قال عنها [(٣)] : " **القنفذة ميناء هام لعسير ، ويبلغ سكانها من (٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠) نسمة ، وهي منطقة تقع خلف نطاق الساحل في الهضاب الواقعة في مقدمة سلسلة جبال الحجاز ــ عسير ــ على مسافة تتراوح من (١٠ــ١٢) ميلاً ، باتجاه الشرق . وعمارتها المؤلفة من طابقين ، ذات سطح منبسط ونوافذ واسعة ومتعددة ، وتبيض بالجير من الداخل والخارج . أما أماكن السكن المتواضعة فهي ذات جوانب وسطوح من القش محبوكة فوق إطار خشبي كثيف ، ويجلب إليها الماء من حفر تبعد (٢,٥) ميل إلى الداخل ويعتبر تحسين هذه البلدة وبلدة أبها والنهوض بهما من الضروريات للمصلحة العامة للإقليم كله** ..." [(٣)].

---

(١) انظر : مقدمة المؤلف (النسخة العربية) ، ص ٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣ ومابعدها . يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس استقبال توتشيل في عسير وجازان ، وما بذل أمراء تلك النواحي والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة رئيس ماليات الجنوب من تسهيلات لهذا المستشرق أثناء تجواله وتنقلاته في نواحي عديدة من جنوبي البلاد السعودية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العلمية) وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) توتيشل ، المملكة ، ص ٧٨ . والقنفذة بدون شك كانت من البلدان الهامة جداً ليس لأبها فحسب وإنما لعموم منطقة عسير حيث ترد إليها السلع والتجارات البحرية عن طريق القنفذة . يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعود إلى القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) وتؤكد على نشاط وأهمية ميناء القنفذة لبلاد تهامة والسراة الممتدة من أبها ومحائل عسير جنوباً إلى بلاد غامد وزهران شمالاً .

وفي مكان آخر يشير توتيشل إلى رداءة الطرق التي تربط مكة بجازان عبر الساحل ، لما يوجد بها من رمال كثيفة ، ويقترح أن يكون هناك طريق جيد من الجهة الشرقية التهامية ، والقريبة من سفوح السروات الغربية ، ثم تربط تلك الطريق بطرق عرضية تربط ما بين الساحل والأجزاء التهامية الداخلية ، وهذا مما ينمي النشاط التجاري والاقتصادي في البلاد[1].

١٤- ولفرد ثسيجر (ق١٤هـ/٢٠م) :

ولد هذا الرحالة البريطاني ، ولفرد ثسيجر ، في أديس أبابا عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) ، ودرس في جامعة أكسفورد ، ثم عمل في السودان والحبشة وسوريا، ومنذ أواخر الحرب العالمية الثانية (١٣٥٩ـ١٣٦٥هـ/١٩٤٠ـ١٩٤٥م) استهوته المغامرات فقام بالعديد من الرحلات في عدد من الأقطار المختلفة ومنها جزيرة العرب [2]. وفي عام (١٣٦٥ـ١٣٦٦هـ/١٩٤٥ـ١٩٤٦م) قام برحلة عبر تهامة وعسير وجبال تهامة ، ودون تفصيلات جيدة عن المجتمعات التي زارها [3]. وكان من

---

(١) هذه اقتراحات توتيشل ، والزائر الآن لبلاد تهامة الممتدة من جازان إلى مكة يجدها أصبحت مرتبطة بشبكة من الطرق البرية الجيدة التي تساعد على دفع عجلة التنمية والتحضر في تلك النواحي . ومثل هذه الخدمات أصبحت منتشرة في كل بلدة أو ريف أو ناحية من نواحي المملكة العربية السعودية . فلله الحمد والفضل والشكر على ما من به من خيرات لا تعد ولا تحصى . كما نشكر دولتنا الرشيدة وندعو لها بالتوفيق والتمكين والسداد . (والله من وراء القصد).

(٢) انظر: ولفرد ثسيجر " رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز" ترجمة د. أحمد عمر الزيلعي . مجلة الدائرة ، العدد (١). السنة (١٤) (الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، شوال ١٤٠٨هـ/ مايو ١٩٨٨م) ، ص ٩٣ـ ١٢٣ .

(٣) مقدمة المترجم للدراسة الآنفة الذكر ، ص٩٣ . وقد نشرت هذه المعلومات لأول مرة باللغة الإنجليزية عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) في المجلة الجغرافية التي تصدر عن الجمعية الجغرافية الملكية في لندن .

مهامه في تلك الرحلة ، أنه حصل على إذن[١] من جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود لدراسة أوضاع الجراد الذي اجتاح نواحي عديدة من الجزيرة العربية[٢]. وكان لذلك الإذن الأثر الكبير في تسهيل مهمته وحصوله على المساعدات والتسهيلات من أمراء وأعيان المناطق التي مر عليها[٣] ويظهر من قراءة رحلة ثسيجر أنه تجنب وصف الموائد في بيوت من استضافوه ، أو الحديث عن نفسه، كما يفعل كثير من الرحالة الذين يسهبون في هذا الجانب ، وركز على تدوين المعلومات والمشاهدات العلمية المجردة . وهذا مما جعل مادة هذا الرحالة على محدودية معلوماتها ذات قيمة علمية هامة ورائدة [٤].

وقد بدأ هذا المستشرق رحلته من وادي الأحسبة في منطقة القنفذة ، ذاهباً إلى بلدة المخواة ، ثم عرج على بعض النواحي من أرض العرضيتين ، ثم أجزاء من تهامة بني شهر إلى بلاد حلي والبرك ثم محائل وواصل سيره في أجزاء أخرى من جازان وعسير

---

(١) حصوله على إذن من الملك عبد العزيز سهلت له الرحلة التي استغرق فيها ثلاثة شهور ، وقد أورد ذلك في آخرمدونته فقال : " ... أمراء المناطق والمراكز الذين قابلتهم خلال هذه الشهور الثلاثة ، قدموا لي الكثير من المساعدة وكرم الضيافة التي اشتهرت بها الجزيرة العربية ، وقد سافرت بين قبائل كثيرة لم يقابل أهلها إلا قليل من الفرنجيين المسيحيين ، هذا إذا كانوا قد قابلوا أياً منهم ، وكنت دائماً استقبل استقبالاً جيداً ، لأن المسافر الذي يسافر (في هذه البلاد) بإذن ابن سعود ، يتكفل له في كل مكان بالأمن والمساعدة " ولفرد ثسيجر ، ص ١١٢ .

(٢) كان الجراد يمثل خطراً كبيراً خلال العهود الماضية فيجتاح الزروع وممتلكات الناس العقارية ، ويلحق بها الكثير من الخراب والدمار وكانت الدول والمؤسسات الرسمية والأهلية تعاني من كوارث الجراد ، وتسعى إلى الحد منه ومن مخاطرة على حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية .

(٣) لم يكن غريباً أن يجد هذا المستشرق مساعدات من الدولة السعودية ، فهذا ديدن الملك عبد العزيز الذي كان يسعى إلى استقطاب الكفاءات العلمية الجيدة ومساعدها لدراسة أحوال البلاد ، وهذا فعلاً ما حصل مع علماء ورحالة آخرين مثل فلبي وتوتيشل وغيرهما . إن موضوع العلماء العرب وغير العرب الذين اتصلوا بابن سعود ووجدوا منه الدعم والتأييد جدير بالبحث والدراسة حبذا أن يظهر من طلابنا وطالباتنا في برامج الدارسات العليا من يتصدى لمثل هذا الموضوع الجيد .

(٤) انظر: نص الرحلة المترجم إلى العربية ، مجلة الدارة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ص ٩٣ـ ١٢٣ .

السراة وسروات غامد وزهران حتى مدينة الطائف[١]. واشتملت هذه الرحلة على معلومات دقيقة وجميلة عن أجزاء من بلاد القنفذة وما جاورها ، يصعب أن نجدها في أي مصدر آخر ، ولهذا نوردها كما وصلتنا حتى تعم فائدتها ، ويطلع عليها أكبر شريحة من القراء الكرام ، بدلاً من اختزالها في نقاط مختصرة ومحدودة ، فهو يقول : " **بدأت رحلتي من وادي الأحسبة إلى الشمال من القنفذة ، وكان بصحبتي أحد أخوياء الإمارة ، وهو شاب من الأشراف ، وجمّالان ، وأربعة من الجمال المستكراة التي تسير ، حسب العرف السائد في تهامة ، ورؤوسها مقطورة إلى ذيول بعضها البعض ، حيث لا يسمح لهذه الجمال بأن ترعى ، بل إن افواهها تكمم ، بصفة مؤقتة ، بسلال على هيئة شبكة ذات فتحات[٢]. يقدم من خلالها بواسطة اليد غذاء الجمال المكون من قصب الذرة الذي تحمله علي هيئة حزمتين كبيرتين توضعان فوق الأحمال من الجانبين ، وهي في الغالب لا تحصل على كفايتها من العلف لما في ذلك من الصعوبة وارتفاع التكلفة ، وتستطيع جمال تهامة أن تنقل أحمالاً ثقيلة ، ولكنها غير قادرة على الحركة فوق الصخور ، وسرعان ما يصيبها الحفا عندما تسير على أرضية حجرية [٣]، وهي ترد الماء يومياً وأحياناً مرتين في اليوم عندما يكون الجو حاراً ، ويسافر هؤلاء الأعراب ليلاً خلال الصيف ، وعندما ينامون يتكورون فوق الأحمال ، وجمالهم تسلك الطريق دونما تردد** [٤].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٩٣ـ١١٢ . ويذكر ثسيجر أنه ذهب في رحلة أخرى عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) عبر طريق الساحل من القنفذة إلى صبيا وجازان وأبو عريش وجبل فيفا ثم إلى ظهران الجنوب ونجران وأبها في عسير ، للمزيد عن هذه الرحلة انظر :

H. St. B. Philby (The Land of Sheba "(Gagr . J . 92(1938) 1-21, 107- 32. and , Shaba,s Daughter (London , 1939).

(٢) هذه السلال تعرف محلياً باسم الفَدَائم ، ومفردها فِدَامة ، وهي تصنع من الطفي أو الحصير الذي يصنع من ورق أشجار الدوم المتواجد بكثرة في تهامة . ثسيجر ، الرحلة ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) الجمال تسير في الأراضي السهلة والمستوية بشكل أفضل وآمن من المنحدرات أو الطرق الجبلية الوعرة.

(٤) ولفرد ثسيجر ، ص ٩٤ـ ٩٥ . الجمال من الحيوانات الأليفة والمتواجدة إلى حدٍ ما في أرض تهامة ، لكن صحاري نجد وما شابهها مليئة بالجمال المتنوعة في أشكالها ، وأنواعها ، وفصائلها، وتعد من الوسائل الرئيسة لحمل الأمتعة والأثقال بخلاف تهامة التي تتوفر فيها الحمير بكثرة للغرض نفسه.

" وفي طريقنا إلى المخواة[١] ، سلكنا وادي الأحسبة حيث يسكن الأشراف العبادلة في السهل الساحلي من هذا الوادي ، ولكنه سرعان ما يدخل الطريق في منطقة صخرية وعرة ، لا توجد فيها إلا قرى قليلة ، وزراعة حقيرة ، وكانت تقع أمامنا بمسافة بعيدة أصدار جبال الحجاز[٢] ، وبالقرب منا تنتصب قمتان من الجرانيت يصل ارتفاعها (٨٠٠٠) قدم هما : شدا اليماني ، وشدا الشامي ، وهما أحد المعالم البارزة التي يسهل التعرف عليهما من بعيد[٣]. وينمو شجر البن على هذين الجبلين ، بالرغم أنه لم يستنبت حتى الآن على سلسلة الجبال الرئيسة الواقعة إلى الشمال منها"[٤] .

وعند وصول هذا الرحالة إلى المخواة ذكر بعض المعلومات التاريخية القيمة عن تلال البلدة ، ثم خرج منها متجهاً إلى بلاد العرضيتين ونواحي أخرى من بلاد القنفذة وتهامة عسير[٥] ، وعند ذهابه من المخواة قال: **" وعند مغادرتنا المخواة،سرنا عبر تلال جبليةذات حوائط عمودية شديدة الانحدار ، يبلغ ارتفاعها فوقنا(٣٠٠٠قدم). وهذه**

---

(١) المخواة : بلدة في تهامة غامد وزهران ، وهي إحدى محافظات منطقة الباحة اليوم . مشاهدات الباحث لهذه المدينة خلال عامي (١٤٢٤هـ ـ ١٤٣١هـ/٢٠٠٣ـ ٢٠١٠م) .

(٢) الأصدار جمع (صدر) هي : المنحدرات الغربية لجبال السروات الممتدة من اليمن إلى الحجاز.

(٣) هذان الجبلان على مقربة من بلدة المخواة ، ويعرفان باسم : شدا الأعلى وشدا الأسفل . الأول : يقع إلى الجنوب من مدينة قلوة وأغلب سكانه من قبيلة زهران ، والثاني إلى الجنوب من شدا الأعلى ويسكنه بعض بطون من قبيلة غامد . على السلوك . المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (غامد وزهران) (الرياض : منشورات اليمامة ، وبيروت ، ١٣٩١هـ) ص ٣٤١ـ ٣٤٣ . ويوجد في هذين الجبلين الكثير من النقوش والرسومات الصخرية ، حبذا أن يظهر أحد الباحثين الآثاريين فيدرس هذه الآثار التي ربما تحتوي على الكثير من التفصيلات التاريخية والحضارية الهامة .

(٤) ولفرد ثسيجر ، ص ٩٥ .

(٥) مثل بلاد خاط والمجاردة في تهامة بني شهر ، وبلدتي بارق ومحائل وما جاورهما ، مع أن تهامة عسير تمتد من درب بني شعبة جنوباً إلى بلاد العرضيتين من منطقة القنفذة شمالاً . مشاهدات الباحث وتنقلاته في هذه النواحي منذ أربعين عاماً .

المنطقة تخص فخذاً من قبيلة غامد القوية التي يسكن معظمها في الجبال إلى الشرق من هذا الموقع [١] .

وتتناثر مزراعهم على طول وادي بطاط[٢]. حيث اكتظت ضفتاه بالزراعة التي تروى من الآبار والسيول معاً . ثم اجتزنا وادي قنونا إلى الوراء من بطاط ، ودخلنا بلاد بلعريان [٣] وهي منطقة جرانيتية خصبة ، يقوم على حراستها العديد من أبراج المراقبة . ووصلنا في اليوم التالي إلى مركز إمارة ثريبان الصغيرة حيث احتفى بنا أميرها وأكرمنا[٤] . ثم سافرنا من هنا في برد الصباح ، وسط حشد من القرويين المتجهين على الحمير ، والجمال المحملة إلى سوق الثلاثاء الواقع على ضفتي وادي يبة ، في وسط بيئة من التلال المكونة من الصخور الجرانيتية ، حيث يكتظ هذا الوادي بأشجار النخيل . ورأينا هناك محاصيل ممتازة من الذرة ، والسمسم ، تسقى من جدول يتدفق في الوادي ، حيث يقوم سوق عمارة (الذي يعقد كل يوم ثلاثاء)[٥]. وعمارة قبيلة جذابة ، تشبه أعراب تهامة ، يلبس أفرادها مآزر قصيرة من القماش ، ويشد الواحد منهم جنبية على وسطه من الأمام . أما شعورهم الطويلة ، فقد زينت بنباتات زكية الرائحة ، اشتريت من السوق لهذا الغرض . ويلبس معظم

---

(١) يعرف هذا الفخذ باسم : غامد الزناد وتنتشر ديارهم في بطاط ، والفرعة ، ونصبة ، والعطوة ، ويبس وتمتد ديارهم من الغرب إلى بلاد زبيد في منطقة القنفذة ، السلوك ، ص ١٤ .

(٢) وادي بطاط : يطلق على أعلى وادي الأحسبة ، وهو مقر شيخ قبيلة غامد الزناد . ولفرد ثسيجر ، ص ١١٤ . حاشية رقم (١٢) .

(٣) بلعريان : إحدى فروع خثعم التهامية في العرضيتين الجنوبية من منطقة القنفذة ، وللمزيد عن بطون وعشائر العرضيتين (الجنوبية الشمالية) انظر: غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م). الجزء الثاني ، ص٤٠٨ــ ٤٠٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢ وما بعدها .

(٥) للمزيد عن بطون وعشائر بلاد العرضيتين مثل عشيرة عمارة وغيرها ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٤٠٤ وما بعدها .

النساء وقليل من الرجال قبعات مصنوعة من الحصير ، حيث تتميز قبعات الرجال بأن حوافها واسعة ومرتخية ، أما قبعات النساء فهي قصيرة الحواف ، ومتصلبة ، وتيجانها مرتفعة [١].

وعندما اجتزنا الجدول ، كان ثمة راعٍ شاب ، يشبه رمز الغابات أو الجمال عند الرومان ؛ وقد ملأ بساتين النخيل بترديده لأنغام موسيقية شجيه تنبعث من مزماره [٢] ، ثم دخلنا أرضاً مجدبة تتكون من الصخور النارية ، والتلال الناتئة حيث توجد شجيرات متفرقة من السمر، ولو أنها عديمة الأوراق المزهرة . وتستمر هذه المنطقة المهجورة حتى وصلنا وادي خاط [٣] ، ثم أراضي قبيلة حُميضة الزراعية في بارق [٤]. وهي تشبه قبيلة عمارة ويسكن أفرادها في بيوت مستوية الأسقف ، بنيت من الحجارة بشكل جيد ، وهذه القبائل المستقرة تملك قليلاً من الجمال وبعض الأبقار، وأحجامها جيدة من قطعان الضأن والماعز ، ولكنهم أساساً مزارعون يقومون بزراعة الدخن والذرة سواءً في سهول صغيرة تسقى عن طريق السيول ، أو في بقع طينية في بطون الأودية . وإلى الوراء من آل حميضة ، توجد قبيلة آل جبلي وهم يسكنون على ضفتي وادي آل جبلي أحد روافد وادي حلي المهمة [٥] . وقد

---

(١) وتسمى الواحدة من هذه القبعات مظلة ، أو طفشة ، وتصنع من أوراق شجر الدوم (الطفي) ، ومن خوص النخيل . ولفرد ثسيجر ، ص ١١٤ ، حاشية (١٦) .

(٢) المقصود ب (المزمار) محلياً أي الصفريقة ، وهي تصنع من لحاء عروق الشجر آنذاك .

(٣) وادي خاط : أحد الأودية الرئيسة في تهامة بني شهر وبني عمرو . للمزيد انظر: غيثان بن جريس : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ــ١٤هــ/ ١٩ــ٢٠م) (١٤٢٩هــ/٢٠٠٨م) (الطبعة الثانية) ، ص ٣٥٤ وما بعدها .

(٤) بارق : إحدى المراكز الحضارية التابعة لمحافظة المجاردة ، وتتكون من مجموعة من العشائر التي تسكن المنطقة البارقية وتحمل اسم بلاد بارق . مشاهدات الباحث وتنقلاته في بلاد بارق عام (١٤٣١هــ/٢٠١٠م) .

(٥) حلي : وادي كبير ترفده كثير من الأودية الصغيرة ، وينبع من جبال السروات ويصب في البحر. انظر: البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ١٧٦ وما بعدها .

استطعنا أن نطوي هذا الوادي حتى نصل إلى وادي حلي الذي كنت تواقاً لتتبع مجراه حتى الشاطئ ، لكي أزور أعراب تهامة المتعين[١].

نحن الآن خارج المنطقة الزراعية ، وبالتحديد في أرض البدو ، وهذا الاصطلاح يستخدم هنا للدلالة على القبائل التي تعتمد أساساً على الرعي ، وتسكن في المنطقة الوعرة الواقعة بين المرتفعات الجبلية ، والسهل الساحلي . إنهم ، وقبل كل شيء ، رعاة قطعان الماعز، ولكنهم يملكون بعض الضأن ، والبقر وقليلاً من الجمال، ويقومون بزراعة بقع صغيرة على طول ضفتي الوادي ، ويسكن هؤلاء البدو في بيوت صغيرة من الحصر تعرف باسم الخدور ، ولا يستطيع المرء أن يرى ، في غرب جبال الحجاز ، الخيام السوداء " بيوت الشعر" المعروفة في وسط الجزيرة العربية. وأثاثهم الوحيد قليل من الأسرة المجبلة بحبال من الحصير . وهؤلاء البدو هم ربيعة الطحاحين ، وموسيفرة ، وبنو هلال ومنجحة ، وإلى الجنوب منهم فخوذ من بدو بني نُمار ، وشهران ، وقحطان ، وخولان ، والريث[٢]. وقد كانت لهؤلاء في الماضي القريب جداً ، سمعة سيئة كقطاع طرق ، وأهل عنف ، ولكن تبدل هذا السلوك في الوقت الحاضر لهيبتهم من ابن سعود . ويلبس هؤلاء مآزر قصيرة من القماش مصبوغة باللون الأخضر ، والأزرق ، أو البني المشوب بحمرة . ويلبس النساء قبعات من القش قصيرة الحواف عالية التيجان[٣].

---

(١) للمزيد عن وادي حلي ، انظر: الزيلعي " المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي" ، ص ٧٩ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن هذه البطون والعشائر ، انظر: العقيلي ، المخلاف ، ج١ ، ص ٧٩ وما بعدها . البلادي، بين مكة واليمن ، ص ٢٢٢ – ٢٣٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٣) للمزيد عن الألبسة والزينة في بلاد عسير وما جاورها انظر: ابن جريس ، عسير ١١٠٠ – ١٤٠٠هـ ، ص ٦٥ – ٧٣ .

ثم وصلنا إلى حلي على امتداد يعرف باسم حلوية ، حيث يوجد ، عبر منطقة صخرية مكشوفة ، جدول صغير يتدفق في الوادي ويحف به نبات الحلفا ، وأحراش السلم ، والسمر وغيرها من الأشجار البرية مثل شجر الأراك ، والمرخ ، والمض ذي الزهر الأحمر ، وشجرة العدن بزهورها المحببة إلى النفس ، وجذوعها العارية القبيحة ، ولبنها الذي تدره من أغصانها ليتحول إلى صمغ ، ثم نبات الصبار الذي ينمو في التلال المكونة من الصخور النارية . ورأيت على طول مجرى الغيل الذي يعج ماؤه بصغار السمك ، كثيراً من طيور البجع ، وطائر أبي منجل اللماع ، ولوحظ أيضاً طائر القلق [أبو مشط أو أبو مطرقة] ، وطائر البلشون الأبيض ، ومالك الحزين ، وفي بعض الأحيان طائر الخطاف ، والدجاج السوداني أو الغرغِر ، وطائر الدُّراج الذي يشبه الحجل ، وطائر البوقير، وآكل النحل ذو اللون الأخضر ، وطائر التُّمَّر ذو البريق المعدني ، وطائر الصُّرد أو الدَّغناس ، وطائر البابلر أو الأصفر العينين ، وطائر البلبل ، وطائر الوقواق ، وأحياناً طائر النسر، وينساب وادي حلي عبر ممر حصن الطرفين الضيق إلى سهل ساحلي رملي ، حيث توجد أول قرية في هذه المنطقة السبطة التي تسكنها قبيلة العُمور ، وفيها سوق الأربعاء أحد أسواق وادي حلي[1]

تحتوي تهامة على سهل ساحلي رملي يتراوح عرضه بين (١٢ ــ ٢٠) ميلاً ، وهي تنقسم إلى تهامة الشام ، وتمتد من البرك إلى الليث شمالاً ، ثم تهامة عسير وتهامة اليمن . وتعرف المنطقة الجبلية التي تتوسط بين تهامة الشام وسفوح جبال السراة ، ويتراوح ارتفاعها بين (٥٠٠ــ ٤٥٠٠) قدم ، باسم (العُرضية)[2] بينما يطلق على المنطقة الواقعة إلى الجنوب من أنها اسم (الحباطة) ويطلق على جميع هذه السلسلة الجبلية بما في ذلك عسير التي يزيد ارتفاعها عن (٩٠٠٠) قدم، اسم " الحجاز" ويستخدم هنا بشكل شامل اصطلاح الشام الذي يطلق على الشمال ، واليمن على الجنوب ، والجبلي على الشرق ، والبحري على الغرب . ويعرف سكان تهامة باسم التهاميين ، ويتمركزون في

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن بلاد حلي ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب، ج٢ ، ص ٣٨٨ــ٣٩٣ .

(٢) وجبال العرضيتين أقل ارتفاعاً من جبال السروات الرئيسة .

الأودية التي تستمد سيولها من الجبال . وهم بصفة عامة مستقرون ، ولا يوزع الرجل منهم أرضه خارج عشيرته ، ولا يبيعها إذا كان له أبناء كبار دون أخذ موافقتهم . ويرث الأبناء حصصاً متساوية ، والبنات نصف حصة الرجل ، والأودية الرئيسة الواقعة في الشمال [تهامة الشام] هي الليث، ودوقة، والأحسبة ، وقنونا ، ويبة ، وحلي[1]. وفي جميع الاعتبارات فإن وادي حلي، بروافده الواسعة الممتدة من شري في الشمال إلى تيه في الجنوب ، يعد من أعظمها أهمية ، ولا يتفوق عليه إلا وادي بيش الذي يعتبر مع وادي عتود وضمد الصغيرين من الأودية الرئيسة في تهامة . وينتسب التهاميون بصورة عامة إلى أوديتهم ، وهكذا ، فإن سكان حلي يسمون (الحلاونة) ، وأهل يبة (اليبابنة) .

ويستوطن هذه الأودية كثير من القبائل المختلفة ففي وادي حلي أربع قبائل كبرى هم : العلاونة ، والصحب ، وكنانة ، والعمور . ومن القبائل في وادي يبه بنو يعلى ، والنواشرة ، وبلعير ، والشوادرة ، وتسكن في الأحسبة قبيلة الأشرف العبادلة . ولا يجمع هذه القبائل أصل مشترك ، ولكنهم عند إعلان الحرب يتحدون تحت راية واحدة ... وعندما لا يسيل أحد الأودية فإن سكانه يهاجرون إلى أي مكان آخر في تهامة ، حيث يستقبلون بالترحاب، ويساعدون في الحصاد ، ثم يعودون بعد ذلك إلى أوطانهم ، ومعهم أحمال من الحبوب. وعلى العكس عندما يصب الخير في ديارهم في بعض السنوات الأخرى، فإنهم يستقبلون مضيفهم السابقين. وهذا النظام يشمل الإقليم الممتد من جازان إلى الليث، وقد صادفت أسراً من أهالي المنطقة المحيطة بمدينة صبيا في طريقهم إلى القنفذة[2]. وتعاني الأودية الصغرى كثيراً من سنوات الجفاف العديدة ، إلا أن وادي حلي ووادي بيش يستطيعان الاعتماد على السيول سنوياً ، ففي السنة الماضية انفجر العَقْم الرئيس في وادي حلي ، وتبعاً لذلك ، أصبح الوادي الذي في أعلى البيضين مهجوراً فقد انتقل ساكنوه إلى وادي يبة . وتأتي السيول في أي شهر خلال السنة ، ولكن

---

(١) وهذه الأودية الرئيسة في بلاد القنفذة .

(٢) كانت ظاهرة التعاون والتكاتف والتكامل الاجتماعي قوية ونشيطة بين الناس قديماً ، واليوم ضعفت مثل هذه الظاهرة ، وتراجعت قيم الناس ومبادئهم في هذا الجانب . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٢٧٢ وما بعدها .

فصلي الخريف والشتاء أكثرها اعتياداً ، حيث تحجز وتوزع على مساحات كبيرة بواسطة عدد من السدود الترابية تعرف باسم " زبير" وهي تحتاج إلى انتباه منتظم ؛ لأن السيول التي لا تستطاع السيطرة عليها ، ربما يلحق فيضانها أذى بالمحاصيل اليافعة .

والمحصولان الرئيسان في تهامة هما : الذرة التي تنمو في الأراضي الطينية الرسوبية ، وتنتج من بذرة واحدة من ثلاث إلى خمس حصدات[1]. والدخن الذي يبذر بصورة عامة على المطر ، وينمو في الخبت أو الأراضي الرملية بين الأودية . وتحصد الذرة بعد ثلاثة أشهر من بداية زراعتها ، ثم بعد ذلك كل شهرين ، بينما يصرم الدخن مرة واحدة بعد ثلاثة أشهر من تاريخ غرسه . ويعتبر قصب الذرة ، وليس الدخن ، علفاً جيداً حتى ولو كان يابساً ، والمحاصيل التي يكتمل نموها في شهري يوليه وأغسطس تستخدم فقط لهذا الغرض ، لأن الرياح الحارة التي تهب في ذلك الفصل تساعد على تجفيف الحبوب ، ويزرع السمسم في أطراف الأراضي السيلية، حيث تزرع أيضاً مقادير صغيرة من القطن والفاصوليا . وليس لدى أهل تهامة دورة زراعية للمحصولات ، فهم يبذرون كلما وجد السيل . وتوجد حول بعض الآبار بساتين صغيرة تسنبت فيها الطماطم ، والباذنجان ، والبامية ، والدباء ، والحبحب والخربز ، والنباتات ذات الروائح الزكية[2]. ولا ينمو هنا البصل والثوم ، والفلفل الأحمر، فهذه المحاصيل مع محاصيل أخرى هي الليمون، والعنب، والمشمش ، والخوخ ، والرمان ، والموز ، والبطاطس ، والبرك ، والشار ، تجلب إلى أسواق تهامة من جبال الحجاز ، والتمر قليل ، وينمو معظمه في أعلى وادي يبة، وعلى طول الساحل بين عَمِق والقحمة . وجملة التمور المستهلكة هنا تصل عن طريق البحر ، أو من واحة وادي بيشة ، أما شجر الدوم الذي تصدر أوراقه ، وأيضاً تباع في هذه

---

(١) المصدر نفسه : للمزيد من الإيضاح عن الزراعة في عسير وجازان وما جاورها ، انظر: ابن جريس ، عسير ١١٠٠ ــ ١٤٠٠هـ ، ص ١٢٩ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه . للمزيد انظر: ولفرد ثسيجر ، ص ٩٩ وما بعدها .

الأسواق، ويصنع منها الحصر ، والزنابيل ، والسلال ، والحبال ، فإنه ينمو فقط في أودية تهامة عسير[١].

ولا يملك التهاميون إلا قليلاً من الجمال ، ومعظمها تمتلكها القبائل الساكنة إلى الشمال من القنفذة ، وهم يستخدمون البقر في حرث الأرض وإقامة العُقُم ، أو السدود الترابية ، وقد علمت أن رجلاً غنياً يمتلك من ثلاثين إلى أربعين رأساً من البقر، لذا فمن الواضح ، أنهم يمتلكون أكثر مما رأيت . وتوجد أحجام طيبة من قطعان الماعز ، وبعض الضأن التي تودع بصورة عامة عند جيرانهم البدو لحفظها . وتربية الدجاج شائعة حول القرى ، والحمير دواب ركوبهم المفضلة ، وهم يسافرون عليها مسافات طويلة في وقت قصير يبعث على الدهشة ، ويستخدمونها أيضاً في جلب الماء من الآبار في جرار كبيرة تعلق في شباك من الحبال على جانبي الحمار . والحطب شحيح على الرغم من وجود بقع من شجر الأراك ، والأثل في الأودية ، ويحافظون على أشجار السدر الكبيرة في الحقول لفاكهتهم[٢]. ويسكن هؤلاء الأعراب في عشش مستديرة الشكل ، جيدة التركيب ، تبنى في العادة على هيئة كتلة واحدة ، على هيكل من الأغصان بدون عمود خشبي ، وتكلس من الداخل بالطين ، ومن الخارج تغطى بالحشيش الذي يحكم رباطه بحبال رفيعة . وتتكون المنازل في القرى من مجموعات ، بينما يحاط بعضها بأفنية عالية مبنية من الأخشاب الرفيعة ، ويحاط البعض الآخر بزريبة من مراميد قصب الذرة . وقد جرت العادة أن تترجل عن الجمل، وتمشي على رجليك عندما تمر عبر هذه القرى [٣].

---

(١) المصدر نفسه . للمزيد انظر: ولفرد ثسيجر ، ص ٩٩ وما بعدها.

(٢) ابن جريس ، عسير ١١٠٠ــ ١٤٠٠هـ ، ١٢٦ ، ١٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥ ، ٣٧ .

أواني الطبخ ، والماء ، وفناجين القهوة ، مصنوعة محلياً ، وبصورة عامة من الفخار الأحمر ، وأقداح الشرب مصنوعة من الخشب . أما أطباق الطعام والسلال فهي من ورق الدوم [الطفي] ، وأواني الزبدة من لحاء الدباء ، وهذه تعلق على جدران المنازل في معاليق جلدية[1]. وتستخدم الأسرة المصنوعة من الخشب والحبال، للنوم والجلوس معاً ، لأن أرضية المنازل تغص بالكُرش [القراد الصغير] ولو أن حشرات البق والبراغيث لا وجود لها في هذه القرى .

القهوة بالزنجبيل هي الشراب العام ، والفنجان يملأ دائماً ، ويعطى الضيف فنجانين دفعة واحدة "[2]. والغذاء الرئيس هو خبز أو ثريد الذرة ، وفي حالة عدم وجوده أو انعدامه فإن الدخن يؤكل عريكاً بسمن الزبدة النقي . ويؤكل السمك المجفف والتمر بصورة عامة ، ولكن اللحم وجبة ترفيهية ، والحليب شحيح [3].

ويلبس الرجال بصورة دائمة مآزر من القماش مع خنجر أو جنبية مشدودة في الوسط من الأمام ، ويلبس جميع الذكور حتى الأطفال أحزمة من الجلد تحيط بالخصر[4]. وفي إحدى المرات كان أحد الأطفال يأكل معنا ، وقد نسي أن يلبس حزامة بعد الاستحمام ، وحالما لاحظ عدم وجوده على بطنه . رفض أن ينهي وجبته وهرع لأخذه ، وتلبس في الاحتفالات ، بصورة خاصة ، صديرية قصيرة ، زاهية الألوان ، ضيقه الأكمام ، ويمتلك الأطفال ، والشباب شعوراً طويلة فرق في الوسط ، وتمرخ على طول المفرق بمعجون اللباب الأبيض المسحوق . ويلف الشعر بشريط جلدي رفيع ، مزخرف في بعض الأحيان بالفضة ، في حين تلبس بصورة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٥ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨ ـــ ٦٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٥ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٥ وما بعدها .

دائمة عصابة من البرك ، أو حزمة من البنايات الزكية الرائحة تغرز في الشلاف[١].

إنهم شعب نحيل البنية ، وملونين ، وشعورهم سوداء مموجة ، بجانب ما يظهر عليهم من صفات المرح ، والسعادة ، والانطلاق ، كما أنهم يعرفون بضحكهم ، ووداعتهم ، وعدم جديتهم ، وكذلك بتصرفاتهم العفوية ، وقد لاحظت عدداً من حالات التراخوما ، وقليلاً من قرحة المناطق الحارة ، وحالة واحدة تقريباً مؤكدة من حالات الزائدة الدودية ، ويوجد هنا مرض الدودة الغينية[٢]. وقد رأيت فيها بعد حالات متعددة حول صبيا .

وصلت إلى البيضين ، قرية المشايخ ، لأجد الأهالي وجيرانهم يحتفلون بالختان . وهذا الاحتفال ذو أهمية عظيمة بين هؤلاء القبائل . وهو مناسبة للرقص الذي يستمر من أسبوعين إلى شهر . وتتم عملية الختان لفتيان بين سن السادسة عشرة والخامسة والعشرين . وقد ختن في هذه المناسبة أربعة أولاد فقط رغم أن عدد المختونين يصل في بعض الأحيان من ٨ ــ ١٠ أشخاص . إنهم يرتدون ثياباً مميزة تتكون من سروال ذي طرفين مشغولين بخيوط حمراء تحيطان بأسفل الساقين تحت تنورة كاملة البياض مشدودة بحزام على الوسط ، ومعاطف حمراء براقة [صديرية] [٣] .

يتجمع الجمهور كل عصرية وفي المساء ، والثلابة يرقصون بينهم ، والموسيقيون زنوج ، وأدواتهم الموسيقية هي : الزلفة ، وهي طبل واسع يضرب باليدين ، واثنان من الأزيار [مفرد زير] يدقان بواسطة المضاريب ، وزمارتان تدعى الواحدة منهما صفريقة.

---

(١) المصدر نفسه ، الشلاف : تعرف أيضاً بـ (المشقة) وهي نباتات عطرية تغرز مع عصابة مصنوعة من الريحان والاشجار الزكية .

(٢) ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ٣٩٢ وما بعدها .

(٣) ابن جريس ، عسير ١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ ، ص ٨٥ ــ ٨٧ .

تدار بواسطة الزلفة حركات الركض المعقدة التي تخضع لطابع معين ، ويرقص الثلابة جماعة وفرادى ، وهم يجثمون ويحنجلون [يهكعون ويقفزون] بينما يحملون في أياديهم خناجر مسلولة ، يحركونها أمام أجسامهم، وقد انضم إليهم طفلان صغيران ليتعلما الرقص، وبقية الأطفال يتدربون خارج الحشد ، بينما يوجد خلفهم الجيش أو الفرسان في صف واحد ، وهم يهزون أنفسهم على وقع الطبول ، ويحملون في أيديهم سيوفهم المسلولة والمشرعة إلى أعلى ، وتراهم في ضوء القمر متوجين بالزهور ، ونصف عارين [١].

وقبل إجراء عملية الختان بيومين ، انطلق الأولاد راكبين جملين ، وبصحبتهم أصدقاؤهم ، وتتقدمهم راية ، ليدوروا حول القرى المحيطة بهم ، حيث يحتفى بهم فيها ، ويرقصون في كل منها .

ويوم الختان يتجمع حشد كبير من المتفرجين ، وبعد ظهر هذا اليوم بوقت متأخر ، يرقص الأولاد ، ثم ينسحبون إلى عشة معدة لتغيير ملابسهم ، حيث يلبس الواحد منهم إزاراً من القماش ، ويصعدون على أكتاف العبيد ثم يترل هؤلاء الثلاثة ، ويمشون بثبات أمام الجماهير ويقفون وأيديهم مشدودة إلى صدورهم ، وعندئذٍ يتم تنفيذ عملية الختان بواسطة اثنين من العبيد . ثم يصعد الثلاثة مرة أخرى على ظهور العبيد الذين يأخذوهم إلى الفرقة الموسيقية ، ويدورون بهم بين الجماهير ، وهم يؤدون بأذرعهم ، وأكتافهم حركات راقصة . وقد عرض أحد هؤلاء الثلاثة عن الركب، وقدم عرضاً طويلاً ومدهشاً من الرقص ، ولم يظهر على أحدهم أي شيء من علامات الألم . وبالرغم من أن هذه العملية قد خففت في هذه الأيام بناءً على أوامر الملك [عبد العزيز] وأجرى عليها تعديل بمنع السلخ الذي كان سائداً في الماضي القريب ، إلا أنها تجرى بطريقة شاذة ومؤلمة [٢].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٨٥ ، ١٠٨ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن عادة الختان في بلاد عسير ، انظر: محمود شاكر ، عسير (دمشق ، ١٣٩٦هـ) ، ص ٨٥ ، محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير (القاهرة ، ١٣٧٣هـ) ص ٨٤ــ ٨٧ ، فؤاد حمزة ، في بلاد عسير ، ١٠٩ ــ ١١١ .

وغادرنا حلي من كياد ، وهي سوق كبيرة تعقد يوم الأحد ، وتستخدم من قبل البدو المحيطين بها ، وسرنا محاذين لقوس [حافة] وادي حلي عبر أراضي بني هلال . وهذه القبيلة تسكن حالياً في منطقة بركانية تمتد بين محايل ، والبرك، والقحمة[١]. وتنسب الرواية المحلية بطولات أبي زيد الهلالي إلى منطقة وادي حلي ، ويذكر أن قبر ابنه عبد العزيز هناك . وكان قطع الطريق ، والقتل المتعمد ، حتى وقت قريب ، علامة مميزة لبني هلال ، ويعتبرون حتى اليوم مبعث خوف المسافرين الذين يسلكون هذا الطريق . إنهم قليلو العدد ويعيشون حياة بدوية في هذه المنطقة البركانية[٢]. وقد حدث في الماضي كثير من الثورات ، من جبل الشريف الذي تقع بالقرب منه نواة بركانية كانت في حالة نشطة جداً ، وحقل الحرة الذي يبدو بوضوح أنه خمد منذ زمن طويل . وهي تمتد نزولاً من هنا حتى البحر فيما بين عمق والرقبة، الواقعة إلى الجنوب من القحمة ، بما في ذلك حبحب الشيخ المشهور بالقرب من البرك ، ثم اجتزنا وادي حلي مرة أخرى بالقرب من محايل، وهي قرية تتبع مدينة أبها إدارياً ، وبها سوق السبت الهام، وتقع على ارتفاع (١٦٩٠) قدم فوق سطح البحر ، وهي مثل جميع قرى العرضية ، منازلها مبنية من الأحجار ، ومن طبقة واحدة ، وتنمو على سطوحها المستوية ، في أوان خاصة ، النباتات الذكية الرائحة ".

١٥. عبد الله بن علي العمودي (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) :[٣]

العمودي من أعيان أبي عريش . بمنطقة جازان ، كان قد أعد بحثاً بعنوان : الرحلة الملكية السعودية إلى المنطقة الجنوبية[٤]، رصد فيه لمحات من زيارة الملك سعود بن عبد العزيز

---

(١) للمزيد عن بلاد البرك انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب، وانظر: كتابنا: القول المكتوب، ج٢ ، ص ٤٠٢ .

(٢) هذه البلدان وغيرها في أنحاء البلاد السعودية أصبحت اليوم بلاداً آمنة مطمئنة ، وذلك بفضل الله عز وجل ثم بفضل حكومة المملكة العربية السعودية التي نشرت الأمن والأمان في ربوع البلاد فلله الحمد والمنة .

(٣) عبد الله بن علي باسندي العمودي من مواليد مدينة أبي عريش في عام (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، رحل إلى اليمن لطب العلم ، وبقي بها عدة سنوا ت ، ثم عاد إلى مسقط رأسه في أبي عريش وتولى القضاء في بعض قرى جازان لسنوات عديدة في عهدي الإدريسي والملك عبد العزيز . له العديد من المؤلفات في التاريخ وبعض العلوم الشرعية الأخرى ، ومعظمها لازال مخطوطاً . وقد عُمر إلى حوالي مئة سنة ، وتوفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) .

(٤) بحث منشور في مجلة المنهل (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) ، مج (١٧) السنة (٢٠) الجزء التاسع ، ص ٦٠٩- ٦١٢ .

آل سعود (١٣٧٣ـــ١٣٨٤هـــ/١٣٥٣ـــ١٣٨٤هـــ) إلى منطقة ساحل البحر الأحمر من جدة إلى جازان عام (١٣٧٤هـــ/ ١٩٥٥م) ، ثم أرسل هذه الدراسة إلى معتمد وزارة المعارف في جازان ، بهدف الاطلاع عليها ونشرها ، فكتب عليها الأخير خطاباً وأرسلها إلى الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ، رئيس وصاحب مجلة المنهل لنشرها في مجلته ، فلم يكن على الأخير إلا الترحيب ونشرها في المجلد (١٧) عام (١٣٧٥هـــ/١٩٥٦م)[١].

وفي هذه الدراسة معلومات عن بلدة القنفذة وكيف استقبل أهلها الملك سعود بكل حفاوة وترحيب[٢]. ثم يشير إلى بعض النواحي الاجتماعية في القنفذة فيقول : " **والقنفذة بلد قديم يقع على سيف البحر الأحمر، وبه مساكن مبنية بالحجر ، وثكنة للدولة تقع خارج البلدة ...**"[٣].

ويذكر سفر الملك بحراً من القنفذة إلى البرك ، ونزوله فيها ، وفرح الأهالي بقدومه ، وكان في مقدمتهم شيوخها وأعيانها ، ثم يضيف بأن " **أغلب أهل برك الغماد بادية ، وكان على برك الغماد سور عظيم لا تزال آثاره باقية إلى الآن ، كان بناه الملك الأشرف ، صاحب اليمن**[٤] ، **وفي برك الغماد من النخيل ما يثمر كل عام ، وأهله من بني هلال** "[٥].

١٦. عاتق بن غيث البلادي (ق ١٤هـ / ٢٠م) :

البلادي : أحد الرحالة ومؤرخي العصر الحديث في المملكة العربية السعودية ، وله العديد من المؤلفات المنشورة في الأنساب ، والمعاجم الجغرافية ، والرحلات ، وبعض الكتب التاريخية والأدبية[٦].

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) العمودي ، المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .

(٤) الملك الأشرف : هو السلطان الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي رسول ، ولد سنة (٧٦١هـــ/١٣٥٩م) ، وحكم الدولة الرسولية في اليمن ما يقارب خمساً وعشرين سنة (٧٧٨ـــ ٨٠٣هـــ/ ١٣٧٦ـــ ١٤٠٠م). انظر: با مخرمة ، تاريخ ثغر عدن (بيروت : منشورات المدينة، ١٤١٧هـــ/١٩٩٦م) ، ص ٢٠ .

(٥) العمودي ، المصدر نفسه ، ص ٦١٠ . هذه الدراسة لا تشتمل على تفصيلات دقيقة عن قدوم الملك سعود لبلاد القنفذة ، وما وزع على أهلها من الهدايا والأعطيات .

(٦) قضى البلادي حياته في الدراسة والبحث والترحال ، ودار مكة للطباعة والنشر في مكة المكرمة قامت على طباعة ونشر أغلب مؤلفاته، وانتقل إلى رحمة ربه (بإذن الله تعالى) في عام (١٤٢٩هـــ/٢٠٠٨م).

وكتابه : **بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)** [١] ، و الذي يهمنا في هذه الدراسة ، قيامه برحلة ميدانية في شهر صفر (١٤٠٣هـ/ نوفمبر ١٩٨٢م) بدأها بمكة المكرمة على طريق الساحل ماراً ببلدة القنفذة حتى وصل إلى جازان ، ثم عاد أدراجه إلى درب بني شعبة ثم محائل عسير فبلاد المخواة حتى التقى ببلدة المظيلف التي دخل منها إلى مدينة القنفذة في بداية رحلته[٢]. وفي زمن آخر قام في (١٨ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/فبراير١٩٨٣م) قام برحلة أخرى من مكة إلى بلاد العرضيتين (الجنوبية والشمالية) التابعتين لإمارة القنفذة [٣] ، وبعد الاطلاع على ما شاهده هذا الرحالة في بلاد القنفذة ، نجده يركز على عدة أمور نجملها في النقاط التالية :

أ ــ أورد أسماء العديد من الأعلام والشيوخ الذين التقى بهم في منطقة القنفذة في أوائل هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، لكنه لم يذكر تفصيلات كثيرة عن دورهم التاريخي ومراكزهم الاجتماعية في بلادهم ، وإن كان أشار إلى بعضهم وبشكل موجز[٤].

ب ــ فصل الحديث عن بعض القرى والأودية والجبال والهضاب ، من حيث مواقعها ، وطبيعتها ، وأشكالها، بل ذكر ما ورد عن البعض منها في كتب التراث الإسلامي القديم ، مثل : بلدان، دوقة ، والأحسبة ، وقنونا ، ويبة ، وحلي ، والبرك وغيرها[٥].

ج ــ أشار إلى بعض الأحداث السياسية والمعارك الحربية التي وقعت في ديار القنفذة بين جيوش الإدريسي والشريف الحسين بن علي، عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م)، ومعظم المادة المدونة في كتاب البلادي مستقاة من كتابي : **الرحلة اليمانية ، للشريف البركاتي ، ومذكراتي ، للشريف عبد الله بن الحسين**[٦].

---

(١) طبع هذا الكتاب لأول مرة بدار مكة للطباعة والنشر ، عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ويقع في (٤١٩) صفحة.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥١ ــ ٢٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٧ ــ ٣٥٧ . وللمزيد عن العرضيتين انظر : ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٢ ، ص ٣٨٧ ــ ٤٣٢ .

(٤) انظر : البلادي ، المصدر السابق ، ٥٣ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٧ وما بعدها . وللمزيد من التفصيلات عن هذه المواقع انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب

(٦) البلادي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ وما بعدها . للمزيد من التفصيلات عن هذين الكتابين انظر ذكرهما في صفحات سابقة من هذا القسم .

د ــ أدرج بحثاً تاريخياً موجزاً لتاريخ القنفذة من القرن (١٠هـ/١٦م) حتى عصرنا الحالي، وكان هذا البحث من إعداد أحد الأعيان الرئيسيين في القنفذة ، بل يعد المؤرخ الأول لتلك الناحية في عصرنا الحديث ، إنه الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقيه[١].

هـ ــ فصل الحديث إلى حد ما عن أسماء معظم البطون والعشائر والأفخاذ وبعض أسر المشيخات في منطقة القنفذة أثناء زيارته لها ، والمتأمل في واقع البلاد وما ذكر هذا الرحالة يجد عنده بعض الأخطاء العلمية فيما ذكر من أسماء ومواقع بعض البطون والعشائر ، وربما السبب يعود إلى حصوله على مادته العلمية من رواة غير متأكدين من صحة رواياهم ، وكان الأجدر به أن يتثبت من مصداقية كل ما وصل إليه من مادة أو رواية[٢] .

و ــ أشار في رحلته إلى زيارته ووقوفه على بعض المواقع الأثرية في بلاد القنفذة مثل مدينتي حلي بن يعقوب ، وعشم[٣]. كما وصف مدينة القنفذة عند زيارته لها ، أثناء ذهابه من مكة إلى جازان ، فقال: " **إنها مدينة صغيرة على ساحل البحر الأحمر الشرقي ، على قرابة (٣٤٣) كيلاً ، ذات أسواق ومباني من طبقتين وثلاث ، وبها جميع مرافق الدولة ، وبها إدارة تعليم وتتبعها مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية ، وإدارة تعليم للبنات أيضاً ، وبها إمارة تابعة لإمارة مكة تصل حدودها جنوباً إلى ما بين وادي حلي ووادي عمق ، وتتبعها تسع إمارات من الدرجة الثالثة ..** "[٤].

---

(١) البلادي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ ــ ١٣٨ . وللمزيد عن ما دونه حسن الفقيه عن بلاد القنفذة ، وعن الدور الذي أسداه لدياره ومسقط رأسه . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ٣٣١ ــ ٣٥٨ .

(٢) البلادي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ وما بعدها ، انظر أيضاً ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢، ص ٣٨٧ ــ ٤٠٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤ ، ١٧٦ . وللمزيد من التوضيحات التاريخية القديمة عن بلدتي عشم وحلي انظر: أحمد الزيلعي ، " المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي (ق٣ــ٩هـ/٩ ــ ١٥م)" ص ١١ وما بعدها ، حسن إبراهيم الفقيه ، مخلاف عشم (مطابع الفرزدق بالرياض ، ١٤١٣هـ) ص ٢٦ وما بعدها ، انظر: أيضاً القسم الثاني من هذا الكتاب.

(٤) البلادي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ . وتدوين هذه المعلومات . يعود إلى عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، مع أنه جرى العديد من التعديلات . على نظام الإمارات والمناطق ، وأصبحت القنفذة من المحافظات الرئيسة التابعة لمكة ، وما يتبعها من قطاعات إدارية مباشرة يسمى مركزاً وليس إمارة.

ز ـــ إذا كان كتاب البلادي قد جمع معلومات تاريخية كثيرة ومتناثرة ، إلا أنه لازال يفتقر إلى إيراد تفصيلات عن بعض الجوانب الحضارية لمنطقة القنفذة ، مثـــل: النشاطات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والتعليمية والثقافية والفكرية .

١٧. يحيى إبراهيم الألمعي (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) :

يحيى الألمعي : أحد رجال منطقة عسير المثقفين والمتعلمين ، عاش فترة النصف الثاني مـــن القرن (١٤هـــ/٢٠م) ، ولازال على قيد الحياة حتى يومنا هذا ، وقد عمل في العديد من الأعمال الحكومية ، وقام بتأليف كتابه الموسوم بـــ : **رحلات في عـــسير (نـــصوص ، وانطباعـــات ، ووصف ، ومشاهدات)** [١]. وهذا الكتاب عبارة عن جولات قصيرة في نواح عديدة من منطقتي عسير ونجران ، دون خلالها بعض مشاهداته وانطباعاته [٢] ، كما ضمن كتابه بعض المقالات عن أجزاء من بلاد عسير من تأليف بعض معاصريه مثل : حمد الجاسر ، وعلـــي علـــوان الألمعـــي ، وتركي الماضي ، وسعيد الغماز ، وعبد الله بن حميد ، وأحمد مطاعن وغيرهم[٣].

لا يوجد في كتاب الألمعي كثير معلومات عن ديـــار القنفـــذة ، اللـــهم إلا مـــا أشار إليه عن تهامة بلقرن ، أثناء حديثه عن البلاد القرنية[٤] ، فذكر حدود أطرافها التهامية، وأشار إلى بعض قراها الرئيسة مثل : ثريبان ، ونخال ، والجوف ، وقرية الحصنة . كما ذكر سوقها الرئيس في ثريبان ، وما يباع فيه ويشترى من السلع[٥] . ولم يذكر تبعية هذه الناحية الإدارية ، إلا أنها من أجزاء العرضية الجنوبية التابعة لمحافظة القنفذة (إمارة القنفذة سابقاً) ،

---

(١) أشار إلى هذا الكتاب بأنه (الجزء الأول)، ولا يوجد عليه معلومات النشر، مثل : مكان النشر ، واسم الناشر وتاريخه .

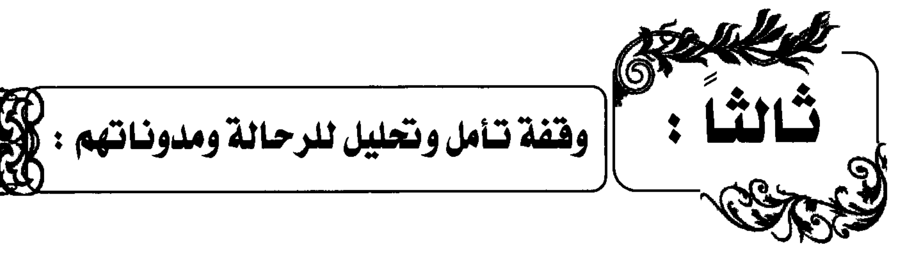
(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١١ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٦، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ١٦٧ وعبد الله بن حميد ، علي علوان ، وسعيد الغماز ، وأحمـــد مطاعن من رموز الحياة الثقافية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية ، خلال العصر الحديث ، أرجو من الله عز وجـــل أن يوفقنا إلى جمع ودراسة إسهامات ونشاطات رموز بلاد عسير الثقافية والفكرية في القرن (١٤هـــ/٢٠م) .

(٤) الألمعي ، المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٥) المصدر نفسه . للمزيد عن بلاد بلقرن التهامية التابعة للقنفذة ، انظر: ابن جـــريس ، القـــول المكتـــوب، ج٢ ، ص ٤٠٣ ـــ ٤٣٤ .

والواقعة عند سفوح سروات شمران وعليان وبلقرن الغربية[١] . وأشار في شروحاته إلى انعزال هذه الناحية ، وعدم معرفة معظم الناس بها [٢].



ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم :

من خلال استعراض السبعة عشر رحالة السابقين وما ذكروه في مدوناتهم عن بلاد القنفذة بشكل عام ، ومدينة القنفذة بشكل خاص ، اتضح لنا عدة أمور نذكرها في النقاط الآتية :

١ تنوع ثقافاتهم :

عند إجراء دراسة على بيئات هؤلاء الرحالة ، نجد منهم اثني عشر من أرومة عربية وإسلامية ، ومن هؤلاء الاثنى عشر اثنان من خارج الجزيرة العربية ، هما : ناصر خسرو من بلاد فارس ، وابن بطوطة من ديار المغرب العربي ، أما العشرة الباقون فهم من داخل الجزيرة العربية ، وتحديداً من الحجاز واليمن وما بينهما . والخمسة الباقون فهم من جنس أجنبي غربي ، أربعة من الجنسية الإنجليزية البريطانية والخامس من البلاد الأمريكية . ومن خلال تنوع أوطانهم الرئيسة يظهر لنا أمر آخر وهو تنوع مشاربهم وثقافاتهم وأحياناً مذاهبهم . فالعرب والمسلمون منهم يدينون بدين الإسلام ، وأغلبهم على مذهب أهل السنة ، ما عدا ناصر خسرو وإسماعيل جمعان فكانا

---

(١) المصدران نفسهما .

(٢) بلاد العرضيتين منعزلة عند سفوح سروات شمران وخثعم وبلقرن الغربية ، وبلاد العروض الممتدة من جازان إلى مكة ، أي منحدرات السروات الغربية ، كانت تعيش خلال القرون الماضية في عزلة شديدة لصعوبة تضاريسها وشدة بأس أهلها ، وفي العقود الماضية المتأخرة امتدت إليها يد التنمية والتطوير ، ومن ثم أصبحت اليوم تعيش أزهى عصورها من التقدم الحضاري التنموي.

على المذهب الشيعي . أما الأمريكي والأربعة الإنجليز الآخرون فكانوا على دين النصرانية، ما عدا فلبي الذي دخل الإسلام مؤخراً [١] .

أما ثقافات هؤلاء الرحالة فكانت هي الأخرى متنوعة ومختلفة من شخص إلى آخر. فمنهم السلاطين العظام والعلماء الكبار الذين أثروا المكتبة العربية والإسلامية بإنتاجهم الفكري الجيد أمثال : ناصر خسرو ، وابن بطوطة ، والسلطان الملك المجاهد الرسولي ، ومؤلف رحلة هذا السلطان الملك الأشرف (الثاني) الرسولي[٢]. ويحيى ابن المطهر ، ومحسن بن عبد الكريم ، وإسماعيل جغمان ، وفلبي ، وعاتق البلادي . فهؤلاء لهم من النتاج العلمي الشيء الكثير ، و لم تكن الرحلة لبعضهم إلا مساهمة بسيطة مما دونوا من علوم في مجالات شيء . وكذلك الباقون من الرحالة الآخرين كانوا على قدر جيد من المعرفة والثقافة جعلتهم يسهمون في علم الرحلات ببعض ما قدموا لنا من إسهامات علمية وثقافية وفكرية . والبعض من هؤلاء الرحالة لم يكن هدفه تدوين رحلاته حتى تكون علماً متداولاً بين أيدي الناس ، وإنما جاء منطقة دراستنا وما جاورها لإنجاز مهمة معينة ، مثل : جمع معلومات استخباراتية كما فعل السير كيناهان كورنواليس[٣]، أو دراسة بعض الظواهر السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها أمثال : فلبي ، وتوتيشل ، وولفرد ثسيجر[٤].

٢ المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات :

اعتمدوا جميعهم على السفر والترحال ، ما عدا بدول الذي جمع مادته من السجلات والتقارير البريطانية التي تحدثت عن جنوبي الجزيرة العربية وبخاصة جازان وعسير وما جاورهما .

---

(١) بعد اتصال فلبي بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وإقامته في الجزيرة العربية سنوات عديدة اعتنق الإسلام ، ومكث في الجزيرة العربية حوالي (٤٠) سنة ، دون خلالها عشرات الكتب والدراسات .

(٢) كان الكثير من سلاطين وأمراء الدولة الرسولية في اليمن من العلماء والمؤرخين والأدباء ويوجد في المكتبات العربية والإسلامية الكثير من نتاج أولئك السلاطين العلماء . للمزيد انظر: عبد الرحمن عبد الله الأحمري . تدوين التاريخ المحلي لليمن خلال القرن الثامن الهجري . رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ والحضارة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٣٦ وما بعدها .

(٣) انظر تفصيلات أكثر في كتابه : عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، PP. 15ff

(٤) للمزيد انظر: كتبهم ودراساتهم الرئيسة والمعنية في هذا البحث .

ومعظم رحالتنا جاؤوا إلى بلاد القنفذة ، واعتمدوا على المشاهدات وأحياناً على الرواية الشفوية ، وإجراء المقابلات مع بعض أهالي المنطقة. وجلهم كانوا يلتقون فقط بسكان الساحل من منطقة القنفذة[١]. وأحياناً بأهالي موانئ البرك أو حلي أو القنفذة لمن يسافر عن طريق البحر ، وهذا ما حدث مع كل من ابن بطوطة ويحيى بن المطهر [٢]. وبعض رحالتنا كانوا يتولون نفقات سفرهم ، وأحياناً يترلون ضيوفاً على أهل البلاد فيقومون لهم بحق الضيافة ، ومن ثم يسجلون ما رأوه وشاهدوه عن أهل البلاد[٣]. وآخرون كانوا في معية رفاق سفر أو حرب كالشريفين عبد الله بن الحسين والبركاتي في حملة الشريف الحسين بن علي إلى أبها عام (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، وصنف ثالث مثل : فلبي / وتوتيشل ، وثسيجر خدمهم الحظ حيث كانوا مدعومين من قبل حاكم المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز، فلم يجدوا صعوبة في جمع مادقم العلمية ، حيث كان محتفى هم أينما نزلوا ومن ثم فرجال دولة ابن سعود بالبرك ومحائل عسير إلى القنفذة ودوقة كانوا يبذلون قصارى جهودهم في تقديم العون وكافة المساعدات المطلوبة لهم ، وبخاصة جون فلبي الذي حصل على فوائد ومميزات جيدة ليس في القنفذة وحسب وإنما في معظم أجزاء الجزيرة العربية[٤] .

وإذا تفحصنا المنهج المستخدم في تدوين معلومات هؤلاء الرحالة وجدنا معظمهم يعتمدون — كما أشرنا — على الانطباعات والمشاهدات ، بل نجدهم يتفاوتون فيما دونوا . فهناك من ذكر ملاحظات عابرة على ما شاهدوه في بلدة القنفذة ، أو حلي بن يعقوب ، أو دوقة ، أثناء الذهاب والإياب في هذه النواحي ، وآخرون أشاروا إلى نقاط معينة ، مثل : كورنواليس الذي كان عمله ينصب على نقاط محددة يجب إدراجها في تقريره السياسي الاستخباراتي . وفريق ثالث أسهبوا في

---

(١) معظم الرحالة كانوا يسيرون على الطريق الساحلي ، ومن ثم يشاهدون بلاد الساحل فقط ، دون أن يعرفوا أو يروا حياة الناس في الأوطان الداخلية .

(٢) لم يذهب هذان الرحالان على الطريق البري في منطقة القنفذة ، وكذلك الملك سعود بن عبد العزيز، كما ذكر العمودي فكانوا يسلكون البحر ويتوقفون في هذه الموانئ للراحة أو التزود ببعض الأمتعة .

(٣) وما ذكر الموسوي عن أهل القنفذة ، وعدم إكرامهم للضيف يتعارض مع الواقع فهم غير ذلك ، بل هم كرماء يرحبون بالغريب والضيف ويقومون على إكرامه . مشاهدات الباحث وجولاته في بلاد القنفذة من عام (١٤٢٤ـ ١٤٣١هـ).

(٤) كل الرحالة الأجانب حظوا بالرعاية الجيدة من حكومة ابن سعود ، لكن فلبي أفضل أوربي على الإطلاق نال الرعاية والدعم الكبيرين في جميع رحلاته ، ومن ثم خلف لنا كماً هائلاً من الكتب والدراسات القيمة عن الجزيرة العربية ، بل يعد الأفضل والأكثر إنتاجاً فكرياً في هذا الباب .

التفصيلات أمثال: محسن بن عبد الكريم ، وإسماعيل جغمان ، والشريف البركاتي ، وفلبي ، وولفرد تسيجر ، وعاتق البلادي فقد دونوا لنا الشيء الكثير عن جوانب عديدة في أبواب التاريخ السياسي والحضاري لمنطقة القنفذة ، وأفضلهم تقريباً تسيجر وفلبي فقد حفظا لنا مادة تاريخية متنوعة ، وبأسلوب يمتاز بالجودة ، مع العلم أنهما كانا يسألان أحياناً عن بعض النواحي أو الأشياء التي يرغبان معرفة معلومات عنها ، إلا أنهما غالباً كانا يعتمدان على المشاهدة ودقة التفاصيل في جزئيات معينة ، وبخاصة فلبي ، الذي نجده أحياناً يفقد الربط بين أفكاره ، فتراه مثلاً يكتب عن مكان محدد أو عشيرة معينة ، لكنه أثناء حديثه قد يخوض في تفصيلات دقيقة كان يتحدث عن بعض الحشرات أو الطيور أو النجوم أو الآثار وغيرها من الأشياء التي شاهدها أثناء إقامته أو حديثه عن العشيرة أو المكان الذي يتحدث عنه [1].

٣ دراسة ومقارنة مدونات الرحالة :

أ ـ تعرض هؤلاء الرحالة موضوع الدراسة إلى الأحوال الجغرافية في بلاد القنفذة، فأشار معظمهم إلى طبيعة الأرض ، وقربها من ساحل البحر الأحمر ، والمحطات التجارية الواقعة ضمن حدودها والمرتادة بالحجاج والمسافرين [2]. وعلى الرغم من ذكرهم لهذه الجوانب ، إلا أنهم لم يكونوا على مستوى واحد فيما دونوه ، فهناك من اكتفى فقط بالإشارة إلى ناحية أو معلم جغرافي ، فيذكر ناحية أو بلدة بعينها مثل: حلي ، أو البرك ، أو القنفذة ، أو دوقة وغيرها ، ولا يضيف تفصيلات عن تضاريسها، أو مناخها ، أو ثروتها الحيوانية والنباتية [3]. وبعضهم مثل: كورنواليس ، وفلبي ، وولفرد تسيجر ، والبلادي ناقشوا الكثير من الجوانب الجغرافية المختلفة ، مع أنهم أيضاً يتفاوتون

---

(١) هذا ما يظهر على كتابات فلبي مع أن أسلوبه يمتاز بالرصانة والدقة ، وللمزيد انظر: ما دون عن منطقة القنفذة خلال زيارته لها . مرتفعات الجزيرة العربية ، ج٢ ، ص ١٢٦٣ ـــ ١٣٢٢ .

(٢) هذا ما ذكره معظم رحالتنا ، بل هم أنفسهم سلكوا الطريق البري ، أو البحري الذي يصل بين اليمن والحجاز عبر منطقة القنفذة .

(٣) في الغالب كان هؤلاء الرحالة يشيرون في مدوناتهم إلى المواطن أو البلدان التي مروا عليها أثناء سفرهم في منطقة القنفذة ، وكانت هذه الأماكن المذكورة أعلاه هي أهم المدن أو النواحي التي نزلوا فيها وشاهدوها .

في حجم ما رصدوه ولكنهم جميعاً تعرضوا لهذا الجانب بشيء من التفصيل[١] لكن فلبي أكثرهم إسهاباً في الحديث عن أودية وجبال وهضاب القنفذة، كما أشار إلى أنواع الرياح والمناخ الذي كان يسود تلك البلاد ، وتعرض أيضاً إلى طبيعة الحياة النباتية والحيوانية[٢]. والمعروف عن هذا الرحالة أنه زار مواطن عديدة في عسير وجازان ونجران بل في عموم الجزيرة العربية ، وهذا مما جعله أحياناً يقارن بين ما شاهده في القنفذة وبين تلك المناطق التي زارها من حيث المناخ والتضاريس والحياتان الحيوانية والنباتية ، مع العلم أن حديثه عن تضاريس ومناخ منطقة القنفذة لم يكن مجموعاً في مكان واحد ، وتحت عنوان محدد ، وإنما تراه موزعاً في أماكن عديدة من التسع والخمسين صفحة التي سجلها عن هذه البلاد الساحلية[٣]. وربما يأتي تسيجر من حيث الأهمية بعد فلبي في ذكر جوانب عديدة في الجوانب الجغرافي [٤].

ب ـــ الشيء الجميل على مدونات هؤلاء الرحالة أنها تمتد على فترة زمنية تغطي تقريباً عشرة قرون ، ولهذا عكسوا لنا إلى حد ما طبيعة الحياة السياسية التي كانت تعيشها بلاد القفنذة وما جاورها ، فناصر خسرو أشار إلى طبيعة القبيلة وكيف كان شيوخها أصحاب الحل والعقد في بلادهم ، ومنطقة القنفذة استوطنها العديد من العشائر القحطانية والعدنانية ، ولازالوا حتى اليوم يعيشون فيها ، ومالكين لأرضها [٥]. ويشير بن بطوطة إلى أمير حلي[٦]. والمعروف أن حلياً جزء من منطقة القنفذة ، وكان

---

(١) للمزيد من التفصيلات انظر: مدونات كل من كورنواليس ، وفلبي ، وتسيجر ، والبلادي .

(٢) انظر فلبي : مرتفعات الجزيرة ، ج٢، ١٢٦٣ــ١٣٢٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) للمزيد انظر: ، ولفرد تسيجر ، " رحلة في تهامة عسير..." ص ٩٥ وما بعدها .

(٥) انظر : ناصر خسرو ، ص ١٤٢ . مشاهدات الباحث وجولاته في بلاد القنفذة خلال الفترة من (١٤٢٤ــ ١٤٣١هــ/٢٠٠٣ــ ٢٠١٠م) .

(٦) ابن بطوطة ، الرحلة ، ج٢ ، ص ٢٧١ .

أمراء حلي أصحاب قوة ونفوذ في البلاد الممتدة من شمال المخلاف السليماني (جازان حالياً) إلى شمال بلدة القنفذة(١).

وفي القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) كانت الدولة الرسولية في اليمن تمد نفوذها أحياناً إلى المخلاف السليماني والبرك وحلي وما جاورها ، ولهذا كان السلطان الملك المجاهد ، عندما نزل في بعض المواطن من ديار القنفذة يوزع الهبات والعطايا (٢) ، وإذا كان مدون رحلته لم يذكر أسماء من وزع عليهم الهبات ، لكن لا نستبعد أن تكون على علية القوم والأعيان والشيوخ كي يشتري دعمهم ومساندهم ، ومن ثم يكونون موالين له بدلاً من أشراف مكة الذين كانوا دائماً يسعون للسيطرة على البلاد الواقعة جنوبي مكة والممتدة إلى حلي والبرك وما حولهما(٣).

أما الفترة الزمنية الممتدة من القرن (٨ ـــ ١١هـ/ ١٤ ـــ ١٧م) فلا نجد أي رحالة جاء إلى بلاد القنفذة ، ولا نستبعد أنها كانت في مد وجزر بين القوى السياسية المسيطرة على الحجاز واليمن آنذاك (٤) ، أما أجزاؤها الداخلية فنجزم أنها كانت تحت هيمنة شيوخها وأعيانها القبليين (٥) ، وذلك لبعدها إلى الداخل عن الطريق الرئيس الساحلي ، وكذلك لصعوبة تضاريسها وانعزال أهلها

---

(١) الزيلعي ، " المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي ..." ص ١١ وما بعدها ، للمزيد من التفصيلات عن تاريخ بلاد حلي انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٢) انظر : الثنيان " رحلة السلطان المجاهد ..." ص ١٢٨ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، وللمزيد انظر: القسم الثاني في هذا الكتاب .

(٤) للمزيد من الاطلاع انظر: المصادر المحلية الحجازية واليمنية التي تؤرخ لفترة العصور الإسلامية الوسيطة، أمثال ، الفاكهي ، وابن ظهيرة ، والفاسي ، والعصامي ، والخزرجي ، والجندي ، وعمارة اليمني ، ومؤرخون آخرون ظهروا في اليمن خلال عصر دول بني صليح ، وبني رسول ، والزيدية وغيرهم .

(٥) سبب جزمنا هنا لأن من يستقرئ المصادر والمخطوطات الإسلامية المبكرة والوسيطة لا يجد أي ذكر لهذه الأوطان الداخلية ، ولا يذكر في الغالب إلا ما يقع على طريق الساحل بين مكة والحديدة.

وشدة بأسهم [١] . ويظهر الرحالة الموسوي في القرن (١٢هـ/١٨م) فلا يذكر أي شيء عن الحياة السياسية في القنفذة[٢]. وخلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) نجد العديد من الرحالة الذين يشيرون إلى وضع القنفذة السياسي ويذكرون نفوذ بعض الإمارات المحلية في عسير[٣] ، ثم النفوذ التركي ، ممثلاً في حكام بني عثمان في الحجاز وعسير ، كيف كانوا أصحاب السلطة والنفوذ في ديار القنفذة [٤] ،، وإذا وقعت بعض الصدامات العسكرية بين الحجازيين والعسيريين على أرض القنفذة ، فالمحرك الرئيس لتلك الحروب هو تلك القوى التابعة في كل من أبها ومكة المكرمة . وفي النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) يظهر الإدريسي في منطقة جازان ، ثم ابن سعود في نجد ولم تسلم بلاد القنفذة من تلك التبدلات السياسية ، ونالها الكثير من الحروب والخسائر حتى استقرت أحوال الدولة السعودية الحالية [٥] ، وامتد نظام الأمن والعدل إلى منطقة القنفذة ، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من هذه الدولة العصرية التي نعيش تحت ظلالها وننعم بخيراتها (المملكة العربية السعودية) [٦]

وإسماعيل جغمان ، وكورنواليس ، وبدول ، والشريفان عبد الله والبركاتي ، وثسيجر ، والعمودي ، والبلادي جميعهم أشاروا إلى صورة سياسية متنوعة من حيث

---

(١) ونقصد بذلك بلاد العرضيتين وما جاورهما من البلدان الواقعة عند سفوح السروات الغربية والممتدة من تهامة قحطان إلى تهامة الطائف وبني سعد . وهذه البلاد لازالت على هذا الوضع إلى العقود المتأخرة الماضية ، وبعد أن بدأت التنمية تصلها صار أهلها يتدرجون في سلم التطور الحضاري حتى أصبحت بعض النواحي فيها تضاهي غيرها من البلدان والمواطن المتحضرة والقريبة من مراكز التمدن منذ زمن بعيد . مشاهدات الباحث وتنقله في أرجاء هذه النواحي ، بالإضافة إلى اطلاعه على العديد من الوثائق التي تؤكد ما ذهبنا إليه.

(٢) الجاسر " مع الموسوي المكي في رحلته .." ص ٣٥ وما بعدها .

(٣) للمزيد عن تاريخ منطقة عسير خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ، ودور بلاد القنفذة في ذلك التاريخ ، انظر: على عسيري ، عسير ، (مطبوعات نادي أبها ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ٦٧ وما بعدها ، أحمد آل فائع ، دور آل المتحمي ، ص ٩٩ وما بعدها .

(٤) ابن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ج١+٢ ، ص ٩١-١٢٠، ٢٣٥-٢٧٤، سعيد مفرح ، الإدارة العثمانية في متصرفية عسير (رسالة ماجستير من جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ، ١٤١٧هـ)، ص٢٩ وما بعدها .

(٥) للمزيد عن ظهور الإدريسي وابن سعود وامتداد نفوذهما إلى بلاد عسير والقنفذة ، انظر: العقيلي، المخلاف، ج٢، ص٦١٩ وما بعدها ، العثيمين ، تاريخ المملكة، ج٢، ص ١٥-٢٤ ، ١٧٣-١٨٠، ابن جريس ، عسير في عصر الملك عبد العزيز ، ص ١٩ وما بعدها .

(٦) المصادر نفسها .

الكم والموضوع [١] ، لكن أكثرهم تفصيلاً الشريفان عبد الله والبركاتي وكورنواليس وأحياناً فلبي فقد ذكروا بعض الحروب التي وقعت في القنفذة بين الشريف الحسين والإدريسي ، كما ذكروا الكثير من التفصيلات عن أسماء بعض الأمراء أو شيوخ وأعيان القبائل الذين كان لهم أثر وقوة في بلادهم وما قدموا من عون ومساعدات للقوى السياسية التي وصلت إلى منطقتهم [٢] .

ج ـ مدونات رحالتنا غنية بمعلوماتها في الجانب الاجتماعي ، فلا يخلو أي واحد منهم من الإشارة لجانب وصورة اجتماعية مع التفاوت فيما وصلنا منهم ، فناصر خسرو يذكر وضع قبائل جنوبي مكة المكرمة من حيث إدارتهم لبلادهم ، وسيطرة النظام القبلي في أوطانهم[٣] وهذا الوضع السياسي الاجتماعي استمر إلى العصر الحديث فكورنواليس ، وبدول ، والشريفان (البركاتي ، وعبد الله)، وفلبي ، وثسيجر، والبلادي ، أشاروا إلى الوضع نفسه مع الفارق في العرض والتحليل[٤] . فغلب على مدونة خسرو القدم التاريخي والعمومية فلم يحدد ناحية أو بلاداً بعينها[٥]، بخلاف الرحالة المحدثين (ق١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) فجميعهم يؤكدون على سطوة وهيمنة القبائل في بلاد القنفذة ، بل بعضهم فصل الحديث عن موقع كل قبيلة ، وعدد سكانها ، وما قامت به في بعض الأدوار السياسية والحربية التي وقعت في منطقة القنفذة خلال القرن(١٤هـ/٢٠م)[٦].

وقد وقع بعض منهم في أخطاء كثيرة مثل: كورنواليس، والشريفان، وفلبي، والبلادي عندما دونوا إحصائيات لسكان بعض العشائر أو البلدان في منطقة القنفذة [٧]. وهذه مهمة صعبة لأنهم اعتمدوا في جمع معلوماتهم على رواة محليين ، وغالباً مثل هؤلاء

---

(١) انظر إلى مدوناتهم المذكورة في هذه الدراسة .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) خسرو ، ص١٤٢

(٤) خسرو ، المصدر السابق .

(٥) انظر: مدونات الرحالة المعنيين في المتن وهي مذكورة في أول هذا البحث .

(٧) مثل : كورنواليس ، والشريفان : البركاتي وعبد الله ، والبلادي .

(٨) انظر مدوناتهم المعنية في هذه الدراسة .

الرواة يختلفون في الثقافة أو الرغبات والأهواء ، ومن ثم فقد يعطون معلومات مغلوطة ، وهذا فعلاً ما وقع مع هؤلاء الرواة ، ومثل هذه المشكلة لازالت تقع معنا منذ ثلاثة عقود ونحن نتجول في أنحاء الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها [١]. ثم إن بعض هؤلاء الرحالة أجنبي ويجهل الكثير من عادات ومصطلحات أهل البلاد ، وهذا مما يضاعف الوقوع في أخطاء علمية كبيرة [٢].

كانت القبيلة العربية هي الشريحة الاجتماعية الرئيسة التي تسوس بلاد القنفذة، لكن قبائل هذه الديار تختلف في أنسابها فمنها العدنانية وأخرى قحطانية ، وقد ذكر بعض رحالتنا وجود شرائح أخرى غير عربية مثل : الأفارقة والأتراك والهنود وغيرهم [٣].

وهذا أمراً معروف للقنفذة فهي من الموانئ الرئيسة على البحر الأحمر ويرتادها الكثير من الأجناس العربية وغير العربية ، وربما البعض من الصنف الثاني كانوا يقيمون في هذه البلاد ، ومع مرور الزمن أصبحوا من فئات المجتمع القنفذي [٤].

أما القرى وهيئة المنازل والأبنية في بلاد القنفذة فقد أخذت حيزاً جيداً عند معظم رحالتنا ، ومدينة القنفذة حصلت على النصيب الأكبر ، فالسلطان الملك المجاهد يذكر المحطات التي مر عليها مثل بلدة قنونا [٥] ، ثم يأتي جغمان ، وكورنواليس ، والبركاتي ، وفلبي ، وتوتيشل، والعمودي ، والبلادي فيذكرون ما شاهدوا من أبنية في هذه البلدة ، وبعضهم فصل الحديث عن مواد البناء ، وأنواع الأبنية مثل : المنازل، والمساجد ، والقلاع العسكرية ، وأحياناً عدد الطوابق لبعض البيوت ، وأثاثها، أو المرافق المحيطة بالمنزل سواءً كانت من الحجارة ، أو القش

---

(١) هذا ما لمسه الباحث ولازال يعاصره من خلال رحلاته وتنقلاته في مناطق الباحة وجازان ونجران وعسير والطائف وغيرها منذ أكثر من ثلاثة عقود .

(٢) مثل : كورنواليس وفلبي ، مع أن البلادي والشريفين من سكان الحجاز وعلى علم بأحوال وأهل منطقة القنفذة لكنهم وقعوا في أخطاء عديدة عندما ذكروا بعض الأرقام والإحصائيات لبعض العشائر والبلدان القنفذية .

(٣) للمزيد انظر جغمان ، ص ٦٥ وما بعدها ، كورنواليس ، PP. 23 ff ، البركاتي ، ص ٤٢ وما بعدها ، فلبي ، ج٢ ، ص ١٢٩٣ ، ولفرد تسيجر ، ص ٩٩ ـــ ١٠٠ ، ١٠٣ .

(٤) المصادر نفسها .

(٥) الثنيان " رحلة السلطان .." ص ١٢٠ .

وسعف النخيل[١] . والغالب على بلدة القنفذة في القرن (١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) البساطة فكانت مدينة متواضعة في كل إمكاناتها العمرانية[٢] لكن منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) بدأت العمارة الحديثة تنتشر في منطقة القنفذة حتى أصبحنا نرى الكثير من العمارات والأبنية الضخمة[٣].

ويشير بعض رحالتنا إلى بعض الألبسة وأدوات الزينة التي شاهدوا أهل القنفذة يلبسونها في مزارعهم ودور عبادتهم وأسواقهم[٤] ، إلا أن ولفرد ثسيجر يعتبر أكثرهم تفصيلاً من حيث ذكر بعض الألبسة التي كان يستخدمها الرجال والنساء والأطفال ، وبخاصة في مناطق القنفذة الداخلية مثل : بلاد العرضيتين ، وأجزاء من بلاد حلي[٥] .

وأحياناً كان ابن بطوطة ، ومحسن بن عبد الكريم ، وجغمان ، والشريف البركاتي ، وفلبي والبلادي يذكرون بعض الأطعمة والأشربة التي شاهدوها في أسواق أو نواحي من القنفذة ، بل بعضهم تناولها[٦] . لكن فلبي وثسيجر والبلادي ساعدهم الظروف التي جاؤوا فيها ، فقد قضوا بعض الوقت في أجزاء عديدة من المنطقة ، كما تم استضافتهم على أكثر من وجبة أو مناسبة أو وليمة في بيوت بعض الأمراء والأعيان في المنطقة ، ومن ثم أعطوا تفصيلات لا بأس بها

---

(١) للمزيد عما ذكر معظم رحالتنا عن بلدة القنفذة انظر، جغمان ، الرحلة ، ص ٦٥ ، كورنـواليس، P. 34، البركاتي ، ص ٤٢ ـ ٤٣ . فلبي ، ج٢ ، ص ١٢٩٢ ـ ١٢٩٣ ، الحبشي ، الرحالة ، ص ١٥٥ . تفصيلات جيدة عن العمارة في بلدة البرك . انظر: مرتفعات، ج٢ ، ص ١٢٦٩ . للمزيد عن رحالة آخرين أشاروا إلى العمارة في القنفذة انظر: توتيشل ، ص ٧٨ ، العمودي ، ص ٦١٠ ، البلادي ، ص ١١٢ .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) انظر : البلادي الذي زار القنفذة في بداية القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) . مشاهدات الباحث وزياراته للقنفذة من عام (١٤٢٤ـ١٤٣١هـ/٢٠٠٣ـ٢٠١٠م)

(٤) انظر : ابن بطوطة ، ج٢ ، ص ٢٧١ .

(٥) ولفرد ثسيجر ، ص ٩٧ ، ١٠٢ ـ ١٠٣ . دراسة تاريخ اللباس والزينة في جنوبي البلاد السعودية جدير بالبحث والدراسة ، وهو فعلاً من الموضوعات الحضارية الجيدة ومن يدرس هذا الموضوع فإنه سوف يضيف للمكتبة العربية والإسلامية موضوعاً علمياً هاماً وجيداً .

(٦) ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٢٧١ ، جغمان ، الرحلة ، ص ٦٥ ـ ٦٦ ، ٦٩ ، البركاتي ، ص ٣٥ ، ٤٢ ـ ٤٣ ، ٦١ ، فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ١٢٦٩ ، البلادي ، ص ٩٣ وما بعدها .

عن بعض المأكولات التي كانت تقدم على الموائد في تلك البلاد [١] . وإذا كان ذكر بعض أسماء الأطعمة والأشربة في بيوت المقتدرين مادياً من الناس ، فإن غالبية المجتمع القنفذي كانوا فقراء ، وأغلب أطعمتهم من الحبوب التي تنتجها أراضيهم ، أو من منتوجات حيواناتهم التي يقومون على تربيتها [٢].

وقد تخلل مدونات بعض الرحالة إشارات إلى بعض العادات والتقاليد السائدة في القنفذة مثل : عادات الزواج ، والختان ، وبعض الفنون الشعبية التي عرفها أهل المنطقة ، وغيرها كثير [٣]. لكن ولفرد ثسيجر أفضل من دون الكثير من التفصيلات في هذا الباب ، والجميل في مدوناته أنه تميز على غيره في ذكر تقاليد وأعراف وعادات عند سكان البوادي والقرى الداخلية من منطقة القنفذة، وهذا العمل يعد سبقاً علمياً رائداً وبخاصة بين الغربيين الذين جاؤوا إلى بلاد تهامة والسراة خلال القرون الماضية المتأخرة [٤].

د ـــ أما باب الاقتصاد فقد حظي بنصيب جيد عند بعض الرحاليين مثل : يحيى بن المطهر ، وجغمان ، وكورنواليس ، والبركاتي ، وفلبي، وثسيجر، والبلادي، فذكروا بعض النشاطات التجارية ، وبخاصة في بلدة القنفذة [٥] . وجغمان ، وفيلبي وثسيجر أسهبوا عن وضع بعض الأسواق ، والسلع التي ترد إليها ، والأسعار ، وثسيجر فصل إلى حد

---

(١) للمزيد انظر: فلبي ، ج٢ ، ص ١٢٦٩ ، ولفرد ثسيجر ، ص ٩٧ ، ٩٩، ١٠٢ ، ١٠٣ ، البلادي، ص ٩٦ وما بعدها .

(٢) المصادر نفسها . طالعنا الكثير من الوثائق غير المنشورة التي تشير إلى محدودية الأطعمة والأشربة في عموم بلاد القنفذة ، أما في مواطن التمدن مثل : بلدة القنفذة ، وحلي ، والبرك ، فكانت الأطعمة المحلية والمستوردة تتوفر بها إلى حد ما . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) .

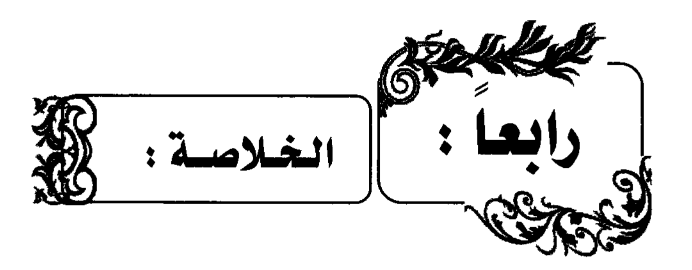
(٣) دراسة عادات وتقاليد بلاد تهامة الممتدة من جازان إلى مكة جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا من يطرق مثل هذه الأبواب الغنية في مادتها والجديدة في طرحها .

(٤) انظر: ولفرد ثسيجر ، ص ٩٥ وما بعدها .

(٥) جغمان ، الرحلة ، ص ٦٤ ـــ ٦٦ ، كورنواليس ، PP. 136ff ، البركاتي ، ص ٤٢ ـــ ٤٣ ، فلبي ، ج٢ ، ص ١٢٩٢ ـــ ١٢٩٣ ، الحبشي ، ص ٩٥ ـــ ١٠١ .

ما وضع بعض الأسواق والسلع التي ترد إليها ، والأسعار ، والأوزان ، وطرق التعامل [١]. أما كورنواليس فقد أشار إلى الطرق التي تربط منطقة القنفذة مع غيرها ، فذكر أسماءها ومحطاتها والسكان الذين يعيشون على أطراف تلك الطرق [٢] ، مع الإشارة إلى بعض العقبات التي تقع على تلك الطرق [٣] .

ويشير بعض الرحالة إلى وجود مهن اقتصادية أخرى في القنفذة ، مثل: الرعي والزراعة وبعض الحرف الصناعية التقليدية[٤]. لكن ولفرد ثسيجر يعد أفضلهم في ذكر هذه النقاط ، حيث فصل الحديث إلى حدٍ ما في بعض المهن ، وأشار إلى وفرة الزروع والمزروعات في البلاد ، وشاهد العديد من الصناعات والحرف اليدوية التي كانت تمارس في نواحٍ من المنطقة [٥].



رابعاً : الخلاصة :

وخلاصة القول إن هؤلاء الرحالة جاؤوا في فترات متباعدة إلى منطقة القنفذة لأهداف وأغراض حضارية وسياسية مختلفة ، وإذا كانت الظروف السياسية والحربية دفعت الشريفين البركاتي ، وعبد الله بن الحسين) ليأتيا مع جيش الشريف الحسين إلى بلاد عسير ، فربما لم يكن ذلك مدروساً من قبل ليدونا رحلتيهما عن هذه المنطقة، وذلك الوضع مع كل من ابن بطوطة ، والسلطان المجاهد ، ومحسن بن عبد الكريم ، وإسماعيل بن

---

(١) ولفرد ثسيجر ، ص ٩٥ وما بعدها .

(٢) كورنواليس ، PP. 136 ff .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) جغمان ، الرحلة ، ص ٦٤ وما بعدها ، كورنواليس ، PP. 34 ff ، البركاتي ، ص ٤٢ وما بعدها، فلبي ، ج ٢ ، ص ١٢٦٥ وما بعدها ، ولفرد ثسيجر ، ص ٩٤ وما بعدها .

(٥) ولفرد ثسيجر ، ص ٩٦ وما بعدها .

جغمان ، فجميعهم عبروا من بلاد القنفذة بهدف أداء مناسك الحج ، أو الرجوع من مكة إلى بلاد اليمن ، كما حدث لكل من ابن بطوطة والسلطان المجاهد ، ومن ثم فقد ذكرت القنفذة في مدوناتهم بشكل عابر ومختصر .

أما كورنواليس ، وفلبي ، وتوتيشل ، وتسيجر فقد جاؤوا بدعم من قوى سياسية مختلفة لجمع وتدوين معلومات عن نواح عديدة من جنوبي شبه الجزيرة العربية ، والقنفذة جزء صغير من تلك البلاد . فكورنواليس جاء بدعم من قوى استعمارية هي الإمبراطورية البريطانية ، في حين فلبي ، و توتيشل ، وتسيجر جاؤوا بدعم من ملك المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، أما البلادي فقد جاء إلى القنفذة بدافع السفر والاطلاع والتدوين . وكون الظروف والأهداف التي جاء من أجلها أولئك الرحالة متنوعة ، إلا أننا ــ معشر المؤرخين والباحثين والدارسين ــ قد استفدنا كثيراً من المعلومات القيمة التي سجلها هؤلاء الرحالة ، والتي نادراً ما نجدها في مصادر أخرى ، فقد ألقت الكثير من الأضواء على نواحٍ مجهولة من تاريخ وحضارة بلاد القنفذة ، وبخاصة أن هذه المنطقة في حد ذاتها فقيرة في معلوماتها ، وفيما دون عنها سواءً قديماً أو حديثاً ، لكن الحصول على بعض الشيء أفضل من لا شيء . وإنني آمل أن تفتح هذه الدراسة أبواباً أوسع لطلاب البحث العلمي فتدرس الكثير من الظواهر والأبواب التاريخية والحضارية المتنوعة ، والشيء الذي لاشك فيه أن هذه الديار لازالت بكراً إن صح التعبير ، فهناك كثير من أوضاعها العلمية الهامة والتي هي بحاجة إلى البحث والتقصي والدراسة . والله من وراء القصد .

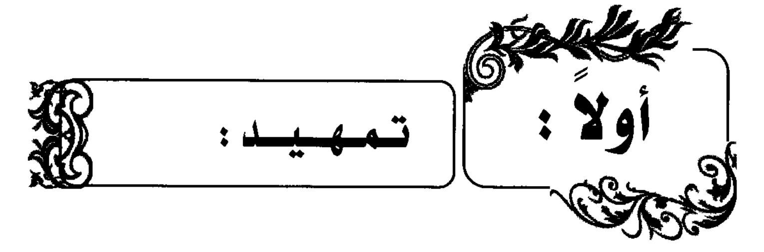


القسم الرابع

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن بلاد القنفذة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية

فهرس محتويات القسم الرابع

م	الموضــــــــــــوع	رقم الصفحة
أولاً :	**تمهيد**	٢٣٣
ثانياً :	**فهرس الوثائق**	٢٣٨
	١- وثائق (ق١٣هـ/١٩م)........................	
	٢- وثائق (ق١٤هـ/٢٠م)........................	
	٣- وثائق (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)........................	
ثالثاً :	**فهرس البحوث**	٢٩٤
	١- بحوث طلابية........................	
	٢- بحوث غير طلابية........................	
رابعاً :	**آراء وتعليقات**	٢٩٩



إن من أكبر العقبات أمام أي باحث ، توفير مصادر مادته العلمية التي يقوم عليها بحثه. ونحن معاشر المؤرخين نفرح كثيراً عندما نعثر على مصدر جديد ، لم يسبق نشره ، ويحتوي على جوانب تاريخية وحضارية لها قيمتها . وما سوف يتم طرحه في هذا القسم إنما يمثل عناوين وثائق وبحوث غير منشورة ، وموجودة في مكتبتنا [(١)] ، وقد تفيد بعض الباحثين الأكاديميين في إتمام أطروحاتهم للماجستير أو الدكتوراه ، وإلى جوار ذلك بحوث تاريخية وحضارية أخرى ، لها علاقة مباشرة ببلاد القنفذة خلال الثلاثة القرون الماضية المتأخرة (ق١٣ـ١٥هـ/١٩ـ٢١م) [(٢)].

والوثائق المفهرسة تشمل (٣٥٦) ست وخمسين وثلاثمائة وثيقة تغطي القرون الثلاثة المتأخرة (ق١٣ـ١٥هـ/١٩ـ٢١م) [(٣)]. منها(٣٠) ثلاثون وثيقة في القرن (١٣هـ/١٩م) ، و(٣١٩) ثلاثمائة وتسعة عشر وثيقة في القرن(١٤هـ/٢٠م) و(٧) وثائق أو مذكرات في القرن (١٥هـ/٢١م)[(٤)].

---

(١) في مكتبتي ـ بحمد الله ـ كثير من الوثائق التاريخية والحضارية الخاصة ببلاد الجزيرة العربية وبخاصة المنطقة الجنوبية الممتدة من الطائف ومكة المكرمة شمالاً إلى نجران وصعدة وجازان وزبيد والحديدة جنوباً.

(٢) لا ندعي فهرسة كل الوثائق الخاصة ببلاد القنفذة ، ولكن ما تم نشره في هذا القسم ، هو ما تم فهرسته في مكتبتنا ، وقد يظهر من البحوث والوثائق غير المفهرسة مواد جديدة في الموضوع نفسه ، ومن ثم نطرحها جانباً حتى يتوفر الوعاء المناسب لنشرها (بإذن الله تعالى) .

(٣) بعض الوثائق الواردة في هذا القسم تتكون أحياناً من أكثر من صفحة وربما وصلت إلى العشر أو العشرين ، لكنها أخذت فقط رقماً واحداً في الترتيب والفهرسة .

(٤) ما تم إيراده من مذكرات أو وثائق في القرن (١٥هـ/٢١م) قليلة جداً ، وهذا لا يعني عدم توفر مثل هذا النوع من هذه الوثائق ، فهي موجودة والعثور عليها سهل لقرب تاريخها الزمني من يومنا الحاضر ، وما تم إيراده فقط أنموذج . كما أوردنا مع أسماء الوثائق المذكورة أسماء بعض المدونات أو المذكرات الخاصة ببلاد القنفذة ، والمكونة من صفحات عديدة تدور حول موضوع أو (موضوعات) محددة عن منطقة القنفذة .

وجميع هذه الوثائق والمذكرات من مقتنيات مكتبتنا ، تم فهرستها مع غيرها من الوثائق في مجلدات خاصة ، تحت عنوان : **مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة** . وجعلنا وثائق كل قرن في مجلدات مستقلة بأرقامها الرئيسة ، ولم نحرص على أن تكون أرقام المجلدات في كل القرون متسلسلة ، وإنما التسلسل فقط يقتصر على مجلدات كل قرن ، وبشكل منفصل ومستقل عن القرون الأخرى[(١)]. ومن ثم فقد أوردنا عناوين وثائقنا في هذا القسم متسلسلة زمنياً حسب تاريخ كل وثيقة ، مع أن الناظر في أرقام الأجزاء ، أو المجلدات التي تحوي هذه الوثائق يجدها غير مرتبة أو متسلسلة[(٢)].

أما البحوث غير المنشورة فتنقسم إلى قسمين رئيسين :

الأول : بحوث طلابية لبعض طلابنا خلال مرحلة البكالوريوس في جامعتي الملك سعود، فرع أبها ، والملك خالد .وأقدمها عام (١٤١٢هـ ـ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ـ١٩٩٣م)[(٣)].

وجميع البحوث المدرجة في هذا القسم من هذا الكتاب وعددها (١٤) أربعة عشر بحثاً ، أنجزها أصحابها في السنة الرابعة بقسمي التاريخ والاجتماع في الجامعتين

---

(١) مثال : مجلدات القرن (١٣هـ/١٩م) تبدأ من رقم (١) وهكذا، ثم يأتي مجلدات القرن(١٤هـ/٢٠م)، وتبدأ هي الأخرى من رقم (١) . وهذه القاعدة تجري على مجلدات كل القرون وبخاصة فيما يتعلق بـ (الوثائق العامة).

(٢) من المشاكل التي قابلناها أثناء فهرسة وثائق كل قرن أننا لم نرتبها زمنياً حسب ترتيب المجلدات، وإنما ترتيبها كان عشوائياً ، وسوف نخرج فهرساً عاماً لجميع الوثائق العامة والخاصة الموجودة في مكتبتنا ، وأرجو أن ترى النور قريباً (بإذن الله تعالى) .

(٣) يوجد في مكتبة الباحث حوالي (٣٢٠) ثلاثمائة وعشرين بحثاً من هذا النوع ، وقد نشرت فهرساً لها في كتابي : (١) دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٢٦٧ـ٣١٢ . (٢) بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص ٤٢٩ ـ ٤٤٤ .

الآنفي الذكر ، وكان الطالب أو (الطلاب)[١] . ينجزون أبحاثهم تحت المصطلح الأكاديمي (بحث تخرج) ، ولا يحصل الواحد منهم على درجة البكالوريوس إلا بعد إنجاز مثل هذا البحث .

والأسباب التي جعلتنا نورد فهرساً لهذه البحوث في هذا الكتاب هي :

١ـ جميع البحوث الطلابية الواردة هنا تدور حول تاريخ ومجتمع وحضارة القنفذة في العصر الحديث والمعاصر. وربما يظهر من يقول ما الفائدة من مادة هذه البحوث ، وقد توصف بالهشاشة والضعف ، وأنا أتفق مع كل من يقول بهذا الرأي وأحترم رأيه، ولكن لا يخلو أي بحث من هذه البحوث من معلومات دقيقة عن جزئية تاريخية ، أو اجتماعية ، أو حضارية عن بلاد القنفذة . كما أن جميع هذه البحوث تحتوي على الوثيقة التاريخية أو الاجتماعية الجديدة التي لم يسبق نشرها ، وكذلك صوراً فوتوغرافية لكثير من أنماط الحياة في المجتمع القنفذي ، ناهيك عن صور جغرافية وتاريخية أخرى متناثرة في ديار القنفذة .

٢ـ إن أصحاب هذه البحوث يعملون اليوم في الميدان العلمي منذ سنوات تزيد عند بعضهم عن العقدين ، بل أغلبهم يشغلون مواقع رئيسة في قطاع التربية والتعليم ، أو بعض المجالات الاجتماعية والثقافية الهامة[٢] . ومن ثم فإن حفظ

---

(١) بعض البحوث يشترك في الواحد منها أكثر من طالب ، ولهذا نذكر اسم الطالب أو الطالبين الأولين في المتن ، ثم نورد كلمة (وآخرون) ونكمل أسماء الطلاب المشاركين في البحث الواحد بالهامش ، وذلك حرصاً على حفظ حقوقهم العلمية .

(٢) من خلال تجوالنا في بلاد القنفذة في عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٣، ٢٠١٠م) وجدنا الكثير من الطلاب الذين وردت أسماؤهم في هذه الجزئية من هذا القسم يشغلون مناصب مختلفة في منطقة القنفذة ومعظمهم يعمل في قطاع التربية والتعليم .

حقوقهم العلمية عندما كانوا طلاباً قبل عشرين عاماً تجعلهم أشد حفظاً لقيم الجد و الصدق والأمانة عندما يرون هذا المثل في حفظ الحقوق كما يبث في نفوس بعضٍ منهم الاجتهاد والعمل على إنجاز أي عمل بحثي علمي عن بلادهم ، أو ما دارت أبحاثهم حوله [١].

٣ــ يغلب على مستوى هذه البحوث الضعف أحياناً ولازالت تحتاج إلى إعادة نظر، وبذل جهود مضاعفة للرفع من مستواها الأكاديمي ، وأرجو من أصحابها أو من بعضهم أن ينظروا إلى أبحاثهم مرة ثانية ، وربما طوروها ، ثم دعموها بكل جديد من البحوث والدراسات المفيدة [٢].

أما القسم الثاني من البحوث ، والذي أطلقنا عليه اسم : **بحوث غير طلابية** ، فعددها (٢٠) بحثاً ، أو مذكرة ، أو نبذة ، أو خلاصة للأستاذ عبد الله بن حسن الرزقي ، أحد سكان العرضية الجنوبية بمنطقة القنفذة . وهذا الرجل لا يحمل مؤهلاً علمياً عالياً ، لكنه مغرم بالبحث والتنقيب والخدمة التي تصب في مصلحة دياره ومسقط رأسه العرضيتين[٣] . ولن أسهب في الحديث عن هذا الإنسان ، فقد ترجمت له ، ونشرت نماذج من أعماله في كتابنا : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير**

---

(١) جميع البحوث الواردة في هذا الفهرس تخص نواحي خاص عديدة في منطقة القنفذة ، وبها مادة علمية لا بأس بها لمن أراد البحث والدراسة في كثير من الجوانب التاريخية والحضارية في المنطقة .

(٢) من أصعب المراحل توفر الفكرة أو العنوان حتى يقوم الباحث بالبناء ، وهنا يوجد العديد من الأفكار والعناوين الجديدة في بابها والجديرة بالبحث والدراسة . أرجو أن يظهر من طلابنا اليوم في مرحلتي درجتي الماجستير والدكتوراه من يستفيد من عناوين الأبحاث الواردة في هذا الفهرس ، وليس على بلاد القنفذة فحسب ، وإنما على أي ناحية من نواحي البلاد السعودية .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن بلاد العرضيتين ، انظر: كتابنا : القول المكتوب (عسير والقنفذة) ، ج٢ ، ص ٤٠٣ ــ ٤٣٤ .

والقنفذة) . الجزء الثاني[١]. وإنما أذكر بعض الأسباب التي جعلتنا نورد عناوين هـذه النبذ أو المذكرات في هذا الكتاب[٢] ، وهي على النحو التالي :

١- قد يؤدي افتقار كثير من هذه المذكرات أو البحوث إلى العمق وعدم المنهجية العلمية الأكاديمية ، لكنها جديدة في عناوينها ومادتها العلمية .

٢- يتوفر بها الكثير من التفصيلات الجيدة التي يحتاجها أي دارس أو باحث ، حتى وإن كانت لازالت تحتاج إلى كثير من الجهد والبحث الأكاديمي .

٣- إنني حقيقة معجب بهذا الرجل (الرزقي) على تفانيه في جمع مواد علمية تاريخية وحضارية متنوعة عن بلاده ، بل لمست الهم الكبير الذي يحمله لتنمية وخدمة دياره ومسقط رأسه.

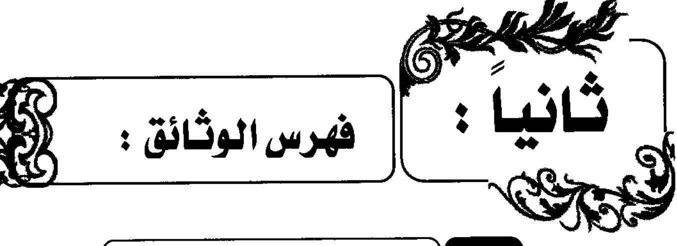
٤- ما جعلني أنشر عناوين هذه الدراسات ، بل أدرجها ضمن فهرس البحوث والدراسات غير المنشورة والموجودة في مكتبتنا ، هو التشجيع للرزقي الذي لا يبخل بأي جهد لأي دارس ، أو باحث يرتاد بلاده ويطلب العون الأكاديمي ، وهذه منقبة جيدة يتصف بها هذا الرجل - وكما ذكرت سابقا[٣] - لو توفر المال والوقت والتشجيع للرزقي لأخرج لنا أعمالاً جيدة عن بلاد (العرضيتين) ، وإنني أبارك له جهوده ، وأحثه على السير قدماً في كل ما يخدم أهله ووطنه.

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٠٣ .

(٢) أوردناها على مجموعتين : وأرقامها العامة في مكتبتنا (٣١٦) و(٣١٧) . ويوجد في المجموعة الأولى (٨) مذكرات أو بحوث . والثانية (١٢) بحثاً أو مذكرة.

(٣) للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب (عسير والقنفذة) ، ج٢ ، ص ٤٠٣، ٤٣٢ـ ٤٣٤ .



ثانياً : فهرس الوثائق :

١ وثائق (ق ١٣هـ/١٩م) :

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	(٢٥) خمس وعشرون وثيقة تاريخية حضارية باللغة العثمانية القديمة ، وجل هذه الوثائق تدور حول التاريخ السياسي والاقتصادي لميناء القنفذة وما جاوره من الموانئ البحرية من الليث شمالاً إلى جازان جنوباً .	تواريخها متفرقة بين عامي(١٢٣٣ــ١٢٨٢هــ) ومعظمها في عام (١٢٥٣هــ/ ١٨٣٧م) .	١	١ــ٢٥
٢-	وثيقة بتاريخ (١٢٤٠هــ) ومختومة بختم دار المحفوظات العمومية العثمانية وفيها شرح لسير بعض العساكر العثمانيين من الحجاز إلى القنفذة ثم بلاد عسير من أجل مواجهة بعض الجيوش العسيرية التي كانت تحت إمرة أمراء عسير وبخاصة الأمير علي بن مجثل.	(١١ شعبان/١٢٤٠هــ).	١	٣٦

تابع : وثائق (ق ١٣ هـ / ١٩ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣-	رسالة مؤرخة في (١٨/ شوال/١٢٥٥هـ) من محافظ القنفذة حسين أفندي إلى سر عسكر الحجاز، محافظ مكة المكرمة ، يخبر فيها بعض الأخبار السياسية في منطقة عسير، مع الإشارة إلى الدور الذي يقوم به أمير بلاد عسير (عائض بن مرعي) في تلك النواحي.	(١٨/شوال/١٢٥٥هـ)	١	٩٦
٤-	خطاب في ٩/رجب/عام (١٢٧٠هـ) من محافظ وقاضي القنفذة وغيرهما إلى ....[1] يذكرون له ما تم من اتفاق مع الشريف عبد المطلب بمكة حول من يتولى بلاد القنفذة الممتدة من حلي إلى الأحسبة ، والتي كانت تحت نفوذ حاكم القنفذة ، أما ما يقع شمال الأحسبة فهو مسؤولية الدولة (ويقصد بالدولة ، أي العثمانيون).	(٩/رمضان/١٢٧٠هـ)	١	٩٨
٥-	وثيقتان شرعيتان في شهري جمادى الآخرة (١٢٩٣هـ) تؤكد صحة عملية بيع وشراء لبعض الأراضي في بلاد القنفذة	جمادى الآخرة عام (١٢٩٣هـ)، ورمضان(١٢٩٥هـ)	١	١٢٦ـ١٢٧

(١) الاسم غير مفهوم ، انظر نص الوثيقة في قسم الملاحق في نهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (٤).

٢ وثائق (ق ١٤هـ/٢٠ م):

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	وثيقة عزل قائم مقام قضاء القنفذة	١٣١٣/٧/٤هـ	٦٣	١٦٧
٢-	حجاز ولايتي (وثيقة باللغة العثمانية)	١٣٢٨/١/١٢هـ	٦٢	١٧٥
٣-	ولايتا الحجاز(مكتب الاتصالات ــ وصف رحلة إلى القنفذة) .	١٣٣٠هـ	٦٢	١٧٢
٤-	لاحق خير وسرور بشأن من يطّلع ويتفقد أخبار وأحوال القنفذة.	١٣٤٢/٠٠/٠٠هـ	٥٤	١٣٨
٥-	خطاب من قائم مقام القنفذة إلى الشيخ علي بن حسن يخبره عن أحواله وكذلك التوجه إلى اليمن .	١٣٤٢/١٠/١٠هـ	١١ ٢٣	١٦٩ ١٢٠
٦-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن ذهاب الأمير وابن عجاج إلى القنفذة.	١٣٤٣/٠٠/٩هـ	٥٤	١٩٨

تابع : وثائق (ق ١٤ هـــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الله بن علي بن جرمان بشأن ذهاب الأمـــير إلى تهامة والقنفذة .	١/٩/١٣٤٤هـــ	٦٣	١٢١
٨-	لاحق خير وســـرور بخـــصوص بعض الترتيبات في بارق والقنفذة .	١٩/١/١٣٤٤هـــ	٣٢	١٩٩ــ٢٠٠
٩-	خطاب من الملك عبد العزيز آل فيصل إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن جهاد قبائل القنفذة .	٣/٥/١٣٤٤هـــ	٢٠ ٤٦ ٥٦	١٥١ ٨ ١٠٤
١٠-	خطاب لاحق خير وسرور يخبره صاحبه أنه على علم بوصـــول الـــشخص الموجـــه إلى بـــارق والقنفذة وإصلاح بيت المال.	٢٢/../١٣٤٤هـــ	٤٦	٧٠
١١-	خطاب من الأمير سعود بن عبـــد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحـــة يفيد وصول واســـتلام رســـائله وكذلك توجه الأخير إلى القنفذة.	(١١/٥/١٣٤٥هـــ)	٤٦	٢٠٨

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢-	لاحق خير سرور بخصوص توجه الشخص المرسل إليه في القنفذة لتفقد أحوالها.	١/رمضان/١٣٤٥هـ	٢٠	٨٧
١٣-	لاحق خير وسرور إن شاء الله بخصوص توجيه المرسل إليه إلى القنفذة ويوصي في استحصال مخصصات الجهاز وسداد الحوالات.	١٠/٩/١٣٤٥هـ	٣٤ ٤٢	٩٢ـ٩٤ ٨٩ـ٩٢
١٤-	لاحق خير وسرور بخصوص إرسال الغنم والقهوة مع جهاد القنفذة .	٢٧/١٢/١٣٤٥هـ	٤٦	٦
١٥-	خطاب من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره وصول الرسائل التي تفيد عن الصحة وتوجهه إلى القنفذة.	١١/../١٣٤٥هـ	٣٤	٩٠ـ٩١
١٦-	خطابان من الملك عبد العزيز آل سعود إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص ذهاب الأخير إلى القنفذة .	../../١٣٤٥هـ	٣٨	١٩٨
١٧-	بيان جدول مصروفات ميناء حلي .	٠٠/٠٠/١٣٤٦هـ	٦٢	١٥٣ـ١٥٤

تابع : وثائق (ق ١٤ هـــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨-	جدول مالية البرك لعـــدد مـــن الأشهر.	٠٠/٢/١٣٤٦هـــ	٣٨ ٤٢ ٦٢	١٦٩ــ١٧٨ ٧٠-٧٩ ١٦١-١٧٠
١٩-	جدول إجمالي الصافي مـــن وارد شهر ربيع الآخر بالقنفذة.	٤/٥/١٣٤٦هـــ	٣٨	١٦٥
٢٠-	جدول مأمور رسوم المظليف .	١/٧/١٣٤٦هـــ	٦٢	١٦٠
٢١-	خطاب من أمين مالية القنفـــذة إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بتصدير وإرسال جداول إليـــه وتبادل الأخبار.	١٤/٧/١٣٤٦هـــ	٣٤	٢٢٠ــ٢٢١
٢٢-	بيان الواردات والمـــصروفات في شهر شعبان.	٢٩/٨/١٣٤٦هـــ	٤٢	٥٩
٢٣-	جدول واردات دائـــرة مرفـــأ القنفذة لشهر شعبان .	٢٩/٨/١٣٤٦هـــ	٣٨ ٤٢ ٦٢	١٥٧ــ١٥٨ ١٦٣ــ١٦٤ ٦٥ ١٥٦ــ١٥٨
٢٤-	جدول ورادات تذاكر تـــصريح السفن الشراعية بمرفأ القنفذة .	٢٩/٨/١٣٤٦هـــ	٣٨ ٤٢ ٦٢	١٦١ ٦٩ ١٤٩ــ١٥١
٢٥-	رسوم السفن وأسماء أصحابها.	٣٠/٩/١٣٤٦هـــ	٤٢	٦١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٦	تصديق مدير المرفأ على بضائع قادمة إلى القنفذة.	١٣٤٦/٩/٣٠هـ	٣٨	١٦٨
-٢٧	بيان واردات ومصروفات رسوم القنفذة في بعض الشهور.	في شهري شوال وذي القعدة(١٣٤٦هـ)	٣٨	١٥٦ ١٦٠ـ١٦٦
-٢٨	واردات دائرة مرفأ القنفذة	١٣٤٦/١٠/٢٩هـ	٤٢	٦٢
-٢٩	مصروفات وواردات مسكوكات.	١٣٤٦/١٠/٢٩هـ	٤٢	٦٣
-٣٠	أسماء السفن وأماكن رسِّوها	١٣٤٦/١٠/٢٩	٤٢	٦٦
-٣١	بيان الورادات والمصروفات بدائرة رسوم القنفذة.	١٣٤٦/١٠/٢٩هـ	٤٢	٦٨
-٣٢	بيان جدول ورادات ومصروفات شهر شوال (مالية حلي) .	١٣٤٦/١٠/٠٠هـ	٤٢	٨٦
-٣٣	جدول الواردات لدائرة المحجر بالقنفذة.	١٣٤٦/١١/٢٩هـ	٤٢ ٦٢	٨٧ ١٤٧ـ١٥٥
-٣٤	جدول الموازنة لشهر ذي القعدة ١٣٤٦هـ .	١٣٤٦/١١/٢٩هـ	٤٢	٨٨
-٣٥	مقبوضات الواردات والمصروفات بدائرة رسوم القنفذة .	١٣٤٦/١١/٣٠هـ	٤٢ ٦٢	٦٤ ١٥٩

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٦-	بيان الواردات والمصروفات بدائرة رسوم المنافع والخط الحديدي .	١٣٤٦/١١/٣٠هـ	٤٢	٦٧
٣٧-	بيان جدول واردات رسوم المظيلف .	١٣٤٦/١١/٣٠هـ	٣٨ ٦٢	١٦٢ ١٤٨
٣٨-	بيان الواردات والمصروفات بدائرة رسوم المنافع العمومية في شهر ذي القعدة .	١٣٤٦/١١/٠٠هـ	٣٨	١٥٩
٣٩-	جدول الواردات لدائرة المحجر بالقنفذة لشهر ذي القعدة.	١٣٤٦/١١/٠٠هـ	٣٨	١٩٣
٤٠-	خطاب من عبد الله حسن الحازمي إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن انتظار جواب (الأخير)على مصروف وصل من القنفذة ويشتكون من آفات زراعية.	١٣٤٧/١/٣هـ	٤٩	١٠٣
٤١-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الرقيق في البرك .	١٣٤٧/٣/١٣هـ	٣٢ ٤٢ ٦٢	٩٤_٩٥ ٥٨ ١١٧

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٢-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى مأموري المالية في القنفذة بخصوص بعض الترتيبات المالية في وصول عبد الوهاب أبو ملحة إليهم والنظر في معاملات مالية.	١٣/٣/١٣٤٧هـ	٣٢ ٤٦	١٠٧-١٠٨ ٣
٤٣-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص القنفذة.	١٨/٣/١٣٤٧هـ	٤٦	٩٩
٤٤-	ملحق خير وسرور إن شاء الله يفيد بوصول خطاب إليه عن اشتداد الوقت على الناس (قحط وجدب) والتوجيه اللازم بخصوص توجه المرسل إليه إلى القنفذة.	١٠/١١/١٣٤٧هـ	٣٥	٨ - ٩
٤٥-	ملحق خير وسرور بخصوص اشتداد الوقت على الناس وذهاب الشخص المرسل إليه إلى القنفذة .	(١٣٤٨هـ)	٥٦	٢٠٦

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٦-	خطاب مأمور مرفأ القنفذة إلى وكيل عموم المالية يذكر بانه يصرف إيجار الدائرة من ماله الخاص.	١/١/١٣٤٩هـ	٣١	٧٩ــ٨٠
٤٧-	خطاب مأمور مرفأ القنفذة إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص قطع المتفرقة.	١/١/١٣٤٩هـ	٤٨	١٠٦
٤٨-	خطاب من عبد الله بن... إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الاعتذار والأسباب التي منعته من التوجه إلى القنفذة .	٣/٤/١٣٤٩هـ	٥١	٤٥
٤٩-	برقية من محمد رستم إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول الشيخ سحيمي قاضي القنفذة.	١٢/٤/١٣٤٩هـ	٥١	١
٥٠-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى عبد الوهاب بشأن عدم تقرر مصرف لموظفي البرك .	٩/٦/١٣٤٩هـ	٣١	٥٨ــ٥٩

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥١-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص منصرف موظفي البرك .	١٩/٦/١٣٤٩هـ	٤٦	٢٨
٥٢-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى مدير أموال رسوم البرك بخصوص التشكيلات الجديدة في معاملات الماليات.	٢٢/٧/١٣٤٩هـ	٥١	٨٨
٥٣-	جدول مالية البرك لعدد من الأشهر.	(١٣٥٠هـ)	٤٢	٢٢٨-٢٣٩
٥٤-	خطاب من وكيل المالية العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص شكاوى أهالي بلجرشي ضد مالية القنفذة.	٣/١/١٣٥٠هـ	٣٩	١٥٥
٥٥-	جداول مالية البرك الشهري.	٣٠/١/١٣٥٠هـ	٦٢	١٣٥-١٤٥
٥٦-	بيان نكال العرضية .	١٥/٣/١٣٥٠هـ	٤٢	٢٢٧

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٧-	خطاب من مأمور بيت العرضية إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خرص نخيل العرضية.	١٣٥٠/٣/١٥هـ	٤٩	٢٨
٥٨-	ملحق خير وسرور بأن ابن سلطان صار أمير القنفذة ووصول هيئة التفتيش.	١٣٥٠/١٢/١٨هـ	١٨	١٩٥
٥٩-	خطاب من أحمد أبو هليل (مدير مالية القنفذة) إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره أنه تلقى الخطاب المرسل منه وأنه سبق أن أبدى أسباب تأخير إرسال الجداول.	١٣٥١/١/٥هـ	٢٨	١٢٥–١٢٦
٦٠-	خطاب من أحمد أبو هليل إلى أبو ملحة يفيد بأن أمير القنفذة رد برقياً لجلالة الملك بما ثبت لشهر واحد في عموم المنصرفات .	١٣٥١/١/٩هـ	٣١	٢٢٥–٢٢٦
٦١-	تقرير بشأن تناقص إيرادات ميناء البرك.	١٣٥١/١/١٠هـ	١٤	٣٤

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٢-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس وفيه يذكر أنه مرفق به(خط) رسالة لمحمد بن ابراهيم بن سلطان أمير (القنفذة).	١٣٥١/١/١٣هـ	٣٣	٥ـ٦
٦٣-	خطاب من عبد الوهاب إلى عبد الله بن إلياس يخبره أنه وصل بالسلامة ويطلب إجابة على خطاب محمد بن إبراهيم أمير القنفذة .	١٣٥١/١/١٣هـ	٢٨	١٢٧ـ١٢٨
٦٤-	خطاب إلى وكيل الماليات العمومية بخصوص واردات القنفذة.	١٣٥١/٥/٢هـ	١٨	١٩٨
٦٥-	تعميم بشأن إلحاق وربط مالية القنفذة والدوائر التابعة لها بوزارة المالية.	١٣٥١/٥/٤هـ	٣٣	١٧ـ١٨
٦٦-	أمر ملكي يربط مالية القنفذة بوزارة المالية .	١٣٥١/٥/٤هـ	٤٧	١٧٨

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٧-	خطاب نائب جلالة الملك إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن ارتباط مالية القنفذة بالوزارة.	١٣٥١/٥/١٦هـ	٤٧	١١٨
٦٨-	خطاب من عبيد الله إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول بز (قماش) إلى القنفذة من محائل حول مشكلة الجمارك .	١٣٥١/٥/٣٠هـ	٥١	٤٩
٦٩-	خطاب من أمين أموال القنفذة إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الأقساط الشهرية عند تحصيلها في الصندوق .	١٣٥٢/٥/١٧هـ	٥١	٢٥
٧٠-	خطاب من عبد الرحمن بن صالح (القنفذة) إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص حساب مع عبد العالي بن سند .	١٣٥٢/٥/٢٣هـ	٦٢	٢٤

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧١-	خطاب من محمد إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص وارد الرسوم عن طريق القنفذة .	١٣٥٢/٨/٢٧هـ	٥١	١٤
٧٢-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص مسائل القنفذة .	١٣٥٢/١٠/٢٩هـ	٥٧	٥٧
٧٣-	ملحق خير وسرور إن شاء الله بخصوص وصول ابن دليم وابن مشيط ويطلب تفقد أمور القنفذة .	١٣٥٢/١٢/٩هـ	٢٨ ٤٦	٢١ - ٢٢ ١٧١
٧٤-	خطاب من أمير القنفذة إلى عبد الوهاب أبو ملحة يخبره بوصول سيارة من الليث إلى القنفذة ومعها مبالغ مالية .	١٣٥٢/١١/٢٦هـ	١٦	٥٣
٧٥-	خطاب من محمد إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص خطاب أمين أموال القنفذة بخصوص(٦) صناديق مهمة .	١٣٥٢/../١٥هـ	٥٠	٢٠٣
٧٦-	ملحق خير وسرور بخصوص وصول ابن دليم وابن مشيط وتفقدهم للقنفذة وتهامة .	١٣٥٢/١٢/٩هـ	١٩ ٦٢	٥ ٢٢٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧٧-	خطاب من أمين أموال القنفذة إلى وكيل مالية أبها يطالبه أنه سلم بقية المبالغ للخادم مبروك ويطلب إشعاراً بالاستلام .	١٣٥٣/١/٣٠هـ	٢٩	١٧٧ـ١٧٨
٧٨-	برقية من أمين أموال القنفذة إلى وكيل مالية أبها يطلبه على وصول ثلاثة سنابيك أرزاق من جدة .	١٣٥٢/٢/٢٦هـ	٢٩ ٤٧	١٤٣ـ١٤٤ ١٣٧
٧٩-	خطاب من سعد سويلم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص توجيهات مالية حول نقود قادمة من القنفذة .	١٣٥٣/٤/١٣هـ	٢٩	٨١ـ٨١
٨٠ -	خطاب من سعد سويلم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص العمل بالقنفذة.	١٣٥٣/٤/٣هـ	٤٧	١١٤
٨١ -	خطاب من أمير القنفذة إلى وكيل مالية أبها يطلب الإشعار بوصول المحافظين الذين مع النقود .	١٣٥٣/٤/١٣هـ	٢٩	٣٩ـ٤٠

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨٢ -	خطاب من أمين أموال القنفذة إلى وكيل مالية أبها يخبره أنه أرسل إليه عبر إمارة القنفذة (٤) صناديق نقود بها (٦٠٠٠ ريال).	١٣/٤/١٣٥٣هـ	٢٩ ٤٧	٥٠ـ٥١ ١٢١
٨٣ -	خطاب من أمير القنفذة إلى وكيل مالية أبها بخصوص إرسال صندوق نقود إلى أبها .	١٣/٤/١٣٥٣هـ	٤٧	١٠٥
٨٤ -	خطاب إلى مدير أموال أبها عبد الله بن إلياس بخصوص المقرر بالقنفذة وكذلك الإفادة بوصول أوامر سابقة .	٢٨/٣/١٣٥٤هـ	١٨	١٩٤
٨٥ -	طلب اعتماد متعهد لنقل البريد بن أبها والقنفذة .	٢/٢/١٣٥٦هـ	٢٤	١٢٠
٨٦ -	برقية من وكيل وزارة المالية إلى أبها يستفسر فيها عن الدفعة الأولى من براميل الزيت والبترين المرسلة من القنفذة إلى أبها .	٢٥/٣/١٣٥٦هـ	٢٤	١٨٨ـ١٨٩

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨٧-	طلب الإفادة عن مقدار الأحمال الواردة من القنفذة إلى محائل وهل معها ورقة أم لا .	١٣٥٦/٦/٢٢هـ	٢٤	١٧٠
٨٨-	برقية من وكيل وزارة المالية إلى مالية أبها تتعلق بالمخصص الذاتي وعدم استطاعة مالية القنفذة صرفها .	١٣٥٦/٦/٢٩هـ	٢٤	١٣٩
٨٩-	خطاب من عبد الله السليمان بن حميد إلى أمير البرك بشأن وظيفة الأول مطوعية البرك ويطلب عدداً من الطلبات من الدوائر الحكومية .	١٣٥٦/١٠/٥هـ	٦٢	٢٠٦
٩٠-	خطاب من أهالي البرك إلى أمير البرك يطلبون افتتاح مدرسة .	١٣٥٦/١٠/١٢هـ	٦٢	٢٢٠
٩١-	طلب تعميد مالية نجران نقل موظف المخابرات التابع لمديرية البرق والبريد إلى القنفذة .	١٣٥٦/١١/١١هـ	٢٤	٩٨
٩٢-	سند استلام مأمور مستودع مالية أبها (٤٥) برميل بنزين مرسلة من مالية القنفذة.	١٣٥٨/١/٢٠هـ	٦	١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٩٣-	بيان بأسماء مشائخ وعرايف العرضية .	(١٣٥٨هـ)	٥٣	٢٠٤
٩٤-	قرار من وزير المالية يربط ماليات جيزان ، القنفذة ، نجران ، بيشة ، بأبها .	١٣٥٩/١/١٤هـ	٦ ١٦ ٣٦	١٩٤ـ١٩٥ ١٨٣ـ١٨٤ ٥٧ـ٥٨
٩٥-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص وكيل مالية القنفذة بشأن راتب المحاسب بمالية القنفذة .	١٣٥٩/٢/١هـ	١	١٠٣
٩٦-	خطاب من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى مديري مالية جازان، والقنفذة ، بيشة ، نجران ، بشأن إيرادات تلك الفروع وأسماء الموظفين .	١٣٥٩/٢/٢٥هـ	٣	١٠٣
٩٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى فروع المالية في جازان والقنفذة ، بيشة ، نجران ، بخصوص تنظيمات إدارية جديدة .	١٣٥٩/٢/٢٥هـ	١٦ ٢٢	١٨٦ ٢٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٩٨-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى محاسب مالية أبها بشأن ربط ماليات جازان ، القنفذة ، نجران بمالية أبها.	١٣٥٩/٢/٢٨هـ	١٦ ٦٢	١٨٥ ١٩١
٩٩-	تعميم من رئيس مالية أبها إلى مدير محاسبة مالية أبها بشأن ربط ماليات جازان ، نجران ، القنفذة ، بيشة بمالية أبها .	١٣٥٩/٢/٢٨هـ	٣ ٢٢	١٠ ٢٤
١٠٠-	خطاب من أمير القنفذة إلى مدير مالية القنفذة للبحث عن كل قبيلة وما عليها من الجهاد .	١٣٥٩/٤/٢٩هـ	٨	٢٤٨
١٠١-	رسالة من رئيس ماليات أبها إلى ماليات نجران ، والقنفذة ، وظهران بخصوص تسجيل الأملاك مجاناً.	١٣٥٩/٥/١٣هـ	١	٩٢
١٠٢-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص إيداع مأمور العرضية اليمانية خريطة دخان.	١٣٥٩/٥/١٤هـ	١٧	٢٤٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٣-	برقية من أبها (عبد الوهاب) إلى مالية القنفذة بخصوص مقرارات مشائخ القنفذة .	١٣٥٩/٥/١٩هـ	٢٠	٢٨
١٠٤-	برقية من أبها (عبد الوهاب) إلى مالية القنفذة بشأن الاستفسار عن الأمر المخصص والمستند عليه بالصرف لمشائخ البرك.	١٣٥٩/٥/١٩هـ	٦٢	٦٢
١٠٥-	خطاب من محاسب مالية القنفذة إلى مدير مال القنفذة بخصوص الإعلام عن عدد وتاريخ الأمر المستند عليه في تخصيص مقررات مشائخ البرك.	١٣٥٩/٥/٢٣هـ	١٩	٢
١٠٦-	خطاب من المحاسب إلى مدير مال القنفذة بخصوص مقررات مشائخ البرك.	١٣٥٩/٥/٢٣هـ	٢٠ ٦٢	٣٢ ٥١ـ٥٣
١٠٧-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص بيان إفرادي من أربع صور لمخصص مقررات مشائخ ونواب البرك.	١٣٥٩/٥/٢٥هـ	٢٠	١ـ٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٨-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس مال أبها بشأن تقديم بيان إفرادي لمخصص مقررات المشائخ ونواب البرك.	١٣٥٩/٥/٢٥هـ	٢٠ ٦٢	٣٣ ٥٠
١٠٩-	جدول رواتب مأمور العرضية الشامية.	١٣٥٩/٥/٢٩هـ	٥٠ ٥٠	٦٤ ٨٨
١١٠-	بيان جدول رواتب مستخدمي المظيلف.	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٥٠	١٤
١١١-	جدول رواتب موظفي رسوم مالية البرك .	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٥٠	٤٦ـ٤٧
١١٢-	بيان جدول رواتب المستجدين بالمظيلف.	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٥٠	٤٨
١١٣-	بيان جدول رواتب الحرس بالعرضية اليمانية.	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٥٣ ٥٣	٢٠٧ ٢٠٨
١١٤-	بيان رواتب موظفي قصر إمارة القنفذة.	١٣٥٩/٦/٥هـ	٥٠	٧١
١١٥-	بيان رواتب وكيل مأمور القوز.	١٣٥٩/٦/٧هـ	٥٠	١١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٦-	جدول رواتب مستخدمي مالية المظيلف .	١٣٥٩/٦/٧هـ	٥٠	٨٦
١١٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص فروقات التقديم في رسوم البرك .	١٣٥٩/٦/٨هـ	٢٢	١٤٨
١١٨-	برقية من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص عريضة أمير البرك يشتكي فيها من خرص الخارصة نخيلهم وتمرها لا يزال أخضر.	١٣٥٩/٦/١٥هـ	٤٩	١٤٩
١١٩-	خطابات من عبد الوهاب أبو ملحة إلى مدير مالية القنفذة يحثه على تسليم مرسلوه ما لديهم من النقود لحاجتهم الشديدة إلى المال.	١٣٥٩/٦/٢٦هـ	١٤	٦ ، ٩
١٢٠-	جدول رواتب مأمور العرضية الشامية	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	٥٠	٢٦ـ٢٧

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢١-	بيان جدول رواتب حارس مصلحة المظيلف .	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	٥٠	٤٢
١٢٢-	بيان جدول رواتب موظفي إدارة مالية حلي.	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	٥٠	٥١
١٢٣-	رواتب موظفي مالية حلي .	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	٥٠	٧٣
١٢٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى المفتش عبد الرزاق حسام الدين بخصوص جداول وخلاصات حسابات مالية القنفذة لعام ١٣٥٨هـ .	١٣٥٩/٧/٩هـ	٢٠	٢٧
١٢٥-	تقرير هيئة التفتيش لمالية القنفذة حول قيامهم بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم بتسليم عدد من القبائل زكاتها .	١٣٥٩/٧/١٤هـ	٧	٥٣
١٢٦-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها حول الأوامر الصادرة إليها بتسليم عدد من القبائل زكاتها .	١٣٥٩/٧/٢٤هـ	٧	٥٤-٥٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢٧-	جدول الرواتب لشهر رجب مالية العرضية الشمالية .	١٣٥٩/٧/٢٩هـ	١٧	١١٥
١٢٨-	كشف البترين والزيت بمالية القنفذة لشهر رجب ١٣٥٩هـ .	١٣٥٩/٧/٢٩هـ	١٧	٢٤٦
١٢٩-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس مالية أبها بخصوص كشوف المحروقات وبيانات المنصرف .	١٣٥٩/٨/٧هـ	١٧	٢٤٧
١٣٠-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص بيانات مقررات شيوخ ونواب البرك .	١٣٥٩/٨/٢٤هـ	٢٠	٣٠
١٣١-	برقية من الطائف (حمد السليمان) إلى مالية أبها بشأن بيانات مقررات نواب ومشائخ البرك .	١٣٥٩/٨/٢٤هـ	٦٢	٦٠
١٣٢-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها حول إرسال بعض الجداول المالية الخاصة ببلاد القنفذة مالياً .	١٣٥٩/٨/٢٩هـ	١٤	١٩٠

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٣٣-	جدول رواتب موظفي مرفأ البرك لشهر رجب ١٣٥٩هـ .	١٣٥٩/٨/٣٠هـ	١٧	١٥٢
١٣٤-	جدول رواتب إدارة رسوم القنفذة لشهر شعبان ١٣٥٩هـ .	١٣٥٩/٨/٣٠هـ	٢	٢١٦
١٣٥-	جدول رواتب موظفي محكمة القنفذة والمطاوعة لشهر رجب ١٣٥٩هـ .	١٣٥٩/٩/٢هـ	٢	١٧٦
١٣٦-	بيان رواتب موظفي القوز .	١٣٥٩/٩/٢هـ	١٧	١٥٩
١٣٧-	بيان رواتب مستجدي مالية حلي	١٣٥٩/٩/٦هـ	١٧	١١٧
١٣٨-	جدول رواتب مأمور العرضية اليمانية.	١٣٥٩/٩/٩هـ	٥٠	٣٧ـ٣٨
١٣٩-	بيان رواتب موظفي مستوصف القنفذة (شعبان /١٣٥٩هـ) .	١٣٥٩/٩/١٩هـ	١٧	١٥٦
١٤٠-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير مالية القنفذة بخصوص حاصلات زكوات المواشي.	١٣٥٩/٩/٢٠هـ	١	٨٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤١-	وصل خاص للخزينة العربية السعودية (خصم المتفرقة من مدير مال القنفذة).	١٣٥٩/٩/٢٢هـ	٢	١٩٨
١٤٢-	وصل خاص للخزينة العربية السعودية من مدير مال القنفذة مقابل خصم متفرقة	١٣٥٩/٩/٢٢هـ	٢	١٩٩
١٤٣-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن ما عرضته مصلحة رسوم المظيلف .	١٣٥/٩/٢٣هـ	٥٤	١٠٤
١٤٤-	جدول رواتب موظفي دائرة محكمة القنفذة الشرقية والمطاوعة لشهر شعبان ١٣٥٩هـ .	١٣٥٩/٩/٢٤هـ	١٧	١٥٤
١٤٥-	خلاصة واردات مرفأ البرك لشهر رمضان عام ١٣٥٩هـ.	١٣٥٩/٩/٢٩هـ	٢	١٣٨ـ١٤٢
١٤٦-	جدول رواتب موظفي مالية البرك .	١٣٥٩/٩/٢٩هـ	٥٠ ٥٠ ٦٢	٦ ٨ ـ ١٠ ٥ ـ ١٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٧-	مصرف رواتب من مالية القنفذة .	../٩/١٣٥٩هـ	٥٠	٤٥
١٤٨-	برقية إلى وزارة المالية بخصوص اللاسلكي بين القنفذة وأبها .	../٩/١٣٥٩هـ	٥٥	٩٤
١٤٩-	جدول رواتب موظفي مالية المظيلف.	٧/١٠/١٣٥٩هـ	٥٠	٤٤
١٥٠-	خطاب إلى وزيرالمالية بشأن برقية مالية القنفذة حول المنصرف على مدفع رمضان .	١٩/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٧٦
١٥١-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن برقية مالية القنفذة حول ما صرفت من مبالغ.	٢٢/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٢٦
١٥٢-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن صرف مالية القنفذة مبالغ مالية	٢٢/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٣٩
١٥٣-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن برقية القنفذة بشأن قبض الحرس على دخان أخضر.	٢٢/١٠/١٣٥٩هـ	٥٤	١٧٠

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٥٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن قاعدة (استحقاق مالي) — أمير القنفذة .	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	٥٥	٢٤
١٥٥-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها يخبره بتعبئة صناديق بترين داخل براميل مثقوبة.	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	٢٢	١٤٣
١٥٦-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية القنفذة بشأن استمرار التصرف مع مجارات الأسواق .	١٣٥٩/١٠/٢٨هـ	٥٤	٧٧
١٥٧-	جدول رواتب مأمور العرضية .	١٣٥٩/١٠/٢٩هـ	٥٠	١٢—١٣
١٥٨-	بيان رواتب أمير القنفذة .	١٣٥٩/١١/٣هـ	٥٠	٩٩
١٥٩-	خطاب إلى وزارة المالية حول برقية مالية القنفذة بشأن صرف مبلغ مالي لترحيل طبيب القنفذة .	١٣٥٩/١١/١٦هـ	٥٤	٤٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٦٠-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس مالية أبها بشأن السندات المحتوية على ما صرف لسمو الأمير محمد بن عبد العزيز.	١٣٥٩/١١/٢٢هـ	١٩	١٨٨ـ١٩٧
١٦١-	بيان رواتب موظفي مستوصف القنفذة	١٣٥٩/١١/٢٢هـ	٥٠	٤٣
١٦٢-	جدول راتب مأمور المرفأ بالبرك.	١٣٥٩/١١/٢٩هـ	٥٠	٥٥ـ٥٦
١٦٣-	بيان رواتب موظفي مستوصف القنفذة	١٣٥٩/١١/٣٠هـ	٥٠	١٩
١٦٤-	جدول رواتب موظفي مالية ورسوم البرك.	١٣٥٩/١١/٣٠هـ	٥٠	٥٩ـ٦٠
١٦٥-	جدول رواتب مأمور العرضية الشامية.	١٣٥٩/١١/٣٠هـ	٥٠	٨٣ـ٨٤
١٦٦-	جدول رواتب موظفي مالية رسوم البرك.	١٣٥٩/١١/٣٠هـ	٥٣	٢٠٠
١٦٧-	جدول رواتب موظفي دائرة المحكمة بالقنفذة	١٣٥٩/١٢/١هـ	٥٠	٦٩

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٦٨-	خطاب من مدير المالية إلى مدير مال القنفذة بخصوص بيان أفراد تكملة واردات موازنة عام ١٣٥٨هـ .	١٣٥٩/١٢/٢هـ	١٧	٢٤١
١٦٩-	جدول مصرف الطوارئ بالقنفذة .	١٣٥٩/١٢/٢هـ	٥٠	٨٧
١٧٠-	خطاب إلى وزارة المالية من إمارة عسير بشأن طفل رضيع وضعته أمه في قرية آل حلي .	١٣٥٩/١٢/٤هـ	٥٤	٦٦
١٧١-	جدول رواتب مأمور حراسة العرضية اليمانية .	١٣٥٩/١٢/٨هـ	٥٠	٧٧ـ ٧٨
١٧٢-	جدول شهر ذي القعدة لموظفي القنفذة .	١٣٥٩/١٢/٨هـ	٥٠	٩٠
١٧٣-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن ماصرف على الأرزاق المرسلة إلى محائل.	١٣٥٩/١٢/٩هـ	١٩	١٩٨ـ١٩٩
١٧٤-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص إلقاء القبض على قليل من الدخان أخضر .	١٣٥٩/١٢/٩هـ	٢٢	١٤٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٥-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص خصم ما صرف على الأرزاق المرسلة إلى محائل من حساب السلف إلى القيد الرسمي.	١٣٥٩/١٢/٩هـ	٢٣	١١١
١٧٦-	جدول حاصلات رسوم بيت المال بالقنفذة لشهر ذي الحجة (الحجة/١٣٥٩هـ).	١٣٥٩/١٢/٢٩هـ	٢	١٣٧
١٧٧-	بيان بأسماء وعرايف العرضية.	١٣٥٩/١٢/٢٩هـ	٥٠	١٥
١٧٨-	بيان جدول رواب حراس البرك لشهر ذي الحجة .	١٣٥٩/١٢/٢٩هـ	٥٣	٢٠٥–٢٠٦
١٧٩-	جدول رواتب وكيل مأمور العرضية اليمانية.	١٣٥٩/١٢/٣٠هـ	٥٠	٦١–٦٢
١٨٠-	جدول مفردات لمرفأ القنفذة .	١٣٥٩/١٢/٣٠هـ	٥٠	٧٢
١٨١-	جدول موظفي المحكمة بالقنفذة .	١٣٦٠/١/٢هـ	٥٠	٦٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٢-	جدول رواتب مأمور مرفأ البرك.	١٣٦٠/١/١٢هـ	٥٠	١٧
١٨٣-	جدول رواتب مأمور مرفأ البرك .	١٣٦٠/١/٢٢هـ	٥٣	٢٠٢ــ٢٠٣
١٨٤-	جدول رواتب حراس البرك والمرفأ .	١٣٦٠/١/٢٣هـ	٥٠	٩٥ــ ٩٧
١٨٥-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى مدير مال محائل بخصوص إرسال رزمة محررات رسمية .	١٣٦٠/٥/١١هـ	١٢	٢٣٠
١٨٦-	خطاب إلى رئيس مالية أبها يخبره بتوريد رزمة باسمه وقد أرسلت إلى مالية أبها ويطلب إفادته بوصولها وذلك من مدير مال القنفذة.	١٣٦٠/٥/١٦هـ	١٢	٢٢٩
١٨٧-	بيان حسميات الطوابع المستوفاة من منطقة القنفذة لماليتها .	١٣٦٠/٥/٣٠هـ	٦	١١٢
١٨٨-	بيان بعض واردات القنفذة المرسلة إلى مالية أبها .	١٣٦٠/٥/٣٠هـ	٦	١١٢ ــ ١١٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٩-	خطاب من رئيس مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص قطع حبوب صيف العرضية وكشف الأسعار.	٢٨/٦/١٣٦٠هـ	١٠	١٦ـ١٧
١٩٠-	خطاب وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها بخصوص عرض مصاريف المأمور المنتدب في التحقيق في شكوى مأمور العرضية الشمالية.	١٩/٧/١٣٦٠هـ	١٠	١٨
١٩١-	خطاب من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى مدير مال القنفذة بخصوص طلب تقرير مصاريف المندوب الذي سوف يحقق في دعوى مأمور العرضية .	١٢/٨/١٣٦٠هـ	١٠	١٩
١٩٢-	خطاب من أمين صندوق مالية القنفذة السابق إلى رئيس مالية أبها بخصوص السلفة المطلوبة منه .	٢٢/٨/١٣٦٠هـ	١٢	٦٩
١٩٣-	بيان جدول رواتب موظفي مالية حلي.	٢٩/٨/١٣٦٠هـ	٦	١٣٦

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-١٩٤	رواتب موظفي مالية ورسوم القنفذة.	١٣٦٠/٨/٢٩هـ	٦	١٣٨ـ١٣٩
-١٩٥	بيان جداول واردات أسواق مالية حلي لشهر شعبان (١٣٦٠هـ) .	١٣٦٠/٨/٢٩هـ	٦	١٤١ـ١٥٠
-١٩٦	جدول رواتب موظفي مصلحة أسواق العرضية الجنوبية .	١٣٦٠/٨/٣٠هـ	٦	١٣٧
-١٩٧	خطاب من أمراء عسير والبرك والقنفذة إلى نائب جلالة الملك بشأن الأحكام الشرعية الصادرة من قاضي رجال ألمع بخصوص بني هلال	١٣٦٠/٩/٨هـ	٦٢	٢٠٧
-١٩٨	خطاب مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن حفائظ النفوس .	١٣٦٠/٩/٢٣هـ	١٠	٢٠
-١٩٩	خطاب من أمير عسير إلى رئيس المالية بشأن تبليغ مالية القنفذة بعدم مطالبة أمير البرك بالسلاح.	١٣٦٠/٩/٢٥هـ	٥١	٩٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٠-	خطاب وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص إفادة رئيس مالية القنفذة وحاجتها إلى أوراق وأدوات كتابية .	٢٩/١٠/١٣٦٠هـ	١٠	٢١
٢٠١-	مجموعة أوامر مرسلة من مالية أبها إلى مالية القنفذة بصرف بعض المصروفات .	(١٣٦٠هـ)	٢٦	٢١٧–٢٢٢
٢٠٢-	خمس وثائق تعكس مراسلات بين وكيل وزارة المالية ومدير مالية القنفذة ومحاسبها حول توزيع حبوب الصدقة على فقراء القنفذة .	خلال عامي (٦٠ – ١٣٦٢هـ)	٦	٩٦–١٠٣
٢٠٣-	جدول مخصصات موظفي إمارة القنفذة .	محرم (١٣٦١هـ)	٨	٢٥٠
٢٠٤-	ثلاثة خطابات بين وكالة وزارة المالية وماليتي أبها والقنفذة بخصوص إلغاء وظيفة كيال المستودعات هناك وإعادتها .	٦/١/١٣٦١هـ	٣٧	٤١ ، ٤٦ ، ٤٧

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٥-	خطاب من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها حول إرفاق صورة من الموازنات الجاري صرفها .	١٣٦١/١/١٥هـ	٨	٢٤٩ ٢٥٠
٢٠٦-	خطاب من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص موازنات الشهر الجاري الصرف بموجبها حتى نهاية شهر ذي الحجة (١٣٦٠هـ) .	١٣٦١/١/١٥هـ	١٥	١٩
٢٠٧-	موازنات بلاد القنفذة عام(١٣٦٠هـ).	١٣٦١/١/١٥هـ	١٥	٢٠ـ٢٦
٢٠٨-	خطاب من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئاسة مالية أبها بخصوص صورة من موازنات الصرف الخاصة بالقنفذة .	١٣٦١/١/١٥هـ	٢٣	٢٨
٢٠٩-	خطاب وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن الموازنات الجاري الصرف بموجبها .	١٣٦١/١/١٥هـ	٦٢	١٢٦ـ١٣٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢١٠	حسابات المالية القنفذة (موازنة)[1]	١٣٦١/١/١٥هـ	١٥	١٩
-٢١١	خطاب وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن الموازنات الجاري الصرف بموجبها.	١٣٦١/١/١٩هـ	٢٢	٢٩ـ٣٦
-٢١٢	صور من موازنات الصرف الخاصة بالقنفذة إلى رئيس ماليات أبها .	١٣٦١/١/١٩هـ	٦٢	١٩٦ـ ٢٠٣
-٢١٣	بيان جداول رواتب موظفي دائرة المدرسة الأميرية بالقنفذة	١٣٦١/١/٢٨هـ	٥٠	١٠٤
-٢١٤	أمر إعطاء قيمة دوم لعمارة اسكلة القنفذة.	١٣٦١/٢/٧هـ	٢٦	٢١٥
-٢١٥	تسليم عهدة مأمور دمغة القنفذة .	١٣٦١/٣/٤هـ	٣٧	٣٩
-٢١٦	اعتماد من حمد السليمان إلى مالية القنفذة بتخصيص صندوقي بترين وجالون زيت شهرياً لإمارة القنفذة.	١٣٦١/٣/٥هـ	٣٥	٣٣

(١) هذه الوثيقة مكونة من عدة صفحات وسبق نشرها كاملة في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تارخية للحياة الإدارة ية والاقتصادية .(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ٢٣٩ـ٢٤٦ .

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢١٧	خطاب من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئاسة مالية أبها بشأن القرار القاضي بإلغاء رسوم الدمغة بالقنفذة وضمها إلى البلدية .	١٣٦١/٣/٣٠هـ	٣٧	٣٤
-٢١٨	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس المجلس المالي بخصوص النظر في طلب مدير مال القنفذة تعيين وزّان وحاملين للمالية .	١٣٦١/٤/٥هـ	٥١	١٨٣
-٢١٩	قيمة الذرة المصروفة للصدقة في القنفذة	١٣٦١/٥/٢٥هـ ١٣٦١/٨/٢هـ	٣ ٣	١٤٦ـ ١٤٧ ١٢٦
-٢٢٠	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن إضافة مخصص باسم قيمة مطبوعات بإمارة القنفذة .	١٣٦١/٦/١٤هـ	٣٥	٣٢
-٢٢١	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال القنفذة بخصوص إلغاء وظائف مأمور الدمغة وحارسيها .	١٣٦١/٦/١٨هـ	٣٧	٣٧ ـ ٣٨
-٢٢٢	برقية إلى مالية القنفذة بخصوص حراس السجون .	١٣٦١/٧/١٩هـ	٣٥	٣٦

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٢٣-	برقية من وكيل وزارة المالية إلى مالية القنفذة يطلب رفع اسم موظف للكيالة .	٦/٩/١٣٦١هـ	٣٧	٤٠
٢٢٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال القنفذة المتضمن تخصيص مرتب شهري للمدعو عبد الرحمن حسن .	١٠/٩/١٣٦١هـ	٣٧	١٧٢–١٧٣
٢٢٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن الموافقة بإضافة كاتب بمحكمة البرك.	١٥/١٠/١٣٦١هـ	٣٥	٢١٢
٢٢٦-	إعاشة المساجين في أبها ، ظهران، القنفذة .	شهر شوال ٠٠/١٣٦١هـ	٣	١٢٤
٢٢٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال القنفذة يفيد بموافقة الوزارة بإضافة كاتب بمحكمة البرك.	٢/١١/١٣٦١هـ	٣٥	٢١٣
٢٢٨-	خطاب من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى مدير مال القنفذة ينص على إضافة مبلغ مائة وخمسين قرشاً على ميزانية إمارة القنفذة كراتب لكاتب بالإمارة.	٢٣/١١/١٣٦١هـ	٢٧	٢٣١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٢٩	برقية من مالية القنفذة إلى وكيل وزارة المالية بشأن موضوع حراسة السجون.	٢٢/١٢/١٣٦١هـ	٣٥	٣٥
-٢٣٠	برقية من مالية القنفذة إلى مالية أبها يفيد بتوجيه الوزارة لهم بصرف الرواتب الشهرية لسجون مركز القنفذة.	٢٢/١٢/١٣٦١هـ	٣٥	٣٧
-٢٣١	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى المدير العام للبرق والبريد حول نقل البريد بين القنفذة وجازان .	عام (١٣٦١هـ)	٢٦	١٩٣
-٢٣٢	جدول واردات الموازنة لشهر محرم (١٣٦١هـ) وصفر لقيود عام (١٣٦٢هـ) (مالية القنفذة) .	١٣٦٢هـ	٢٢	١١٦-١٢١
-٢٣٣	استحقاق بواب المدرسة أحمد با جعفر من الرواتب المؤجلة بالقنفذة .	١٣٦٢هـ	٤	١٣٦-١٣٧
-٢٣٤	خطاب من يونس بن حمد إلى وكيل وزارة المالية يطلب الإذن باستئجار مخازن للزكاة بالعرضية .	١١/١/١٣٦٢هـ	٥٨	١٨٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٣٥-	برقية موجهة إلى ماليات (جازان، نجران، القنفذة ، بيشة ، باعتماد المطالبات بالزيادات التي تصرف لها مبلغ (٢٠٠) ريال عربي لحراسة السجون .	١٣٦٢/١/٢١هـ	٣٥	٤٠
٢٣٦-	بيان رواتب موظفي دائرة مرفأ البرك .	١٣٦٢/١/٣٠هـ	٥٠	١٠٥–١٠٦
٢٣٧-	برقية من مكة إلى مالية القنفذة بشأن اعتماد مأمور السجن براتب ثلاثين ريال.	١٣٦٢/٢/٥هـ	٣٥	٣٤
٢٣٨-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى وكيل وزارة المالية بشأن توحيد المستودعات.	١٣٦٢/٢/١٧هـ	٥١	١٨١–١٨٢
٢٣٩-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها حول ما صرفته مالية القنفذة ليونس بن أحمد .	١٣٦٢/٢/٢١هـ	٥٨	١٧٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٠-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى وكيل وزارة المالية بخصوص عريضة وكيل مالية رسوم البرك الذي يطلب التأجيل بمركزه	١٣٦٢/٢/٢٤هـ	٥٨	١٨٤
٢٤١-	خطاب وبرقية من وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص ميزانية رسوم القنفذة لعام (١٣٦٢هـ).	١٣٦٢/٣/٢٩هـ	٣٧	١٣٩ــ١٤١
٢٤٢-	بيان رواتب موظفي رسوم البرك .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٥٠	١٦
٢٤٣-	جدول رواتب موظفي أسواق حلي	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٥٠	١١٠
٢٤٤-	بيان رواتب موظفي مالية البرك .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٥٠	١١٥
٣٤٥-	بيان رواتب حراس رسوم البرك .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٥٠	١٢٦
٢٤٦-	رواتب حراس رسوم البرك	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٥٠	١٢٨

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٧-	سند مشترك خاص بالزيادات الإضافية بالمدرسة القنفذية .	١٣٦٢/٤/٢هـ	٥٠	١٠٩
٢٤٨-	الزيادة لشهر محرم وصفر١٣٦٢هـ لحراس مالية القنفذة .	١٣٦٢/٤/٣هـ	٥٠	١١٩
٢٤٩-	بيان الزيادة لشهر محرم وصفر لموظفي مستوصف القنفذة .	١٣٦٢/٤/٥هـ	٥٠	١٢٠
٢٥٠-	سند مشترك شهري بمنصرفات اليتامى بمدرسة القنفذة .	١٣٦٢/٤/٦هـ	٦٠	٣٩
٢٥١-	بيان منصرف رواتب مأمور أسواق القنفذة.	١٣٦٢/٤/٦هـ	٥٠	١٢٥
٢٥٢-	بيان إيجار مستودعات المالية في القنفذة.	١٣٦٢/٤/٧هـ	٥٠	١١٦
٢٥٣-	برقية من رئيس مالية أبها إلى مدير مالية القنفذة بخصوص إرسال صورة من ميزانية القنفذة التابعة للحجاز .	١٣٦٢/٤/٩هـ	٣٧	١٤٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥٤-	جدول موظفي قصر الإمارة بالزيادة.	١٣٦٢/٤/١٢هـ	٥٠	١٢٢
٢٥٥-	بيان رواتب موظفي دائرة مرفأ القنفذة.	١٣٦٢/٤/١٤هـ	٥٠	١٢٣-١٢٤
٢٥٦-	جدول رواتب موظفي دائرة المحجر بالقنفذة .	١٣٦٢/٤/١٤هـ	٥٣	٢٠١
٢٥٧-	مكاتبة بخصوص كروة (أجرة) جمال من القنفذة إلى أبها .	١٣٦٢/٤/١٥هـ	٥٨	١٧٤
٢٥٨-	بيان رواتب موظفي العرضية الشامية.	١٣٦٢/٤/١٦هـ	٥٠	١١١
٢٥٩-	جدول موظفي العرضية الشامية .	١٣٦٢/٤/١٦هـ	٥٣	١٩٢
٢٦٠-	تشكيلات موظفي صحة القنفذة ورواتبهم .	١٣٦٢/٤/١٦هـ	١٦	٦٥-٦٦
٢٦١-	بيان راتب موظفي العرضية الشامية.	١٣٦٢/٤/١٧هـ	٥٠	١١٧
٢٦٢-	القسم المسؤول لموظفي القوز.	١٣٦٢/٤/١٩هـ	٥٠	١١٣

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٦٣	رواتب موظفي أسواق العرضية اليمانية ،	١٣٦٢/٤/٢٢هـ	٥٠	١١٢
-٢٦٤	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال القنفذة بشأن الاقتراح بتعيين وزان وحاملين .	١٣٦٢/٤/٢٦هـ	٥١	١٨٤
-٢٦٥	خطاب وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص إنشاء مدرسة بحلي .	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥١	٢١٣
-٢٦٦	رواتب مدرسة القنفذة .	١٣٦٢/٥/٦هـ	١٦ ٦٢	٦٨ ٢٢٣
-٢٦٧	خطاب من مدير وكيل وزارة المالية إلى مدير مال القنفذة بشأن تشكيلات طبابة القنفذة .	١٣٦٢/٥/٩هـ	٦٢	١٩٠
-٢٦٨	خطاب من مدير مال القنفذة إلى وزير المالية بخصوص الإجابة على برقيته	١٣٦٢/٥/١٠هـ	٥١	١٨٥

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٦٩-	خطاب من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيين حمال وزان للمالية.	١٣٦٢/٥/١٩هـ	٥١	١٨٠
٢٧٠-	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص مصاريف رحيل يونس بن حمد من القنفذة إلى أبها .	١٣٦٢/٥/٢٢هـ	٥٨	١٧٣
٢٧١-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص عدم قبول أساس مصرف يونس بن حمد من القنفذة .	١٣٦٢/٥/٢٦هـ	٥٨	١٧١
٢٧٢-	قرار وزاري من وزير المالية بالإضافة إلى مبالغ مالية لأشخاص سقطت أسماؤهم من الكشوف الرسمية بمالية القنفذة .	١٣٦٢/٧/٧هـ	٣	٩٨ـ١٠٠
٢٧٣-	برقية من مكة إلى مالية أبها يخبروها بأنهم بعثوا عن طريق القنفذة بواسطة خفر السواحل ثلاثة طرود تحتوي على معاطف لجنود الشرطة	١٣٦٢/٧/١٦هـ	٩	١٢٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧٤-	برقية صادرة إلى مالية القنفذة بخصوص إرسال طرود معاطف الشرطة بأبها	١٣٦٢/٧/١٦هـ	٩	١٢٣
٢٧٥-	خطابان من وكيل وزارة المالية إلى كل من مدير مالية أبها وتوابعها وإلى مدير مال القنفذة يخبرهما بتشكيلات إدارة الرسوم في القنفذة.	١٣٦٢/٧/١٦هـ	٣٧	١٤٨–١٤٩
٢٧٦-	برقية من القنفذة إلى مالية أبها بخصوص وصول (٣٤) طرد بدل لشرطة أبها ونجران.	١٣٦٢/٧/٢٦هـ	٩	١٢٥
٢٧٧-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى مأمور مالية محائل بخصوص إرسال ثلاثة طرود معاطف مع الجمال عواض ابن عبد الله الحميضي .	١٣٦٢/٧/٢٦هـ	٩	١٢٦
٢٧٨-	بيان بأسماء فقراء القنفذة الذين يحصلون صدقات من المالية .	١٣٦٢/٧/٢٠هـ	٦	١٠٤–١١١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧٩-	بيان الحالة المالية لمالية القنفذة.	٠/ رجب /١٣٦٢هـ	٥٣	١٧٩
٢٨٠-	برقية من القنفذة إلى ماليه أبها يشعروها بأنه وصلت ثلاثة طرود معاطف شرطة وأدخلت إلى محائل.	١٣٦٢/٨/٢هـ	٩	١٢١
٢٨١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال القنفذة بشأن اعتماد المالية بتعويض البلدية بما تصرف على تجهيز فقراء المساجين ودفنهم .	١٣٦٢/٨/٢٢هـ	٣٥	٢٠٠
٢٨٢-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال القنفذة بشأن حراسة السجون بالقنفذة واعتماداهم المالية.	١٣٦٢/٩/٢٢هـ	٣٥	١٧٦
٢٨٣-	برقية من القنفذة إلى مالية أبها بخصوص اثبات قيد موظف باللاسلكي .	١٣٦٢/٩/٢٣هـ	١٨	١١٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هــ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٨٤-	جدول بيان رواتب موظفي مالية ورسوم البرك لشهر رمضان (١٣٦٢هــ) .	١٣٦٢/٩/٣٠هــ	٤	١٠٧
٢٨٥-	رواتب ومخصصات أمير القنفذة لسبعة شهور من ربيع الأول لغاية رمضان ١٣٦٢هــ.	١٣٦٢/١٠/٧هــ	١١	٦٦
٢٨٦-	رواتب ومخصصات أمير القنفذة .	١٣٦٢/١٠/٧هــ	٥١	١٣٠
٢٨٧-	ما لوحظ على سندات الصرف التي أدتها مالية البرك .	١٣٦٣/٢/٢١هــ	٥٨	٨٩
٢٨٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال القنفذة بخصوص رواتب مدرسة القنفذة .	١٣٦٣/٥/٦هــ	٢٢	٥
٢٨٩-	برقية من القنفذة (محمود أحمد) إلى مالية أبها بخصوص اعتماد خصم مبالغ مالية بدل طوابع لمرعي بن عبده شهرياً	١٣٦٣/٥/٢٤هــ	٣٥	١٩١

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٩٠	برقية من القنفذة إلى مالية أبها بشأن إضافة ألف ريال على راتب أمير البرك بموجب الأمر الوزاري .	١٣٦٣/٦/٢٣هـ	٣٥	١٩٠
-٢٩١	برقية من صالح الزيدي (القنفذة) إلى مالية أبها بشأن بدل الطوابع في راتب أمير البرك.	١٣٦٣/٧/١هـ	٣٥	١٨٩
-٢٩٢	برقية إلى مالية القنفذة بشأن راتب أمير الريث .	١٣٦٣/٧/٢هـ	٣٥	١٩٥
-٢٩٣	خطاب من مدير صحة عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص تقديم كشف بما تقدمت به مالية القنفذة لصحة عسير.	١٣٦٣/٧/٦هـ	٢١	٧٨
-٢٩٤	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس الماليات بخصوص ختم باسم مالية القنفذة.	١٣٦٣/٧/١٥هـ	٥٨	٩١
-٢٩٥	خطاب من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص التنقلات والفصل والتعيين والإيجارات .	١٣٦٣/٧/١٦هـ	٥٨	١١٢
-٢٩٦	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال القنفذة بخصوص الاستفسار عن عدم الرد على تقارير سابقة	١٣٦٣/٨/١١هـ	٥٨	٩٤

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٩٧-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى مدير مالية البرك بخصوص ما لوحظ على سندات الصرف بمالية البرك.	١٣٦٣/٨/١٩هـ	٥٨	٩٠
٢٩٨-	رواتب موظفي مال ورسوم البرك.	١٣٦٣/٩/٣٠هـ	٥٠	١٠٣
٢٩٩-	بيان رواتب حراس رسوم البرك .	١٣٦٣/٩/٣٠هـ	٥٠	١٠٨
٣٠٠-	بيان رواتب موظفي مرفأ البرك	١٣٦٣/٩/٣٠هـ	٥٠	١١٤
٣٠١-	برقية من وكيل وزارة المالية إلى مدير القنفذة بشأن إثبات قيد حراس البندرول.	١٣٦٣/١٠/٢٩هـ	٣٧	١٦٣
٣٠٢-	خطاب من مدير مال القنفذة إلى وكيل وزارة المالية حول طلب تحويل بضاعة من مالية القفنذة لعرضها بالمزاد العلني	١٣٦٤/١٠/١٧هـ	٨	٦٦
٣٠٣-	برقية من مكة إلى مدير مدرسة النماص بخصوص تبليغ أ/ إبراهيم الحميضي بأنه صرف رواتبه من مالية القنفذة	١٣٦٦/٤/٢٢هـ	١٩	٥٢

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠٤-	عريضة من سكان البرك ببعض المخالفات التي تحصل في الزواج.	٢٨/٧/١٣٦٨هـ	٦٢	٢١٦
٣٠٥-	إقرار من مشائخ وعرائف بني هلال وبني صبيح بأن أمير البرك أبلغهم مضمون الأمر السامي .	٢٨/٢/١٣٧٠هـ	٦٢	٢١٧
٣٠٦-	إجازة علمية من رئيس محكمة القنفذة لأحمد بن عبد الهادي بأنه قرأ عدداً من العلوم الشرعية.	١٦/١٠/١٣٧٧هـ	٦٢	١٨٤
٣٠٧-	مشهد بالخير والصلاح للمطوع أحمد بن عبد الهادي من عدد من الشخصيات بالعرضية الجنوبية .	١٦/ ٦/١٣٨٢هـ	٦٢	١٨٩
٣٠٨	خطاب من قاضي العرضية إلى أحمد بن عبد الهادي يشكره على حسن مثابرته على الدراسة في عدد من العلوم .	٢٢/٩/١٣٨٢هـ	٦٢	١٧١
٣٠٩-	مشهد من مفوضية الشرطة بالعرضية بالخير والصلاح لأحمد بن عبد الهادي .	٢١/٦/١٣٨٣هـ	٦٢	١٨٦

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣١٠-	بيان الفقراء الموجودين بمحلة اليمن (القنفذة).	بدون تاريخ (*)	٣	١٧١
٣١١-	خطاب بشأن أخبار يحيى الزيدي والإدريسي ـ وبشأن توحيد رسوم القنفذة وجدة.	بدون تاريخ(*)	٣١	١٧٤ـ١٧٥
٣١٢-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن أحوال القنفذة.	بدون تاريخ(*)	٤٦	٥٨
٣١٣-	بيان أسماء قبائل قضاء القنفذة (الذين ابن زيد أميرهم).	بدون تاريخ(١)	٦٢	٦٧
٣١٤-	قصيدة شعرية لأحمد عبد الهادي (العرضية الجنوبية).	بدون تاريخ(*)	٦٢	١٨٣
٣١٥-	بيان أسماء قبائل قضاء القنفذة	بدون تاريخ	٦٢	٢٠٤
٣١٦-	بيان بالإيجارات المقررة من المجلس الإداري لسجن البرك	بدون تاريخ	٦٢	٢١٩

(*) أي مكان في هذا الفهرس ، وفي خانة التاريخ الواضحة في الجدول ، وردت عبارة (بدون تاريخ) وفوقها نجمة (*) ، وهذا لا يعني أن أصل الوثيقة غير مؤرخة ، ولكن صورة الوثيقة التي في حوزتنا ، ودونا مضمونها في هذا الفهرس لا يظهر عليها أي تاريخ . وعدم ظهور تاريخ عليها ربما أثناء تصوير (الوثيقة ، وأصلها غير موجود عندنا ، أو أن الوثيقة مكونة من عدة صفحات، والصفحة التي بها تاريخ الوثيقة ليست في حوزتنا ، و لم نستطع العثور عليها ، ولهذا فضلنا ذكر هذه العبارة (بدون تاريخ).

(١) صورة الوثيقة التي بحوزتنا لا يوجد عليها تاريخ وربما فقدناه أو سقط أثناء التصوير . وهذه الوثيقة تم نشرها كاملة في كتابنا : صفحات من تاريخ عسير (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ج١ ، ص ٨٩ـ٩٠ (الطبعة الأولي) . وفي الطبعة الثانية للجزئين الأول والثاني (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ١١٩ـ١٢٠ .

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٣١٧	برقية من وكيل وزارة المالية بخصوص فرق الرسم الذي تستوفيه مالية القنفذة على البضائع التي ترد محائل وبارق .	بدون تاريخ(١)	٢٤	٨٣
-٣١٨	برقية من وكيل وزارة المالية تؤكد على وضع بيان شهري للبضائع الصادرة من أبها ومحائل إلى القنفذة وجازان .	بدون تاريخ(*)	٢٤	٨٤
-٣١٩	مذكرة بخصوص موافقة وزير المالية على إرسال بعض من زكاة البر إلى القنفذة واحتساب كروة النقل (٥) ريالات .	بدون تاريخ(*)	٢٤	١٤٤

٣ وثائق (ق ١٥هـ/٢١ م) :

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-١	مشهد من مدير المكتب لرئيس لرعاية لشباب بمنطقة لباحة بأن نادي لتسامح في لقنفذة من الأندية المرخص لها نهائياً .	١٤٠٤/٧/١٦هـ	٢	٥٧ــ٥٨
-٢	محافظة القنفذة (الادارات الحكومية) نشأتها ،تطورها ، رؤساؤها .	١٣٤٣ - ١٤١٨هـ	٢	١ - ٥١
-٣	تتمة لذكر اسم (القنفذة) في كتاب السلوك للجندي المتوفى سنة (٧٣٢) وصحة وجود اسمها في عصره.للأستاذ / حسن إبراهيم الفقيه.	١٤٢٢/٣/٣هـ	١	١٥ــ١٧

---

(١) المصدر نفسه .

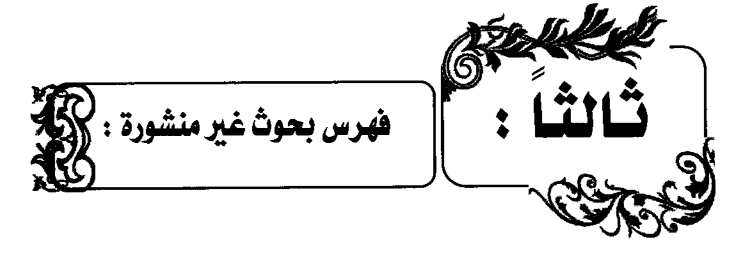
(*) انظر ما تم ذكره عند النجمة في حاشية سابقة .

تابع : وثائق (ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤-	خطاب من حسن إبراهيم الفقيه عميد كلية المعلمين سابقاً إلى د/ غيثان بن علي بن جريس بخصوص عزم الأخير تأليف كتاب عن تاريخ محافظة القنفذة ويعرض تعاونه معه.	تقريباً في شهر[١] رجب (١٤٢٤هـ)	١	١٨ـ٣٦
٥-	خطاب من رئيس نادي التسامح الرياضي الثقافي الاجتماعي بالقنفذة إلى صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب حول طلب ترخيص نهائي للنادي.	بدون تاريخ[٢]	٢	٥٢
٦-	تقرير عن نادي التسامح بالقنفذة أصدره رئيس مجلس إدارة النادي.	٢٧/٨/١٤٢٤هـ	٢	٥٣ـ٥٥
٧-	نبذة عن نادي التسامح بالقنفذة أصدره رئيس مجلس إدارة النادي .	عام (١٤١٣هـ)	٢	٥٩ـ٦٣

(١) نشرنا هذا الخطاب مطبوعاً مع مرفقاته في كتابنا : القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٤٢ـ ٣٥٨ . وانظر: اليه بخط الأستاذ الفقيه في ملاحق هذا الكتاب ، ملحق رقم (٤٢) .

(٢) في إحدى الوثائق التي بحوزتنا ، غير هذا الخطاب ، يظهر لنا أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب أصدرت ترخيصاً نهائياً لنادي التسامح بالقنفذة في (١٢/٣/١٣٩٧هـ) .



ثالثاً : فهرس بحوث غير منشورة :

١ بحوث طلابية :

أ ـــ وهاس ، عبد المجيد حسن . تهامة بلقرن وشمران. بحث تاريخي لنيل درجة االبكالوريوس من قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ، فرع أبها ـــ كلية التربية عام ١٤١٢ـــ١٤١٣هـــ) ، **تحت رقم (٥٤) في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، قسم (بحوث ودراسات غير منشورة)**[١].

ب ـــ **السمري ، محسن بن عبد الله بن سعيد . القنفذة في الماضي** . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها عام (١٤١٣هـــ ـــ ١٤١٤هـــ) . رقم (١٥)[٢].

ج ـــ **القرني ، مضحي محمد هشلول . اللهجات المحلية في تهامة بلقرن** . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها عام (١٤١٥هـــ) . رقم (٣٥)[٣] .

د ـــ **بطاش ، علي محمد عبد الله . بلاد القنفذة : دراسة تاريخية وحضارية خلال القرن ١٤ الهجري**. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ ، جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها عام (١٤١٧هـــ) . رقم (١٤١) [٤] .

---

(١) سوف نكتفي في الصفحات التالية بهذا المحور ذكر رقم البحث فقط ، ويفهم من ذلك أن جميع البحوث التي سوف تذكر يوجد منها نسخة . بمكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، قسم (بحوث ودارسات غير منشورة) . للمزيد انظر: ابن جريس ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م) ، ص ٢٨٠ .

(٢) ابن جريس ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

(٣) ابن جريس ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .

(٤) ابن جريس ، المصدر نفسه ، ص٢٨٢ .

هـ ــ العماري ، فائز محمد هاشل . دراسة تاريخية حضارية لبلاد عمارة بمنطقة بلقرن(١٣٠٠ــ١٤٠٠هـ) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، عام (١٤١٧هـ) . رقم (١٤٣)[١] .

و ــ الشيخي ، على هادي ، وطالع إبراهيم الربيعي . بلاد القنفذة دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن ١٤ الهجري (العشرين الميلادي). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك سعود ، فرع أبها، عام (١٤١٧ــ ١٤١٨هـ). رقم (١٦٦)[٢] .

ز ــ آل زياد ، فهد يحيى محمد . الطب الشعبي في قرية القوز . بحث اجتماعي لنيل درجة البكالوريوس في قسم الاجتماع . بجامعة الملك خالد بأبها (١٤٢١هـ ــ ١٤٢٢هـ). رقم (٣١٠) .

ح ــ القرني ، محسن بن سالم عبد الله الأحادية وآخرون[٣] الطعام واللباس في تهامة بلقرن (دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن ١٤ الهجري) (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ. جامعة الملك خالد عام (١٤٢١ــ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠ــ٢٠١٠م) . رقم (٢٩٣)[٤].

ط ــ القرني / محمد بن حسن أحمد العماري . التعليم العام والعالي في منطقة القنفذة في الفترة من (١٣٠١ــ١٤٢٠هـ) (دراسة تاريخية مختصرة) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ ، جامعة الملك خالد ، عام (١٤٢٢ــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ــ٢٠٠٢م). رقم (٣١١) .

ي ــ الجرياني ، علي حسن علي .البرك : دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢ــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ــ٢٠٠٢م). رقم (٣٠٣).

---

(١) ابن جريس ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٣ .

(٢) ابن جريس ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٤ .

(٣) المشاركون مع هذا الطالب هم : مرشد بن علي أحمد القرني ، وعبد العزيز بن عوض أحمد الشابتي الشهري ، وعلي بن عزيز فاضل العمري . انظر: ابن جريس ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ص ٤٤٠.

(٤) المصدر نفسه .

ك ـ القرني ، عبد الله أحمد محزي . تراجم لبعض شخصيات بلاد بالقرن التهامية التابعة لمنطقة مكة المكرمة خلال القرن(١٤هـ/٢٠م. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . رقم (٣٠٨)

ل ـ القرني ، محمد علي موسى ، وعبد الله محمد عزيز الشهري . القنفذة : دراسة في الحياتين الاجتماعية والعمرانية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك خالد عام ، عام (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . رقم (٣١٢).

م ـ الزبيدي ، عبد الله علي أحمد ، وأحمد عبده بكري . محافظة القنفذة : دراسة تاريخية واقتصادية . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م). رقم (٣١٣).

ن ـ المانع ، عبد العزيز محمد وآخرون[1] . مظاهر الاتفاق والاختلاف في الثقافة المحلية (بلدة القحمة أنموذجاً)[2] . بحث اجتماعي لنيل درجة البكالوريوس من قسم الاجتماع . بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٣ـ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢ـ ٢٠٠٣م) رقم(٣١٤) .

٢ بحوث غير طلابية:[3]

نورد في هذا المحور فهرس مجموعة أبحاث ودراسات غير منشورة أجراها الأستاذ عبد الله الرزقي في بلاد القنفذة وبخاصة في نواحي العرضيتين[4].وقد تم ترتيبها في جزئين ،

(١) هناك عشرة مشاركين مع الطالب المذكور أعلاه وهم : أحمد علي المانع ، وخالد عبد الرحمن مشبب ، وماجد قاسم ، ومسفر مستور ، وماجد شداد ، وحاتم الحناوي ، ويحيى سليمان ، ومحمد سعيد القرني ، ومحمد مذكور ، وعادل هصام .

(٢) بلدة القحمة خارج حدود بلاد القنفذة ، وإيرادها بسبب الجوار لمحافظة القنفذة من الجنوب ، وكذلك تداخل الثقافات والعادات والتقاليد بين أهالي القحمة وبلاد البرك وما جاورها من الناحية الشمالية .

(٣) السبب في إطلاق مصطلح (غير طلابية) ، أي أن جميع البحوث التي سوف ندونها في هذا المحور لم تكن تكتب من قبل طلاب على مقاعد الدارسة ، كما شاهدنا في القسم السابق ، وإنما كانت لشخص هوايته البحث والدراسة عن بلاده ومسقط رأسه .

(٤) الرزقي من سكان العرضية الجنوبية ، وقد نشرنا له أجزاء من هذه الدراسات التي نورد فهرساً لها في هذه الكتاب ، وذكرنا عنه أنه من الأشخاص القلائل الذين عندهم حب ورغبة لدراسة بلادهم ومواطن آبائهم وأجدادهم . للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٤٠٣ ـ ٤٣٤ .

وأطلقنا على كل جزء رقم عام ، وهذان الرقمان هما: (٣١٦ ، ٣١٧) ضمن الأرقام العامة في مكتبتنا[١] الخاصة بقسم البحوث غير المنشورة .

أ. الجزء رقم (٣١٦) :

١- الرزقي ، عبد الله بن حسن . **الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم (العرضية الجنوبية)**. نسخة مخطوطة بتاريخ (١٤١٣هـ)[٢] .

٢- ... ، عبد الله بن حسن . **تقرير أثري عن جزء من موضع الكحل الإثمدي ومناجمه (جبال ثميدة) نسخة غير منشورة** وتاريخ تدوينها (١٤١٨هـ)

٣- ... ، عبد الله بن حسن . **تقرير عن طريق الحاج القديم عبر محافظة القنفذة حتى مكة المكرمة (دراسة جغرافية تاريخية ومشاهدات** بتاريخ (١٤١٨هـ)

٤- ... ، عبد الله بن حسن . **تقرير عن كشف أثري بمحافظة القنفذة** (بحث غير منشور بتاريخ ١٤١٨هـ) .

٥ - ... ، عبد الله بن حسن **تقرير عن نقوش أثرية ببلاد شعب بلحارث (قرن الفرس) بالعرضية الجنوبية** .(محافظة القنفذة) (دراسة غير منشورة (بتاريخ (١٤٢٣هـ) .

٦ - ... ، عبد الله بن حسن . **تقرير أثري عن مقابر سطحية بطريق شعب بلحارث بالعرضية الجنوبية** (غير منشور بتاريخ ١٤٢٣هـ).

٧ - ... ، عبد الله بن حسن **تقرير أثري عن نقش قديم بالعرضية الشمالية** (دارسة غير منشورة بتاريخ ١٤٢٤هـ).

٨ - ... ، عبد الله بن حسن. محافظة القنفذة : دراسة تاريخية ، تعليمية ، ثقافية (دراسة غير منشورة في حوالي (٤٠) صفحة عن بلاد القنفذة بتاريخ /١٤٢٤هـ).

---

(١) **هذا التقسيم اجتهاد منا وحتى يسهل الاطلاع عليها في جزئين متوسطي الحجم ، مع أن تاريخ تدوينها من قبل كاتبها خلال العقدين الثاني والثالث من هذا القرن الهجري (١٥هـ/٢٠م) .**

(٢) **هذه النسخة تقع في (٨٧) صفحة ، ومفسوحة للطباعة والنشر من وزارة الثقافة والإعلام منذ (١٤١٣/٥/٢٨هـ) ، وصاحب الدراسة حسب قوله ، عاجز من الناحية المادية عن طباعتها ونشرها .**

ب . الجزء رقم (٣١٧) :

١- الرزقي ، عبد الله بن حسن . نبذة عن العرضية الجنوبية (ملخص مختصر (بتاريخ ١٤٢٤هـ) .

٢ - . . . ، عبد الله بن حسن. نبذة عن العرضية الشمالية (ملخص مختصر) (بتاريخ ١٤٢٤هـ).

٣ - . . . ، عبد الله بن حسن صفحات موجزة عن العرضية الشمالية ، (بتاريخ ١٤٢٤هـ).

٤ - . . . ، عبد الله بن حسن نبذة تاريخية عن سوق الجمعة بالعرضية الجنوبية (ثريبان بني رزق) (مخطوط بتاريخ ١٢/٤/١٤٢٤هـ).

٥ - . . . ، عبد الله بن حسن تدريس الكتاتيب بالعرضية الجنوبية ، بتاريخ (١٤٢٤هـ).

٦ - . . . ، عبد الله بن حسن . خلاصة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية (بالعرضتين في العصر الحديث ، بتاريخ (١٤٢٤هـ).

٧ - . . . ، عبد الله بن حسن .تقرير مصور عن سوق حباشة ، بتاريخ (١٢/٤/١٤٢٤هـ).

٨ - . . . ، عبد الله بن حسن .نبذة عن جغرافية القنفذة ، بتاريخ (١٠/٨/١٤٢٦هـ).

٩ - . . . ، عبد الله بن حسن . لمحة عن الحياة العلمية في القنفذة خلال العصر الحديث بتاريخ (١١/٤/١٤٢٧هـ) .

١٠ - . . . ، عبد الله بن حسن. ثماني حلقات حول جوانب تاريخية عديدة بالعرضيتين ، تم نشرها في جريدة الرياض يوم الثلاثاء (٢١/٧/١٤٢٧هـ ١٥/ أغسطس، ٢٠٠٦م) عدد(١٣٩٣هـ). وفي جريدة الجزيرة خلال سبعة أيام متتالية من (١٧ـ٢٣/٨/١٤٢٧هـ/سبتمبر عام ٢٠٠٦م)

١١ - . . . ، عبد الله بن حسن . بريق الدرتين في سماء العرضيتين . مخطوط يقع في حوالي (١٢٠) صفحة عن تاريخ وجغرافية وتراجم من بلاد العرضيتين. وكثير من مادة هذه المخطوطة نشرت ضمن الحلقات الثمان المنشورة في جريدتي الرياض والجزيرة ، والموضحة في البند السابق(١٠) من هذا المحور.

١٢ – الرزقي ، عبد الله بن حسن . بعض الجوانب الحضارية في العرضيتين خلال العصر الحديث . ومادتها لا تبعد كثيراً عما ورد في بعض الدراسات السابق ذكرها في هذا الجزء (٣١٧).وتاريخ تدوينيها في (١٨/١٢/١٤٣١هـ).



يستخلص من الفهرس المنشور في هذا القسم عدة أمور نذكر أهمها في النقاط التالية :

١ـ توفر أكبر قدر ممكن من أسماء المصادر التاريخية والحضارية الخاصة بتاريخ وحضارة منطقة القنفذة ، وفائدة مادة هذا القسم عائدة بالأكثر إلى طلاب البحوث العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، والباحثين في الجوانب التاريخية والحضارية الحديثة والمعاصرة عن بلاد تهامة عامة والقنفذة خاصة .

٢ـ تنوع المادة العلمية الواردة في هذه المصادر ، وبخاصة في المجال الحضاري والاقتصادي ، كما أن القرن (١٤هـ/٢٠م) قد فاز بنصيب الأسد في عناوين الوثائق والبحوث المذكورة ، وهذا لا يعني عدم توافر تاريخ للقرون الأخرى وإنما اقتصرنا فقط على ما تم فهرسته في مكتبتنا حتى الآن (١) .

٣ـ أرجو ممن لديه وثيقة غير منشورة ، أو مذكرة أو بحث لم يسبق نشره ، ويتعلق بموضوع هذا القسم أن يوافينا بنسخة من هذا العمل العلمي حتى ندرجها في هذا الباب عند إعادة الطبعة الثانية .

٤ـ نحن على استعداد للتعاون مع أي طالب دراسات عليا في مجال التاريخ ويكون لبحثه صلة مباشرة بما ورد في هذا القسم ، ولن نسمح بتصوير أي بحث أو وثيقة ، وإنما

---

(١) قد يظهر لنا مستقبلاً في أوراق المكتبة غير المفهرسة العديد من المذكرات والوثائق التي تصب في صلب هذا القسم ، وهذا ما يجعلنا نرتبها ونفهرسها حتى تكون جاهزة لإضافتها إلى هذا الباب في طبعة الكتاب الثانية .

يسمح فقط بالقراءة والاطلاع، وتدوين ما يحتاجه الباحث على شرط أن يحفظ حقوقنا الفكرية والعلمية أثناء التوثيق .

٥ــ من خلال التأمل في مادة هذه الوثائق والبحوث المفهرسة ،اتضح لنا غنى بلاد القنفـــذة تاريخياً ، فلقد كانت ولازالت ذات موقع استراتيجي تربط بن الماء واليابس ، بل كان أهل تهامة والسراة يتواصلون مع حاضرة القنفذة في مجالات عديدة ، ولكن لكونها من الموانئ الرئيسة على البحر الأحمر ، فلقد كان العامل الاقتصادي المالي التجاري يتصدر تلك الصلات .

٦ــ كذلك الجانب الاجتماعي والسياسي والإداري لا يقل أهمية عن الجانب الاقتـــصادي ، والملحوظ من عناوين كثير من الوثائق وما ذكر فيها من مادة علمية أن مدينة القنفـــذة كانت على صلات مباشرة ببعض الحواضر في السراة ، بل كانت تابعة مالياً وإدارياً إلى حاضرة أبها الرئيسة في عسير ، والعسيريون أنفسهم كانوا ــ ولا زالوا ــ يـــرون أن القنفذة ميناؤهم الرئيس[1].

٧ــ لا نشك أن أجزاء منطقة القنفذة ، غير المدينة الرئيسة ، كانت ذات تـــاريخ وحـــراك حضاري خلال القرون الماضية المتأخرة ، ولكن الجهل ، والأمية ، والفقر ، وصـــعوبة الحياة جعلت عموم السكان يناضلون من أجل العيش والبقاء ، وجل ما تم العثور عليه من مصادر ومادة علمية يسلط الضوء على حاضرة القنفذة ، وإذا أشارت إلى النواحي الأخرى فلا يكون إلا تنويهاً أو إشارة ، مع أن السائح في عمـــوم المنطقـــة يلحـــظ الاستيطان السكاني الكبير ، ولم يكن هذا وليد العصر الحـــديث والمعاصـــر وإنمـــا آثار الحياة البشرية ماثلة للعيـــان في ســـهول وجبـــال وأوديـــة وقـــرى الـــديار القنفذية[2] .

---

(١) **حبذا لو تقوم دولتنا الرشيدة بإعادة النشاط الاقتصادي في ميناء القنفذة إلى سابق مجده ، وهذا أمر يسير ، وسوف يعود بالنفع الكثير على أهالي تهامة والسراة . كما نتمنى أن نرى من طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية من يتناول تاريخ ميناء القنفذة وصلاته التاريخية والحضارية مع سكان تهامة والسروات خلال القرنين (١٣ــ ١٤هـ /١٩ــ٢٠م) موضـــوعاً لبحثه ونحن على يقين أن مثل هذا الموضوع جيد في بابه غني في مادته العلمية الخام التي لم تر النور حتى الآن .**

(١) **هذا ما لمسناه في العديد من الوثائق والبحوث الـــوارد ذكرهـــا في هـــذا القـــسم ، كمـــا شـــاهدنا كثافة الاستيطان البشري قـــديماً وحـــديثاً أثنـــاء تجوالنـــا وزيارتنـــا لـــبلاد القنفـــذة منـــذ عـــام (١٤٢٤ــ١٤٣١هـ/٢٠٠٣ــ٢٠١٠م) .**



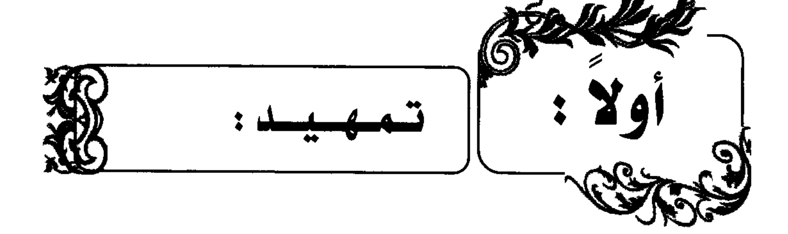
القسم الخامس

محافظة القنفذة

كما سمعت عنها ورأيتها

فهرس محتويات القسم الخامس

م	الموضوع	رقم الصفحة
أولاً :	تمهيد	٣٠٣
ثانياً :	التركيبة الجغرافية والسكانية :	٣٠٥
	١- التركيبة الجغرافية	٣٠٥
	٢- التركيبة السكانية	٣١٠
ثالثاً :	ملامح الحياة الاجتماعية :	٣١١
	١- العمارة	٣١١
	٢- الأطعمة والأشربة	٣١٦
	٣- الألبسة والزينة	٣٢٠
	٤- عادات وتقاليد	٣٢٣
رابعاً :	ملامح الحياة الاقتصادية :	٣٢٧
	١- الجمع والالتقاط	٣٢٧
	٢- الصيد	٣٢٨
	٣- الزراعة	٣٢٩
	٤- التجارة	٣٣١
	٥- الحرف والصناعات المحلية	٣٣٥
خامساً:	ملامح الحياة التعليمية ، والثقافية والفكرية	٣٣٩
	١- التعليم	٣٣٩
	٢- الثقافة والفكر	٣٤١
	٣- جوانب أخرى	٣٤٢
سادساً :	الخلاصة : نتائج اقتراحات ، وتوصيات	٣٤٦



أولاً : تمهيد :

أوضحنا في الأقسام السابقة من هذا الكتاب أهمية بلاد القنفذة مكانياً وزمنياً، ولهذا رأينا في هذا القسم أن نسهم برحلة استكشافية لهذه الديار ، مع العلم أنها ليست غريبة علينا من قبل ، فقد زرناها واجتزناها عشرات المرات خلال العقود الأربعة الماضية . لكن رؤيتها وعبورها في الماضي لم يكن مخططاً له ، وإنما كنا نروح ونغدو من خلالها عندما نسافر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ونرجع إلى مسقط رؤوسنا (منطقة عسير)[١] .

وفي تمام الساعة الثالثة من مساء يوم الأحد الموافق (١٤٣١/١٢/١٥هـ) خرجت بسيارتي براً عبر عقبة ضلع في أبها متجها على طريق الساحل من الدرب ، والشقيق[٢] ، والحريضة [٣] ، وأخيراً وصلنا وادي ذهبان في الناحية الجنوبية من منطقة القنفذة [٤]. وواصلت السير حتى دخلت في أثناء أذان المغرب بلدة البرك ، ونزلت ضيفاً على الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي[٥] . وأبديت له رغبتي في

---

(١) غالباً ما نسافر من عسير إلى الحجاز على الطريق الجبلي ، ولكن بعد أن أصبح خط الساحل مزدوجاً أصبح سهلاً ومفضلاً للمسافر من جازان وأبها ونجران إلى مكة والمدينة المنورة.

(٢) الدرب والشقيق بلدتان ساحليتان تابعتان لإمارة جازان ، وهاتان البلدتان جديرتان بالدراسة ، فياحبذا أن نرى البعض من إخواننا الباحثين وطلاب الدراسات العليا الجازانيين أو غيرهم من يخدمهما ببعض البحوث والدراسات العلمية القيمة .

(٣) الحريضة بلدة حديثة وتابعة لإمارة منطقة عسير .

(٤) للمزيد عن وادي ذهبان ، انظر: البلادي ، بين مكة واليمن ، ص٢٢٦–٢٢٩ .

(٥) الأستاذ عبد الرحمن من أسرة آل عبدة الهلالية صاحبة المشيخة على بلدة البرك منذ زمن ليس بالقصير ، وهو من المهتمين بتاريخ وتراث بلاده ومسقط رأسه ، وله كتاب منشور بعنوان: برك الغماد .

السياحة والتجول في بلاد القنفذة ، فرحب بالفكرة ، ومكثنا ليلتنا نخطط لرحلتنا في اليوم الثاني . ومكثت عنده يومين بلياليهما زرنا فيهما نواحي عديدة من بلاد البرك ، وحلي ، والقوز[١] . وفي يومين آخرين تنقلت بمفردي بين مدن وقرى القنفذة الأخرى ، مثل: مدن القنفذة، والقوز ، والحبيل[٢] ، وقرى أحد بني زيد ، وسبت الجارة ، وخميس حرب ، وجمعة ربيعة[٣] ، والأحسبة ، والمظيلف ، ودوقة ، وأخيراً ديار العرضيتين في الأجزاء الشرقية من محافظة القنفذة[٤] .

وحتى لا نخوض في المعلومات التفصيلية عن الأشخاص والبروتوكولات والمناسبات واللقاءات الاجتماعية الكثيرة ، والتي لو أطلقنا العنان لأنفسنا للحديث عنها ، فإنها سوف تذهب بنا بعيداً عن الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه[٥]. فقد رأيت أن نقصر حديثنا على بعض الجوانب التاريخية والحضارية التي سمعناها من أهالي المنطقة عن بلادهم في العقود المتأخرة الماضية ، بالإضافة إلى ما شاهدنا وتكون لدينا من انطباعات للهدف نفسه[٦] .

---

(١) لقد بذل الأستاذ عبد الرحمن جهوداً تذكر فتشكر فعرّفنا على العديد من أعيان بلدته البرك ، وحلي، والقوز ، بل تناولنا الغداء عند صديقه الأستاذ/ أحمد مهدلي في ثلاثاء يبة يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ)

(٢) القوز والحبيل : قريتان متجاورتان في مركز القوز ولا يفرق بينهما إلا الطريق العام ، وبلدة القوز أكثر نمواً وتطوراً من جارتها .

(٣) جمعة ربيعة أو (ربيعة المقاطرة) تتبع إدارياً لمنطقة عسير وتجاور خميس حرب من الناحية الجنوبية وتقع على وادي يبة ، ومن عشائرها : الصعاودة ، وآل حسان ، وآل صقر ، والدهاشرة ، وآل جبران ، وآل أحمد ، وآل مشنية ، وآل مناع ، وآل خضير .

(٤) انظر: الأقسام الثلاثة الأول من هذا الكتاب .

(٥) نسعى إلى رصد بعض التفصيلات التاريخية القائمة على الرواية الشفاهية والمشاهدة والانطباع .

(٦) المصدر نفسه .





ثانياً : التركيبة الجغرافية والسكانية :

١ التركيبة الجغرافية :

أ : مركز البرك:

تمتد طبيعة هذا المركز من ذهبان جنوباً إلى قرية الصوالحة شمالاً[١] ، ومن ساحل البحر الأحمر غرباً إلى أطراف مدينة محائل الحضارية من الناحية الشرقية . وعموم هذه البلاد كانت جزءاً من منطقة القنفذة ، ثم صارت تراجع محافظة محائل التي تستمد قراراها من إمارة منطقة عسير[٢]. والمشاهد لديار البرك من البلدة نفسها (البرك) إلى قرية دبسا شمالاً بحوالي (١٥) كيلومتراً يجد جبلها متصلاً بساحلها البحري ، ومن قرية دبسا نحو الشمال يبدأ السهل الساحلي يتسع بين البحر والجبال[٣].

ومن خلال تجوالنا في البلدة وما حولها شاهدنا بعض المعالم الجغرافية القديمة والحديثة ، مثل :

١ـ ميناء البرك المتواضع في بنيته التحتية ، فلا يوجد به إلا بعض الصيادين الذين يمتلكون قوارب صغيرة لصيد السمك والمتاجرة به . وهناك مرسيان آخران ، هما : النهود ، وسوبان شمال مدينة البرك[٤] .

---

(١) المسافة من ذهبان إلى قرية الصوالحة (٦٠) كيلومترات .

(٢) بلاد البرك تحد منطقة محائل من الغرب ، وهناك حالياً طريق تحت التنفيذ يربط مدينة محائل ببلدة البرك ، وعندما يتم الانتهاء منه سوف يساعد على تقدم وتطور منطقة البرك .

(٣) وكلما سرنا شمالاً إلى مدينة القنفذة اتسع السهل الساحلي ، ففي قرية الصوالحة وما حولها ربما كانت المسافة بين الجبل والبحر حوالي (٢ـ ٥كم) ، وهكذا تتسع حتى تصل إلى (٦٠ـ٧٠كم) شمال مدينتي القوز والقنفذة . مشاهدات الباحث وانطباعاته .

(٤) كانت مدينة البرك ذات تاريخ مشرف وحافل بالأحداث التاريخية والحضارية ، انظر: ابن عبدة ، ص ١٤ وما بعدها .

٢ــ سور البرك الأثري والقلعة المتصلة به ، ولقد اندثرت هذه المعالم ولم يعد يرى إلا أثرها [١] .

٣ــ تنقسم بلدة البرك في الأساس إلى قسمين : **الأول**: شرق الخط المسفلت ويسمى الحشة، **والثاني**: غرب الخط ويطل على البحر ويسمى : القرية . والبرك حالياً ينقسم إلى عدد من الأحياء الصغيرة ، مثل: الحشة العليا ، وهي في محلها القديم ، وهناك حشتان أخريان / باسم الحشة السفلى ، وحشة الوادي ، وهما قريبتان من الحشة الأولى . وحي الأمير سلطان (المركز الحضاري)[٢] ، وأحياء الصحين ، والبياض ، والبرك الجديد وجميعها حول مستشفى البرك ، وأحياء أخرى مثل : العزيزية ، والخالدية ، وحشوة ، وحارة البدو وغيرها .

٤ــ الحصن الأثري في ذهبان عند مصب الوادي ، وسوق عمق الأسبوعي (يوم الجمعة) المشهور بأكل السمك والذرة ، ولايزال يوجد به عشش شعبية تراثية حتى الآن [٣].

٥ــ شاطئ المحاجي : وهو عبارة عن كتلة صخرية في الناحية الشمالية وتصل اليابس بالبحر.

٦ــ كورنيش البليقعة (حالياً كورنيش المركز الحضاري) شرق تحلية المياه المالحة . وتنشأ به الآن حديقة وملاعب أطفال ومدرجات ، وكان يسمى قديماً بالرأس ، وفيه يتصل البحر باليابسة[٤] .

---

(١) هذا السور يعود تاريخه إلى العصور الإسلامية الوسيطة ، وللمزيد انظر: ابن عبده ، ص ٢١٤ وما بعدها.

(٢) هذا الحي يقع إلى الجنوب من بلدة البرك ، وهو عبارة عن (١٠٠) فيلا بها مبنى للتنمية الاجتماعية ، بالإضافة إلى أبنية أخرى خدماتية كالمدارس وغيرها . ويوجد حول قرية الصواحلة مركز آخر . والهدف من هذين المركزين توطين بدو البرك الذين كانوا يعيشون على التنقل والترحال . مشاهدات الباحث يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مشاهدات الباحث يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) ، برفقة الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي .

٧ـ ويوجد على مقربة من بلدة البرك بعض الجزر البحرية ، ومن أهمها : جزيرة حصر، وهي على مقربة من الساحل ، ويشاهدها المسافر على الطريق الرئيس الرابط بين مكة وجازان ، ويتوسطها غابة من شجر المنقروف ، المعروف محلياً باسم : (الإشرير) . وجزيرة الجبل عند مصب وادي الداهن من الجنوب ، وتبعد عن البرك في البحر بحوالي (١٠) كيلومترات . وجزر أخرى داخل البحر مثل : جزيرتي موقط ، والظهر[١] .

ب. ناحية حلي :

يشتهر وادي حلي الكبير بوفرة مياهه وتنوع مزروعاته ، وعلى الجزء الأخير منه تتواجد العديد من القرى والبطون القنفذية . ففي الناحية الجنوبية من الوادي يستوطنه : العينة ، وكياد ، والسلامة ، والفريق ، والخريزات ، والبيضين ، والمعاشية ، والفاهمة ، والفلحة ، والشواعرة في قرية مخشوش ، ووينة ، وربيعة في قرية الهجرة ، وآل عمر وآل يحمد ويسمون السادة العراقية في حلي قديم [٢].

وعلى ضفة الوادي الشمالية نجد أيضاً العديد من القرى والبطون ، مثل : السبطة، الشعب ، الحدبة ، الغوانمة ، الحوادثة ، في قرية القضب ، العمور ، والخوالدة ، والصلابنة بساحل حلي ، والعلاونة وقريتهم الكدوة ، وقعموصة

---

(١) المصدر نفسه . وللمزيد من التفصيلات عن بلدة البرك وما جاورها انظر: البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ٢١٣ـ٢٢٤ ، ابن عبدة ، برك الغماد ، ص ٣١ وما بعدها .

(٢) مقابلة مع محمد علي عمر آل عمر الكناني بقرية حلي قديم يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) يظهر على مدينة حلي قديم التأخر في تطورها ، وربما وجودها عند مصب الوادي وعدم وجود دراسة لتخطيطها وتطويرها ساعد في فقرها وعدم تنميتها .

ويسكنها الهيلة ، ياشوت ويسكنها بعض السادة ، الدبيسية ، والدبش ويسكنها الدراهمة[١].

ومن خلال تجوالنا في ديار حلي اتضح لنا أن (حلي قديم) ، بلدة أمراء بني حرام[٢] ، لازالت على وضعها القديم فلم تبلغ أي مجال من مجالات التنمية ، وهذا بعكس الناحية الشمالية فتجدها أحسن حالاً في مجال العمارة والخدمات الأخرى . وما شاهدناه جميلاً في حلي قديم بقاء الحياة الطبيعية القديمة من زراعة وتربية للماشية وحياة يومية أخرى وغيرها[٣].

ويقابل حلي قديم جزيرة أم الصبيا ، وبها أراضٍ زراعية ، وبئر عذبة الماء ، وأملاك زراعية غنية بتربتها ومزارعها ، وتبعد عن الساحل حوالي (٣٠) كيلومتراً ، وهناك جزيرة أخرى تسمى قطنة[٤] .

ج. مدينة القنفذة وما حولها :

مدينة القنفذة ميناء ساحلي أشارت إليه الكثير من المصادر والمراجع ، وأسهبت في وصفه وما يحيط به من الجزر البحرية[٥] . والغالب على البلاد الممتدة من حلي جنوباً إلى المظيلف ودوقة شمالاً انبساط أرضها ووقوعها على ثلاثة أودية رئيسة هي من الشمال إلى الجنوب : الأحسبة ، وقنونا ،

---

(١) المصدر نفسه ، مقابلة مع بعض المشرفين بمكتب التربية والتعليم بحلي مثل : الأساتذة أحمد عمر محمد الفقيه ، وعوض بن حسن العمري ، وإسماعيل ناصر الكناني ، ومصطفى عبد الرحمن الكناني يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) .

(٢) للمزيد عن أمراء بني حرام ، أو أمراء حلي في العصور الإسلامية الوسيطة انظر: القسم الثاني من هذا الكتاب .

(٣) مشاهدات الباحث يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) انظر القسم الأول من هذا الكتاب لتجد الكثير من التفصيلات ، وأسماء المصادر والمراجع التي أشارت إلى بلدة وميناء القنفذة .

وبية. ويقع على هذه الأودية العديد من المدن والقرى المحيطة بالقنفذة ، فالمظيلف ودوقة إلى الشمال[١]، ومدينة القوز[٢]، وقرى أحد بني زايد ، وسبت الجارة ، وخميس حرب في الناحية الشرقية ، والغالب على مدينة القوز أنها ناحية متحضرة تضاهي مدينة القنفذة في نموها وتطورها . أما خميس حرب وسبت الجارة وأحد بني زيد فكانوا أهلها يعيشون حياة البادية إلى عهد قريب [٣]، ودوقة والمظيلف ليسا عنهم ببعيد ، إلا أن طبيعة البلاد الأولى غنية إلى حد ما بغطائها النباتي ووفرة مياهها [٤]، بعكس المظيلف ودوقة التي تعاني من الرمال الزاحفة بعض شهور السنة ، ولكن عندما تسقط عليها الأمطار تكتسي أرضها بالنباتات والأعشاب الخضراء [٥].

د. العرضيتان :

تقع في الأجزاء الشرقية من محافظة القنفذة ، عند سفوح سروات خثعم وشمران وبلقرن الغربية . وتكون تضاريسها من الجبال التهامية التي هي أقل ضخامة وارتفاعاً من جبال السروات ، وكانت هذه المرتفعات مأهولة بالسكان قديماً [٦]، أما اليوم فأصبحت

---

(١) تبعد المظيلف عن القنفذة نحو الشمال حوالي (٤٥) كم ، وتبعد دوقة عن المظيلف شمالاً (١٥) كم مشاهدات الباحث وانطباعاته يوم الثلاثاء (١٤٣١/١٢/١٧هـ) .

(٢) تبعد القوز عن القنفذة حوالي (٣٠ – ٣٥) كم . المصدر نفسه .

(٣) تقع هذه القرى إلى الشرق من مدينة القنفذة ، وتبعد أحد بني زيد عنها (١٢) كم ، وسبت الجارة (٤٠) كم ، وخميس حرب (٦٠) كم . وجمعة ربيعة (ربيعة المقاطرة) تبعد عن خميس حرب تجاه الجنوب حوالي (٦) كيلومترات . مشاهدات الباحث يوم الثلاثاء (١٤٣١/١٢/١٧هـ) .

(٤) ذهب الأستاذ / حسن إبراهيم الزحيمي الناشري مشكوراً معي في رحلة من القنفذة إلى دوقة بعد عصر الثلاثاء (١٤٣١/١٢/١٧هـ) ، وأفادني ببعض المعلومات الجميلة عن هذه الناحية .

(٥) مشاهدات الباحث خلال شهر ذي الحجة عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) .

(٦) للمزيد انظر مذكرة مختصرةرقم (٣١٦) من عبد الله بن حسن الرزقي في (١٤٣١/١٢/١٧هـ) . وتوجد هذه المذكرة مع مجموعة من المذكرات والبحوث المختصرة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) .

مهجورة من أي استيطان[١] . ويتخلل العرضيتين واديا قنونا ويبة اللذان تزرع على ضفتيهما العديد من الثمار والمزروعات [٢] .

والذي نشاهده اليوم أن أهل البلاد الرئيسين لا زالوا في أوطانهم التي سكنوها منذ أزمنة قديمة ، ولكن اللافت للنظر هو كثرة العمالة الوافدة العاملة في جميع القطاعات بالمنطقة . ونلاحظ أن الهنود والبنغاليين يأتون على رأس القائمة فهم يعيشون في هذه الناحية بنسبة كبيرة . يأتي بعدهم السودانيون ، والباكستانيون ، والمصريون ، والفلبينيون في أعمال الكهرباء وما شابهها ، وقليل من اليمنيين والفلسطينيين [٣] .

٢ التركيبة السكانية :

أشرنا إلى التركيبة السكانية لبلاد القنفذة في القسم الأول من هذا الكتاب ، وذكرنا أن العنصر السائد في البلاد هم العرب بشقيهم العدناني والقحطاني ، كما ذكرنا وذكر غيرنا من الرحالة في القسم الثالث من الكتاب نفسه وجود عناصر أخرى قليلة من أصول إفريقية ، وتركية ، وهندية وغيرها . وهذا ليس أمراً غريباً على منطقة القنفذة ، وبخاصة المدينة والميناء الذي كان يستقبل الكثير من البشر والسلع التي تصدر إليه من عوالم عديدة [٤] .

---

(١) للمزيد عن العرضيتين ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٤٠٣ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ليست منطقة القنفذة المنفردة . بهذه الصفة وإنما العمالة نجدها منتشرة في أنحاء البلاد السعودية، والمؤسف أن المواطن السعودي في الغالب شخص كسول وبخاصة الشباب منهم فهم لا يرغبون العمل في القطاعات الخاصة كالتجارة والحرف وغيرها ، مع أنها ذات أرباح جيدة ، ولا يمتهنها ويجني أرباحها إلا هذه العمالة . مشاهدات الباحث في القنفذة وفي مناطق أخرى من نواحي المملكة خلال العقود الثلاثة الماضية .

(٤) انظر: القسم الأول والثاني من هذا الكتاب .





ثالثاً : ملامح الحياة الاجتماعية :

١ العمارة :

كانت عمارة القنفذة قديماً من القش أو سعف النخيل وبخاصة في البوادي والقرى والأرياف ، أما في الحواضر الرئيسة مثل: بلدة القفنذة والبرك وأجزاء من العرضيتين فتوجد الأبنية الحجرية إلى جانب منازل القش(١). ويغلب على القرى قديماً تقارب المنازل سواءً كانت من القش أو الحجر ، وذلك لما يغلب على ذلك الزمن من حاجة الناس بعضهم إلى بعض ، فتراهم متعاونين متحابين متآلفين متجاورين في منازلهم وممارسة مهنهم الأخرى ، بعكس اليوم الذي اتسع فيه البناء ، وتعددت المدن والقرى الكبيرة والصغيرة ، وتوفر الخير في أيدي الناس ، لكنهم افتقدوا تلك الحياة الهادئة الجميلة التي كانوا يعيشونها في قراهم ومضاربهم ، مع قلة ذات اليد وضعف حياتهم الاقتصادية(٢). وقد شاهدنا وسمعنا عن العديد من النماذج العمرانية القديمة والحديثة ، والتي نوجزها في النقاط التالية :

أ ــ من خلال السير في بلاد القنفذة لم نر آثاراً كثيرة للقرى القديمة ، والذي شاهدناه بعض القرى الأثرية الحجرية المحدودة جداً في بلاد البرك والعرضيتين(٣)،

---

(١) للمزيد عما ذكره كثير من الرحالة الذين زاروا القنفذة خلال القرون الماضية المتأخرة ، انظر: القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) معاصرة الباحث ومشاهدته لأحوال البلاد الجنوبية من المملكة العربية السعودية خلال العقود الخمسة الماضية .

(٣) مشاهدات وانطباعات الباحث في الفترة الممتدة من (١٦ــ١٩/١٢/١٤٣١هـ الموافق ٢٢ــ٢٥/١٢/٢٠١٠م)

أما باقي المنطقة فلم نشاهد بها شيئاً يذكر . والسبب في ذلك أن غالبية المنازل والقرى كانت من القش ، ومن ثم تلاشت لضعف بناء العشش وعدم تحملها عوامل الزمن[١].

ب ــ لاحظنا بعض الآثار العمرانية في البرك ، وبلدتي القنفذة والقوز ، وديار العرضيتين مثل: الآبار الهلالية القديمة ، والقلاع والحصون ، والطرق القديمة ، والمقابر[٢]. وللأسف من يقرأ عن هذه البلاد في القرون الماضية المتأخرة يجدها كانت مليئة بهذه النماذج العمرانية المبنية من الحجر ، ولكن يد الإنسان امتدت إليها فخربتها وقضت عليها ، ونرجو من المؤسسات المعنية بهذه الآثار أن تحافظ على ما بقي ، مع ندرته فتقوم على صيانته وحفظه من الضياع .

ج ــ قرأنا في الوثائق وبعض كتب الرحالة أن القنفذة عرفت المنازل الحجرية المكونة من طابق وطابقين ، وربما في بلاد العرضية كانت هناك أبنية تصل إلى ثلاثة أدوار فأكثر[٣] ، وكانت جميع مواد البناء محلية والبناءون محليين ، كما أن أثاث تلك المنازل كان في الغالب صنعاً محلياً وبخاصة الأسِرّة ، أو الكراسي ، التي يطلقون عليها اسم الشباري أو القعائد[٤] ، بالإضافة إلى الأواني المترلية الأخرى ، مثل : أدوات الطعام والشراب ، والألبسة والملاحف وغيرها[٥] .

---

(١) قرأنا وسمعنا عن عشرات القرى ومئات العشش في بعض الأماكن من بلاد القنفذة ، ولكن عند زيارة بعض تلك الأماكن لم نجد أي شيء يذكر من هذه البيوت القشية .

(٢) مشاهدات وانطباعات الباحث (١٦ــ ١٩/١٢/١٤٣١هـ) .

(٣) للمزيد انظر: الأقسام الثلاثة الأولى في هذا الكتاب ، وانظر: ابن جريس . القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٨٧ ــ ٤٣٢ .

(٤) هناك بعض المتخصصين المحليين في صناعة السرر الخشبية ، وقد يطلق عليهم في مدينة القنفذة وما حولها اسم (القداحة والعقاقين) . مقابلة مع الأستاذ غازي أحمد علي الفقيه بمترله في مدينة القوز بمنطقة القنفذة يوم الإثنين (١٦/١٢/١٤٣١هـ) .

(٥) تاريخ العمارة والأطعمة والألبسة والأشربة في بلاد القنفذة جدير بالبحث والدراسة ، حبذا لو نرى بعض الباحثين الذين يتصدون لمثل هذه الجوانب البحثية .

د ـــ حدثني بعض أهالي البرك بأن المنازل الحجرية قديماً كان لها نوافذ واسعة تفتح على الغرب لأجل جلب الهواء من البحر ، ومعظم منازلهم لها نوافذ غربية وشمالية وجنوبية ، أما الناحية الشرقية فغير مفضلة ربما لرداءة الجو وشدة حرارته في الأجزاء الداخلية من تهامة [(١)]. وكذلك الوضع نفسه يجري على بناء العشش ليس في البرك ولكن في عموم بلاد القنفذة الساحلية . وكانت تزين منازل القنفذة الساحلية من الداخل ، فالبيوت الحجرية تليس بالنورة من حجر البحر المحروق ، وتزين بأحزمة ذات زخارف وأشكال مختلفة . أما العشش فتخلب بالطين الأبيض والأحمر ، أو بهما معاً[(٢)]. ويغلب على المنازل قديماً التواضع والمحدودية ، فمعظمها حجر وقش ، تتكون من غرفة وأحياناً غرفتين ، للنوم والجلوس ، بعكس الأغنياء والمقتدرين ، وهم قليلون ، فمنازلهم ربما كانت أوسع وأكبر قليلاً . ويوجد لبعض المنازل مرافق مثل : المثفى ، أي مكان للطبخ وغالباً في بيوت الأغنياء ، وحظيرة أو جندب لسكن المواشي ، وهذه المرافق ملاصقة أو قريبة للبيت الرئيس ، وربما وجد لبعض منازل الأغنياء مكان يسمى (المطهرة) أو (المبالة) ، وهذا يستخدم لقضاء الحاجة ، والاغتسال ، مع أن غالبية الناس كانوا يخرجون في الخلاء الواسع ، أما الاغتسال فقد يكون في أي مكان مستتراً بجوار المترل (حجراً أو قشاً)[(٣)].

هـ ـــ لم تعرف الأبواب على منازل أهل القنفذة إلا منذ عهد قريب ، وربما عاد ذلك إلى سهولة الناس ويسرهم ، وعدم وجود ما يهدد أمنهم ، كما أن حرارة

---

(١) مقابلة مع عبد الرحمن الهلالي وبعض جماعته في بلدة البرك في (١٤٣١/١٢/١٥هـ) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مقابلة مع غازي أحمد الفقيه في مترله بمدينة القوز الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ) ، مقابلات مع عبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي (١٥ـ ١٤٣١/١٢/١٧هـ) ، مقابلة مع عبد الله بن حسن الرزقي في ثريبان بالعرضية الجنوبية يوم الأربعاء (١٤٣١/١٢/١٨هـ) .

الجو ربما ساعدت في بقاء المترل مفتوحاً طوال الوقت حتى يتعرض للتهوية[١].

وهذا جانب يختلف تماماً عن أهل السراة الذين يحرصون على تركيب أبواب قوية وضخمة على منازلهم خوفاً مما قد يهددهم من أخطار بشرية أو حيوانية أو غيرها[٢].

و ـ كان وضع العمران في القنفذة بدائياً وبسيطاً إلى الثمانينيات من القرن الهجري الماضي (العشرين الميلادية) ، وبعد أن بدأت تتحسن أحوال الناس المادية أخذوا يتدرجون في تطور العمارة فقام بعض منهم باستبدال بيوت القش القديمة بالصنادق المصنوعة من الأخشاب ثم الحديد المعروف محلياً باسم (الشينكو ، أو الزنك) ، و لم يستمر ذلك طويلاً ، وإنما استبدلت بعض بيوت الصنادق بالبيوت الشعبية المبنية بالبلك ، وغالباً تكون أسقفها مغطاة بالخشب والتراب ، وغالباً لا يكون لهذه المنازل أحواش[٣].

ومنذ تسعينيات القرن الهجري الماضي (العشرين الميلادية) وصلت آثار صندوق التنمية العقاري ، وانتشرت المخططات ، وهُيئت الأراضي الصالحة للسكن ، وبدأ الناس يحصلون على قروض عقارية سكنية ، وتطورت المؤسسات الحكومية المشرفة على سير البناء والعمران في البلاد ، وهكذا تطورت الحياة العمرانية في شتى المجالات[٤] .

---

(١) وذلك يعود إلى توفر الأمن ، وربما عدم وجود غرباء يخاف منهم . مقابلة مع غازي أحمد الفقيه في مدينة القوز (١٤٣١/١٢/١٦هـ) .

(٢) مشاهدات الباحث في بلاد السراة خلال الأربعة العقود الماضية .

(٣) مقابلة مع غازي أحمد الفقيه في مدينة القوز في (١٤٣١/١٢/١٦هـ) ، مقابلة مع عبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي في بلدة البرك في (١٥ـ١٤٣١/١٢/١٦هـ) . مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال العقود الماضية المتأخرة .

(٤) معاصرة الباحث لهذا النمو والتطور الذي تمر به جميع مناطق المملكة العربية السعودية خلال الخمسة العقود الماضية (١٣٩٠ـ١٤٣٢هـ/١٩٧٠ـ٢٠١٠م) .

ز ـــ يشاهد السائح في محافظة القنفذة اليوم هذه النهضة العمرانية الهائلة ، فهناك المنازل الواسعة والشاهقة في كل ناحية من نواحي المنطقة ، بل يرى قيام معظم مؤسسات الدولة الإدارية ، وكثير من هذه الإدارات تمارس أعمالها في مبانٍ حكومية خاصة ، وهناك مؤسسات أخرى تقيم في أبنية وعمائر كبيرة مستأجرة . بل يشاهد الكثير الكثير من المشاريع العمرانية الناشئة بالإضافة إلى توفر الكثير من الخدمات الرئيسة مثل : الطرق المعبدة ، ومئات الأبنية الجميلة الأخرى : كالمساجد والجوامع ، والمدارس ، والكليات ، والمستشفيات والمراكز الصحية الأخرى ، والأسواق ، والمتنزهات وغيرها من العمارات والمنازل والمرافق العامة والخاصة التي يصعب حصرها[١] .

ح ـــ لا يبدو التساوي في نمط وتطور العمارة في بلاد القنفذة ، فالمراكز الكبرى مثل مدينتي القنفذة والقوز تحظى بنصيب الأسد مما تم الإشارة إليه في النقطة السابقة . وهذا شيءٌ بدهي لأن هاتين المنطقتين هما المركزان الحضاريان الرئيسان لبلاد القنفذة منذ أمد بعيد ، وبخاصة المدينة الرئيسة (القنفذة)[٢]. والمراكز والقرى والأرياف الأخرى نالها الكثير من أنماط التنمية العمرانية التي تعيشها المملكة العربية السعودية، ولكنها لازالت أيضاً بحاجة إلى تطوير وتنمية أكثر ، وهذا الواجب المعقود على محافظ ومحافظة القنفذة الرئيسة ، وكذلك على إمارة مكة المكرمة التي تتبع لها هذه المحافظة[٣] .

---

(١) مشاهدات الباحث لهذا النمو والتطور الذي تمر به مدن وحواضر المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية . والواجب على الباحثين والمؤرخين والدارسين لتاريخ وحضارة البلاد ، بل الواجب أيضاً على مؤسسات التعليم العالي ممثلة في الكليات والجامعة أن تولي ما تمر به البلاد من نموٍ وتطورٍ كبيرَ اهتمامٍ فيوثق ، ونشجع الباحثين والدارسين على دراسته وحفظه .

(٢) مدينة القنفذة حاضرة تاريخية يجب الاهتمام بها وتنميتها ، وتوفير جميع الخدمات لسكانها ، وهذا مما سيعود بالفائدة والنفع على عموم سكان المحافظة .

(٣) وهذا ما يجب العمل عليه من قبل أهل هذه البلاد ، ومحافظ ومحافظة المنطقة ، وكذلك الإمارة الرئيسة في مكة المكرمة .

٢ الأطعمة والأشربة :

موضوع الأطعمة والأشربة جانب واسعٌ ، ويختلف من منطقة لأخرى ، لكن جميع الأشربة والأطعمة في القرون الماضية كانت ترتكز على ناتج السكان المحلي[١]. فالمزارعون يقتاتون مما تنتجه مزارعهم ، وكذلك البدو الرعاة ، وغيرهم من التجار، والصيادين كل حسب بيئته وما يقوم بامتهانه من أعمال[٢] . والملاحظ على منطقة القنفذة أنه يتواجد بها الزرع والمزارعون ، والبدو الرعاة ، وأصحاب التجارات وكثير من الحرف والصناعات التقليدية الأخرى ، ومن ثم لم يكن لدى أهل القنفذة مشكلة في جلب أطعمتهم وأشربتهم [٣] ، لكنهم أيضاً يتفاوتون في درجة الغنى والفقر ، وهذا مما يؤثر على نوعية الطعام والشراب الذي يتناولونه[٤].

فأما المدن والمراكز الحضارية ، كالبرك ، والقوز ، والقنفذة وغيرها فعرفت بعض الأطعمة والأشربة التي تصدر إليها من خارج حدود البلاد ، أو المناطق الداخلية كبلاد الخبت والعرضيتين وما جاورهما ، وعلية القوم والمقتدرون وهم قليلون ، كانوا يمتلكون الأطعمة المتنوعة من اللحوم ، والحبوب ، والحلوى وغيرها . أما عامة الناس في المراكز الآنفة الذكر ، وعموم بلاد القنفذة فكانوا لا يجدون إلا النزر اليسير مما يسدون رمقهم به ، وأحياناً كان بعضهم فقراء معوزين لا يجدون شيئاً[٥] . ونجد عشرات الوثائق في

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن الأطعمة والأشربة في أجزاء من منطقة عسير ، انظر: ابن جريس . عسير (١١٠٠هـ- ١٤٠٠هـ) ، ص ٥٨- ٦٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) بلاد القنفذة غنية بخيراها فهي تجمع بين التضاريس المرتفعة ، والأراضي السهلية الزراعية ، وكذلك السهل الساحلي البحري . مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال زيارات عديدة لمنطقة القنفذة.

(٤) أصحاب المال النقدي أو الزراعي أو التجاري أو الحرف كانوا أفضل حالاً من غيرهم من عموم السكان الذين لا يجدون مصدراً يقتاتون منه .

(٥) كانت حياة الأوائل فقيرة لقلة مصادر العيش ، بل كان الناس يقاسون حياة صعبة وشاقة في سبيل كسب أرزاقهم .

منتصف القرن الهجري الماضي (العشرين الميلادي) تشير إلى عشرات الأسماء من فقراء القنفذة ، والذين كانت توزع عليهم الصدقات من قبل الدولة السعودية ممثلة في وزارة المالية[١] .

وحتى لا نخوض كثيراً في هذا الجانب[٢] ، ونركز حديثنا على ما سمعناه وشاهدناه ، فإننا نسرد بعض الأطعمة القديمة في منطقة القنفذة ، والتي تلاشت واندثر معظمها ، وهي على النحو التالي :

أ ـ الفطير والخمير: عبارة عن خبز غير مخمر يصنع من حبوب الذرة أو الدخن . أما الثاني : فهو نفس الطعام ، لكن بعد مروره بمرحلة الخميرة . وأحياناً يقدم معه السمك والزيت ، وقد يعمل من الخمير والفطير وجبة العصيد وتقدم مع السكر والسمن والعسل[٣] .

ب ـ المخردل : وهي وجبة نادرة أيام الجوع ، وغالباً تخلط أوراق السلع مع خمير الذرة، كي تزيد كميته ، ومن ثم يطبخ ويؤكل[٤]. وقد لا يتورع بعض الفقراء والمعوزين من أكل أوراق الأشجار ولحائها ، وربما أجبرته الظروف على أكل الميتة، أو اللجوء أحياناً إلى السرقة كي لا يفقد حياته[٥].

ج ـ الفحيقة ، والسحينة ، والعربدة. الأولى : حب دخن يحمص ويطحن ، ويضاف عليه حب السمسم بعد التحميص ، ويضاف عليه قليل من السكر في القرى والحواضر. أما

---

(١) كثير من هذه الوثائق غير المنشورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٢) موضوع الطعام والشراب في القنفذة بحث جيد وجدير بالدراسة ، حبذا أن نرى من إخواننا أو طلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرسه بطريقة علمية أكاديمية جيدة .

(٣) مقابلة مع كل من غازي أحمد الفقيه وعبد الرحمن الهلالي في (١٦/١٢/١٤٣١هـ).

(٤) مقابلة مع عبد الرحمن بن عبدة الهلالي في مترله ببلدة البرك (١٥ـ١٦/١٢/١٤٣١هـ)

(٥) يحدثنا الأوائل عن العوز والفقر الذي أصابهم وأصاب من قبلهم ، وكيف كانوا يهيمون في الأرض بحثاً عن سد رمقهم ، ويقال إن بعضاً منهم كان لا يتورع عن السرقة ، أو الوقوع في الحرام لكسب لقمة عيشه .

في البادية فلا يضاف عليه أي شيء . وهو في هيئة البودرة ، ويؤكل سفاً ويبقى لفترة طويلة صالحاً للاستخدام[١].الثانية : السحينة وهو حب السمسم يحمص ويسحق ثم يضاف عليه السكر والعسل ، وربما يقلى السمسم ثم يضاف عليه السكر ويؤكل مع بعض المشروبات ، وتعرف هذه الأكلة بـ (السمسمية)[٢]. أما الثالثه : العربدة ، وربما سميت (العريكة) ، فهي عبارة عن سمسم مع التمر يطحن بعضه مع بعض ويضاف إليه عيش الخمير . وهذه الأطعمة الثلاثة الآنفة الذكر غالباً ما يتم تناولها في وجبة الإفطار[٣].

د. الخوان ، والخضير ، والرضيفة . الأول : يؤخذ حليب البقرة أو الشاة بعد الولادة مباشرة ، ويوضع على نار هادئة فيتخثر حتى يكون أشبه بالجبنة ، ثم يوضع عليه السكر وبخاصة في الحواضر ، وهذه وجبة مفضلة حتى اليوم[٤]. الثاني: الخضير: يؤخذ من ثمار الذرة الخضراء ، ويستخرج الحب ويطحن ، وبعدها يخبز على هيئة فطير . الثالثة: الرضيفة ، وهو نفس الحبوب السابقة ، لكنها تطبخ على نار هادئة ، ويضاف إليها الحليب والسكر وتعد من الأكلات المحببة في القنفذة[٥] .

هـ. وهناك أكلات أخرى عديدة مثل : الصيادية من سمك البحر ، والمدهوس : الخمير مع السمسم . والمشغوت: في بلاد العرضيتين ، ويصنع من حب الذرة أو الدخن ويضاف إليه السمن والعسل[٦] . والثريف ، من خبز الدخن أو الذرة ويفت في صحفة أو وعاء آخر ويضاف عليه لبن الماعز أو الضأن ، وأحياناً يوضع عليه السكر وهو من أجود الأكلات الشعبية . وعيش المرق ، يطبخ اللحم ، ثم يفت خبز الدخن أو الذرة في المرق

---

(١) مقابلة مع غازي الفقيه في القوز ، وعبد الرحمن الهلالي في البرك في(١٦/١٢/١٤٣١هـ).

(٢) المصدران نفسهما .

(٣) المصدران نفسهما .

(٤) المصدران نفسهما .

(٥) المصدران نفسهما .

(٦) مذكرة من عبد الله بن حسن الرزقي بتاريخ (١٧/١٢/١٤٣١هـ) . صورة منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .(بحوث ودراسات غير منشورة) رقم (٣١٦) ص ٣١٠-٣٢٢.

ويؤكل ، وهو ما يعرف عند العرب قديماً باسم (الثريد) . والحنيذ: وهو من الأكلات القديمة والمشهورة في عموم المنطقة الجنوبية [١].

أما الأشربة قديماً فكانت من منتوجات أهل البلاد الحيوانية والزراعية ، وربما وجد بعض المشروبات المحلية أو المستوردة في مدينة القنفذة ، لأنها ميناء يرد إليها الكثير من التجار الداخليين والخارجيين [٢].

و. **معظم الأطعمة الآنف ذكرها اختفت** ، أو أصبحت تمارس على نطاق ضيق ، وذلك لما دخل البلاد وعرف الناس من الأطعمة والأشربة التي يصعب حصرها ، والتي جلها أصبح مستورد من خارج منطقة القنفذة ، ولم يصبح عند القنفذيين أي اهتمام كبير تجاه تلك الأطعمة بل أصبحت المطاعم بجميع أحجامها وأنواعها تنافس الأسر في طهي عشرات الأصناف من المأكولات والمشروبات[٣].

ز. **كان للأطعمة في الماضي نظام وقواعد في الطبخ والإعداد** ، بل كان لها أوانٍ محلية وصحية يطهى فيها الأكل[٤]. أما اليوم فحل محل القديم أوانٍ حديدية وبلاستيكية ضررها أكثر من نفعها ، بل إن تناول الطعام واجتماع أفراد الأسرة الواحدة لم يعد ملتزماً بنظام أو قواعد معينة للاجتماع على الأكل كما كان في السابق ، بل اضطربت أوقات الناس ونظام حياتهم ، وصاروا يعيشون حياة التمدن التي يخالطها الكثير من الفوضى وعدم السير على منهج متزن سليم وصحي[٥].

---

(١) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير(١١٠٠ـــ ١٤٠٠هـ) ، ص ٥٨ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن تاريخ وحضارة مدينة القنفذة انظر: الأقسام الثلاثة الأولى من هذا الكتاب .

(٣) هذه ظاهرة عامة في جميع مناطق البلاد السعودية ، بل في جميع مناطق العالم . وموضوع الأطعمة والأشربة القديمة والحديثة في بلاد القنفذة جدير بالبحث والدراسة ، ونتمنى أن نرى من يرعى هذا المجال بطريقة علمية أكاديمية جادة .

(٤) كانت أواني الطهي قديماً صحية في صنعها ومكوناتها ، ومن يزر بعض المتاحف المحلية في جنوبي البلاد السعودية يشاهد عشرات الأدوات الخشبية والفخارية والحديدية المحلية ، والخاصة بالأعمال المترلية المختلفة كطهي الطعام وتقديمه وأكله .

(٥) حبذا لو تتضافر جهود المؤرخين والأطباء في دراسة ومقارنة أدوات الطعام والشراب مع الحرص على إبراز السلبيات والإيجابيات التاريخية والطبية لكل عصر.

٣ الألبسة والزينة :

كانت الألبسة في القنفذة بسيطة ومحدودة ، وأهل الحاضرة أفضل حالاً من سكان البوادي والأرياف ، وذلك بسبب التجارة والتجار الذين يرتادون سوق مدينة القنفذة فيجلبون معهم بعض الأقمشة والمنسوجات التي يمتلكها المقتدرون دون الفقراء(١).

وفي الفقرات التالية نناقش أهم الألبسة التي عرفها القنفذيون ، وهي على النحو التالي :

أ- لباس الرأس : يغطي الرجال رؤوسهم بالعمامة ، وتعرف أيضاً بـ (الصمادة) ، وكذلك العمامة ولها طرق عديدة في اللبس ، فقد تلف على الرأس ، وربما تسدل على الصدر أو الكتفين من الخلف ، وقد يُحتنك بها وتلف من تحت الذقن وتربط على أعلى الرأس أو جانبي الوجه . وتصلح العمامة للذكور صغاراً وكباراً ، وهي عند عموم العرب لباس هام وضروري للرجال(٢). وفي بادية القنفذة يوضع لباس يعرف بـ (القوبع) مصنوع من سعف النخل ، وتستخدم المظلة ، أو ما يعرف بـ (الطفشة) عند أهل عسير ، وهي لباس هام أثناء ممارسة أعمال الرعي والزراعة ، ومن مهامها حماية الرأس من الشمس أو المطر (٣). وفي بعض نواحي القنفذة يلبس الأطفال البرنس على الرأس، وهو شبيه بالزي

---

(١) مدينة القنفذة ذات سوق رائج بين اليمن والحجاز ، ولذا كان يرتادها تجار وتجارات عديدة تأتيها من أقطار مختلفة . للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٣١ وما بعدها .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ العمامة ، انظر: غيثان بن جريس " العمائم تيجان العرب " مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . العدد (٨) شهر المحرم (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص٦٦-٧١

(٣) مشاهدات الباحث في نواح من بلاد المغرب العربي وبعض مناطق جنوبي البلاد السعودية.

المغربي[١] . أما المرأة فتلبس المقلمة أو القطاعة التي تغطي بها رأسها وعنقها ، وقد تتزين بالريحان وبعض النباتات العطرية ، أما الرجال فقد يتركون شعورهم مسدلة ويزينون رؤوسهم بعصابة من النباتات العطرية المختلفة[٢] .

ب . لباس الجسم : يلبس الرجال القميص أو الثوب المشجر المصنوع من نوع (أبو مبروم) ، أو (أبو تفاحة) وفي التسعينيات من القرن(١٤هـ/٢٠م) كانوا يرتدون قماش أبو غزالين[٣] . وهذا اللباس يصبغ عند رجال البادية . كذلك يلبسه النساء بعد صبغه باللون الأسود أو الأحمر ، أو الأصفر ، أو النيلي الأزرق . ويحرص الرجل على لبس الحزام ، أو الكمر ، والسكين أو الجنبية ، وكذلك رباط للوسط مصنوع من السيور الجلدية يعرف بالجديلة ، ويعتقد أغلب الرجال أنها تحمي الوسط من أي أذى مثل الفتق وغيره أثناء حمل الأحمال الثقيلة ، ولأهمية الجديلة عند سكان منطقة القنفذة ، صار هناك مثل شعبي يقول : مقطوع الجديلة عيرته زنبيله ، وهذا مما يدل على وجوب الحرص على لبسها منذ الطفولة إلى سن الشيخوخة [٤].

---

(١) هذه العادة انقرضت في عموم منطقة القنفذة لكنها لازالت تمارس عند العديد من سكان تهامة عسير وقحطان ، وأجزاء من بلاد جازان ، مشاهدات الباحث وجولاته في هذه النواحي خلال السنوات الماضية .

(٢) انقرضت هذه العادة في عموم منطقة القنفذة لكنها لازالت تمارس عند العديد من سكان تهامة عسير وقحطان وأجزاء من بلاد جازان.مشاهدات الباحث وجولاته في هذه النواحي خلال السنوات الماضية.

(٣) للمزيد عن تاريخ الألبسة والزينة في منطقة عسير وما جاورها انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠ – ١٤٠٠هـ) ، ص ٦٥–٧٤ .

(٤) مقابلة مع عبد الرحمن بن عبده الهلالي في بلدة البرك في (١٥–١٦/١٢/١٤٣١هـ) ، مقابلة مع غازي أحمد الفقيه في مدينة القوز في (١٦/١٢/١٤٣١هـ) ، مقابلة مع عوض بن حسن العمري من أعيان قبيلة العمور في وادي حلي في (١٦/١٢/١٤٣١هـ) .

ومن ألبسة الرجال الحوكة ، وهي عبارة عن قطعة واحدة تلف على أسفل الجسد ، واستخدام المصنف والسراويل قليل لعدم توفرها ، وغالباً لا يلبسها إلا المقتدرون مادياً [١]. كما تلبس الصديرية (السديرية)[٢] وتغطي الجزء الأعلى من الجسم ، وحل محلها لباس (الفنلة) . أما الأطفال ما دون الخامسة فكانوا في الغالب عراة ، ولا يغطى من أجسامهم إلا ما يستر العورة بلباس يدعى (الشذرة) وغالباً يربط على عورة الطفل بالجديلة[٣].

أما لباس النساء فهن إلى جانب لبس القميص (الثوب) المشجر المصبوغ يلبسن الصدرة (السدرة) وهو لباس أسود يغطي الجسد من العنق إلى أسفل الركبة ، وربما أطلق عليه درعة في بعض الجهات من منطقة القنفذة ، وأحياناً يلبس تحت الصدرة ، صديرية نسائية ، وعلى الجزء الأسفل من الجسم الحوكة الملونة[٤] . ويتزين النساء بالخواتم في أصابع اليد وأحياناً الرجل ، والمسكة في الرسغ ، والأوضاح في العضد ، وأحزمة الفضة وربما الذهب إذا وجد على الخصر[٥] ، والحجول في الأرجل ، والمعاصم على الرأس ، والخرص في الأذنين ، والزمام في الأنف ، والذباذب والتنابي المصنوعة من العسيلي والظفار والأحجار الكريمة في الرقبة (العنق)[٦].

---

(١) مقابلة مع غازي أحمد الفقيه في (١٤٣١/١٢/١٦هـ) . مقابلة مع عوض بن حسن العمري بوادي حلي في (١٤٣١/١٢/١٦هـ) . والمصنف : نوع من الألبسة الخارجية التي تلف على أعلى الجسد وبخاصة الرأس والكتفين والصدر والظهر.

(٢) المصدران نفسهما . ربما تلفظ السديرية ، أو الصديرية ، والأخير هو الصحيح نسبة إلى منطقة الصدر التي يغطيها جزء كبير من هذا اللباس .

(٣) مقابلة مع غازي الفقيه وعوض العمري في (١٤٣١/١٢/١٦هـ) .

(٤) المصدران نفسهما ، مقابلة مع عبد الرحمن بن عبدة الهلالي في (١٥ـ١٤٣١/١٢/١٦هـ).

(٥) المصادر نفسها .

(٦) المصادر نفسها .

ج ـ **لباس الأرجل** ، غالبية الناس أيام الجوع والفقر يمشون حفاة ، ومن توفر له أحذية فغالباً تكون من السعف ، أو جلود البقر والجمال ، أو البلاستيك المعروف محلياً بـ(الطرنبيل)[١].

ومنذ العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) بدأت أسواق القنفذة تستقبل بعض الألبسة من خارج بلادها ، وبدأ الناس يسافرون إلى خارج أوطانهم، ويجلبون ألبسة متنوعة ، وهكذا تطور الحال حتى جاء هذا القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، وفاض الخير على الناس ، وصار جميع الناس في بحبوحة من العيش ، ولم نعد نسمع أو نرى الألبسة السابقة الذكر إلا في المتاحف المحلية ، بل اندثر أغلبها وضاع ، وأصبحت الأسواق مليئة بمئات الآلاف من الألبسة الداخلية والخارجية النسائية والرجالية[٢].

٤ عادات وتقاليد أخرى:

منطقة القنفذة متباعدة الأطراف ، متنوعة التضاريس[٣] ، وهذا مما أوجد تنوعاً في أعرافها وتقاليدها ، وأعيادها ومناسباتها ، وأفراحها وأتراحها وأحزانها ، وهذا مما جعل أهلها يمارسون الكثير من التقاليد والعادات والمراسيم الشعبية التي تخضع لقوانين

---

(١) المصادر نفسها .

(٢) إجراء دراسة تاريخية مقارنة على الألبسة والزينة قديماً وحديثاً في القنفذة ،أو في البلدان الجنوبية من البلاد السعودية من المواضيع الحضارية الجيدة ، ، حبذا أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد ، أو في جامعات نجران ، أو جازان ، أو الباحة ، أو الطائف من يتخذ هذا العنوان موضوعاً لبحثه في أطروحة درجة الماجستير أو الدكتوراة ، مع الحرص على توضيح ما طرأ على عادة اللباس في وقتنا الحاضر من سلبيات وإيجابيات .

(٣) انظر: القسمين الأولين من هذا الكتاب .

وضوابط لا يعرفها إلا أهل البلاد[١]. والناظر في الوثائق المحلية يجدها مليئة بالتفصيلات التي تصف نظام الحياة في معظم عادات وتقاليد أهالي القنفذة[٢]. كما أن عادات الزواج ، والتعاون والتكافل ، وتعايش الناس في جميع أمورهم السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية والفكرية هي الأخرى غنية بأعرافها وتقاليدها الجميلة ، مع أن ظروف الناس آنذاك كانت صعبة وقاسية ، إلا أنهم متجاوبون متفائلون بما سخر الله لهم من الضرب في مناكب بلادهم[٣]. وهذا ما تلمسه عندما تلتقي بالمسنين الذين عاصروا الماضي ، فتجدهم يحنون لذلك الزمن الطيب لما كان في أهله من النقاء والطيبة والرضا بما رزقهم الله[٤] .

واليوم أصبحت الكثير من عادات الأوائل مهملة منسية ، وانغمس عموم الناس في عادات وتقاليد أخرى جديدة تختلف عما عاشه آباؤهم وأجدادهم ، والفارق الجوهري في توفر الخير والرزق عند عموم الناس ، لكن كثرت الصعوبات والمتاعب الجسدية والنفسية والأخلاقية ، بل تلك الأيام الحلوة القديمة حل محلها أياماً صعبة قاسية، فازدادت الفرقة والقطيعة بين الناس ، واشتد الحرص والصراع على حطام الدنيا ، وضاع التعاون والاحترام المحكوم بإطار الأخوة في الله ، وصارت المصلحة هي المحرك الرئيس لتعايش الناس وتقاربهم ، وانتهى الأمر إلى فوراق كثيرة بين

---

(١) باب الحياة الاجتماعية ، والتقاليد والأعراف ، والفنون والأدب الشعبي في منطقة القنفذة من الموضوعات الجديدة والجديرة بالبحث والتقصي والدراسة . حبذا أن نرى من يوليها كبير اهتمام وخاصة من المهتمين والمؤرخين وعلماء الاجتماع وغيرهم .

(٢) تم الاطلاع على مئات الوثائق التي تعكس سير نظام الحياة الاجتماعية في منطقة القنفذة ، وأغلبها يعود إلى القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) .

(٣) تاريخ بلاد القنفذة الاجتماعي في العصر الحديث (ق١٢ــ١٤هـ/١٨ــ٢٠م) جدير بالبحث والدراسة والتحليل ، حبذا أن نراه موضوعاً لرسالة دكتوراه في إحدى جامعاتنا السعودية .

(٤) هذا الإحساس نجده عند معظم الأوائل الذين التقينا بهم في نواحٍ عديدة من جنوبي البلاد السعودية (الطائف ، القنفذة ، الباحة ، بيشة ، أبها وخميس مشيط ، محائل عسير ، جازان ونجران) . مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال العشر السنوات الماضية ١٤٢٠ــ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٠ــ٢٠١٠م) .

حياة الناس في الماضي والحاضر[١]. ومن خلال تجوالي في ديـار القنفـذة ، وقـراءتي وسماعي للكثير عن عاداهم وتقاليدهم المختلفة ، وضحت لي عـدة أمـور نـذكرها في النقاط التالية :

أ ـ إن أهل الساحل يختلفون في كثير من عاداهم الاجتماعية عن سكان الـداخل في العرضيتين وما جاورها ، فالغالب على سكان السواحل البساطة والـسهولة في ممارسة حياهم اليومية ، وذلك يعود إلى طبيعة البحر، وما يعود على جيرانه من فوائد قوامها الاسترخاء والراحة ، بعكس القاطنين في عطوف الجبال والأودية فهم أسرع انفعالاً وتأهباً واستعداداً لمصارعة الحياة[٢].

ب ـ تختلف ألعاب وفنون أهل الساحل عن سكان الجبال والمرتفعـات الداخليـة . ففي السهول الساحلية يظهر على فلكلورهم ورقصاهم وأغانيهم وأهـازيجهم تأثير الفن والفلكلور الإفريقي ، وهذا مما يؤكد عل التواصل الثقافي الحـضاري بين جانبي البحر الأحمر . في حين أن سكان الـداخل تجـدهم أكثـر تـأثراً بأهالي الجبال والسروات الممتدة من الحجاز إلى اليمن[٣]. وهذه المؤثرات على الفريقين ربما امتدت في الماضي إلى الكثير من مجـالات الحيـاة الاجتماعيـة مثل: اللغة واللهجات ، والألبسة ، وفن العمارة ، وعادات الزواج ، والمـآتم وغيرها[٤].

---

(١) اليوم الناس في رخاء وأمن واستقرار ، لكن ظهر في المجتمع الكثير من السلبيات الاجتماعية ، وأصـبح كل بيت وأسرة لا تخلو من هذه المؤثرات السلبية في المطعم والمشرب ، واللباس ، والقيم والأعـراف وغيرها مما يصعب حصره .

(٢) مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال تجواله ومعرفته بلاد تهامة والـساحل خـلال الأربعـين الـسنة الماضية .

(٣) زيارة الباحث لبعض بلدان شرق إفريقيا مثل: الـسودان ، وجنـوب مـصر ، وتجوالـه في منـاطق عديدة من ساحل البحر الأحمر وجبال السروات خلال السنوات العشر الماضية .

(٤) هذه مواضيع جديرة بالبحث والدراسة حبذا أن يظهر من يدرس هذه الجوانب دراسة علمية أكاديمية.

ج ـ بإجراء مقارنة على الألعاب الرياضية[1] والرقصات الشعبية عند سكان الساحلين الشرقي والغربي للبحر الأحمر ، وعند سكان سفوح السروات الغربية ، وأعالي جبال السروات من الطائف حتى صنعاء ، تأكد لنا ما ذكرناه في النقطة السابقة ، واتضح أن ثمة ألعاباً وفنوناً في شرق إفريقيا تتشابه مع مثيلاتها في سواحل منطقة القنفذة وما جاورها . وكذلك الحال نفسه مع أهالي بلاد العرضيتين وأبناء عمومتهم في أعالي جبال السروات[2].

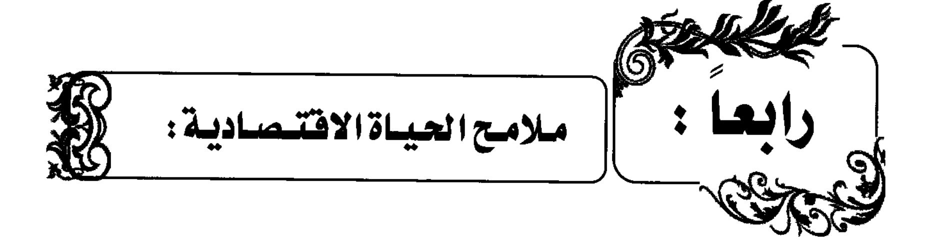
د ـ اتضح لنا من خلال زيارتنا الأخيرة لمحافظة القنفذة الاختلاف الكبير جداً بين عادات وتقاليد جيل اليوم ، وبين أعراف وتقاليد الأوائل من الآباء والأجداد. والذي يخشى منه أن تضيع وتختفي تماماً تلك القيم والمبادئ والتقاليد القديمة الجميلة ، ويحل محلها أعراف مستوردة من أقطار عديدة في العالم ، وهذا مما سيعرض هوية البلاد إلى المسخ والتشويه . وما يجري في ديار القنفذة تجده سائداً في عموم البلاد السعودية ، بل في جميع أنحاء البلاد العربية والإسلامية ، ولذ فالمسؤولية كبيرة على جميع سكان البلاد ، أفراداً ، وجماعات ، ومسؤولين ومؤسسات أن تبذل الجهود في المحافظة على كل أصيل وجيد من أعراف وتقاليد وموروث شعبي قيم وجميل[3].

---

(١) يوجد في بلاد القنفذة خلال القرون الماضية المتأخرة الكثير من ألعاب التسلية والرياضة للنساء والرجال ، الصغار والكبار ، وهي ألعاب شعبية تختلف عن ألعاب الرياضة المعروفة اليوم . وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ، حبذا نرى في المستقبل من يتخذ هذا الموضوع بحثاً لدراسته لنيل درجتي الماجستير أو الدكتوراه .

(٢) مشاهدات وانطباعات وتجوال الباحث في بلاد تهامة والسراة ، وزيارة بعض أجزاء ساحل البحر الأحمر الغربي خلال السنوات الماضية المتاخرة.

(٣) الانفجار الذي أحدثه عالم الاتصالات ، وكذلك دخول الكثير من الثقافات والتقاليد الدخيلة إلى بلادنا، وعدم حصانة الفرد والأسرة السعودية كل هذا ساعد في استشراء وتأثير هذا الغزو الحضاري الخارجي ، ومن ثم إذا لم يقابل من الداخل بالبناء وتسليح الفرد والأسرة بسلاح الفكر والثقافة الإسلامية النقية الطاهرة ، وكذلك اليقظة لكل ما هو دخيل علينا وغث غير مفيد ، ومقاومته بأسلوب هادئ وبناء ، وإلا فإن العاقبة سوف تكون كبيرة ووخيمة .



رابعاً : ملامح الحياة الاقتصادية :

عرف سكان القفنذة العديد من الجوانب الاقتصادية مثل الجمع والالتقاط ، والصيد ، والزراعة ، والتجارة ، والحرف الصناعية والتقليدية ، وهذا ما سوف نناقشه في النقاط التالية :

١ الجمع والالتقاط :

مارس سكان العرضيتين مهنة الاحتطاب من جبالهم وأوديتهم ، بل كانوا على اتصال ببلاد الساحل أوبني عمومتهم في أعالي السروات أثناء حصاد المزروعات كي يحصلوا على بعض الهبات والعطايا من أصحاب المزارع أثناء حصادها[(١)]. كما لا تخلو بلادهم من الأشجار المثمرة التي تتساقط ثمارها قبل جنيها ، ومن ثم فهم يسعون إلى جمع تلك الثمار ، وأحياناً كان الفقراء والمحتاجون يحصلون على بعض من تلك الثمار الساقطة[(٢)] . وكان أهل الساحل في أودية ذهبان ، ويبة ، وقنونا ، والأحسبة ، يقومون بالتقاط التمر وثمار الأشجار الأخرى أثناء سقوطها ، أو وقت نضجها[(٣)]. وهناك بعض القواعد والأعراف المدونة عند سكان البلاد ، وتشتمل على بنود تقنن طرق الجمع والالتقاط للاحتطاب من الأراضي المشاعة ، أو من المزارع والبساتين المملوكة ،

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن مهنة الصيد في بلاد عسير وما جاورها من المناطق ، انظر: ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ١٢٦ـ ١٢٧ .

(٢) مشاهدات الباحث ومقابلته للعديد من الأشخاص في كل من العرضيتين ، والقوز ، والقنفذة، وحلي، والبرك في الفترة من (١٥ـ١٩/١٢/١٤٣١هـ الموافق ٢١ـ٢٥/١٢/٢٠١٠م).

(٣) المصدر نفسه .

والهدف من ذلك حماية البيئة من الاحتطاب الجائر ، وحماية الممتلكات الخاصة من جور واعتداء المحتاجين والفقراء أو المتسولين[١] .

لم يبق اليوم أي ممارسة لمهنة الجمع والالتقاط التي كانت سائدة في الماضي، وإنما هناك أفراد يجمعون الحطب من الجبال لأجل بيعه في الأسواق ، أو إحراقه حتى يتحول إلى مادة الفحم ، ثم يصدر إلى الأسواق الأسبوعية أو اليومية[٢]وهناك بعض المزارعين ، والذين أغلبهم من العمالة الوافدة[٣]، يجمعون محاصيل الطماطم والبطاطس والخضار وبعض الفواكه ويبيعونها [٤].

٢ الصيد:

كان سكان الساحل ولازالوا يمارسون صيد الأسماك، والصيادون لهم أعراف وتقاليد وفنون في الصيد البحري ، بل كان لهم شيخ يحتكمون إليه في مشاكلهم وقضاياهم . وتتفاوت سفنهم وقوارهم في الأحجام ، والأنواع ، والطاقات الاستيعابية [٥]. وبين صيادي البحر من التعاون والتكاتف ما يجعلهم يقفون إلى جانب من يحل به كارثة أو ضائقة ، ومن لا يستطيع ممارسة الصيد لمرض أصابه ، أو مشكلة حلت به فإنهم يساعدونه ويشاركونه فيما جمعوه من الصيد حتى يعود إلى سالف عهده ، ويتجاوز محنته[٦].

---

(١) في حوزة الباحث بعض الوثائق الخاصة بمهنة الجمع والالتقاط ، وأغلبها من نواحٍ عديدة في عسير والقنفذة ونجران .

(٢) يوجد في بلاد القنفذة ومن السكان الأصليين من يمارس هذه المهنة ، والاقتيات من كسبها . مشاهدات الباحث وانطباعاته في (١٥ـ١٩/١٢/١٤٣١هـ) .

(٣) معظم هؤلاء العمالة من المصريين واليمنيين . مشاهدات الباحث في (١٦ ـ ١٧/١٢/١٤٣١هـ) .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) هذا ما شاهدناه وسمعناه من بعض الصيادين في مراسي البرك والقنفذة في (١٦ ـ١٨/١٢/١٤٣١هـ).

(٦) المصدر نفسه .

أما الصيد البري فكان يمارس بشكل واسع في المناطق الداخلية من أرض القنفذة ، وبخاصة في ديار العرضيتين . ويشير كبار السن إلى أن ديارهم كانت موطناً للوعول ، والغزلان ، والطيور بأنواعها ، وكان بعض السكان يمارسون الصيد بطريقة جائرة ، وهذا ما أثر على انقراض الكثير من الطيور والحيوانات البرية هناك(١)، وإذا كانت الهيئة العامة لحماية الحياة الفطرية تبذل جهوداً كبيرة للحد من صيد الطيور والحيوانات ، فإن ذلك لم يُجْدِ كثيراً لعدة أسباب هي :

أ ـــ عدم الوعي عند بعض الناس ممن لازالوا يمارسون الصيد البري من باب التسلية وليس الحاجة .

ب ـــ عدم وجود رقابة واسعة وشديدة على الممارسين للصيد ، وعدم تطبيق العقوبة الشديدة والصارمة للمتمادين والمستهترين في ممارسة هذه المهنة.

ج ـــ تأسست مؤسسة الهيئة العامة لحماية الحياة الفطرية مؤخراً ، بعد أن قضي على الكثير من الطيور والحيوانات الهامة والنادرة(٢).

٣ الزراعة :

كانت تمارس الزراعة في القنفذة على نطاق واسع ، ومن يستقرئ أقوال بعض الرحالة في القسم الثالث من هذا الكتاب يجدهم يذكرون الكثير من المحاصيل الزراعية الموجودة في أودية دوقة ، والأحسبة ، ويبة ، وقنونا (٣) . ومن خلال تجوالي في هذه الأودية اتضح لنا صدق أقوالهم (٤) ، ثم إن الناظر في الوثائق المالية الخاصة

---

(١) مشاهدات الباحث ومقابلة مع بعض سكان العرضية الجنوبية في (١٤٣١/١٢/١٧هـ).

(٢) وهذا ما سمعناه من بعض المسنين في بلاد القنفذة وعسير خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر ذي الحجة عام (١٤٣١هـ) . كنا شاهدنا بعض الصيادين البريين في العقود الثلاثة الماضية ، وهم يمارسون القنص والاصطياد من باب الرياضة والتسلية .

(٣) انظر القسم الثالث من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر أيضاً: القسم الأول من الكتاب نفسه، ابن جريس، القول المكتوب ، ج٢ ، ص ٣٣١ وما بعدها .

(٤) زيارة الباحث لهذه الأودية في (١٥ـ١٤٣١/١٢/١٧هـ) .

بالأراضي القنفذية يدرك مقدار الزكاة الكبير الذي كان يؤخذ على مزروعات أهل القنفذة[١].

ومن خلال زيارتي لبلاد البرك ، وحلي ، والقوز، والأحسبة والعرضيتين اتضح لي عدة أمور نذكر أهمها في النقاط التالية :

أ ـــ غنى وادي حلي بالأراضي الزراعية ، ووفرة مياهه الصالحة للزراعة . وإذا كان أهالي القنفذة تقاعسوا عن ممارسة الزراعة ، فتلك سمة سائدة على الكثير من سكان جنوب المملكة العربية السعودية ، إلا أن أهالي حلي ، وبخاصة الساكنين عند مصب الوادي لازالوا يمارسون الزراعة بشكل لابأس به[٢].

ب ـــ هجر أغلب سكان البرك ، ويبة ، وقنونا ، والأحسبة ، والعرضيتين وما جاورها مزارعهم ، ومن ثم تحولت إلى أراضٍ مهجورة ومطمورة بالأتربة والأحجار وغيرها[٣].

ج ـــ اعتداء الإنسان على الأراضي الزراعية ؛ إذ حُوِّل بعض منها إلى مخططات سكنية ، وأقيمت بعض المشاريع والأبنية والطرقات على بعضها الآخر ، ومن ثم تدهورت مهنة الزراعة ، وترك الكثير من المزارعين مزارعهم ، وذهبوا للبحث عن أعمال أخرى أسهل وأسرع لكسب الرزق[٤].

د ـــ توفر الأطعمة والحبوب والسلع المستوردة في الأسواق أسهم في تقهقر الزراعة ، وأصبح المزارع يفضل أن يشتري ما يحتاجه من الحبوب والأطعمة ، دون اللجوء للتعب والعناء الذي يجده الزّراع في خدمة زروعهم[٥].

---

(١) هناك عشرات الوثائق التي توضح مقادير الزكاة على بلاد القنفذة خلال العقود الوسطى من القرن الهجري الماضي . مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٣ـ١٤هـ /١٩ـ٢٠م) .

(٢) مشاهدات الباحث أثناء زيارة بلاد حلي ، وبخاصة مصبه في يوم الإثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ).

(٣) مشاهدات الباحث في الفترة الممتدة من (١٥ـ١٤٣١/١٢/١٩هـ).

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

هـ ـ لم نتعرض للحديث عن ممارسة الزراعة في القديم ، ونوعية الأراضي الزراعية ، والمعوقات التي كان يواجهها الزّارع ، والطرق والوسائل المستخدمة في الزراعة ، وأنواع المحاصيل ، والعوامل المساعدة للزراعة[1] ، وهذا لا يعني عدم أهمية الموضوع ، وإنما تم الاكتفاء بذكر بعض الانطباعات والمشاهدات التي رأيناها[2]. ونتمنى أن نرى من الباحثين ، أو طلاب الدارسات العليا في أقسام التاريخ والجغرافيا من يدرس موضوع الزراعة في منطقة القنفذة وبخاصة الواقعة منها على أوديتها الرئيسة مثل : يبة وقنونا وما حولهما[3].

٤ التجارة:

توافرت مقومات ممارسة التجارة بصورة جيدة في القنفذة ، وذلك لما تمتاز به البلاد من طبيعة غنية ومتنوعة بمواردها ، فهناك الأراضي الزراعية الشاسعة ، والموانئ البحرية النشطة ، والمراعي والثروات الحيوانية[4] ، وكل هذا جعل حركة البيع والشراء في أوج نشاطها ، فلا تخلو ناحية من نواحي بلاد القنفذة ، إلا وبها سوق أسبوعي تفد إليه أنواع البضائع والسلع من كل مكان[5] . ولأهمية العامل المالي والتجاري في منطقة القنفذة ، وما تحتفظ به المصادر والوثائق من تفصيلات في هذا الباب جديرة بالبحث

---

(١) للمزيد عن تاريخ الزراعة في عسير وما حولها انظر : ، ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ١٢٩ـ١٤٦ .

(٢) مشاهدات الباحث وانطباعاته في الفترة الممتدة من (١٥ـ١٩/١٢/١٤٣١هـ).

(٣) هذه موضوعات بحثية جديرة بالاهتمام .

(٤) هذا ما قرأه الباحث في العديد من المصادر والوثائق ، وما شاهده وسمعه من أهل البلاد أثناء تجواله فيها في الأسبوعين الأخيرين من شهر ذي الحجة عام (١٤٣١هـ) .

(٥) هناك عشرات الأسواق الأسبوعية المندثرة تماماً ، ولازال عدد قليل منها يمارس نشاطاته بشكل ضعيف جداً .

والتقصي والدراسة [(١)]، ومن يطرق هذا الموضوع فإنه بدون شك سوف يسهم في تزويد المكتبة العربية والإسلامية بمادة علمية جديدة وقيمة [(٢)] . وحتى لا نلج في باب الدراسات العلمية الأكاديمية التوثيقية ، ونلتزم بعنوان هذا الفصل في تدوين ما سمعناه ورأيناه أثناء تجوالنا في ديار القنفذة ، فإننا نلخص ما خرجنا به في عدد من النقاط نسردها على النحو التالي :

١ـ الفاحص للوثائق التاريخية ، والناظر إلى طبيعة البلاد الحالية ، والمستمع إلى روايات وأقوال أهل البلاد يتضح له أن التجارة في القرون الماضية المتأخرة كانت تعتمد على منتجات الأراضي الزراعية ، والثروات الحيوانية ، وما يرد أو يصدر عبر موانئ القنفذة البحرية[(٣)]. ولم تكن مهنة التجارة مقصورة على سكان البلاد الأصليين ، وإنما كان يفد إليها تجار من خارج حدود القنفذة [(٤)]. وكانت السفن البحرية والقوافل البرية هي المسؤولة عن نقل التجارات داخل وخارج المنطقة[(٥)].

٢ـ المتأمل في ثروات القنفذة الزراعية والحيوانية اليوم يجدها تراجعت وتدهورت ، فلم يعد هناك زروع ومزارع كما كانت في السابق ، بل أصاب الكثير من الأراضي الزراعية الخراب والدمار[(٦)] . وكذلك الثروة الحيوانية ، لم يعد القيام على تنميتها

---

(١) حبذا أن نرى أحد الباحثين ، أو الباحثات من يتخذ تاريخ التجارة في القنفذة خلال القرون الماضية المتأخرة عنواناً لرسالته أو رسالتها لدرجتي الماجستير أو الدكتوراه .

(٢) هناك آلاف الوثائق غير المنشورة ، وبخاصة في الجانب الاقتصادي والتجاري ، ومعظمها في الأراشيف المصرية ، والعثمانية والبريطانية . كما يوجد بمركز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية كثير من الوثائق التجارية والمالية التي تعود إلى العقود الوسطى من القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) ما سمعه وقرأ عنه الباحث خلال السنوات الماضية المتأخرة.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) التجارة البحرية في البحر الأحمر ، ودور موانئ البرك والقنفذة فيها من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى من الباحثين من يولي هذا الموضوع كبير اهتمام .

(٦) مشاهدات الباحث وانطباعاته في (١٥ ـ ١٩/١٢/١٤٣١هـ) .

نشطاً كما كانت في القرون الماضية ، وإنما حل بها ما حل بالزراعة . والأمر نفسه كذلك يندرج على باقي المهن والحرف الأخرى(١).

٣ــ كانت الأسواق الشعبية الأسبوعية القلب النابض لأي ناحية أو جزء في القنفذة ، وأصبحت هي الأخرى من القطاعات الميتة ، فلم يعد لها ذلك البريق والنشاط الذي كانت تعيشه في السابق ، وإنما تلاشى واندثر أعظمها ، وإذا بقي قلة قليلة منها فهي في طور الاحتضار ، وإن قامت فيها ممارسة تجارية محدودة في بعض أيام الأسبوع(٢). والواجب على أهل تلك الأسواق والمؤسسات الثقافية والعلمية ، والهيئة السياحية العليا للسياحة والآثار أن تحافظ على كيان هذه الأسواق حتى تكون معالم حضارية تاريخية في البلاد(٣).

٤ ــ نعم إن البلاد تمر بنهضة تجارية جديدة وعالمية ، فالقنفذة اليوم يوجد بها آلاف الأسواق والسلع العالمية ، كما أن وسائل المواصلات والاتصالات سهلت على التجارة والتجار الانفتاح على عوالم كثيرة في الكرة الأرضية ، بل جعلت السلع المصنوعة في أقصى الغرب أو الشرق تصل إلى أسواق القنفذة وغيرها في ساعات محدودة (٤). وهذا أمر جميل ومحمود ، لكن كثيراً من السلع والمهن والتجارات المحلية القديمة انقرضت، وهذا مما يساعد على فقدان الهوية والطابع الشعبي المحلي

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) مشاهدات الباحث وتجواله في بلاد القنفذة وغيرها من بلدان جنوبي البلاد السعودية خلال العقدين الماضيين المتأخرين .

(٣) وعدم الاهتمام بهذه الأسواق من الناحية التاريخية والأثرية أدى إلى خرابها وضياع معالمها .

(٤) من يزر القنفذة اليوم وبخاصة المدينة يجدها تشتمل على سلع وأسواق وتجارات جاءت إليها من جميع أصقاع الدنيا ، في حين أن الكثير من الشباب السعودي عاطل ولا يجد عملاً ذا راتب جيد يساعده على مصاريف الحياة المعيشية .

الذي عاشه الأوائل[1]. والواجب على أهل البلاد وجميع المؤسسات المعنية بالحفاظ على القديم أن تؤسس معارض ومتاحف واسعة وكبيرة ، يحفظ فيها تراث الأوائل في المجالات الاقتصادية ، ووسائل التجارة ، ومعاملاتها ، وأدواتها ، وعملاتها وغيرها[2].

٥ ـــ اتضح لنا أثناء السير في بلاد القنفذة ، والالتقاء والحديث مع معظم شرائح المجتمع القنفذي وبخاصة جيل الشباب والصغار منهم التباين الواسع في تجارات القديم والحاضر ، بل جهل الجيل الحاضر بأنماط وفنون التجارات القديمة ، وهذا مما يوسع الفجوة بين تاريخ الماضي والحاضر ، ومن ثم تظهر أجيال لا تعرف من تاريخ آبائها وأجدادها أي شيء ، ويكون حبها واطلاعها وولاؤها إلى كل جديد يأتيها من أقصى بلاد الشرق أو الغرب[3]. نعم يجب أن نتكيف مع ما يجري في عالمنا اليوم ، لكن ليس على حساب هويتنا وتاريخنا وحضارتنا الأصيلة والقديمة[4].

٦ـــ لو قارنا تجارات الماضي بالحاضر وبخاصة في نوعية السلع ، وأسعارها ، والطرق التجارية ، وسعة الأسواق وترتيبها ، والمعاملات التجارية الأخرى ، فإنه ليس هناك مجال للمقارنة ، ففي الماضي يغلب عليها المحدودية ، والبدائية ، وعدم وجود جميع الضروريات ناهيك عن الكماليات فلا توجد على الإطلاق ، وغيرها من العقبات

---

(١) الكثير من الشباب (نساءً ورجالاً) لا يعرفون أي شيء عن حياة الأوائل التجارية ، والمشكلة نفسها تشمل جميع المهن والحرف الأخرى . مع العلم أنك تجد الكثير منهم يعلمون الشيء الكثير عن تجارات عصرنا الحاضر .

(٢) نلاحظ مثل هذه المعارض والمتاحف في بعض البلدان الصناعية والتجارية الكبرى مثل: بريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وأمريكا ، والصين ، واليابان وغيرها .

(٣) مشاهدات الباحث وانطباعاته في بلاد القنفذة خلال الفترة الممتدة من (١٥ـــ١٩/١٢/١٤٣١هـــ).

(٤) إذا حرصنا على ربط الماضي بالحاضر فإن نسبة الولاء وتوطيد الهوية سوف يترسخ في قلوبنا وقلوب ناشئتنا .

التي يصعب حصرها . بعكس اليوم الذي فاضت فيه الأرزاق ، وأصبح كثير من الناس يعيشون عصر رخاء ونمو وازدهار [١].

٧ــ كان للأوائل ، وبخاصة في مجال الاقتصاد ، مبادئ وأهداف نبيلة ، وهذا ما يجب أن نعلمه أبناءنا وبناتنا في بعض مراحل التربية والتعليم ، ومن ثم يكونون على صلة حسنة بماضي آبائهم وأجدادهم الجميل في مثله وقيمه[٢].

٥ الحرف والصناعات المحلية :

عرفت منطقة القنفذة الكثير من المهن والحرف الصناعية والتقليدية ، فأغلب احتياجات أهل البلاد في ممارسة مهن الزراعة والتجارة ، والدباغة ، والصياغة ، والصباغة وغيرها من الحرف الكثيرة كانت تصنع محلياً[٣] ، وكان العاملون في جميع المهن من أهل البلاد [٤] ، ولن ندرس تاريخ وممارسة تلك المهن ، لأنه موضوع كبير وجدير بالدراسة العلمية الأكاديمية الجادة [٥]، ونوصي بأن يدرس من قبل أحد طلاب أو طالبات الدراسات العليا في أقسام التاريخ بجامعاتنا السعودية [٦] . ولكن نذكر في النقاط التالية العديد من الانطباعات التي سمعناها من أهل البلاد ، وشاهدناها أثناء زيارتنا الأخيرة لمنطقة القنفذة [٧] ، وهذه الآراء على النحو التالي:

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته أثناء تجواله في بلاد القنفذة في (١٥ــ ١٩/١٢/١٤٣١هــ) .

(٢) هذا ما يراه الباحث من خلا ل تجواله في مناطق عديدة من جنوبي البلاد السعودية .

(٣) للمزيد عن تاريخ الحرف الصناعية في جنوبي البلاد السعودية ، وبخاصة في عسير وما جاورها، انظر، ابن جريس . عسير (١١٠٠ــ١٤٠٠هــ) ، ص١٤٧ــ١٦٠ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) هذا موضوع جميل ولم يعالج حتى الآن بطريقة علمية أكاديمية .

(٦) من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالته ، فإنه سوف يضيف جديداً إلى المكتبة .

(٧) وهذه الزيارة كانت في الفترة من (١٥ــ١٩/١٢/١٤٣١هــ).

١ ــ لم يكن معظم الناس يمارسون بعض المهن مثل الحدادة والصياغة وغيرها ، وإنما الغالبية كانوا يتأففون منها ، بل يحتقروها وربما من يعمل فيها . وهذه عادة لم تكن عند أهل القنفذة فقط[(١)] ، وإنما عند غالبية سكان الجزيرة العربية[(٢)]، بل إنها عادة قديمة عند العرب قبل الإسلام ، فالذي كان يمارسها قبل الإسلام كانوا يطلقون عليه اسم (القين) من باب الازدراء[(٣)] . وهذا الموروث الجاهلي القديم استمر مئات السنين عند غالبية العرب[(٤)] .

٢ــ معظم المهن مثل: الزراعة ، والنجارة ، والخياطة ، وما يحتاجه الناس في تجاراتهم ، وزراعاتهم ، ورعيهم وصيدهم كانت تمارس على نطاق واسع . وكان أفراد المجتمع هم الذين يقومون بتوفير المواد والأدوات الضرورية لممارسة مهنهم . وهذا جزء من حياة الفرد والأسرة اليومية ، فتراهم يتعاونون فيما بينهم ، ويساعد بعضهم بعضاً من أجل استمرارية حياتهم . ومن ثم فالمجتمع القنفذي ، في البلدة أو القرية ، يعيش عيشة تكاملية ، فيسند ويكمل كل واحد منهم الآخر في تبادل المنافع ، وتكامل مهن الحياة[(٥)].

٣ــ أسواق القنفذة قديماً كانت مليئة بالصناعات الحرفية والمهنية ، ومن ثم كان الحرفيون والصناع يصدرون سلعهم إلى الأسواق وذلك من أجل الاقتيات من كسبها[(٦)]. والملاحظ أنني وجدت الحليب في كثير من نواحي منطقة القنفذة لا يباع إطلاقاً ، وإنما يُهدى ، ومن يطلب شراءَه من ملاك الإبل والبقر

---

(١) تجد هذا الانصراف والتأفف عند عموم سكان الجزيرة العربية وبخاصة العناصر العربية منهم . مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال العقود الأربعة الماضية .

(٢) هذه عادة قديمة تعود إلى العصر الجاهلي ، انظر: جواد علي ، المفصل ، ج ٧ ، ص٥٠٦ .

(٣) المصدر نفسه . انظر ايضا : ابن جريس . عسير (١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧ وما بعدها .

(٤) المصادر نفسها .

(٥) مشاهدات الباحث وانطباعاته في (١٥ــ ١٩/١٢/١٤٣١هـ) . كما أن هناك عشرات الوثائق التي تؤكد صحة ما ذهبنا إليه .

(٦) ابن جريس ، عسير ١١٠٠ ــ ١٤٠٠هـ ، ص ١٤٧ ، ١٦٧ ، ١٧١ .

والمواشي فقد يقابل صدوداً كبيراً وعدم تجاوب مع طلبه[١]. ولا ندري ما السبب في ذلك .

٤ـ من ينظر في العوامل المساعدة لممارسة كل مهنة في منطقة القنفذة يجد معظم الظروف مهيأة ، لما تمتاز به البلاد من إمكانات في مواردها الزراعية والتجارية والحيوانية ، وكذلك جمعها بين بيئتي اليابس والبحر ، وغيرها مما يساعد أي حرفي على ممارسة حرفته[٢].

٥ـ من خلال تجوالي في المنطقة وجدت معظم المهن والحرف القديمة اندثرت ، ولم يصبح يرى إلا بعض الأدوات الأثرية لبعض تلك الصناعات[٣]، ونالها من الاندثار والتقهقر ما نال غيرها في ميادين الزراعة والتجارة والرعي وغيرها . وحتى نربط جيل الحاضر بالماضي فإنه يتوجب على أهل البلاد ومؤسسات التعليم ، والتراث والآثار وغيرها أن تنشئ متاحف منظمة وكبيرة يُجمع فيها ما عرفه الأوائل من موروثات حرفية وصناعية ، كما يجب على مؤسسات التعليم العام والعالي أن تدرج ضمن مناهجها ما لتلك الحرف والصناعات من فنون ، ونظم وأعراف وتقاليد جميلة وسامية[٤].

٦ـ قضت سطوة العصر الحديث بصناعاته وتقنياته واتصالاته على القديم ، ونحن لا ننادي بعدم الدخول في إطار العصر الحديث وما جلب لنا من طفرة حضارية صناعية، وإنما يجب أن نأخذ بالجديد ونستفيد من كل مفيد فيه ، لكن لا ننسى ماضينا، وما واجه آباؤنا وأجدادنا من صعوبات وكيف تغلبوا عليها ، واستطاعوا

---

(١) مقابلة مع عبد الرحمن بن عبده الهلالي ، وعوض بن حسن العمري ، ومحمد علي عمر آل عمر الكناني في بلاد حلي يوم الاثنين (١٤٣١/١٢/١٦هـ).

(٢) مشاهدات الباحث لمنطقة القنفذة خلال الفترة الممتدة من (١٥ ـ ١٤٣١/١٢/١٩هـ) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) لاحظ الباحث وفرة المواد التراثية القديمة عند أهل القنفذة ، ويجب أن ينشأ لذلك متحفٌ تعليمي يرتاده الطلاب والسائحون وغيرهم .

تطويع عصرهم لتحقيق أهدافهم . والمتأمل في شتى الحرف والمهن والصناعات القديمة عند المتقدمين يدرك أنهم مبدعون في زمانهم ، وفي مواجهة شتى الصعاب والعقبات في عصرهم[١].

٧ـ الناظر في أسواق بلاد القنفذة وغيرها ، بل المتأمل في حياة الفرد السعودي في أي ناحية من نواحي المملكة العربية السعودية يجد أن هناك طفرة مهنية حرفية صناعية حديثة ، ولكن للأسف ليست من ابتكار الأفراد السعوديين ، وإنما هي ناتج مصانع كبيرة داخل وخارج البلاد ، ومن صنع الآخرين وإن نظرنا على مستوى الداخل فالعاملون في جميع الحرف والمهن والصناعات المحلية تجدهم من مجتمعات عربية وأجنبية وفدوا إلى أنحاء البلاد السعودية لكسب أرزاقهم وخدمتنا في شتى مجالات الحياة[٢]. ونحن أهالي البلاد لازلنا نجتر ماضينا الغابر من التأفف وازدراء الانخراط في ممارسة المهن والصناعات المختلفة . وربما الثراء والخير الذي يعيشه الناس ساعد في هذه السلبية ، لكن الشباب القنفذي ،أو السعودي قاطبة لازال لا يحبذ العمل في المهن الصناعية والحرفية ، ويرى ذلك من العيب ومنقصة له في أسرته وبين أقرانه وفي مجتمعه ، مع أن مثل هذه الحرف تدر أموالاً طائلة على أصحابها ، وغالباً ما يفضل الشاب أن يظل عاطلاً ، ولا يعمل في أي ورشة أو مهنة أو صناعة[٣] .

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته ، واطلاعه على بعض المتاحف الخاصة في نواحٍ عديدة من جنوبي البلاد السعودية خلال السنوات العشر الماضية .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) هذه النظرة سائدة عند عموم الشعب والشباب السعودي ، وإن كان قلة قليلة بدؤوا يدخلون هذا الباب لكنهم نسبة لا تذكر ، مع أن آلاف الشباب تجدهم عاطلين وليست لهم أعمال ، وإنما مصادر رزقهم على أهليهم ، ولا يحبذون أعمال الحرف والمهن المختلفة ، والمربحة في مصادر رزقها .




خامسا : ملامح الحياة التعليمية والثقافية والفكرية :

١ التعلم :

كانت الأجزاء الساحلية أحسن حالاً من غيرها ، لأن طريق الحج والتجارة الرئيسة كانت تعبر البلاد المحاذية للبحر ، ومن ثم كان العديد من العلماء والأدباء وأرباب الثقافة يتوقفون مع رفاقهم في المحطات الرئيسة ، ويلتقون ببعض السكان المحليين فيؤثرون فيهم ببعض العلوم والمعرفة . كما أن بعض الأعيان وربما المتعلمين من أهل الحجاز وبخاصة مكة المكرمة كانوا يذهبون إلى ديار القنفذة ، فيملكون العقار ، ويخالطون الناس ، بل كان منهم من يعلم الناس أمور دينهم ، ويقيمون بهم صلاة الجمع والجماعات ، وتقسيم المواريث ، والفصل فيما يقع بين الناس من خصومات . والمتأمل في بعض المصادر الإسلامية الوسيطة والوثائق التاريخية خلال القرون الأربعة الماضية . يجد في بعضها إشارات إلى وجود حياة علمية متوسطة .

وإذا دققنا النظر في مستوى أرباب العلم والمعرفة الذين جاءوا إلى القنفذة وأقاموا فيها قبل وفي بداية التعليم النظامي نجدهم كانوا يبدؤون مراحل تعليمهم الأولى في بلادهم ، وإذا بدأ الواحد منهم يتدرج في سلم العلم والتلقي فإنه يعزم على الهجرة في طلب العلم ، وغالباً ما كان طلاب العلم يولون وجوههم إلى مكة وأحياناً إلى بعض حواضر اليمن الرئيسة(١)، وبعد دخول القنفذة تحت نفوذ بني عثمان كان يفد إليها بعض العلماء وطلاب العلوم الشرعية من مصر وبعض البلدان الإسلامية الأخرى.

---

(١) هذا ما يلحظه الباحث في بعض المصادر الحجازية واليمنية خلال العصر الإسلامي الوسيط . وكذلك في عشرات الوثائق خلال القرون الماضية المتأخرة .

وهكذا استمرت بلدان القنفذة والبرك وربما بعض الأجزاء الداخلية تحتضن العديد من الفقهاء وأصحاب العلوم الشرعية والعربية الذين يتولون توجيه الناس وتفقيههم إلى ما كان صالحاً لهم في دينهم ودنياهم[١].

ومنذ ظهور التعليم النظامي في القنفذة في الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي ، بدأت الأحوال تتحسن تدريجياً ، ففتحت المدارس الأولية ، ثم تزايدت مع مرور الزمن حتى صارت متناثرة في جميع مدن وقرى وهجر وبوادي القنفذة ، بل أصبح هناك مئات المدارس في جميع مراحل التعليم العام ، وفتحت بعض المعاهد والمراكز الفنية والتقنية ، وأصبح في مدينة القنفذة العديد من الكليات ومؤسسات التعليم العالي[٢]، ونأمل أن نرى جامعة مستقلة في محافظة القنفذة حتى تخدم عشرات الآلاف من طلاب وطالبات الأجزاء التهامية الممتدة من الليث شمالاً إلى البرك والقحمة والحريضة جنوباً[٣].

والسائح في بلاد القنفذة ، بل في عموم البلاد السعودية يجد أن النساء والرجال القنافذة نالوا نصيباً من العلم والتعليم فأصبح بينهم الكثير من أساتذة الجامعات ، والأطباء ، والمهندسين والقانونيين ، والإداريين ، والمعلمين . بل تجد بينهم من يستطيع قرض الشعر وكتابته ، وتدوين الرواية والقصة ، وتأليف البحوث والكتب العلمية . كما أن فيهم من له إبداعات فنية وتشكيلية وغيرها . والناظر إلى المؤسسات الحكومية والأهلية في محافظة القنفذة أو خارجها يجد أيضاً أن العديد من نساء ورجالات القنفذة ممن لهم إسهامات في هذا الجانب ، بل هناك من وصل إلى مراتب قيادية عليا في مجالات

---

(١) إن موضوع الحياة التعليمية والثقافية في بلاد القنفذة خلال العصر الإسلامي الوسيط ، أو القرون الأولى من العصر الحديث جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد الباحثين أو طلاب الدراسات العليا من يتخذ هذه الموضوعات عناوين لرسائلهم في أطروحات الماجستير أو الدكتوراه، ونحن على يقين أن من يفعل ذلك سوف يحصل على فوائد علمية جيدة .

(٢) إن موضوع تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة القنفذة جدير بالبحث والتقصي والدراسة ، ونأمل أن نرى من يدرس هذا الجانب الحضاري الحيوي الهام .

(٣) من خلال تجوالنا في ديار القنفذة منذ عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) حتى اليوم عام(١٤٣١هـ/٢٠١٠م) لاحظنا عشرات المدن والقرى والهجر المكتظة بالسكان ، والتي هي فعلاً بحاجة إلى مؤسسات تعليمية عالية .

التعليم ،والتجارة ، والصحة ، والقضاء وغيرها. وهذا لم يتيسر لهذه الفئات إلا بعد أن أخذوا من العلم والمعرفة قسطاً وافراً أهلهم للوصول لهذه الأعمال والوظائف العالية .

٢ الثقافة والفكر:

لا تخلو منطقة القنفذة ممن له نشاطات ثقافية وبخاصة في عصرنا الحديث والمعاصر، ولكن لازالت أيضاً بحاجة إلى مراكز ثقافية ونوادٍ اجتماعية تحتضن شباب وشابات المنطقة كي توجههم التوجيه السليم ، وتكتشف أصحاب المواهب والإبداعات، ثم تشجعها وترعاها . وإذا كانت المؤسسات التعليمية العامة والعالية تسعى إلى نشر النشاطات الثقافية المختلفة بين الناس ، فإنها لا تستطيع أن تفي بالغرض لأن عملها الرئيس منصب على المهنة التعليمية ، ولابد من إيجاد نوادٍ ومنتديات ومراكز ثقافية تقوم على نشر الوعي الثقافي بين الناس ، بل الجد والاجتهاد على الارتقاء بكل ما يخدم الثقافة في شتى مجالاتها .

أما الفكر فهو الآخر من أهم المجالات التي يجب رعايتها وتوجيه جميع أفراد المجتمع إلى كل خير ونافع . والدارس لأحوال المجتمع القنفذي يجده خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة يدين بالمذهب الشافعي ، ولم تخل بعض النواحي في هذه الديار ، كأجزاء من حلي وغيرها من الممارسات الصوفية ، بل إن بعض القوى السياسية في العصر الحديث ، كالإدريسي مثلاً ، سعت إلى نشر مبادئها العقدية وما تؤمن به بين السكان القنفذيين . والملاحظ على أهالي القنفذة أنهم طيبون مسالمون، فلا يبحثون عما يخرجهم عن الجادة . ومن يستقرئ الأفكار الهدامة التي تشربها وسار في ركابها بعض من أبنائنا خلال العقدين الماضيين ، فإنه يلحظ نقاء منطقة القنفذة من هذا الفكر الضال ، فلم أسمع حسب علمي وحسب ما قرأت أن أحداً من أبناء أو سكان بلاد القنفذة انخرط في زمرة من خرج عن صوابه ، وسلك سبل الهلاك والخراب والدمار[١].

---

(١) إن انتشار الفكر الضال بين بعض الأفراد من الشعب السعودي جدير بالتقصي بالبحث والدراسة ، مع الحرص على دراسة الأسباب الرئيسة لظهور هذا الفكر ، وما هي أكثر البيئات التي يعيش فيها ؟ وما هي الحلول لمواجهة مثل هذه الضلالات؟

٢ جوانب أخرى:

من خلال سياحتنا في نواحي القنفذة اتضح لنا أن أهلها يمتلكون موروثاً ثقافياً محلياً لا بأس به ، فهناك الكثير من الأمثال والحكم الشعبية ، والألغاز والأحاجي والقصص والنوادر والفكاهة وكذلك الشعر النبطي والروايات الشعبية. ومثل هذا التراث المحلي يعكس بعض الجوانب الحضارية الثقافية التي عاشتها ديار القنفذة ولازالت تعيشها حتى اليوم . كما أن الفنون الشعبية المتنوعة والأهازيج والأغاني والموسيقى هي الأخرى تُعدّ رافداً ثرياً لمن يرغب الاطلاع على حياة السكان العامة . ومثل هذه المحاور جديرة بالبحث والدراسة ، والجميل أنه يوجد بمنطقة القنفذة الكثير من المتعلمين الذين يحملون شهادات عليا في العلوم النظرية والإنسانية وقد يظهر من بينهم من يسلط الضوء على مثل هذه القضايا المعرفية فيخرج لنا دراسة أو دراسات جديدة في بابها وثرية في معلوماتها .

أما ميدان اللغة واللهجات في بلاد القفنذة فهي الأخرى باب واسع يحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية موسعة ، وأملنا كبير في أقسام اللغة والأدب العربي في جامعات : أم القرى ، والباحة ، وجازان ، والملك خالد ، ونجران ، والطائف فتسلط الضوء على لهجات جنوبي البلاد السعودية الثرية في مفرداتها ، الأصيلة في معانيها وتاريخها[1]. وقد حاولت جمع بعض الشيء عن اللهجات أثناء زيارتي لديار القنفذة في النصف الثاني من شهر ذي الحجة عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، وخرجت ببعض الرؤى والانطباعات التي نوردها في النقاط التالية :

---

(١) المدقق في مفردات اللهجات (اللغة) المحلية الجنوبية يجد الكثير منها ذا أصول عربية أصيلة ، بل يجد منها ما ورد في القرآن الكريم وكتب السنن ، ناهيك عن المعاجم اللغوية فهي مليئة بمفردات ولغات سكان الجزيرة العربية .

أ ــ إن كل سكان قرى حلي ووادي يبة تكاد تكون لهجاتهم متشابهة عدا فروق يسيرة جداً في مخارج بعض الحروف ، وهي فروق لا يميزها إلا أهل تلك القرى فقط[١]. أما الخلاف بين لهجات تلك القرى وأهل وادي قنونا وما يقع شمال مدينة القنفذة (الأحسبة ، والمظيلف ، ودوقة) فهو واضح إلى حد ما . ولفظة (الجاف) بجيم معجمة منصوبة ممدودة بعدها فاء معجمة مجزومة ، وهي تعني (الرديء ،أو غير جيد) . ويقابلها لفظة (موطيب ،أو ذمـاة) ، كما أنهم ينطقون كاف المخاطب منصوبة في حالة الوصل ، أو الوقف عليها إذا جاءت بعد لفظة (أقولُ) مثل : (أقول لك) . بينما تنطق اللام وكاف المخاطب مجزومة عند أهل بلدة القنفذة وما يأتي شمالها[٢].

وتوجد فروق في طريقة مخارج الحروف بين أهالي حلي ويبة وبين أهالي مدينة القنفذة وما يقع شمالها إلى حدود محافظة الليث . وهذه الاختلافات بسيطة جداً فلا يشعر بها أو يميزها إلا سكان المحافظة[٣] . والملاحظ يجد أن استعمال أداة النصب شائعة بوضوح في بلدان حلي ويبة ، بينما يستخدم الجزم والضغط على الحروف في النواحي الواقعة شمال بلدة القنفذة وجنوبها ، فتجد لفظة (قلت له) ينطقها أهل الجنوب (قِلتَ لُهْ) بكسر القاف وتاء مفتوحة ولام مضمومة وهاء مجزومة . وعند أهل الشمال (قِلتَ لَه) بكسر القاف وتاء منصوبة ولام منصوبة وجزم الهاء[٤]

(١) مقابلة مع بعض المعلمين في مدارس حلي، والقوز ، والقنفذة ، والأحسبة . في الفترة الممتدة من (١٧ــ١٩/١٢/١٤٣١هـ) . كما زودنا الأستاذ يحيى بن إبراهيم بن يحيى العجلاني بمذكرة في صفحتين حول العديد من القضايا الثقافية في بلاد القنفذة . وهذه المذكرة ضمن الوثائق العامة بمكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق ١٥هـ/٢٠ــ٢١م) ، جـ٥، ص ٩٧ – ٩٨ .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) المصادر نفسها .

(٤) المصادر نفسها .

وأهالي جنوب القنفذة يطلقون لفظة (أولاد) على الأطفال والرعاع والشباب . بينما أهالي الشرق وجنوب شرق المحافظة يقولون (بثور) على نفس الفئة ، أما سكان الشمال فينادون باسم (الجهلة) لهذه الشريحة نفسها [١]،

ب ــ من خلال تجوالنا في بلدان الحبيل ، والقوز ، وثلاثاء يبة أو(ثلوث بلعير) وجدنا اختلافاً في نطق بعض الكلمات ، فكلمة بقر في القوز تلفظ بفتح الباء (بَقر)، وفي ثلاثاء يبة تضم الباء (بُقر). وفي القوز يقال للديك (فرنوج ، أو فرخ) في حين يطلق عليه (زقل) في بلدة الحبيل . وهناك من يطلق على كلمة المسجد (المسيد) . وفي بلاد النواشر بمحافظة القنفذة تقدم وتؤخر حروف في بعض الكلمات أوالمسميات، فيقال : للكهرباء (الكرهباء) ، والعقرب (العرقب) ، والمصارعة (المراصعة) وغيرها مفردات عديدة من هذا النوع[٢].

ج ــ وأثناء زيارتنا لبلاد العرضيتين وجدنا عندهم أيضاً اختلافات وفروقاً يسيرة ، فأهل العرضية الجنوبية يبدؤون نطق الاسم بحرفي الألف والميم (أم) بدلاً من الألف واللام مثل: الكتاب ، والرجال ، والجبل تنطق (أم كتاب ، أم رجال ، أم جبل) . أما غالبية سكان العرضية الشمالية فلا يدخلون الألف والميم على الكلمة ، وإنما ينطقون المفردة باستعمال الألف واللام [٣] .

---

(١) المصادر نفسها . وإذا تأملنا في الكثير من المفردات المحلية لبلاد القنفذة لوجدناها ذات أصول عربية نقية . حبذا أن نرى من طلاب برامج الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية من يدرس لهجات تهامة بشكل عام أو منطقة القنفذة بشكل خاص ، وهذا في اعتقادنا موضوع جديد وجدير بالبحث والدراسة.

(٢) مقابلة مع عدد من رجالات مركز القوز في بلدات الحبيل ، والقوز ، وثلاثاء يبة في (١٨/١٢/١٤٣١هـ). وكما ذكرنا سابقاً ، اللهجات في منطقة القنفذة غنية بمفرداتها وجذورها اللغوية والتاريخية ، وجديرة بالبحث والتقصي والدراسة من المتخصصين في علوم النحو واللغة في جامعاتنا السعودية .

(٣) مقابلة مع العديد من المثقفين والمتعلمين في العرضيتين في (١٨ــ١٩/١٢/١٤٣١هـ) . كما زودنا الأستاذ عبد الله الرزقي بمذكرة حول بعض الجوانب الحضارية في العرضيتين مثل: اللهجات وغيرها ، بتاريخ (١٨/١٢/١٤٣١هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) رقم (٣١٧) . ص ٣١٠ ــ ٣٢٢.

وكلمات الاستفسار أو الاستنكار أو الاستفهام في العرضية الجنوبية مما يلفت النظر يقولون (ليه) بمعنى لماذا ؟ وفي الشمالية يضاف حرف الألف وأحيانا الواو فيقال (أليه) أو (وليه)[١] . وأسماء الإشارة في الشمالية عندما يشار إلى مكان شخص قريب أو بعيد فيقال (نحاهو) ، وفي الجنوبية (لكلوه ، عين له ، شوف له). وفي الإشارة إلى هنا وهناك يقال في الجنوبية (هنية) وفي الشمالية (هنَّا) . والإشارة إلى القريب والبعيد يقال (انحلوه) . وعند نداء الأب أو الأخ في الشمالية يقال (بيهو ، وخيهو)، وربما يقال (بيه ، وخيه) [٢] .

وهناك قواسم مشتركة عند سكان العرضيتين ومن جاورهم وبخاصة في مصطلحات الذم والمدح ، فيقال (ونعم وفصيحها نعم ، وبيس وفصيحها بئس) . ومطلق ، وونعم ، وقرم ، وفلان ذئب كناية عن الشهامة والمروة والكرم . وهناك بعض الاختلافات في لفظ مسميات بعض الأكلات والأدوات ، فيقال (الرواكة)[٣]. في الجنوبية ، و (الفريقة) في الشمالية . و(البكرة) تسمى في الجنوبية باسم (العجلة) ، وفي الشمالية (المحالة)[٤].

وفي بلاد البرك تجد انتشار الألف والميم بدلاً من الألف واللام ، كما هو عند سكان العرضية الجنوبية (فيقال للرجل : (أم رجل) ، وإذا لم يدخل الألف والميم على

---

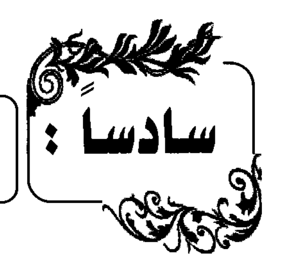
(١) المصادر نفسها .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) الرواكة : من الأكلات المحلية ، ومكوناها دقيق الدخن أو الذرة مع اللبن أو الماء تطهى على النار لبعض الوقت وتعطى أحياناً المريض ، أو بعض أفراد الأسرة ، وهي شبه سائلة . المصادر نفسها .

(٤) المصادر نفسها. قمنا بزيارة لبعض نواحي القنفذة الداخلية مثل : أحد بني زيد ، وسبت الجارة ، وخميس حرب ، وجبل ثربان العسيري ، واتضح لنا ظهور العديد من الاختلافات اللغوية في تلك النواحي .. بل بعض أهل البلاد ذكروا لنا وجود بعض العقبات في فهم لهجات جمعة ربيعة وما حولها . حبذا أن تدرس هذه النواحي تاريخياً وحضارياً فهي جديرة بالبحث والدراسة . مشاهدات الباحث وانطباعاته في (١٧ـ١٩/١٢/١٤٣١هـ) .

أول الكلمة فإنه يضيف إليها تنوياً في آخر المفردة . مثل : رجل (رجلن) ، أو جبل (جبلن) وهكذا . وهناك كلمات لا يجري عليها نظام القاعدة السابقة . مثل البحر، والبلد وما شابهها فإنها تنطق بالألف واللام . وكذلك بعض الأسماء المؤنثة مثل (القحمة ، والسيارة ، والمرأة) فتنطق (قحمة ، وسيارة ، وامرأة) ، ولا يدخل عليها الألف والميم في البداية ، ولا التنوين في النهاية [1].



سادساً : الخلاصة :نتائج ، واقتراحات ،وتوصيات:



من خلال رحلتنا في بلاد القنفذة اتضح لنا عدة أمور نذكر أهمها في النقاط التالية :

١ـ تأكد لنا - فعلاً - تباين الوضع الجغرافي لديار القنفذة ، التي جمعت بين الشريط الساحلي ، وبلاد الخبت ، ومنطقة الأصدار . وهذا مما أثر على سكان البلاد في ممارسة حياتهم اليومية ، بل في لهجاتهم وأعرافهم وتقاليدهم الثقافية والاجتماعية . وهذا التباين جدير بالبحث والدراسة ، وهو مسؤولية طلاب البحث التاريخي والجغرافي والنفسي والاجتماعي ، ومن يلج في هذا الباب فيتأمله ويدرسه فإنه بدون شك سوف يخرج بنتائج جيدة ذات قيمة علمية مفيدة .

---

(١) مقابلة مع بعض أعيان بلدة البرك في منزل الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الرحيم الهلالي يوم الثلاثاء (١٤٣١/١٢/١٧هـ) . وكما أشرنا إلى موضوع اللهجات في عموم جنوبي البلاد السعودية بأنه من الموضوعات الهامة والجديرة بالبحث والدراسة .

٢ــ تتميز القنفذة بامتلاكها شواطئ جميلة ، ومرافئ صالحة لممارسة مهن السياحة ، والتجارة ، والصيد . وبعض هذه الموانئ مثل: القنفذة والبرك وغيرها كانت ذات نشاط تجاري حضاري عالمي إلى وقت قريب ، بل كانت بوابة تجارية لأجزاء كثيرة من بلاد تهامة والسراة ، الممتدة من منطقة الباحة إلى بلاد عسير ونجران . والواجب على إدارة الموانئ وغيرها من المؤسسات الحكومية الأخرى ، والتي لها صلة بعوالم التجارة والصلات الحضارية الاقتصادية الداخلية والخارجية ،أن تعيد النظر في إعادة سابق مجد هذه الموانئ إلى ما كانت عليه[1] ، ومن ثم فقد تعود بالخير العميم على عموم سكان البلاد القنفذية ، بل على سكان تهامة والسراة الممتدة من زهران شمالاً إلى أبها ودرب بني شعبة ونجران جنوباً .

٣ ــ تقع منطقة القنفذة على أودية كبيرة تجعلها ذات جودة عالية في نوعية مزارعها وجودة تربتها . ومثل هذا الجانب يجب أن يستغل بشكل جيد ، فتبنى السدود الواسعة، وتوظف مياهها في خدمة البلاد وأهلها زراعياً . وإذا تم مثل هذا الأمر ، فإنها بدون شك سوف تثري الأسواق المحلية والخارجية بمحاصيلها وثمارها المختلفة .

٤ــ للقنفذة مقومات جغرافية وحضارية جيدة ، وهذا مما يشجع تنميتها وتزويدها بالعديد من المشاريع الحيوية مثل: مطار يساعد عشرات الآلاف من البشر على السفر جواً وقضاء حوائجهم في سهولة ويسر . كما أن

(١) من يدرس المصادر التاريخية المبكرة ، ويطالع آلاف الوثائق خلال القرون الثلاثة المتأخرة الماضية يجد موانئ القنفذة ، والبرك ، والقحمة وغيرها كانت ذات نشاطات تجارية داخلية وخارجية واسعة، بل كانت أيضاً تستخدم في بعض النشاطات الحربية والعسكرية بين أهل البلاد ومن يسعى إلى غزو بلادهم والسيطرة عليها .

منطقة القنفذة وما حولها من النواحي بحاجة ماسة إلى مؤسسات تعليمية عالية مجتمعة في جامعة مستقلة ، فتساعد شباب وشابات هذه البلاد على الترقي في مجال التعليم العالي . وهذا ليس صعباً على الدولة وفقها الله فهي دائماً وأبداً سباقة إلى كل خير ، بل إن ولاة الأمر حريصون على توفير كل ما يسعد المواطن ، ويرفع من شأنه . وإذا كانت ديار القنفذة تشتمل على بعض المراكز والمستشفيات الصحية ، فهذا شيء جميل ، لكنها لازالت أيضاً بحاجة إلى مراكز ومشافٍ صحية أكبر ذات جودة عالية وأداء مميز .

٥ـ يعيش في منطقة القنفذة مئات المعلمين والمعلمات ، ولا تخلو هذه الشريحة من نماذج قادرة على كتابة الرواية والقصة والقصيدة وإبداعات أخرى ، وهذا مما يحتم على وزارة الثقافة والإعلام أن تقيم بها نادياً أدبياً ، أو مركزاً ثقافياً يبث النشاط الثقافي والفكري بين سكان المنطقة ، بل يجعل البلاد التهامية الممتدة من مكة شمالاً إلى الحريضة والشقيق وبيش جنوباً ذات نشاطات ثقافية وفكرية جيدة ، وهذا ما يتمناه ويتطلع إليه أهالي هذه البلاد .

٦ـ السائح في منطقة القنفذة يجد كثيراً من الصعوبات في الطرق والمواصلات بين الأجزاء الساحلية والنواحي الداخلية ، وهذا مما يحتم على وزارة النقل أن تلتفت إلى مثل هذا الجانب فتشق الطرق الواسعة والمعبدة الممتدة بشكل عرضي فتربط أجزاء الساحل بالبلدان الداخلية ، وإذا تم مثل هذا الأمر فإن تلك الديار سوف تنمو ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً ، وهذا مما يرغبه أهل البلاد ويتمنونه ، كما يتطلع إليه أهل السراة وسكان تهامة الداخليون الذين يفضلون عبور الطرق الساحلية لسهولة أرضها واستوائها .

٧ ـــ يجب على مؤسسات التعليم في بلاد القنفذة ، بل على الأعيان والوجهاء والمثقفين وأصحاب الفكر والرأي أن يحافظوا على كل موروث اجتماعي ، أو ثقافي ، أو عمراني ، أو اقتصادي يعكس تاريخ بلادهم . ومن خلال تجوالي في تلك الديار وجدت أنها لا تخلو من فلكلور شعبي متنوع ، بل هناك الكثير من القصص ، والأمثال الشعبية ، والأحاجي والألغاز ، والنوادر والطرائف الفكاهية ، وهذه الميادين الثقافية جديرة بجمعها والحفاظ عليها حتى تعرف الأجيال الحاضرة والقادمة كيف عاش آباؤهم وأجدادهم ، وما كانوا يمارسون ويعيشون من أنماط حضارية متنوعة .

٨ــ القارئ عن بلاد القنفذة وبخاصة القديمة منها مثل : حلي قديم ، والبرك ، وضنكان ، وحباشة ، وعشم وغيرها يجد أنها تحتاج إلى تضافر جهود أصحاب القرار السياسي والإداري ، وذوي الغنى والثراء في إجراء دراسات أثرية أكاديمية، ومن ثم التوصل إلى نتائج علمية قيمة تعكس تاريخ وحضارة الأمم والأقوام الذين عاشوا في هذه البلاد خلال العصور الماضية .

٩ــ لازال هناك بعض القرى والأبنية القديمة القليلة وبخاصة في الأجزاء الداخلية من منطقة القنفذة ، ومن ثم يجب على الهيئة العليا للسياحة ، والبلديات ، ومؤسسات التعليم العام والعالي أن تقوم على صيانتها وترميمها والحفاظ عليها ، حتى تكون من المعالم التاريخية والسياحية الجيدة ، والتي قد تعود على أهل البلاد بالخير الكثير في النواحي الاقتصادية والمعرفية .

١٠ــ الملاحظ ليس في بلاد القنفذة فحسب وإنما في عموم أنحاء البلاد السعودية وما جاورها من البلدان العربية التباين الكبير بين الأجيال القديمة والأجيال الصاعدة

وبخاصة في أنماط التفكير وملامح الحياة اليومية العامة ، فالأوائل لازال عندهم الكثير من الثوابت التي يجاهدون من أجل الحفاظ عليها مثل : طريقة اللباس ، وبعض العادات والتقاليد الأخرى ، أما الشباب المتأخرون فلا يأبهون لمثل هذه الجوانب ، بل يرون أن كل قديم رجعي وعقيم ، وبعض من هذه الأجيال انجرفوا وساروا في ركاب الشباب المنبهر بالحضارة المعاصرة . والواجب على كل الفئات والمستويات (حكومية وأهلية) في المجتمع السعودي أن تبذل قصارى جهودها في ربط الحاضر بالماضي ، وتعمل على تشجيع الأجيال الصاعدة في الحفاظ على هويتها وموروثها العقدي والثقافي والفكري القائم على منهج كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) . والله من وراء القصد .



القسم السادس

الخاتمة

نتائج وتوصيات الدراسة

الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :

بلاد القنفذة منطقة واسعة متنوعة في تضاريسها تركيبتها السكنية ، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي ، لاتصالها بساحل البحر الأحمر من ناحية ، وإحاطتها بمناطق عديدة ذات كثافة بشرية هائلة من ناحية أخرى . وهذا مما جعلها تلعب دوراً في التاريخ السياسي والحضاري في الجزيرة العربية خلال العصر الحديث والمعاصر . وإذا نظرنا إلى منطقة القنفذة قبل القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، وإن كانت لم تعرف بهذا الاسم آنذاك ، نجدها كانت ذات دور هام ، بل ظهر فيها قوى سياسية وحضارية أثرت في مجالي السياسة والإدارة في بلاد الجزيرة، بل كانت القوى السياسية في كل من اليمن والحجاز على علاقات بتلك القوى المحلية المجتهدة في حماية بلادها واستقلاليتها ، وإن كانت في كثير من الأحيان لا تنجح في تحقيق هذا الهدف ، وذلك لما تتمتع به بعض القوى الخارجية من نفوذ وقوة ، فتسعى إلى مد سطوتها على الأجزاء القنفذية المطلة على ساحل البحر، أما الأجزاء الداخلية فكانت تحت نفوذ أعيان وشيوخ القبائل المحليين .

ويبدو على ديار القنفذة تنوع مواردها الاقتصادية من زراعة إلى تجارة وصيد وممارسةللكثير من الحرف والصناعات التقليدية ، وهذا مما أثر في حياة الناس الاجتماعية فأصحاب المدن والحواضر ربما تجدهم أحسن حالاً في أحوالهم المعيشية مما كان عليه أهل البوادي والأرياف . ونجد كثيراً من الرحالة الذين زاروا بلاد القنفذة يصورون لنا أنماطاً عديدة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في تلك الديار، وهذا الأمر لم يكن مقصوراً على القنفذة فحسب بل على معظم أجزاء الجزيرة العربية.

وإذا كانت الصراعات والحروب المتنوعة التي وقعت على أراضي القنفذة خلال القرون الماضية المتأخرة قد أسهمت في تدهور أحوال الناس اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ، فهذا ليس غريباً لأن هذه طبيعة الحروب ، وفقدان الأمن في أي زمان ومكان ذو تأثير سلبي على البشر ، والإيجابيات محدودة جداً ، إن وجدت .

وعندما ظهرت دولة ابن سعود الحديثة تغيرت أوضاع بلاد القنفذة من السلب إلى الإيجاب ، وأصبحت هذه الديار منضوية تحت لواء دولة عصرية حديثة خاضعة لنظام ومؤسسات حديثة متطورة ، ومن ثم أصبحت وأهلها ينعمون بالأمن والاستقرار، ناهيك عن ما تعيشه منطقة القنفذة منذ ستين سنة من تطور في جميع مجالات الحياة حتى أصبحت اليوم من كبريات المحافظات في المملكة العربية السعودية . وهذا بفضل من الله عز وجل ، ثم جهود الملك عبد العزيز (يرحمه الله) وأولاده ورجالهم المخلصين الذين بذلوا جميعهم كل ما في وسعهم لتطوير بلادهم والارتقاء بالفرد السعودي في كل ناحية من نواحي البلاد السعودية ، فلله الحمد والمنة ، والشكر موصولٌ للمؤسسين الأوائل الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم في توحيد هذا الكيان العظيم (المملكة العربية السعودية) .

وإذا كان لنا من توصيات ونتائج في نهاية هذه الدراسة ، فإننا نذكر أهمها في النقاط التالية :

أولاً: ومن البدهيات أن علينا أن نستخلص العبر من دراسة تاريخ أمة أو قوم أو ناحية. وبلاد القنفذة عرفت الكثير من الصراعات والحروب والمعارك العسكرية التي أثرت سلباً على أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن يستقرئ تاريخ هذه البلاد خلال الخمسة القرون الماضية يجدها ميداناً للكر والفر بين قوى سياسية داخلية وخارجية كانت تسعى إلى تحقيق أهداف محددة ، مع العلم أن سكان البلاد المحليين هم من دفع ضريبة تلك الحروب من دمائهم وأموالهم وممتلكاتهم العامة والخاصة . وربما كان عدم وجود دولة أو قوة محلية أو إقليمية تحمي الأوطان ، وتقضي على الفوضى والحروب والصراعات هو السبب في حدوث مثل تلك الصدامات العسكرية .

وفي منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) وصل نفوذ دولة ابن سعود إلى بلاد القنفذة فتغيرت سياسة البلاد من سيء إلى حسن وساد الأمن والتطور عموم البلاد القنفذية . ومثل هذه التبدلات السياسية تجعل سكان منطقة القنفذة وغيرها

من أجزاء البلاد السعودية يدركون ما كانت عليه بلادهم في الماضي ، وكيف أصبحت ، وهذا مما يجعل المواطن السعودي يشكر الله عز وجل على هذا الفضل الكبير ، بل ترتفع عنده درجة الولاء والمواطنة لدينه وبلاده وحكومته التي حاربت ونبذت الشقاق والصراعات، وحولت حياة الفرد والمجتمع من بيئة يسودها الفوضى والاضطراب إلى بلاد حديثة متطورة في جميع مجالاتها السياسية والحضارية المختلفة .

ثانياً : منطقة القنفذة لم تُخْدمَ بحثياً ، مع أهميتها الجغرافية ، والبشرية ، والحضارية ، وهذا العمل العلمي الذي بين أيدينا ليس إلا إسهاماً محدوداً في دراسة بعض الجوانب التاريخية والحضارية في هذه البلاد المعنية . ونتطلع إلى إخواننا وطلابنا والمهتمين بالدراسات التاريخية والأثرية أن يولوا هذه الديار القنفذية بعض الاهتمام ، فيدرسوا الكثير من نواحيها دراسات علمية أكاديمية ، وهناك العديد من العناوين والمواضيع المقترحة والجديرة بالبحث والتقصي والدراسة ، وهي على النحو التالي :

١ـ التاريخ السياسي والحضاري لحواضر منطقة القنفذة القديمة مثل : البرك ، وحلي ، والقوز ، وبلدة القنفذة ، والأحسبة ، ودوقة ، وضنكان وغيرها . ومثل هذه المواطن جديرة بالدراسة وبخاصة من الفترة السابقة لعصر الإسلام إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).

٢ـ التاريخ الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، أو الثقافي والفكري ، أو الأثري للحواضر المذكورة أعلاه خلال العصر الإسلامي الوسيط (ق٣ـ ١٠هـ/٩ـ١٦م).

٣ـ تراجم للأعلام والشخوص في الحواضر المذكورة في النقطتين السابقتين خلال العصور الإسلامية الوسيطة.

٤ـ الصلات السياسية والحضارية بين حواضر القنفذة القديمة (حلي، أو البرك ، أو ضنكان، أو دوقة ، أو الأحسبة) وبين ما جاورها من البلدان مثل : اليمن أو الحجاز،أو بلاد تهامة الداخلية ، أو بلاد السراة).

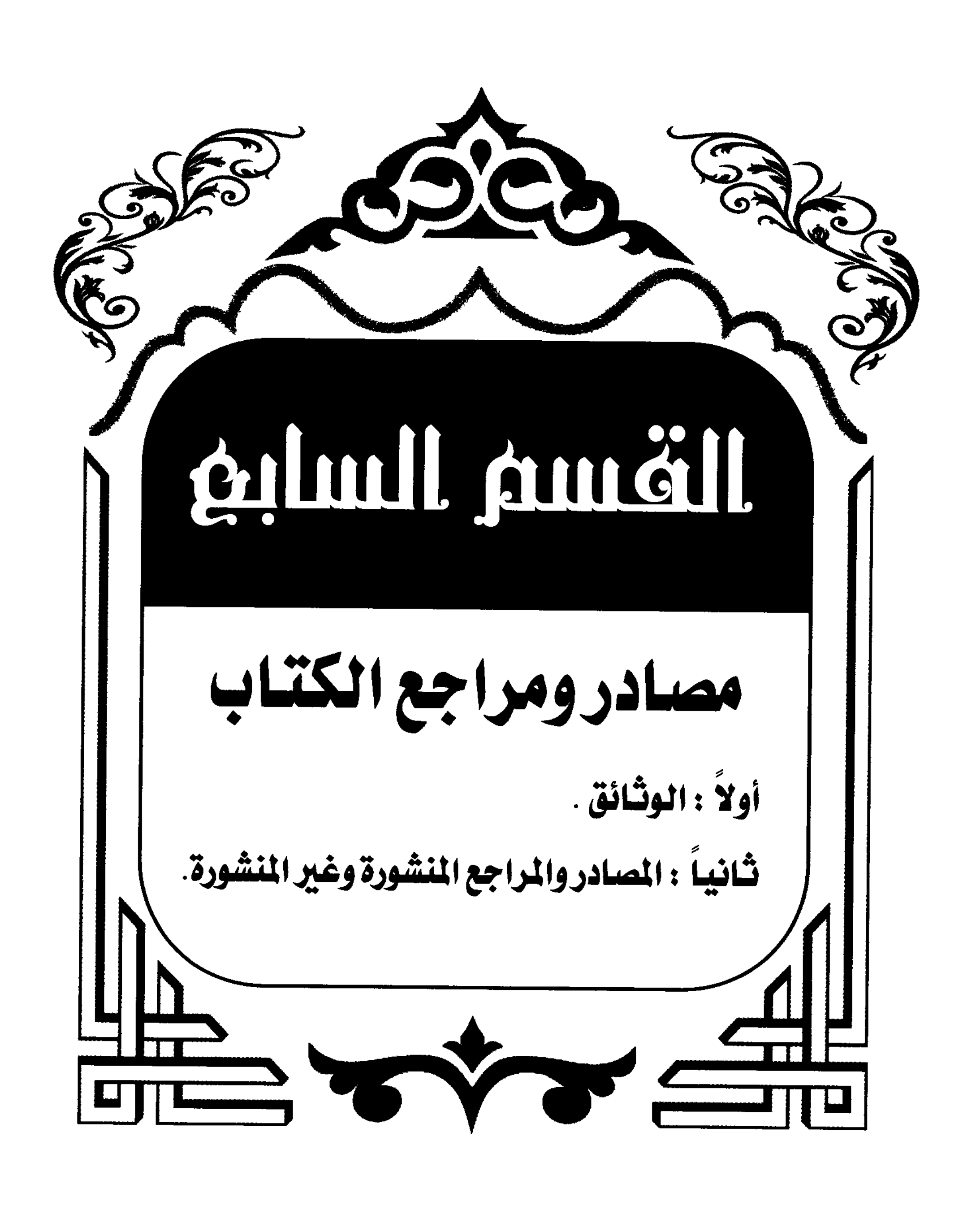
٥ـ أما القنفذة خلال العصر الحديث والمعاصر (ق١٠ــق١٥هـ/١٦ــ٢١م) ، فهي ميدان واسع وبكر للباحثين والدارسين في التاريخ بجميع فروعه وجوانبه ، وكذلك الآثار، وعلم الاجتماع ، والأدب واللغة العربية ، وغيرها من الدراسات الإنسانية . وبعد أن أصبح في جنوبي البلاد السعودية أربع جامعات (الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة) ، بالإضافة إلى جامعة الطائف ، وأم القرى ، والملك عبد العزيز ، ونأمل أن نرى جامعة جديدة في بلاد القنفذة . كل هذه المؤسسات العلمية والأكاديمية إنما تقع وسط بيئات خصبة بتاريخها وحضارتها ، وهذا ما يجعلنا نستبشر خيراً بقيام الأكاديميين المنتسبين لتلك الجامعات بتسخير قدراتهم وخبراتهم لدراسة الكثير من المواضيع الجيدة والجديدة في هذه الديار الجنوبية ، وبلاد القنفذة واحدة من تلك الأوطان الهامة والغنية بموضوعاتها التي لم تطرق من قبل ، ومن هذه الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة في العصر الحديث والمعاصر:

أ ــ التاريخ السياسي ، أو الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، أو الثقافي والتعليمي والفكري لبلاد القنفذة خلال قرن أو قرنين أو ثلاثة أو أربعة في الفترة الممتدة ما بين (١٠٠٠ــ ١٣٥٠هـ/١٥٩١ــ١٩٣١م) . وهذه الثلاثة القرون والنصف يمكن في إطارها عقد عشرات بل مئات الأبحاث الجديرة بالدراسة . وصالحة لمن يرغب في إخراج دراسة علمية مركزة وقصيرة ، أو رسالة علمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه ، أو كتب عامة شاملة تطبع وتوزع في المكتبات العامة أو الخاصة .

ب ــ تشتمل هذه الثلاثة القرون والنصف المذكورة في النقطة السابقة على أعلام ، وأحداث تاريخية ، وصلات داخلية وخارجية بين سكان القنفذة ومن جاورهم أو اتصل بهم ، ومواضيع دقيقة وصغيرة يصعب حصرها ، وجميعها جديدة وجميلة لمن أراد البحث فيها .

ج ـ الفترة الممتدة من (١٣٥٠ ــ ١٤٣١هـ/١٩٣١ ــ ٢٠١٠م) جرى خلالها الكثير من الأحداث والتغيرات والتطورات في بلاد القنفذة ، وهي أيضاً ميدان خصب في شتى الميادين العلمية ، والراغب في تدوين تاريخ هذه الحقبة فإنه بدون شك سوف يخرج لنا عشرات المجلدات في هذا الباب ، وأهيب بإخواننا الأكاديميين في منطقة القنفذة ، وكذلك طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا لأقسام التاريخ ، والآثار ، وعلم الاجتماع ، والأدب واللغة العربية أن يلتفتوا إلى مثل هذه البلدان كالقنفذة وغيرها ، فيولوها بعض الدراسات والاهتمام في أطروحاتهم وبحوثهم العلمية.

٦ـ أرجو ثم أرجو من كل إخواننا وزملائنا وأحبابنا وطلابنا وكل قارئ لهذا الكتاب أن لا يبخل علينا بأي رأي ، أو وجهة نظر ، أو تنبيه إلى أي خطأ وقعنا فيه ، أو نقص يجب استكماله ، أو اقتراح صائب يزيد من قيمة الكتاب في طبعته الثانية (بإذن الله تعالى) . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين . غيثان بن جريس (٢٥/١٢/١٤٣١هـ) .

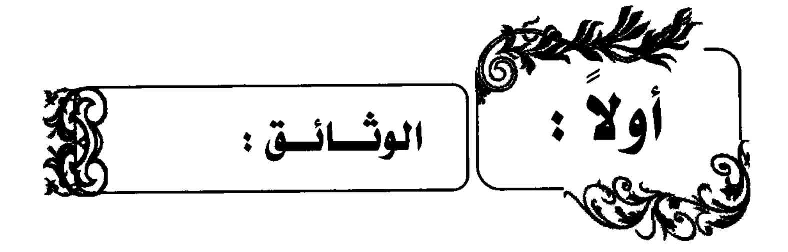


القسم السابع

مصادر ومراجع الكتاب

أولاً : الوثائق .

ثانياً : المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة.



أولاً : الوثـائــق :

١- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٩) المؤرخة في(١٩) المحرم (١٢٥٣هـ/١٨٣٦م) . دفتر رقم (١٥٦) تركي مجلس ملكي ، درج رقم (١٧٨).

٢- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٣٣١) ، المؤرخة في (٢٨) جمادى الآخرة (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) . محفظة رقم (١٦١) عابدين .

٣- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، صورة المرفق العربي للوثائق (٣٧٢) المؤرخة في (١٠/٨/١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦١) . عابدين .

٤- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٣٣١) المؤرخة (٢٨) جمادى الآخرة ، (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م) محفظة رقم (٢٦١) . عابدين .

٥ - دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٢٧) مؤرخة في (١٠/٢/١٢٥٤هـ/١٨٣٧م) . محفظة رقم (٢٦٣) . عابدين .

٦- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، (١٧٤) ، المؤرخة في (٢٢/٢/١٢٥٤هـ/١٨٣٧). محفظة رقم (٢٦٣). عابدين .

٧- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (٩٣) بدون تاريخ . محفظة رقم (٢٦٣). عابدين .

٨- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (١٥٥) المؤرخة في (٨) صفر(١٢٥٦هـ/١٨٣٩م) . كحفظة رقم (٢٦٩). عابدين .

٩- دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وثيقة رقم (١٥٦) مؤرخة في (١٩) جمادى الأولى (١٢٨٣هـ/١٨٦٥م). رقم (١٨٠).

١٠- هناك مئات الوثائق الموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، ومعظمها غير منشور ، وقد استخدمنا الكثير منها ، وذكرنا عناوينها في حواشي هذا الكتاب ، وفي الفصل الرابع من الكتاب نفسه . وينظر إلى نماذج من هذه الوثائق في قسم الملاحق بهذا الكتاب .



ثانياً : المصادر والمراجع المنشورة وغير المنشورة :



١. **ابن الأثير**، أبو الحسن عز الدين أسد الغابة في معرفة الصحابة (القاهرة : دار الشعب ، د . ت) .

٢. **أحمد ، محمد عبد العال** .البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة عليه : نصوص جديدة مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليمني با مخرمة كما سجلها في مخطوطة(قلادة البحر) ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م) .

٣. ....بنو رسول وبنو طاهر ، وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م) .

٤. **أرسلان ، الأمير شكيب** . الارتسامات اللطاف . تعليق السيد محمد رشيد رضا(م.ن : ن . د، ١٣٥٠هـ).

٥. **الأزرقي ، محمد بن عبد الله** .أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار . تحقيق رشدي ملحس (مكة المكرمة : مطابع دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٦. **الأصفهاني ، أبو الفرج** .كتاب الأغاني . مصور عن مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، د . ت).

٧. **الألمعي ، يحيى إبراهيم**. رحلات في عسير ، نصوص ، وانطباعات ، ووصف ، ومشاهدات (معلومات النشر بدون) .

٨ . **بدول ، روبن**. الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية . ترجمة : عبد الله آدم نصيف (الرياض : دار الملك عبد العزيز : ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

٩. ....الشخصيات العربية في مطلع القرن العشرين (شخصيات وقبائل عسير والمخلاف السليماني). بحث غير منشور ، ترجمة : إسماعيل البشري (نسخةمن البحث في مكتبة الباحث) .

١٠. **البركاتي** ، الشريف شرف بن عبد المحسن .الرحلة اليمانية . تحقيق وتعليق : عاتق بن غيث البلادي (بيروت : دار النفائس ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) .

١١. **برنارد ، مورتيس** ." المعادن في البلاد العربية القديمة " تعريب : أمين رويحة . مجلة العرب ، ج(٧) س(٢) (المحرم ، ١٣٨٨هـ) .

١٢. **ابن بشر ، عثمان بن عبد الله** .عنوان المجد في تاريخ نجد . تحقيق : عبد الرحمن آل الشيخ (الرياض : دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

١٣. **ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله** .رحلة ابن بطوطة . تحقيق : علي المنتصري الكتاني (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

١٤. **البكري ، عبد الله بن عبد العزيز** . المسالك والممالك (الكويت ، ن ، د ، ١٣٩٩هـ).

١٥. **البلادي ، عاتق بن غيث** . بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات. دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع (مكة المكرمة . ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

١٦. **بلسود ، سميرة بنت مبارك** . موانئ تهامة ومراسيها (الليث ، القنفذة ، حلي ، البرك ، القحمة ، الشقيق ، جازان) . رسالة ماجستير من جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

١٧. **بلوز ، جولدن صاري** . الحجر الصحي في الحجاز (١٨٦٥ـ١٩١٤م) . ترجمة : عبد الرزاق بركات (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .

١٨. **ابن بليهد ، محمد** ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

١٩. **البهكلي ، عبد الرحمن أحمد** . نفح العود في سيرة الشريف حمود . تكملة الحسين بن أحمد عاكش . تحقيق : محمد العقيلي (جازان : مطابع جازان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٠. **بوركهارت ، جوهان لودفيج** . رحلات في شبه الجزيرة العربية . تعريب: عبد العزيز الهلابي وعبد الرحمن الشيخ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١ ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

٢١. **تويتشل ، ك.س** . المملكة العربية السعودية ، وتطور مصادرها الطبيعية . ترجمة شكيب الأموي (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م) .

٢٢. **تسيجر ، ولفرد** . " رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز " ترجمة أحمد الزيلعي ، مجلة الدارة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) العدد (١) . السنة (١٤) ، ص ٩٣ـ١٢٣.

٢٣. **الثنيان ، محمد بن عبد الرحمن** " رحلة السلطان الملك المجاهد الرسولي من تعز إلى مكة المكرمة " ، مجلة الدارة (١٤٢٠هـ)العدد (١) السنة (٢٥) ، ص ١١٧ـ١٧٩ .

٢٤. **الجاسر ، حمد** . " أسواق العرب القديمة " مجلة العرب . مج (٢٣) (٧ــ٨ محرم وصفر/١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٢٥. ....، **حمد** " حباشة أشهر أسواق تهامة قديماً " مجلة العرب ، مج(٢٠)(ج٥ــ٦ /ذو القعدة وذو الحجة /١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٢٨٩ ــ ٢٩٣ .

٢٦. ....، **حمد** " المعادن القديمة في بلاد العرب " مجلة العرب ، ج (١٠) ، س (٢) (ربيع الآخر ، ١٣٨٨هـ) .

٢٧. ....، **حمد** " مع الموسوي المكي في رحلاته (٨) : "نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس "مجلة الفيصل ، العدد (٢٣٠) السنة (٢٠) (شعبان /١٤١٦هـ) .

٢٨. **جحاف ، لطف الله أحمد** . " درر نحور الحور العين من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى " مجلة العرب (ج٩ــ١٠/س٢٧/ الربيعان /١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

٢٩. **ابن جريس ، غيثان بن علي** . "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) ط١(أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ)(ط٢، مطابع الحميضي بالرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

٣٠. ....، **غيثان بن علي** . "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل (ق٣ــ٨هـ) " مجلة المؤرخ العربي . العدد (٢) ، المجلد (١) مارس (١٩٩٤م) ص ٧٣ - ١٠٠ .

٣١. ....، **غيثان بن علي**. " تاريخ عسير الحديث والمعاصر" (جدة : دار العويفي ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

٣٢. ....، **غيثان بن علي**. "جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي " بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥ــ٢٧جمادى الآخر ١٤١٥هـ/٢٨ــ٣٠/١١/١٩٩٤م). ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب:الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة).القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) . ص ٢٢٧ــ٢٧١ .

٣٣.........، **غيثان بن علي** . دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان : نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) .

٣٤.........، **غيثان بن علي**. "دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـق١٠هـ/ق٧ـق١٦م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) الجزء الأول .

٣٥.........، **غيثان بن علي** . " دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـق١٦م) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ ـ ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م ـ ٢٠١١م) الجزء الثاني .

٣٦.........، **غيثان ين علي** . " دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة " مجلة الدارة . العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان /١٤١٥هـ) ص ٤٠ـ ٧٠ .

٣٧.........، **غيثان بن علي** . صفحات من تاريخ عسير(الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). (الجزءان الأول والثاني) .

٣٨.........، عسير في عصر الملك عبد العزيز(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

٣٩.........، **غيثان بن علي** . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، (الرياض ، مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . الجزء الثاني .

٤٠.........، **غيثان بن علي** . "ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى " نشر ضمن منشورات اتحاد المؤرخين بالقاهرة في كتاب بعنوان : طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ . حصاد (٨) (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٥٧ ـ ٢٢٢ .

٤١.........، **غيثان بن علي** . " الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقيا في العصور الوسطى" مجلة المؤرخ العربي . العدد (٣) مجلد رقم (١) (مارس /١٩٩٥م) ، ص ٦٧ـ ٨٥ .

٤٢ـ **جفمان ، إسماعيل** . رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة . دراسة وتحقيق : محمد الثنيان (الرياض : دار الملك عبد العزيز ، ١٤٢٦هـ) .

٤٣ـ **الجميعي ، عبد المنعم** . الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير(١٣٤٩ـ ١٤٢٦هـ/١٩٠٨ـ١٩٣٠م) (خميس مشيط : دار جرش للنشر ، ١٩٨٧م).

٤٤. ....، **عبد المنعم** .عسير خلال قرنين (١٢١٥ـ ١٤٠٨هـ/ ١٨٠٠ـ ١٩٨٨م) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) .

٤٥. **الجندي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف** . السلوك في طبقات العلماء والملوك. تحقيق : محمد بن علي الأكوع (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٤٦. **جون ، بولدري** . العمليات البحرية البريطانية ضد اليمن إبان الحكم التركي (١٩١٤ـ ١٩١٩م) . ترجمة : مصطفى سالم (القاهرة : المطبعة الفنية . د . ت).

٤٧. **الحارثي ، ناصر علي** . موسوعة الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة. (الطائف : دار الحارثي للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

٤٨. **الحبشي ، عبد الله محمد** . الرحالة اليمنيون (رحلاتهم شرقاً وغرباً) (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٤٩. **ابن حجر ، أحمد بن علي** . أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٥٠. **الحربي ، أبو إسحاق** . كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق حمد الجاسر (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

٥١. **الحرشني ، مبارك محمد** . النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الإشراف السعودي (جدة : دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٥٢. **الحريري ، محمد بن علي بن حسين** . قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٥٣. **ابن حزم ، علي بن أحمد** . جمهرة أنساب العرب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٥٤. **الحسين ، عبد الله** . مذكراتي (بيروت الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م).

٥٥. **الحفظي ، إبراهيم بن علي** . تاريخ عسير ، رؤية تاريخية خلال خمسة قرون . حققه وعلق عليه / محمد بن مسلط بن عيسى البشري (م . ن : ن . د ، ١٤٠٣هـ).

٥٦. **حماد ، أسامة أحمد** ، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول) الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .

٥٧. **حمزة ، فؤاد** . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).

٥٨. .... ، **فؤاد**. قلب جزيرة العرب (القاهرة : ن . د ، ١٣٥٢هـ) .

٥٩. **الحموي ، ياقوت بن عبد الله** . معجم البلدان . دار الفكر ، (بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

٦٠. **الحميد ، عبد اللطيف بن محمد** . البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأول (١٣٣٢ــ١٣٣٧هـ/١٩١٤ــ١٩١٨م) (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٦١. **ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي** . صورة الأرض . تحقيق دي غوي (ليدن : مطابع بريل ، ١٩٦٧م) .

٦٢. **الخزرجي ، علي بن الحسن** . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . تصحيح : محمد بسيوني عسل (القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٣٩٢هـ) .

٦٣. **خسرو ، أبو معين الدين ناصر** . سفرنامة (رحلة ناصر خسرو) ترجمة من الفارسية إلى العربية أحمد خالد البدلي (الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ١٩٨٣م) .

٦٤. **ابن خلدون ، عبد الرحمن** . تاريخ ابن خلدون . تحقيق خليل شحادة وآخرين (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

٦٥. **دحلان ، أحمد زيني** . خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (مصر : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ).

٦٦. **ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الزبيدي**. بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد . تحقيق : عبد الله الحبشي (صنعاء ، م . ن ، د . ت) .

٦٧. .... ، **عبد الرحمن بن علي** . قرة العيون بأخبار اليمن الميمون . تحقيق محمد علي الأكوع (معلومات النشر بدون) .

٦٨. **الرزقي ، عبد الله بن حسن** . تقرير أثري غير منشور عن جزء من موضوع الكحل الإثمدي ومناجمه (جبال ثميدة) ، ويوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس (بحوث ودراسات) ، رقم (٣١٦) ، ٩٤ – ١٣٥ .

٦٩. .... ، **عبد الله بن حسن** .سوق حباشة (دراسة تاريخية موجزة) (أبها : مطابع الجنوب ، د . ت) .

٧٠. ....، **عبد الله بن حسن** . الوجيز عن تهامة بلقرن وشمران وخثعم (العرضية الجنوبية) مخطوطة بتاريخ (١٤١٣/٥/٢٨هـ) ويوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس (بحوث ودراسات) رقم (٣١٦) ، ١ – ٩٣.

٧١. **زبارة ، محمد بن محمد** . نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر الهجري (القاهرة : ن . د ، ١٣٤٨هـ – ١٣٥٠هـ) .

٧٢. **الزبيدي ، عبد الله علي ، وأحمد عبده بكري** . محافظة القنفذة : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور . جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).نسخة من البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية(بحوث ودراسات) رقم (٣١٣) .

٧٣. **الزركلي ، خير الدين** .الأعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م) .

٧٤. ....، **خير الدين** . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز (بيروت : ن. د ، ١٣٩٠هـ) .

٧٥. **آل زلفة ، محمد بن عبد الله** . تطور الأوضاع السياسية في جنوب غرب الجزيرة العربية، إمارة أبي عريش وعلاقاتها بالدولة العثمانية(١٢٥٤ – ١٢٦٥هـ/ ١٨٣٨ – ١٨٤٩م) (دراسة وثائقية)(الرياض:مطابع الفرزدق ،١٤١٧ هـ).

٧٦. **الزهراني ، عبد الله بن محمد** . تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١٣٤٤ – ١٤١٦هـ) (مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .

٧٧. **الزيلعي ، أحمد عمر** . الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الإسلامية الوسيطة (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

٧٨. ....، **أحمد عمر**. "بنو حرام حكام حلي وعلاقاتهم الخارجية "مجلة كلية الآداب ،جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً ، م (١٥)ع(١) (١٩٨٨م) ، ص ١٠١– ١٣٩ .

٧٩. ....، **أحمد** . الخلف والخليف . آثارهما ونقوشهما الإسلامية (الرياض : مطابع الخالد للأوفست ، ١٤١٧هـ) .

٨٠. ....، **أحمد عمر** . "مع الشاعر أبي دهبل الجمحي في ميميته بين مكة والبرك "دراسات في تاريخ الجزيرة العربية في العصر الأموي . الكتاب الرابع (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٨١. **الزيلعي ، أحمد عمر** ، "مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ـ ٤٨٧هـ) (الرياض : عمادة شؤون المكتبات . بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٨٢ـ **زين ، علي محمد** . التعليم في محافظة القنفذة ، النشأة ، والتطور (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤٢٧هـ) .

٨٣. **السباعي ، أحمد** . تاريخ مكة (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٨٤. **السروجي ، محمد محمود** . " سياسة مصر العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر(ثورة عسير) "مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مج (٩) ديسمبر /١٩٥١م .

٨٥. **ابن سعد ، محمد** . الطبقات الكبرى (بيروت : دار صادر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

٨٦ـ **السعيد ، سعيد بن فائز** . " نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك " مجلة الدارة عدد(٤) س(٢٢) (شوال /١٤١٧هـ) .

٨٧. **السلوك ، علي صالح** . المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران (جدة : مطابع مؤسسة المدينة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٨٨. **شاكر ، محمود** . عسير (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

٨٩ـ **شرف ، عبد العزيز** ، ومحمد إبراهيم شعبان . عبد العزيز آل سعود وعبقريته : الشخصية الإسلامية (معلومات النشر بدون) .

٩٠. **شرف الدين ، أحمد حسين** . اليمن عبر التاريخ (الرياض : مطابع الفرزدق ، هـ/١٩٨٦م).

٩١ . **الشريف ، عبد الرحمن صادق** . جغرافية المملكة العربية السعودية (الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، الجزء الثاني.

٩٢ـ **الشهري ، عبد الهادي عبد الله مشبب** . الحروب التركية في المنطقة الجنوبية (١٢٢٨ـ١٢٨٩هـ/١٨١٣ـ١٨٧٢م) (الرياض : مطابع الإيناس ، ١٤١٩هـ) .

٩٣. **صبري ، محمد** . محافظة القنفذة (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤٢٧هـ) .

٩٤. **الصميلي ، علي بن حسين** . العلاقات بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن (١٣هـ) (١٢١٧ـ١٢٦٤هـ/١٨٠٢ـ١٨٤٧م) (م. ن . ن . د ، ١٤١٩هـ).

٩٥ـ **ضومط ، أنطوان خليل** ، الدولة المملوكية : التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري (١٢٩٠ـ ١٤٢٢م) (بيروت : دار الحداثة، ١٩٨٠م).

٩٦. **الطبري ، محمد بن جرير الطبري** . تاريخ الأمم والملوك . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت : دار الحداثة ، ١٩٨٠م) .

٩٧. **عباس ، السيد أحمد مرسي** . العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية (الرياض: دار الزهراء ، ١٤١٦هـ) .

٩٨. **ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد** . العقد الفريد . تحقيق عبد المجيد الترحيبي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

٩٩. **عبد ربه ، سعد زغلول**." البرتغاليون والبحر الأحمر " سمنار للدارسات العليا للتاريخ الحديث ، جامعة عين شمس ، البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية (القاهرة : ١٩٨٠م) .

١٠٠. **عبد الرحيم ، عبد الرحمن عبد الرحيم** . الدولة السعودية الأولى (القاهرة : دار الكتاب الجامعي / ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٠١. ....،من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي (القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

١٠٢. **ابن عبد الشكور ، عبد الله** . تاريخ أشراف وأمراء مكة ، مخطوط ميكروفيلم ، جامعة الملك سعود رقم (ف/٤٤/١) ورقة (٨٦) .

١٠٣. **عبد الغني ، عارف** . تاريخ أمراء مكة المكرمة (من ٨ – ١٣٤٤هـ)(دمشق : مطابع دار البشائر ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)

١٠٤. **عبد اللطيف ، مصطفى عبد الوهاب** . القنفذة نافذة السراة على تهامة (القنفذة : مطابع الحسيني ، ١٤١٣هـ) .

١٠٥. **ابن عبده ، عبد الرحمن بن عبد الرحيم** ، من تاريخ برك الغماد . (م . ن : ن ، د ، ١٤٢٠هـ)

١٠٦. **العثيمين ، عبد الله بن صالح** . تاريخ المملكة العربية السعودية (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

١٠٧. ...... ، الشيخ محمد عبد الوهاب ، حياته وفكره (الرياض: دار العلوم ، د . ت).

١٠٨. **العجلان ، منير** . تاريخ البلاد السعودية ، الدولة السعودية الأولى (الرياض: دار الشبل للنشر،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

١٠٩. **العجيلي ، محمد بن هادي**.الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين. تحقيق:عبد الله أبو داهش (أبها : مطابع مازن ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

١١٠. **عسيري ، علي أحمد.** عسير(من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م – ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) .

١١١. **العصامي ، عبد الملك بن حسن العصامي** . سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (مصر : المطبعة السلفية ، د . ت) .

١١٢. **العقيلي ، محمد أحمد** . تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م)

١١٣. **علي ، جواد** . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (بغداد: جامعة بغداد. ط٢. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) .

١١٤. **العواجي ، محمد بن جرمان** . تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر (الطائف : دار الحارثي للطباعة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

١١٥. **عيسى ، إبراهيم بن صالح** . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (الرياض: دار اليمامة ، د . ت) .

١١٦. **آل فائع ، أحمد يحيى** . دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥ – ١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠– ١٨١٨م) . (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

١١٧. **الفاخري ، محمد بن عمر** . الأخبار النجدية . تحقيق: عبد الله الشبل (الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، د . ت) .

١١٨. **الفاسي ، أبو الطيب محمد بن أحمد** . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . تحقيق: عمرعبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١١٩. **الفاسي ، تقي الدين** .العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . تحقيق: فؤاد سيد (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

١٢٠. **أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل** . تقويم البلدان . تحقيق: رينو والبارون ماك كويكن (باريس، ن. د ، ١٨٤٠م) .

١٢١. **الفقيه ، أحمد** . القنفذة (بحث غير منشور) نسخة من البحث في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) .

١٢٢. **الفقيه ، حسن ابراهيم** . " القنفذة " مجلة الفيصل ، عدد (٥٢) شوال (١٤٠١هـ)،اغسطس (١٩٨١م) السنة (٥) .

١٢٣. ....، **حسن إبراهيم**. مدينة السرين الأثرية (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

١٢٤ـ.........، **حسن إبراهيم** . مواقع أثرية في تهامة : مخلاف عشم . (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣) .

١٢٥. **ابن فهد ، عمر** . إتحاف الورى بأخبار أم القرى . تحقيق : فهيم شلتوت (جدة : ن . د . ت) .

١٢٦. **ابن فهد ، عز الدين** . غاية المرام بأخبار البلد الحرام . تحقيق: فهيم شلتوت (جدة:مطابع دار المدني ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .

١٢٧. **الفيفي ، محمد يحيى** . الدولة الرسولية (دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية ٨٠٣- ٨٢٧هـ/ ١٤٠٠- ١٤٢٤م) ، (بيروت :الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) .

١٢٨. **فلبي ، هاري سانت جون** . مرتفعات الجزيرة العربية ، ترجمة حسن مصطفى حسن. تقديم ومراجعة وتعليق د. غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مكتبة لعبيكان ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

١٢٩. **القاسم ، يحي بن الحسين** . غاية الأماني في أخبار القطر اليماني . تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور(القاهرة: الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

١٣٠. **القرني ، محسن وآخرون** . الطعام واللباس في تهامة بلقرن (دراسة تاريخية مختصرة) خلال القرن (١٤هـ / ٢٠م).بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م). نسخة من البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات)، رقم (٢٩٣) .

١٣١. **القرني ، محمد علي موسى ، وعبد الله محمد الشهري** . القنفذة : دراسة في الحياتين الاجتماعية والعمرانية خلال القرن (١٤هـ /٢٠م). بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) نسخة من البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات) رقم (٣١٢).

١٣٢. **ابن الكلبي ، هشام بن محمد السائب** . جمهرة النسب . تحقيق : ناجي حسن (بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

١٣٣. **ابن المجاور ، جمال الدين يوسف** . صفة بلاد اليمن وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر . تحقيق لوفغرين ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١-١٩٥٤م) .

١٣٤ـ **المختار، صلاح الدين** . تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها (بيروت: منشورات مكتبة دار الحياة ، د . ت) .

١٣٥ـ **مسفر، عبد الله بن علي**. السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .

١٣٦ـ **مفرح ، سعيد محمد** . الإدارة العثمانية في متصرفية عسير (١٢٨٨ – ١٣٣٦هـ/ ١٨٧٢ – ١٩١٨م). رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة الملك سعود (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

١٣٧ـ **منسي ، محمود صالح** . حركة اليقظة العربية في الشرق الآسيوي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) .

١٣٨ـ **مورتيل ، ريتشارد** . الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٩٨٥م) .

١٣٩ـ **الندوي ، مسعود** . محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه . ترجمة : عبد العليم البسيوني ومراجعة محمد هلال (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .

١٤٠ـ **النهروالي، قطب الدين** . البرق اليماني في الفتح العثماني (الرياض: منشورات دار اليمامة ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٩م) .

١٤١ـ **ابن هتيمل ، القاسم بن علي** . مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل. تحقيق محمد بن أحمد العقيلي (جازان:مطابع جازان ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م).

١٤٢ـ **ابن هشام ، عبد الملك** . السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت : دار القلم ، د. ت)

١٤٣ـ **الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد** . صفة جزيرة العرب. ت: محمد علي الأكوع. (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) .

١٤٤ـ **الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد** . كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء (الرياض: المطبعة الأهلية للأوفست، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)

١٤٥ـ **وهبة ، حافظ** . جزيرة العرب في القرن العشرين .(القاهرة : د. ت ، ١٣٧٥هـ).

١٤٦ـ **اليعقوبي: أحمد** . كتاب البلدان . تحقيق: دي غوي (ليدن : مطابع بريل ، ١٨٩١م)

١٤٧ـ **اليمني ، نجم الدين عمارة** . تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد . تحقيق محمد علي الأكوع(بيروت:مطابع دار العلم،١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).



القسم الثامن

ملاحق الكتاب

أولاً : ملحق الوثائق .

ثانياً : كتب وبحوث للمؤلف.

ثالثاً : ملحق الصور الفوتوغرافية .





فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
١ــ	**ملحق رقم(١) :** صور من التاريخ المالي والإداري لبلاد القنفذة خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٥، ص ١ــ٧٠ .	٣٧٩
٢ــ	**ملحق رقم(٢):** رسالة بتاريخ (١١/٨/١٢٤٠هـ) من الوالي العثماني في الحجاز إلى سلطان الدولة العثمانية في استانبول يخبره فيها تحركات جيوش الدولة من تهامة عبر منطقة القنفذة ، ومن بعض النواحي الأخرى تجاه بلاد عسير لمحاربة الأمير سعيد بن مسلط ومن اجتمع معه من القبائل العسيرية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة . (ق١٣هـ/١٩م) ، ج١،ص ٣٦ .	٣٩٢
٣ــ	**ملحق رقم(٣):** رسالة مؤرخة في شهر شوال عام(١٢٥٥هـ)من محافظ القنفذة(حسين أفندي) إلى سر عسكر الحجاز (محافظ مكة المكرمة) يبلغه فيها بعض الأخبار السياسية في منطقة عسير ، مع الإشارة إلى الدور الذي يقوم به أمير عسير (عائض بن مرعي) في تلك الناحية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ، ج١ ، ص٩٦	٣٩٣
٤ــ	**ملحق رقم(٤):** وثيقة بتاريخ (٩/رجب /١٢٧٠هـ) تبين وضع القنفذة السياسي في أواخر القرن(١٣هـ/١٩م) وتبعيتها إلى الأمير عائض بن مرعي في أبها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ، ج١ ، ص٩٨ .	٣٩٤

تابع : فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٥ــ	**ملحق رقم (٥) :** وثيقة باللغة العثمانية من ولاية الحجاز ، بمكتب الاتصالات . وهي عبارة عن تفصيلات لسير حملة الشريف حسين من مكة المكرمة إلى بلاد القنفذة عام (١٣٣٠هـ/١٩١١م) وذلك بهدف فك حصار الإدريسي عن أبها . المصدر: الوثيقة وترجمتها ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية ، وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص ١٧٢ــ١٧٥.	٣٩٥
٦ــ	**ملحق رقم (٦):** مذكرة باللغة العثمانية من قيادة مفرزة الحجاز في عسير والقنفذة بتاريخ (١٣٣٠هـ/١٩١١م) ، وفيها تفصيلات للأوضاع السياسية في المنطقة وما يتوجب على الدولة العثمانية اتخاذه من تدابير حيال ما يجري في تلك النواحي . المصدر : الوثيقة وترجمتها ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية ، وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص١٧٦ــ١٨٠ .	٣٩٩
٧ــ	**ملحق رقم (٧):** خطاب بتاريخ (١٣٣٦/١/٢٥هـ) من أمير دوقة ونواحيها سلطان العبدلي إلى علي بن ظافر الشهري يحثه على شراء فرس له وإرساله إليه . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص ٦٨ .	٤٠٤
٨ــ	**ملحق رقم (٨):** بيان جدول وارد رسومات المظيلف لشهر ذي القعدة عام (١٣٤٦هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة(ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٤٢، ص ٥٦ .	٤٠٥
٩ــ	**ملحق رقم (٩):** حدود لواء عسير في تهامة والسواحل من دوقة إلى أبي عريش في منتصف العقد الرابع من القرن (١٤هـ /٢٠م) . منشورة في كتاب: صفحات من تاريخ عسير . ط١ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج١ ، ص ٨٩ــ٩٠. وفي الكتاب نفسه ، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). ج١+ ٢ ، ص١١٩ــ١٢٠ .	٤٠٦

تابع : فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
١٠ــ	**ملحق رقم (١٠)** : جدول واردات تذاكر تصريح السفن الشراعية في مرفأ القنفذة لشهر شعبان (١٣٤٦هـ . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٦٩ .	٤٠٨
١١ــ	**ملحق رقم (١١):** جدول واردات محجر القنفذة لشهر ذي القعدة عام(١٣٤٦هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢ ، ص ٨٧ .	٤٠٩
١٢ــ	**ملحق رقم (١٢):** جدول موازنة محجر القنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٤٦هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢ ، ص ٨٨ .	٤١٠
١٣ــ	**ملحق رقم (١٣):** بيان الواردات والمنصرفات بدائرة رسوم القنفذة في شهر ذي القعدة عام (١٣٤٦هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٤٢، ص٦٤.	٤١١
١٤ــ	**ملحق رقم (١٤):** خطابان من الملك عبد العزيز . الأول : إلى عبد الوهاب أبو ملحة بتاريخ (١٣٤٧/٣/١٣هـ) . والثاني : إلى مأموري مالية القنفذة بتاريخ (١٣٤٧/٣/١٨هـ). ونصوص الخطابين تدور حول بعض التنظيمات الإدارية والمالية في بلاد القنفذة. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٢، ص١٠٠ــ١٠٧ .	٤١٢
١٥ــ	**ملحق رقم (١٥) :** رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في شهر ربيع الأول عام (١٣٤٧هـ) إلى عبد الوهاب أبو ملحة يوضح فيها مقدار أخذ الرسوم على الرقيق في بلاد القنفذة (براً وبحراً) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٥٨.	٤١٣
١٦ــ	**ملحق رقم (١٦) :** جدول مالية البرك ، منصرفات عمومية ، من شهر المحرم إلى شهر ذي الحجة (١٣٥٠هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٢٢٩ــ٢٤٠ .	٤١٤

تابع : فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
١٧ــ	**ملحق رقم (١٧):** خطاب بتاريخ (٣/٣/١٣٥٠هـ) من الوكيل العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة حول مالية القنفذة التي تتقاضى رسوم على البهائم وبعض السلع الأخرى من أهالي بلجرشي ، ويخبره بوجوب توحيد الرسوم حسب ما هو موضح عندهم من قبل. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ج٦٢، ص ١١٨ .	٤٢٦
١٨ــ	**ملحق رقم (١٨):** خطاب بتاريخ (١٨/١٢/١٣٥٠هـ) من أمير البرك ، الحسن بن عبده الهلالي إلى عبد الوهاب أبو ملحة حول سداده لمبالغ مالية ، ويطلب السند الذي كتبه على نفسه من قبل ، أو ما يؤكد سداده القرض الذي كان عليه . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص١١٩ .	٤٢٧
١٩ــ	**ملحق رقم (١٩):** خطاب بتاريخ (٢٦/١١/١٣٥٢هـ) من أمير القنفذة (فهد بن زعير) إلى عبد الوهاب أبو ملحة. يخبرة باستقرار الأوضاع في القنفذة ، ويبلغه أيضاً سير بعض الأحوال المالية في البلاد . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥ ، ص ٢٦ .	٤٢٨
٢٠ــ	**ملحق رقم (٢٠):** خطاب بتاريخ (١٢/١٠/١٣٥٦هـ) من أعيان وأهالي البرك إلى أميرهم بشأن حاجة بلدهم إلى مدرسة ، ويطلبون منه رفع طلبهم هذا إلى الملك عبد العزيز . المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٦٢،ص٢٢٠.	٤٢٩
٢١ــ	**ملحق رقم (٢١) :** بيان جدول رواتب موظفي إدارة مالية حلي لشهر جمادى الأول (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٥٠ ، ص٥١.	٤٣٠
٢٢ــ	**ملحق رقم (٢٢):** وثيقتان الأولى : بيان رواتب مستخدمي المظيلف ودوقة لشهر جمادى الأولى (١٣٥٩هـ) . والثانية : جدول رواتب مأمور مرفأ البرك وحارس المرفأ لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص١٤، ١٧ .	٤٣١

تـابـع : فـهـرس الوثـائـق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٢٣ـــ	**ملحق رقم (٢٣):** بيانان : الأول : جدول رواتب موظفي مالية البرك لشهر شعبان (١٣٥٩هـ) . والثاني : بيان رواتب موظفي الرسوم المالية في البرك لشهر رمضان (١٣٥٩هـ) .المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٦ ، ٢٢ .	٤٣٢
٢٤ـــ	**ملحق رقم (٢٤):** جدول رواتب موظفي رسوم البرك لشهر شعبان (١٣٥٩هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٧.	٤٣٣
٢٥ـــ	**ملحق رقم (٢٥):** بيان برواتب موظفي مالية حلي في شهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٥٠ ، ص ٧٥ـــ٧٦ .	٤٣٤
٢٦ـــ	**ملحق رقم (٢٦) :** وثيقتان ، الأولى : بيان رواتب بعض موظفي إمارة القنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) . والثانية : بيان رواتب مأموري مالية القوز ويبة لشهر جمادى الأخرة (١٣٥٩هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (٠ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص ٨٥، ٩٠ .	٤٣٦
٢٧ـــ	**ملحق رقم (٢٧) :** جدول رواتب وكيل مأمور العرضية اليمانية (الجنوبية) والحرس لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٣، ص١٩٧	٤٣٧
٢٨ـــ	**ملحق رقم (٢٨):** جدول مفردات الشمندرة (نوع من أنواع السفن) لمرفأ القنفذة لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ).المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص٧٢.	٤٣٨
٢٩ـــ	**ملحق رقم (٢٩):** وثيقتان : الأولى : جدول رواتب موظفي المحكمة الشرعية بالقنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) . والثانية:جدول رواتب مأمور العرضية اليمانية (الجنوبية) والحرس لشهر رمضان (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٣٧ ، ٦٩ .	٤٣٩

تابع : فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٣٠ـ	**ملحق رقم (٣٠):** بيان رواتب موظفي مالية حلي لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٧٤ .	٤٤٠
٣١ـ	**ملحق رقم (٣١):** خطاب بتاريخ (١٣٦٠/٩/٢٣هـ) من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن إصدار حفائظ النفوس لموظفي المالية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠ ، ص ٢٠ .	٤٤١
٣٢ـ	**ملحق رقم (٣٢) :** خطاب بتاريخ (١٣٦٠/١٠/٢٩هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص إفادة عن متفرقة مالية القنفذة وحاجتها إلى أوراق وأدوات كتابية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص ٢١ .	٤٤٢
٣٣ـ	**ملحق رقم (٣٣):** خطاب بتاريخ (١٣٦١/٦/١٤هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها (أبو ملحة) يخبره بموافقة الوزارة على تخصيص مبلغ محدد لمطبوعات إمارة القنفذة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥، ص٣٢ .	٤٤٣
٣٤ـ	**ملحق رقم (٣٤):** خطاب بتاريخ (١٣٦١/١٢/٢٦هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها (أبو ملحة) يبلغه موافقة الوزارة على اعتماد ضم رواتب حراس السجن في المناطق إلى ميزانيات الإمارات . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥ ، ص ٤١ .	٤٤٤
٣٥ـ	**ملحق رقم (٣٥):** بيان رواتب موظفي دائرة المحجر بالقنفذة لشهر ربيع الأول (١٣٦٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ١٢١.	٤٤٥

تابع : فهرس الوثائق

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٣٦ــ	**ملحق رقم(٣٦):** جدول رواتب بعض موظفي قصر إمارة القنفذة لشهر ربيع الأول (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٣ ، ص ١٩١ .	٤٤٦
٣٧ــ	**ملحق رقم(٣٧):** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٣/١٧هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى وكيل وزارة المالية بشأن توحيد قيودات المستودعات . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥١ ، ص١٨١ــ١٨٢ .	٤٤٧
٣٨ــ	**ملحق رقم(٣٨):** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٥/٦هـ) بخصوص تعديل رواتب معلمي مدرسة القنفذة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٦٢، ص ٢٢٣ .	٤٤٩
٣٩ــ	**ملحق رقم(٣٩):** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٤/٣١هـ) بخصوص زيادة رواتب حراس مالية القنفذة لشهري المحرم وصفر عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٣، ص٢١٠ .	٤٥٠
٤٠ــ	**ملحق رقم(٤٠):** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٥/١٩هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس مالية أبها بخصوص الحاجة إلى تعيين وزان وحمالين للمالية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥١، ص ١٨٠.	٤٥١
٤١ــ	**ملحق رقم(٤١):** رواتب مخصصات أمير القنفذة لمدة سبعة شهور (ربيع الأول ــ رمضان ، ١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٢ ، ص ١٣٠	٤٥٢
٤٢ــ	**ملحق رقم(٤٢):** مذكرة مختصرة في (١٩) صفحة عن تاريخ وحضارة القنفذة بقلم الأستاذ/ حسن بن إبراهيم الفقيه ، تم تدوينها بناءً على طلب أرسل إليه من المؤلف في (١٤٢٤/٤/٧هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ــ٢١م)، ج١، ص ١٨ــ٣٦.	٤٥٣

ملحق رقم (١)

صور من التاريخ المالي والإداري لبلاد القنفذة خلال الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م).

بعد الانتهاء من تصنيف هذا السفر : **بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ ق١٥هـ / ق١٦ـ ٢١م)** ، عثرنا على سبعين وثيقة جديدة لم يسبق نشرها[١] . وجميع مادتها تدور في فلك التاريخ المالي والإداري في نواحٍ من منطقة القنفذة ، وفي أعوام عديدة منذ خمسينيات وستينيات القرن الهجري الماضي[٢]. وقد قمنا بترقيم هذه الوثائق في مكتبتنا ، وحتى تعم فائدتها رأينا نشر جل مادتها في ملحق الوثائق رقم (١) من هذا الكتاب[٣] .

في وثيقتين تعودان إلى شهري رمضان وشوال عام (١٣٦٣هـ) نجد أسماء بعض موظفي إمارة القنفذة ورواتبهم الشهرية بالقرش[٤]. وهم : علي المحمد ، كاتب الإمارة براتب (٨٠٠) قرشاً ، وصافي الاستحقاق مع البدلات ورسوم الطوابع (٩٧٧,٥٠) قرشاً[٥]، ومحمد ملحوق سائق الإمارة (٤٤٠) قرشاً ، وصافي الاستحقاق (٥٣٧,٥٠) قرشاً[٦]، وكذلك صافي الاستحقاق للطباخ (٢٠٥,٥٠) قرشاً ، وبواب وسراج قصر الإمارة ، (٩٥,٧٥) قرشاً لكل

(١) يبدو أن جمعنا لهذه الوثائق كان في فترات متفرقة ومن أماكن متعددة .
(٢) جل هذه الوثائق تدور في الفترة من عام (٥٨ـ١٣٥٩هـ/ إلى ٦٢ـ١٣٦٣هـ).
(٣) نرجو أن نرى في المستقبل من يجري دراسة مقارنة وتحليلية لهذه الوثائق وما يشابهها من الوثائق الأخرى في بلاد القنفذة خلال العصور الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) .
(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٥، ص٥٣، ٥٩، ٦٤، ٦٩ . وسوف يرمز لهذا المصدر في الحواشي القادمة . (م. ابن جريس) .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) المصدر نفسه ، والراتب الأصلي بدون البدلات (٤٤٠) قرشاً .

واحد منهما[١] أما معاون الطباخ وفراش الإمارة فالاستحقاق الصافي لكل منهما (٤٠,٧٥) قرشاً[٢].

وفي أربع وثائق بتاريخ محرم ، وصفر ، وربيع الأول (١٣٦٢هـ) وشوال (١٣٦٣هـ) نجد ذكر موظفي المحكمة الشرعية بالقنفذة، ورواتبهم[٣] ، وهم : قاضي المحكمة بكر بن عبد الله كمال ، وراتبه الأصلي (٢٢٠٠) قرشاً[٤] وكاتب المحكمة[٥] محمد بن عمر بن جاسر (٥٥٠) قرشاً ، وفراشا المحكمة : محمد بن علي اليماني ، وحسن بن أحمد الهيثمي ، وراتب كل منهما (١٦٥) قرشاً ، ومقدر الجنايات حمد بن علي عمودي (١٦٥) قرشاً[٦] . ونجد عن دائرة المدرسة الأميرية بالقنفذة ثماني وثائق في جمادى الأولى (١٣٥٩) ، ورمضان (١٣٦٠هـ) وربيع الأول ورجب وشعبان (١٣٦٢هـ) ، وفي شوال (١٣٦٣هـ)[٧]. ففي عامي (١٣٥٩ـ ١٣٦٠هـ) كان مدير المدرسة عثمان بكري القصيباني براتب وقدره (٦٠٠) قرش[٨] ، ومعه من المعلمين موسى مرزوق قرارة ، وكيل معلم في عام (١٣٥٩هـ) براتب (١٧٥) قرشا، ومعلما في عام (١٣٦٠هـ) براتب (٣٥٠) قرشاً ، والأستاذين إبراهيم محمد ريس ، وأحمد علي العمودي براتب (٣٣٠) قرشاً لكل منهما ، والحارسين (البوابين) محمد بن أحمد الهيثمي ، وحسين بن علي محفوظ براتب (١٥٠) قرشاً لكل واحد[٩] . وفي ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ) كان مدير المدرسة محمد إسماعيل الأبي براتب (٦٠٠) قرش ،

---

(١) البواب : أي حارس مبنى الإدارة . والسراج : أي من يقوم بإشعال السراج في قصر الإمارة ليلاً .

(٢) م . ابن جريس ، ج٦٥، ص ، ٥٣ ، ٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٧ .

(٤) بظهر إجمالي الراتب مع البدلات (٢٧٥٠) قرشاً . المصدر نفسه .

(٥) مقدار إجمالي راتبه (٦٧٨) قرشاً . المصدر نفسه.

(٦) مجموع إجمالي الراتب لكل واحد من مقدري الجنايات والفراشين (٢٠٦) قرشاً . المصدر نفسه.

(٧) م. ابن جريس ، وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ج ٦٥ ، ص ١٤، ١٥، ٢٧، ٤١ـ ٥٠، ٦٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٤١ .

(٩) المصدر نفسه . ج٦٥ ، ص ٤٧ ، ٤٩ .

وإبراهيم الحميضي معلما بـــ (٣٥٠) قرشاً ، والبوابان (الحارسان) محمد حسن بـــا جعفر بـــ (١٠٥) قرش ، وعمر صالح جبل(٤٥) قرشاً[١] . ومنذ رجب وشعبان عـــام (١٣٦٢) هـــ أصبح راتب المدير(٨٢٥) قرشاً والمعلمين : محمد عبده الأبي ، وأبي بكر محمد عفيف (٥٥٠) قرشا لكل منهماً[٢]. والبواب عمر صالح (١٥٠) قرشـــاً[٣]. وفي شوال عام (١٣٦٣هـــ) صار مدير المدرسة عبد الجليل مفتي، معلم درجة أولى ، براتب (٦٦٠) قرشاً ، والمعلّمان محمد عبده الأبي ، والحميضي ، بـــ (٥٥٠) قرشاً ، وحسين أحمد با سندوه بـــ (٢٧٥) قرشاً ، وفراش المدرسة محمد محفوظ بـــ (٢١٠) قـــرش ، وياسين محمد فقيه بواباً بـــ (١٥٠) قرشاً[٤].

وتورد وثيقة بتاريخ (١٣٦٢/٩/٢٤هـــ) أسماء ثلاثين يتيماً بمدرسة القنفذة[٥]. ويصرف لكل واحد منهم راتبٌ شهريٌ قدره (٢٧) قرشـــاً[٦]. وفي وثيقـــة أخـــرى بتاريخ(١٣٦٣/١١/١٢هـــ) ترد أسماء ثمانية عشر يتيماً ، جميعهم من الثلاثين الـــسابق

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٦٥، ص ٤١ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٦٥، ٤٧، ٤٩ .

(٥) هؤلاء الأيتام هم : (١) عبد الله خير الله .(٢) محمد علي محفوظ .(٣) بلقاسم نولي.(٤) أحمد بن صـــالح . (٥) عمر با معبد . (٦) جابر عمودي.(٧) إبراهيم محارب. (٨) حسن مشني .(٩) محمد حمزة البركـــاتي . (١٠) حسن عبد العاطي. (١١) محمد سعيد عمودي.(١٢) عبد الله بن أحمد با حميد .(١٣) زين بن علـــي الشريف . (١٤) محمد عبد الله باجعفر.(١٥)فهد بن علي .(١٦) عبد الله بن حسان.(١٧) محمد البريدي. (١٨) محمد صبري. (١٩) جمعان صبري.(٢٠) علي بن هشال.(٢١) محمد مرجان.(٢٢) بلغيث بن بكري. (٢٣) زاهر بن أحمد. (٢٤) علي بن محمد أبو شهرة. (٢٥) عبده بن عبد الله الغامدي.(٢٦) علـــي بـــن موسى الزيلعي.(٢٧) علي بن زاهر.(٢٨) جمعان بن علي راشد.(٢٩) حمزة بن حسين.(٣٠) مهـــذل بـــن مهذل . المصدر : م. ابن جريس ، وثائق القرن (١٤هـــ/٢٠م) ، ج٦٥، ص ٥١، ٥١/٥١ .

(٦) صرف لكل واحد منهم (٨١) قرشاً مقابل ثلاثة شهور (جمادى الآخرة ، ورجب ، وشـــعبان) عـــام (١٣٦٢هـــ) . وكان الإجمالي الذي صرف لهم جميعاً خلال تلك الشهور الثلاثة ، هو (٢٤٣٠) قرشاً . م . ابن جريس ، المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ٥١ .

ذكرهم ، صرف لكل واحد منهم عن شهري رمضان وشوال عام (١٣٦٣هـ) (٥٤) قرشاً مقابل الشهرين السالف ذكرهما [١].

وترصد وثيقة بتاريخ (١٣٦٣/١١/٢١هـ) رواتب موظفي مصلحة أئمة المساجد ومؤذني مساجد القنفذة خلال شهر شوال عام (١٣٦٣هـ)[٢] ، ويظهر أن عدد المساجد المذكورة في هذه الوثيقة تسعة مساجد ، ولكل مسجد إمام وإجمالي راتبه الشهري (١٣٧) قرشاً ، والمؤذن (٦٨) قرشاً ، وإجمالي ما صرف لهم جميعاً في شوال (١٣٦٣هـ) (١٤٣٢) قرشاً [٣] .

وهناك عدة وثائق تشير إلى موظفي مالية القنفذة في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات . ففي وثيقة بتاريخ شهر شعبان عام (١٣٥٩هـ) يرد ذكر موظفي المالية ورواتبهم[٤] وهم : (١) مدير المالية أحمد عبيد ، وإجمالي راتبه الشهري (١٦١٤) قرشاً[٥].

---

(١) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٦٠ . إجمالي ما صرف لهم خلال هذين الشهرين (٩٧٢) قرشاً.

(٢) م . ابن جريس ، وثائق (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٥ ، ص ٦٢/٦٢ .

(٣) وأسماء أولئك الأئمة والمؤذنين والمساجد، هي: (١) السيد حسن بن درويش ، إمام مسجد المرغني، والمؤذن عبد الله عيدروس . (٢) محمد السالك ، إمام مسجد باكواسة (بالوكالة) ، والمؤذن أحمد حشوان . (٣) صالح مقبول ، إمام مسجد با مهدي ، والمؤذن محمد بن سالم با موسى . (٤) سعيد با معبد ، إمام مسجد الرحمة ، والمؤذن عمر مسلم . (٥) أحمد عبد الرحيم باسندوه إمام مسجد الجفارية ، والمؤذن محمد عطاس باسندوه . (٦) محمد أحمد حلواني ، إمام مسجد الجوفي (بالوكالة)، والمؤذن علي رجب . (٧) علي مسرع ، إمام مسجد البعداني (بالوكالة) والمؤذن محمد شلال . (٨) محمد حسن بدوي، إمام مسجد أبو هريرة (بالوكالة) ، والمؤذن المولد سالم . (٩) وجامع القنفذة لم يذكر له إمامٌ ومؤذنه أحمد بن صالح باموسى . المصدر نفسه ، ج ٦٥، ص ٦٢/٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص١٦ ، ١٦/١٦ .

(٥) وفي وثيقة بتاريخ (١٣٦٠/٩/٢٩هـ) يذكر أن راتب مدير مال القنفذة (أحمد عبيد) (١٧٦٢) قرشاً ، وكاتب محاسبة المالية فهد المزيد الغانم (٩٧٩,٥٠) قرشاً ، وكذلك كاتب الواردات هاشم عامر نفس راتب الغانم . أما أمين المستودع ومساعد الواردات عبد الله البار (٦٨٥,٥٠) قرشاً ، وعبد الرحمن باسندوه مثل راتب الغانم والعامر . ومحمد الشنقيطي (٥٨٧,٥٠) قرشاً .ومحمد فهمي خليل مأمور الدمغة (٣٩٩,٥٠) قرشاً. وحارس رسوم المالية هدايات يوسف ، وحارس الدمغة ، أحمد سالم ، وحارس متجول حسين فولة ، وخادم المالية أحمد سالم ؛ والراتب الشهري لكل واحد من هؤلاء الأربعة (١٣١,٥٠) قرشاً . المصدر : م . ابن جريس ، (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج ٦٥ ، ص ٢٥ .

(٢) ومدير الأعشار هاشم عامر(٩٦٩,٥٠) قرشاً ، (٣) وكاتب المحاسبة والمعاشات عبد الله محمد البار (٦٨٥,٥٠) قرشاً (٤) وكاتب التحريرات محمد المصطفى الشنقيطي (٥٣٧,٥٠) قرشا، وأحمد بن علي بامهدي وكيل المالية (٤١١,٥٠) قرشاً . (٥) وكاتب الواردات محمد باسندوه (٣٢٩,٥٠) قرشا. (٦) وكاتب الصادرات ، أحمد عزب (٣٢٩,٥٠) قرشاً . (٧) وأمين المستودعات ، ياسين يماني (٤٤٩,٥٠) قرشاً. (٨) وأمين الصندوق والطوابع عبد الرحمن باسندوه (٩٦٩,٥٠) قرشاً، ومأمور الدمغة محمد أبكر نولي (٤١١,٥٠) قرشاً[1].

وفي وثيقة بتاريخ (١٣٦٣/١١/١٥هـ) ، تذكر محاسب المالية محمد الزيدي براتب شهري (١٢٢٢) قرشاً ، ومحمد الشنقيطي ناسخ ومقيد وحافظ أوراق (٧٣٣,٥٠) قرشاً . وأربعة حراس للمالية : هدايات يوسف ، وسالم با محرم ، وعلي بن هاشم ، ومحمد بن ناصر بـ(٢٠٥,٥٠) قرشاً لكل واحد . وحارسان آخران هما : عبد الله مسلم (١٦٤,٥٠) قرشاً ، وشدوي بن علي (٤٩,٧٥) قرشاً[2].

وفي أربع وثائق أخرى بتاريخ شهر جمادى الأولى (١٣٥٩هـ) يرد أسماء ورواتب موظفي مالية القوز ويبه ، والمظيلف ودوقة . ويظهر علي بن سعيد رويلي وكيل مأمور القوز ويبه ، وراتبه الشهري (٢٧٣,٥٠) قرشاً ويعمل معه ثلاثة حراس هم : أحمد بن صالح ، وصالح بن محمد ، وأحمد حمودي وراتب كل منهم (١٦٤,٥٠) قرشاً[3]. أما موظفو المظيلف ودوقة ، فهم : رزق الله عمر ، مأموراً بـ (٣٢٨,٥٠) قرشاً ، وحارسان هما: صالح بن حسين ، ومحمد سلاكة بـ(٨٩,٥٠) قرشاً[4].

وثمة مجموعة وثائق تشتمل على مقادير الرواتب لموظفي الرسوم والجمرك في القنفذة من (١٣٥٩ـ ١٣٦٣هـ)[5]. ففي وثيقة بتاريخ (شوال ،١٣٥٩هـ) تشير

---

(١) المصدر نفسه، ج ٦٥، ص ١٦، ١٦/١٦ . للمزيد انظر: وثيقة، (ق١٤هـ /٢٠م) ، ج٦٥، ص ٢٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ج ٦٥، ص ٦٣ ، ٦٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ١٠ـ١١
(٤) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ١٢ـ١٣ .
(٥) المصدر نفسه ، ج ٦٥، ص١٩ ، ٢٤ ، ٣١، ٣٩، ٥٤، ٥٥ ، ٦٦ .

إلى موظفي رسوم القنفذة ورواتبهم الشهرية بالقرش السعودي ، وهم على النحو التالي :

م	اسم الموظف	مسمى الوظيفة	مقدار الراتب الأصلي	رسوم الطوابع	مقدار الاستحقاق الصافي لشهر شوال (١٣٥٩هـ)
١	محمد الصالح التركي	مدير رسوم القنفذة	١٥٠٠ قرش	٣٢	١٤٦٨ قرشا
٢	حامد عباس	كاتب الرسوم	٨٨٠ قرشا	١٨,٥٠	٨٦١,٥٠ قرشا
٣	محمد عبد الرحيم	أمين الصندوق	٦٧٥ قرشا	١٤,٥٠	٦٦٠,٥٠ قرشا
٤	حسين عبد الواحد	كاتب أمين الصندوق	٣٣٠ قرشا	٠,٥٠	٣٢٩,٥٠ قرشا
٥	محمد بنان	مبصر الرسوم(١)	٥٠٠ قرش	١٠,٥٠	٤٨٩,٥٠ قرشا
٦	محمد علي خضري	كاتب اليومية	٣٠٠ قرش	٠,٥٠	٢٩٩,٥٠ قرشا
٧	محمد فهمي	كاتب الرفاتي والفسوح(٢)	٣٨٥ قرشا	٠,٥٠	٣٨٤,٥٠ قرشا
٨	محمد عبد الرحمن	مأمور المخازن	٤٠٠ قرش	٠,٥٠	٣٩٩,٥٠ قرشا
٩	عمر عمودي	مأمور الأسكلة(٣)	٣٠٠ قرش	٠,٥٠	٢٩٩,٥٠ قرشا
١٠	عمر ميدي	حارس الأسكلة	٢٢٠ قرشا	٠,٥٠	٢١٩,٥٠ قرشا
١١	عبد القادر ميدي	حارس الأسكلة	٢٢٠ قرشا	٠,٥٠	٢١٩ قرشا
١٢	عبد الله زين	حارس الأداب(٤)	٢٢٠ قرشا	٠,٥٠	٢١٩,٥٠ قرشا
١٣	عبد القادر خرشد	حارس الأداب	٢٢٠ قرشا	٠,٥٠	٢١٩,٥٠ قرشا
١٤	أحمد عبد الواحد	حارس البحر(٥)	٢٢٠ قرشا	٠,٥٠	٢١٩,٥٠ قرشا
١٥	محمد عبد الواحد	حارس البحر	٢٢٠ قرشاً	٠,٥٠	٢١٩,٥٠ قرشاً
	المجموع		٦٥٩٠,٠٠ قرشاً	٨١,٠٠ قرشاً	٦٥٠٩,٠٠ قرشاً

(١) كاتب الرفاتي والفسوح : أي المسؤول عن الأموات وجنائزهم وما يتعلق بها من أوراق.

(٢) مبصر الرسوم : أي المفتش على الرسوم .

(٣) الأسكلة:يقصد به مرفأ السفن ، ومأمور الأسكلة : أي المسؤول عن هذا المرفأ،ويقال للأسكلة أيضاً (السقالة).

(٤) حارس الآداب : أي حارس السجن .

(٥) حارس البحر : أي حارس المرفأ ، أو الميناء .

وفي وثائق أخرى في عامي (٦١، ١٣٦٢هـ) يتضح أن مدير جمرك القنفذة محمد نور تركي ، وصافي راتبه الشهري (١٤٦٨) قرشاً ، وكاتب المحاسبة الأول ، حامد عباس (٧٨٣,٥) قرشاً ، وكاتب المحاسبة الثاني ، محمد عبد الرحيم بـ(٥٨٧,٥٠) قرشاً ، وبواب الجمرك بـ (٣٩٩,٥٠) قرشاً ، وثلاثة حراس هم : عبد القادر ميدي ، وعبد الله زين ، ومحمد عبد الواحد بـ (١٩٩,٥٠) قرشاً لكل واحد [١]. وفي وثيقتين أخريين بتاريخ رمضان ، وشوال (١٣٦٣هـ) ترتفع رواتب موظفي الجمرك بعض الشيء ، فمدير الجمرك (١٨٣٤,٥) قرشاً ، والمحاسب (١٢٢٣) قرشاً ، ووكيل مأمور المخازن ، يوسف تركي (١٢٠,٥٠) قرشاً، وكاتب يومية ، يوسف تركي نفسه (٤١١,٥٠) قرشاً ، وكاتب رفاتي وفسوح ، عمر باسندوه (٤٨٠,٥٠) قرشاً ، ومأمور أسكه ، عثمان با معبد (٤١١,٥٠) قرشاً ، وبواب إدارة الجمرك ، محمد عبد الواحد (٣١١,٥٠) قرشاً ، وخمسة حراس هم : عمر ميدي ، وعبد الله زين ، وعبد القادر ميدي ، ومحمد صالح الغامدي ، وعبد القادر عبد الواحد بـ (٢٧٤,٥٠) قرشاً لكل واحد[٢] .

وفي ثلاث وثائق بتاريخ شعبان (١٣٦٠هـ) نجد أسماء بعض مأموري رسوم أسواق أخرى في بلاد القنفذة مثل : رزق الله بن عمر المسؤول عن رسوم أسواق القوز ويبه براتب شهري يقدر بـ (١٦٧,٥٠) قرشاً ، ومعه حارسان هما: محمد فخري ، ومحمد مشهور براتب (١٠٩,٥٠) قرشاً لكل واحد[٣] . والقائم على أسواق حرب وبني زيد عوض أحمداني براتب (١٠٧,٥٠) قرشٍ ، ومعه ثلاثة حراس هم : شذوي ،

---

(١) م . ابن جريس ، وثائق (ق ١٤هـ ـ ج٦٥) ، ص ٢٩، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ .
(٣) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٦٥ ، ص ٢٢ .

ومحمد بامهدي ، وعلي بن خيرة براتب (١٠٩,٥٠) قرشاً لكل حارس[١] أما العاملون في رسوم أسواق العرضية الشامية(الشمالية) فهم : حسين عبد الواحد مأموراً براتب (٣٩٧,٥٠) قرشاً ، وثلاثة حراس آخرون هم : أبو بكر أحمد ، وأحمد زيلعي ، وزيد البركاتي براتب (١٠٩,٥٠) قرشاً شهرياً لكل واحد[٢].

وثمة وثيقتان بتاريخ (١٣٦١/٦/٢٩هـ و ١٣٦٢/٤/٢٩هـ) تشيران إلى العديد من أسماء السفن التي ترسو في ميناء القنفذة[٣] ، مع الإشارة إلى أسماء عدد من الموانئ التي تصدر منها تلك السفن وهي محملة بالعديد من البضائع والركاب[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١ . ونجد وثيقتين أخريين تشيران إلى رسوم أسواق حلي ، فالأولى في (١٣٤٨/٣/٣٠هـ) تذكر أنه دخل صندوق القنفذة من رسوم أسواق حلي (٣٣٦) ريال فرنسي . والوثيقة الثانية بتاريخ (١٣٤٨/١٢/٣٠هـ) ، وتورد أن أموال رسوم حلي لشهر ذي الحجة (١٣٤٨هـ) (٤١١) ريالاً فرنسياً . المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ١ ، ٢ .

(٣) ويطلق اسم (السنبوك) على الواحدة من تلك السفن الواردة إلى ميناء القنفذة ، ومن أسماء تلك السنابك : المحمودي ، والنصر ، والمنشية ، وخضراء ، وروض الفرج ، واليسر ، والجوهرة ، ونور البحر ، وقاصد كريم ، وراجي خير ، والسهالة ، وفتح الخير ، والسمح ، والغزالة ، والهاشمية ، ومرزوقة، والمحظوظ . ومن أسماء الربابنة الذين كانوا على متن تلك السفن: إدريس بلال ، وأحمد فايز ، وحامد أحمد ، وسويلم محمد ، وبشير بشارة ، وعوض عبد الله ، وعلى هبيلي ، وصالح عبد الله ، وعبد المعين حمدان ، وداخل حمود ، ومحمود قرافي ، ومحمد بن زين ، وعمر صنعاني ، وسلم سعد ، وعلي قهوجي ، وفرج العماري ، وأبو بكر محمود ، وأحمد بن حميد . المصدر : م . ابن جريس ، (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٥ ، ص ٣٠ ــ ٣١ .

(٤) ومن الموانئ التي كانت تسافر منها هذه السنابك إلى ميناء القنفذة : جدة ، وجازان ، والقحمة ، وعدن، ومصوع ، وبورسودان ، وأملج ، وينبع ، والليث . المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٣٠ــ ٣١ . لم تكن هذه الموانئ فقط التي يتعامل معها ميناء القفنذة ، وإنما هناك موانئ أخرى عربية وغير عربية كانت على صلات تجارية جيدة بهذا الميناء . وأرجو أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في برامج الدراسات العليا من يدرس تاريخ ميناء القنفذة التجاري وعلاقاته مع غيره من الموانئ في العالم . ومن يعكف على دراسة هذا الموضوع فإنه حتماً سوف يجد مادة علمية ثرة تفيده في تقديم عمل علمي أكاديمي جيد .

وعن إدارة بندرول القنفذة[١]. نجد وثيقة بتاريخ (١٥/١٠/١٣٦٣هـ)[٢] تذكر أن فؤاد خرشد كان مراقباً للبندرول براتب شهري قدره (١٣٤٤,٥٠) قرشاً ، وكان معه أربعة حراس هم : (١) أحمد زيلعي . (٢) أبو بكر بن أحمد. (٣) محمد بن أحمد. (٤) عمر أبو سرير. وراتب كل واحد منهم (٢٠٥,٥٠) قرشاً شهرياً[٣].

وفي عام (١٣٥٩هـ) نجد حسين أبو العلا مديراً للبرق وبريد القنفذة براتب (٧٩٠,٥٠) قرشاً ، ويعمل معه أربعة موظفين[٤] هم : (١) صالح إسلام ، مهندس لاسلكي ، براتب (٧٣٣,٥٠) قرشاً. (٢) جميل حماد ، مأمور مخابرات القنفذة ، براتب (٤٩٧,٥٠) قرشاً .(٣) فيصل عبد ربه ، موزع وفراش براتب (١٨٦,٥٠) قرشاً. (٤) عبد الرحمن الشيخي . متعهد بريد البرك والقحمة ، براتب (١٩٧,٥٠) قرشاً[٥]. وفي عام (١٣٦٠هـ) نلحظ زيادة راتب أبو العلا بقرشين . ومهندس المركز، مالك مراد ، الذي حل محل صالح إسلام بقرش . وموظفين جديدين هما: محمد فقيه ، متعهد بريد محائل ، براتب (٣٢٩,٥٠) قرشاً. ومحمد الشيخي متعهد بريد البرك،براتب (٢٩٩,٥٠) قرشاً[٦].

وفي ربيع الأول عام (١٣٦٢هـ) ، كان مدير لاسلكي القنفذة ، محمد عباس براتب (١٢٠٨) قرش ، ومعه عدد من الموظفين هم : مالك مراد مهندساً براتب (٩١٦,٥٠) قرشاً ، وعبد الله با سندوه ، مأمور مخابرات وبريد براتب (٨٠٦,٥٠) قرش ، وفيصل عبد ربه موزع وفراش براتب (٣٩٩,٥٠) قرشا، وموسى قرارة حارساً براتب (٢٧٤,٥٠) قرشاً[٧].

---

(١) المقصود بالبندرول : أي إدارة خاصة بجمرك أو رسوم الدخان .

(٢) م. ابن جريس ، ق١٤ هـ ، ٢٠م ، ج ٦٥ ، ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٣٢ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٢٦ . وفي وثيقة أخرى نجد أن محمد علي الفقيه كان متعهداً لبريد محائل ، وعبد الرحمن العقيلي متعهداً لبريد البرك . المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٣٤ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٤٢ .

وتشير وثيقة أخرى بتاريخ رمضان (١٣٦٣هـ) إلى أن مأمور مخابرات القنفذة صالح مطر براتب (١٣٤٦) قرشاً ، ومحمد بامهدي كان حارساً لمركز اللاسلكي براتب (٥٣٧,٢٠) قرشاً [١].

وترصد وثيقة بتاريخ (١٧/١١/١٣٦٣هـ) رواتب موظفي الصحة والإسعاف بالقنفذة خلال شهر شوال (١٣٦٣هـ) [٢] ، وكانت على النحو التالي:

م	اسم الموظف	مسمى الوظيفة	مقدار الراتب الأصلي	رسوم الطوابع	مقدار الاستحقاق الصافي لشهر شوال (١٣٦٣هـ)
١	صالح سيف	مأمور صحي	١٦٥٠	٣٦	١٦١٤
٢	إبراهيم رشيد	ضابط صحي	٦٦٠	١٤,٥٠	٦٤٥,٥٠
٣	حسين فوله	خادم صحي	٥٥٠	١٢,٥٠	٥٣٧,٥٠
٤	عبد الهادي إبراهيم	خادم صحي	٥٥٠	١٢,٥٠	٥٣٧,٥٠
٥	محمد حسين با غانم	خادم صحي	٥٥٠	١٢,٥٠	٥٣٧,٥٠
٦	محمد يوسف إبراهيم	خادم صحي	٥٥٠	١٢,٥٠	٥٣٧,٥٠
المجموع			٤٥١٠	١٠٠,٥٠	٤٤٠٩,٥٠

(١) المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٥٧ .
(٢) المصدر نفسه . ج ٦٥ ، ص ٦١ .

وفي ست وثائق أخيرة من هذا الملحق ، وجميعها مؤرخة في (١٣٥٩/١٢/٢٩هـ) ، وتشتمل على أسماء مشائخ وعرائف العرضيتين[١] ، وما يدفع لهم من رواتب شهرية[٢] ، وهم على النحو التالي :

١ـ أحمد بن بيشي ، شيخ قبيلة بني رزق ، وراتبه (٣٢٨) قرشاً ويتبعه في هذه الوثيقة سبعة عرائف هم : محمد بن موسى ، وموسى بن حسين ، وعبد الرحمن بن معيض ، ومعيض بن عبد الله ، وهادي بن علي ، وجابر[٣]، وأحمد[٤]. وكان يصرف لكل واحد منهم (١٠٩,٥٠) قرش[٥] .

٢ـ خضران بن جابر ، شيخ قبيلة بلعريان ، وراتبه أيضاً (٣٢٨) قرشاً ، ويتبعه سبعة عرائف هم : علي بن يحيى ، ورافع بن عبد الله ، وسعد بن ضيف الله ، وسعيد بن سعد ، وعائض بن عباس ، وبركات بن حسن ، وسالم بن مصلح ، وراتب كل عريفة (١٠٩,٥٠) قرش[٦] .

٣ـ علي بن عبد الله طيب ، شيخ شمران ، ويتبعه في الوثيقة التي بين أيدينا أربعة عرفاء هم : حسن بن أحمد ، وإبراهيم بن منسن ، وصهبان بن عبد الله ، وبلغيث بن حمدان أحمد[٧].

---

(١) المقصود بالعريفة : هنا : أي نائب القرية أو المسؤول عنها أمام شيخ القبيلة .

(٢) م . ابن جريس ، ق١٤هـ ، ج٦٥ ، ص ٣ـ٨ .

(٣) هكذا ذكر اسمه في الوثيقة . المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٣.

(٤) هكذا ذكر اسمه فقط . المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٦٥ ، ص ٤

(٧) وكان راتب الشيخ وكل عريفة مثل رواتب من سبقهم في قبائل بني رزق وبلعريان . المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص٥ .

٤ــ سعد بن دخيل ، شيخ بني بحير ، ويتبعه أربعة عرائف ، هم : علي بن زرعة ، ومحاي بن عبد الله ، والفحسن بن رافع ، ودخيل بن عثمان[١].

٥ــ سعد بن ضيف الله ، شيخ بني المنتشر ، ويتبعه أربعة عرائف ، هم : مهشبل[٢]، وسعد بن زين بن محمد ، وشلوان بن صميد[٣]، ومعيض[٤].

٦ــ منصور الهمَّام ، شيخ بني سهيم ، ويتبعه خمسة عرائف ، هم : عبد الخالق بن حجر ، وعلي بن عطية ، وسعيد بن بركات ، وحامد بن أحمد ، وأحمد بن مطر[٥].

وخلاصة القول :

من خلال الاطلاع على مادة هذه الوثائق اتضح لنا عدة أمور ، نذكرها في النقاط التالية :

١ــ أن بلاد القنفذة كانت من النواحي الإدارية والاقتصادية المهمة ، وربما موقعها الجغرافي ، وكثافتها البشرية ، بالإضافة إلى وفرة ثرواها الاقتصادية ، كل هذا جعلها من المراكز الحضارية المهمة التي تربط بين مدن الحجاز ، والباحة ، وعسير ، وجازان ، بل جعلها ميداناً تجارياً وحضارياً جيداً .

٢ــ اتضح لنا توافر معظم المؤسسات الإدارية والمالية في بلاد القنفذة ، وجميع هذه الدوائر كانت تترجم سياسة الحكومة السعودية الحديثة في ضبط البلاد مالياً وإدارياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

---

(١) ورواتبهم مثل من سبقهم . المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص٦ .

(٢) هكذا ورد في الوثيقة ، وعند سؤال بعض أعيان بني المنتشر قالوا : هو : مهشبل بن هشبول .

(٣) ورد اسمه في الوثيقة (خلوان بن جميعة) وعند سؤال بعض أعيان بني المنتشر قالوا: هو : شلوان بن صميد .

(٤) ورواتب هؤلاء العرائف وشيخهم مثل رواتب من سبقهم . المصدر نفسه . ج ٦٥ ، ص ٧ .

(٥) ورواتب هؤلاء العرائف وشيخهم مثل سابقيهم . المصدر نفسه ، ج٦٥ ، ص ٨ .

٣ــ إذا تفحصنا هذه الوثائق ، وما تحتوي عليه من تنظيم ومعلومات ، وما تهدف إليه ، وما هي النتائج الإيجابية التي تحققت من خلالها ، لا تضح لنا دقة هذا النظام المالي والإداري الذي تسير عليه الدولة ، بل نجده أيضاً تطوراً في الإنجاز ، والحصول على نتائج سريعة ودقيقة وجيدة بعكس نظام اليوم وما جرى عليه من التعقيدات والتأخر في الإنجاز وعدم الدقة .

٤ــ من خلال أسماء موظفي المؤسسات في القنفذة تبين لنا أن بعضهم وبخاصة الوظائف الصغيرة كانت مشغولة ببعض القنفذيين ، أما الوظائف الكبيرة فكان يشغلها موظفون قدموا إلى القنفذة من الحجاز أو عسير وربما جازان ونجد وغيرها.

٥ــ ظهر لنا أن جل أجور ورواتب موظفي الدولة كانت تصرف بالقرش السعودي ، وكانت أجوراً قليلة وزهيدة ، وذلك بسبب الضعف الاقتصادي الذي كانت تمر به البلاد، فلم يكن لها موارد اقتصادية كبيرة حتى تنفق منها بسخاء ، والمتأمل في أحوال القنفذة وغيرها من نواحي البلاد السعودية في ستينيات القرن الهجري الماضي يجد أن الفقر والجوع والجهل وكذلك الأمراض كانت هي صاحبة القدح المعلى في الهيمنة على معظم شرائح المجتمع[1] .

---

(١) ومنذ العقود الأخيرة في القرن الهجري الماضي بدأت هذه المآسي تتلاشى ، وتحسنت أو ضاع الناس في مجالات عديدة حتى أصبحوا اليوم ينعمون بنعم كثيرة لا تعدّ ولا تحصى . ويجب على كل فرد قراءة الماضي ، كيف كنّا وكيف أصبحنا ، ثم تؤخذ العبر من ذلك ، ويشكر الله على ذلك ؛فبالشكر تدوم النعم ، وهكذا حال الدنيا في تعاقب الفرح والحزن ، والشر والخير ، والصحة والمرض ، والله المستعان .

ملحق رقم(٢) : رسالة بتاريخ (١٢٤٠/٨/١١هـ) من الوالي العثماني في الحجاز إلى سلطان الدولة العثمانية في استانبول يخبره فيها تحركات جيوش الدولة من تهامة عبر منطقة القنفذة ، ومن بعض النواحي الأخرى تجاه بلاد عسير لمحاربة الأمير سعيد بن مسلط ومن اجتمع معه من القبائل العسيرية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة .(ق١٣هـ/١٩م) ، ج١،ص ٣٦ .

ملحق رقم (٣): رسالة مؤرخة في شهر شوال عام(١٢٥٥هـ)من محافظ القنفذة(حسين أفندي) إلى سر عسكر الحجاز (محافظ مكة المكرمة) يبلغه فيها بعض الأخبار السياسية في منطقة عسير ، مع الإشارة إلى الدور الذي يقوم به أمير عسير (عائض بن مرعي) في تلك الناحية .

المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ، ج١ ، ص٩٦ .

ص ٩٦

١٣هـ/١٩م

١

محفظة ٦٦ عسير

صورة المرفق المعرف للوثيقة رقم ٧٠

بتاريخ ١٨ شوال ١٢٥٥

من : حسين محافظ قنفذة

إلى : سر عسكر الحجاز

عند ما يعرض على المسامع الكريمة والمواقف الرحيمة حضرة سعادة ولي النعم افندينا سر عسكر حجاز ومحافظ مكة مشرفة دام اجلاله آمين وبعد

المنهي لسعادتكم انه يوم تاريخه ١٨ شوال حضروا عندنا ناس ثقات من رجال المع ومن اهل قنا ومن اهل محايل متسببين وخبرونا انهم خرجوا من رجال المع طايفة قدر الثمانية نفر على ناس [illegible] من مسلمي وطرحوا في ام الخشب في وادي بيشي ولحقوا عليهم من ربعهم الثمانية والتموا الجميع جماعة وعادوا بالدعوة عليهم واتبعه عايض [illegible] للشيوخ رجال المع وشيوخ أهل قنا ومحايل وشيوخ أهل الصحراء وارسل للفقها الخفاطية يحضرون جميعهم الى مناظر والزم على الشيوخ كل شيخ يحضر بعشر انفار من جماعته ويديرونه الوصاليه [illegible] ان عايض اكثر من هذا العلم [illegible] عليه [illegible] ويديرونه [illegible] رصاص وبارود ومعهم الشنية من الحرب يقع بينهم [illegible] وهم قد حضروا المدير الشيوخ الذي طلبهم وعاد [illegible] بعد وصولهم الى مناظر وخلنا جاسوس ثقة عندهم [illegible] ما وصل في يوم تاريخه ارسلنا جاسوس ثاني يوم بلغنا هذا الخبر يتحقق عن عملهم وعن [illegible] كيف تصير حالتهم [illegible] لانهم مرتشين [illegible] الفتنة بينهم وهذا الخبر محقق وان شاء الله مع وصول الجواسيس نرفع لسعادتكم كامل الحقيقة وهذا ما لزم رفعه لسعادتكم ودمتم افندم

١٨ شوال ١٢٥٥

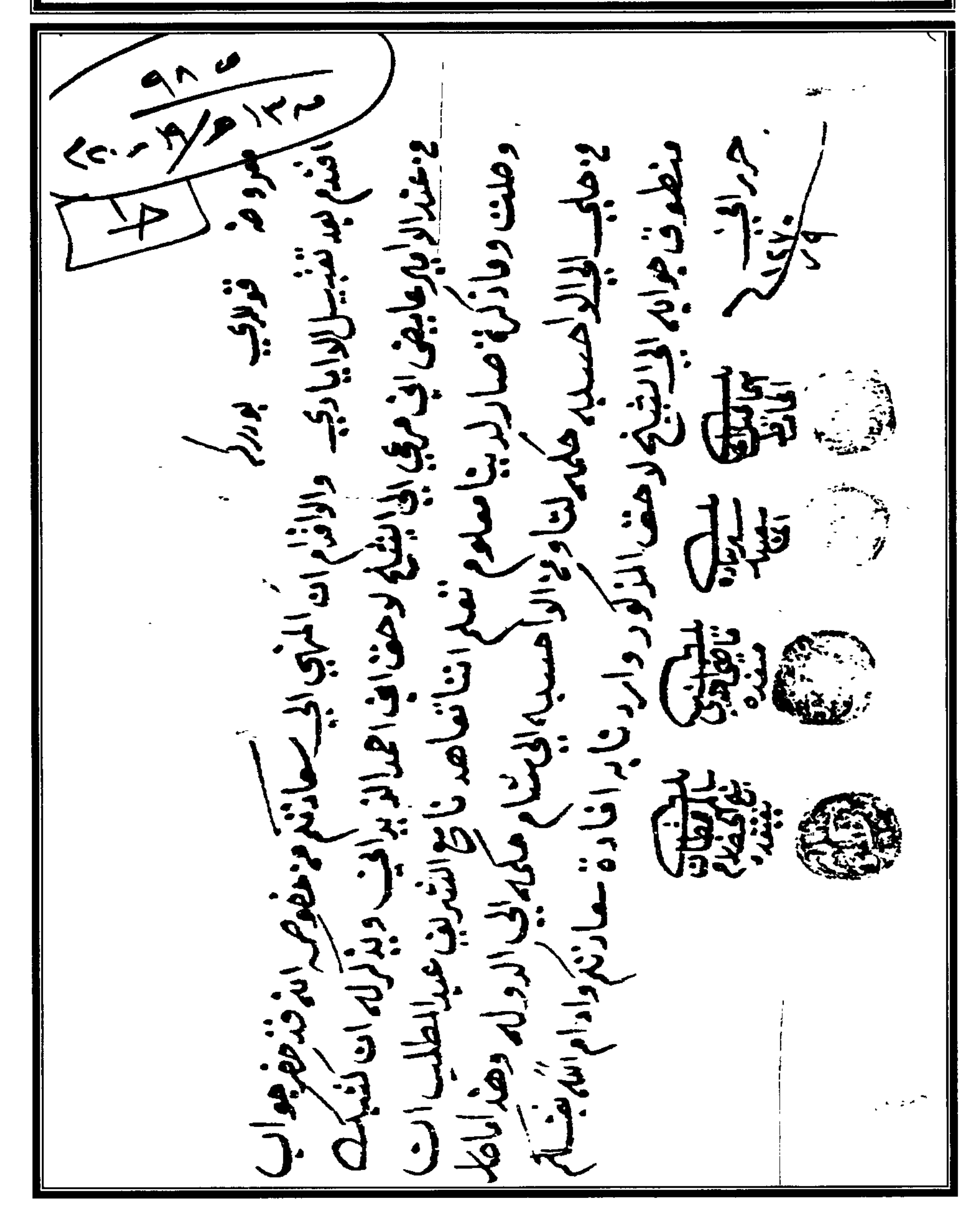
حسين

محافظ قنفذة

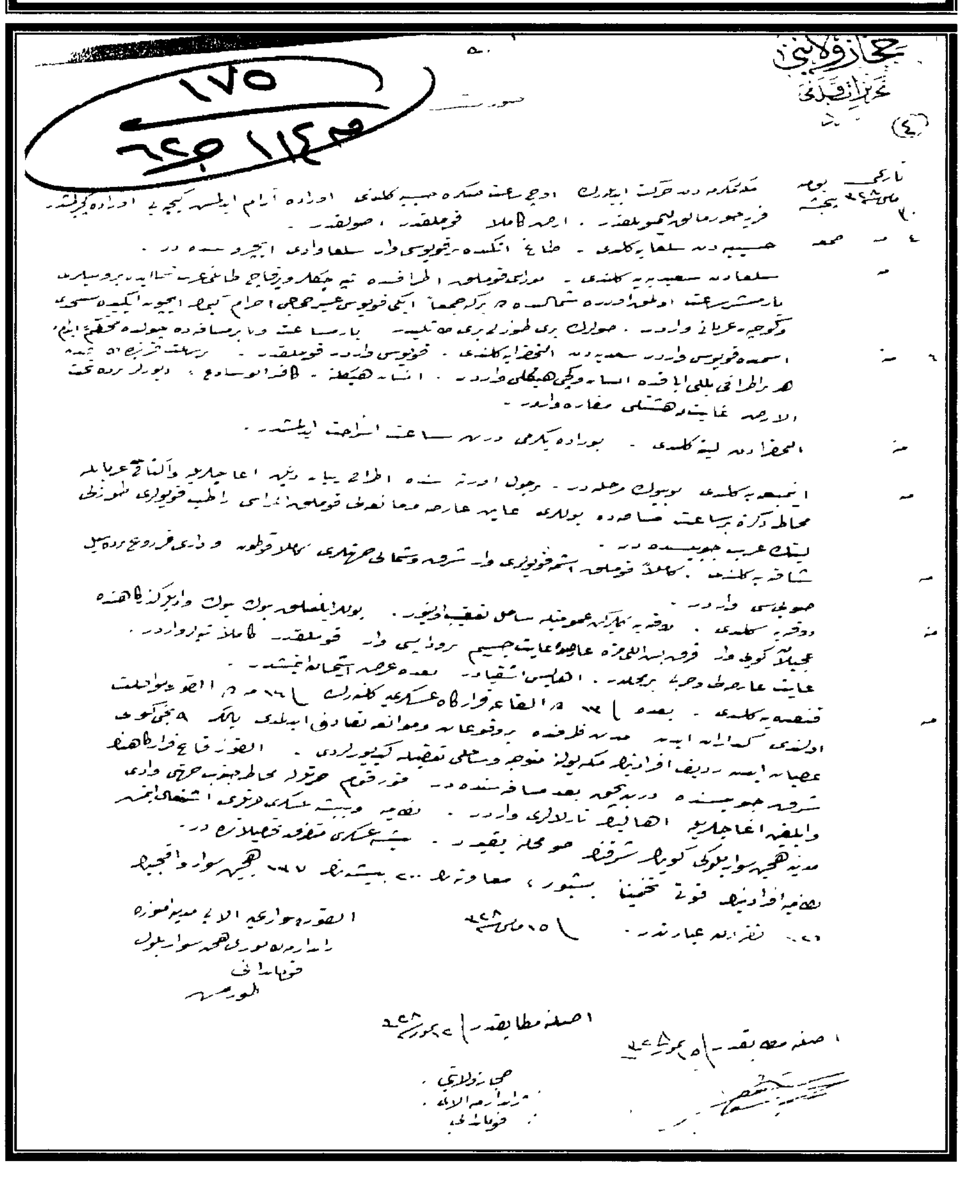
ختم

حسين

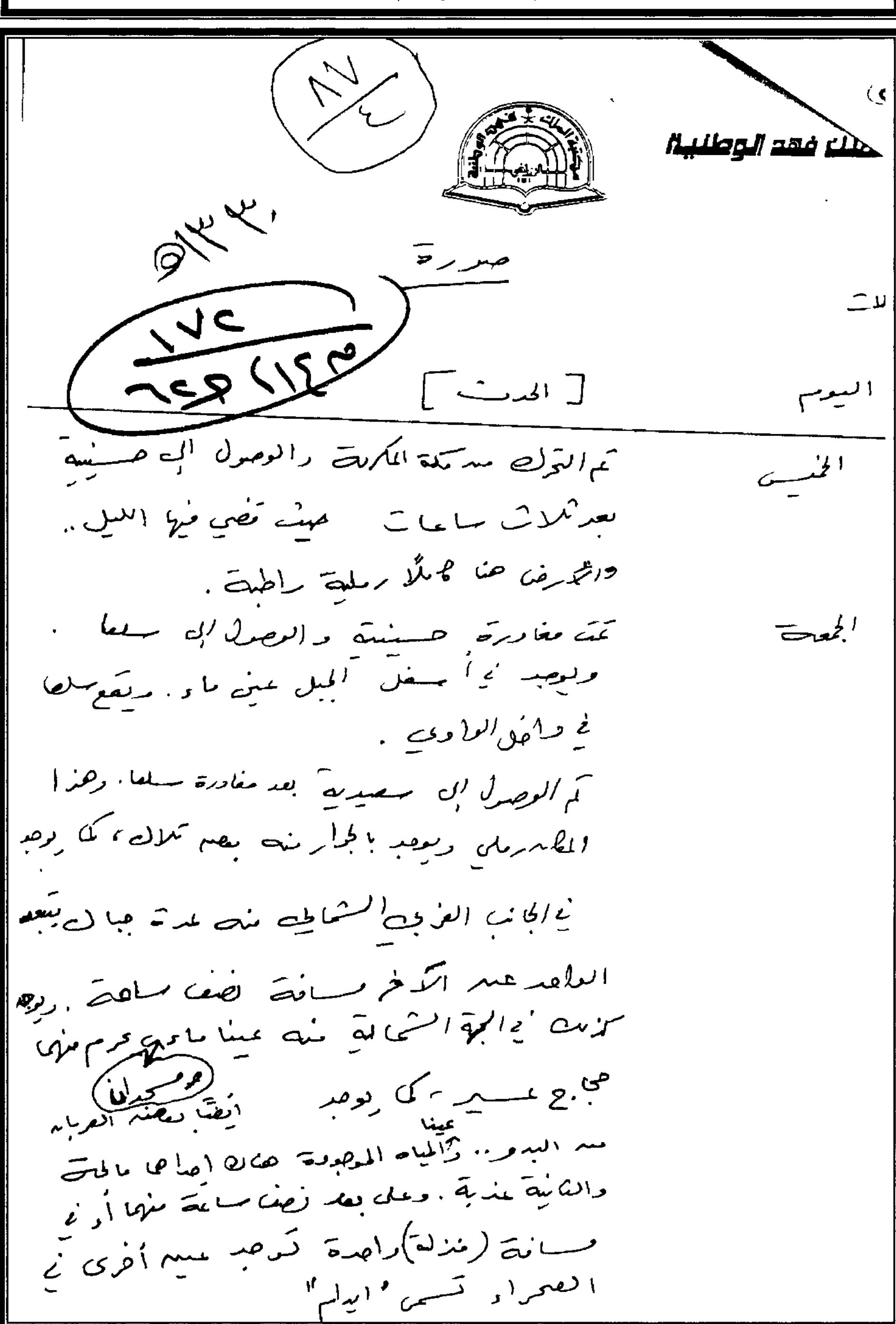
ملحق رقم(٤): وثيقة بتاريخ (٩/رجب /١٢٧٠هـ) تبين وضع القنفذة السياسي في أواخر القرن(١٣هـ/١٩م) وتبعيتها إلى الأمير عائض بن مرعي في أبها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ، ج١ ، ص٩٨ .



ملحق رقم (٥): وثيقة باللغة العثمانية من ولاية الحجاز ، بمكتب الاتصالات . وهي عبارة عن تفصيلات لسير حملة الشريف حسين من مكة المكرمة إلى بلاد القنفذة عام (١٣٣٠هـ/١٩١١م) وذلك بهدف فك حصار الإدريسي عن أبها . المصدر: الوثيقة وترجمتها ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية ، وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص ١٧٢–١٧٥.



ترجمة ملحق رقم (٥):



ملك فهد الوطنية

صورة

اليوم [الحدث]

الخميس
تم التحرك من مكة المكرمة والوصول إلى حسينية بعد ثلاث ساعات حيث قضي فيها الليل.. وأحضر هنا جملاً رملية راطبة.

الجمعة
تمت مغادرة حسينية والوصول إلى سلما. ويوجد في أسفل الجبل عين ماء. ويقع سلما في داخل الوادي.

تم الوصول إلى صيدية بعد مغادرة سلما. وهذا المكان رملي ويوجد بالجوار منه بعض تلال، كما يوجد في الجانب الغربي الشمالي منه عدة جبال يبتعد الواحد عن الآخر مسافة نصف ساعة. ويوجد كذلك في الجهة الشمالية منه عينا ماء وحرم منها حي ج عسير، كما يوجد أيضاً بعض العربان من البدو.. والمياه الموجودة هناك إحداها مالحة والثانية عذبة. وعلى بعد نصف ساعة منها أو في مسافة (منزلة) واحدة توجد عين أخرى في الصحراء تسمى "إيدام"

تابع ترجمة ملحق رقم (٥):

٦ سنه ثم الوصول إلى التحقرا [هكذا] . توجد بها عين ماء وهو موقع رملي . ويوجد في مسافة ساعة منه هيكل إنسان قائم وناعز من الصخرة . ويطلقون على هيكل الإنسان "الكافر أبو ساوعي" ، وتوجد تحت الأرض مغارة مخيفة للغاية .

سنه ثم الوصول من التحقرا إلى الليث ، وقد مكث فيها أربع وعشرون ساعة .

سنه ثم الوصول إلى "اليميعة" ، وهذه منزلة كبيرة [هكذا] . وهي تقع في وسط صحراوي ، محيطة بأشجار برية شوكية ، ويعيش بالقرب منها عربان "الكنانى" ، وهي تبعد عن البحر مسافة ساعة واحدة . طرقها متعرجة ، هواؤها رطبة رملية ، مياه آبارها مالحة ، وهي تقع في جنوب غرب الليث .

سنه ثم الوصول إلى "شاقة" ، وهي رملية بالكامل ويوجد بها آبار . والجهة الشرقية والشمالية منها مزروعة كلها بالقطن والحنطة ، كما يوجد بها مياه السيول .

سنه ثم الوصول إلى "دوقة" . وللوصول إليها غالبا ما يستخدم الطريق الساحلي . وهذا الطريق محاط بالأشجار ، وفي القرب من الوديان الكبيرة توجد قرية "محيلابد" ، وإلا وادي كبير عرضه ٤٥ - ٥٠ متر ، وأرضها رملية وهي محاطة بالتلال ،

تابع ترجمة ملحق رقم (٥):

فيما بعد تدعمت استمالتهم للدولة ..

١٢ منه تم الوصول إلى القنفذة. ثم في ١٣ منه تم الوصول إلى معسكر في القاعة. وفي ١٤ منه تم الوصول إلى قوز ..

وقد حدث حادث واحد فقط أثناء المسيرة.

وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور قام أفراد سرية "رديف" التي قامت بالعصيان ليسيروا في الطريق الساحلي متوجهين إلى مكة .. ويقع قوز على مسافة أربع ونصف بعد مسافة [هكذا! .. ولعلها ساعة] وهو محاط بتلال رملية ما عدا الجهة الجنوبية ففيها وادي وأشجار ومزارع الأهالي. ويوجد أفراد فرقة بيشة النظامية في شرق القرية بالقرب من نبع الماء. فرقة خيالة المدينة التي شغلتها مقر

أما فرقة بيشة النظامية فهي منشغلة بتحصيل الزكاة.

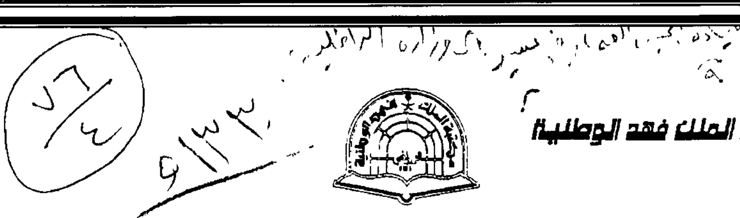
وعدد أفراد الجيش النظامي ذلك حوالي خمسمائة نفر.

ويوجد في "معاونة" من أفراد الجيش (٥٠٠) نفر وفي بيشة (١٢٧) و(١٢١) من أفراد الخيالة (١٠ منه) مايو ١٣٢٨ (١٣٢٠هـ)

مطابق للأصل ١٢ تموز ١٣٢٨ (١٣٢٠هـ)

ملحق رقم (٦) : مذكرة باللغة العثمانية من قيادة مفرزة الحجاز في عسير والقنفذة بتاريخ (١٣٣٠هـ/١٩١١م) ، وفيها تفصيلات للأوضاع السياسية في المنطقة وما يتوجب على الدولة العثمانية اتخاذه من تدابير حيال ما يجري في تلك النواحي . المصدر : الوثيقة وترجمتها ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية ، وفي مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص١٧٦–١٨٠ .

ترجمة ملحق رقم (٦):



مكتبة الملك فهد الوطنية

إدارة :

صورة المذكرة الواردة من قيادة مفرزة الحجاز في عسير

وتحرر في ٢٦ مايو ١٣٢٨ برقم ٤٧

إن منطقة عسير أقل مشكلة من منطقة اليمن. إلا أن حدوث أي حادثة فيها - حتى ولو كان حادثاً بسيطاً - سوف ينتقل صداها إلى الحجاز بسرعة وتدخله فيما يمس الخلافة الإسلامية بشكل مباشر ويؤثر عليها تأثيراً سلبياً، مما يتطلب الاهتمام بها كما ينبغي. وبناءً على ذلك وفي حالة حدوث حادثة من هذا القبيل فينبغي قمعها في محلها بسرعة ودون أن تنتشر إلى المناطق المجاورة، أو أن تُحصر الحادثة في نطاق ضيق للحد من انتشاره وإبعاده عن حدود الحجاز. وينبغي الاستفادة من كافة الوسائل في تأمين سلامة حدود الحجاز واستتباب الأمن فيها .. ومع إمعان النظر في النظام الإداري في عسير وإنشاء الأنواع من الاستعدادات اللازمة لتحسين أوضاع عسير وانتقالها إلى الوضع الطبيعي، فإن مجيء يوسف باشا المصلوب قد قلب كل شيء على عقب وتحولت عسير إلى ساحة للدماء وقد راح ضحيتها من الناس الأكارم متصرف وقائد وسرية كاملة من الجيش. ومنذ ذلك الوقت (أي من عام ١٣١٩) انقطعت عن الدولة "غامد" و"زهران" و"الشهران" و"بني شهر" و"قحطان". وقد أصبح وضع الدولة في غيرها من المدن في اللواء صعباً وحرجاً للغاية ..

تابع ترجمة ملحق رقم (٦):

وبعد إيلان المشروطية كان المأمول إصلاح الأوضاع في عسير ونجران انتقال الإدريسي من أفريقيا إلى صبيا وقيامه بالتلاعب على موظفي الدولة من جهة واستثارة القبائل الجاهلة ضد الحكومة من جهة أخرى قد أثر على الأوضاع سلبًا ..

وفي قضاء قحطان وبني شهر وشهران وغامد وزهران يوجد من الأهالي من ينتمي إلى المذكور، غير أن تلك الأقضية تحافظ على وضعها السابق. أما صبيا ومنطقة أبو العريش وقنفذة ومحايل وأبها فقد دخلت الأغلبية العظمى منها تحت نفوذ الإدريسي. وقد بقيت بعض المواقع القريبة من قنفذة وأبها تحت النفوذ الفعلي للحكومة. أما موقع محايل فتارة يبقى بيد الحكومة وأخرى ينتقل إلى يد الأشقياء. ومع الاتفاق الذي عقده المذكور مع الإيطاليين في بداية هذه السنة كمحاولة أخيرة لتغيير الوضع المتفاقم، وقيامهم بضرب قنفذة بالمدافع الثقيلة إلا أن المدينة لم تسقط بسبب شجاعة الأهالي الذين دافعوا عن مدينتهم من جهة ووصول قوة الظهر من أبها في الوقت المناسب من جهة أخرى، مما أبطل مفعول هذا سبك هام عن القيام بإعلان الاستقلال. وقد كشفت القصدة الساعدة المرسلة من مكة المكرمة آخر عمل كان المذكور ينوي القيام به مع الإيطاليين ضد الخلافة الإسلامية الجليلة وأحبطت محاولتهم تلك، وذلك بالقيام بشرح القضية للعربان والقبائل الموجودة في المنطقة وتوضيح الآثار السيئة التي تنتج من الاتفاق مع الإيطاليين أعداء الدولة والدين، وكان من نتائج ذلك العمل الجيد توجه العربان أفواجًا أفواجًا إلى المعسكر وتقديم طاعتهم

تابع ترجمة ملحق رقم (٦):

وصداقتهم للدولة إلى الشريف فيصل.. وخلاصة القول وكما يفهم بيانه من قبل قبائل شاكي غامد وزهران اللتين قطعتا علاقتهما بالحكومة منذ عام ١٣١٩ (١٣٢١هـ) قد أصبحوا يتوجهون إلى معسكر الجيش ويطلبون إرسال بعض أفراد الجيش أو الشرطة بهم لدفع زكواتهم كما يدعون تشكيل الإدارات الحكومية ببلادهم واستتباب الأمن وتنظيم العلم والمعارف فيها. وقد حصل ذلك إما بسبب انخفاض شوكة تجارتهم مع مكة وجدة منذ سنة أو بتأثير النصائح التي أسديت إليهم..

إن قيام شاكي قبائل عسير التوجه إلى عرض صداقتهم للدولة بعد قراءة الكلمة السلطانية المتضمنة اتخاذ كافة التدابير العسكرية اللازمة في جهة عسير لاستتباب الأمن فيها وذلك بمناسبة افتتاح مجلس المبعوثان العثماني يعد من توفيقات حضرة الخليفة والإدارة الحكومية السنية..

ويعد اليوم محسن أبان اللواء طائعاً للحكومة خاضعاً لأوامرها بحيث يمكن اتصاله بالمركز بشكل مباشر، غير أنه معارض لغياب الإدارة الحكومية فيها منذ فترة طويلة..

وبما أن الاتصالات منقطعة الآن مع أبها - مركز متصرفية عسير - من جميع الجهات: فإن المتصرفية لا تقدر على تشكيل الإدارة الحكومية في الأقضية التي تقدمت قبائلها بعرض طاعتها للحكومة.. وتأخير تشكيل الإدارات الحكومية

تابع ترجمة ملحق رقم (٦):

في تلك المواقع إلى افتتاح طرقها سوف يؤدي إلى انقطاع صلاتها بالحكومة مرة أخرى. ولا يخفى عن البيان أهمية هذا الأمر، سواء للخطة الحجازية أو لسمعة الخلافة الإسلامية.

كما تبين (من خلال التجربة الحكومية) في طرابلس الغرب فإن الأمر يتطلب تشكيل الإدارات الحكومية في الأماكن الواقعة تحت سيطرتها والاستعجال في ذلك.

وإذا نظرنا إلى الأمر من زاوية الحقيقة فإن إعادة تشكيل الحكومة في المواقع التي انقطعت عن الدولة منذ فترة ليست بالقصيرة تعد صعبة للغاية، ويحتاج الأمر إلى الإحاطة بجميع الأمور، كما يحتاج كذلك إلى تحديد موقع قريب يكون بمثابة مركز اللواء حتى يمكن إدارة في الأقضية المذكورة إلى أن يتم فك الحصار عن المركز الرئيسي (أبها)..

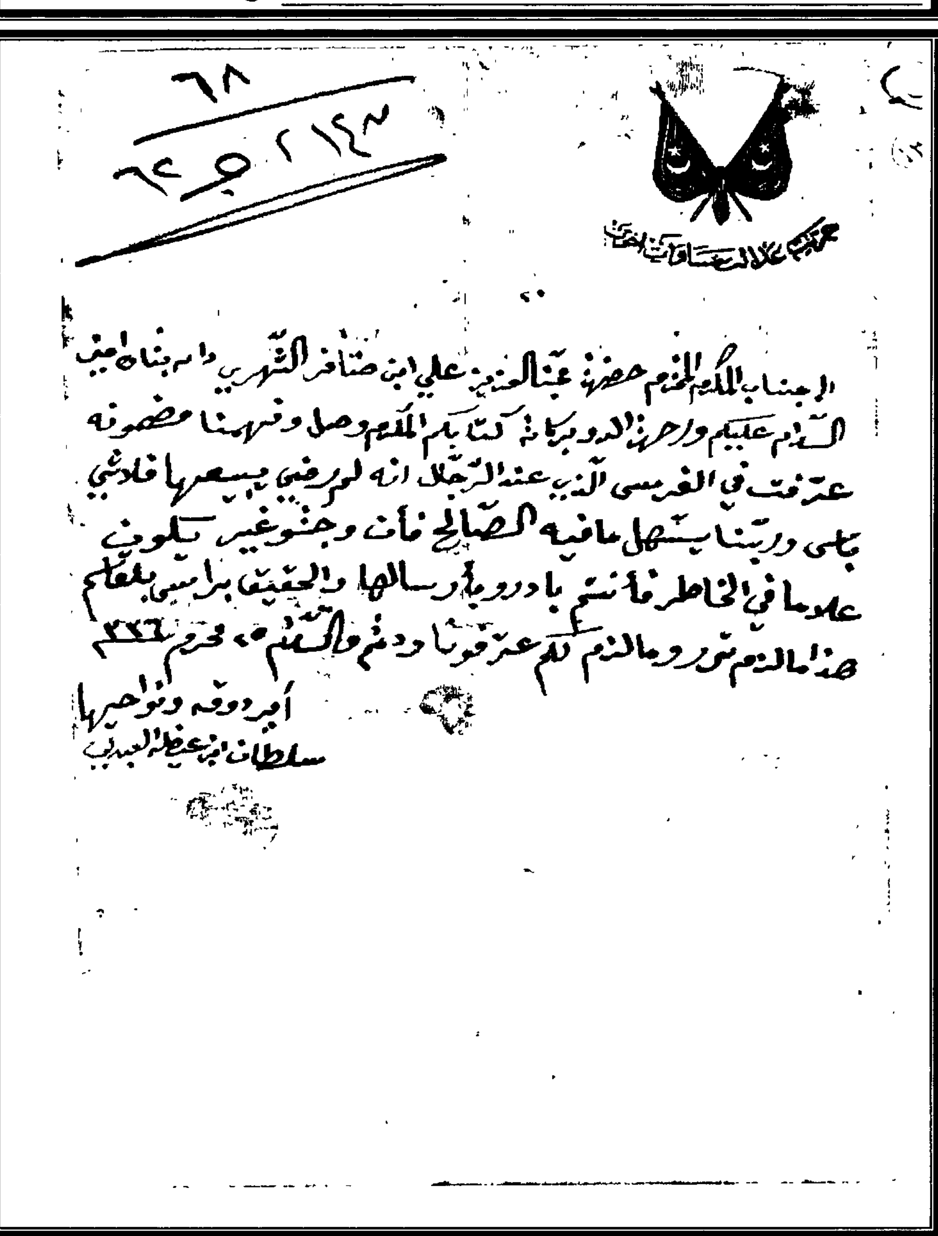
إن تأخير إعادة تشكيل الإدارات الحكومية وترك الأمر للحركات العشائرية وحدها سوف يضر بالدولة ضررًا كبيرًا. وبناءً على ذلك فإن الأمر معروض عليكم لاتخاذ اللازم.

١٥ تموز ١٣٢٨

[illegible]

(ختم ولاية الحجاز)

ملحق رقم (٧) : خطاب بتاريخ (١٣٣٦/١/٢٥هـ) من أمير دوقة ونواحيها سلطان العبدلي إلى علي بن ظافر الشهري يحثه على شراء فرس له وإرساله إليه . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص ٦٨ .



٦٨

الجناب المكرم المحترم حضرة عبنا العزيز علي ابن ظافر الشهري دام بقاه آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل وفهمنا مضمونه
عرفت في الفرس الذي عند الرجال انه لو رضي بسعرها فلا شي
جاي وربنا يسهل ما فيه الصالح ثم أن وجنو غير يكونوا
علوما في الخاطر فانتم بادروا بإرسالها والحقيقة براسي بلغكم
هذا ما لزم تحرر والسلام لكم عزقوبا ودمتم والسلام ٢٥ محرم ١٣٣٦

أمير دوقة ونواحيها
سلطان ابن عطية العبدلي

ملحق رقم (٨) : بيان جدول وارد رسومات المظيلف لشهر ذي القعدة عام (١٣٤٦هـ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة(ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص ٥٦ .

ملحق رقم (٩): حدود لواء عسير في تهامة والسواحل من دوقة إلى أبي عريش في منتصف العقد الرابع من القرن (١٤هـ /٢٠م) . منشورة في كتاب: صفحات من تاريخ عسير . ط١ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج١ ، ص ٨٩ـ٩٠. وفي الكتاب نفسه ، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). ج١+ ٢ ، ص١١٩ـ١٢٠ .



٦٦

غالب ناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١) حدود لواء عسير في تهامه والسواحل من دوقه الى ابو عريش وسواحلها من جهت ولايت مكه مرسا دوقه قبايله المشايخ وزبيد ومرسا رجال لبني زيد والمرسا القنفذه وبيشه بحليه وحلي ولهرها البرك والقحمه والمرسا الشقيق ومرسا الجماوزه المرسا جيزان هاذي جهات المراسي البحريه

٢) ارتباط طريق القنفذه ومحايل وصبيا وابو عريش

٣) ولايت العموم من اعمال الو عسير

٤) حدود الو في الجبل من الجنوب ظهران ومن الشمال ... زهران من اعمال قضا غامد ومن جهت الشرقيه بيشه وشبابله والجبل وما يتبعه ثلاثه قضا ... وقضا بني شهر وقضا غامد ونواحيها

٥) تهامه والجبل سبعت مراكز كل مركز له منصوب وشيخ وبيت مال وحاميه

٦) ان الزكاه المربوطه راسيه والماشيه وبيت الو دون المصالح التي تحصل من المينا البحريه

٧) ان المينا المذكوره من اعمال الو واستيل الادريسي عليها حادث من البرك الى جيزان معدا القنفذه وتوابعها بقيت بيد الدوله العثمانيه وانفصلت في ولايت مكه عقب الدوله العثمانيه

تابع ملحق رقم (٩):



٦٧

مادة ٨ بيان اسامي قبايل قضا القنفذه بنو زيد اميرهم [illegible]

زبيد أميرهم ابن مرزوق

دوقه المشايخ أميرهم شمان

بنو عيسى أميرهم ابن عويطه و[illegible]

[illegible] أميرهم محمد ابن موسى ابن المدرمح

أشراف لحسبه ابن مبارك

أشراف العبادله أميرهم ياسين

بنو يصلا اهل يبه أميرهم بيطلي ابو مجمه عطله

بلعير اميرهم علي ابن مدني وعريو[illegible] شعوان [illegible] شيبه ومحمد بن سليمان

وابو عجره وابن جاربى

حلي مخشوش ابراهيم ابن شامي ومحمد [illegible] وابن لطفيه وابن عجمي

مادة ٩ القرطيه البنا أميرهم جابر ابن جابر [illegible]

بني نجير اميرهم علي ابن سعد ودخيل

بنو رزق أميرهم ابن دهامن وابن عمار محمد

ابن منتشر [illegible] وابن درويش

ال سليمان دعماره وبلحارث [illegible] ابن عبده وحسن ابن مصيض وولد ابن حمد

ملحق رقم(١٠): جدول واردات تذاكر تصريح السفن الشراعية في مرفأ القنفــذة لــشهر شعبان (١٣٤٦هـــ . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثـــائق العامـــة (ق١٤هـــ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٦٩ .

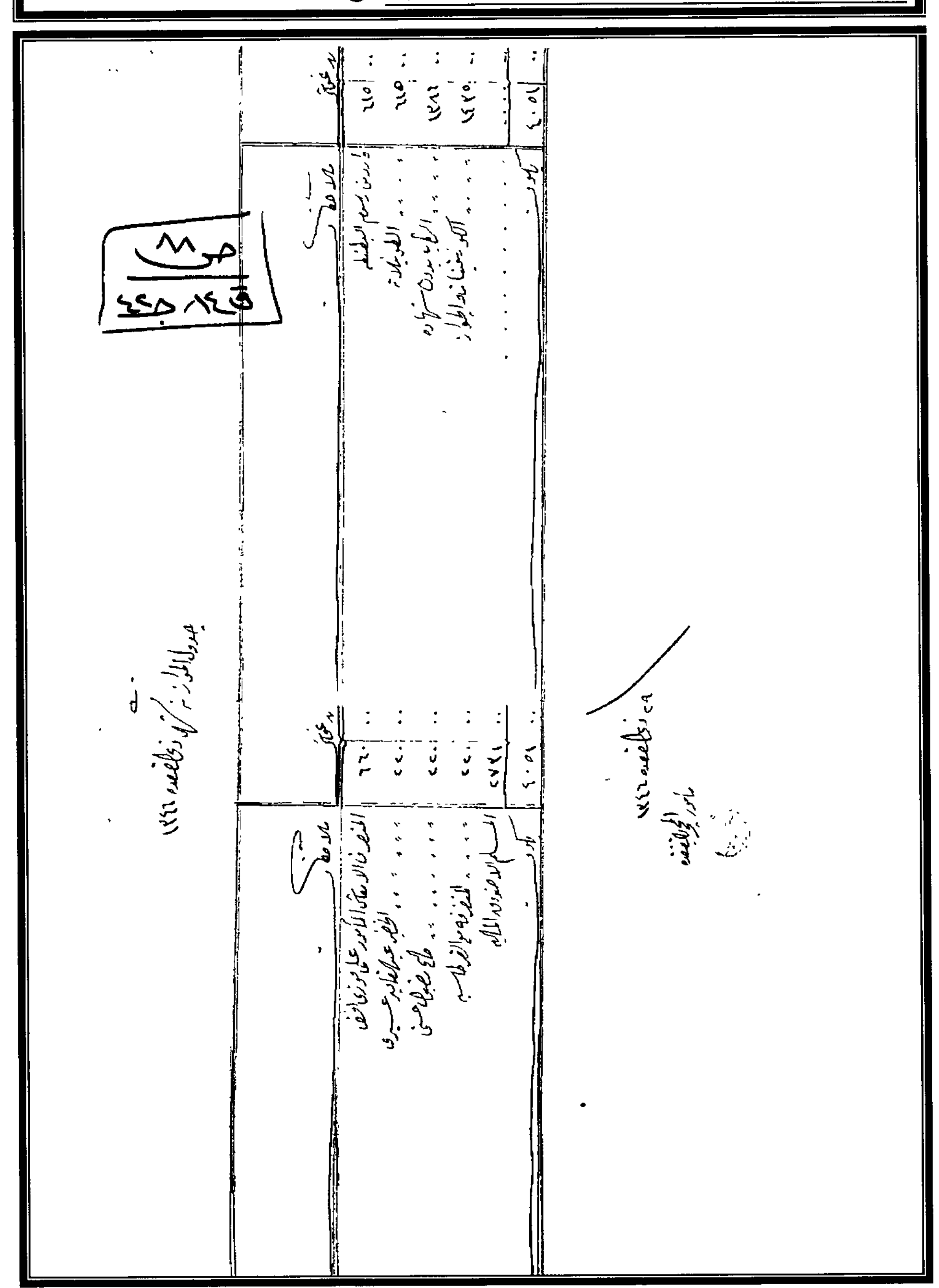
ملحق رقم (١١) : جدول واردات محجر القنفذة لشهر ذي القعدة عـام(١٣٤٦هـــ) .

المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هــ/٢٠م) ، ج٤٢ ، ص ٨٧ .

ص ٨٧

ق ١٤ ، ج ٤٢

ملحق رقم (١٢) : جدول موازنة محجر القنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٤٦هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢ ، ص ٨٨ .



ملحق رقم (١٣) : بيان الواردات والمنصرفات بدائرة رسوم القنفذة في شهر ذي القعدة عام (١٣٤٦هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة ، (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٤٢، ص٦٤.

ملحق رقم (١٤): خطابان من الملك عبد العزيز . الأول : إلى عبد الوهاب أبو ملحة بتاريخ (١٣/٣/١٣٤٧هـ) . والثاني : إلى مأموري مالية القنفذة بتاريخ (١٨/٣/١٣٤٧هـ). ونصوص الخطابين تدور حول بعض التنظيمات الإدارية والمالية في بلاد القنفذة. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٢، ص١٠١ــ١٠٨ .

(٢١)

ص ١٠٨
م ١٤ق ج ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
٨٤٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاكرم مأموري مالية القنفذه سلمهم الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم بصلكم وكيلنا عبد الوهاب ابو ملحه لابد انه ينظر في معاملات المالية بطرفكم وتنظيم الاداره انشا الله تعتمدون امره في ذلك يكون معلوم هذا ما لزم بيانه والسلام
١٨ ربيع اول ١٣٤٧

ص ١٠١
م ١٤ق ج ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
٩٦٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم الافخم عبد الوهاب بن محمد بو ملحه سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم من خصوص الحمول التى ترد الى القنفذه ومعها ورقة كوشان خالص فلا تعارضونها وكذلك الحمول التى تصدر من القنفذه ومعها ورقة كوشان خالص من مأمور الكوشان المخصوص لا يعارضها وقد امرنا وكيل المالية العام بمكة يعتمد ذلك ولما ذكر حرر ليكون معلوم والسلام
حرر فى ١٣ ربيع الاول ١٣٤٧

ملحق رقم(١٥): رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل في شهر ربيع الأول عام (١٣٤٧هـ) إلى عبد الوهاب أبو ملحة يوضح فيها مقدار أخذ الرسوم على الرقيق في بلاد القنفذة (براً وبحراً) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٥٨.

عدد ٨٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأخم عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم دمتم بخير وعنا من فضل الله. بأتم النعم والسرور. ثم من قبل ر
الرقيق في البرك يكون رسم الداخل من البحر كل رأس عشرين ريال وعشرة اريل رسم الكرنتينه يكون ثلاثين ريال
اما الداخل من البر فيأخذ رسم عشرين ريال اسوة بغيره من المواشي التي تحت ادارتكم انشا الله تحرصون على تنـ
ذلك حال ما يصلكم كتابنا هذا وللبيان حرر والله يحفظكم والسلام

١٢٩٧

١٣٦ ربيع اول

ملحق رقم (١٦): جدول مالية البرك ، منصرفات عمومية ، من شهر المحرم إلى شهر ذي الحجة (١٣٥٠هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٤٢، ص٢٢٩ـ٢٤٠ .

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

تابع ملحق رقم (١٦):

[ختم: ص ٢٣٨ / ق ١٤٦ ، ٤٢٥]

جدول مالية الركه لشهر شوال سنة ١٢٥٠

	ريال فرانسه	غروش
واردات الدعه لشهر شوال سنة ١٢٥٠	١٩٤ /	١١٦٧
واردات الكوش ن " "	١٢٢ /	٠٧٩٥
خمس الحوت " "	٠٧	٤٢
واردات المرفا بحريه وطوابع	٠٧ / ٢	٤٧
وسق رفافى الجمه	٢٨	١٦٨
وارد زكات بني هلال من الشيخ الحسن ابن عبده الهلالي	١٠٠	٦٠٠
يكون	٤٦٩ / ٢	٢٨١٩

تبديل الجيرهات بريالات فرانسه لتسديد المعاشات ١٤٠٢ – ٠٦٦ ٢/

المطلوب من الماليه مدور من الشهور السابقه ٢٦٥٨ – يكون ٢٧٢٤ ٤/

جدول الركه لشهر شوال سنة ١٢٥٠

	جنيه انكليزي	ريال فرانسه	غروش
مطلوب من الماليه للمأمورين والمشايخ مدور من الشهور السابقه		٢٦٦٩	١٦٠١٦
معاش ال عبده		٨٠٠	٤٨٠٠
معاش المدير	١٠		١١٠٠
معاش الكاتب عمر افندي	٦		٦٦٠
معاش مأمور المرفا عبد الله بن حسن بن غنفور	٢	٢٠	٤٥٠
معاش مأمور الدعه والكوش عبد الله بن معتق		٢٤	٢٠٤
معاش حسن البر والبحر		١٠٦	٦٤٦
معاش محمد العلوي الشنقيطي		٢٠	١٨٠
حبر وورق وخادم	٢		٢٢٠
موية وسكر وشاهي وقهوه		٤١	٢٤٦
كرا دائره		١٢	٠٧٢
موية وحطب للدوريه البحريه		٥	٠٢٠
كراسي وكرا الحراس		٤	٢٢
يكون	٢٢	٤٧٢٤	٢٤٧٦٦

بعد تثبيت الواردات من المطلوب من الماليه كما هو موضحا اعلاه صح المطلوب من الماليه ثلاثة الآف وستمايه وثمانيه وخمسين ريال فرانسه عنها غروش الفين واحد وعشرين الف وتسعمايه وثمانيه واربعين غرش وطاقره .

٢٠ شوال سنة ١٢٥٠

مدير الاموال وتسوية الديار [توقيع]

عن طرف [illegible]

تابع ملحق رقم (١٦):

باره	غرش	ريال	
٢٠	٢٠١٩	٥٠٤٤	وارد الدفعه لشهر ذالقعده ١٢٥٥
	٨٠٧	١٢٢٤	وارد الكرنتينات ؞ ؞ ؞
٢٠	٦٢	١٠	وارد الرسوم ؞ ؞ ؞
	١٦٠	١٠	وارد المدافع القوميه ؞ ؞
	١٠٠	١٦	وارد الخط الحديدي ؞ ؞
	٤٢	٧	وارد حمى الحوت ؞ ؞
	٩٠٠٠	١٥٠٠	وارد زكاة مواشي بني هلال
٢	١٠٨	١٨	وارد المرافي لشهر ذالقعده ١٢٥٥
	١٠	١	وارد طوابع الفسح
	٥٠	٨	؞ طوابع الحوت
٢٠	١٢٢٥٩	٢٢٠٩٢	بالمجموع
		٢٩٢٤	تبديل المعاشات الجنيه الى ريال سعر الجنيه ق. ع. ١١٠
		١٩٩٦٦	تنزيل
		٤٧٦٥	المطلوب من المالية المصروفات معا المدور
٠٠	١٧٠٩٤	٢٨٤٩	صح المطلوب وطرف المالية الفين وثمانمايه وتسعه والاربعين

باره	غرش	ريال	فرانسه (؟)	
	٢١٩٤٨	٢٦٥٨		مطلوب من المالية معاشات للاتراك ولا عندوه من الشهر السابق
	٤٨٠٠	٨٠٠		معاشات العبد ولشهر ذالقعده ١٢٥٥
	١١٠		١٠	معاشي المدير الشيخ محمد الجمالي
	٤٥٠	٢٠	٢	معاشي مأمور المرجا علي بن عبدالله
	٢٠٤	٣٤	٠	معاشي مأمور الدمغه عبدالله ابن معتوق
	١٨٠	٢٠		معاشي السيد محمد الشنقطي
	٢٧٠	٠٠	٢	مداد ومخادم وورق
	٢٤٦	٤١		شاهي وجاز وقهوه وسكر وما
	٧٢	١٢		كرا الدائره
	٥٨٨	٩٨		حرس البدو والنجد
	٨١	١٧		اجرة عرش البدو للحراس النمر
	٢٥٤	٥٩		ذهاب للمأمورين زكاة المواشي علي بن محمد بن علي وعلاء
٠٠	٢٠٢٥٧	٤٧٦٥	١٦	بالمجموع

بعد تثبيت الواردات المصروفات من المالية كما هو موضحاً اعلاه صح المطلوب بطرف المالية الفين وثمانمايه وتسعه واربعين ريال خرانسه عن فرق ميري سبعة عشر الف وتسعين وتسعه وتسعين قرش ميري لا غير ٣٠ ذالقعده ١٢٥٥

عن كاتب
علي ...

مدير اموال ورسوم الارك
[ختم]

تابع ملحق رقم (١٦):

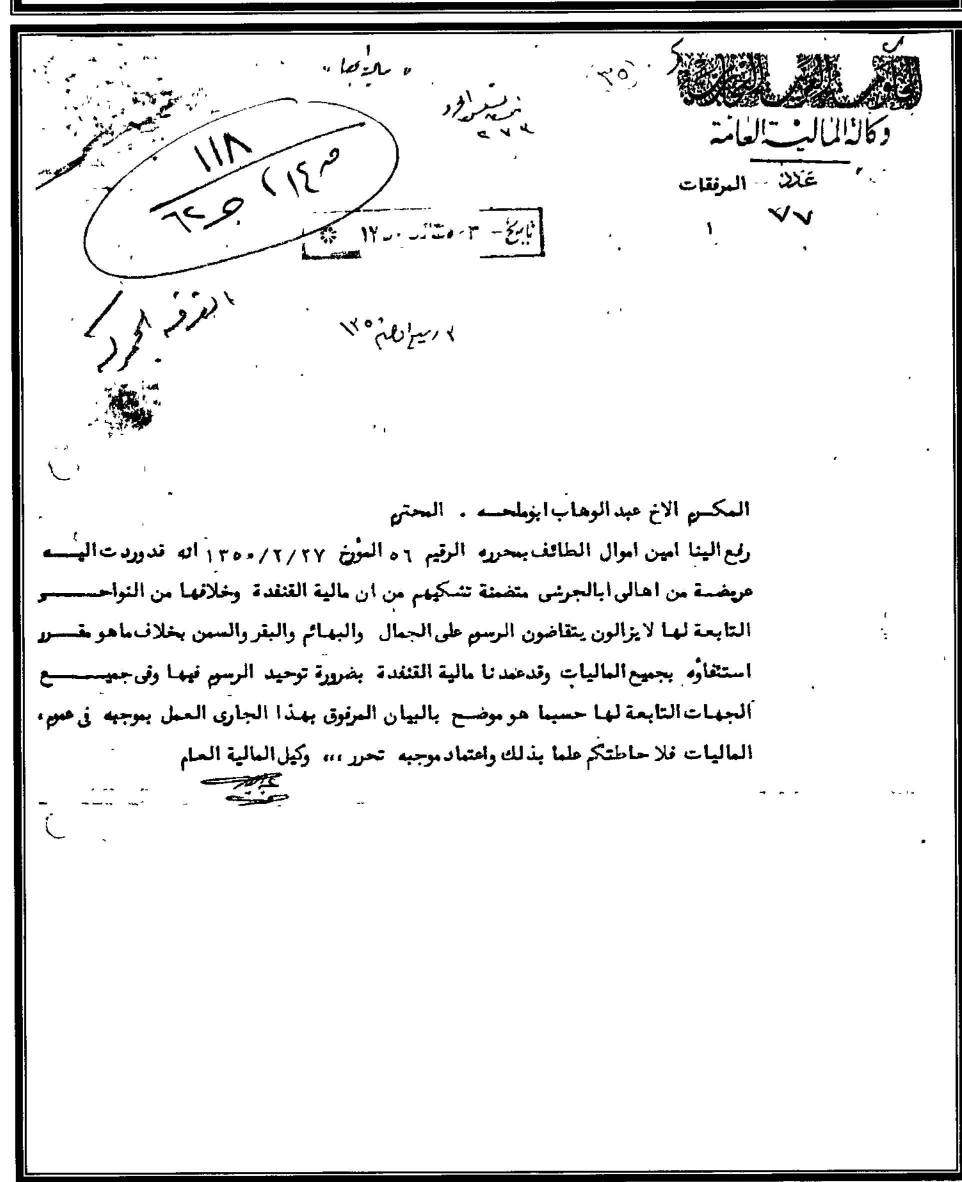
بيان مصروفات شهر ذي الحجة

قروش	ريال	جنيه انكليزي	
١٧٠٩٤٠٠	٢٨٤٩		المطلوب من المالية عن الماهيات والمتأخر من شهر سابق
٩٠٠٠	١٥٠٠		ماهيات الجند عن شهر ذي الحجة
١١٠٠		١٠	معاش المدير الشيخ محمد الجفالي
٤٥٠	٢٠	٧	معاش مأمور القاعدة [illegible] بن منصور
٢٩٤	٤٦	.	مأمور القنفذة عبدالله بن مصدق
١٨٠	٢٠	.	معاش السالك [illegible] الشقطي
٢٢٠	.	٧	[illegible] وخادم ورق كتابة
٢٤٦	٤١	.	ماهيات [illegible] و[illegible] و[illegible]
٧٢	١٢	.	كرا الدائرة
٥١٠	٨٥	.	معاش حارس
٤٥	٧		[illegible] بيد الحارس [illegible]
٢٩٢٤١	٤٥٧٨	١٦	بلوت

ص ٢٤٠

ق ١٤ / ٤٢٥

ملحق رقم (١٧) : خطاب بتاريخ (٣/٣/١٣٥٠هـ) من الوكيل العام إلى عبد الوهاب أبو ملحة حول مالية القنفذة التي تتقاضى رسوم على البهائم وبعض السلع الأخرى من أهالي بلجرشي ، ويخبره بوجوب توحيد الرسوم حسب ما هو موضح عندهم من قبل. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ج٦٢، ص ١١٨ .



وكالة المالية العامة

عدد المرفقات ٧٧ ١

تاريخ ٣-٣-١٣٥٠

المكرم الاخ عبد الوهاب ابوملحه . المحترم

رفع الينا امين اموال الطائف بمحرره الرقيم ٥٦ المؤرخ ١٣٥٠/٢/٢٧ انه قدوردت اليه عريضة من اهالى ابالجرشى متضمنة تشكيهم من ان مالية القنفذة وخلافها من النواحى التابعة لها لا يزالون يتقاضون الرسوم على الجمال والبهائم والبقر والسمن بخلاف ماهو مقرر استيفاؤه بجميع الماليات وقدعمدنا مالية القنفذة بضرورة توحيد الرسوم فيها وفى جميع الجهات التابعة لها حسبما هو موضح بالبيان المرفوق بهذا الجارى العمل بموجبه فى عموم الماليات فلاحظتكم علما بذلك واعتماد موجبه تحرر ،،، وكيل المالية العام

ملحق رقم (١٨) : خطاب بتاريخ (١٨/١٢/١٣٥٠هـ) من أمير البرك ، الحسن بن عبده الهلالي إلى عبد الوهاب أبو ملحة حول سداده لمبالغ مالية ، ويطلب السند الذي كتبه على نفسه من قبل ، أو ما يؤكد سداده القرض الذي كان عليه . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٢، ص١١٩ .

ملحق رقم (١٩) : خطاب بتاريخ (٢٦/١١/١٣٥٢هـ) من أمير القنفذة (فهد بن زعير) إلى عبد الوهاب أبو ملحة. يخبرة باستقرار الأوضاع في القنفذة ، ويبلغه أيضاً سير بعض الأحوال المالية في البلاد . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥ ، ص ٢٦ .

٢٧

ص ٢٦

م ١٤ ج ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من فهد بن محمد بن زعير الى حضرة جناب الاجل الفاضل [illegible] الاخ الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه دام محروس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم الكرام لا زلتم بخير وكذا [illegible] الاخبار تسر من كافة الوجوه نحمد الله على نعمه [illegible] ودامها بعد المسره والاحذا [illegible] الكريم [illegible] مسرورين بدوام صحتكم وصل خادمكم ابوحاوي وبعد وصول باربعة ايام وردت سيارة من الليث فيها خمسة عشر الف [illegible] ولابد اعطيته [illegible] مقدار من المقرر والمذكور عزم [illegible] اليوم ارفعناه هذا جواباً لكم واستفسر عن صحتكم واسال الله الباقي [illegible] في هذه اليومين [illegible] ارجو الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح وسلامنا لكافة من لديكم [illegible] كافة [illegible]

٢٦/١١/١٣٥٢ امير القنفذة

ملحق رقم (٢٠): خطاب بتاريخ (١٣٥٦/١٠/١٢هـ) من أعيان وأهالي البرك إلى أميرهم بشأن حاجة بلدهم إلى مدرسة ، ويطلبون منه رفع طلبهم هذا إلى الملك عبد العزيز . المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٦٢،ص٢٢٠.

صورة عريضة اهل البرك

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة جناب الهمام سعادة امير البرك المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعده نرفع لسعادتكم بأن بلدنا ليس فيها مدرسة ولا معلم لأولادنا ويشق علينا ان ينشؤ نشئة جاهلية لا يعرفون ما أوجب الله عليهم من امور الدين والأدب وبأن جلالة الملك ايده الله متهدف القيام بنصرة العلم وبثه في جميع انحاء المملكة العربية بتأسيس المدارس والمعلمين في كل بلدة . نطلب من سعادتكم أن تتفضلوا علينا برفع عريضتنا هذه لجلالة الملك مسترحمين من عواطفه الكريمة أمره الكريم بانشاء مدرسة بالبرك لتعليم ما أوجب الله على عباده هذا وبالله التوفيق ١٢ شوال ٥٦

المعروضين اليكم اهل البرك الموقعين ادناه

صحيح عبد الرحيم بن علي العبس — صحيح ابراهيم بن محمد — صحيح احمد ابو ساجر — صحيح فايع بن حسن — صحيح شامي بن احمد بن عبده — صحيح عبد الله بن عوض باسيد

صحيح حسين بن علي — صحيح محمد بن احمد العياني — صحيح علي بن ابراهيم بن عمر — صحيح مشعل بن احمد — صحيح علي بن هادي — صحيح محمد صالح العاطفي — علي بن محمد

صورة طبق اصله
كاتب الامارة

ملحق رقم(٢١): بيان جدول رواتب موظفي إدارة مالية حلي لـــشهر جمـــادى الأول (١٣٥٩هـــ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جـــريس العلميـــة ، الوثـــائق العامـــة (ق١٤هـــ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص٥١.

ملحق رقم (٢٢) : وثيقتان الأولى : بيان رواتب مستخدمي المظيلف ودوقة لشهر جمادى الأولى (١٣٥٩هـ) . والثانية : جدول رواتب مأمور مرفأ البرك وحارس المرفأ لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص١٤، ١٧ .

بيان جدول رواتب مستخدمين المظيلف ودوقه لشهر جماد اول ٥٩

قروش سعودي	نوع الوظيفه	اسم الموظف	محل التوقيع
٢٢٠	مأمور المظيلف	رزق الله عمر	[illegible]
٩٠	حارس	صالح بن حسين	[ختم]
٩٠	حارس	محمد سلامه	[ختم]

ص ١٤
م ١٤٣) ج ٥٠

٥١٠

فقط خمس مايه وعشره قروش سعودي لا غير

قد جرى استلام المبلغ المرقوم اعلاه وقدره خمس مايه وعشره قروش سعودي لا غير من صندوق ماليه القنفذه وذالك رواتب المستخدمين وقد استلموا ما يدهم تحت اسمائهم ولاجل البيان حرر ٢٠ جماد اول ٥٩

مأمور المظيلف ودوقه

جدول رواتب مأمور مرفأ البرك وحارس المرفأ لشهر ذي الحجة ٥٩

يكون عرش سعودي	اسم الموظف	نوع الوظيفه	محل التوقيع	ملاحظات
٤٨٧	رشيد محمد	مأمور مرفأ البرك	[ختم]	
١٢٢	الحسن يحيى	حارس مرفأ	الحسن بن يحيى	
٦٠٩	[illegible]			

ص ١٧
م ١٤٣) ج ٥٠

استلمنا المحرر اعلاه من صندوق ماليه البرك وذالك راتب مأمور المرفأ وحارسه لشهر ذي الحجه ٥٩

يطلب السلام [illegible] — مأمور المرفأ — الختم الرسمي

ملحق رقم (٢٣) : بيانان : الأول : جدول رواتب موظفي مالية البرك لشهر شعبان (١٣٥٩هـ) . والثاني : بيان رواتب موظفي الرسوم المالية في البرك لشهر رمضان (١٣٥٩هـ) .المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٦ ، ٢٢ .

جدول رواتب موظفين مالية البرك لشهر شعبان ٥٩

غروش	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع
٢٧٥	مأمور دمغة وتحرية	محمد بن احمد بن شعبان	[ختم]
١٦٥	حارس المالية	سهيل بن محمد	[ختم]
٤٤٠ غرش			

ص ٦

فقط اربعمايه واربعين غرش سعودي لا غير

بما ان موظفين المالية قد قاموا بوظائفهم تماما واستحقوا صرف مبلغ اربعمايه واربعين غرش سعودي لا غير وذلك رواتبهم لشهر شعبان ٥٩ فليصرف من صندوق المالية حسب الثبوت [illegible] ٢٩/٨/٥٩

وكيل مدير مالية البرك

بيان رواتب موظفين الرسوم والمالية لشهر رمضان ٥٩

غروش	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع
٨٢٥	كاتب الرسوم والمالية	السيد سالم المختار	[ختم]
٢٧٥	مأمور الدمغة والتحرية	محمد بن احمد بن شعبان	[ختم]
١٦٥	حارس المالية	سهيل بن محمد	[ختم]
١٢٦٥ غرش			

ص ٢٢

فقط الف ومايتين وخمسة وستين غرش سعودي لا غير

بما ان موظفين الرسوم والمالية قد قاموا بوظائفهم واستحقوا صرف مبلغ الف ومايتين وخمسة وستين غرش سعودي لا غير وذلك رواتبهم لشهر

ملحق رقم (٢٤): جدول رواتب موظفي رسوم البرك لشهر شعبان (١٣٥٩هـ).

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٧.

جدول رواتب موظفي الرسوم لشهر شعبان ٥٩

عنوان	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل التوقيع
٨٢٥	رئيس الرسوم	السيد سالم الزهار	
٢٠٦		سعيد	
١٦٥	حارس الرسوم	عمر بن سالم	
١٢٢	〃	احمد بن محمد	
١٢٢	〃	عمر بن	
١٢٢	〃	ادريس بن محمد	
١٢٢	〃	حسن بن سالم	
١٢٢	〃	علي طالب	
١٨١١	المجموع		

ملحق رقم (٢٥): بيان برواتب موظفي مالية حلي في شهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) .

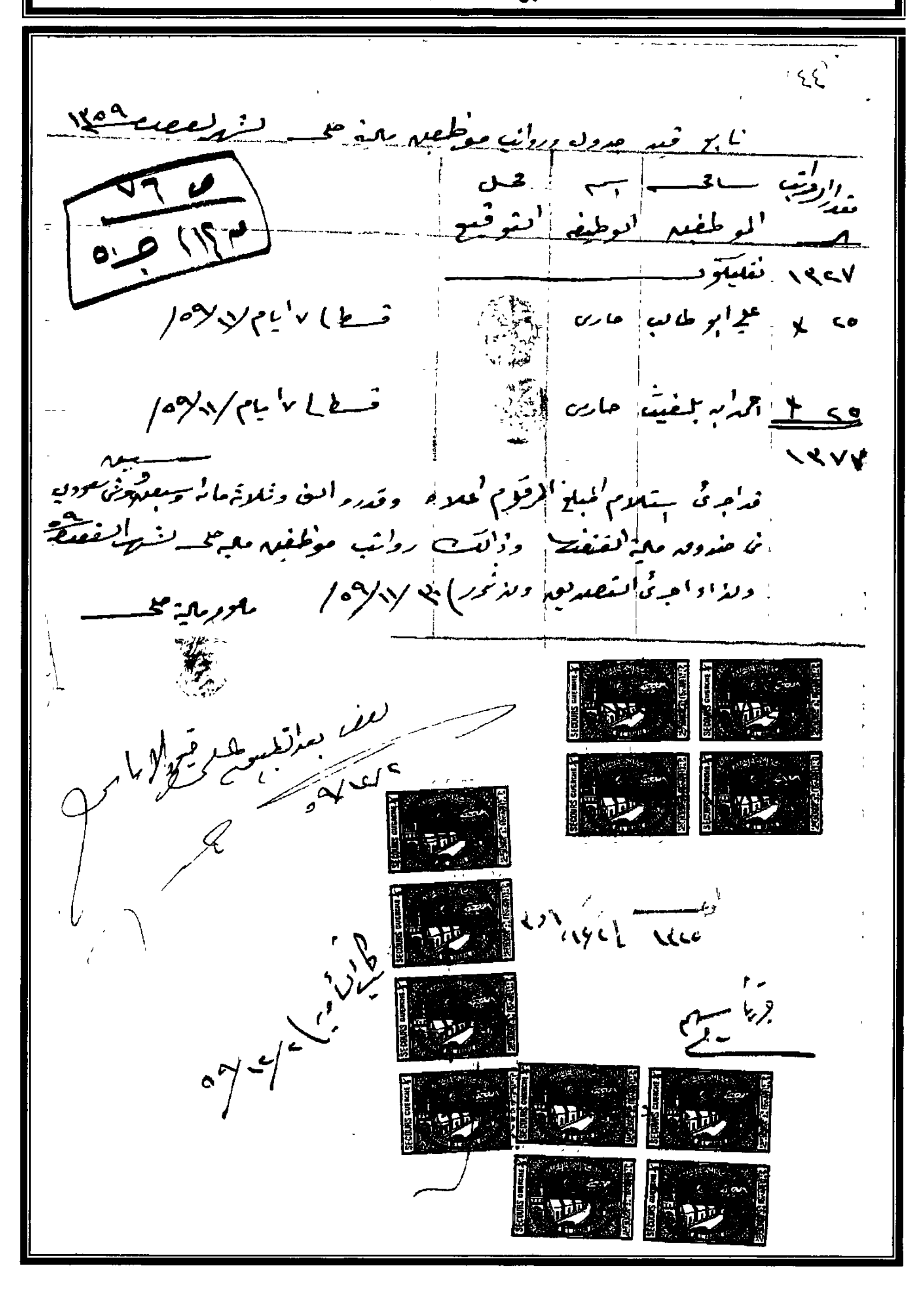
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٥٠ ، ص ٧٥ــ٧٦ .

بيانات جدول من موظفين مالية حلي في شهر القعدة ٥٩هـ

ص ٧٥ / ١١٤٣ ح٥٠

مقدار الرواتب	اسماء الموظفين	الوظائف	
٥٠٠ ×	عبدالرحمن بن محمد [illegible]	مأمور مالية	
١٠٠ ×	السيد محمد تكاني	مخبر	
١٠٠ ×	بلقاسم	مخبر	
١٠٠ ×	محمد بن محبوب	حارس	
٨٠٠			
١٠٠ ×	غريب ابراهيم	حارس	
١٠٠ ×	[illegible]	حارس	
٨٤ ×	عبيد بن هجاد	حارس	من قسط ٢٢/١١/٥٩
١١٤٤			
٨٤ ×	محمد بن مشهور	حارس	قسط ٢٢/١١/٥٩
٨٤ ×	علي بن خيره	حارس	قسط ٢٢/١١/٥٩
٥٠ ×	محمد بن [illegible]	حارس	قسط ٧/١١/٥٩
١٢٢٧	فقط		

تابع ملحق رقم (٢٥):



تابع قيد جدول رواتب موظفية مالية حلي لشهر القعدة ١٣٥٩

مقدار الراتب	اسم الموظف	اسم الوظيفة	محل التوقيع
١٩٢٧	نقليكون		
٢٥	علي ابو طالب	حارس	قسط ٧ ايام ١١/ ٥٩
٢٥	احمد بن بلغيث	حارس	قسط ٧ ايام ١١/ ٥٩
١٩٧٧			

قد اجري استلام المبلغ المرقوم اعلاه وقدره الف وثلاثمائة وسبعة وسبعون قرش سعودي من صندوق مالية القنفذة وذلك رواتب موظفية مالية حلي لشهر القعدة ولذا اجري التصديق والتحرير في ١١/ ٥٩

مأمور مالية حلي

ملحق رقم(٢٦): وثيقتان ، الأولى : بيان رواتب بعض موظفي إمارة القنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) . والثانية : بيان رواتب مأموري مالية القوز ويبة لشهر جمادى الأخرة (١٣٥٩هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة، (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص ٨٥، ٩٠ .

ملحق رقم (٢٧): جدول رواتب وكيل مأمور العرضية اليمانية (الجنوبية) والحرس لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٣، ص١٩٧ .

(٤٦)

١٩٧ / ١٤٣٩هـ

جدول رواتب وكيل مأمور العرضية اليمانية والحرس لشهر الحجة ٥٩

مقدار الراتب فقط سعودي	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل الختم	[illegible]
٢٧٥	وكيل مأمور العرضية اليمانية	علي عيسى	[illegible]	[illegible]
١٦٥	حارس	علي بن محمد	[illegible]	[illegible]
١٦٠	"	محمد بن سعيد	[illegible]	[illegible]
١٦٠	"	قشعان	[illegible]	[illegible]
١٦٠	"	محمد بن هندي	[illegible]	[illegible]
١٦٠	"	عبده بن سعيد	[illegible]	[illegible]
١١٠٠				[illegible]

فقط الف ومائة قرش سعودي لا غير

جرى استلام المبلغ المحرر أعلاه وقدره ألف ومائة قرش سعودي من صندوق مالية القنفذة وذلك رواتبنا لشهر الحجة ٥٩ ولده تحرر

٢٠ / ١٢ / ٥٩

وكيل مأمور العرضية اليمانية

علي [illegible]

[illegible]

١٣٥٩/١٢/٢٩ – ١٤٧٦

[illegible] ١٣٥٩

ملحق رقم (٢٨) : جدول مفردات الشمندرة (نوع من أنواع السفن) لمرفأ القنفذة لـــشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـــ).المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثـــائق العامـــة (ق١٤هـــ/٢٠م) ، ج٥٠ ، ص٧٢.

(٤٧)

جدول مفردات الشمندرة لمرفأ القنفذة لشهر ذي الحجة ١٣٥٩

المبلغ	الطن مقدار	اسم السفينة	اسم الريس	العلم	الوارد	الصادر الى	نمرة	تاريخ	ملحوظات
١٥	٢٢	فاحد كريم	محمود حميد	عربي	المسننة	جب	٥٩	١ منه	
١٥	٢٠	خ كير	حسن فرج	..		..	٦٠	١ منه	
١٥	٥٥	فاحد كريم	عبد المعين		جزان	..	٦١	٢ منه	
١٥	٧٥	السلامة	سليم حمادي		جب	القنفذة جزان	٦٢	٤ منه	
١٥	١٥	المبشر	مبارك		..	جب	٦٣	٥ منه	
١٥	١٠	فاحد كريم	محمد طويل		جزان	جزان	٦٤	٥ منه	
١٥	[illegible]	النصر	سالم بن قحيمان		اللحية	اللحية	٦٥	٧ منه	
١٥	١٢	خ كير	عابد بن [illegible]		..	..	٦٦	٧ منه	
١٥	٢٥	المحمودي	ادريس بلال		جب	جب	٦٧	٧ منه	
١٥	٢٠	الذالة	محمد بن زايد		..	..	٦٨	١٦ منه	
١٥	٢٠	النصر	محمد زرزان		اللحية	القنفذة جب	٦٩	١٧ منه	
١٥	٦٠	السنوسية	حامد مغامر		ينبع	جزان	٧٠	١٨ منه	
١٥	٦٦	خ كير	سعيد حبيب		جب	جب	٧١	٢٠ منه	
١٥	١١	خ كير	حسين بن جمعان		..	..	٧٢	٢١ منه	
١٥	٥٠	ياحي كريم	زراع مسلم		..	.. ينبع	٧٣	٢٢ منه	
١٥	١٠	المنشى	يحيى بن علي		الحديدة	الحديدة	٧٤	٢٦ منه	
٢٤٠									

فقط مائتين واربعين قرش سوري لا غير

مأمور الرفا

٢٠ منه

ص٧٢
م١٤ ج٥٠

ملحق رقم (٢٩) : وثيقتان : الأولى : جدول رواتب موظفي المحكمة الشرعية بالقنفذة لشهر ذي القعدة (١٣٥٩هـ) . والثانية: جدول رواتب مأمور العرضية اليمانية (الجنوبية) والحرس لشهر رمضان (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٣٧ ، ٦٩ .

جدول رواتب موظفي محكمة القنفذة [illegible]

تكوين غرش سعودي	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	الفاضلات
٣٣٠	كاتب محكمة القنفذة	محمد بن عمر جابر	[ختم]	
١٦٥	فراش " "	محمد بن علي اليماني	[ختم]	
٤٩٥ تكوين				

ص ٦٩ م٢/٤ ج ٥٠

فقط اربعمائة وخمسة وتسعون قرشا سعوديا لا غير

استلمنا المبلغ الموضح اعلاه وقدره اربعمائة وخمسة وتسعون قرشا سعوديا هو راتب كاتب محكمة القنفذة وفراشها لشهر ذي القعدة ٥٩ ولذا حرر [illegible] ٥٩ وكيل حاضر القنفذة

جدول رواتب مأمور العرضية اليمانية والحرس لشهر رمضان ٥٩

ص ٣٧ م٢/٤ ج ٥٠

مقدار الراتب غرش سعودي	نوع الوظيفة	اسم الموظف	محل الختم		خط	نس	معارف
٢٧٠	وكيل المأمور	علي [illegible]		/	خط	نس	معارف
١٦٥	حارس	علي بن محمد		-		١/٢	١/٢
١٦٥	"	محمد بن سعيد		/		١/٢	١/٢
٦٠٠							
١٦٥	"	شعبان بن محمد		/		١/٢	١/٢
١٦٥	"	محمد بن هندي		/		١/٢	١/٢
١٦٥	"	عبده بن سعيد	[illegible]	/		١/٢	١/٢
١١٠٠				١	١	١/٢	[illegible]

فقط الف ومائة غرش سعودي لا غير

جرى استلام المبلغ المحرر اعلاه وقدره الف ومائة غرش سعودي من صندوق مالية القنفذة وذلك راتبنا لشهر رمضان ٥٩ [illegible]

ملحق رقم (٣٠) : بيان رواتب موظفي مالية حلي لشهر ذي الحجة (١٣٥٩هـ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ٧٤ .

بيان جدول رواتب موظفين مالية حلي في شهر ذي الحجة ١٣٥٩

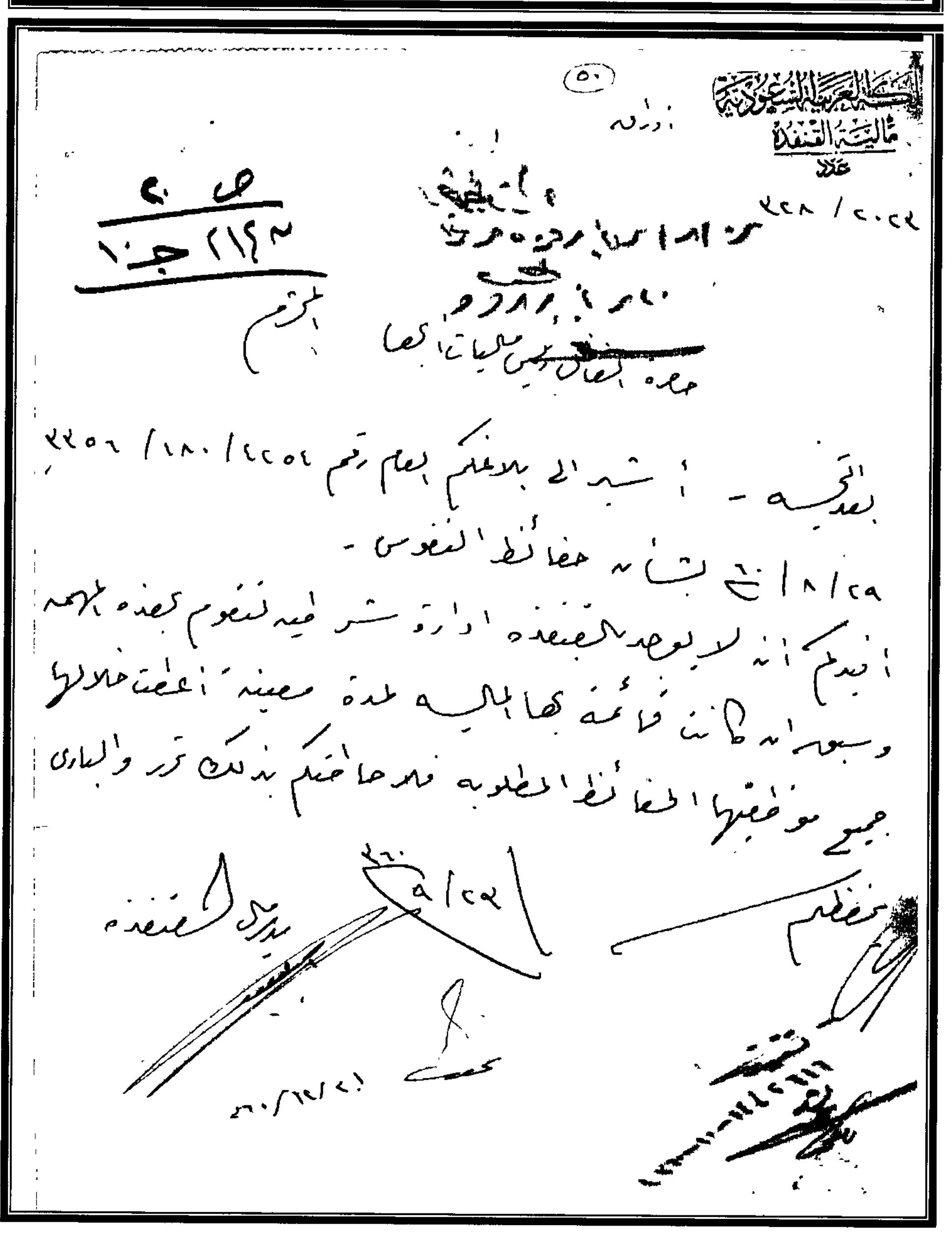
ماهية	اسم الوظيفة	اسامي الموظفين	محل التوقيع	ايضاحات
٥٠٠ ×	مدير	عبدالرحمن محمد		
٧٢ ×	حارس	عبدالله ابن هجاد		قطع يوم ٢٠/١٢/٥٩
٢٧ ×	حارس	عبدالله ابن هجاد ابن محمد		قطع يوم ١٠/١٢/٥٩
١١٠ ×	حارس	محمد ابن محجوب		
٧١٩				
١١٠ ×	حارس	خريب ابرهيم		
١١٠ ×	حارس	محمد ابن منصور		
١١٠ ×	حارس	علي ابن خيرم		
١٠٤٩				
١١٠ ×	حارس	[illegible] ابن يحيى		
١١٠ ×	مخبر	محمد تهامي		
١١٠ ×	مخبر	بلقاسم ابن سليمان		
١٣٧٩	فقط			

فقط ألف وثلاثمائة وتسعة وسبعين قرشا سعوديا

مدير مالية حلي

محرر ١٤٠٠ ١٣٥٩

ملحق رقم (٣١): خطاب بتاريخ (٢٣/٩/١٣٦٠هـ) من مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بشأن إصدار حفائظ النفوس لموظفي المالية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج١٠ ، ص ٢٠ .



المملكة العربية السعودية
مالية القنفذة
عدد

حضرة الفاضل رئيس ماليات أبها المحترم

بعد التحية - أشير إلى بلاغكم العام رقم ٢٢٥٤/١٨٠/٢٢٥٦ في ٢٩/٨ بشأن حفائظ النفوس -
أفيدكم أنه لا يوجد بالقنفذة إدارة نشر فيه لتقوم بعده المهمة وسبق أنه كانت قائمة بها المالية لمدة معينة أعطت خلالها جميع موظفيها الحفائظ المطلوبة فلهذا أحطتكم بذلك حرر والباري يحفظكم

مدير مال القنفذة

ملحق رقم (٣٢): خطاب بتاريخ (٢٩/١٠/١٣٦٠هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس ماليات أبها بخصوص إفادة عن متفرقة مالية القنفذة وحاجتها إلى أوراق وأدوات كتابية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج١٠، ص ٢١ .

المملكة العربية السعودية
مالية القنفذة
عدد ٥٠٦/ج
٢٦٢

(٥١)
واردات

ص ٢١
٢١٤٣ ج ١٠

حضرة الفاضل رئيس ماليات أبها المحترم

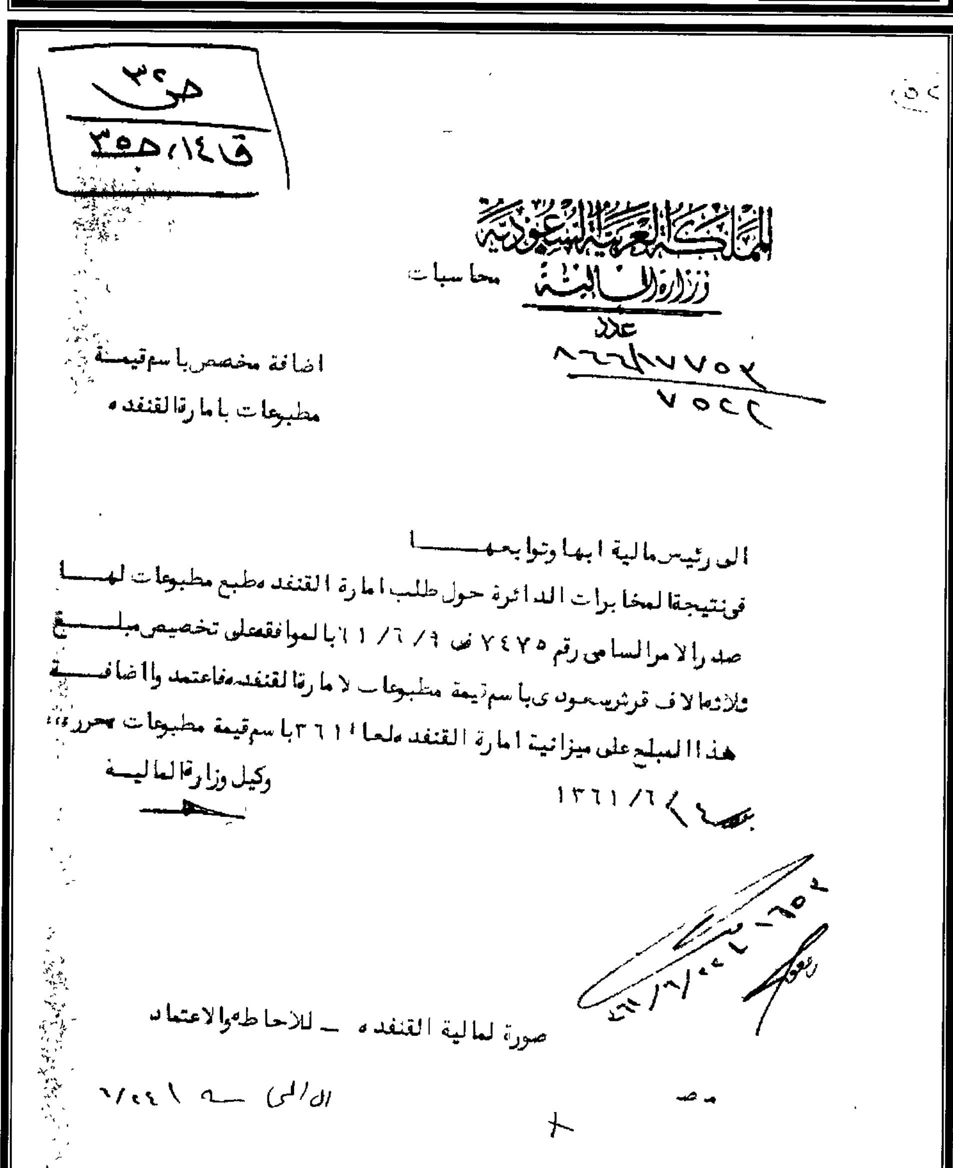
بعد التحيه - أفيد حضرتكم أن متفرقة هذه ماليه هي عبارة عن ١/١٧٦ قرش سعودي شهريا بعد خصم ٢٠٪ ثم أن قيمة الشعبه الواحد من ورق الكتابه في هذه البلاد هو ١/١٧٦ قرش سعودي أي مقابل المتفرقه تماما ولكشوفات الرخص وما يتعلق بها تحتاج ورق لا يقل عن شعبه واحد شهريا والماليه تحتاج الى ادوات كتابيه شتى يتطلب احضارها صنف متفرقه ماليه لما اصاب الأدوات الكتابيه من ارتفاع في الأسعار لا انقاص نسبة ومن حيث أنه من الضروري احضار ورق الكتابه الطبعي لكشوفات الرخص وما يتطلبه الرخص ارجو تصديرنا باعتماد ... شعبه واحد من الورق شهريا وتكون قيمته من ضمن عشور الجمارك والباري يحفظكم ٢٩/١٠/٦٠

وكيل مدير مالية القنفذه

١٣٦٠/١٠/٢١

٩٧٦ - ١٩ - ١١ - ١٣٦٠

ملحق رقم (٣٣) : خطاب بتاريخ (١٤/٦/١٣٦١هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها (أبو ملحة) يخبره بموافقة الوزارة على تخصيص مبلغ محدد لمطبوعات إمارة القنفذة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥، ص٣٢ .



ص٣٢
ق١٤، ج٣٥

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات
عدد ٨٦٦/٧٧٥٢
٧٥٢٢

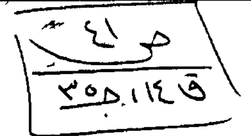
اضافة مخصص باسم قيمة
مطبوعات بامارة القنفذه

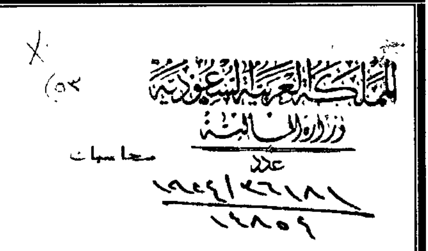
الى رئيس مالية ابها وتوابعها
فو نتيجة لمخابرات الدائرة حول طلب امارة القنفذه طبع مطبوعات لها
صدر الامر السامي رقم ٧٤٢٥ ص ٩/٦/١١ بالموافقه على تخصيص مبلغ
ثلاثماية الاف قرش سعودي باسم قيمة مطبوعات لامارة القنفذه فاعتمد واضافة
هذا المبلغ على ميزانية امارة القنفذه لعام ١٣٦١ باسم قيمة مطبوعات محرر
بـ ١٤/٦/١٣٦١

وكيل وزارة المالية

صورة لمالية القنفذه – للاحاطه والاعتماد

ملحق رقم (٣٤) : خطاب بتاريخ (٢٦/١٢/١٣٦١هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس ماليات أبها وتوابعها (أبو ملحة) يبلغه موافقة الوزارة على اعتماد ضم رواتب حراس السجن في المناطق إلى ميزانيات الإمارات . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٣٥ ، ص ٤١ .





محاسبات

تاريخ ضم حراس السجون من ٢٤/ ٦/ ٣٦١

الى رئيس ماليتا بها وتوابعها

بناء على الامر السامي الكريم رقم ٤٦٧٩ في ١٦/ ١٢/ ٣٦١ والحاقا لامرنا برقم ١٩٢٩٦/ ٣٤٧/ ٨١٦٥ في ١/ ٧/ ٣٦١ واجابة على خطابكم رقم ٤٨٤٢/ ١٦١٥/ ٢٨٧٩ في ١٠/ ١١/ ٣٦١ - اعتمد واضم رواتب حراس السجون في الملحقات اعتبارا من ٢٤/ ٦/ ٦١ ٣ على ميزانيات الامارات لديكم وبلغوا جميع الماليات التابعة لكم بذلك وحرر ٢٦/ ١٢/ ١٣٦١هـ ،،،

وكيل وزارة المالية

صورت ان للمحاسبات

ملحق رقم (٣٥) : بيان رواتب موظفي دائرة المحجر بالقنفذة لشهر ربيع الأول (١٣٦٢هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٠، ص ١٢١.

ملحق رقم (٣٦)**:** جدول رواتب بعض موظفي قصر إمارة القنفذة لشهر ربيع الأول (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٣ ، ص ١٩١ .

جدول موظفي قصر [illegible] لشهر ربيع اول ٦٢

المجموع	أصل الراتب	ط ٢٥ ٪	اسم الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٦	١٦٥	٤١	طباخ	علي باغانم	
٤١	٢٢	٨	مساعد طباخ	محمد ابو برجات	
٤١	٢٢	٨	فراش	شمس	
٩٦	٧٧	١٩	سراج	عبدالله محمد	
٩٦	٧٧	١٩	بواب	وحشان	
٤٨٠	٢٨٥	٩٥			

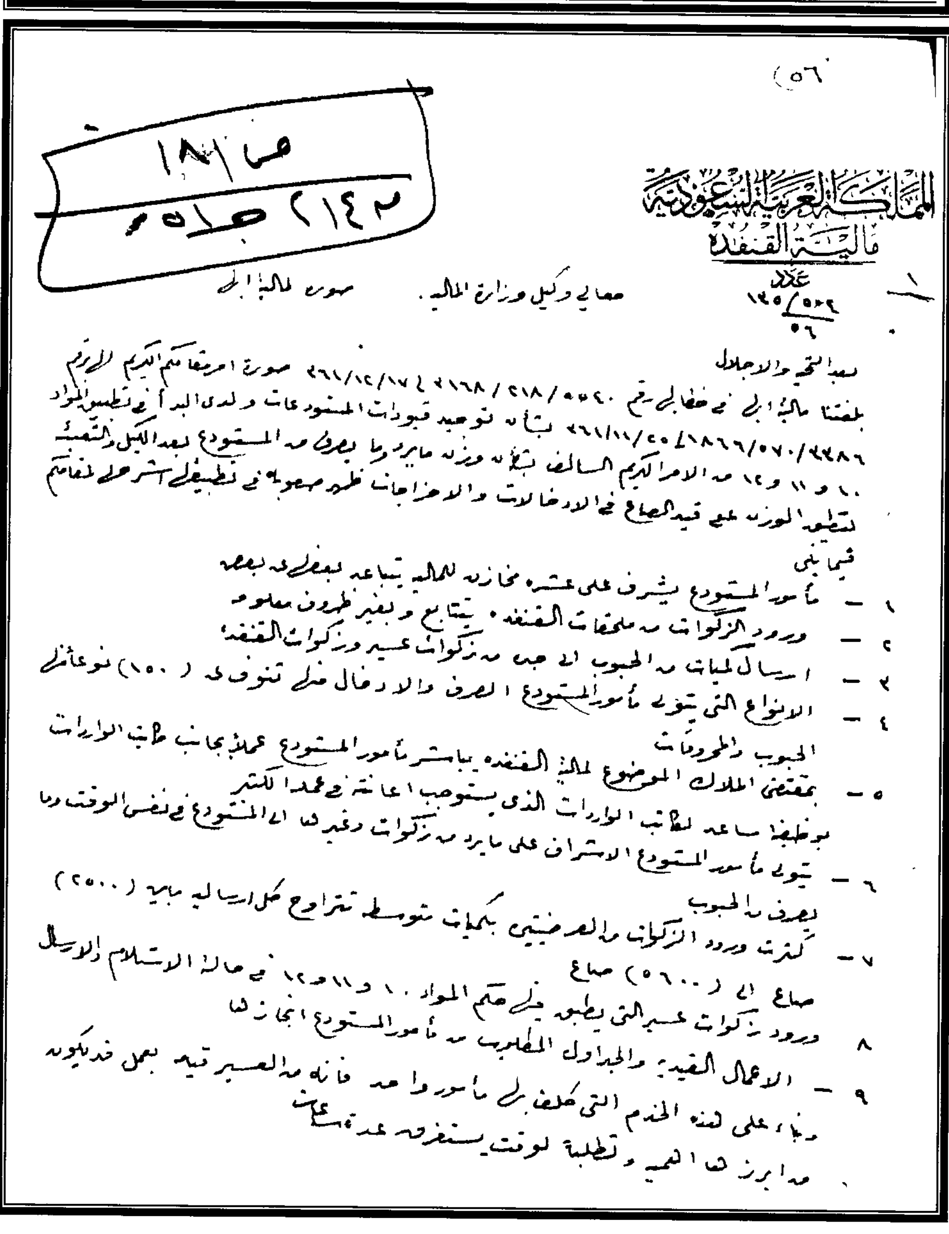
فقط اربعماية وثمانية [illegible] سعودي

[illegible] اربعماية وثمانية [illegible] سعوديه [illegible] القنفذه وذلك راتب لشهر ربيع اول ٦٢ [illegible]

٤٨٠

١٣٦٢/٤/٢

ملحق رقم(٣٧): خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٣/١٧هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى وكيل وزارة المالية بشأن توحيد قيودات المستودعات . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥١ ، ص١٨١-١٨٢ .



(٥٦)

ص ١٨١

١٤٣ ج ١٥

المملكة العربية السعودية

مالية القنفذة

عدد ٥٢٩/١٢٥

٥٦

معالي وكيل وزارة المالية . صورة لمالية [illegible]

بعد التحية والإجلال صورة أمر مقام الكريم الرقم

بلغتنا مالية [illegible] في خطاب رقم ٢٠٤٤٠ / ٣١٨ / ٢١٦٨ في ٢٦١/١٢/١٧ بشأن توحيد قيودات المستودعات ولدى البدء في تطبيق المواد

٢٢٨٦/٥٧٠/١٨٦٦ في ٢٦١/١١/٢٥ بشأنه وزنه ما يرد وما يصرف من المستودع بعد الكيل والتمييز

١٠ و ١١ و ١٢ من الأمر الكريم السالف [illegible] في الإدخالات والإخراجات ظهر صعوبة في تطبيق [illegible]

[illegible] الموزنة على قيد الصاع في الإدخالات والإخراجات [illegible]

فيما يلي

١ – مأمور المستودع يشرف على عشرة مخازن للمالية متباعدة بعضها عن بعض

٢ – ورود الزكوات من ملحقات القنفذة متتابع وبغير ظروف معلومة

٣ – إرسال المباتات من الحبوب إلى جهة من زكوات عسير وزكوات القنفذة

٤ – الأنواع التي يتولى مأمور المستودع الصرف والإدخال فيها تتوفر في (١٥٠) نوعاً من الحبوب والموجودات

٥ – بمقتضى الملاك الموضوع لمالية القنفذة يباشر مأمور المستودع عملاً بجانب كاتب الواردات الذي يستوجب إعانته في عمله الكثير بوظيفة ساعد لكاتب الواردات [illegible] زكوات وغيرها إلى المستودع في نفس الوقت وما يتولى مأمور المستودع الإشراف على ما يرد من زكوات [illegible]

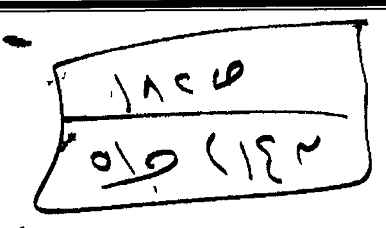
٦ – يصرف من الحبوب بكميات متوسطة تتراوح كل إرسالية ما بين (٢٥٠٠) صاع إلى (٥٦٠٠) صاع

٧ – كثرة ورود الزكوات والمصنفين [illegible] في حالة الاستلام والإرسال وورود زكوات عسير التي يطبق فيها حكم المواد ١٠ و ١١ و ١٢

٨ – الأعمال القيدية والجداول المطلوبة من مأمور المستودع إنجازها

٩ – التي كلف بها مأمور واحد فإنه من العسير فيه بعمل [illegible] بناء على هذه الخدم [illegible] من أبرزها [illegible] وتطلبه لوقت يستغرقه عدة [illegible]

تابع ملحق رقم (٣٧) :





عدد

ونظراً لما رآه الخادم من عدم الركون الى مأموري المستودع في وضع الموازنة في الادخالات والتصدير على الاكياس وان نفاذه في هذه العملية بجانب انفراده بالعملية السابقة احمد للمصلحة ودفعاً لحدوث طوارئ التواثب مستقبلاً

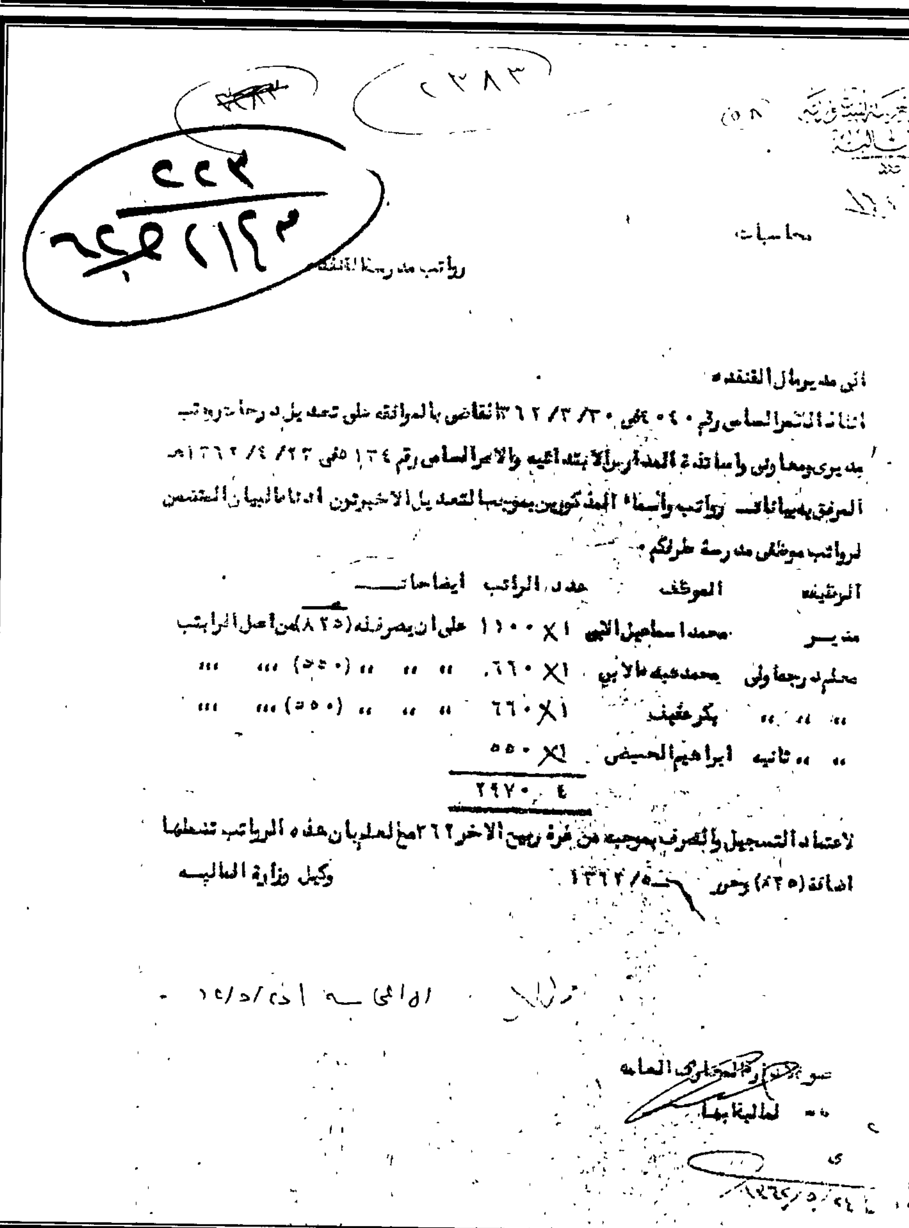
فان الخادم يعرض لمقامكم استمحاء لتعيين وزانه للمالية يوكل اليه امر وزنه عموم ما يرد المستودعات من حبوب للقنفذة او بأكوام زكوات عشر ويقوم باعادة الموازنة ثانياً من خروجه من المستودع نفسياً لتصديرها الى جدة او غيرها وليتخذ قيداً خاصاً بما ورد وما صدر للضبط والرجوع الى الحقائق ان لزم وهو ما يستوجب التتبع وان يكون راتب هذه الوظيفة ٤٩٠ سنوي ومعاش ٢٠٪ قرش سعودي شهرياً ومرشحي الكفء لهذه الوظيفة هو يوسف نور تركي فاسترحم النظر فيما سطرت وصدور الموافقة الكريمة وتعميدي بما يجب اعتماده امام الباري عزكم مولاي سمـ

وكيل مدير مالية القنفذة

١٣٦٢/٢/١٧

٢٩/٥/٦٢

ملحق رقم (٣٨): خطاب بتاريخ (٦/٥/١٣٦٢هـ) بخصوص تعديل رواتب معلمي مدرسة القنفذة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٦٢، ص ٢٢٣ .



٢٢٣

٢٢/١٢/٢٦٨

محاسبات

رواتب مدرسة القنفذه

الى مدير مال القنفذه

اشارة الى الامر السامي رقم ٥٠٤٠ في ٣٠/٣/٦٢ القاضي بالموافقة على تعديل درجات رواتب مديري ومعاوني واساتذة المدارس الابتدائية والامر السامي رقم ١٣٤ في ٢٣/٤/١٣٦٢هـ المرفق بهما بيانات رواتب واسماء المذكورين بموجبها لتعديل الاخيرون ادناه البيان المتضمن لرواتب موظفي مدرسة طرفكم:-

الوظيفه	الموظف	عدد	الراتب	ايضاحات
مدير	محمد اسماعيل النبي	١ ×	١١٠٠	على ان يصرف له (٨٢٥) من اصل الراتب
معلم درجة اولى	محمد عبد الله الابي	١ ×	٦٦٠	" " " " (٥٥٠) " "
" " "	بكر عقيل	١ ×	٦٦٠	" " " " (٥٥٠) " "
" " ثانيه	ابراهيم الحيض	١ ×	٥٥٠	
		٤	٢٩٧٠	

لاعتماد التسجيل والصرف بموجبه من غرة ربيع الاخر ٦٢ مع العلم بان هذه الرواتب تشملها اضافة (٢٥٪) وحرر في /٥/١٣٦٢

وكيل وزارة الماليه

صورة لديوان المحاسبة العامة

" لمالية بها

ملحق رقم (٣٩) **:** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٤/٣١هـ) بخصوص زيادة رواتب حراس مالية القنفذة لشهري المحرم وصفر عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٣، ص٢١٠.

الزيادة لشهر محرم وصفر ٦٢ لحراس المالية

اصل الراتب	الزيادة المستحقة				التوقيع	
١٦٥	٨٢	سالم بن محرم	حارس	سالم بن محرم		محرم وصفر ٦٢
١٦٥	٨٢	محمد بن احمد	"			" "
١٦٥	٨٢	محمد بن احمد	"			" "
١٢٢	٤٤	[illegible] بن يوسف	"			لشهر محرم ٦٢
١٦٥	٤١	"	"			وصفر ٦٢
١٣٢	٦٦	علي فوله	"			محرم وصفر
١٢٢	٤٤	سلطان بن محمد	"			صفر ٦٢
٢٢٠	١٦٤	احمد بن علي [illegible]	كبار رجال المستودع			محرم وصفر
	٥٨٣					

فقط خمسمائة وثلاثة وثمانون قرش سعودي لا غير

تسلمنا المبلغ المحرر اعلاه وقدره خمسمائة وثلاثة وثمانون قرش سعودي [illegible] مالية القنفذه وذلك الزيادة الملكية المستحقة لشهر محرم وصفر ٦٢ بحسب ٥٠٪ [illegible] ٦٢/٤/٢

٥٨٣ [illegible]

[illegible] ٦٢/٤/٢٦

تسديد رقم ٢٨٧

ملحق رقم (٤٠) : خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٥/١٩هـ) من وكيل مدير مال القنفذة إلى رئيس مالية أبها بخصوص الحاجة إلى تعيين وزان وحمالين للمالية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥١، ص ١٨٠.

ص ١٨٠

ج ٥١

المملكة العربية السعودية

مالية القنفذة

عدد ٨٢٢

ملحق رقم (٤١) : رواتب مخصصات أمير القنفذة لمدة سبعة شهور (ربيع الأول ــ رمضان ، ١٣٦٢هــ) . المصدر: مكتبة د. غيشان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هــ/٢٠م) ، ج٥٢ ، ص ١٣٠

ص ١٣٠

١١٤٣

(٦١)

رواتب ومخصصات أمير القنفذة لسبعة شهور من ربيع أول لغاية رمضان

مجموع مستحقات لسبعة شهور	مجموع مستحقات الولد	ابن أخيه	مقررات الضيوف وبدل أرزاق	مقرر الخيل والجيش	
١٦٥٤٩٥	٢٠٧٨٥	٤١٢٥	١٥٩٠٠	١٢٦٠	المقرر صرفه نقداً
٢٦٤٧٢	٥١٩٦	١٠٢١	٢٨٥٠	٢١٥	الظم ٢٥٪
٨٦١	١٢٢	١١٠	١١	٢	يخصم الطوابع
١٨٦٧٢٨	٢٦١٠٤	٥٢٦٦	١٩٢٦١	١٠٧٧	يكون

فقط مائة واثنان وثمانون ألفاً وسبعمائة وثمانية وعشرون قرشاً سعودياً لا غير

استلمت من مالية القنفذة المبلغ المرقوم أعلاه وقدره مائة واثنان وثمانون ألفاً وسبعمائة وثمانية وعشرون قرشاً سعودياً وذلك رواتبي ومقررات الضيوف وبدل الأرزاق ومقرر الخيل والجيش لسبعة شهور من ربيع أول لغاية رمضان على حسب ما توضح أعلاه وبه يلزم جرى

٧/١٠/٦٢ أمير القنفذة

مسكوكات

١١٨٨٠٠ ريالات

٦٤٩٢٨ أقسام

١٨٦٧٢٨ يكون

يصرف ٦ ١٠/ ١٣٦٢/

مدير مالية القنفذة وتوابعها

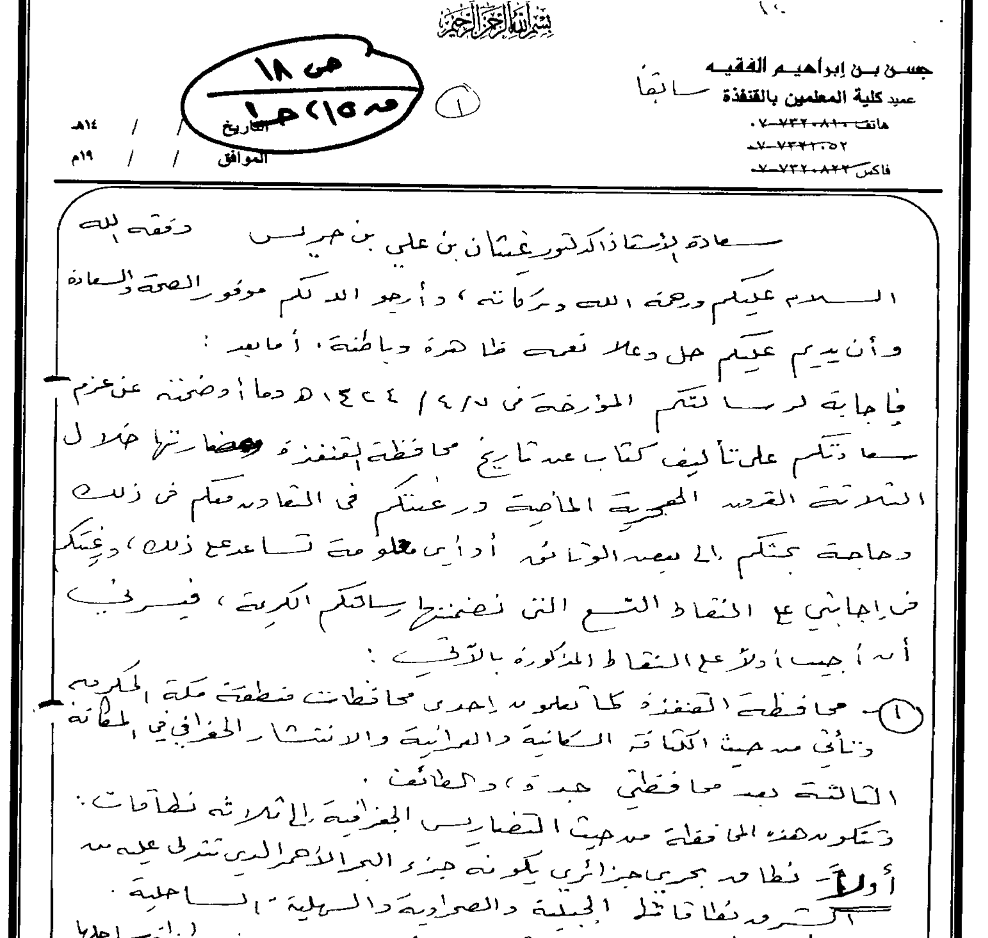
٥٢٦٦	١٩٢٦١	١٠٧٧
٧	٧	٧
٣٦٨٦٢	١٣٤٨٢٧	١١٠٢٩

١٢٢
٧
٨٦١

٣٦٨٦٢
١٣٤٨٢٧
١١٠٢٩
١٨٢٧٢٨

رقم ١١٧٥ بتاريخ ٦٢

ملحق رقم (٤٢) **:** مذكرة مختصرة في (١٩) صفحة عن تاريخ وحضارة القنفذة بقلم الأستاذ/ حسن بن إبراهيم الفقيه ، تم تدوينها بناءً على طلب أرسل إليه من المؤلف في (٧/٤/١٤٢٤هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠–٢١م)، ج١،ص ١٨–٣٦.



١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

ص ١٨
ق١٥م/ج١

(١)

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو الله لكم موفور الصحة والسعادة وأن يديم عليكم جل وعلا نعمه ظاهرة وباطنة، أما بعد:

فإجابة لرسالتكم المؤرخة في ٧/٤/١٤٢٤هـ وما أوضحتم عن عزم سعادتكم على تأليف كتاب عن تاريخ محافظة القنفذة وحضارتها خلال الثلاثة القرون الهجرية الماضية ورغبتكم في التعاون معكم في ذلك وحاجتكم إلى بعض الوثائق أو أي معلومة تساعد في ذلك، ورغبتكم في إجابتي عن النقاط التسع التي تضمنتها رسالتكم الكريمة، فيسرني أن أجيب أولاً عن النقاط المذكورة بالآتي:

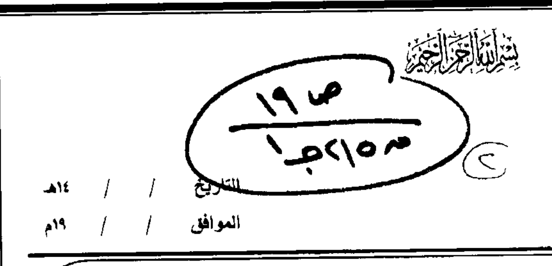
(١)- محافظة القنفذة كما تعلمون إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة وتأتي من حيث الكثافة السكانية والعمرانية والانتشار الجغرافي في المرتبة الثالثة بعد محافظتي جدة، والطائف.

وتتكون هذه المحافظة من حيث التضاريس الجغرافية إلى ثلاثة نطاقات:

أولاً- نطاق بحري وجزائري يكونه جزء البحر الأحمر الذي تشرف عليه من الغرب نطاقاتها الجبلية والصحراوية والسهلية الساحلية.

ويضم هذا النطاق المياه الإقليمية للمملكة الذي يمتد في موازاة ساحلها من البحر الأحمر وتتناثر في هذا الجزء مجموعة من الجزر الصغيرة والكبيرة التي يعد بعضها من مواقع النزهة والسياحة البحرية في المملكة وأهمها:

تابع ملحق رقم (٤٢)



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٧٣٢٠٨١٠-٠٧
٧٣٢١٠٥٢-٠٧
فاكس ٧٣٢٠٨٢٢-٠٧

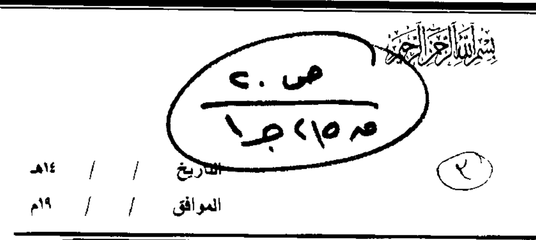
التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

أ- جزيرة «جبل الصبايا» وتعد هذه الجزيرة أكبر هذه الجزر البحرية السياحية يقدر طولها بسبعة أكيال طولاً من الجنوب إلى الشمال ويتراوح عرضها بين نصف الكيل من رأسيها الشمالي والجنوبي إلى نحو الكيلين والنصف في أوسع مساحات عرضها «وسط الجزيرة» ولمزيد المعلومات عنها أرفق مع هذا بحثاً أعددته عنها موثقاً.

ب- جزيرة أم القماري وهي من المواقع المحمية الخاضعة لإشراف المؤسسة العامة لحماية البيئة وإنماء الحياة الفطرية. وكانت منذ القدم ولا تزال متنزهاً لأهالي القنفذة والوافدين إليها وخاصة في مواسم قيام الزراعة في سواحل أودية المحافظة القريبة من موقع الجزيرة التي تبعد عن شاطئ البحر الأحمر المقابل لها من الشرق نحو خمسة أكيال، وهي مشهورة بكثرة طيور (القماري) التي تغدو منها خماصاً وتروح إليها بطاناً في مواسم الزراعة ومواسم تفريخها حيث تتوفر لها حياة هادئة وآمنة في مجموعة الغابة التي تكسو سطح هذه الجزيرة، المكونة من أشجار الأراك والحمض والصاب وشجيرات أخرى، تبني في أغصانها وفروع أشجارها أعشاشها لتضع بيضها وتفقسها لتفقس فراخها التي تسهم في ازدياد ثروة الجزيرة من هذه الطيور ويعيش مع هذا النوع من الطيور مجموعات من طيور «النورس» و«البجع» وغيرها

تابع ملحق رقم (٤٢)

٦٤



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

وتبعد هذه الجزيرة عن مدينة « القنفذة » جنوباً بنحو خمسة عشر كيلاً.
وقد أثرت الأضواء الكهربائية التي تضاء في منشآت شركة
كهرباء تهامة المقامة على هشيم « جبل القنع » القريب منها بنحو ثلاثة
عشر كيلاً على هجرة هذه الطيور ووجودها حيث تقلصت أعدادها بسبب
الإزعاج الذي تمثله الأضواء وانعكاسها على صفحة البحر الأحمر الممتد
جزؤها بين موقع الجزيرة وموقع شركة الكهرباء.

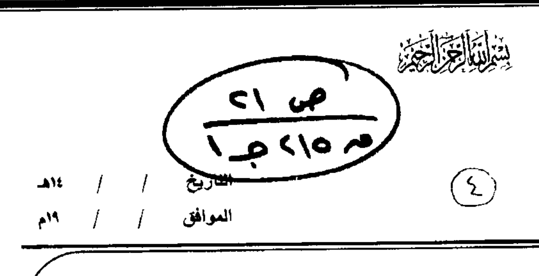
ج- جبل القنع ويسمى « جبلاً » تجاوزاً لامتداده بارتفاع على جزء من شاطئ
البحر ويبعد عن مدينة القنفذة بـ ١٢ كيلاً شرقاً إلى الجنوب قليلاً
وتنتظم مجموعة من أشجار النخيل ونخيل الدوم ونباتات الحلفاء بين
طرف الشاطئ وأسفل السفح الغربي لهذا الجبل مشكلاً ذلك منظراً
طبيعياً آسراً كان السكان يجدون فيه متعة ومتنزهاً سواء في المقيل
تحت أشجار النخيل أو فوق مسطحات هذا الجبل أو التل الصخري الجيري قليلاً
وتمتاز صخوراته ورماله بنصاعة لونها الأبيض الذي يدخل في تلوين جدران
المنازل الحجرية والإسمنتية في مدينة القنفذة عند رشها برماله المخلوطة بالنورة
ويشرف بسفحه الشرقية على جزء من الامتداد السهلي والكثبي
الذي يمتد إلى الشرق من الشمال والجنوب من السهل الساحلي التهامي

تابع ملحق رقم (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٥)

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨٢٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢



ص ٢١
م ٢١٥ جـ ١

(٤)

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

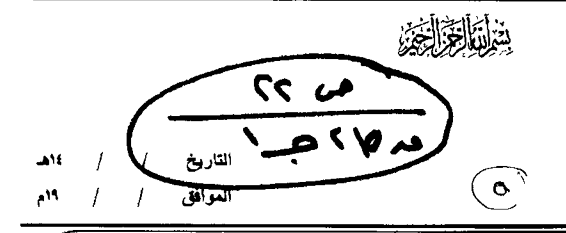
ويقرب من هذا السفح امتداد الطريق القديم للحج والطريق السلطاني التهامي الذي سلكته قوافل الحج والتجارة منذ ما قبل الإسلام حتى وقت قريب من عصرنا. ويمتد جبل الضع (?) من الشمال إلى الجنوب لمسافة سبعة أكيال وبعرض يتراوح بين نصف كيلو في رأسه الشمالي إلى ثلث كيلو في رأسه الجنوبي ووسطه. ويمتد بموازاته من الشرق سبخة مشهورة باسم «الدوّنة» (?)

٥ = مجموعة من الجزر البحرية الصغيرة والطويلة التي تعد بالعشرات في الشمال والجنوب والغرب من موقع مدينة القنفذة على طول امتداد الساحل العرضي للمحافظة الذي يبلغ نحو مائة وثلاثين كيلاً تقع مدينة القنفذة في نقطة المنتصف من هذا الامتداد. ويوجد خليط صيادوا الأسماك وفي عشرات الشعاب المرجانية بجوارها ما هو صيد غزير انهكته في الآونة الأخيرة رحلات القوارب المتوسطة الحجم ذات الشباك الجرارة التي عاشت ولا تزال تعيش في مصائد أسماك المحافظة وزاد من ذلك رحلات الصيادين إلى هذه المصائد من مدن أخرى بدءً من مدن ينبع وأملج والوجه وضبا وما جاورها من الشمال إلى مدينة جيزان وما جاورها من مدن سعودية وغير سعودية في الجنوب ويجد هواة الصيد والسياحة البحرية في هذا النطاق البحري الجزائري من محافظة القنفذة أمتع مواقع السياحة والنزهة البحرية والصيد إلى يومنا هذا

تابع ملحق رقم (٤٢)

٦٦

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٢٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢



٥

ثانياً: نطاق صحراوي سهلي ساحلي: ويمتد شرقاً عن النطاق السابق وموازياً له.

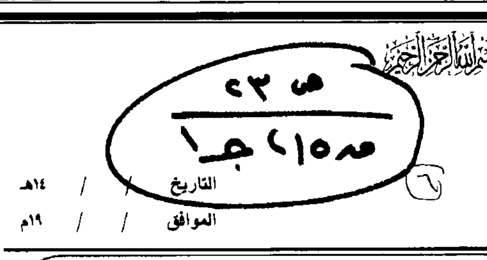
ويمتد هذا النطاق من الشمال إلى الجنوب بنحو مائة وثلاثين كيلاً ويعرض يتراوح بين الخمسة والعشرين كيلاً إلى الأربعين كيلاً بنحو من الشرق إلى الغرب وفقاً لطبيعة التركيب الجغرافي الطوبوغرافي لامتداد جبال السروات ومنحدرات صدرها الغربية فالجبال التهامية التي تنحدر ارتفاعاتها في انسياب متدرج وحاد التدرج أحياناً على شاطئ البحر الأحمر وتشكل الأنهار الجافة (الأودية التهامية) مظهر هذا التركيب الجغرافي حيث تجري السيول المكونة من الزخات المطرية التي تسقط على الجبال وسفوحها الغربية والجبال التهامية وسهول [illegible] طريقها في صورة أخاديد (أودية) تتراوح بين العميقة وشبه العميقة في التضاريس الجبلية والسهلية الصحراوية. حيث تقوم عليها حياة زراعية ورعوية منذ كانت هذه التكوينات وتنوعت تبعاً لمسارها، وفي هذا النطاق قامت منذ القدم مئات القرى الكبيرة والصغيرة وخاصة على حروف الأودية وكونت عبر مدى العصور تجمعات زراعية على نوعين:

١- أراضي خبتية تمتد بين امتدادات الأودية وتحف بها مساحات طويلة تقوم فيها زراعات بعلية تعتمد على الأمطار، ومراعٍ سهلية تنتشر

تابع ملحق رقم (٤٢)

(٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(٦)

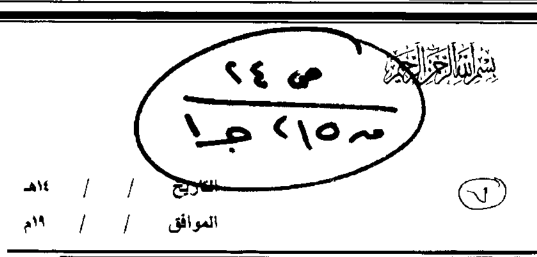
على بساطاتها الخضرة في موسم الأمطار آلاف الأنعام من ضأن ومعز
وبقر وإبل. وتتكون بها منخفضات منها (الأمسار) جمع (مسر)
وهي تجمعات شجرية يطلق أيضاً عليها اسم (العقد) جمع (عقدة)
وهي عبارة عن غابات بسيطة من أشجار السلم والسمر والضالة وغالبها أشجار
وشجيرات أخرى وفي الأودية الأخيرة. انتشرت في هذا النطاق
وخاصة ما قرب منه قرى الأودية المزارع التي تعتمد في سقياها
على الآبار المحفورة آلياً (ارتوازيات) وقليل على الآبار التقليدية التي
تطوى بصبات من الإسمنت المسلح ويستخرج الماء منها بالآلات
الحديثة.

٢- أراضي طينية ترسيبية (الحياض الزراعية) التي كونتها إرسابات
السيول عبر مدار العصور وأسهمت يد الإنسان في استصلاحها
وتسويتها وتقسيمها وعمل (قنوات الري) التقليدية والأحباس
الموجهة لتدفق مياه السيول. وتعد هذه الأراضي أخصب التربات
الزراعية وأجودها زراعة وأكثرها تنوعاً في المحاصيل وتعتمد بدرجة
رئيسة على مياه السيول وربما قامت فيها زراعة على سقوط الأمطار
إذا لم يكن هناك ري لها بالآبار عند انعدام تدفق السيول.

وعلى قرب هذه الأراضي قامت منذ أزمان سحيقة حياة زراعية في الدرجة
الأولى ورعوية وانتشرت بجوارها القرى الآهلة بالسكان المتصلة ببعضها
وربما يفصل بينها مسافات طويلة من مدن تهامية أو جبلية وديار البس

تابع ملحق رقم (٤٢)

٦٨



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

الحادي وهو مستقرار المدن في قرى هذه الأراضي، وتشكلت
فيها بسبب كل ذلك حياة قروية حضرية ونشاطات إنسانية
مختلفة كمزاولة بعض الأعمال التجارية والمهنية التي تتطلبها طبيعة الحياة
الحضرية ونشأت تبعاً لذلك فيها نشاطات علمية وثقافية كالتي تميز
في أي نطاق جغرافي إلى أن جاء عصر النهضة العامة في كل الميادين
في عصر النهضة الحديثة، وحصلت قفزات مادية أساسها الاكتشافات
البترولية والتقنية التي تمخضت عنها الطفرة المادية الشاملة
وشملت كل النطاقات الجغرافية سواء في هذه المحافظة أو المملكة
أو الدول الأخرى فأصبحت مخرجات الحضارة تتدفق في كل سهل وجبل
ووهاد ونجاد.

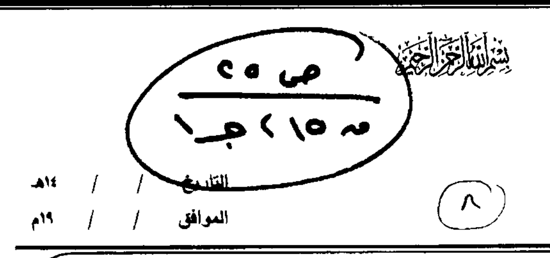
ثالثاً: نطاق جبلي يمتد من السفوح الغربية لجبال السروات
فالجبال التهامية حتى يلتقي مع السهل الصحراوي الساحلي. وهذا النطاق
تنتشر فيه الجروف الصخرية والتلال الجبلية والمنحدرات الصخرية
وتتعرض موسمياً للزخات المطرية التي تنحدر بقوة من الأخاديد الجبلية
التي تكون الأودية المشكلة للروافد الرئيسة للأودية التهامية الكبيرة
المنحدرة مياهها عبر النطاق الصحراوي شاقة طريقها إلى شواطئ البحر الأحمر

تابع ملحق رقم (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٩)

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢



وتتدفق المياه السائحة (السيول) من أعلى إلى أسافل هذه الأودية الجبلية. ويمتد بعض من الأودية المترامية الرئيسية لهذا الإقليم النطاق الجبلي في انحدارها إلى النطاق الصحراوي التهامي.

وتعد مهنة الرعي المهنة الرئيسية في هذا النطاق يليها الزراعة واحتراف مناحل العسل.

ويتأثر السكان في هذا النطاق صحياً ببعض أو ترسب عند مجاري (السيول) التي تكون عادة مرتعاً وموطناً لحياة الحشرات (ناقلات الأمراض): كالملاريا والبلهارسيا بصفة خاصة التي تنقلها الحشرات المتنوعة من جنس البعوض وما ينتشر من قواقع الحشرات المتسببة في البلهارسيا وقد كونت مراكز وفرق صحية متنقلة لمكافحة هذه الأمراض وأسبابها المتوطنة في منابع (السيول) وتجدر الإشارة إلى أن قلة الأمطار وقيام السكان بإقامة الأحواض الزراعية بجوار (السيول) وفي مجاريها أدى إلى قلة منسوب مياه (السيول) وإلى جفاف بعضها تماماً.

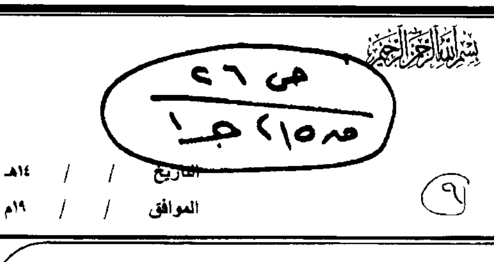
أما ما يخص الحدود والتركيبة الجغرافية لمدينة (القنفذة) العاصمة المركزية للمحافظة فنذكرها في التالي:

أولاً: تقع هذه المدينة على رأس لسان من الأرض يمتد غرباً موازياً للخليج ما يسمى محلياً بـ(القنفع) أو بحر القنفع وإذا أمعنت النظر

تابع ملحق رقم (٤٢)

(٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ~~٠٧-٧٣٢٠٨١٠~~
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ~~٠٧-٧٣٢٠٨٢٢~~

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(٩)

في خريطة مكبرة لموقع هذه المدينة وضواحيها القريبة وامتداد

ما نسميه الآن بـ(خليج القنفذة) نجد أن موقعها يمثل نقطة الوسط

من دلتا وادي (قنونا) التي قامت عند نهاية فرعه الرئيسي

في شاطئ البحر الأحمر ويتفرع من الشمال والجنوب مجريا هذا الفرع

المجرى الجنوبي الذي لا يزال بوضعه الأخدودي واضحاً والذي تحول إلى ما يسمى

حاليا بـ (بحيرة القنفذة) وقد تنظمه بلدية القنفذة لصورة أصبحت

مضرب المثل في حسن استغلاله لموقع سياحي شاطئي .

أما المجرى الثاني فقد طغى عليه العمران في الخمسين السنة الأخيرة

وما كان عميقاً منه أصبح يشكل فروع صغيرة تنظمه جهود البلدية الآن

ولمزيد من المعلومات عن موقع هذه المدينة . ويسر اختياره لها

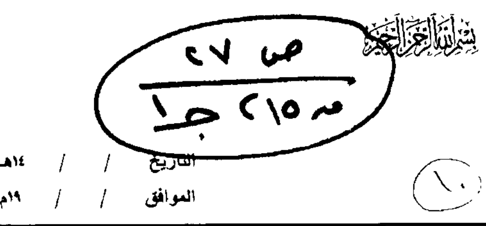
أرفق لسعادتكم بحثي عن ذلك المنشور في إصدار البلدية

القنفذة) تحت عنوان : (القنفذة : نظرة جغرافية تاريخية) .

بجانب ذلك يمكن أن تتفضلوا بالاطلاع عن موقعها فيما جاء بمقدمة بحثي

عنها المنشور في مجلة المنهل لشهر شوال عام ١٤٠١ بعنوان : (سفينة وتاريخ) ،

تابع ملحق رقم (٤٢)



(٧١)

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧٣٢٠٨١٠-٠٧
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٠)

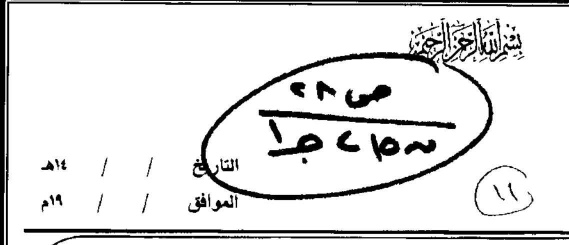
٢) الناحية التاريخية والسياسية الخ..

كما يمكنكم الاطلاع على هذا البحث فيما يخص بعض الأحداث التاريخية التي عاشتها سواء منذ نشأتها أم في القرون الثلاثة الماضية.

أما بالنسبة للأوضاع الإدارية والأمراء الذين تقلدوا حكمها في ظل الدولة السعودية السنية أيدها الله فقد زودتكم بكتيب يتضمن ذلك مفصلاً وأعتقد في معلوماته ما يكفي.

ويمكن أن أشير استدراكاً للحديث عن الموقع هذه المدينة فأذكر أن هذه المدينة التي تدل المعطيات التاريخية على أنها نشأت حول نهاية القرن التاسع الهجري ومطلع القرن التاسع ولذلك لم تذكر فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع تاريخية وجغرافية قديمة وحديثة إلا حول التاريخ الذي أشرت إليه عند نشأتها ولعل من أهم ما يستدل به على ذلك أن جميع ما اطلعت عليه من كتب الجغرافيين القدماء العرب لم تتعرض لذكر اسمها بدءاً من عصر الهمداني (الصفدي) و(ابن خرداذبة)(ابن رافع اليعقوبي) و(أبو محمد الحسن بن يعقوب الهمداني) حتى عصر الجغرافي العربي الشهير (الإدريسي) ومن بعده (كالحموي) وغيره وذلك عند تعرضهم لذكر أسماء المدن والقرى والمراحل الممتدة على طول

تابع ملحق رقم (٤٢)



(٧٢)

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١١)

طريق التجارة والحج ما بين اليمن ومكة (الطريق أو الطرق
التهامية) التي سميت في مؤلفاتهم أسماء ما يقع من طريق الحج
التهامي خاصة وطريق (محجة صنعاء) على الأخص حيث ذكروا
أسماء القرى والمدن والمواقع لا تزال معروفة ومشاهدة لنفسها
أو آثارها ومحتويات أو عينات أثرية.

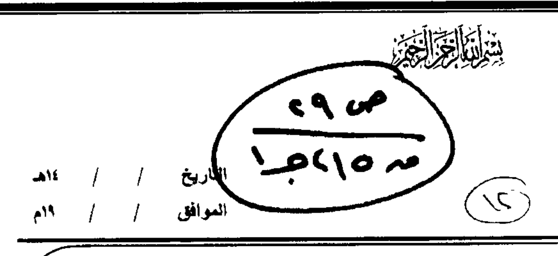
ومن الجدير بالذكر أن (قرية قنونا) التي ظن بعض
المؤلفين المتأخرين أنها (مدينة القنفذة نفسها) كالأستاذ
أحمد علي أسد الله الذي ألف كتيباً عنوانه (الدولة السعودية)
أو تاريخ الدولة السعودية وقال أن القنفذة هي قنونا ولعله من
ذهب مذهبه نظراً لأن الإمام خلال موقعها عند مصب وادي (قنونا)
على ساحل البحر الأحمر. بينما الراجح المؤكد عندنا بالقرائن والأدلة
التاريخية أن (قرية قنونا) إنما هي القرية المقابلة شرقاً لمدينة القنفذة
لمدينة القنفذة والتي كانت بطريق الحج جنوبها تماماً ويؤكد ذلك وصف
الجغرافي (الإدريسي) لقرية قنونا التي أشار إلى بئرها (بئر مساحلها)

تابع ملحق رقم (٤٢)

٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢



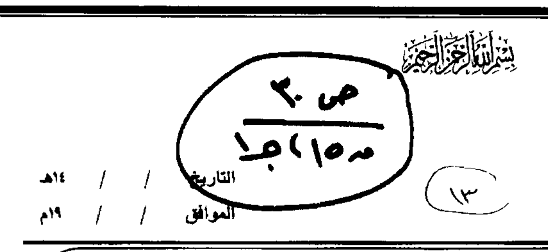
التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٢)

والقنفذة مدينة تمثل جزءاً من الأرض السبخية المجاورة لشاطئ البحر التي لا يمكن أن يكون بها بئر لسقيا السكان لطبيعة الأرض السبخية .. والقنفذة كما هو معلوم بالضرورة تعتمد في سقياها على جلب المياه من (خفائر) تقع في فروع وادي قنونا على بعد أكيال متعددة من موقعها الذي تحتله بجوار شاطئ البحر الأحمر.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن انصراف موقعها عن مسار امتداد طريق الحج والتجارة جعلها بمنأى عن اهتمام التجار والحجاج ورحلات المسافرين في العصور الإسلامية وما قبلها وما بعدها حتى توطن موقعها فئات هاجرت إليها من جنوبي الجزيرة العربية وغيرها بحكم نشاطها التجاري وما جلبت إليها من أسباب الهجرة مع تلك الفئات التي أوجدت النشاط التجاري الحضاري بها وارتبطت أهاليها بهم ولا يزال الوافدون يمثلون الفئة الواضحة في تركيبتها السكانية وهم إخواننا من سلطنة حضرموت ومن مدن جنوب الجزيرة العربية كمدينة عدن وما كان شمالها من المدن البحرية اليمنية المشهورة المعروفة اليوم في (الجمهورية اليمنية) الشقيقة

تابع ملحق رقم (٤٢)



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

٣) التركيبة القبلية زودتكم بالبيانات الكافية الوافية عنها وعدد مشائخها وفيها الكفاية فيما اعتقد.

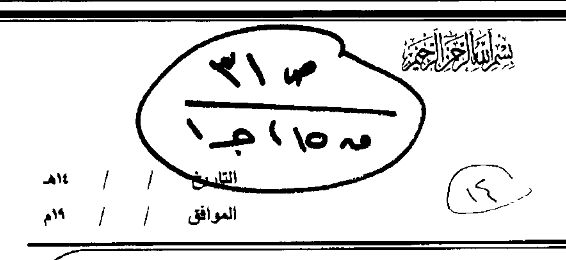
٤) التركيبة الاجتماعية لمحافظة القنفذة:

التركيبة السكانية / التركيبة الاجتماعية في هذه المحافظة تتكون من مجتمع مدني حضري ومجتمع قروي بدوي وبادية وتتمثل صفة المجتمع المدني الحضري في سكان المدينة أي نفس "القنفذة" وفي السنوات الأخيرة تمثلت هذه الصفة في مجتمع القرى الكبيرة التي تكاد تضارع المدينة في حياتها الاجتماعية وخاصة بعد انتشار التعليم في طفرة واسعة صاحبت الطفرة الاجتماعية بل ربما صفة الحياة الحضرية حتى سكان القرى الصغيرة وخاصة مع انتشار الطرق المسفلتة وسهولة اتصال هذه القرى بأكبرها.

وتتمثل الطبقة البادية في سكان ضواحي القرى الصغيرة وبعض المشتغلين بمهنة الرعي واقتناء قطعان كبيرة من الغنم وقد يكون بينهم المرتادين للمرعى ومواقع السيل وموارد سقيا الأنعام.

وتتكون مجتمعات المدن والقرى من فئات تتوزع بين الاشتغال بالوظائف الحكومية ووظائف القطاع الخاص وبين المشتغلين ببعض الحرف والصناعات التقليدية أو الزراعة وتتركز فئة الرعاة في البادية.

تابع ملحق رقم (٤٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

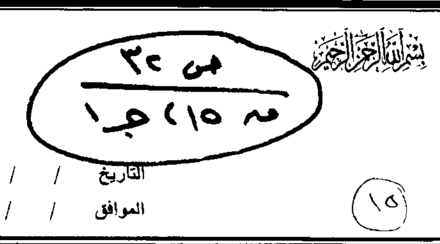
وأصبح للتعليم سمة بارزة في هذه المجتمعات لا تتميز بها المدن والقرى الكبيرة فحسب بل حتى في القرى التي انخرط أبناؤها في طلب العلم أو الاشتغال بمهنة التعليم والوظائف المدنية والعسكرية والمهنية. وخاصة بعد تنوع مصادر التعليم ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية وكليات مهنية أو فنية ومعاهد تدريبية مهنية.

ولا تزال الأسرة مكونة من الأبوين والأبناء ذكوراً وإناثاً كباراً وصغاراً لا يفرق بينهم إلا اشتغال بعض الأبناء الكبار بأعمال وظيفية عامة أو خاصة تكون نواة لأسرة مستقلة عن الأسرة الأم وتحكم الأسرة تقاليد شرعية وقيم أخلاقية سائدة محافظة على ترابط الأسرة فيها الابتعاد عن الظواهر السلوكية والاتجاهات ذات التيارات التأثيرات السلبية التي قد تكون ظاهرة عامة ليس في المجتمع السعودي بل وفي جميع المجتمعات العالمية المعاصرة. ويراعي أفراد الأسرة خصائص القيم والعادات والتقاليد من تبادل الاحترام والرعاية والتقدير والتعاطف وهنا تظهر أهمية الأسرة كوحدة اجتماعية تحافظ على الترابط الأسري وتقاليد المجتمع وقيمه وثوابته الدينية بخاصة.

أما مخطط العمارة السكنية في هذه المحافظة فتكاد تكون ذات سمة واحدة مثلها مثلها في أي جزء من هذا الوطن الصغير أو الوطن الكبير متبعاً لوضع

تابع ملحق رقم (٤٢)

(٧٦)



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١١٠٥٣
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

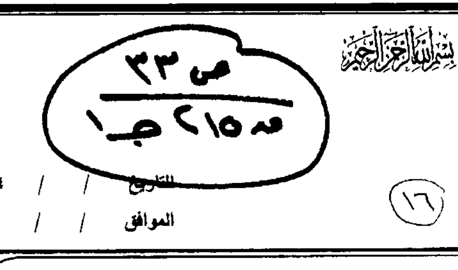
التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٥)

أو تشابه المعطيات والخامات والأساسية المتاحة لبناء العمارة وكثيراً
في القرى الجبلية قد تكون أكثر ميلاً إلى البناء المسلح من البناء
الشعبي، والملاحظ أن سكان المناطق الجبلية أكثر تعلقاً وتمسكاً
وتفاخراً بالبناء المسلح على الطرز الحديثة سواء كان في المدينة أو القرية
أو حتى بين شماريخ الجبال والنجاد والوهاد. وربما كان الاعتزاز نفساً من
الطبيعة الجغرافية الجبلية ذا تأثير إيجابي في هذا الجانب.
وما يزين بيوت سكان هذه المنطقة في جميع نطاقاتها الجغرافية مادة الذكر
من أثاث ورياش ومقتنيات هي التي يجدها المطالع في مثيلاتها
في المناطق الأخرى سهلها وجبلها إلا ما يكون من طبيعتها نفس البيئة.
وكذا ما يتعلق من الألبسة وأدوات الزينة والأطعمة والأشربة
والعادات الاجتماعية ومظاهر من حفلات الزواج واستقبالات الشخصيات
المرموقة، والختان في المستشفيات للمواليد أخفت مظاهر حفلات الختان
خاصة سواء ما يتعلق بالألعاب والرقصات أم ما يتعلق بالختان في سن الشباب
كالعادات القديمة فيعود اختفاء ذلك لرقي الوعي برقي التعليم والتأثيرات الحضارية.
(٥) أما ما يختص بالتركيبة الاقتصادية فيمكن أن نظهر خصائص البيئة الجغرافية

تابع ملحق رقم (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٦)

ففي المدينة (القنفذة) تشتغل طبقة واسعة من السكان بالوظائف العامة والخاصة يليها الاشتغال بالبيع والشراء والتجارة وقلة من السكان لا تزال تمتهن صيد الأسماك لوفرة محصول المصائد واعتماد السكان في غذائهم على الأسماك بصفة سائدة لاعتمادها على لحوم الأغنام (الحنيذ) والضأن بصفة خاصة بعد أن ساد الوضع المادي أو الاقتصادي يقتصر منهم على استهلاك الأسماك بصفة رئيسية أكثر من اللحوم: لحوم الأنعام وتقدم الحديث عن الريفي بإيضاح كاف أما موسم الحصاد فهو على وضعه التقليدي من عمليات بذر في الأطيان الزراعية، والأراضي البعلية وإن تغيرت الوسيلة القديمة إلى الآلية كالحراثات والحصادات والدراسات التي أصبحت هي الوسيلة لهذا النشاط إلى حد ما.

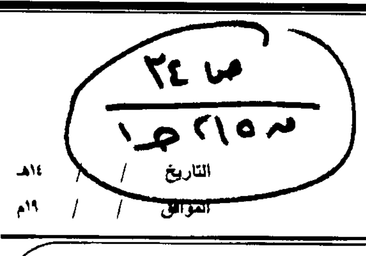
٦) الحياة الفكرية والعلمية والأدبية والتعليمية:

اقتضت طبيعة مدينة القنفذة كميناء تجاري كانت له أهمية كبيرة من خلال أهمية موقعه البحري وما كان يزخر به من حركة تجارية أن يكون به طبقة واسعة من القراء والكتبة الذين يعد وجودهم ضرورة تجارية وحضرية، ناهيك عن كون هذه المدينة إحدى المدن الإسلامية منذ نشأتها تتعدد فيها المساجد ومنابر الجمع والأعياد والمناسبات الدينية أن يكون بها طبقة من المتعلمين فضلاً عما أن طبيعة الحكم والإدارة في مدينة كهذه تعد عاصمة مركزية لمقاطعة أو محافظة

تابع ملحق رقم (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٨



حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٧

اختصت أن يكون بها من رجال العلم الشرعي والإداري ما تقوم به موازين العدل وشيوع
تقرير الأحكام وضبط النواحي الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية
ما يوجد ذلك به من بعض العلماء والمتعلمين الذين ينهضون بهذه المسؤوليات
والوظائف.

كانت مدينة القنفذة منذ نشأتها تضم عدداً من الكتاتيب التي تعلم صغار
النشء والشباب قراءة القرآن والكتابة والحساب، وكانت
قرى هذه المنطقة لا تخلو أي منها من وجود كتاب يهتم بتعليم القرآن (معلامة)
وكذلك بعض الذين تعلموا خارج المنطقة وحفظوا جزء القرآن الكريم
والكتابة والعلوم الدينية التي كانوا من خلالها يتولون فصل خصومات
السكان وعقود أنكحتهم وتقسيم مواريثهم والقيام بالواجبات الدينية
في أيام الجمع وغيرها وتوثيق البيوع وتجميع السكان لأداء أعمالهم الزراعية
والسكنية وغيرها.. وهذا كله كان أمراً ضرورة حياتية وحضارية
تستلزمها طبيعة العمران والحياة في شتى مناشطها.

أما التعليم النظامي فقد كان في مدينة القنفذة وحدها مدرسة نظامية
في العهد العثماني والتركي وتخلو القرى من هذا النوع من التعليم وعندما
دخلت القنفذة تحت ولاية العهد السعودي الميمون وكانت قد توقفت

تابع ملحق رقم (٤٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٩)

ص ٢٥ م
م ٢/١٥ ج ١

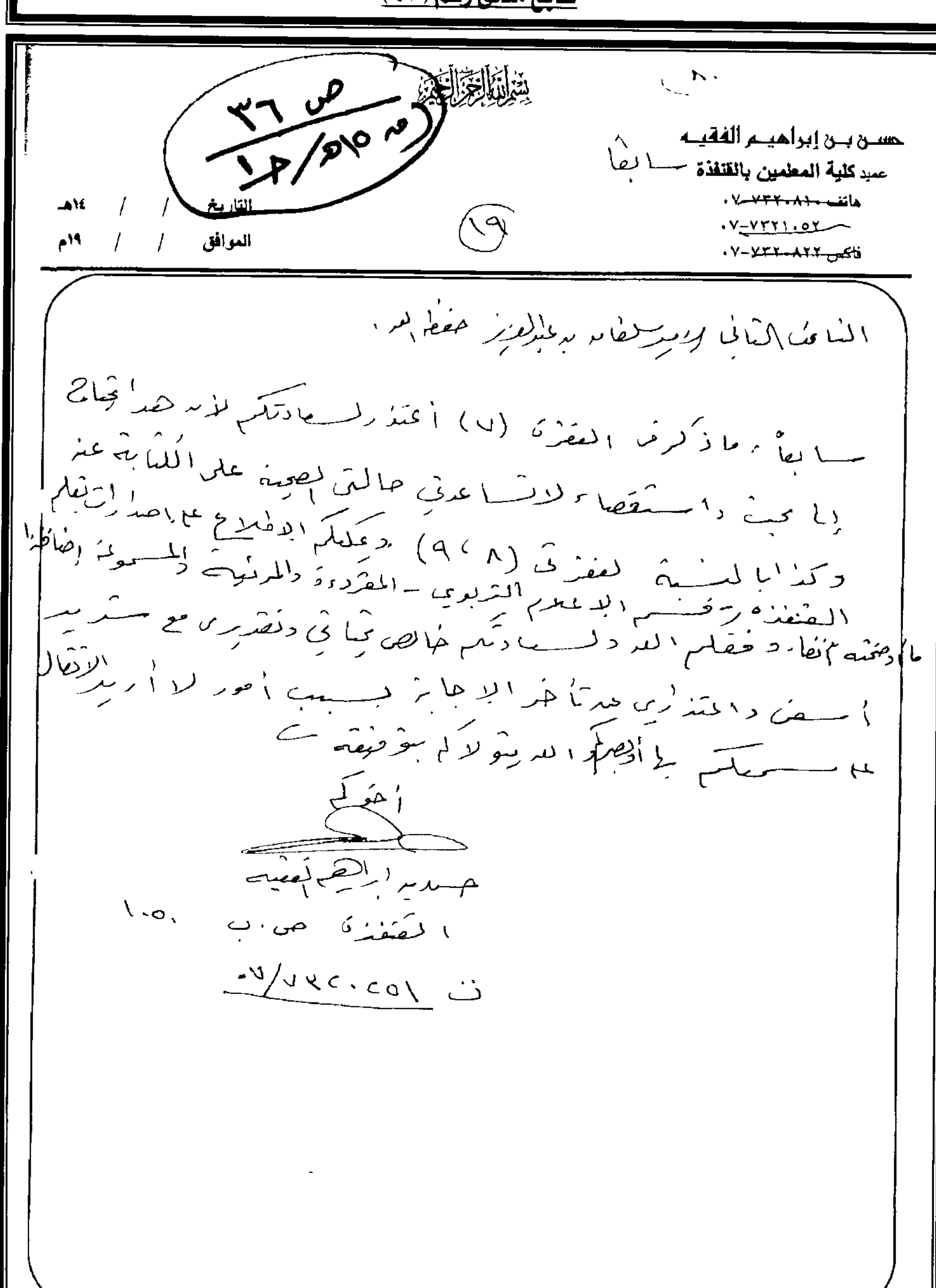
حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٣١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

(١٨)

المدرسة النظامية إبان حركة الحروب التي كانت تشن عليها من
عهدي الأشراف خاصة والأتراك لطاقة، ثم أنشأت الدولة
السعودية بعدها أول مدرسة نظامية سعودية سميت
في حينها وإلى الأبد بـ (المدرسة السعودية الابتدائية بالقنفذة) ويذكر
مصادر التعليم بهذه المحافظة أن تأسيسها كانت سنة ١٣٤٩هـ
مع اعتقادي بأنها كانت قبل هذا التاريخ قد وجدت ببضع سنين
ثم أحدثت ثاني مدرسة نظامية ابتدائية باسم (مدرسة حلي) وفتحت
في وسط قرى (وادي حلي) في أسافل امتداد (وادي حلي) المشهور ضمن إطار محافظة القنفذة
وذلك في مستهل العام الهجري ١٣٦٣هـ
ثم توالت إحداثات المدارس الابتدائية بعد ذلك منذ عام ١٣٧٠هـ
حتى بلغ عددها ومراحلها كما هو في الإحصائيات الرسمية لتعليم
محافظة القنفذة (يمكنكم العودة إلى هذه الإحصائيات لدى الإدارة المذكورة)
أما الحياة العلمية والفكرية يمكنكم العودة إلى كتاب (الحياة الفكرية
في جنوبي الحجاز واليمن) لزميلكم الأخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش
وبه ذكر لبعض مشاهير العلماء قديماً بهذه المحافظة، أما عن مشاهير
رجال التربية والتعليم وكذا الأدباء والشعراء فمطالبه ذلك إصدارات وزارة
التربية والتعليم سواء عن الرواد أو ممن ذكر في الموسوعة التي صدرت

تابع ملحق رقم (٤٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

حسن بن إبراهيم الفقيه
عميد كلية المعلمين بالقنفذة سابقاً
هاتف ٠٧-٧٣٢٠٨١٠
٠٧-٧٣٢١٠٥٢
فاكس ٠٧-٧٣٢٠٨٢٢

ص ٣٦ / ١٤١٥هـ / ١م

(١٩)

التاريخ / / ١٤هـ
الموافق / / ١٩م

الباحث الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله

ماذكرته الفقرة (٧) أعتذر لسعادتكم لأنه [illegible]
سابقاً، إلى بحث واستقصاء ولا تساعدني حالتي الصحية على الكتابة عنه
وكذا بالنسبة للفقرة (٨، ٩) وعليكم الإطلاع على إصدارات تعليم
القنفذة وقسم الإعلام التربوي - المقروءة والمرئية والمسموعة إضافة إلى
ما وجهته من [illegible] فضيلة [illegible] وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري مع شديد
أسفي واعتذاري عن تأخر الإجابة بسبب أمور لا أريد الإطالة
[illegible] الله يتولاكم بتوفيقه

أخوكم

حسن إبراهيم الفقيه

القنفذة ص.ب ١٠٥٠

ت ٠٧/٧٣٢٠٢٥١



أولاً : الكتب المنشورة :

١- **افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية**.(جدة–دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، أربع طبعات ، أولى وثانية وثالثة ورابعة ، (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عـام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .

٢- **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** (أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .

٣- **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤هـ/١٩ – ٢٠ م) (الطبعة الثانية)** . تم إضافة أكثر من (٤٠٠) صفحة على الطبعة الأولى التي صدرت عام (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٤- **صفحات من تاريخ عسير**، الجزء الأول (جدة ، دار البلاد للطبع والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) (طبعتان أولى وثانية) .

٥- **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية** ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) **(الجزء الأول)**.

٦- **عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨-١٩٨٠م)** (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م) .

٧- **تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م)** ، (جدة:دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) **(الجزء الأول)**.

٨- **الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري.** دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها وتم تصويره وتجليده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـ /١٩٩٥م) .

٩- **أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية).**(الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (الطبعه الأولى).كما أعيد طبعه للمرة الثانية (الرياض:مطابع الحميضي ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)

١٠- **الأقليات الإسلامية في العالم (١) إفريقيا الجزء الأول.** (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/السر سيد أحمد العراقي) . وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). كما خرجت الطبعة الثالثة بمطابع العبيكان في الرياض ، خلال عام (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) .

١١- **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية.** (الإسكندرية : دار السماح للطباعة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) **(الجزء الثاني)** .

١٢- **عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية** (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) .

١٣-**دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية** (جدة : دار البلاد للطباعـــة والنشـــــر ، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)) .

١٤-**بحوث في تاريخ عسير الحديـــــث والمعاصر** (جدة : دار العويفي للدعاية والإعلان، (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) .

١٥-**تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢-١٤٢٢هـ / ١٩٨٢-٢٠٠٢م)** تم طباعته ونشره على نفقة وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد، بمطابع جامعة الملك سعود بالرياض،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . وأعيدت طباعته عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (جدة:وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٦-**دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ /١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة – التطور- الإلغاء)** (جدة :وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٧-**دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ – ق١٠هـ/ ق٧م – ق١٦م)** (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) . **(الجزء الأول)** .

١٨-**نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ هـ- ق ٤هـ/ ق ٧ – ق ١٠م). (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) (الجزء الأول).**

١٩-**دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي إلى**

السادس عشر الميلادي (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) .

٢٠- **صفحات من تاريخ عسير**.(الرياض:مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) (الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد).

٢١- **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)** (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) (الجزء الأول) .

٢٢- **دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية** (جازان : نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) .

٢٣- **الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق ١ – ق١٠ هـ / ق ٧ – ١٦ م) (دراسة تاريخية حضارية)** . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٠-١٤٣١هـ / ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م) .

٢٤- **من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد (أنور) . (دراسات ، وشهادات، ووثائق)** (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م) .

٢٥- **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ – ق١٠هـ/ق٧ – ١٦م)**.المسمى: **تاريخ الجنوب (الباحة وعسير ، جازان ونجران)**.(الرياض:مطابع الحميضي، (١٤٣١ – ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١٠ – ٢٠١١ م) (الجزء الثاني) .

٢٦- **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)** . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م) . (الجزء الثاني) .

٢٧-**بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ – ١٥ هـ / ق ١٦ – ٢١م) (دراسة تاريخية حضارية).**(الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

٢٨- **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الجزء الثالث).** (تحت البحث والدراسة) .

٢٩-**عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ/١٩٢٠-١٩٥٤م) (دراسة تاريخية وثائقية).**
(تحت البحث والدراسة) .

٣٠- **تهامة عسير في العصر الحديث والمعاصر (رجال المع ، محائل ، بارق ، المجاردة) ،**
(تحت البحث والدراسة) .

٣١- **من رموز الحياة الثقافية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية** . الجزء الأول .
(تحت البحث والدراسة) .

٣٢- **من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا** (مخطوط) .

٣٣-**رحلات في جنوبي شبه الجزيرة العربية** (مخطوط) .

ثانياً : تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها :

١ – **دراسة وتحقيق مذكرة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس حول تاريخ عسير وأجزاء من جنوبي المملكة العربية السعودية ، تم نشرها عام ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.**

٢ – **راجع وقدم : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير) .**
(١٤١٧ – ١٤١٨هـ) (٣ مجلدات) للأستاذ/علي بن إبراهيم بن ناصر الحربي.

٣ – راجع وحقق وقدم لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جـون فيلبي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) (جزءان) .

٤ – تولى رئاسة تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وكتب مقدمة أعدادها من عام ١٤١٥ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥ ـ ١٩٩٩م) .

٥ – تولى رئاسة تحرير كتاب : عسير تاريخ وحضارة . وهو عبارة عن مجموعة دراسات علمية قدمت في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ – ١٤٣١/٥/١٦ هـ الموافق ١٢ – ٢٠٠٩/٥/١٤ م) .

ثالثاً : البحوث والدراسات المنشورة :

١- "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجمادتان (١٤١٤هـ) ، العدد الثالث ، السنة (١٩) ، ص٧٦-١١١ . كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ،عدد (٢٧) جمادى الأولى ، (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)،ص١٤-٤٤ .

٢- "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب (جـ٩-١٠) سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، ص٦٠٧-٦٢٤ .

٣- " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول، مارس (١٩٩٤م) ، ص٧٣-١٠٠ . وقد أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٩) (محرم/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٦٣-٩٤ .

٤- "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج٩، جـ١، (رجب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٦٣-٧٨ . وقد تم إعادة نشره مع

بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٤) (ربيع الثاني /١٤١٩هـ) ، ص٦٦-١٠٠ .

٥- **"بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة "** مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١-١٩٩٥م ، ص٤١-٦٥ . وقد أضيف معلومات جديدة على هذه الدراسة، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي،عدد(٣١) (رمضان/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م) ،ص١٧-٤٧.

٦- **"أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ /٧٧٤م - ١٦٩هـ /٧٨٥م)** "مجلة الدارة (رجب ، وشعبان ، ورمضان، ١٤١١هـ) العدد الرابع ، سنة (١٦) ، ص١١٣-١٢٩.

٧- **"الأوضاع السياسيــــة والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصــور (١٣٦هـ/٧٥٣م-١٥٨هـ /٧٧٤م)"** ، منشور ضمن سلسلة دراســـات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ/١٩٩١م)،ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و (رمضان وشــوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م،سنة (٢٩)من ص(٥١-٦٣) ثم في الجزء الآخر من(١٧٥-١٨٤).

٨- **"تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .العدد الثامن. (رجب ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ص٤١٢-٤٣٣ ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة وذو الحجة،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٣١١- ٣٢٤ ، و(محرم وصفــر ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، سنة (٢٩) ، ص٤١١-٤٥٠.

٩- **"تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص٥٨٨-٦٠٩ ، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل، العدد (٥١٢) (شعبان ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص٨٢-٩٠ .

١٠- **"صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة"** منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ، ص٦٦-٧٥ .

١١- **"صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس "** مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال، ذو القعدة، ذو الحجة ، ١٤١٢هـ) ، ص٨٤-١٠١ .

١٢- **"الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز"** مجلة العرب،جـ ٧ و ٨ سنة (٢٦) (محرم وصفر / ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، ص٤٤٧-٤٦٢ .

١٣- **"أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة"**مجلة المنهل، العدد (٤٩٢)، مج٥٣ ،جمادى الأول والآخرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص٨٢-٩٦ .

١٤- **"مواقف خلفاء بني العباس الخيريـــة تجاه أهل الحجاز"** (١٣٢-٢٣٢هـ) ، مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) ، مج ٥٤ ، (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٨٢-٨٨ .

١٥- **"علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ –٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م)** "مجلة المنهل ، العدد (٥١٠)،مج (٥٥)جمادى الآخرة (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص٥٠-٥٦ ، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد(٥٠٢) مج (٥٤) ، (شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٢٥-٣٠ .

١٦- **"أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى"** مجلة المنهل ، العـــدد (٤٩٨) ، مج٥٤ (صفر ١٤١٣هـــ / ١٩٩٢م) ، ص٧٨-٩٥ .

١٧- **"العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام"** مجلة المؤرخ العربي ، العدد الأول، المجلد الأول ، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨-١٥٨ . ثم أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل ، عدد (٥١٤) مج٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (١٤١٤هـــ /١٩٩٤م) ص٤٨-٥٩ ، كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العرب، سنة (٣٠) (رمضان ، شوال) ١٤١٥هـــ، (١٩٩٥م)، ص١٨٥-٢٠٥ .

١٨- **"المدينة المنورة .... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢-١٦٩هـــ"** مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـــ/١٩٩٢م) ص١١٢-١٢٠ .

١٩- **"القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة "** مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـــ /١٩٩٣م) ، ص٤٠-٤٥ .

٢٠- **"الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـــ / ٧٤٩-٨٤٦م"** مقالة نشرت باللغة الإنجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجزء الأول (١٤١٢هـــ / ١٩٩٢م) ، ص ١٣ – ٢١ (**pp . 13 - 21**).

٢١- **"العمائم تيجان العرب"**مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العـــدد (٨)، محرم ١٤١٣هـــ ، ص٦٦-٧١ .

٢٢- **"المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي"**، مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـــ) ، ص٦٢-٧٧ .

٢٣- **"الدونمة بين اليهودية والإسلام"** مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ ، ذو الحجة (١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ص٩٠-٩٦ .

٢٤- **"يهود الدونمة في الميزان"** مجلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ص٢٤-٣٠ .

٢٥- **"آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص١٢-١٧ ، ثم أجري عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ، ص٤٤-٤٧ .

٢٦- **"كيف نبني ثقافتنا"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٣٠- ٣٦ .

٢٧- **"المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود)"** مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج٥٢،(رمضان وشوال ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص١٩٠-١٩٣ .

٢٨- **"صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية"** مجلة العرب، جـ٧ ،٨، سنة (٢٧) محرم وصفر(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص٤٤٥ –٤٦١ .

٢٩- **"من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية"** مجلة العرب ، جـ١١، ١٢، سنة (٢٧) (الجمادتان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٧٣٥-٧٥١ .

٣٠- "ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز"، مجلة العرب ، جـ ١ ،٢، سنة (٢٧) (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، ص٢٧-٤٤ .

٣١- "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب ، جـ ٩ ، ١٠ ، سنة (٢٦) (الربيعان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص٥٩٤-٦١١ .

٣٢- "وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) " مجلة العرب ، جـ٣، ٤ ، سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ص١٥٤-١٧٠ القسم الأول . وقد نشر هذا البحث في كتابنا : **صفحات من تاريخ عسير . الجزء الأول** ، ٦٧-٩٠ .

٣٣- "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة" ، مجلة العرب ، جـ ٥، ٦ ، سنة (٢٨) (ذو القعدة وذو الحجة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٣٤١-٣٥٩

٣٤- "العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق" مجلة العرب ،جـ ٧، ٨ ، سنة (٢٨) (محرم وصفر / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ص٤٨٦-٤٩٨ .

٣٥- "صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية" ، مجلة المنهل (ضمن العدد (٥١٣) مج ٥٥ ، رمضان ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص١١٣-١١٧ .

٣٦- "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة"، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ،ص٤٠-٧٠ . ثم أضيف إلى هذا البحث بعض التفصيلات وأعيد نشره في مجلة بيادر الصادر من

نادي أبها الأدبي العدد (٣٩) جمادى الأولى عام (١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م) ، ص١٣-٣٤ .

٣٧-**"الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقية في العصور الوسطى"** مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، ص٦٧-٨٥ .

٣٨-**"جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي"** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ / ٢٨-٣٠/١١/١٩٩٤م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب "الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول" (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ص٢٢٧-٢٧١ .

٣٩-**"مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام "** مجلة المنهل، العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص٤٦-٥١ .

٤٠-**"مكانة شعر اللحيـــة والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة"** مجلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) ، ص ١٠٨-١٠٩ .

٤١-**"ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس"** مجلة المنهل العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) ، ص ١٦٨-١٧٤ .

٤٢-**"زي الطيلسان": دراسة تاريخية حضارية"** ملف بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) ، ص٦٥-٧٤ .

٤٣- **"سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى" (٦٠٠-٩٠٠هـ / ١٢٠٠-١٥٠٠م)** في مجلة المؤرخ المصري العدد السادس عشر ، يوليو ١٩٩٦م (الصادرة من قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص١٥٣-١٨٩.

٤٤- **"ظاهرة السمل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى"** نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس،مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ، ص١-٣٧ .

٤٥- **"الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي إفريقيا في العصور الوسطى"** مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية . المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ٩٦/١٩٩٧م) ص١٣١-١٦١ .

٤٦- **"سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط"** مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس عدد (١٩) (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) وقد نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف بعنوان : **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية** (الإسكندرية : دار السماح للطباعة والنشر ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م) (الجزء الثاني) ص ١٥٥ – ١٨١ .

٤٧- **"التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)"** .مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص٢٩-٤٦ .

٤٨- **"الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى"** ، مجلة المؤرخ العربي بالقاهرة ، مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص١٦٥-١٩١ .

٤٩- **"أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية"** مجلة الحصاد (رجب ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ، ص١٦-١٨ .

٥٠- **" أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)"** (دراسة وتحقيق) . مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي بأبها ، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٥٣-٨٥ . كما أجرينا بعض التصويبات والإضافات على هذه المخطوطة ، وقدمناها محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) بالرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية . وكان عنوان تلك المحاضرة : **(ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز)** ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وبحث صاحب هذا الكتاب منشور في المجلد الرابع ، ص ٧ — ٤٥ .

٥١- **"قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز "** نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (٢٥) (رمضان/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ص١١٥-١٣٩ .

٥٢- **"إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين"** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨-١٠ شعبان/١٤٢٠هـ، الموافق ١٦-١٨نوفمبر ١٩٩٩م) . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات)** .منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٤٠٩-٤٥٩ . كما أضيف عليه بعض المعلومات وألقيت محاضرة في (سمنار) قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم

الاجتماعيـــة والإدارية، جامعة الملك خالد في ١٤٢٠/٧/١٨هـــ ، الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٥م .

٥٣- **"بلاد السراة في العصر الأموي ... دراسة لبعض مظاهر الحضارة"** بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : **الجزيرة العربية في العصر الأموي** (الأحد – الثلاثاء ٧-٩ من ذي القعدة ١٤٢٠هـــ / ١٣-١٥ من فبراير ٢٠٠٠م) بجامعة الملك سعود – كلية الآداب ، وقد نشر هذا البحث في الكتاب الرابع من هذه الدراسات والخاصة بالعهد الأموي، ص ١٤٩ – ١٦٤ .

٥٤- **"العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)"** . مجلة المنهل العدد (٥٧١) المجلد (٦١) العام (٦٦) شوال – ذو القعدة (١٤٢١هـــ / ٢٠٠١م) ص٢٦-٤٩ .

٥٥- **"وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ – ١٣٣٧ هـــ / ١٨٧٣- ١٩١٩م)"** . (القسم الثاني) تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـــ / ٢٠٠٤ م) الأعمال المجموعة في كتابنا : **صفحات من تاريخ عسير . الجزء الثاني** ، ص ٩١ – ١٢٠ ، ٢٣٥ – ٢٧٤ .

٥٦- **"التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبليـــــة (١٣٩٦-١٤٢١هـــ/١٩٧٦-٢٠٠٠م)"** . بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، المنعقدة بمدينة أبها تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة الممتدة من (٢-٣/٨/١٤٢١هـــ/٢٩ -٣٠/ أكتوبر ٢٠٠٠م) . وقد تم نشر هذه الدراسة في الكتاب الذي أصدرته الجامعة بخصوص هذه الندوة تحت **"سلسلة بحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات (١)"** (المركز الإعلامي بالجامعة /١٤٢٣هـــ)، ص١٥٥-٢٢٦ ، كما نشر هذا البحث أيضاً في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : **"بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر"** ، (جدة : دار العويفي

للدعاية والإعلان ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص١٨٥-٢٧٧ . كما تم الاستفادة من هذا البحث ، وأجري عليه العديد من التعديلات والإضافات وقدم ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي عن خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم ، والذي عقدته جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة الممتدة من (٢٦-١٤٢٢/٨/٢٩ هـ - ١١-٢٠٠١/١١/٢٤ م) ، وكان عنوان هذه الورقة : ((**التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ - ١٤٢٢ هـ / ١٩٨٢ - ٢٠٠٢ م)**)) . وقد نشرت ضمن أعمال المؤتمر الذي صدر في ستة مجلدات ، وهذه الدراسة توجد في المجلد الخاص " **بالمحور التربوي** " ، الجزء الأول ، ص ٤٥٩ - ٥٣٥ .

٥٧- "**ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى**" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-١٤٢١/٨/٢٧هـ الموافق ٢١-٢٠٠٠/١١/٢٣م) ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : **طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ** (حصاد (٨)). منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) .ص١٥٧-٢٢٢، كما نشرت هذه الدراسة أيضاً مع دراسات أخرى في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١- ١٠هـ/ ق٧-١٦م)** (الجزء الأول) .

٥٨- "**ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)**" . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٣٣) جمادى الأولى (١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) ص٥١-٨٣ .

٥٩- **"أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر"** نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٣٥) (المحرم /١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م) ص١٣-٣٤ .

٦٠- **"بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبتز"** طبع هذا البحث ضمن أعمال الملتقى العلمي الثالث بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد بمدينة عمان في رحاب جامعة السلطان قابوس في (المحرم عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). ص٥٢٣-٥٩٤ .

٦١- **"ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة "** . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٣-١٥/٨/١٤٢١هـ الموافق ٣٠ أكتوبر – أول نوفمبر / ٢٠٠١م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور** . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ص١٩٥ ــ ٢٥٦ . كما نشرت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الخاصة بصاحب هذه السيرة في كتاب له بعنوان " **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ - ق١٠هـ/ ق٧م – ق١٦م)** ، (**الجزء الأول**) .

٦٢- **" صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة "** .طبع هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر (صفر /١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص ، ٣٤٧-٣٩٦.

٦٣- **" مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام ــ دراسة تاريخية تحليلية "** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٦ ــ ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ / الموافق ٢٢ ــ ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٢م " . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب " **الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في**

بناء الحضارة العالمية حصاد (١٠) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ، ٤٨٥ - ٥٠٧ .

٦٤- ((لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير)) دراسة منشورة في ملحق الرسالة ، بجريدة المدينة عدد (١٤٥٤٨) السنة (٦٨) الصفحة السابعة، (يوم الجمعة ٢٠/ذو الحجة / ١٤٢٣هـ الموافق ٢١/ فبراير/ ٢٠٠٣ م)

٦٥- ((التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز)) بحث منشور في كتاب : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم . وهو عبارة عن فعاليات ولقاءات تربوية نظمتها ونشرها إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي (١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م - ٢٠٠٠ م) ، ص ١٩-٤٠ .

٦٦- ((أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي)) مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤١) شهر المحرم (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ١٧ - ٢٩ . وقد أعيد نشرها باختصار في رسالة آفاق الجامعة التي تصدرها جامعة الملك خالد . وكان نشرها في عدد (٤٦) شهر ربيع الأول (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م) ص ١٥ .

٦٧- ((نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد الخامس عشر الخاص بمنطقة نجران . (الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م).

٦٨- ((عسير في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد العاشر الخاص بمنطقة عسير . (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م).

٦٩- ((**الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد السادس عشر الخاص بمنطقة الباحة. (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م).

٧٠- ((**التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة**)) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤٥) شهر المحرم (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ١٣ – ٣٨ ، كما أعيد نشر هذا البحث مع بعض الإضافات في الإصدار السنوي الخاص من مجلة المنهل ، بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد (٥٩٩) المجلد (٦٧) العام (٧١) ذو القعدة وذو الحجة (١٤٢٦هـ/ ديسمبر / ٢٠٠٥م يناير ٢٠٠٦م) ص ٣٠ – ٣٩ .

٧١- **صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة** . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في الدوحة بدولة قطر الشقيقة في شهر صفر (١٤٢٥هـ) الموافق شهر مارس عام (٢٠٠٤م) ص ١٨٥ ــ ٢١٧ .

٧٢- " **جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية** " . لهاري سانت جون فيلبي ... (دراسة تاريخية تحليلية) . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ١١ ــ ١٢/شوال / ١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ ــ ٢٥/نوفمبر / ٢٠٠٤م . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة** . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ٢٤١ ــ ٢٧٦ . وقد أعيد نشر هذه الدراسة في : مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٤٨) شهر المحرم (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص ١٥ ــ ٦١ .

٧٣- ((**الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وأهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية**)) . تم نشر هذا البحث ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ

والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة الكويت بدولة الكويت الشقيقة في (١١ ــ ١٢ربيع الأول ١٤٢٦هــ الموافق ٢٠- ٢١ أبريل ٢٠٠٥م) . ص ١٥٧ – ٢١١ .

٧٤- **عسير في قلوب ملوك آل سعود** . نشرت معظم هذه الدراسة في رسالة : آفاق الجامعة التي تصدرها شهرياً جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (١٤٢٧هــ/٢٠٠٦م) .

٧٥- **رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (٣٨٨ – ٣٩٣ هــ / ٩٩٨ – ١٠٠٢٣ م)** (دراسة تاريخية وتحليلية) . نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من (٢٠ – ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧ هــ الموافق ١٨ – ٢١ ابريل ٢٠٠٦ م) ، ص ١٩٧ – ٢٥٠ .

٧٦- **"تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى"**. نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من(٧-١٠/ربيع الآخر/١٤٢٨هــ الموافق ٢٤-٢٧/ أبريل/٢٠٠٧م) ص١٧٩-٢١٥.

٧٧- **"التعليم في حاضرة أبها في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز(١٣٧٣-١٣٨٤هــ/١٩٥٣-١٩٦٤م)**.بحث منشور في الكتاب الذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود .وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩هــ) وهذا البحث منشور في المجلد رقم (١) ، ص ٢١٩ – ٢٧٤ .

٧٨- **" بيشة خلال العصر الاسلامي المبكر والوسيط (ق ١ - ق٩ هـ / ق٧-ق١٧ م) (دراسة تاريخية حضارية)**. نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية من (١٦ - ١٩ /٤/١٤٢٩هـ- ٢٢-٢٥/٤/٢٠٠٨م) ص٢٩١-٣٣٤.

٧٩- **" الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً " .** وهذه الدراسة مشاركة من المؤلف في إصدارات العدد الخاص والمتميز بعنوان : الاصدار الماسي لمجلة المنهل بمناسبة دخول عامها الخامس والسبعين من عمرها العلمي والأدبي . وصدور هذا العدد الخاص في عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١ م).

٨٠- **" تاريخ سروات عسير (مخلاف جرش وتبالة) بين المكتوب والمأمول "** . نشر هذا البحث في كتاب : عسير تاريخ وحضارة (الرياض ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م . وجميع مادة الكتاب قدمت على هيئة أوراق علمية في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ - ١٩/٥/١٤٣٠هـ/ الموافق ١٢ - ١٤/٥/٢٠٠٩ م) ، ص ٦٣ - ٨٠ .

٨١- **" بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عام (٤٥١ - ٤٥٩ هـ/ ١٠٥٩ - ١٠٦٦ م) (دراسة تاريخية تحليلية) "** بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني ، خلال الفترة من (٢٨ - ٢٩ /١٠/١٤٢٧ هـ الموافق ١٩ - ٢٠ /١١/٢٠٠٦ م) بجامعة الملك سعود - كليتي الآداب والسياحة والآثار . وقد نشر هذا البحث في الكتاب السادس الخاص بالعصر العباسي من القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص ١٢٩ - ١٥٦ .



ثالثاً : ملحق الصور الفوتوغرافية :



الفهرس :

م	عنوان الصورة	رقم الصفحة
١-	صورة رقم (١) : أحد الكهوف في جبل حضوضي بالعرضية الجنوبية ..	٤٩٧
٢-	صورة رقم (٢) : نبات عطري يسمى (السكب) في الأجزاء الجبلية بالقنفذة	٤٩٧
٣-	صورة رقم (٣) : نموذج غرفة سكنية قديمة في مرتفعات العرضيتين .. .	٤٩٨
٤-	صورة رقم (٤) : منظر صخري في واحد من جبال محافظة القنفذة	٤٩٨
٥-	صورة رقم (٥) : مجرى مائي (ساقية) لري الأراضي الزراعية بالقنفذة	٤٩٩
٦-	صورة رقم (٦) : نموذج آخر لأحد الكهوف في جبال القنفذة الداخلية	٤٩٩
٧-	صورة رقم (٧) : قمة أحد المرتفعات الشرقية في محافظة القنفذة	٥٠٠
٨-	صورة رقم (٨) : عمارة قديمة يظهر عليها الطابع المعماري الحجازي بمدينة القنفذة القديمة	٥٠٠
٩-	صورة رقم (٩) : أحد شوارع بلدة البرك (التابعة لمحافظة القنفذة سابقاً)	٥٠١
١٠-	صورة رقم (١٠) : محطة تحلية بلدة البرك	٥٠١
١١-	صورة رقم (١١) : طاحونة أثرية في مدينة القنفذة ويعود تاريخ بنائها الى القرن (١٣هـ/١٩م)	٥٠٢
١٢-	صورة رقم (١٢) : نموذج لرحا قديمة في قرية حلي القديم	٥٠٢
١٣-	صورة رقم (١٣) : طريق فرعي في مدخل بلدة حلي	٥٠٣

تابع فهرس الصور

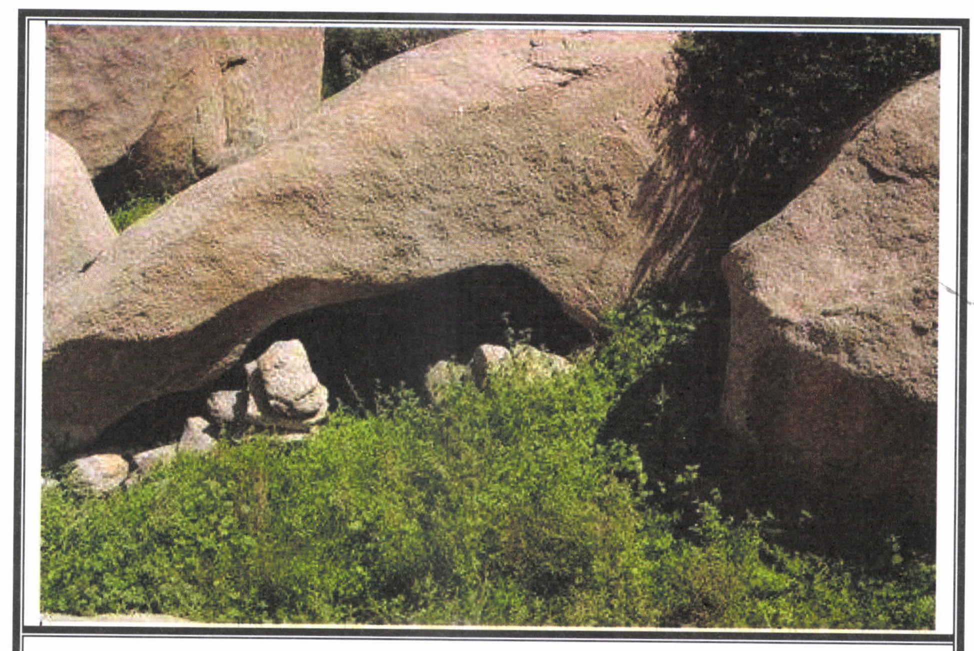
م	عنوان الصورة	رقم الصفحة
١٤-	**صورة رقم** (١٤) : بعض مواطني حلي مع ابلهم في مزارعهم الخاصة ..	٥٠٣
١٥-	**صورة رقم** (١٥) : جزء من منظر طبيعي في وادي حلي	٥٠٤
١٦-	**صورة رقم** (١٦) : أحد الشوارع الرئيسة في بلاد حلي	٥٠٤
١٧-	**صورة رقم** (١٧) : طرف من إحدى المزارع في وادي حلي	٥٠٥
١٨-	**صورة رقم** (١٨) : المؤلف يتوسط عدداً من أهالي القنفذة	٥٠٥
١٩-	**صورة رقم** (١٩) : أحد الشوارع الرئيسة في مركز القوز بالقنفذة .	٥٠٦
٢٠-	**صورة رقم** (٢٠) : المدخل الرئيسي الشمالي لمدينة القنفذة	٥٠٦
٢١-	**صورة رقم** (٢١) : نموذج من التخطيط العمراني الجديد في مدينة القنفذة	٥٠٧
٢٢-	**صورة رقم** (٢٢) : مجمع لأحد الاسكانات الخيرية في منطقة القنفذة	٥٠٧
٢٣-	**صورة رقم** (٢٣) : صورة جوية لسوق الخميس الأسبوعي بقرية الجوف في العرضيتين	٥٠٨
٢٤-	**صورة رقم** (٢٤) : أحد الانماط العمرانية الحديثة في القنفذة	٥٠٨
٢٥-	**صورة رقم** (٢٥) : كتابات اثرية اسلامية في العرضية الشمالية ويعود تاريخها الى القرون الاسلامية الأولى	٥٠٩
٢٦-	**صورة رقم** (٢٦) : رسم صخري قديم ببلاد العرضية الجنوبية	٥٠٩
٢٧-	**صورة رقم** (٢٧) : طرف من بحر مدينة القنفذة	٥١٠
٢٨-	**صورة رقم** (٢٨) : أحد الشلالات المائية بمرتفعات القنفذة الشرقية ...	٥١٠
٢٩-	**صورة رقم** (٢٩) : جانب لأحد الأسواق الشعبية في مدينة القنفذة . . .	٥١١
٣٠-	**صورة رقم** (٣٠) : أحد الأسواق الحديثة في مدينة القنفذة	٥١١
٣١-	**صورة رقم** (٣١) : من أشجار السدر في مرتفعات القنفذة	٥١٢

تابع فهرس الصور

م	عنوان الصورة	رقم الصفحة
٣٢-	صورة رقم (٣٢) : بعض النباتات الطبيعية في جبال القنفذة	٥١٢
٣٣-	صورة رقم (٣٣) : تجويف بأحدى الصخور في أحد جبال القنفذة الشرقية	٥١٣
٣٤-	صورة رقم (٣٤) : منظر طبيعي من وادي يبه	٥١٣
٣٥-	صورة رقم (٣٥) : جزء من إحدى غابات الأطراف الشرقية في محافظة القنفذة	٥١٤
٣٦-	صورة رقم (٣٦) : نموذج لأحد الأطعمة الشعبية ببلاد القنفذة	٥١٤
٣٧-	صورة رقم (٣٧) : نبات الكتان في جبال القنفذة	٥١٥
٣٨-	صورة رقم (٣٨) : منتزه النظر في العرضية الجنوبية	٥١٥
٣٩-	صورة رقم (٣٩) : جبل حضوضى شرق محافظة القنفذة	٥١٦
٤٠-	صورة رقم (٤٠) : إحدى الأسلحة التقليدية بالقنفذة (بندقية قديمة)	٥١٦
٤١-	صورة رقم (٤١) : حي عمراني حديث بالعرضية الشمالية	٥١٧
٤٢-	صورة رقم (٤٢) : نموذج من الفن المعماري الحجري بمرتفعات القنفذة	٥١٧
٤٣-	صورة رقم (٤٣) : نماذج من انتاج العسل المحلي في محافظة القنفذة	٥١٨
٤٤-	صورة رقم (٤٤) : زراعة الدخن في محافظة القنفذة	٥١٨
٤٥-	صورة رقم (٤٥) : الطريقة التقليدية لعصر السمسم بالقنفذة	٥١٩
٤٦-	صورة رقم (٤٦) : جزء من أعالي وادية يبه	٥١٩
٤٧-	صورة رقم (٤٧) : قلعة قديمة بمركز ثربان	٥٢٠
٤٨-	صورة رقم (٤٨) : إحدى أشجار العدن (المطاط الطبيعي) ببلاد القنفذة	٥٢٠
٤٩-	صورة رقم (٤٩) : صخر طبيعي في أحد جبال القنفذة الشرقية	٥٢١
٥٠-	صورة رقم (٥٠) : جزء من وادي قنونا	٥٢١
٥١-	صورة رقم (٥١) : صخر معدني بجل ثميدة	٥٢٢

تابع فهرس الصور

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-٥٢	**صورة رقم** (٥٢) : معلم طبيعي يسمى محلياً (صـــخرة أبي زيـــد) في قريـــة الفائجة بمحافظة القنفذة	٥٢٢
-٥٣	**صورة رقم** (٥٣) : أراضي زراعية على ضفاف وادي قنونا	٥٢٣
-٥٤	**صورة رقم** (٥٤) : قصر حجري قديم بأحد مراكز محافظة القنفذة الشرقية	٥٢٣
-٥٥	**صورة رقم** (٥٥) : عمارة تقليدية قديمة في العرضية الشمالية	٥٢٤
-٥٦	**صورة رقم** (٥٦) : حقول زراعية على وادي قنونا	٥٢٤
-٥٧	**صورة رقم** (٥٧) : جدول مائي بوادي يبه	٥٢٥
-٥٨	**صورة رقم** (٥٨) : منظر زراعي في إحدى نواحي القنفذة الداخلية . ..	٥٢٥



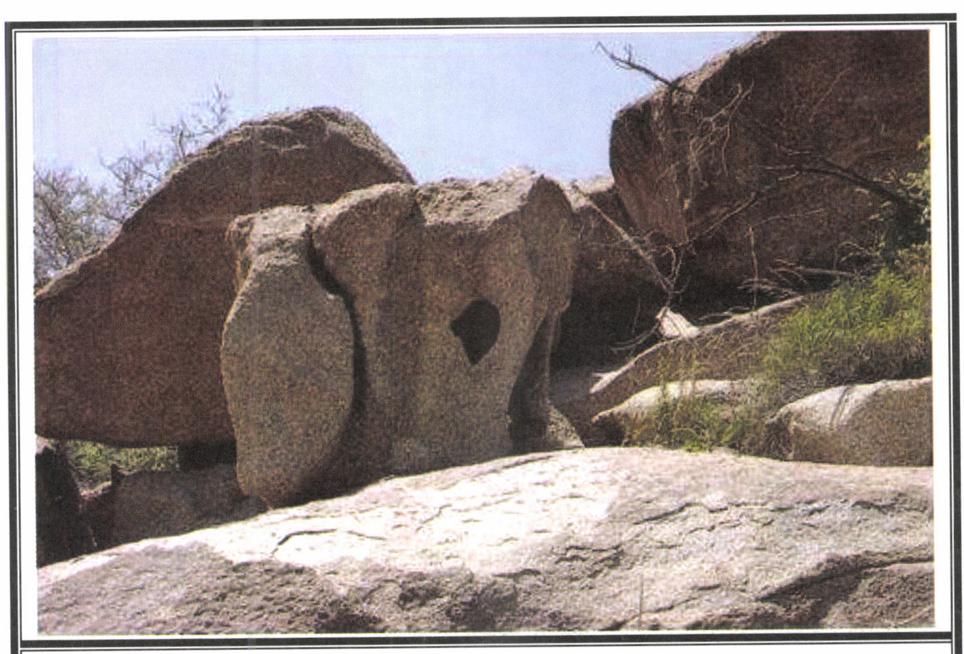
صورة رقم (١) : أحد الكهوف في جبل حضوضى بالعرضية الجنوبية



صورة رقم (٢) : نبات عطري يسمى (السكب) في الأجزاء الجبلية بالقنفذة



صورة رقم (٣) : نموذج غرفة سكنية قديمة في مرتفعات العرضيتين



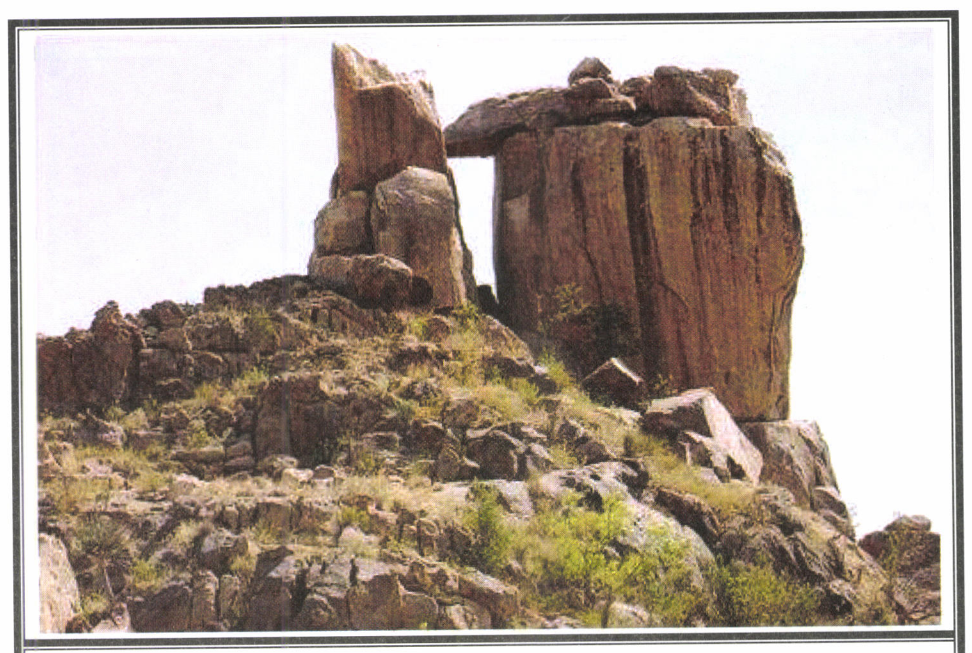
صورة رقم (٤) : منظر صخري في واحد من جبال محافظة القنفذة



صورة رقم (٥) : مجرى مائي (ساقية) لري الأراضي الزراعية بالقنفذة



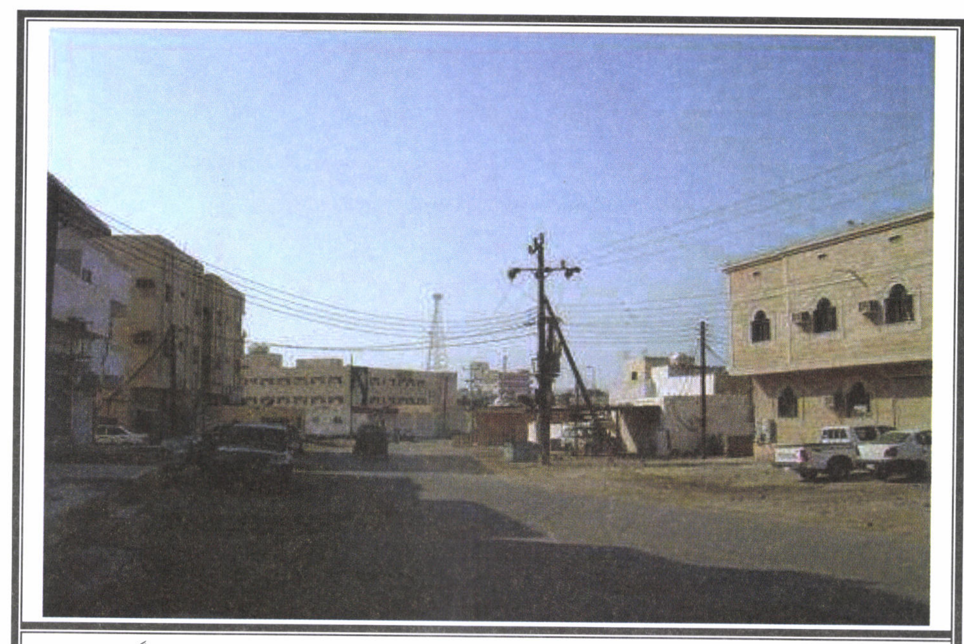
صورة رقم (٦) : نموذج آخر لأحد الكهوف في جبال القنفذة الداخلية



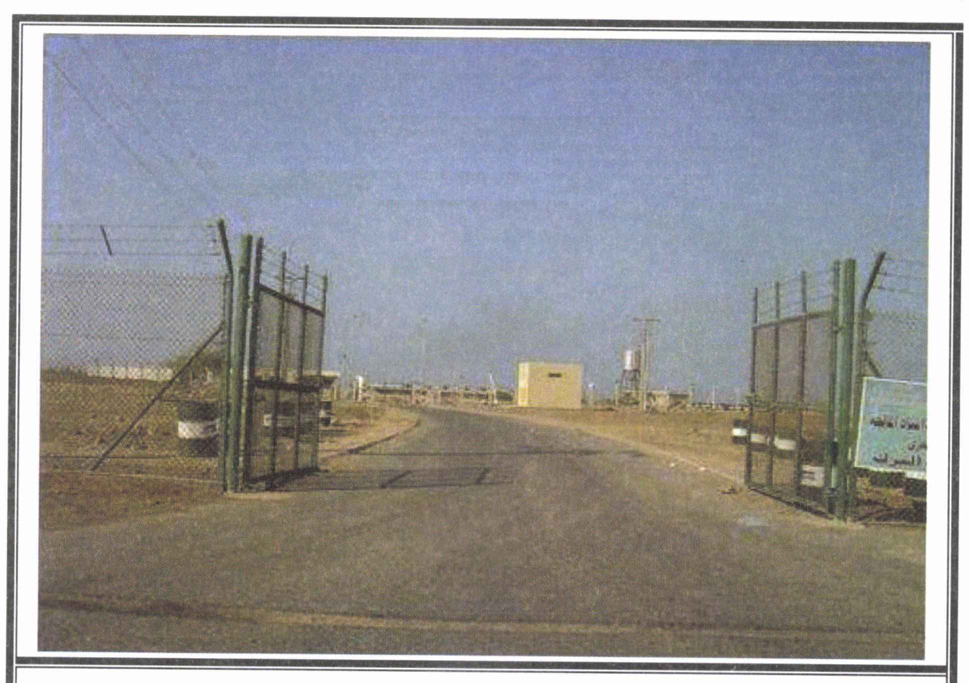
صورة رقم (٧) : قمة أحد المرتفعات الشرقية في محافظة القنفذة



صورة رقم (٨) : عمارة قديمة يظهر عليها الطابع المعماري الحجازي بمدينة القنفذة القديمة



صورة رقم (٩) : أحد شوارع بلدة البرك (التابعة لمحافظة القنفذة سابقاً)



صورة رقم (١٠) : محطة تحلية بلدة البرك



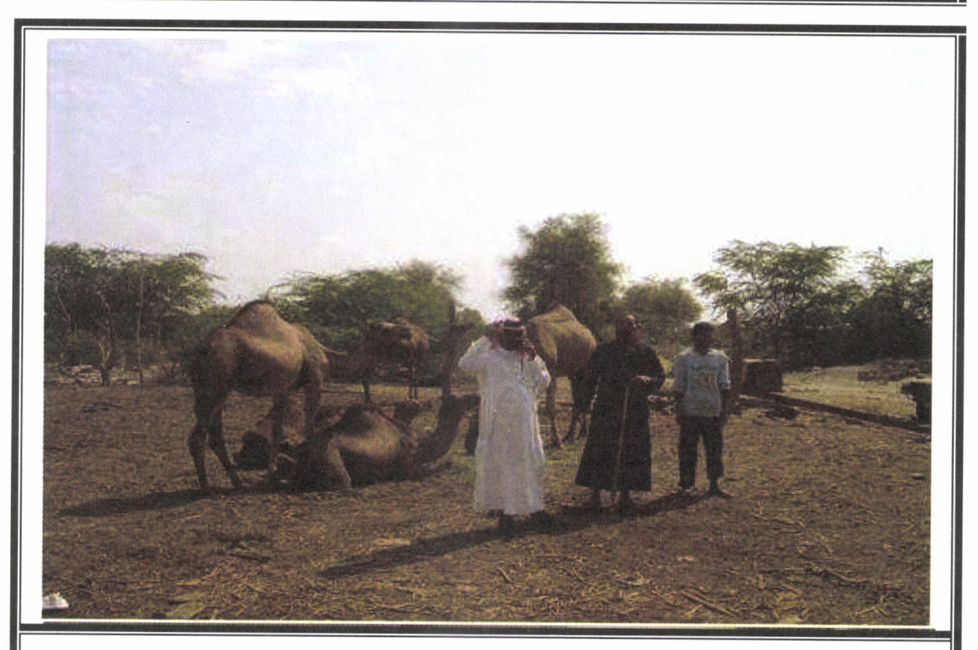
صورة رقم (١١) : طاحونة أثرية في مدينة القنفذة ويعود تاريخ بنائها الى القرن (١٣هـ/١٩م)



صورة رقم (١٢) : نموذج لرحا قديمة في قرية حلي القديم



صورة رقم (١٣) : طريق فرعي في مدخل بلدة حلي



صورة رقم (١٤) : بعض مواطني حلي مع ابلهم في مزارعهم الخاصة



صورة رقم (١٥) : جزء من منظر طبيعي في وادي حلي



صورة رقم (١٦) : أحد الشوارع الرئيسة في بلاد حلي



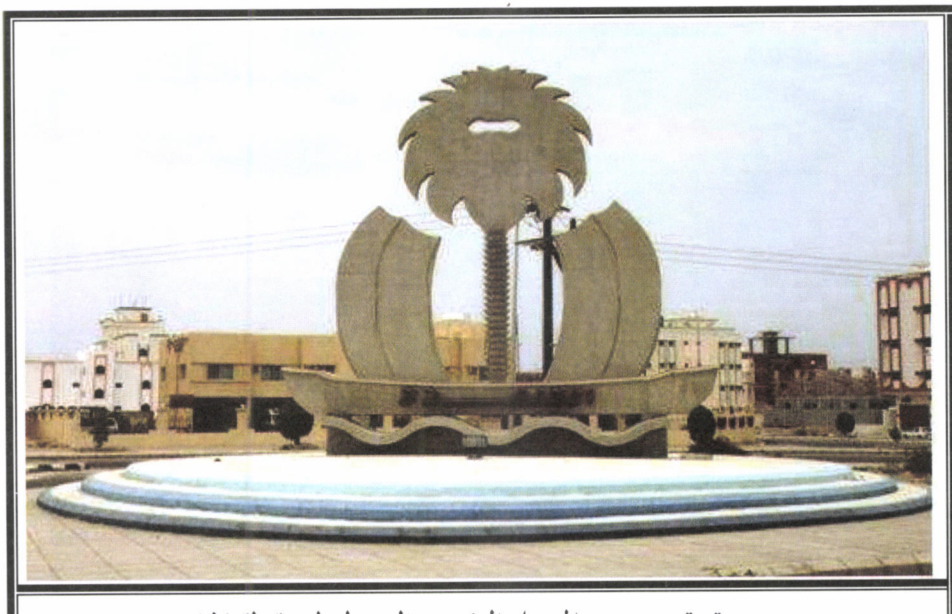
صورة رقم (١٧) : طرف من إحدى المزارع في وادي حلي



صورة رقم (١٨) : المؤلف يتوسط عدداً من أهالي القنفذة



صورة رقم (١٩) : أحد الشوارع الرئيسة في مركز القوز بالقنفذة



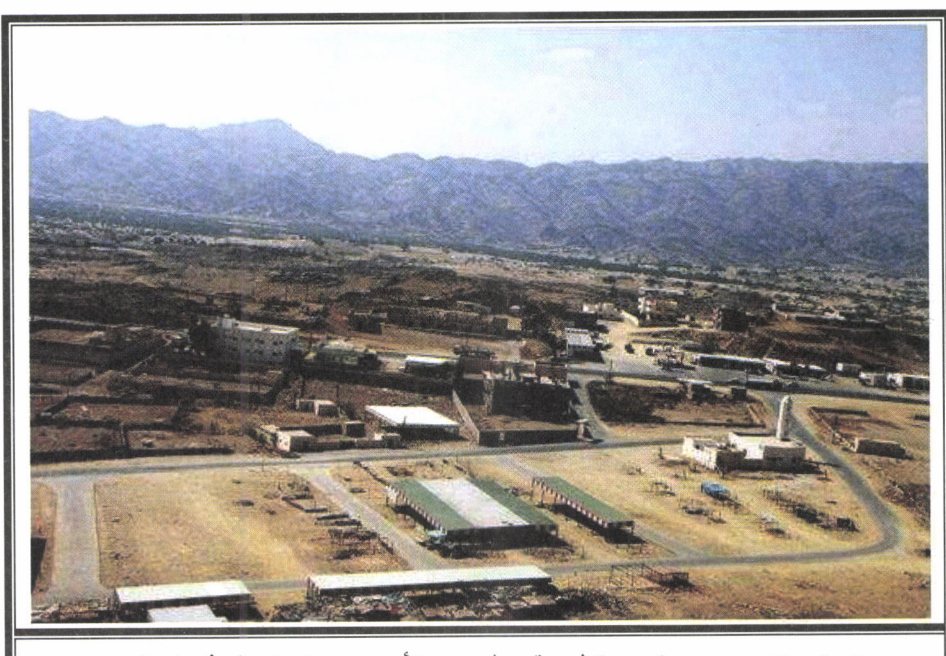
صورة رقم (٢٠) : المدخل الرئيسي الشمالي لمدينة القنفذة



صورة رقم (٢١) : نموذج من التخطيط العمراني الجديد في مدينة القنفذة



صورة رقم (٢٢) : مجمع لأحد الاسكانات الخيرية في منطقة القنفذة





صورة رقم (٢٣) : صورة جوية لسوق الخميس الأسبوعي بقرية الجوف في العرضيتين



صورة رقم (٢٤) : أحد الانماط العمرانية الحديثة في القنفذة



صورة رقم (٢٥) :كتابات اثرية اسلامية في العرضية الشمالية ويعود تاريخها الى القرون الاسلامية الأولى

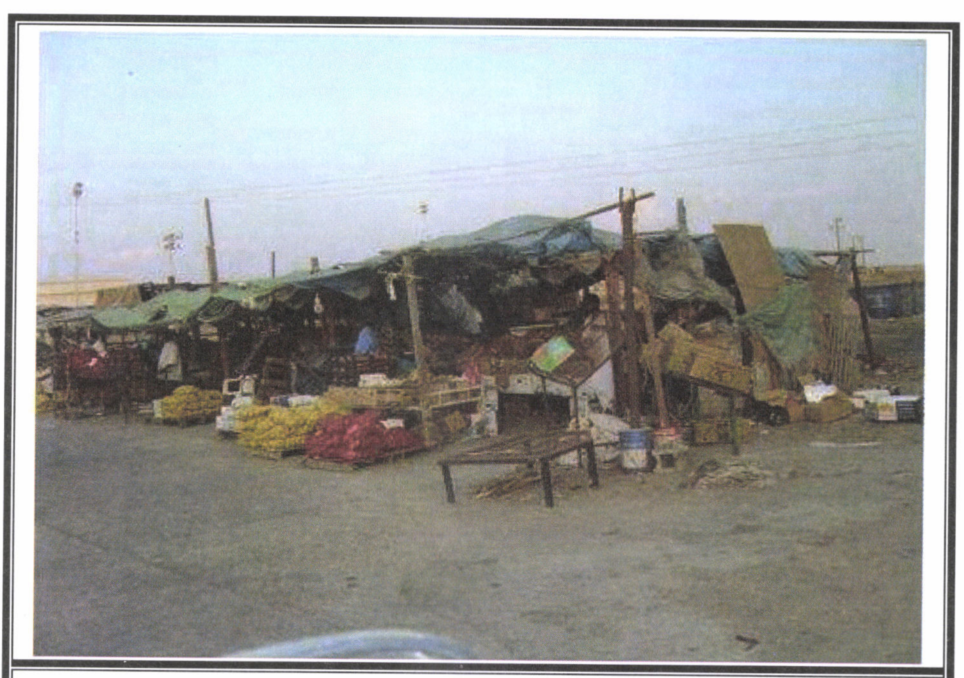
صورة رقم (٢٦) : رسم صخري قديم ببلاد العرضية الجنوبية



صورة رقم (٢٧) : طرف من بحر مدينة القنفذة



صورة رقم (٢٨) : أحد الشلالات المائية بمرتفعات القنفذة الشرقية



صورة رقم (٢٩) : جانب لأحد الأسواق الشعبية في مدينة القنفذة



صورة رقم (٣٠) : أحد الأسواق الحديثة في مدينة القنفذة



صورة رقم (٣١) : من أشجار السدر في مرتفعات القنفذة



صورة رقم (٣٢) : بعض النباتات الطبيعية في جبال القنفذة



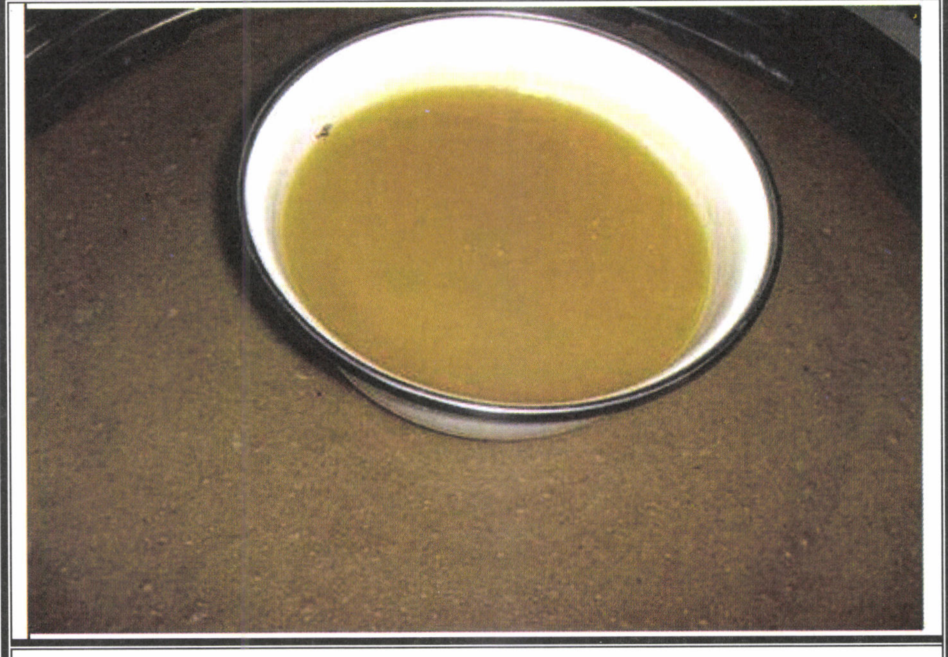
صورة رقم (٣٣) : تجويف بأحدى الصخور في أحد جبال القنفذة الشرقية

صورة رقم (٣٤) : منظر طبيعي من وادي يبه





صورة رقم (٣٥) : جزء من إحدى غابات الأطراف الشرقية في محافظة القنفذة



صورة رقم (٣٦) : نموذج لأحد الأطعمة الشعبية ببلاد القنفذة



صورة رقم (٣٧) : نبات الكتان في جبال القنفذة

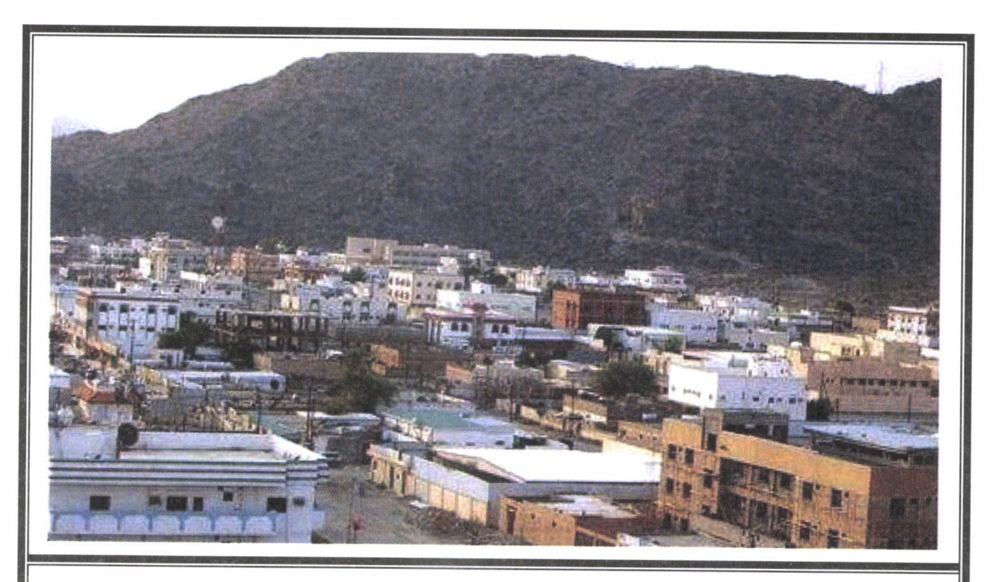


صورة رقم (٣٨) : منتزه النظر في العرضية الجنوبية

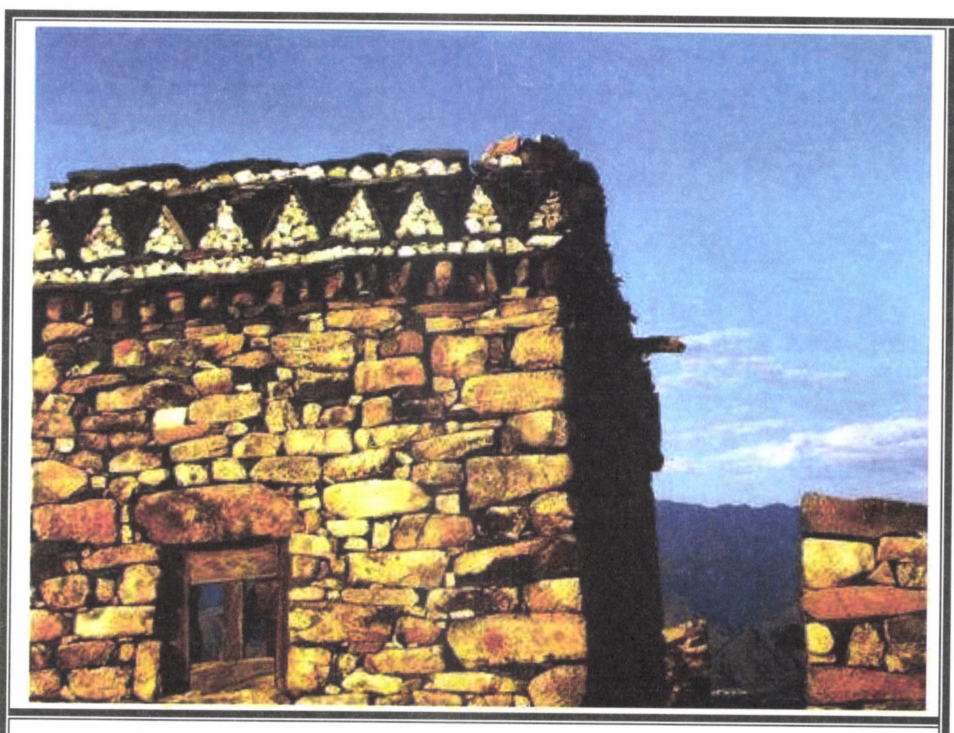
صورة رقم (٣٩) : جبل حضوضي شرق في محافظة القنفذة



صورة رقم (٤٠) : إحدى الأسلحة التقليدية بالقنفذة (بندقية قديمة)



صورة رقم (٤١) : حي عمراني حديث بالعرضية الشمالية



صورة رقم (٤٢) : نموذج من الفن المعماري الحجري بمرتفعات القنفذة



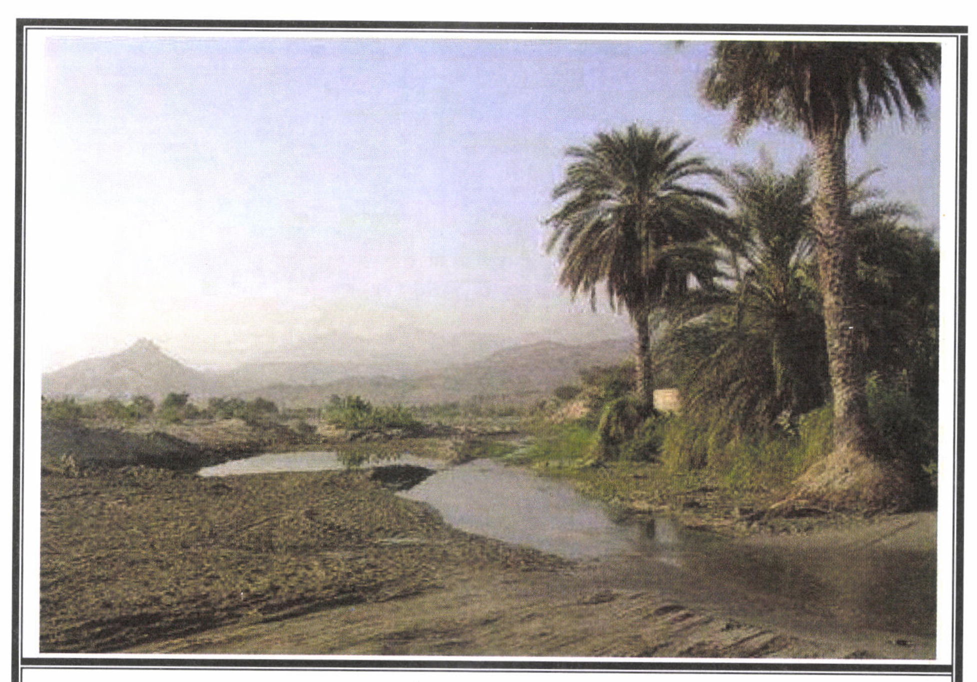
صورة رقم (٤٣) : نماذج من انتاج العسل المحلي في محافظة القنفذة



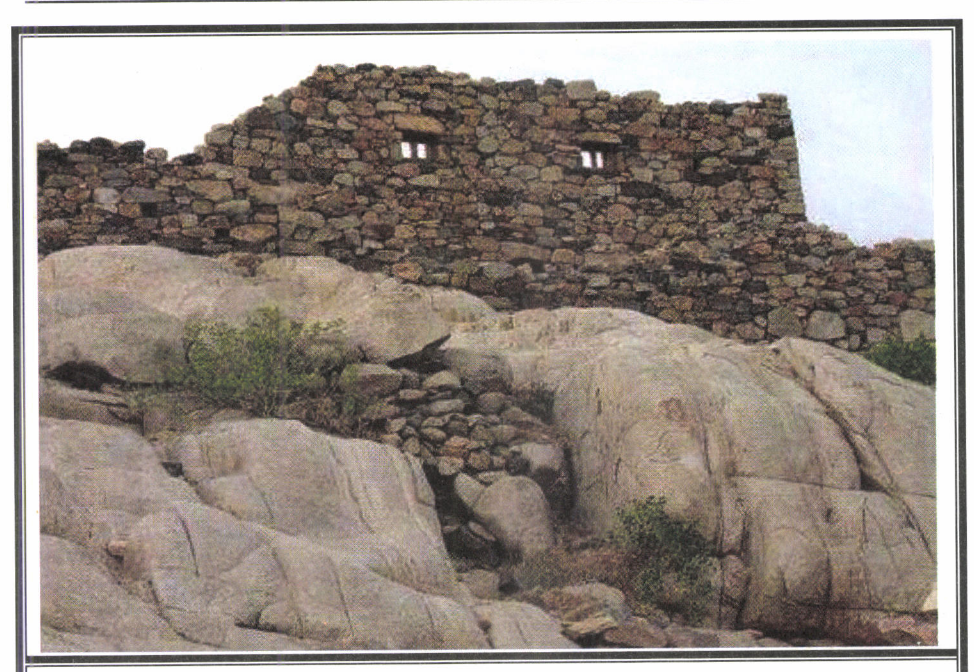
صورة رقم (٤٤) : زراعة الدخن في محافظة القنفذة



صورة رقم (٤٥) : الطريقة التقليدية لعصر السمسم بالقنفذة



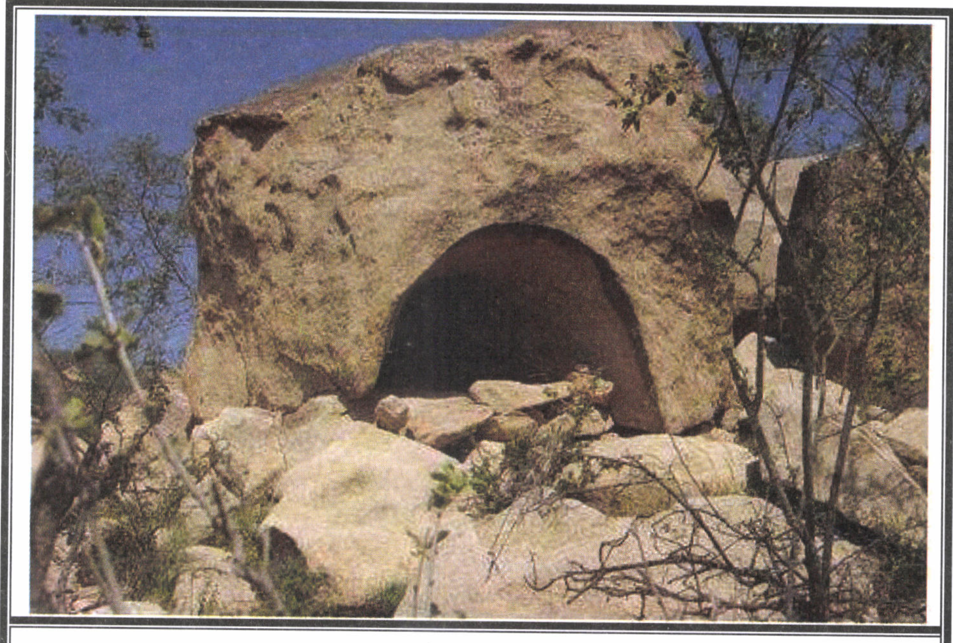
صورة رقم (٤٦) : جزء من أعالي وادية يبه



صورة رقم (٤٧) : قلعة قديمة بمركز ثربان



صورة رقم (٤٨) : إحدى أشجار العدن (المطاط الطبيعي) ببلاد القنفذة



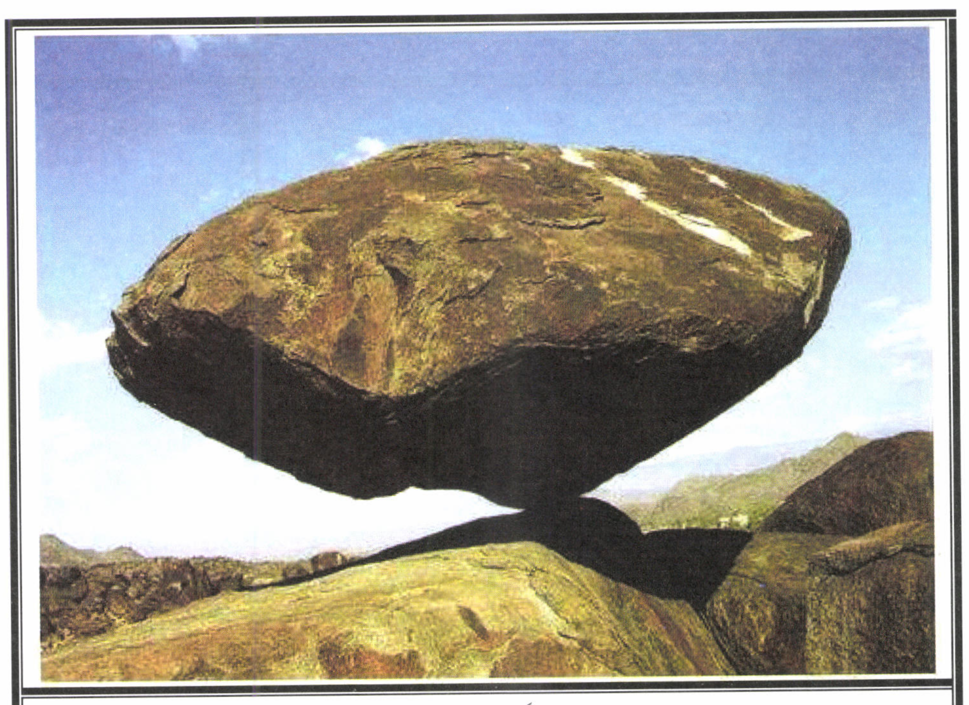
صورة رقم (٤٩) : صخر طبيعي في أحد جبال القنفذة الشرقية



صورة رقم (٥٠) : جزء من وادي قنونا



صورة رقم (٥١) : صخر معدني بجبل ثميدة



صورة رقم (٥٢) : معلم طبيعي يسمى محلياً (صخرة أبي زيد) في قرية الفائجة بمحافظة القنفذة



صورة رقم (٥٣) : أراضي زراعية على ضفاف وادي قنونا



صورة رقم (٥٤) : قصر حجري قديم بأحد مراكز محافظة القنفذة الشرقية



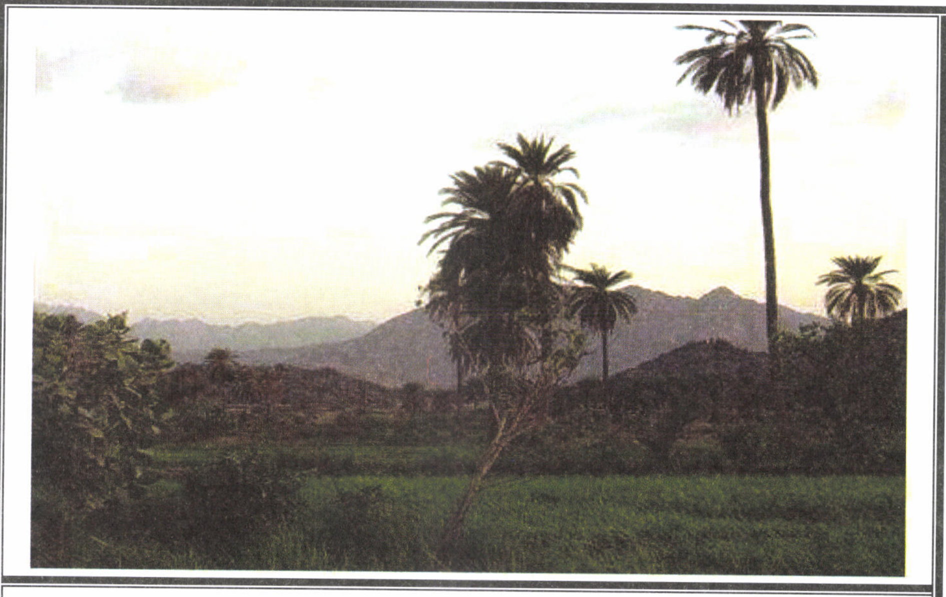
صورة رقم (٥٥) : عمارة تقليدية قديمة في العرضية الشمالية



صورة رقم (٥٦) : حقول زراعية على وادي قنونا

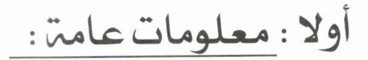


صورة رقم (٥٧) : جدول مائي بوادي يبه

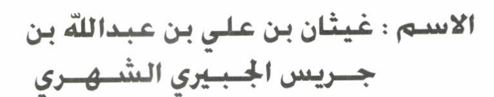


صورة رقم (٥٨) : منظر زراعي في إحدى نواحي القنفذة الداخلية

سيرة ذاتية مختصرة



أولا : معلومات عامة :



الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas) ، ثم أنتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (university of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثانيا: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية:

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م -١٩٩٩م).
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
- عضو الجمعية السعودية التاريخية.
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

ثالثا: المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم أكثر من خمسين محاضرة عامة، وشارك وقدم أوراقاً علمية في (٦٠) ندوة، أو مؤتمر، أو لقاء علمي.
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م).
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز.

رابعا: النتاج العلمي:

١ - تم تأليف وطباعة ونشر حوالي (٣٠) كتاباً.

٢- قام بتحقيق ومراجعة العديد من الكتب والمجلات.

٣- نشر أكثر من (٨٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية، معظمها



The Land of Qunfudhah
A Study of History and Civilization

(10 – 15 th Centuries Hijra / 16 – 21 A.D)

Professor :

Ghithan Ali Jrais

Department of History
College of Human Sciences
King khalid University

(1432 H / 2011 A.D)

Riyadh: Al Homaidhi Press

First Edition